التعليق على الموطأ

في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه

تأليف

هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي

٤٠٨هـ / ٤٨٩هـ

الجزء الثاني

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الوقشي، هشام أحمد

التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه / تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين.- الرياض.

٥٧١ ص، ١٧ X ٢٤سم.

ردمك: ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٧ - ٧٨٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج٢)

١- الحديث - شرح ٢- الحديث - مسانيد

أ - العثيمين، عبدالرحمن سليمان (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٦,٤ ٢١/٣٢٥٦

رقم الإيداع: ٢١/٣٢٥٦

ردمك: ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٧ - ٧٨٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

/ بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وسَلَّمَ

([كِتَابُ] النِّكَاحِ)[1]

[مَا جَاءَ فِي الخِطْبَةِ]

قَالَ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ: خَطَبْتُ المَرْأَةَ خِطْبَةً، وعَلَىٰ المِنْبَرِ خُطْبَةً. وَقَالَ ثَعْلَبٌ[2]: الخُطْبَةُ ـ بالضَمِّ ـ اسمٌ لِمَا يُخْطَبُ به، والخِطْبَةُ ـ بالكَسْرِ ـ: المَصْدَرُ. وَقَالَ ابن دُرُسْتُوَيْه[3]: هُمَا اسْمَانِ لاَ مَصْدَرَانِ، لَـٰكِنَّهُمَا وُضِعَا مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهُمَا عَلَىٰ القِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرُ مَا لاَ

---

(١) المُوَطَّأ روايةُ يَحْيَىٰ (٢/ ٥٢٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزهْرِيِّ (١/ ٥٦٧)، ورواية محمدبن الحسن (١٧٦)، وَرِوَايَةُ سُوَيْدٍ (٢٥٤)، وتَفْسِير غريب المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٥)، والاستذكار (١٦/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد (٣/ ٢٦٤)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٢/ ٦٧٧)، وتنوير الحوالك (٢/ ٦١)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ١٢٤)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٤٥).

(٢) هو أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ الشَّيْبَانِيُّ (ثَعْلَبٌ) إمام الكُوفيين (ت٢٩٢هـ) والنَّصُّ في كتابه «الفَصِيْح» (٣٠٢). يُراجع: شرحه لابن هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ (١٧٠)، وشَرْحُهُ لابن الجبان (٢٥٣)، والتَّلويح (٦٥)، وأَدَب الكاتِب (٣٣٦).

(٣) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دُرُسْتُوَيْه بن المَرْزُبَان الفَارِسِيُّ النَّحَوِيُّ (ت٣٤٧هـ) شَارِحُ «الفَصِيْحِ»، وشَرْحُهُ يُسَمَّىٰ «تَصْحِيْحَ الفَصِيْحِ» طُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّل منه في بَغْداد سنة (١٩٧٥م) عن نسخةٍ واحدةٍ، وللكتاب نُسْخَتَانِ جَيِّدَتَانِ حَقَّقَهُ الدُّكْتُور عبدالله الجبوري، ولابُدَّ أنَّه الآنَ عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ بِنُسْخَتِهِ الأُخْرَىٰ، وَقَدْ طَالَ انْتِظَارُهُ وطُلاَّب العِلْمِ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، والنَّصُّ في تَصْحِيْحِ الفَصِيْح ورقة (١٧٨).

يَتَعَدَّىٰ فِعْلُهُ مِنْهُمَا عَلَىٰ فُعُوْلٍ، والمُتَعَدِّي عَلَىٰ فَعْلٍ، وَقِيْلَ فِي المتَّعَدِّي[1]: خَطَبْتُ المَرْأَةَ خَطْبًا، وَفِي غَيْرِ المُتَعَدِّي خُطُوْبًا، وَلَـٰكِنْ كُرِهَ اسْتِعْمَالُ ذٰلِكَ لِئَلاَّ يَلْتَبِسُ، وَوُضِعَ غَيْرُهُ مَوْضِعَهُ، قَالَ: والخِطْبَةُ: اسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي النِّكَاحِ خَاصَّةً، وبالضَمِّ: مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي كلِّ شَيْءٍ، ودَلِيْلُ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] يُعَلِّمُنَا الخُطْبَةَ فِي النِّكَاحِ والحَاجَةِ**» كَذَا رُوِيَ بالضَّمِّ. وقَالَ الزَّجَّاجُ[2]: الخُطْبَةُ ـ بالضَّمِّ ـ فِيْمَا لَهُ أَوَّلٌ وآخرٌ، فَدَلَّ على أَنَّ الخِطْبَةَ ـ بالكَسْرِ ـ في النِّكَاحِ؛ لأَنَّه أمرٌ لا يَتَعَيَّنُ لَهُ أَوَّلٌ ولا آخرٌ.

ـ و[**قَوْلُهُ**][3]: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٣]. التَّعْرِيْضُ: مَأْخُوْذٌ مِنْ تَعَرَّضَتِ الدَّابَّةُ فِي المَشْيِ: إِذَا أَخَذَتْ يَمِيْنًا وشِمَالاً، وتَرَكَتِ المَشْيَ عَلَىٰ اسْتِقَامَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِاللهِ ذِي البِجَادَيْنِ[4] يُخَاطِبُ نَاقَةَ

---

(١) في الأصل: «التَّعدي».

(٢) أَبُو إِسْحـٰق إبراهيم بن السَّري البَغْدَادِيُّ النَّحوي (ت٣١١هـ). أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)، وإنباه الرُّواه (١٥٩١)، وبُغية الوُعاة (٢/ ٤١١).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.

(٤) صَحَابِيٌّ جَلِيْلٌ، اسمُهُ عَبْدُالله بنُ عَبْدِ نُهْمِ بنِ عَفِيْفِ بنِ سُحَيْمِ بنِ عَدِيِّ بنِ ثَعْلَبَةَ بن سَعْدٍ المُزَنِيُّ، وَهُوَ عَمُّ عَبْدِالله بنِ مُغَفَّلِ بن عَبْدِ نُهْمٍ... وَكَانَ اسمُ ذِي البِجَادَيْنِ: عَبْدَالعُزَّىٰ فَغَيَّرَهُ النَّبيُّ ﷺ. وَلِتَلْقِيبِهِ بـ«ذِي البِجَادَيْنِ» في قِصَّةٌ رَوَاهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ وغَيْرُهُ وأَوْرَدُوا الأَبْيَاتَ المَذْكُوْرَةَ هُنَا. يُرَاجع: الإصابة (٤/ ١٦١، ١٦٣)، ونُزْهَة الألباب في الأَلْقَاب (٢٨٠)، وأُسد الغَابة (٣/ ٢٢٧)، ومِنَح المَدْح (١٠٠)، ونَسَبَ مؤلِّفه الأَبْيَات مَرَّةً أُخْرَىٰ ص(٣٣٢) إلى يَسَار مَوْلَىٰ بُرَيْدَةَ بنِ الخَصِيْبِ. أَنْشَدَهَا ابنُ دُرَيْدٍ في الجَمْهَرَةِ (٤٤٧، ٤٧٨، ١٣٣٠)، والاشْتِقَاقِ (٢١٧)، وأَبُوعَلِيٍّ القالي في الأمالي (١/ ١٢١)، وابنُ فَارِسٍ في =

النَّبِيِّ ﷺ:

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُوْمِيْ

تَعَرُّضَ الجَوْزَاءِ لِلنُّجُوْمِ

هَـٰذَا أَبُوالقَاسِمِ فَاسْتَقِيْمِيْ

فَمَعْنَىٰ التَّعْرِيْضِ عَلَىٰ هَـٰذا أَنْ يَعْدِلَ عَنْ مَا يُرِيْدُهُ وَلاَ يَقْصِدُ قَصْدَهُ.

ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ [مَأْخُوْذًا] مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ وَهُوَ جَانِبُهُ. وأَعْرَضَ الشَّيْءَ: إِذَا بَدَا لَكَ جَانِبُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ جَمِيْعُهُ، فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ التَّعْرِيْضُ: أَنْ يَظْهَرَ لَكَ بَعْضُ مَا تُرِيْدُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَتَرْكَنَ إِلَيْهِ»] [٢]. يُقَالُ: رَكِنَ يَرْكُنُ، ورَكَنَ يَرْكَنُ ـ بِضَمِّ الكَافِ وفَتْحِهَا في المُسْتَقْبَلِ ـ فالأَوَّل: كَعَلِمَ يَعْلَمُ والثَّانِي: كَقَتَلَ يَقْتُلُ، وَكَانَ الوَجْهُ: «فَتَرْكَنَ» بِفَتْحِ الكَافِ[1].

ـ [وَقَوْلُهُ]: «وَيَتَّفِقَا عَلَىٰ صَدَاقٍ». مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ [قَوْلُهُ:] «أَنْ يَخْطِبَ» وَلٰكِنَّ الرِّوَايَةَ وَرَدَتْ [بِحَذْفِ][2] النُّوْنِ. وإِثْبَاتُ النُّوْنِ [جَائِزٌ] عَلَىٰ القَطْعِ مِمَّا قَبْلَهُ.

[اسْتِئْذَانُ البِكْرِ والأَيِّمِ فِي أَنْفُسِهِمَا]

ـ [وَقَوْلُهُ: «والأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»] [٤]. الأَيِّمُ: الَّتِي لاَ زَوْجَ لَهَا، ثَيِّبًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ثَيِّبٍ.

= مَقاييس اللغة (٢/ ٢٧٥)، والمُجمل (٦٦٠). يُراجع: الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (عرض).

(١) هو كذٰلك في رواية يحيى.

(٢) في الأصل: «بضم».

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ الدَّرَاوَرْدِيِّ[1] لِمَالِكٍ ـ في تَحْدِيْدِ أَوَّلِ الصِّدَاقِ ـ: تَعَرَّقْتَ فِيْهَا، أَي: صِرْتَ عِرَاقِيًّا.

ـ وَذَكَرَ أَدْوَاءَ الفَرْجِ فَقَالَ: وَمِنْهَا «القَرَنُ» ويُقَالُ لَهُ: العَفَلَةُ، والعَفْلُ، وَهُوَ طُوْلُ البُظْرِ، يُقَالُ فِيْهِ: امْرَأَةٌ عَفْلاءُ وقَرْنَاءُ وبَظْرَاءُ. والبَظْرُ: الخُنْتُبُ، وأَنْشَدَ[2]:

ابْغُو لَهَا خَاتِنًا واشْرُوا لِخُنْتُبِهَا مَوَاسِيًا أَرْبَعًا فِيْهِنَّ تَذْكِيْرُ

[مَا جَاءَ في الصَّدَاقِ والحِبَاءِ]

فِي الصَّدَاقِ خَمْسُ لُغَاتٍ: صَدَاقٌ/ وَصِدَاقٌ بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا،

---

(١) في الأصل: «الدراودي» وهو عبدُالعَزِيْز بن عُبَيْدِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، الفَارِسِيُّ الأَصْلِ، مَوْلَىٰ جُهَيْنَةَ، وقِيْلَ: مَوْلَىٰ البَرْكِ بنِ وَبْرَةَ من قُضَاعَةَ، وُصِفَ بأَنَّهُ كَثِيْرُ الحِفْظِ يَغْلَطُ، وَوَثَّقه يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بالقَوِيِّ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وُلِدَ بالمَدِيْنَةِ، ونَشَأَ بِهَا، وسَمِعَ بِهَا العلمَ والأَحَادِيثَ، ولم يَزَلْ بها حَتَّىٰ تُوفِّيَ سنة (١٨٧هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد(٥/ ٢٩٥)، وطبقات خَلِيْفَةَ (٢٧٦)، وثقات ابن حبّان (٧/ ١١٦)، والأنساب (٥/ ٢٩٥)، وتهذيب الكمال (١٨/ ١٨٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٨/ ٣٢٤)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٣٥٣).

(٢) أَنْشَدَهُ المُبَرِّدُ في الكامل (١/ ١٤٨)، قَالَ: «وَأَنْشَدَنِي التَّوَّزِيُّ» وهو في كِتَابِهِ «الأضداد» المَنْشُوْر في مجلَّة المَود المجلدُ الثَّامن، العدد الثَّالث ص(١٧٢) (عن هامش الكامل) وهو كَذٰلِكَ في أَضْدَادِ أَبي الطَّيِّب اللُّغَوِيِّ (١/ ٣٩٩)، قَالَ: «أَنْشَدَهُ أَبُوحَاتِمٍ والتَّوَّزِيُّ» وأَنْشَدَهُ أَبُوبَكْرٍ بنُ الأَنْبَارِيِّ في الأَضْدَادِ (٧٣)، والزَّاهر (٢/ ٢٥٦) هٰكَذَا.

اشْروا لَهَا خَاتِنًا وابغُوا لِخَاتِنِهَا مَعَاوِلاً سِتَّةً فِيْهِنَّ تَذْرِيْبُ

قَالَ أَبُوالطَّيِّب: «قَالَ التَّوَّزِيُّ: الخُنْتَبُ: طَرَفُ البُظْرِ، مِثْلُ المُتْكِ، وَهُوَ الَّذِي تَقْطَعُهُ الخَافِضَةُ مِنَ الجَارِيَةِ والخَافِضَةُ: الخَاتِنَةُ».

وَصُدُقَةٌ، وَصَدْقَةٌ وصُدْقَةٌ[1]. واشْتِقَاقُهُ مِنْ صَدْقِ النَّظَرِ، وصَدَقِ اللِّقَاءِ، ورُمْحٌ صَدْقٌ: إذَا كَانَ صُلْبًا[2]؛ لأنَّ بِهِ يَكْمُلُ النِّكَاحُ ويَنْعَقِدُ، ومِنْهُ الصِّدْقُ فِي الحَدِيْثِ؛ لأنَّ الصَّادِقَ عَلَى ثَبَاتٍ مِنْ أَمْرِهِ بِخِلَافِ الكَاذِبِ.

ـ و«**الحِبَاءُ**»: العَطَاءُ الَّذِي يُخَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُوْنَ آخَرَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**سُوْرَةُ كَذَا وَسُوْرَةُ كَذَا**» يَجُوْزُ في «سُوْرَةٍ» التَّنْوِيْنُ، وتُجْعَلُ (كَذَا) كِنَايَةً عَنْ صِفَةٍ، ويَجُوْزُ تَرْكُ التَّنْوِيْنِ، وتَكُوْنُ (كَذَا) كِنَايَةً عَنِ المُضَافِ؛ كَمَا تَقُوْلُ: سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وَهُوَ الوَجْهُ.

ـ قَوْلُهُ: «**لِسُوَرٍ سَمَّاهَا**» كَلَامٌ فِيْهِ حَذْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَالَ ذٰلِكَ لِسُوَرٍ سَمَّاهَا

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**أَوْ مِنَ العَشِيْرَةِ**»[٩]. العَشِيْرَةُ: القَبِيْلَةُ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِمُعَاشَرَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. والعَشِيْرُ: الزَّوْجُ فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مُفَاعِلٍ كَنَدِيْمٍ وَجَلِيْسٍ[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**فَابْتَغَتْ أُمَّها**»][١٠]. ابْتَغَتْ: طَلَبَتْ، يُقَالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيْهِ بُغَاءً: إِذَا طَلَبْتَهُ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ من طَلَبِهِ قُلْتَ: ابْتَغَيْتُ ابْتِغَاءً.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**مَنْ كَانَ، أَبًا أَوْ غَيْرَهُ**»][١١]. رَوَىٰ يَحْيَىٰ: «مَنْ كَانَ، أَبًا أَوْ غَيْرَهُمْ». وَرَوَىٰ غَيْرُهُ مِنَ الرُّوَاةِ: «أَوْ غَيْرَهُ» بِإِفْرَادِ الضَّمِيْرِ[4]، وَهُوَ الوَجْهُ؛

---

(١) جاء في اللِّسان (صدق): «الصَّدَقَةُ والصُّدُقَةُ والصُّدْقَةُ ـ بالضَّمِّ وتَسْكِيْنِ الدَّالِ ـ والصَّدْقَةُ والصَّدَاقُ والصِّدَاقُ: مَهْرُ المَرْأَةِ».

(٢) في الأصل: «صليتًا» وفي «الاقتضاب»: «صليبًا». وفي اللِّسان (صدق): «والصَّدْقُ ـ بالفتح ـ الصلبُ من الرِّماح وغيرها».

(٣) منه قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾ سورة الحَجِّ.

(٤) كذٰلك هُو في رواية يحيى المطبوعة.

لأنَّه يَعُوْدُ على الأَبِ. وذَهَبَ يَحْيَىٰ بِذٰلِكَ إِلَى الأَبِ وغَيْرِهِ، أَوْ جَعَلَ الأَبَ بِمَعْنَىٰ الآبَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ والأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ غَلَطًا كَمَا غَلِطَ في قَوْلِهِ: «فَلِزَوْجِهَا شَرْطُ الحِبَاءِ» وإِنَّمَا هُوَ شَطْرُ[2].

ـ و[قَوْلُهُ: «وَكَانَ في وَلَايَةِ أَبِيْهِ»]. الوِلاَيَةُ: الإِمَارَةُ بالكَسْرِ لاَغَيْرُ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَىٰ الوَلاَءِ جَازَ فِيْهَا الفَتْحُ والكَسْرُ، وبِذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ[3]: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ بِكَسْرِ الوَاوِ وفَتْحِهَا.

ـ وَذُكِرَ أَنَّ العَجَّاجَ[4] نَكَحَ الدَّهْنَاءَ بِنْتَ مِسْحَلٍ فَعَجَزَ عَنِ افْتِضَاضِهَا فَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ الأَمِيْرَ وَقَالَتْ: إِنِّي مِنْه بِجُمْعٍ[5]، فَقَالَ: كَذَبَتْ، إِنِّي لآخُذُهَا العُقَيْلَىٰ

---

(١) سورة النساء.

(٢) جاء في «الاقتضاب» لِلْيَفْرُنِيِّ: «على أَنَّه في كِتَابي من رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُصْلَحٌ: «شَطْرَ الحِبَاءِ». وهو كذٰلك مصلح في رواية يحيىٰ المطبوعة.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٢. وجاء في «إعراب القِراءَات السَّبْع وعللها» لابن خَالويه (١/ ٢٣٤) ذكر هٰذِهِ الآية، وذكر معها قَوْلَهُ تَعَالَىٰ في سُوْرَةِ الكَهْفِ، الآية: ٤٤ ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ فَقَالَ: «قَرَأَ حَمْزَةُ بكسرِ الواوِ فيهما جَمِيْعًا، وقَرَأَ الكِسَائِيُّ بفتح الوَاوِ في «الأنفال» وكَسْرِ الواو في «الكهف»، وقرأ الباقون بِفَتْحِهِمَا كِلَيْهِمَا، فقَالَ قَوْمٌ: هُمَا لُغَتَان، الوَلايةُ والوِلايةُ، مِثْل الوَكَالةِ والوِكَالَةِ، والدَّلالةِ والدِّلالةِ. وقال آخَرُوْنَ: الوِلايةُ: الإمارةُ، والوَلايةُ في الدِّين، يُقالُ: وليٌّ بيِّنُ الوَلاَيَةِ، ولا يُقَالُ: والٍ حَسَنُ الوَلاية، فَأَمَّا الكِسَائِيُّ ففَرَّقَ بينهما؛ لأنَّه أَتَىٰ باللُّغَتَين».

(٤) خَبَرُ العَجَّاجِ مَعَ امْرَأَتِهِ مَذكورٌ في المَحَاسن والأَضْدَادِ (٣٧٤)، وشرح المقامات (٢/ ٢٩١). ويُراجع: العين (٥/ ٣١٠)، وكنز الحفَّاظ (٣٤٧)، والتَّنبيه والإيضاح لابن بَرِّي (فتخ)، وعنه في اللِّسان، والتَّاج. وقد تقدم في الجزء الأول.

(٥) أي: لم يَفْتَضَّهَا، وبعدَهَا في بَعْضِ رِوَايَاتِ الخَبَرِ أَنَّه قَالَ: [ديوانه: ٢/ ٣١٢، ٣١٣]

اللهُ يَعْلَـمُ يَـا مُغِـيْرَةُ أَنَّـني ... قَدْ دُسْتُها دَوْسَ الحِصَانِ المُرْسَلِ =

والشَّغْزَبِيَّةَ، فَضَحِكَ الأمِيْرُ، وقَالَ: اذْهَبَا فَقَدْ أَجَّلْتُكُمَا سَنَةً، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُوْلُ[1]:

أَظَنَّتِ الدَّهْنَا وَظَنَّ مِسْحَلُ
أَنَّ الأَمِيْرَ بالقَضَا يُعَجِّلُ
عَنْ كَسَلاَتِي وَالحِصَانُ يَكْسَلُ
عَن السِّفَادِ وَهُوَ طِرْفٌ هَيْكَلُ

ـ كَانَ[2] رُؤْبَةُ يُنْشِدُهُ «يَكْسَلُ» بِفَتْحِ اليَاءِ والسِّيْنِ ـ ثُمَّ جَعَلَ يُلاَعِبُهَا ويُعَانِقُهَا وكثَّرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَتْ:

واللهِ لاَ تَخْدَعُنِي بِضَمٍّ
وَلاَ بِتَقْبِيْلٍ ولاَ بِشَمٍّ
إِلاَّ بِزَعْزَاعٍ يُسَلِّيْ هَمِّي
تَسْقُطُ مِنْهُ فُتَخِي في كُمِّي

العُقَيْلِي والشَّغْزَبِيَّةُ: أَنْ تَصْرَعَهَا عِنْدَ المُلاَعَبَةِ. اعْتَقَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ: إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَصَرَعَهُ. والفَتْخُ: خَوَاتِمُ أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ، والزَّعْزَاعُ: النِّكَاحُ بالحَرَكَةِ الشَّدِيْدَةِ.

[نِكَاحُ المُحَلِّلِ وَمَا أَشْبَهَهُ]

ـ [قَوْلُهُ: حَتَّىٰ تَذُوْقَ العُسَيْلَةَ»] [١٧]. وَذَكَرَ العُسَيْلَةَ وَقَوْلَ الحَسَنِ،

= وأَخَذْتُهَا أَخْذَ المُقَصِّب شَاتَهُ عَجْلاَنَ يَذْبَحُهَا لقَوْم نُزَّل

(١) ديوانه (٢/ ٣١١).

(٢) قَالَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَاب»: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَانَ رُؤْبَةُ يُنْشِدُ...» ويُراجع غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٣١٧).

فَقَالَ: الَّذِي تَقْتَضِيْهِ اللُّغَةُ هُوَ أَنَّ ذَوْقَ العُسَيْلَةِ: النِّكَاحُ الَّذِي/ مَعَهُ الإِنْزَالُ، يُقَالُ: عَسَلَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ[1]، والفَحْلُ النَّاقَةَ.

- [وَقَوْلُهُ: «**فَاعْتُرِضَ عَنْهَا**»]. ويُقَالُ: اعْتُرِضَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِهِ: إِذَا عَجزَ عَنْ نِكَاحِهَا كَمَا يَعترِضُ لَهُ الشَّيْءُ فَيَحُوْلَ بَيْنَهُ وبَيْنَ قَصْدِهِ، وَفِي مَعْنَاهُ: عُنِنَ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ. ورَجُلٌ عِنِّينٌ بَيِّنُ العِنِّيْنَةِ والتَّعْنِيْنِ. أَكْسَلَ الرَّجُلُ يُكْسِلُ في الجِمَاعِ، فَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ غَيْرِ جِمَاعٍ قِيْلَ: كَسَلَ يَكْسَلُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

- وَ[قَوْلُهُ: «**مِثْلَ هُدْبَةِ الثَّوْبِ**»]. يُقَالُ: هُدْبَةٌ وهُدُبَةٌ وهُدَّابَةٌ: وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُتْرَكُ في طَرَفِ الثَّوْبِ ثُمَّ يُفْتَلُ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الهُدْبِ مَفْتُوْلاً وغَيْرَ مَفْتُوْلٍ، يُقَالُ: هَدَّبْتُ الثَّوْبَ فَهُوَ مُهَدَّبٌ. شَبَّهَتْ ذَكَرَهُ في لِيْنِهِ بالهُدْبَةِ.

- **وَوَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ: «لاَ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلَ أَنْ يُرَاجِعَهَا»** [١٩].

وَهُوَ الوَجْهُ؛ لأَنَّه فِعْلٌ لِلْمُرَاجَعَةِ، وَ«أَنْ يُرَاجِعَهَا» في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ مُرَاجَعَتِهَا، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا» وَقَدْ رُوِيَ: «تَحِلُّ» بالتَّاءِ في المَوْضِعَيْنِ، عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ في «تَحِلُّ» ضَمِيْرٌ يَرْجِعُ عَلَىٰ المَرْأَةِ، ويَجُوْزُ أَنْ تَجعَلَ: «أَنْ يُرَاجِعَهَا» في مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ، ونَظِيْرُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ﴾

---

(١) النِّهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٣٧)، واللِّسان، والتَّاج: (عَسَلَ) وذكر ابنُ خَالَوَيه في مَعْنَىٰ النِّكَاح في آخرِ سُوْرَةِ الرَّحْمَـٰنِ من إعراب القراءات (٢/ ٣٤٠)، قال: «والعَرَبُ تَقُوْلُ: مَسَّ زَيْدٌ المَرْأَةَ... وعَسَلَهَا.. وَذَكَرَ أَلْفَاظًا كَثِيْرَةً ثُمَّ قَالَ: «كُلُّ ذٰلِكَ إِذَا جَامَعَهَا».

(٢) سورة طه، الآية: ٦٦. قَالَ ابن خَالويْه في «إِعْرَاب القِرَاءَات» (٢/ ٤٣): «قَرَأَ ابنُ عَامر - بِرِوَايَةِ ابن ذَكْوَان وَحْدَهُ - بالتَّاءِ، رَدَّهُ على الحِبَالِ والعِصِيِّ بأَنَّها جَمْعٌ، وجَمْعُ، مَا لاَ =

قُرِىءَ[1] باليَاءِ والتَّاء.

[جَامع ما لا يجوز من النكاح]

ـ[قَوْلُهُ: «وَضَرَبَ زَوْجَهَا بالمِخْفَفَةِ] [٢٧]. المِخْفَقَةُ: هِيَ الدُّرَّةُ[2].

[مَا جَاءَ في كَرَاهِيَةِ إِصَابَةِ الأُخْتَيْنِ بملك اليَمِيْنِ]

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ أَخْبرَهُمَا جَمِيْعًا» [٣٣].

فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ كِنَايَة عَنِ الوَطْءِ، يُقَالُ: خَبَرْتُ الأَرْضَ[3]: إِذَا حَرَثْتُهَا، وَخَابَرْتُ الرَّجُلَ مُخَابَرَةً: إِذَا زَارَعْتَهُ، والزَّارِعُ: الخَابِرُ والخَبَّارُ والخَبِيْرُ. فَسَمَّىٰ عُمَرُ النِّكَاحَ خَبْرًا كَمَا سَمَّاهُ اللهُ حَرْثًا، ويُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: حَرْثٌ، قَالَ[4]:

إِذَا أَكَلَ الجَرَادُ حُرُوْثَ قَوْمٍ ... فَحَرْثِي شَأْنُهُ أَكْلُ الجَرَادِ

ـ وَذَكَرَ أَنَّ «أَنَّىٰ» تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ مِنْ أَيْنَ، وَمِنْهُ:[5] ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ و﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[6].

= يَعْقِلُ بالتَّأنيثِ، وقَرَأَ الباقون بالياءِ رَدُّوْهُ عَلَىٰ السِّحْرِ».

(١) في الأصل: «فروي أَنَّهَا».

(٢) جَاءَ في اللِّسان (خَفَقَ): «الشَّيْءُ يُضْرَبُ بِهِ نَحْو سَيْرٍ أَوْ دُرَّةٍ» وفي تهذيب اللُّغة (٧/ ٣٥): «اللَّيث: الخَفْقُ: ضَرْبُكَ الشَّيءُ بالدُّرَّةِ أَوْ بِشَيْءٍ عَرِيْضٍ». ويُراجع: العين (٤/ ١٥٣).

(٣) اللِّسان (خبر)، والعين (٤/ ٣٥٨).

(٤) اللِّسان (حرث) عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ، أَنْشَدَ البَيْتَ وَلَمْ يَنْسِبْهُ.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

ـ وَذَكَرَ حَدِيْثَ قَبِيْصَةَ بنِ ذُؤَيْبٍ[1]. [٣٤]. إِنَّمَا أَخْفَىٰ ذِكْرَ عَلِيٍّ لِمَا تَوَقَّعَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ قَبِيْصَةُ مُدَاخِلاً لَهُمْ.

ـ وَقَوْلُ عَلِيٍّ: «لَجَعَلْتُهُ نَكَالًا» مِنْ نَكَلَ عَنِ الأَمْرِ يَنْكُلُ: إِذَا جَبُنَ عَنْهُ وارْتَدَعَ، فَمَعْنَىٰ نَكَّلْتُ بِهِ؛ أَيْ: عَاقَبْتُهُ مُعَاقَبَةً تُنَكِّلُ غَيْرَهُ أَنْ يَقْدمَ عَلى مِثْلِهِ[2].

[النَّهْيُ عَنْ أَنْ يُصِيْبَ الرَّجُلُ أَمَةً كَانَتْ لأَبِيْهِ]

ـ قَوْلُهُ: «مُنْكَشِفًا» [٢٧]. الرِّوَايَةُ بِكَسْرِ الشِّيْنِ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَكُوْنَ مُنْكَشِفًا عَنْهَا ثَوْبُهَا، وأَظُنُّهُ نُقْصَانًا وَقَعَ في الخَطِّ، أَوْ يَكُوْنُ: مُنْكَشَفًا عَنْهَا ـ بِفَتْحِ الشِّيْنِ ـ فَيَكُوْنَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: انْكُشِفَ الثَّوْبُ عَنْ زَيْدٍ، ثُمَّ يُحْذِفُ الثَّوْبُ فَيَقُوْلُ: انْكُشِفَ عَنْ زَيْدٍ، يُقِيْمُ المَصْدَرَ مَقَامَ الفَاعِلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: انْكُشِفَ الانْكِشَافُ، أَوْ جَعَلَ المَجْرُوْرُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

---

(١) قَبِيْصَةُ بنُ ذُؤَيْب، أَبُوسَعِيْد الخُزَاعِيُّ المَدَنِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَزِيْرُ، كَانَ أَبُوه صَاحِبَ بُدْنِ النَّبي ﷺ. ومَاتَ في آخرِ أَيَّامِ النَّبيِّ ﷺ، فَأُتِيَ النَّبي ﷺ بقَبِيْصَةَ هَـٰذَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْه فَدَعَا لَهُ النَّبيُّ ﷺ. ومَوْلِدُهُ عَامَ الفَتْحِ، وَوَفَاتُهُ سَنَةَ (٨٦هـ)، وقِيْلَ سنة (٨٧هـ) أُصِيْبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الحَرَّةِ. يُرَاجع: الشُّعور بالعور (١٩١)، ويُرْوَىٰ قَبْصَةٌ: بِفَتْحَة القَافِ مُكَبَّرًا. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابنِ سَعْدٍ (٥/ ١٧٦)، وتاريخ البُخاري (٧/ ١٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٢٨٢)، والعقد الثَّمين (٧/ ٣٧)، والإصابة (٥/ ٥١٧)، والشَّذرات (١/ ٩٧).

(٢) قال الله تَعَالَىٰ: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ سورة البقرة، الآية: ٦٦.

(٣) سُورة الفَاتحة، الآية: ٧.

[نِكَاحُ المُتْعَةِ]

ـ[قَوْلُهُ: «إِنَّ رَبِيْعَةَ بنَ أُمَيَّةَ»][٤٢]. رَبِيْعَةُ بنُ أُمَيَّةَ أَخُو صَفْوَانِ بنِ أُمَيَّةَ(١)، كَانَ مَوْصُوْفًا بِشِدَّةِ الصَّوْتِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُبَلِّغُ النَّاسَ قَوْلَ النَّبِيِّ [ﷺ] يَوْمَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، إِذْ كَانَ النَّبِيُّ [ﷺ]/ يَقُوْلُ: أَيُّ يَوْمٍ هَـٰذَا، فَكَانَ هُوَ يَرْفَعُ بِذٰلِكَ صَوْتَهُ. أُتِيَ بِهِ عُمَرُ سَكْرَانَ فَحَدَّهُ، فَأَنِفَ مِنْ ذٰلِكَ وهَرَبَ إِلَىٰ الرُّوْمِ، وتَنَصَّرَ، فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبَاالأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ(٢) يَسْتَدْعِيْهِ إِلَىٰ الإِسْلَامِ فَرَاجَعَهُ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ(٣):

حَيَّاكَ وَدٌّ(٤) فَإِنَّا لاَ يَحِلُّ لَنَا ... لَهْوُ النِّسَاءِ وأَنَّ الدِّيْنَ قَدْ عَزَمَا

---

(١) أَخْبار رَبِيْعَةَ في سيرة ابن هشام(٤/ ٢٣١)، والرَّوْضُ الأُنُف، وطبقات ابن سعد (٢/ ١٨٤)، والمُنَمَّق لابن حَبِيْبَ (٤٩٦)، وتاريخ الطَّبري (٣/ ١٥١)، وأُسد الغابة (٢/ ١٦٦)، ومختصر تاريخ دمشق (٨/ ٢٧٠)، وتاريخ الإسلام (المغازي) (٧٠٩)، والتَّجريد للذَّهبي (١٩٠١)، وذكر ابنُ حَبِيْبَ في المُنَمَّقِ (٤٩٨) أَنَّ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ حَدَّ الصَّلْتَ بنَ العَاصِ بنِ وَابِصَةَ بنِ خَالِدِ بنِ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُوْمٍ فأَنِفَ وغَضِبَ وَلَحِقَ بالرُّوم وتَنَصَّرَ، وَمَاتَ بِهَا نَصْرَانيًا، وله عَقِبٌ بالرُّوم.

(٢) هو عُمَرُ بنُ سُفْيَان بنِ عَبْدِشَمْسٍ السُّلَمِيُّ، صَحَابِيٌّ كَانَ حَلِيْفَ سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ، وكَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صِفِّيْنَ، ثُمَّ كَانَ من كِبَارِ قَادَةِ الفَتْحِ الإِسْلاَمِيِّ، غَزَا قُبْرُصَ سَنَةَ ستٍّ وعشرين. أَخْبَارُهُ في: الاستيعاب (١٦٠٠)، والإصابة (٤/ ٦٤١).

(٣) ديوان النَّابغة الذُّبْيَانِي (٦٢). ويُنظر: تفسير الماوردي (٦/ ١٠٤)، والمُحرَّر الوجيز (١٥/ ١٢٣) وغيرهما.

(٤) وَدٌّ: اسمُ صَنَمٍ ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ في القُرْآنِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا . . .﴾ سُورة نوح، الآية: ٢٣. يُراجع: الأصنام لابن الكَلْبِيِّ (٥١) فما بعدها، =

وَ«وَدٌّ» صَنَمٌ، وإِنَّمَا ذَكَرَهُ إِشَارَةً لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَعْظِيْمِ الأَصْنَامِ وَعِبَادَتِهَا، وإِنْ كَانَ يُظْهِرُ النَّصْرَانِيَّةَ.

- **وَذَكَرَ نَهْيَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ المُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ**. وَرُوِيَ: يَوْمَ الفَتْحِ، وَرُوِيَ: يَوْمَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَقِيْلَ: عامَ أَوْطَاسٍ[1]، وَقِيْلَ: عَامَ تَبُوْكَ. وَرُوِيَ: يَوْمَ عُمْرَةِ القَضَاءِ. وَرَجَّحَ رِوَايَةَ حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَىٰ مَا رَجَّحَهَا أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حدِيْثُ رَبِيْعِ بنِ سَبْرَةَ[2].

- وَقَوْلُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ][3] لابنِ عَبَّاسٍ: «**إِنَّكَ لَتَايِهٌ**»[4] والتَّايِهُ: الضَّالُّ المُتَحَيِّرُ.

- وَقَوْلُ جَابِرٍ تَمَتَّعْنَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ [ﷺ] وَخِلاَفَهِ أَبِي بَكْرٍ، ونِصْفِ

= وقِصَّتُهُ هُناك مُفَصَّلَةٌ، ومعاني القُرآن وإعرابه للزَّجاج (٥/ ٣٢٠، ٣٢١)، وتفسير الماوردي (٦/ ١٠٤)، والمُحرَّر الوَجيز (١٥/ ١٢٣)، واللِّسان والتَّاج (ودد). وقُرِىءَ: ﴿وُدًّا﴾ بِضَمِّ الوَاوِ وفَتْحِهَا، وَقَالَ ابنُ خالَوَيْهِ في «إِعْرَاب القِرَاءَاتِ» (٢/ ٣٩٦): «قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ بالضَّمَّةِ، وقَرَأَ البَاقون ﴿وَدًّا﴾ بالفَتْحِ، فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الوُدُّ والوَدُّ: اسمُ الصَّنَمِ. وقَالَ آخَرُوْنَ: والوُدُّ - بالضَّمَّةِ -: المَحَبَّةُ، والوَدُّ الصَّنَمُ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُم: عَمْرُو بنُ عَبْدِ وُدٍّ...».

(١) عَامُ أَوْطَاسٍ في السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ (٢/ ٤٣٨) فَمَا بَعْدَهَا. أَوْطَاسُ: وادٍ في دِيَارِ هَوَازِن، كانت فيه وقعةُ حنين، وبِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَمِيَ الوَطِيْسُ**» يُراجع: مُعجم البُلدان (١/ ٢٨١).

(٢) رَبِيْعُ بنُ سَبْرَةَ بنِ مَعْبَدِ بن عَوْسَجَة الجُهَنِيُّ المَدَنِيُّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ، وَوَالِدُهُ صَحَابِيٌّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإِصَابَةِ (٣/ ٣١)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ ابنُهُ الرَّبِيْعُ». أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٢٥٢)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٤٦٢)، وتهذيب الكمال (٩/ ٨٢).

(٣) في (س).

(٤) في (س): «رجل تايه».

خِلاَفَةَ عُمَرَ، ثُمَّ نَهَىٰ عُمَرُ عَنْهَا فِي شَأْنِ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ[1]، وَسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْهَا: أَسِفَاحٌ هِيَ أَمْ نِكَاحٌ؟ فَقَالَ: لاَ ذَا ولاَ ذَا، هِيَ مُتْعَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ. وَقَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ: يَرحَمُ اللهُ عُمَرَ مَا كَانَتْ المُتْعَةُ إلاَّ رَحْمَةً مِنَ اللهِ، وَلَوْلاَ نَهْيُ عُمَرَ مَا زَنَىٰ إلاَّ شَقِيٌّ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَهُ: **«نَهَىٰ رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُوْمِ الحُمُرُ الأَنَسِيَّةِ[2] يَوْمَ خَيْبَرَ»** فَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ يَوْمَ[3] خَيْبَرَ ظَرَفًا لِوُقُوْعِ النَّهْيِ عَنِ اللُّحُوْمِ، وأَنَّ النَّهْيُ عَنِ المُتْعَةِ مُبْهَمُ الظَّرْفِ، وَقَوْلُ القَائِلِ: لَقِيْتُ زَيْدًا وعَمْرًا يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ظَرْفًا لِلقَائِهِمَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ ظَرْفًا لِلِقَاءِ أَحَدِهِمَا.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ ابنِ عُمَرَ: **«هَلاَّ تَزَمْزَمَ بِهَا زَمَنِ عُمَرَ»**. يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ، وقَالَ: الزَّمْزَمَةُ [هِيَ][4]: الانْقَاضُ باللِّسَانِ في الحَنَكِ مَعَ إِطْبَاقِ الفَمِ نَحْوَ مَا تَفْعَلِ

---

(١) هو عَمْرُو بنُ حُرَيْثِ بنِ عَمْرِو بنِ عُثْمَان المَخْزُوْمِي القُرَشِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ هُوَ وأَبُوْهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْن. أَخْبَارُهُ في: الاستيعاب (١١٧٦)، والإصابة (٤/ ٦١٩).

(٢) قَالَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَاب»: «الحُمُرُ الأَنَسِيَّةُ: بِفَتْحِ الهَمْزَة والنُّوْنِ كَذَا ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ، عن أَبِي أُوَيْسٍ، وكَذَا قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ، وابنُ السَّكَنِ، وأَبُوذَرٍّ، وأَكْثَرُ رِوَايَاتِ الشُّيُوْخِ فِيه بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وسُكُوْنِ النُّونِ. وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ الأَنَسِ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ ـ هُمْ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وكَذٰلِكَ: الإِنْسُ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: والجَانِبُ الأَنْسِيُّ. وَهُوَ الجَانِبُ الأَيْسَر...». يُرَاجع: العين (٧/ ٣٠٨).

(٣) في الأصل: «حَرَّم خَيْبَرًا» وهو تحريفٌ.

(٤) في الأصل؛ «هو». قال ابنُ دُرَيْدٍ في الجَمْهَرَة (١/ ٢٠١): «وأَصْلُ الزَّمْزَمَةِ: الكَلاَمُ الَّذِي لا يُفْهَمُ». أَمَّا زَمْزَمُ فَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بذٰلِكَ لِزَمْزَمَتِ المَاءِ وَهُوَ صَوتُهُ قَالَهُ الحَرْبِيُّ. وَقَدْ ذَكَرَ =

الفُرْسُ، وَقِيْلَ: هُوَ تَحْرِيْكَ الشَّفَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ زَمْزَمُ؛ لأَنَّ الفُرْسُ زَمْزَمَتْ عَلَيْهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

زَمْزَمَتِ الفُرْسُ عَلَىٰ زَمْزَمِ

وذٰلِكَ في سَالِفِهَا الأَقْدَمِ

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ لابنِ عَبَّاسٍ في المُتْعَةِ؛ وأَنَّ الشُّعَرَاءَ قَدْ قَالَتْ فِي ذٰلِكَ[1]:

قَالَ المُحَدِّثُ لَمَّا طَالَ صُحْبَتُهُ ... يَا صَاحِ هَلْ لَكَ في فُتْيَا ابنِ عَبَّاسِ

فِي بَضَّةٍ رَخْصَةِ الأَطْرَافِ آنِسَةٍ ... تكُوْنُ مَثْوَاكَ حَتَّىٰ مَرْجِعَ النَّاسِ

فَقَالَ: مَا أَحْلَلْتُ مِنْهَا إِلاَّ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ المَيْتَةَ.

ـ اذْكُرْ قَوْلَ هِنْدٍ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ عَلَيْكُم الحِمِّيْتَ/ الدَّسِمَ فَاقْتُلُوْهُ» الحِمِّيْتُ: الزِّقُّ يُدْبَغُ بِرُبِّ التَّمْرِ لِيَحْفَظَ[2] السَّمْنَ مِنَ التَّغَيُّرِ، الدَّسِمُ: الَّذِي قَدْ عَلَاهُ

= الفَاسِيُّ في شِفَاءِ الغَرَامِ (١/ ٤٠٥) عِدَّةَ أَقْوَالٍ في سَبَبِ تَسميتها بِزَمْزَمَ وذَكَرَ مَا نُسِبَ إِلى الحَرْبِيِّ، كَمَا ذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ مِنْ أَنَّها أَصْوَاتُ الفُرْسِ حَوْلَهَا، وأَنْشَدَ الشَّاهِدَ الَّذي أَنْشَدَهُ المُؤَلِّفُ وعَزَا إِنْشَادَهُ إِلى المَسْعُوْدِيِّ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ لاَ هُوَ وَلاَ المَسْعُوْدِيِّ في مُرُوْجِ الذَّهَبِ (١/ ٢٤٢)، واللهُ أَعْلَمُ.

(١) البَيْتَان في تفسير القرطبي (٥/ ٣٣) وصدره:

* أَقولُ للرَّكْبِ إِذْ طَالَ الثَّوَاءُ بِنَا *

ثُمَّ رَوَاهُ مَرَّةً ثَانِيَةً:

* قَالَ المُحَدِثُ لَمَّا طَالَ مَجْلِسُهُ *

ويُراجع: النَّاسِخُ والمَنْسُوخ لأَبي عُبَيْدٍ (٨٢) (البيت الأول)، وهُمَا في السُّنَنِ الكُبْرَىٰ للبَيْهَقِي (٧/ ٢٠٥)، وكتاب الاعتبار للحَازِمِي (٣٣٦)... وغيرها.

(٢) في (س): «فيحفظ». والرُّب: التَّمرُ المَعْجُوْنُ يُطْلَىٰ به الزِّقُّ ونِحْيُ السَّمْنِ.

الدَّسَمُ، شَبَّهَهُ بِهِ في كَثْرَةِ لَحْمِهِ مَعَ جُبْنِهِ وخَوَرِهِ.

تَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيَّ فَتَى

خِبٌّ جَرُوزٌ[1] وإِذَا جَاعَ بَكَىٰ

لاَ حَطَبَ القَوْمَ وَلاَ القَوْمَ سَقَىٰ

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلآىٰ حَثَىٰ[2]

الحَثَىٰ: دِقَاقُ التِّبْنِ.

[نِكَاحُ المُشْرِكِ إِذَا أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ قَبْلَهُ]

ـ قَوْلُهُ: «[إِنَّ] هَـٰذَا وَهْبُ بنُ عُمَيْرٍ»[3]. يَجُوزُ رَفْعُ «وَهْبٍ» عَلَىٰ خَبَرِ «إِنَّ»

---

(١) قال السَّمِينُ الحَلَبِيُّ في «عُمْدَةِ الحُفَّاظِ» (٩٢): «الجَرُوزُ: يَأْكُلُ كُلَّ مَا قُدِّمَ إِلَيْهِ يَسْتَوِي فِيْهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ، يُقَالُ: رَجُلٌ جَرُوزٌ، وامْرَأَةٌ جَرُوزٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ العَجُوزَ حَيَّةٌ جَرُوزَا

تأكُلُ كُلَّ أَكْلَةٍ قَفِيْزَا»

(٢) الأَبْيَاتُ من أُرْجُوزَةٍ طَوِيْلَةٍ تُنْسَبُ إِلَىٰ الشَّمَّاخِ في بَعْضِ مَصَادِرِهَا، يُراجع ديوانه (٣٧٧ـ ٣٨٨). كَمَا تُنْسَبُ إلى الخَلِيْجِ بن شديد الثَّعْلَبِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدِ بنِ ذُبْيَان، رَهْطُ الشَّمَّاخِ، شَاعِرٌ مُعَاصِرٌ لَهُ، بَيْنَهُمَا نَقَائِضُ وَمُطَارَحَاتٌ، وَسِيَاقُ الخَبَرِ في الدِّيوان يَدُلُّ على أَنَّ الخَلِيْجَ هُوَ قَائِلُ الأُرْجُوزَةِ. وَقَدْ خُرِّجَتِ الأُرْجُوزَةُ في دِيْوَان الشَّمَّاخ تَخْرِيْجًا حَسَنًا. وَهِيَ هُنَاكَ غَيْرُ مُتَوَالِيَةٍ، مَعَ بَعْضِ اخْتِلاَفٍ في الرِّوَايَةِ، وَرَوَاهَا أَبُوعَلِيٍّ القَالِي في المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ ص(٣٤، ٣٥) (مَنْسُوْخ على الآلة الكَاتبة) وخرَّجَهَا مُحَقِّقُهُ الدُّكتور أحمد عبدالمُنْعِم هَرِيْدِي تَخْرِيْجًا جَيِّدًا أَجْزَلَ اللهُ لَهُ المَثُوْبَةَ.

(٣) هُوَ وَهْبُ بنُ عُمَيْرِ بنِ وَهْبِ بنِ خَلَفٍ... الجُمَحِيُّ القُرَشِيُّ. ذكره الحافظُ ابنُ حَجَرٍ وَقَالَ: وَقَدْ ذكره في «المُوَطَّأ» عن ابنِ شِهَابٍ. يُراجع: الإصابة (٦/ ٦٢٧).

ونَصْبُهُ عَلَىٰ البَدَلِ أوْ عَطْفِ البَيَانِ، وَيَكُوْنُ الخَبَرُ: جَاءَنِي.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بِحُنَيْنَ»]. وَقَعَ في الرِّوَايَةِ: «حُنَيْنَ» غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، ذَهَبَ بِهِ إلى الأَرْضِ والبُقْعَةِ، وَمَنْ صَرَفَهُ ذَهَبَ بِهِ إلى المَوْضِعِ، وَهُوَ أَشْبَهُ قَالَ [تَعَالَىٰ][(١)]: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾[(٢)].

ـ وَوَقَعَ في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «ثُمَّ رَجَعَ». ولاَ مَعْنَىٰ لِذِكْرِ الرُّجُوْعِ هَـٰهُنَا، وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «خَرَجَ»[(٣)] وأَظُنُّهُ: «زَحَفَ» فَصَحَّفَهُ الرَّاوِي، وَمَعْنَاهُ: نَهَضَ لِلْقِتَالِ، يُقَالُ: زَحَفَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ أَسْلَمَ صَفْوَانُ». هَـٰذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: لاَ تُقِمْهُ مَنْ مَوْضِعِهِ[(٤)] حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِ، مَعْنَاهُ؛ اتْرُكْهُ حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَا عَاقَبْتُ زَيْدًا حَتَّىٰ اسْتَحَقَّ العِقَابَ؛ لأَنَّ هَـٰذَا يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ إِسْلاَمُ صَفْوَانَ سَبَبًا مُوْجِبًا للتَّفْرِقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، كَمَا [كَانَ][(٥)]

---

(١) سورة التَّوْبَة، الآية: ٢٥. و«حنين» مَصْرُوْفٌ في المطبوع من رواية يَحْيَىٰ.

(٢) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ نَصَّ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا كُلَّهُ في «الاقْتِضَاب» حَرْفًا حَرْفًا، ثُمَّ قَالَ: قَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ:

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهْيَ دَامِيَةُ الحَوَامِي»

أَقُوْلُ: البَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ اليَفْرَنِيُّ للعَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسَ في ديوانه (٥٤) مع أَبْيَاتٍ تُنْسَبُ إلى الحريش بن هِلاَلٍ القُرَيْعِيِّ، ورُبَّمَا نُسِبَتْ إلى خِفَافِ بن نُدبة السُّلَمِيِّ، ديوانه (١٢٨)، ولتَخْرِيْجِ البَيْتِ يُراجع هامش «الاقْتِضَاب» لليَفْرَنِيِّ.

(٣) الموجود في المطبوع (رواية يحيى): «ثُمَّ خَرَجَ» و(خَرَجَ) صَحِيْحَةٌ سَلِيْمَةٌ، مُنَاسِبَةٌ للمَعْنَىٰ، قال الله تعالى: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾.

(٤) في الأصل: «من موضع».

(٥) في الأصل: «قال».

اسْتِحْقَاقُ زَيْدٍ العِقَابَ سَبَبًا مُوْجِبًا لِعِقَابِهِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ «حَتَّىٰ» بِمَعْنَىٰ «حِيْنَ» فِي قَوْلِهِ[1]: «حَتَّىٰ تَمَلُّوا» أَيْ: حِيْنَ، إِنَّمَا جَازَ اسْتِعْمَالُهَا بِمَعْنَىٰ الحِيْنِ؛ لأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ غَايَةً في الزَّمَانِ تَقُوْلُ: جَلَسْتُ حَتَّىٰ الظُّهْرِ؛ أَيْ: حَتَّىٰ هَـٰذَا الحِيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ في الحِيْنِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الفِعْلُ سَدَّتْ مَسَدَّهُ؛ أَيْ: لاَ يَملُّ عِنْدَ الغَايَةِ الَّتِي يَقَعُ المَلَلُ مِنْكُمْ. وَبِمَعْنَىٰ «كَيْ» تَقُوْلُ: صَلَّيْتُ حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ [لِي]. وَلَهَا مَعْنًى آخَرُ وَهُوَ قَوْلُكَ: لاَ تُمَازِحُهُ حَتَّىٰ يَغْضَبَ أَيْ: لاَ تَبْلُغُ بِمُمَازَحَتِهِ حَدَّ الغَضَبِ.

ـوَ[قَوْلُهُ]: «حَتَّىٰ الهِجْرَةِ»] الهِجْرَةُ: هَيْئَةُ الهَجْرِ كَالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ، وَسُمِّيَتْ هِجْرَةً؛ لأَنَّ الرَّجُلَ كان يَهْجُرُ فِيْهَا قَوْمَهُ وَيُقَاطِعُهُمْ، وكَذٰلِكَ سُمِّيْتْ مُهَاجَرَةً ومُرَاغَمَةً، قَالَ [اللهُ] تَعَالَىٰ[2]: ﴿ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا[كَثِيرًا وَسَعَةً][3]﴾ والمُرَاغَمُ: مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَىٰ مِثَالِ المَفْعُوْلِ بِمَعْنَىٰ المُرَاغَمَةِ، كَمَا قَالُوا: المُقَاتَلُ بِمَعْنَىٰ المُقَاتَلَةِ.

وَتَوْجِيْهُهُ رِدَاءَهُ[4] أَمْرٌ كَانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُهُ في الجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ خِفَارَةَ[5] رَجُلٍ وَتَأْمِيْنَهُ مِمَّا يَخَافُ، وَأَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ [أَنَّهُ] في كَنَفِهِ، أَلْقَىٰ

---

(١) في الحديث: «إكلفوا من العَمَلِ ما تَطيقون فإنَّ الله لا يَمَلّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا». وفي الشِّعر: أَنْشَد اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب» للسَّاعِدِيِّ:

* لاَ يَملُّ الشرَّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا *

(٢) سُوْرَةُ النِّسَاءِ، الآية: ١٠٠.

(٣) في (س).

(٤) في الأصل: «رداؤه».

(٥) في الأصل: «حاره».

عَلَيْهِ رِدَاءَهُ أَوْ ثَوْبًا مِن ثِيَابِهِ، فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ[1]:

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... عَلَىٰ أَنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

وبَلَغَ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ/ المَلِكِ أَنَّ وَكِيْعَ بنَ الدَّوْرَقِيَّةِ التَّمِيْمِيَّ[2] أَوْقَعَ بِقُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ بِخُرَاسَان، فَخَطَبَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ غَدْرَ بَنِي تَمِيْمٍ، وَسُرْعَتَهُمْ إلى إِثَارَةِ

---

(١) اسمُهُ خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّة، أحدُ بَنِي قُرْدِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ تَمِيْمِ بنِ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ. تُوفي في خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـ رضيَ اللهُ عَنْهُ ـ. أَخْبَارُه في: الشِّعْرِ والشُّعَراء (٦٤٠)، وديوان الهُذَلِيِّين (٢/ ١٤٢)، وشَرْحُهُ للسُّكَّرِيِّ (١٢٣٠)، والأغاني (٢١/ ٢١٦)، والإصابة (٢/ ٣٦٤). والبَيْتُ الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ من قَصِيْدَةٍ أوردَهَا السُّكَّرِيُّ في شَرْحِ أَشعارِ الهُذَلِيِّين، وأَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ في «الأغاني» وغيرهما، قالها أَبُو خِرَاشٍ بعد أن أفلت ابنه خراشٌ من بني ثُمَالَةَ وقَتَلُوا أَخَا أبي خراش عُرْوَةَ في قصَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ فَقَالَ:

حَمِدْتُ إِلَـٰهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَـوَاللهِ لاَ أَنْسَـىٰ قَتِيْـلاً رُزِئْتُـهُ ... بِجَانِبِ قَوْسَىٰ مَا حَيِيْتُ عَلَىٰ الأَرْضِ

بَلَـىٰ إِنَّهَـا تَعْفَـىٰ الكُلُـوْمَ وَإِنَّمَـا ... يُوَكَّلُ بالأَدْنَىٰ وإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِيْ

وَلَـمْ أَدْرِ مَـنْ أَلْقَـىٰ . . . . البيـت

والشَّاهِدُ في: دلائل الإعجاز (٤٧٠)، وشرح الحماسة للمَرْزُوقِيِّ (٧٨٧)، وشرحها للتِّبريزي (٢/ ١٤٥)، والإنصاف (٣٩٠).

(٢) وكيعُ بنُ الدَّورقيَّة، والدَّوْرَقِيَّةُ المشهور بها هي أُمُّهُ، واسمُهُ وَكِيْعُ بنُ عُمَيْرٍ القُرَيْعِيُّ التَّمِيْمِيُّ، قَائِدٌ، شُجَاعٌ، مُشَارِكٌ في الحُرُوْبِ في خُرَاسَان، هو الَّذِي قَتَلَ عَبْدَالله بنَ خَازِمٍ السُّلَمِيَّ في قِصَّةٍ مَذْكُوْرَةٍ، يُرَاجع: الكامل للمُبرد (٥٩٨، ٥٩٩)، وتاريخ الطَّبري (٦/ ١٧٧)، وفي ذٰلك يَقُوْلُ الفَرَزْدَقُ:

كأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيْمًا إِذَا دَعَتْ ... تَمِيْمٌ وَلَمْ تَسْمَع بِيَوْمِ ابنِ خَازِمِ

ويَقُوْلُ أَيْضًا:

أَتَغْضَـبُ إِذْ أُذْنَـا قُتَيْبَـةَ جُـزَّتَـا ... جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ ابْنِ خَازِمُ

الفِتَنِ، فقَامَ الفَرَزْدَقُ [فَـ]ـبَسَطَ رِدَاءَهُ وَقَالَ: رِدَائِي رَهْنٌ لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ بِوَفَاءِ بَنِي تَمِيْمٍ، والَّذي نُقِلَ عَنْهُم كَذِبٌ، فَمَا انْقَضَتْ إلاَّ مُدَّةٌ يَسِيْرَةٌ حَتَّىٰ أَتَتْهُ بَيْعَةُ وَكِيْعٍ وَبَنِي تَمِيْمٍ، فَسُرِّيَ عَن سُلَيْمَانَ فَقَالَ الفَرَزْدَقُ[1]:

أَتَانِيْ وَأَهْلِي بالمَدِيْنَةِ وَقْعَةٌ ... لآلِ تَمِيْمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ

كَأَنَّ رُؤُوْسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا ... مُشَدَّخَةٌ هَامَاتُهَا بالأَمَايِمِ

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً ... وَبَيْنَ تَمِيْمٍ غَيْرُ حَزِّ الحَلاَقِمِ

فِدًى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيْمٍ وَفَىٰ بِهَا ... رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوْهِ الأَهَاتِمِ

فَلَمَّا كَانَ أَمْرًا مَعْرُوْفًا عِنْدَ العَرَبِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ لِيُؤَمِّنَهُ وَتَطِيْبَ نَفْسُهُ.

[مَا جَاءَ في الوَلِيْمَةِ]

لَيْسَ في حَدِيْثِ الخَيَّاطِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ طَعَامَهُ كَانَ طَعَامَ وَلِيْمَةٍ، وَقَدْ تَأَمَّلْتُهُ فِي المُصَنَّفَاتِ فَلَمْ أَجِدْ دَلِيْلاً عَلَىٰ ذٰلِكَ. طَعَامُ الوَلِيْمَةِ: العُرْسُ والإِمْلاَكُ

---

(١) دِيوانُ الفَرَزْدَقِ (٢/ ٣١٠) (دار صادر)، والبيت الثَّالث مِنْها مُتَأَخِّرٌ في القَصِيْدَةِ ص(٢١٣) وهي من أَجْزَلِ قَصَائِدِ الفَرَزْدَقِ، مَطْلَعُها:

تَحِنُّ بِزَوْرَاءِ المَدِيْنَةِ نَاقَتِي ... حَنِيْنَ عَجُوْلٍ تَبْتَغِي البَوَّ رَائِمِ

وَيَا لَيْتَ زَوْرَاءَ المَدِيْنَةِ أَصْبَحَتْ ... بِأَحْفَارِ فَلْجٍ أَوْ بِسِيْفِ الكَوَاظِمِ

وَكَمْ نَامَ عَنِّي بالمَدِيْنَةِ لَمْ يُبَلْ ... إِلَيَّ اطِّلاعَ النَّفْسِ دُوْنَ الحَيَازِمِ

إِذَا جَشَأَتْ نَفْسِي أَقُوْلُ لَهَا ارْجِعِيْ ... وَرَاءَكِ اسْتَحْيِيْ بَيَاضَ اللَّهَازِمِ

فَإِنَّ الَّتِي ضَرَّتْكِ لَو ذُقْتِ طَعْمَهَا ... عَلَيْكِ مِنَ الأَعْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ

وَلَسْتَ بِمَأْخُوْذٍ بِلَغْوٍ تَقُوْلُهُ ... إِذَا لَمْ تَعَمَّدْ عَاقِدَاتِ العَزَائِمِ

ـ وَهُوَ العَقْدُ ـ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ[1]: وَلِيْمَةُ العُرْسِ، وَوَلِيْمَةُ الخِتَانِ والنِّفَاسِ، وَمَا حَدَثَ [فِي] السُّرُوْرِ وَاجِبٌ، وَمَا قَالَهُ لَيْسَ بِمَعْرُوْفٍ فِي اللُّغَةِ، وإِنَّمَا الوَلِيْمَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ[2]. وَطَعَامُ الخِتَانِ يُسَمَّىٰ الإعْذَارَ[3]، وطَعَامُ الخُرْسِ يُقَالُ لَهُ: طَعَامُ النِّفَاسِ[4]، ومَا تُطْعَمُه النُّفَسَاءُ: خُرْسَةٌ[5]، خَرَسْتُ تَخْرِيْسًا. والنَّقِيْعَةُ[6]: طَعَامُ القَادِمِ من سَفَرِهِ. والنَّقِيْعَةُ: الشَّاةُ وَنَحْوَهَا[7]، رَوَىٰ الزُّبَيْرُ، عَنْ نَافِعٍ،

---

(١) قَوْلُ الشَّافِعِيِّ في «مُخْتَصَرِ المُزَنِيِّ»: (١٨٤)، وشَرْحُ أَلْفَاظِهِ «الزَّاهِرِ» للأزْهَرِيِّ: (٣٢١، ٣٢٢) بَقِيَّةُ نَصِّ الشَّافِعِيِّ فِيْهِمَا: «أَوْ حَادِث سُرُور وَدُعِيَ إِلَيْهَا النَّاسُ فَاسْمُ الوَلِيْمَةِ يَقَعُ عَلَيْهَا» ونَقَلَ الأزْهَرِيُّ عن أَبي عُبَيْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ قَوْلَهُ: «سَمِعْتُ أبازَيْدٍ يَقُوْلُ: سُمِّيَ الطَّعَامُ الَّذي يُصنَعُ عن العُرْس: الوَلِيْمَةَ. وحَكَىٰ ثَعْلَبٌ عَنِ ابنِ الأعْرَابِيِّ: أَوْلَمَ الرَّجُلُ: إِذَا اجْتَمَعَ عَقْلُهُ وخُلُقُهُ. قَالَ: وأَصْلُ الوَلِيْمَةِ: تَمَامُ الشَّيْءِ واجْتِمَاعُهُ، قَالَ: وَيُقَالُ للقَيْدِ: وَلْمٌ. قَالَ أَبُومَنْصُوْرٍ: فَسُمِّيَ طَعَامُ العُرْسِ: وَلِيْمَةً؛ لاجْتِمَاعِ الرَّجُلِ وامْرَأَتِهِ» وفي الأَصْلِ: «قَالَ الشَّافِعِيُّ: اثْنَان وليمة...»؟!.

(٢) أي: العُرْسُ والإمْلاكُ، وفي (س): «قَالَهُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ»، ويُراجع: فَصّ الخَوَاتِم: (٤٠).

(٣) في فَصِّ الخَوَاتِمِ فِيْمَا قِيْلَ في الوَلَائِمِ: (٧٠) قَالَ: «وَلِيْمَةُ العَذِيْرِ.. ثُمَّ قَالَ: والإعْذَارُ» «فَسَمَّاهَا وَلِيْمَةً وهي لَيْسَت لعُرْسٍ أَو إِمْلاكٍ، ثُمَّ نَقَلَ عن ابنِ الأثِيْرِ قوله: «الوَلِيْمَةُ في الإعْذَارِ حَقٌّ، والإعْذَارُ الخِتَانُ، يُقَالُ: عَذَرْتُهُ وأَعْذَرْتُهُ فهو مَعْذُورٌ، ثُمَّ قِيْلَ للطَّعَامِ الَّذي يُطْعَمُ في الخِتَانِ: إِعْذَارٌ...» «وَقَالَ ابنُ الأثِيْرِ في النِّهاية (٥/ ٢٢٦) (في الوَلِيْمَةِ): وَهِيَ الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ العُرْسِ».

(٤) لَعَلَّ الصَّوَابَ: وَطَعَامُ النِّفَاسِ يُقَالُ لَهُ: الخُرْسُ، فانْقَلَبَتِ العِبَارَةُ سَبْقَ ذهنٍ مِنَ النَّاسِخِ أَو المؤلِّف.

(٥) فصُّ الخواتِم: (٥٠).

(٦) فصُّ الخواتِم: (٥٨).

(٧) في الأصل: «ونحوه».

عَن ابنِ عُمَرَ، عَن النَّبي [ﷺ]: «**إذَا دَعَىٰ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْهُ عُرْسًا كَانَ أَوْ دَعْوَةً**» وَهَـٰذَا حَدِيْثُ مَالِكٍ بِعَيْنِهِ، فَخَصَّ مَالِكٌ في رِوَايَتِهِ الوَلِيْمَةَ، وَمَعْنَىٰ: «**عُرْسًا كَانَ أَوْ دَعْوَةً**» أَيْ: دَعْوَةً عَنْ عُرْسٍ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ؛ لأَنَّ الدَّعْوَةَ تَكُوْنُ عُرْسًا وغَيْرَ عُرْسٍ، وإلاَّ فَلاَ أَعْلَمَ خِلاَفًا بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الدَّعْوَةَ تَشْمَلُ العُرْسَ وَغَيْرَ العُرْسِ. وَرَوَىٰ مُوْسَىٰ بنُ عُقْبَةَ حَدِيْثَ نَافِعٍ فَقَالَ: «**أَجِيْبُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيْتُمْ**» وَلَمْ يَخُصَّ.

- «**مَهْيَمُ**»[1] كَلِمَةٌ يَمَنِيَّةٌ، يُرِيْدُوْنَ بِهَا مَا الأَمْرُ وَمَا الشَّأْنُ؟ فَيُقِيْمُوْنَهَا مَقَامَ حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ والشَّيْءُ المُسْتَفْهَمُ عَنْهُ، وَمِثْلُهَا فِي الأَلْفَاظِ المُفْرَدَةِ الَّتِي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الجُمَلِ: «بَجَلْ» و«حَسْبُكَ».

- وَ[**قَوْلُهُ**: «**زِنَةُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ**»]. النَّوَاةُ: زِنَةُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، وَقَالَ ابنُ حَنْبَلٍ: ثَلاَثَةُ/ دَرَاهِمٍ وثُلْثُ، وَقِيْلَ: النَّوَاةُ - عِنْدَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ - رُبْعُ دِيْنَارٍ. وقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: أَنَّه أَرَادَ قَدْرَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ قِيْمَتُهَا خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ ذَهَبٌ، وإِنَّمَا هِيَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ لِتُسَمَّىٰ نَوَاةً، كَمَا سُمِّيَتْ الأَرْبَعُوْنَ دِرْهَمًا أُوْقِيَّةً، والعُشْرُوْنَ دِرْهَمًا نَشًّا.

و«**الدُّبَّاءُ**»: القَرْعُ[3].

---

(١) غريب أبي عُبَيْد (٢/ ١٩١)، والنِّهاية (٤/ ٣٧٨)، واللِّسان (مهيم) بوزن مَرْيَم.

(٢) غريب أبي عبيد (٢/ ١٩١).

(٣) في «الاقْتِضَاب»: «ساكنة الرَّاءِ»، وفي «العين» (١/ ١٥٥): «القَرْعُ حَمْلُ اليَقْطِيْنِ، وَاحِدتُهَا: قَرْعَةٌ» وفي «المُحْكَم» (١/ ١١٧): «القَرْعُ: حَمْلُ اليَقْطِيْنِ، الوَاحِدَةُ قَرْعَةٌ، وَقَالَ أَبُوحَنِيْفَة: هُوَ القَرْعُ وَاحِدَتُهَا قَرَعَةٌ، فَحَرَّكَ ثَانِيْهَا». =

[جَامِع النِّكَاح]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ»] [٥٢]. الذِّرْوَةُ والذُّرْوَةُ[1]: أَعْلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، والسَّنَامُ: الحَدَبَةُ، وخَصَّهُ بِقَوْلِهِ: عَلَىٰ ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ، والإِبِلُ تُشَبَّهُ بالشَّيَاطِيْنِ.

ـ [قَوْلُهُ: «فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا»]. والنَّاصِيَةُ: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، وخَصَّهَا؛ لأَنَّ العَرَبَ تُعَبِّرُ عَنْ مِلْكِ الشَّيْءِ والقُدْرَةِ عَلَيْهِ بِأَنْ يَقُوْلُوا: آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ وشَبَّهَ بِهَا عَطَاءَ النَّاسِ، ويُنْسَبُ إِلَيْهَا الخَيْرُ والشَّرُّ، والنَّاكِحُ والمُتَسَرِّي رَاغِبَانِ في أَنْ يُمَلِّكَهُمَا اللهُ مَا نَكَحَا وتَسَرَّيَا، وَجَعَلَهُمَا مُتَصَرِّفَيْنِ تَحْتَ إِرَادَتِهِمَا.

رَوَىٰ الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ إِلىٰ عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةً لي وُلِدَتْ في الجَاهِلِيَّةِ وأَسْلَمَتْ فَأَصَابَتْ حَدًّا فَعَمَدَتْ إِلَىٰ الشَّفْرَةِ فَذَبَحَتْ نَفْسَهَا، فَأَدْرَكْتُهَا وَقَدْ قَطَعَتْ بَعْضَ أَوْدَجِهَا، فَدَاوَيْتُهَا فَبَرِئَتْ، ثُمَّ نَسَكَتْ وأَقْبَلَتْ عَلَىٰ القُرْآنِ فَحَفِظَتْهُ، وَهِيَ الآنَ تُخْطَبُ إِلَيَّ، أَفَأُخْبِرُ مِنْ شَأْنِهَا بالَّذِي كَانَ؟ فَقَالَ عُمَرُ:

= أَقُوْلُ ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ: وهِيَ عِنْدَ العَامَّةِ في نَجْدٍ في وَقْتِنَا هَـٰذَا مُحَرَّكَةٌ غيرُ سَاكِنَةٍ، في المُفردِ: قَرَعَةٌ، وفي الجَمْعِ: قَرَعٌ.

(١) الذُّرْوَةُ مُثَلَّثَةُ الذَّالِ، كَذَا قَالَ ابنُ السِّيْدِ في مثلَّثه (٢/ ٢٥، ٢٦)، وابنُ مَالكٍ في الإعلام بتَثليث الكلام (١/ ٢٢٩)، والفَيْرُوزآباديُّ في الغُرَرِ المُبَثَّثَةِ (٤٣٧).

(٢) سورة العَلَق، الآية: ١٦، ومثله قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ سورة هود، الآية: ٥٦.

أَتَعْمَدُ إِلَىٰ سِتْرٍ سَتَرَهُ اللهُ فَتَكْشِفَهُ؟! لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ ذَكَرْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهَا لأَجْعَلَنَّكَ نَكَالاً لأَهْلِ الأَبْصَارِ، بَلْ أَنْكِحْهَا إِنْكَاحَ العَفِيْفَةِ المُسْلِمَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَالَكَ وَلِلْخَبَرِ». يُرِيْدُ: مَالَكَ وَلِذِكْرِ الخَبَرِ، فَحَذَفَ المُضَافَ، أَوْ مَالَكَ وَلِلْخَبَرِ بِمَا كَانَ، فَيَكُوْنُ فِيْهِ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ الآخَرِ مَجَازَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه حَذَفَ بَعْضَ الكَلَامِ.

والثَّانِي: أَنَّه أَقَامَ الخَبَرَ الَّذِي هُوَ اسْمٌ مَقَامَ الإِخْبَارِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ، كَمَا وَضَعَ المَتَاعَ مَوْضِعَ التَّمْتِيْعِ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](1): ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ وَالوَجْهُ الأَوَّلُ إِنَّمَا فِيْهِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَذْفُ المُضَافِ فَهُوَ أَوْلَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَحْدَثَتْ». كِنَايَةٌ عَنْ زَنَتْ، كَمَا كَنَّىٰ بِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](2): ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «كَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ». كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، والنَّحْوِيُّوْنَ يَأْبَوْنَ اجْتِمَاعَ «كَادَ» مَعَ «أَنْ» إِلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ(3)، وَرَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ أَبِي

---

(1) في الأصل: «ومَتِّعُوهُنَّ مَتَاعًا حَسَنًا» وَمَا أَثْبَتُّهُ من سورة هود، الآية: ٣، ولعلَّه هو المَقْصُوْدُ هُنَا. وفي القُرْآن الكريم قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ..﴾ سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.

(2) سورة المائدة، الآية: ٧٥. قال أَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَيْن بنُ أَحْمَدَ بن خَالَوَيْه في كتابه إعراب القِرَاءَات السَّبع (٢/ ٣٠٨): «ومَن أَحْسَنِ مَا جَاءَ في الكِنَاية ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ كَنَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَنِ الغَائِطِ والبَوْلِ.

(3) في رواية يَحْيَىٰ المطبوعة بدون «أَنْ» واتصال خبر «كاد» بـ«أَنْ» قليلٌ وليس بضَرُوْرة كما قَالَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ. قَالَ ابن مالك في شَرْحِ التَّسْهِيلِ (٢/ ٢٩١): «والشَّائِعُ في خَبَرِ «كَادَ» وروده مُضَارِعًا غير مقترن بـ«أَنْ» كقوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ١٩﴾ وَوُرُوْدِهِ مُقْتَرِنًا بـ«أَنْ» قَلِيْلٌ، ومنه ما جاء في حديْثِ عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ: «ما كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّىٰ كَادَتِ الشَّمْسُ =

عُمَر[1]: «كَادَ يَضْرِبَهُ» بِإِسْقَاطِ «أَنْ».

- [قَوْلُهُ]: «فَآثَرَ الشَّابَّةَ[2] عَلَيْهَا» [٥٧]. [أَيْ: فَضَّلَهَا][3]، يُقَالُ: أَثْرَةٌ، وإِثْرَةٌ، وأَثَرَةٌ[4].

- وَ[قَوْلُهُ]: «نَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ». سَأَلَتْهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَطَلَبَتْ مِنْهُ، نَاشَدْتُكَ اللهَ ونَشَدْتُكَ؛ أَيْ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ.

= أَنْ تَغْرُبَ» ومِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَبَيْتُمْ قَبُوْلَ السِّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُمُ ... لَدَىٰ الحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ»

ويُراجَعُ: شَواهد التَّوضيح لابن مالك (٩٨)، وحَدِيْثُ عُمَر - رضي الله عَنه - أخرجه البُخاري (١٠)، كتاب الأذان (٢٦) (باب قول الرَّجُل مَا صَلَّيْنَا...) والبيتُ الذي أنْشَدَهُ ابنُ مَالِكٍ في شرح الأشموني (١/ ٢٠٩)، وشرح الشَّواهد للعيني (٢/ ٢٠٨).

(١) في «الاقتضاب» قال اليَفْرُنِيُّ: «كَمَا وَقَعَ في رِوَايَتِنَا، وكَذَا وُجِدَ في كِتَابِ أَبِي عُمَرَ» والمَقْصُوْدُ بِأَبِي عُمَرَ: هو ابنُ عَبْدِالبَرِّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -. وبكتابِهِ نسخته من «المُوَطَّأ».

(٢) في الأصل: «وأثر الشَّاه».

(٣) في الأصل: «يضلها».

(٤) قيَّدها اليَفْرُنِيُّ بالمِثَالِ فَقَالَ: «أَثْرَةٌ على مِثَالِ غَرْفَةٍ، وإِثْرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ كِسْرَةٍ، وأَثَرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ سَحَرَةٍ» ويُراجع: إِصْلاح المنطق (٢٣، ٤١٨)، وتهذيب اللُّغة (١٥/ ١٢٠)، والمثلث لابن السَّيد (١/ ٣٠٤)، وإِكْمَالُ الإِعْلَامِ لابن مالك (١/ ٣٥)، والغُرَرُ المُبَثَّثَةُ (٣٥٩).

/ (كِتَابُ الطَّلاَقِ)[1]

ـ ذَكَرَ قَوْلَهُ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾. فَقَالَ: العَرَبُ تَعْنِي بالمَرَّةِ: الوَقْتَ مِنَ الزَّمَانِ، وتَعْنِي بِهَا أَيْضًا: المَصْدَرَ، فَإِذَا قَالَ القَائِلُ: لَقِيْتُ زَيْدًا مَرَّةً جَازَ أَنْ يُرِيْدَ وَقْتًا وَاحِدًا، وَجَازَ أَنْ يُرِيْدَ لَقْيَةً وَاحِدَةً.

[مَا جَاءَ فِي البَتَّةِ]

[طَلاَقُ][3] البَتَّةُ مِنْ بَتَّ الحَبْلَ: إِذَا قَطَعَهُ، وانْبَتَّ مَا بَيْنَ القَوْمِ، أَيْ: انْقَطَعَ، ويُقَالُ: بَتَّ عَلَيْهِ القَضَاءَ وَأَبَتَّهُ: إِذَا فَصَلَهُ، والبَتَّةُ: مَصْدَرٌ لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ بالأَلِفِ واللاَّمِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[4] وأَصْحَابِهِ. وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أَنَّه يُسْتَعْمَلُ مُعَرَّفًا وَمُنَكَّرًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: **إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَمَانِي تَطْلِيْقَاتٍ**»] [٢]. ثَمَانِي تَطْلِيْقَاتٍ، وثَمَانِ تَطْلِيْقَاتٍ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ وحَذْفِهَا لُغَتَانِ جَائِزَتَانِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: **لا تُلْبِسُوْنَ عَلَىٰ أَنْفُسُكُمْ**»]. يُقَالُ: لَبَسَ الأَمْرَ يَلْبِسُهُ: إِذَا خَلَطَهُ وأَبْهَمَهُ، وَكَانَ الوَجْهُ: «لاَ تَلْبِسُوْنَ» عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّفْيِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «نَتَحَمَّلُهُ عَنْكُمْ» يَمْنَعُ أَنْ يَكُوْنَ مَجْزُوْمًا عَلَىٰ النَّهْيِ. وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٥٥٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (١/ ١٠٦)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (١٨٦)، ورواية سُوَيْدٍ (٢٧١)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤١١)، والاستذكار (١٧/ ٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَليد (٤/ ٢)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٢/ ٧٢٢)، وتنوير الحوالك (٢/ ٧٩)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣/ ١٦٦)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٥٦).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٣) في (س).

(٤) الكتاب (١/ ١٩٠)، ويُراجع: اللِّسان والتَّاج (بتت) عن ابن بَرِّي.

القَائِلِ[١]: لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ [وَيَعْجَزُ عَنْكَ، أَيْ: لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ] وَيَكُوْنَ مِنْهُ أَنْ يَعْجَزَ عَنْكَ، وَلاَ تَلْبِسُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَيَكُوْنُ مِنَّا أَنْ نَتَحَمَّلَهُ عَنْكُمْ.

[مَا جَاءَ فِي الخَلِيَّةِ والبَرِيَّةِ[٢] . .]

ـ [قَوْلُهُ: «حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ»] [٤]. أَصْلُ هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ: «حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ» أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَرِّحَ نَاقَتَهُ أَلْقَىٰ حَبْلَهَا عَلَىٰ غَارِبِهَا، لِئَلاَّ تَطَأَهُ وتَعْثُرَ فِيْهِ ثُمَّ يُرْسِلَهَا تَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَتْ، وَكَانَتِ العَرَبُ تُطَلِّقُ بِهَـٰذِهِ الكَلِمَةِ. والغَارِبُ: أَعْلَىٰ السَّنَامِ، وَيَكُوْنُ أَيْضًا أَعْلَىٰ الكَتِفَيْنِ والظَّهْرِ[٣].

والمَجَادِيْحُ[٤]: نُجُوْمٌ كَانَتِ العَرَبُ تَنْسِبُ إِلَيْهَا الأَنْوَاءَ، وَذَكَرَ أَبُو حَنِيْفَةَ أَنَّ الدَّبَرَانَ يُقَالُ لَهُ: مِجْدَحٌ ومُجْدَحٌ[٥].

[مَا لاَ يَبِيْنُ مِنَ التَّمْلِيْكِ]

ـ و[قَوْلُهُ: «خَطَبَتْ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» [١٤]. مَجَازُهُ فِي العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

---

(١) هَـٰذَا في أَمْثِلَةِ النَّحويين، يُراجع: الكتاب (١/ ٤٢٥)، والمسائل المنثورة (١٤٨). . .

(٢) الخَلِيَّةُ: من كِنَايَاتِ الطَّلاق في الجَاهليَّة، كَانَ الرَّجُلُ يَقُوْلُ لِزَوْجَتِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ، فَتَطْلُقَ مِنْه، وهي في الإِسْلاَمِ من كِنَايَاتِ الطَّلاقِ. . . يُقَالُ: رَجُلٌ خَلِيٌّ، لاَ زَوْجَةَ له، وامْرَأَةٌ خليَّةٌ لاَ زَوْجَ لَهَا. «النِّهاية ٢/ ٧٥»، ومثله: البَرِيَّةُ.

(٣) الزَّاهر لابن الأنباري (٢/ ٢٥٧).

(٤) غرِيْبُ أَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ٢٥٩)، والغَريبين (١/ ٣٢٣)، والمُغيث (١/ ٣٠١)، والنِّهاية (١/ ٢٤٣).

(٥) بكسر الميمِ وضَمِّهَا، الأَنْوَاء لابن قتيبة (٣٧)، وفي الأزمنة والأمْكِنَة للمرزوقي (١/ ٣١٤)، قال: «حَكَاهُمَا الشَّيْبَانِي».

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ: عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، كَمَا يُقَالُ: فُلاَنٌ تَكَلَّمَ عَلَىٰ لِسَانِ فُلاَنٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ وأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

والآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ «عَلَىٰ» بِمَعْنَىٰ اللاَّمِ[1].

ـ[وَقَوْلُهُ: [وَ] مِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ؟] [١٥]. زَعَمَ يَعْقُوْبُ[2] أَنَّه إِنَّمَا يُقَالُ: أَفْتَأَتَ عَلَيْهِ بالهَمْزِ؛ وَلاَ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمَا قَالَهُ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ؛ لأَنَّه لَوْ كَانَ مَهْمُوْزًا كَمَا زَعَمَ لَجَازَ تَسْهِيْلُهُ كَمَا يُسَهَّلُ كُلُّ مَهْمُوْزٍ، وَكَيْفَ وَقَوْلُ النَّاسِ أَفْتَاتَ [ـ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ] صَحِيْحٌ؟! عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ افْتَعَلَ مِنْ فَاتَ الأَمْرُ. وَكَانَ الوَجْهُ: أَمِثْلِي ـ فِي المَوْضِعَيْنِ ـ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَلاَ يَحْذِفُوْنَهَا إِلاَّ مَعَ «أَمْ» في المَشْهُوْرِ مِنْ كَلاَمِهِمْ؛ لأَنَّ «أَمْ» تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَرُبَّمَا حُذِفَتْ دُوْنَ ذِكْرِ «أَمْ» اتِّكَالاً عَلَىٰ فَهْمِ المُخَاطَبِ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ ابنِ عَبَّاسٍ: «خَطَّأَ اللهُ نَوْءَهَا». فَقَالَ: العَرَبُ تَنْسِبُ الأَنْوَاءَ إِلَىٰ مَنَازِلِ القَمَرِ السَّاقِطَةِ في / المَغْرِبِ، وبَعْضُهُمْ كَانَ يَنْسِبُهَا إِلَىٰ الطَّالِعَةِ في المَشْرِقِ، والأَوَّلُ أَشْهَرُ، وَمَعْنَىٰ النَّوْءِ: سُقُوْطُ نَجْمٍ وطُلُوْعُ آخَرُ، مِنْ نَاءَ الطَّالِعُ

---

(١) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ عبارةَ المُؤَلِّفِ هُنَا في كِتَابِهِ «الاقْتِضَاب» وَزَادَ عَلَيْهَا بَعْدَ قَوله: «بمَعْنَىٰ اللاَّمِ» كَمَا قَالَ الرَّاعي [ديوانه: ١٤٢]:

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلاَ عَلَيْهَا ... فَطَارَ النَّيْءُ فِيْهَا واسْتَعَارَا

(٢) إِصْلاَح المنطق (١٤٩)، وتهذيبه (٣٦٦، ٣٦٧)، وترتيبه «المَشُوْفُ المُعْلَمُ» (٥٨٧).

وَجَاءَ في تَهْذِيْبِ الإِصْلاَحِ: «وَقَدْ أفتات بأَمْرِهِ: إِذَا اسْتَبَدَّ، وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: افتَاتَ: غيرُ مَهْمُوزٍ من الفَوْتِ قال أبوعُبَيْدَةَ: تَفَوَّتَ غيرُ مَهْمُوْزٍ، والدَّلِيلُ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا حَكَىٰ يَعْقُوْبُ مَا حَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ في «النَّوادِرِ»...».

يَنُوْءُ: إِذَا نَهَضَ بِثُقْلٍ، فَإِذَا سَقَطَ وَلَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا قِيْلَ: خَوَىٰ وأَخْوَىٰ وأَخْفَقَ، فَضُرِبَ مَثَلُهُ لِلْخَيْبَةِ فَقَالُوا: خَطَّأَ اللهُ نَوْءَهَا لِمَنْ دَعَوا عَلَيْهِ بالخَيْبَةِ.

ـ و[قَوْلُهُ]: «قَوْلُ الثَّقَفِيِّ: بِفِيْكَ الحَجَرُ»[1] [١٣]. هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: خَيْبَةُ المَدْعُوِّ عَلَيْهِ، أَوْ مَنْ يُقَالُ لَهُ ذٰلِكَ، وأَنَّهُ لاَ حَظَّ لَهُ فِيْمَا أَرَادَهُ [إِلاَّ] الحِجَارَةَ فَيَقُوْلُوْنَ: بِفِيْهِ الحَجَرُ، والجَنْدَلُ، والكَثْكَثُ والكِثْكِثُ، والأَثْلَبُ، والإِثْلِبُ، والبَرَىٰ، والتُّرْبُ، وَهُوَ أَحَدُ التَّأْوِيْلاَتِ في قَوْلِهِ: «ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ».

والمَعْنَىٰ الثَّانِي: يُرِيْدُوْنَ بِهِ هَلاَكَ المَقُوْلِ لَهُ ذٰلِكَ، وذٰلِكَ أَنَّ المَصْرُوْعَ يَلْقَىٰ بِوَجْهِهِ التُّرَابَ والحِجَارَةَ، وَمِنْهُ في المَعْنَىٰ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ، وَ[قَوْلُ الشَّاعِرِ]:

* . . . . . . لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ[2] *

---

(١) المستقصى (٢/ ١٢)، وتمثال الأمثال (٣٨٢).

(٢) قوله: «لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ» استعملها كثرٌ من الشُّعراء هَـٰكَذَا:

* فَخَرَّ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ *

وهي عَجُزُ بيتٍ مَوْرُوثٌ شِعْرِيٌّ لِكُلِّ شَاعِرٍ الحَقّ في أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ كَقَوْلِهِمْ:

* أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً *

وَقَوْلِهِمْ:

* أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ *

وَقَوْلِهِمْ:

* وَعَاذلة هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُوْمُنِي *

وأَمْثَالُهَا كثيرٌ. ثُمَّ صَارَ قَوْلُهُم: «لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ» مَثَلاً وتَنَاقَلَهُ أَصْحَابُ كُتُبِ الأَمْثَالِ، يُراجع: أمثال أبي عُبَيْدٍ (٧٧)، وشرحه فصل المقال (٩٨)، ومجمع الأمثال (٣/ ١٤٤)، =

والمَعْنَىٰ الثَّالِثُ: يُرِيْدُوْنَ بِهِ الغَيْظَ الَّذِي لاَ يَقْدِرُ مَعَهُ المُغْتَاظِ عَلَىٰ الانْتِصَارَ؛ لأنَّ الكَلْبَ يُرْمَىٰ بالحَجَرِ فَيَعَضُّ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ، وَلَهُمْ مِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ أَمْثَالٌ مِنْهَا: «هُوَ يَحْذِفُ نَابَهُ»، وَ«يَعَضُّ عَلَيْهِ الأنَامِلُ» وَ«يَعَضُّ عَلَيْهِ الأَرَمّ»[1]. وَهِيَ الأَسْنَانُ، وَقِيْلَ: الأَصَابِعُ، وَقِيْلَ: الحِجَارَةُ. فَمَعْنَىٰ هَـٰذَا الأخِيْرِ مِنَ المَعَانِي أَغَاضَكَ اللهُ غَيْضًا لاَ تَقْدِرُ عَلَىٰ الانْتِصَارِ. وإِنَّمَا سَكَتَ

= والمُستقصى (٢/ ٢٩٤).

وفي أَمْثَال أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ هَـٰذَاالقَوْلَ يُرْوَىٰ عن أَمِّ المُؤْمِنِين عَائِشَة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أَنَّهَا هي التي قَالَته. ثُمَّ أَوْرَدَهُ الشُّعَرَاء في أَشْعَارِهِم وتَمَثَّلَ بِهِ النَّاسُ، وَوَرَدَ في أَبْيَاتٍ تُنْسَبُ إلى الأشْتَرِ بنِ مَالكٍ النَّخَعِيِّ قَالَهَا في موقعة الجَمَل لَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدَ بنَ طَلْحَةَ بن عُبَيْدِالله، منها:

وأَشْعَثَ قَوَّامٍ بِـآيَـاتِ رَبِّـهِ ... كَثِيْرِ التُّقَىٰ فِيْمَا تَرَىٰ العَيْنُ مَسْلِمِ
شَكَكْتُ لَهُ بالرُّمْحِ جَيْبَ قَمِيْصِهِ ... فَخَرَّ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ
عَلَىٰ غيرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا ... عَلِيًّا وَمَنْ لا يَتْبَعِ الحَقَّ يَظْلِمِ
يُذَكِّرُنِيْ حَامِيْمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ ... فَهَلاَّ تَلاَ حَامِيْمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

يُراجع: شرح أدب الكاتب للجواليقي (٣٦١).

وتُرْوَىٰ الأَبْيَات لِعَدَدٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وهي في مَصَادِر كثيرة. وجَاءَ في أَبْيَاتٍ للعَبَّاسِ بن مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ الصَّحَابِيِّ ـ رضي الله عَنْهُ ـ [ديوانه: ١٤٦]:

وَمَازَالَ مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيْلِهَا ... وآخرُ يَهْوِي للْيَدَيْنِ ولِلفَمِ

.... وَغيره كثيرٌ.

(١) جَاءَ في الصِّحَاحِ للجَوْهَرِيِّ: «يُحَرِّقُ عليه الأَرَمَّ» وفي المُسْتَقْصَىٰ، وتمثال الأمثال: «هو يَعَضُّ عليه الأرم» «وهو يُحَرِّقُ عليه الأَرَمَ». يُراجع: أمثال أبي عُبيد (٣٥٣)، وأمثال أبي فَيْدٍ (١١٤)، وفصل المقال (٤٨٢)، وتمثال الأمثال (٥٩٠)، وهو في اللآلي (٧٥، ٣٦٩، ٣٧٠)، واللِّسان، والتَّاج.. والأَرَمُّ: الحَصَا، ويُضرب المَثَلُ في إِظْهَارِ الغَيْظِ والحِقْدِ والعَدَاوَةِ.

الثَّقَفِيُّ عِنْدَ الأُوْلَىٰ؛ لأَنَّهُ رَضِيَ بِهَا وَأَرَادَهَا. وتَكَلَّمَ في الأُخْرَىٰ لَمَّا تَكَلَّمَ يُرِيْدُ: خَيْبَةَ أَمَلِهَا مِمَّا أَرَادَتْ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِذٰلِكَ وَلاَ أَرَادَهُ.

ـ **تَزْوِيْجُ عَائِشَةَ [وَ] حَفْصَةَ** [١٤، ١٥]. التَّزْوِيْجُ وإِنْ كَانَ وَاقِعًا عَلَىٰ عَقْدِ النِّكَاحِ فَغَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ يُسَمَّىٰ كُلُّ مَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبِ تَزْوِيْجًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْدًا، فَتكُوْن عَائِشَةُ أَمِرَتْ بِذٰلِكَ وخَطَبَتْ وَتَكَلَّمَتْ في الصَّدَاقِ، وَلَمْ تَلِ عَقْدَهُ، وَقَدْ وَجَدْتُهُمْ يَنْسِبُوْنَ الفِعْلَ إِلَىٰ مَنْ أَمَرَ بِهِ وَمَنْ رَضِيَهُ، كَمَا يَنْسِبُوْنَهُ إِلَىٰ مَنْ فَعَلَهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: كَتَبَ الأَمِيْرُ بِكَذَا، وَبَنَىٰ المَلِكُ كَذَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذٰلِكَ آبَاؤُهُمْ، وأَهْلُ دِيْنِهِمْ، فَلَمَّا تَابَعُوْهُمْ وَرَضُوا بِفِعْلِهِمْ نَسَبَ القَتْلَ إِلَيْهِمْ.

[الإيــلاء]

آلَىٰ الرَّجُلُ يُوْلِي إِيْلاءً فَهُوَ مُوْلٍ، والمَحْلُوْفُ عَلَيْهِ مُوْلَىً عَلَيْهِ، والمَحْلُوْفُ بِهِ مُوْلَىً بِهِ، ويُقَالُ لِلْيَمِيْنِ: أَلِيَّةٌ وَأَلْوَةٌ/ وَإِلْوَةٌ وَأُلْوَةٌ[2].

ـ وَذَكَرَ **قَوْلَهُ [تَعَالَىٰ]**[3]: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ فَقَالَ: يُحْتَملُ أَنْ يَكُوْنَ «مِنْ» بِمَعْنَىٰ «عَلَىٰ» كَمَا جَاءَتْ «عَلَىٰ» بِمَعْنَىٰ «مِنْ» في قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أَيْ: مِنَ النَّاسِ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: الَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩١.

(٢) المُثَلَّثُ لابن السِّيد (١/ ٣٠٣).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

(٤) سورة المطففين، الآية: ٢.

لَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصَ فَيَكُوْنُ «مِنْ» مُعَلَّقَةٌ بالاسْتِقْرَارِ[(١)] الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ اللاَّمُ لاَ بالإِيْلاَءِ، كَمَا تَقُوْلُ لِلْمُطَلِّقِ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تَعْتَدَّ، أَيْ: هَـٰذَا وَاجِبٌ لَهُ عَلَيْهَا.

ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عَدَّوا ﴿يُؤْلُونَ﴾ بـ«مِنْ» حَمْلاً عَلَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّه إِذَا آلَىٰ مِنْهَا فَقَدْ انْفَصَلَ مِنْهَا وَتَبَرَّأَ[(٢)]، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ[(٣)]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ　　لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فَعَدَّىٰ الرِّضَىٰ بـ«عَلَىٰ» لأَنَّه بِمَعْنَىٰ الإِقْبَالِ؛ فَإِذَا رَضِيَ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَإِمَّا أَنْ تَفِيْءَ»] [١٧]. الفَيْءُ: الرُّجُوْعُ، فَاءَ يَفِيْءُ: إِذَا رَجَعَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ»] [١٨] يُقَالُ: رَجْعَةٌ يُرِيْدُوْنَ المَصْدَرَ، وَرِجْعَةٌ يُرِيْدُوْنَ الهَيْئَةَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَجْنٍ»] [١٩]. السِّجْنُ: البَيْتُ الَّذِي يُسْجَنُ فِيْهِ، والسَّجْنُ: المَصْدَرُ، وَهُوَ أَلْيَقُ بِهَـٰذَا المَوْضِعِ، وَإِنْ كُسِرَتْ فِيْهِ لَمْ تَمْتَنِعْ.

(الظِّهَـــارُ)

ـ ظَاهَرَ[(٤)] الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ، وَتَظَاهَرَ، وتَظَهَّرَ بِمَعْنًى، وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا[(٥)].

---

(١) في الأصل: «بالإقرار».

(٢) في الأصل: «تبوأ».

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول.

(٤) تأخَّرت هذه الفقرة عن الفقرة التي تليها في الأصل.

(٥) يقصد ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ سورة التَّحريم، الآية: ٤. قال ابن خالويه في «إعراب القراءات» (٢/ ٣٧٦): «قَرَأَ أَهْلُ الكُوْفَةِ بالتَّخْفِيْفِ، وقَرَأَ البَاقُوْنَ بالتَّشْدِيْدِ..» وذكر علَّة كلٍّ هُنَاك.

قَالَ دَاوُدُ[١]: العَوْدَةُ هِيَ إِلَىٰ القَوْلِ، وَلاَ يَلْزَمُ الظِّهَارُ عَنْهُ حَتَّىٰ تُنْكِرَ حَدَّ القَوْلِ بِهِ مَرَّتَيْنِ، وَ«مَا» مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيْلِ المَصْدَرِ، أَيْ: يَعُوْدُوْنَ لِلْقَوْلِ، كَمَا يُقَالُ: أَعْجَبَنِي مَا فَعَلْتَ، أَيْ: فِعْلُكَ، والعَوْدَةُ عِنْدَ مَالِكٍ: الإِجْمَاعُ عَلَىٰ الإِمْسَاكِ والوَطْءِ، وَذٰلِكَ أَنَّ العَرَبَ تُقِيْمُ المُصَادِرَ تَارَةً مَقَامَ المَفْعُوْلِ، وَتَارَةً مَقَامَ الفَاعِلِ فَيَقُوْلُوْنَ: دِرْهَمٌ ضَرْبُ بَلَدِ كَذَا، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، وَرَجُلٌ صَوْمٌ وَرِضًى وعَدْلٌ، أَيْ: مَضْرُوْبٌ، ومَنْسُوْجٌ، ومَرْضِيٌّ، وعَادِلٌ/ وَصَائِمٌ، فَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا كَانَ القَوْلُ في الآيَةِ وَاقِعًا مَوْقِعَ المَقُوْلِ، فَصَارَ التَّقْدِيْرُ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِوَطْءِ المَقُوْلِ فِيْهِ الظِّهَارُ، أَوِ الإِمْسَاكُ المَقُوْلُ فِيْهِ الظِّهَارُ. وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ أَنْ تَكُوْنَ «مَا» في قَوْلِهِ: «لِمَا» بِمَعْنَىٰ «مَنْ» الَّتِي تَقَعُ لِمَنْ يَعْقِلُ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٢]: ﴿مَا طَابَ لَكُم﴾ وَ«سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِه»[٣]. فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ عَلَىٰ هَـٰذَا: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوا فِيْهِ الظِّهَارَ أَيْ: الوَطْءُ أَوْ إِمْسَاكُهُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الحَذْفِ

---

(١) هوَ صَاحِبُ المَذْهَبِ دَاوُد الظَّاهِرِيُّ، واسمُهُ دَاوُدُ بنُ عَلِيٍّ بن خَلَفٍ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ (ت٢٧٠هـ). أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٩)، وطبقات الفُقَهَاء (٩٢)، وسير أَعْلام النُّبلاء (١٣/ ٩٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥٨).

(٢) سورة النِّساء، الآية: ٣.

(٣) في «الاقْتِضَابِ» لليَفْرُنِيِّ: وَقَوْلُ العَرَبِ: «سُبْحَان مَا سَبَّحَ...» وفي أَحَادِيْث المُوَطَّأ (٢/ ٩٩٢) بابُ القَوْلِ إِذَا سَمِعْت الرَّعْدَ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَامِرٍ، عَن عَبْدِاللهِ بن الزُّبَيْر: أَنَّه كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الحَدِيْثَ وَقَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والملائكةُ مِنْ خِيْفَتِهِ». وللحَدِيْثِ رِوَايَاتٌ كثيرةٌ، وَهُنَاكَ أَحَادِيْثُ أُخرُ، ولم أَجِدْ فيها: «مَا يُسَبِّح»، ولم يُورده المؤلِّفُ على أَنَّه حَدِيْثٌ. وَجَاءَ في تفسير ابن جرير الطَّبري (١٦/ ٣٨٨ـ٣٩٠): أحاديث وآثار بهذا اللَّفظ وليس فيها «ما سَبَّح» وفيها «الَّذي» و«من».

لِلمُضَافِ وَإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَحَدِيْثُ أَوْسٍ لَيْسَ فِيْهِ أَنَّه كَرَّرَ لَفْظَ الظِّهَارِ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَنَّ النَّبيَّ [ﷺ] سَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ. واللاَّمُ فِي «لِمَا» مُتَعَلِّقَةٌ بـ﴿ يَعُودُونَ ﴾[1] وقَال الأخْفَشُ[2]: هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بالتَّحْرِيْرِ، وَفِي الكَلاَمِ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: والَّذِيْنَ يُظَاهِرُوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَعَلَيْهِمْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ لِلَفْظِهِمْ بالظِّهَارِ، ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِلْوَطْءِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: المَعْنَىٰ: ثُمَّ يَعُوْدُونَ لِنَقْضِ مَا قَالُوا، أَيْ: مَا عَقَدُوْهُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الحَلِفِ. وَقَالَ الفَرَّاءُ[3]: اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «عَنْ» والمَعْنَىٰ: ثُمَّ يَرْجِعُوْنَ عَمَّا قَالُوا، ويُرِيْدُوْنَ الوَطْءَ. وَقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ الفَقِيْهُ[4]: العَوْدَةُ هِيَ نَفْسُ القَوْلِ، أَيْ: عَادَ إِلَىٰ القَوْلِ الَّذِي كَانَ يُقَالُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ قَالَهُ قَبْلَهُ غَيْرُهُ.

ـ[قَوْلُهُ]: «لَيْسَ عَلَىٰ النِّسَاءِ ظِهَارٌ» [١٩]. رُوِيَ عَنْ مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّه

---

(١) يَقْصُدُ الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا . . . ﴾ سورة المجادلة، الآية: ٣. ونزلت الآية في أوس بن الصَّامت وزوجته خولة بنت ثعلبة. يُراجع: أسباب النُّزول للواحدي (٤٣٤)، وتفسير الطَّبري (٢٨/ ٣)، والمُحرر الوجيز (١٤/ ٣٣٣)، وزاد المسير (٨/ ١٨١)، وتفسير القرطبي (١٧/ ٢٧١)، والدُّر المنثور (٦/ ١٨٠).

(٢) معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٣٧).

(٣) معاني القرآن للفرَّاء (٣/ ١٣٩).

(٤) هو الإمام أَبُوحنيفة النُّعْمان صَاحبُ المذهب ـ رحمه اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وإِنَّمَا لقَّبه هُنَا بـ«الفقيه» ليفرِّق بينه وبين أَبي حَنِيْفَةَ اللُّغَوِيِّ الدِّيْنَوَرِيِّ صَاحب كتاب «النَّبات» وهو كثيرُ الذِّكرِ له والنَّقل عنه، لِذَا أَرَادَ التَّنْبِيْهَ هُنَا على أَنَّ صَاحبَ هَـٰذَا الرَّأْيِ هو أَبُوحَنِيْفَةَ النُّعْمَان صَاحبُ المَذْهَبِ؛ لِذَا قَالَ: «الفقيه» أي: وَلَيْسَ اللُّغَوِيَّ.

خَطَبَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ فَقَالَتْ: هُوَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أَبِي إِنْ تَزَوَّجْتُهُ فَلَمَّا وَلِيَ مُصْعَبٌ العِرَاقَ خَطَبَهَا فَسَأَلَتْ فُقَهَاءَ المَدِيْنَةِ عَنْ ذٰلِكَ فَأَفْتَوْهَا بِأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً وَتَتَزَوَّجَهُ، فَأَعْتَقَتْ غُلاَمًا لَهَا في الفَيْءِ وتَزَوَّجَتْهُ، وَجَاءَتْ رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ عَنِ الحَسَنِ بنِ زِيَادٍ[1] أَنَّ عَلَىٰ المَرْأَةِ الظِّهَارَ، إِذَا هِيَ ظَاهَرَتْ كالرَّجُلِ، وَهُوَ شَيْءٌ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ. واخْتُلِفَ: هَلْ عَلَيْهَا كَفَّارَةٌ؟ عَلَىٰ قَوْلَيْنِ.

[مَا جَاءَ في الخِيَارِ]

ـ [وقَوْلُهُ: «وأُدْمٍ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ»] [٢٥]. الأُدْمُ يَكُوْنُ وَاحِدًا وَيَكُوْنُ جَمْعًا، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَىٰ: آدَامٍ، [كَجمل وأَجمالٍ][2]، وَهَـٰذَا فِي العَدَدِ القَلِيْلِ، فَإِنْ أَرَادَ الكَثِيْرَ قَالَ: إِدَامٌ بِمَنْزِلَةِ جِمَالٍ، وَمَنْ جَعَلَ الأُدْمَ جَمْعًا فَوَاحِدُهُ إِدَامٌ، وأَصْلُ الدَّالِ في الأُدُمِ الضَمُّ، ثُمَّ يُخفَّفُ كَحِمَارٍ وحُمُرٌ وحُمْرٌ، وغَيْرُ مُنْكَرٍ أَنْ يَكُوْنَ ضَمُّ الدَّالِ لُغَةً، واشْتِقَاقُهَا من أَدَمْتُ الشَّيْئَيْنِ: خَلَطْتُهُمَا، يُقَالُ: أَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا وآدَمَ، أَيْ: لاَئَمَ وَجَمَعَ، وَمِنْهُ قَولُ النَّبِيِّ [ﷺ] لِلْمُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ [رَضِيَ الله عَنْهُ][3] ـ وَقَدْ قَالَ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً ـ: «**لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّه أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**».

---

(١) الحَسَنُ بنُ زِيَادٍ، العَلاَّمةُ، الفَقِيْهُ، أَبُوعَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مَوْلاَهُم، اللُّؤْلُؤِيُّ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيْفَةَ، نَزَلَ بَغْدَادَ، وصَنَّفَ، وتَصَدَّرَ لِلْفِقْهِ (ت٢٠٤هـ). سير أَعْلاَم النُّبلاء (٩/ ٥٤٣)، والجواهر المضية (١/ ١٩٣)، والشَّذَرَات (٢/ ١٢). وهو مَعْدُوْدٌ في أَصْحَابِ أَحْمَد. يُراجع: طَبَقَات الحنَابلة لابن أبي يعلى (١/ ١٣٢).

(٢) في «الاقتضاب»: «جعل وأجعال».

(٣) في (س).

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ أُدُمِ البيْتِ». الوَجْهُ أَنْ يُقَالُ فيه: الأُدْمُ، الأَوَّلُ هو الَّذي يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ، والثَّانِي يُرَادُ بِهِ الجَمِيعُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا جَمِيْعًا الَّذي يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ، وَجَازَ التَّبْعِيْضُ مِنْهُ؛ لأنَّه جِنسٌ، والأَجْنَاسُ والأَنْوَاعُ تُسَمَّىٰ[1] بالأَسْمَاءِ المُفْرَدَةِ، ويُسَمَّىٰ كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا بِاسْمِ الجِنْسِ أَوِ النَّوْعِ كَقَوْلِهِمْ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ المَاءِ: مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ العَسَلِ: عَسَلٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «تَحْتَ العَبْدِ فَتَعْتَقُ»] [٢٦]. التَّاءُ الثَّانِيَةُ مِنْ «تَعْتَقُ» مَضْمُوْمَةٌ، والأُوْلَىٰ مَفْتُوْحَةٌ، ولَكَ أَنْ تَضُمَّ الأُوْلَىٰ وَتَفْتَحَ الثَّانِيَةَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يُقَالُ لَهَا: زَبْرَاءُ»] [٢٧]. زَبْرَاءُ: مَمْدُوْدَةٌ لاَ غَيْرُ تَأْنِيْثُ الأَزْبَرِ، وَهُوَ العظِيْمُ الزُّبْرَةِ، والزُّبْرَةُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الكَتِفَيْنِ والحَارِكِ.

ـ وَقَوْلُهُ: / «لَمْ أُخَيِّرْكَ إِلَّا وَاحِدَةً» [٣٠]. أَيْ: فِي وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ الجَارَّ فَنَصَبَ كَقَوْلِهِ[2]: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ [رَجُلًا]﴾.

[مَا جَاءَ في الخُلْعُ]

الخُلْعُ ـ بِضَمِّ الخَاءِ ـ: انْخِلاَعُ المَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا، وَلِمَا سِوَىٰ[3] ذٰلِكَ خَلْعٌ بِفَتْحِ الخَاءِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَعَلَ[4] الخُلْعَ والصُّلْحَ والفِدْيَةَ سَوَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: الخُلْعُ: أَخْذُ جَمِيعِ مَا أَعْطَاهَا، والصُّلْحُ: أَخْذُ البَعْضِ،

---

(١) في (س): «تسميان».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٣) في (س): «وما سوى...».

(٤) في (س): «من يجعل الخلع...».

والفِدْيَةُ: أَخْذُ الأكْثَرِ والأقَلِّ[1].

ـ وَقَوْلُهَا: «**لاَ أَنَا وَلاَ ثَابِتُ**» [٣١]. كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ تَقْدِيْرُهُ: لاَ أَنَا صَاحِبَةُ ثَابِتٍ ولاَ ثَابِتٌ صَاحِبِي، فَحَذَفَ خَبَرَ المُبْتَدَأَيْنِ، وَعَطَفَ جُمْلَةً عَلَىٰ جُمْلَةٍ، وَهُوَ كَلاَمٌ اسْتَعْمَلَهُ العَرَبُ في التَّبَرِّي والانْتِفَاءِ[2] مِنَ الشَّيْءِ، فَيُقَالُ: لاَ أَنَا وَلاَ زَيْدٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ التَّقْدِيْرِ، وَرُبَّمَا أَظْهَرُوا الأخْبَارَ كَمَا قَالَ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «لاَ» هَـٰذِهِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ» فَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا، وَيَكُوْنُ ضَمِيْرُهَا مَحْذُوْفًا، وَهَـٰذَا عَلَىٰ مَذْهَبِ الكُوْفِيِّيْنَ؛ لأَنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ فِي «لاَ» الَّتِي بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ» أَنْ تَعْمَلَ في المَعْرِفَةِ والنَّكِرَةِ، وَلاَ يُجِيْزُ ذٰلِكَ البَصْرِيُّوْنَ إلاَّ في النَّكِرَةِ[4].

و«**الفَاحِشَةُ**»: اسمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ قَبِيْحٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاحَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُفَاحَشَةً: إذَا شَاتَمَهُ، وفَاحِشٌ وفَحَّاشٌ: بَذِيْءُ اللِّسَانِ.

ـ **وقَالَ في قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]**[5]: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ أَنْ لاَ تَغْتَسِلَ مِنْ جَنَابَةٍ[6]. وَقِيْلَ: المُرَادُ بالفَاحِشَةِ المُبَيِّنَةِ: الزِّنَا، قَالَهُ

---

(١) في (س): «الأقل والأكثر».

(٢) الأصل: «الأكفاء».

(٣) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

(٤) قَالَ ابنُ مَالِكٍ في الألْفِيَّةِ:

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَـ«لَيْسَ» «لاَ» ... وَقَدْ تَلِيْ «لاَتَ» «وإنْ» ذَا العَمَلاَ

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٦) المُحرَّر الوَجيزُ (٢/ ٢٨١)، وفيه: «وتَرْكُ إقَامَةِ حُدُوْدِ اللهِ هو اسْتِحْقَاقُ المَرْأَةِ بحَقٍّ، =

أَبُو قِلاَبَةَ[1] وعَطَاءٌ، فإذَا زَنَتْ عِنْدَهُمْ صَلَحَ الخُلْعُ وإلاَّ فَلاَ. وَقَالَ بُكَيْرُ بنُ عَبْدِالله المَدَنِيُّ[2]: إنَّ آيةَ النِّسَاءِ[3] في الخُلْعِ مَنْسُوْخَةٌ بآيةِ البَقَرَةِ، وَزَعَمَ أَنَّه لاَ يَحِلُّ لِلزَّوْجِ أَنْ يأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا، فَخَالَفَ جَمَاعَةَ النَّاسِ.

والخُلْعُ جَائِزٌ دُوْنَ السُّلْطَانِ. وَقَالَ الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ[4] وَحْدَهُ: لاَ يَكُوْنُ إلاَّ عِنْدَ السُّلْطَانِ كَاللِّعَانِ، وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنِ ابنِ سِيْرِيْنَ، وَهُوَ كَانَ رَأْيُ زِيَادِ بنِ أَبِي سُفْيَانَ[5]، وَعَنْهُ أَخَذَ ذٰلِكَ الحَسَنُ في قَوْلِ قَتَادَةَ. وخُلْعُ حَبِيْبَةَ هٰذِهِ

= زَوْجِهَا، وسُوْءُ طَاعَتِهَا إيَّاهُ»، قَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ، ومالكُ بنُ أَنَس، وجُمْهُورُ الفُقَهَاءِ، وَقَالَ الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ وقَوْمٌ مَعَهُ: إذَا قَالَتْ: لاَ أُطِيْعُ لَكَ أمرًا، ولا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ، ولا أبرُّ لَكَ أمْرًا..».

(1) يُراجع: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج (5/ 184).

(2) بُكَيْرُ بنُ عَبْدِالله بنِ الأشَجِّ القُرَشِيُّ، مَوْلَىٰ بَنِي مَخْزُوْمٍ، أَبُوعَبْدِالله، ويُقَالُ: أَبُويُوْسُفَ المَدَنِيُّ، نزيلُ مِصْرَ، وهو أَخُو يَعْقُوْبَ بنِ عبدِالله بن الأشَجِّ، وعُمَرَ بن عَبدِالله بنِ الأشَجِّ، وَوَالِدُ مَخْرَمَةُ بنُ بُكَيْرٍ. قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعين وأَبُوحَاتِمٍ: ثِقَةٌ. وقَالَ الإمامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ثقةٌ صَالحٌ. وقال النَّسائي: ثقةٌ ثبتٌ. ماتَ سنة عشرين ومائة على خلافٍ في ذٰلِكَ. أَخْبارُهُ في: تاريخ خليفة (354، 382)، وطبقاته (263، 268)، والجَرح والتَّعديل (1/ 403)، وسير أعلام النُّبلاء (6/ 170) وغيرها.

(3) يقصدقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ سورة النِّساء، الآية: 20.

(4) الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، أَبُوسَعِيْدٍ البَصْرِيُّ، تَابِعيٌّ، رَأَى عليَّ بنَ أَبِي طالبٍ، وطلحةَ بنَ عُبَيْدِالله، وَعائِشَةَ، ولم يَصِحَّ له سَمَاعٌ منهم. وَرَوَى عن أُبيِّ بن كَعْبٍ، وجَابرِ بنِ عبدِالله، وَأَنَسِ بنِ مَالكٍ وَغَيْرِهِمْ (ت سنة 110هـ). أخبارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (7/ 156)، وطبقات خليفة (210)، وتهذيب الكمال (6/ 95)، وسير أعلام النُّبلاء (4/ 563).

(5) هو المَعْرُوْفُ بـ«زِيَادِ بنِ أَبِيْهِ» و«زِيَادِ بنِ سُمَيَّة» وهي أُمُّه وهو زِيَادُ بنُ عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ، أخو أَبي =

أَوَّلُ خُلْعٍ وَقَعَ في الإِسْلَامِ[١]، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا أُمُّ حَبِيْبَةَ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ أُبَيٍّ، والمَشْهُوْرُ مَا قَالَ مَالِكٌ: الخُلْعُ طَلَاقٌ بَائِنٌ تَنْقَطِعُ بِهِ العِصْمَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ؛ لأنَّه لَمَّا أَخَذَ مِنَ المُطَلَّقَةِ عِوَضًا، وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ عِوَضَ شَيْءٍ خَرَجَ عَنْ مُلْكِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ رَجْعَةٌ فِيْمَا مَلَكَ عَلَيْهِ.

[طَلَاقُ المُخْتَلِعَةِ]

- وَ[قَوْلُهُ: «أَنَّ رُبَيِّعَ[٢] بِنْتَ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ»] [٣٣]. مُعَوِّذٌ ومُعَوَّذٌ رِوَايَتَانِ. والحَدِيْقَةُ: الجَنَّةُ الَّتِي يُحْدِقُ بِهَا حِيْطَانٌ مِمَّا[٣] يَمْنَعُ دُخُوْلَهَا[٤].

= بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ الصَّحابِيِّ المَشْهُوْرِ لأمِّهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: اسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ بأنَّهُ أَخُوْهُ (ت سنة ٥٣هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٩٩)، والتَّاريخ الكبير للبُخَارِيِّ (٣/ ٣٥٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٤٩٤).

(١) قال الشَّيخُ إسماعيلُ بنُ هِبَةِ اللهِ بن بَاطِيْش المَوْصِلِيُّ في كتابه «غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل» (مخطوط): «أوَّلُ خُلْعٍ كان في الإسلام من ثابت بن قَيْسٍ بن شَمَّاسٍ، عن سَهْلِ بن أبي حثمة قال: كَانَتْ حَبِيْبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ تَحْتَ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ فَكَرِهَتْهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيْمًا، فَجَاءَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ...» قَالَ: وَكَانَ ذٰلِكَ أَوَّلَ خُلْعٍ في الإسلام».

(٢) رُبَيِّعُ صَحَابِيَّةٌ، كانت من المُبَايِعات تحتَ الشَّجَرة، بِضَمِّ الرَّاء وفَتْحِ البَاءِ وكَسْرِ اليَاءِ مُشَدَّدًا. أَخْبَارُهَا في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٣٢٧)، والاستيعاب (١٨٢٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ١٩٨)، والإصابة (٧/ ٦٤١)، ويُراجع ضَبْطُ لَفْظِها في المُؤتلف والمُختلف للدَّارقُطني (٢/ ١٠٢٣)، والإكمال (١٠/ ٢٩٤)، والتَّوضيح (٢/ ٤٣) (مخطوط). وَحَدِيْثُ رُبَيِّعٍ في صحيح البُخاري (كتاب الطلاق) بابِ الخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلاق فيه. الفتح (٦/ ١٧٠).

(٣) في الأصل: «ما منع».

(٤) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ لَيْسَتْ مِنَ المُوَطَّأ (رواية يحيىٰ). ومَوقعها في حديث قَيْس وحَبِيْبَةَ فَقَدْ جَاءَ في =

[مَا جَاءَ في اللِّعَانِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [٣٥]. الشَّهَادَةُ/ تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ القَسَمِ، حَكَىٰ سِيْبَوَيْهِ[2]: أَشْهَدُ لأَفْعَلَنَّ كَذَا، أَيْ: أُقْسِمُ وأَحْلِفُ، وأَشْهَدُ إِنَّكَ لَمُنْطَلِقٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: واللهِ إِنَّكَ لَمُنْطَلِقٌ ومِنْهُ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ]: ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ رَوَىٰ عَمْرُو بنُ سَعِيْدٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[3]: «**لاَ لِعَانَ بَيْنَ مَمْلُوْكَيْنِ وَلاَ كَافِرَيْنِ**» وَكَانَ سَهْلٌ رَاوِي الحَدِيْثِ في يَوْمِ اللِّعَانِ ابنَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وانْتَفَلَ مِنْ وَلَدِهَا»] [٣٥]. رِوَايَةُ يَحْيَىٰ: «انْتَفَلَ» وخَالَفَهُ سَائِرُ الرُّوَاةِ فَقَالُوا: «انتفَىٰ»، واعْتَدَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ رِوايَةَ يَحْيَىٰ هَـٰذِهِ غَلَطًا، وَلَيْسَتْ بِغَلَطٍ، قَالَ يَعْقُوْبُ[4] وغَيْرُهُ: انْتَفَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ وانْتَفَلْتُ، وَقَدْ ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ قُتَيْبَةَ في بَابِ المُبْدَلِ[5]، قَالَ الأَعْشَىٰ[6]:

وَإِنْ مُنِيْتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لاَ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ

وإِنَّمَا سُمِّيَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ والخَامِسَةُ والسَّادِسَةُ مِنَ الشَّهْرِ نَفْلاً؛ لأَنَّ الهِلاَلَ

= رِوَايَة هَـٰذَا الحَدِيْثِ في غَيْرِ «المُوَطَّأ»: «تَرُدِّيْنَ عَلَيْهِ حَدِيْقَتَهُ الَّتِي أَصْدَقَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. .».

(١) سورة النُّور، الآية: ٦.

(٢) الكتاب (٣/ ١٠٤) (هارون).

(٣) التَّمهيد (٦/ ١٨٣).

(٤) تهذيب اللُّغة (١٥/ ٣٥٧)، عن أبي عُبَيْدٍ، وابنِ شُمَيْلٍ: انْتَفَلْتُ وانتفَيْتُ بمعنًى واحد.

(٥) أدب الكاتب (٤٨٧).

(٦) ديوان الأعشى «الصُّبح المنير» (٤٩)، قال في شَرْحِهِ: «انتَفَلَ وانتفَىٰ بمعنًى واحِد».

يَنْتَقِلُ فِيْهَا مِنَ الشَّمْسِ وَيَبْعُدُ عَنْهَا[1].

ـ والمُبْهَمُ: الَّذِي لاَ صَدْعَ فِيْهِ، بَابٌ مُبْهَمٌ: مُغْلَقٌ لاَ فُرْجَةَ فِيْهِ، وَدِرْعٌ مُبْهَمَةٌ: مُحْكَمَةُ النَّسْجِ.

ـ **قَوْلُهُ: «فَيَقْتُلُوْنَهُ»** [٣٤]. كَانَ الأَجْوَدُ «فَيَقْتُلُوْهُ» نَصْبًا عَلَىٰ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ، غَيْرَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا رَفَعَتْ الأَجْوِبَةَ وَقَطَعَتْهَا مِمَّا قَبْلَهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ: «قَدْ نَزَلَ فِيْكَ»**. أَيْ: نَزَلَ فِيْكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ حُكْمٌ أَوْ قُرْآنٌ، فَحَذَفَ الفَاعِلَ اخْتِصَارًا، لَمَّا فُهِمَ المُعْنَىٰ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ أَيْ: الشَّمْسُ، وَهَبَّتْ جَنُوْبًا أَوْ شَمَالاً، أَيْ: الرِّيْحُ، وَهَـٰذَا إِنَّمَا يَقَعُ فِيْمَا لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ؛ لأَنَّ عُوَيْمِرًا[3] سَأَلَ: كَيْفَ الحُكْمُ؟ فَقِيْلَ لَهُ: قَدْ نَزَلَ الحُكْمُ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ. والبَاتُّ: القَاطِعُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلاً.

ـ وَ[**قَوْلُهُ: لَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا فِيْهِ رَجْعَةٌ**»] [٣٥]. الرَّجْعَةُ: المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنَ الرُّجُوْعِ كالضَّرْبَةِ، والرِّجْعَةُ: الهَيْئَةُ، وكِلاَهُمَا مَصْدَرٌ[4]، غَيْرَ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ الهَيْئَةِ، والثَّانِي يَدُلُّ عَلَىٰ المِقْدَارِ.

و«**الأُصَيْهِبُ**»: تَصْغِيْرُ أَصْهَبٍ، وَهُوَ لَوْنٌ يَجْمَعُ حُمْرَةً وَبَيَاضًا. و«**أُثَيْبِجٌ**»:

---

(١) تهذيب الألفاظ (٤٠٣، ٤٠٨).

(٢) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٣) مذكورٌ في متن «المُوَطَّأ» وهُوَ عُوَيْمِرُ بنُ أَبِي أَبْيَضَ العَجْلاَنِيُّ، وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: هو عُوَيْمِرُ بنُ الحَارِث بن زَيْدِ بنِ جَابِرِ بن الجَدّ بن العَجْلاَن، وأَبْيَضُ لَقَبٌ لأَحَدِ آبائِهِ. يُراجع: الإصابة (٤/ ٧٤٦)، وَذَكَرَ حَدِيْثَ المُوَطَّأ.

(٤) في الأصل: «مصادر».

تَصْغِيْرُ أَثْبَجَ، وَهُوَ المُرْتَفِعُ الثَّبَجِ، وثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ. وَقِيْلَ: أَعْلاَهُ. و«الحَمْشُ»: الدَّقِيْقُ السَّاقِيْنِ، وضِدُّهُ الخَدْلَجُ. و«الأَوْرَقُ»: الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ والحُمْرَةِ، ومِنْهُ قِيْلَ لِلرَّمَادِ: أَوْرَقُ، ولِلْحَمَامَةِ: وَرْقَاءُ، وإِنَّمَا وَصَفَهُ بالأُدْمَةِ. والسَّابِغُ الأَلْيَتَيْنِ: العَظِيْمُهما الواسِعُهُمَا. والجُمَالِيُّ: الكَبِيْرُ الخَلْقِ كَالجَمَلِ[1].

[طَلاَقُ البِكْرِ]

البِكْرُ: لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ تَقَعُ عَلَىٰ البِكْرِ لَمْ تَقْتَضَّ، وتَقَعُ عَلَىٰ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا زَوْجُهَا وإِنْ/ كَانَتْ ثَيِّبًا، وإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِن امْرَأَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ قَبْلَ ذٰلِكَ وَوُلِدَ لَهُمَا أَوَّلُ وَلَدٍ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ لَهُ: بِكْرٌ، ويُقَالُ لِلْوَلَدِ: بِكْرٌ، وإِيَّاه عَنَىٰ الرَّاجِزُ بِقَوْلِهِ[2]:

* يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ . . . . . . *

---

(١) جَاءَ في اللِّسَان (جَمَلَ): «وَرَجُلٌ جُمَالِيٌّ - بالضَّمِّ والياءِ المُشَدَّدَةِ -: ضَخْمُ الأَعْضَاءِ، تَامُّ الخَلْقِ، على التَّشبِيْهِ بالجَمَلِ لِعِظَمِهِ. . . ثُمَّ قَالَ: وفي حَدِيْثِ المُلاَعَنَةِ، فَإِنْ جَاءَت بِهِ أَوْرَقَ جَعْدًا جُمَالِيًّا. . . » وهو هذا الحديث.

(٢) جَاءَ في المحكم (٧/ ١٨): «وَقَالُوا: أَشدُّ النَّاس بكر بكرين، قال:

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ من عَضُدْ

كَذَا أَنْشَدَهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ، وَعَنْهُ في اللِّسَانِ ثُمَّ في التَّاجِ (بكر) والنَّصُّ في «الصِّحاح» و«الأساس» و«مَقَايِيس اللُّغة»، وجمهرة اللُّغة (١/ ٢٩٣)، وفي الأساس وغيره: «بكر ابن بكرين. . . » وأَنْشَدَ في اللِّسَان (خلب).

* يَا هِنْدُ يَا هِنْدُ بينَ خِلْبٍ وكَبِدْ *

فَهَلْ هُوَ مُحَرَّفًا في إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ؟! أو هو غَيْرُهُ مِنْ وَقْعِ الحَافِرِ؟ لا أَدْرِي.

ـ[قَوْلُهُ: «طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلاَثًا»] [٣٧]. رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وجَابِرِ بنِ زَيْدٍ، وعَطَاءِ بنِ يَسَارٍ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الثَّلاَثَ في الَّتِي لَمْ يُدْخَلْ بِهَا وَاحِدَةً، وَكَانَ عَطَاءٌ يَدْعُو بَعْدَ الصُّبْحِ بِدَعَوَاتٍ يُعْلِنُ بِهَا، كَانَ أَمَرَهُ بذٰلِكَ مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ، وأَجْرَىٰ لَهُ كُلَّ شَهْرٍ دِيْنَارًا عَلَىٰ ذٰلِكَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَقَالَ لِي عَبْدُاللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ: إِنَّمَا أَنْتَ قَاصٌّ»] [٣٨]. أَرَادَ [عَبْدُاللهِ بنُ] عَمْرٍو أَنَّكَ لاَ تُعَدُّ في الفُقَهَاءِ وأَهْلِ الفَتْوَىٰ، وإِنَّمَا تُعَدُّ فِي القُصَّاصِ، وأَرَادَ أَنَّكَ تَرْوِيْ كُلَّ مَا تَسْمَعُ مِنْ صَحِيْحٍ وَسَقِيْمٍ كَمَا يَفْعَلُ القَاصُّ، وَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ والقِيَاسِ لَمْ تَعْتَقِدْ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ فَضْلٍ» [٣٧]. يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ الفَضْلَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ النِّعْمَةُ والحَظُّ.

والثَّانِي: [أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ] الفَضْلَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ تَعَدِّي الوَاجِبِ إِلَىٰ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ، كَمَا تَقُوْلُ: فِي فُلاَنٍ فَضْلٌ، وَفِي فُلاَنٍ فُضُولٌ: إِذَا كَانَ فِيْهِ تَهَوُّرٌ في الأُمُوْرِ، وتَعَرُّضٌ إِلَىٰ مَا لاَ يَعْنِي وَلاَ يَنْبَغِي، فَيَكُوْنُ فِي الكَلاَمِ تَقْدِيْمٌ وتَأْخِيْرٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ فُضُوْلِكَ وتَرْكِكَ الوَاجِبَ أَرْسَلْتَ مَا كَانَ بِيَدِكَ ثُمَّ تُرِيْدُ اسْتِدْرَاكَهُ.

(عِدَّةُ الَّتِي تَفْقِدُ زَوْجَهَا)

رَوَىٰ قَتَادَةُ عَنْ أَبِي المَلِيْحِ[1] عَنْ سُهَيَّةَ بِنْتَ عُمَر الشَّيْبَانِي قَالَتْ: نُعِيَ

---

(١) الخبر عن أبي المَلِيْح في طبقات ابن سعد (٨/ ٤٧١)، ومصنَّف عبدالرزَّاق (٧/ ٨٨، ٨٩)، والسُّنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٤٤٧)، وزوجها الأوَّل هو صيفي بن فسيل: وفي الخبر بعض الاختلاف جاء في المصادر: «فأتينا عُثمان وهو محصورٌ فأشرفَ علينا فقال...» وفيها: =

إِلَيَّ زَوْجِي مِنْ مَنْدَابِيْلَ[1] فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ العَبَّاسَ بنَ طَرِيْفٍ أَخَا بَنِي قَيْسٍ، وَقَدِمَ زَوْجِي الأَوَّلُ فَانْطَلَقْنَا إِلَىٰ عُثْمَانَ ـ وَهُوَ مَحْصُورٌ ـ فَقَالَ: كَيْفَ أَقْضِي بَيْنَكُمَا وَأَنَا عَلَىٰ هَـٰذِهِ الحَالِ؟! فَقُلْنَا: قَدْ رَضِيْنَا بِقَضَائِكَ، فَخَيَّرَ الزَّوْجَ بَيْنَ الصَّدَاقِ والمَرْأَةِ، فَلَمَّا أُصِيْبَ عُثْمَانُ انْطَلَقْنَا إِلَىٰ عَلِيٍّ، وَقَصَصْنَا عَلَيْهِ القِصَّةَ، فَخَيَّرَ الزَّوْجَ بَيْنَ الصَّدَاقِ والمَرْأَةِ، فاخْتَارَ الصَّدَاقَ، فَأَخَذَ مِنِّي أَلْفَيْنِ، وَمِنَ الزَّوْجِ الآخَرِ أَلْفَيْنِ.

ـ رَوَىٰ نَهَارٌ مَوْلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَنَا وَمَيْمُوْنَةَ جَالِسَتَيْنِ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ [ﷺ] فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ابنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ الأَعْمَىٰ فَقَالَ: احْتَجِبَا مِنْهُ، فَقُلْنَا: يَارَسُوْلَ اللهِ أَلَيْسَ بِأَعْمَى لاَ يُبْصِرُ؟ قَالَ: أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا؟!».

= «فقضى أن يُخَيِّرَ الزَّوجَ الأَوَّلَ». وأَبُو المَلِيْحِ هو: ابنُ أُسَامَةَ بن عُمَيْرٍ الهُذَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، ثُمَّ البَصْرِيُّ. قيل: اسمُهُ عَامِرٌ، وقيل: زيدٌ، ووالدُهُ أُسامةُ بنُ عُمَيْرٍ لَهُ صُحْبَةٌ. الاستيعاب (٥٩) والمَلِيْحُ: بفتح الميم (ت أبو المَلِيْحِ سنة ١١٢هـ) أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢١٩)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٦/ ٤٤٩)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٣١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٥/ ٩٤)، وتهذيب التَّهذيب (١٢/ ٢٤٦).

(١) في الأصل: «مَنْدَابِيْلُ» مضبوطةٌ بالشَّكْلِ مع قلَّة اهتِمَامِ النَّاسخ بالضَّبْطِ، وفي المصادر: «قَنْدَابِيْلُ» ـ بالقَافِ ـ وهَـٰكَذَا رَسَمَهَا يَاقُوْتُ رَحِمَهُ اللهُ في معجم البُلدان (٤/ ٤٥٦) وقال: «بالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْن والدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَلاَمٌ: مَدِيْنَةٌ بالسِّنْدِ، وهي قَصَبَةٌ لولايةٍ يُقَالُ لَهَا: الندهة كَانَ بِهَا وَقْعَةٌ لِهَلاَلِ بن أحوز المَازِنيُّ الشَّارِيُّ على آلِ المُهَلَّبِ... ثُمَّ أَنْشَدَ:

فَإِنْ أَرْحَلْ فَمعْرُوفٌ خَلِيْلِي ... وإِنْ أَقْعُدْ فَمَا بِي مِنْ خُمُوْلِ

لَقَدْ قَرَّتْ بِقَنْدَابِيْلَ عَيْنِيْ ... وَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ عَلَىٰ الغَلِيْلِ

غَدَاةَ بَنِي المُهَلَّب منْ أَسِيْرٍ ... يُقَادُ بِهِ وَمُسْتَلَبٍ قَتِيْلِ

ـ وَذَكَرَ خَبَرَ أَبِي مُعَاذٍ بَشَّارٍ الأَعْمَىٰ مَعَ نِسَاءِ المَهْدِيِّ[1]، وَقَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ[2] البَصِيْرِ: /

قَالَتْ لِتَهْزَأَ بِي غَدَاةَ لَقِيْتُهَا ... يَا لِلرِّجَالِ لِصَبْوَةِ العُمْيَانِ

عَيْنُ البَصِيْرِ تَرَىٰ فَيَعْشَقُ قَلْبُهُ ... مَا بَالُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَيْنَانِ

فَأَجَبْتُهَا نَفْسِي فِدَاؤُكِ إِنَّمَا ... أُذْنِي وَعَيْنِي فِي الهَوَىٰ سِيَّانِ

عَيْنُ البَصِيْرِ زَعَمْتِ رَائِدُ قَلْبِهِ ... وَكَذَاكَ رَائِدُ قَلْبِيَ الأُذُنَانِ

[مَا جَاءَ فِي نَفَقَةِ المُطَلَّقَةِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ:] «المَبْتُوْتَةُ» [٦٨]: المَرْأَةُ المَبْتُوْتُ طَلاَقُهَا، يُقَالُ: بُتَّ طَلاَقُ المَرْأَةِ، ولاَ يُقَالُ: بَتَّ المَرْأَةَ إِلاَّ عَلَى حَذْفِ الطَّلاَقِ وإِقَامَةِ المُطَلَّقَةِ مَقَامَهُ.

ـ [قَوْلُهُ]: «لاَ يَضَعُ عَصَاهُ»: كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ لَهَا أَدَبًا لِلنِّسَاءِ، وَفِيْهِ نَوْعٌ مِنَ المُجَانَسَةِ لِلْمُبَالَغَةِ؛ لأَنَّه قَدْ كَانَ يَضَعُهَا، وَكَذٰلِكَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كَانَ لَهُ مَالٌ وإِنْ كَانَ مَيْسُوْرًا، وَلٰكِنَّهُ أُسْلُوْبٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي لِسَانِ العَرَبِ إِذَا أَرَادُوا المُبَالَغَةَ سَامَحُوا.

---

(١) المهديُّ: هو الخَلِيْفَة المشهورُ، وبشَّارٌ هو بشَّار بن بُرْدٍ الشَّاعرُ المَشْهُوْرُ أَيْضًا.

(٢) هو أَبُو عَلِيٍّ الفَضْلُ بنُ جَعْفَرِ بنِ الفَضْلِ بن يُوْنُسَ الكُوْفِيُّ الأنْبَارِيُّ، شَاعِرٌ عَبَّاسيٌّ، مَاجِنٌ لاَهٍ، كَثِيْرَ التَّرَدُّدِ عَلَىٰ مَجَالِسِ الشَّرَابِ واللَّهْوِ والطَّرَبِ، فيه ظُرْفٌ ومُدَاعَبَةٌ، شِيْعِيُّ المُعْتَقَدِ، فيه بَعْضُ الغُلُوِّ، عَبَّاسِيُّ النَّزعَةِ، لُقِّبَ البَصِيْرَ لِفَقْدِ بَصَرِهِ عَلَىٰ عَادَتِهِم في التَّفَاؤُلِ. تُوفي سنة (٢٥٢هـ)، وقيل غَيْر ذٰلِكَ. أَخْبَارُهُ في: مُعجم الشُّعراء (١٨٥)، ونكت الهميان (٢٢٥)، ومعجم الأدباء (١٣/ ١٨١)، ولسان الميزان (٤/ ٤٣٨). وجَمَعَ شعره الدُّكتور يُونس أحمد السَّامرائي، وطبع ضمن شُعراء عبَّاسيون (٢/ ١٤١ـ٣١٧) ولم ترد المقطوعة التي أوردها المؤلِّف في شعره فهي مستدركةٌ عليه.

وَفِي «العَصَا» وَجْهٌ آخرُ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ كِنَايَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ[1] وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي غَيْرِ «المُوَطَّأ»: «قَسْقَاسَتَهُ»[2] و«قَشْقَاشَتَهُ» وَهِيَ العَصَا؛ لأنَّه يَقِسُّ بِهَا الدَّابَّةَ، أَيْ يَسُوْقُها بِهَا، ولأنَّ لِحَاءَهَا تَقْشْقَش عَنْهَا أَيْ: تَقَشَّرَ، والعَامَّةُ تَقُوْلُ: كِسْكَاسَةٌ.

ـ و[**قَوْلُهُ**: «**أمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوْكٌ**»]. الصُّعْلُوْكُ[3]: الَّذِي يَعِيْشُ مِنَ الإغَارَةِ، وَلاَ مَالَ لَهُ، يُقَالُ: تَصَعْلَكَ: إِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ، وَهُوَ فِي حَدِيْثِ فَاطِمَةَ: الفَقِيْرُ خَاصَّةً. قَالَ الخَطَّابِيُّ[4]: فِي قَوْلِهِ «اعْتَدِّيْ عِنْدَ [عَبْدِاللهِ] بنِ أُمِّ مَكْتُوْمٍ» إِيْجَابُ السُّكْنَىٰ لَهَا. فَذَهَبَ ذٰلِكَ عَلَىٰ فَاطِمَةَ وَقَالَتْ: لَمْ يَجْعَلْ لِي سُكْنَىٰ؟!

---

(١) كذٰلك قالت العَرَبُ: «ألقى عَصَا التَّسيار».

(٢) جَاءَ في اللِّسان (قسس) القسقاسُ: العَصَا، وأورد الحَدِيْث. ويُراجع: النِّهاية (٤/ ٦١). وقال اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب»: «وصَحَّفَهُ قاسمٌ فقال: قَشْقَاشَتَهُ بالشِّين المُعْجَمَة». وقاسم هو قاسم بن ثابت السَّرقُسطي صاحب كتاب «الدَّلائل في غريب الحديث» وهو كتاب عظيم جدًّا جليل القدر، قدم الأستاذ الدُّكتور شاكر الفحَّام دراسة جيِّدة له، وتعريفًا بالموجود من نسخه فلعله إن شاء الله على عزم لإخراجه فهو خيرُ من يَتَوَلاَّه جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا. ومَا رَوَاهُ ثابتٌ لُغَةٌ أُخْرَىٰ في القَسْقَاسَةِ تُقَالُ بالسِّين والشين. وقد تقدَّم التَّعريف بثابتٍ وبكتابه «الدَّلائل» في الجزء الأول. بأوسع من هٰذَا.

(٣) هٰذِهِ الفَقْرَةُ مكتوبةٌ على الهامش وقبلها كَلِمَتَان لم أَتَبَيَّن مَعْنَاهما لفظهما هٰكَذَا: «وبعتناها يزوبرها».

(٤) هُوَ أَبُوسُلَيْمَان حَمْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْم البُسْتِيُّ الخَطَّابِيُّ (ت ٣٨٨هـ) صاحب «غريب الحديث» و«شرح البخاري»، و«شرح السُّنن» وغيرها عَلاَّمةٌ، مُحَدِّثٌ، لُغَوِيٌّ مُجِيْدٌ. أَخْبَارُهُ في: الأنْسَاب (٥/ ١٥٨)، ومُعجم الأدباء (١٠/ ٢٦٨)، وإنباهُ الرُّواه (١/ ١٢٥)، وطبقات الشَّافعيَّة (٣/ ٢٨٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١١٩)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٧) وغيرها.

لَمَّا نَقَلَهَا عَنْ بَيْتِ زَوْجِهَا، وذٰلِكَ لِلْعِلَّةِ المَذْكُوْرَةِ، والنِّدَاءُ عَلَىٰ أَحْمَائِهَا.

[مَا جَاءَ في الحَكَمَيْنِ]

ـ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾] [٧٢]. إِنَّمَا كَانَ الحَكَمَانُ مِنَ الأَهْلِ؛ لأَنَّ الأَهْلَ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِمَا وأَلْحَنُ بِحُجَّتِهِمَا، وأَخْبَرُ بِبَاطِنِ أَمْرِهِمَا، وَبِرُّهُمَا وَاجِبٌ بالإِصْلاَحِ بَيْنَهُمَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[2]: خِفْتُمْ هُنَا بِمَعْنَىٰ أَيْقَنْتُمْ، قَالَ الزَّجَّاجُ[3]: لَوْ كَانَ كَذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ لِتَوْصِيَتِهِمَا مَعْنًى، وإِنَّمَا المُخَافَةُ عَلَىٰ بَابِهَا.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَهُ: «لاَ طَلاَقَ فِي إِغْلاَقٍ»[4]. فَقَالَ: الإِغْلاَق: الإِكْرَاهُ، وَهُوَ مِنْ أَغْلَقْتُ [عَلَيْهِ] البَابَ أَيْ: سَدَدْتُ عَلَيْهِ الأَبْوَابَ فَلَمْ يَجِدْ سَبِيْلاً إِلَىٰ غَيْرِ مَا أُكْرِهَ. وَ[لاَ] يَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ الإِغْلاَقُ: الغَضَبُ: لأَنَّ الطَّلاَقَ قَلَّ مَا يَقَعُ إِلاَّ وَسَبَبُهُ الغَضَبُ.

ـ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾. الظَّنُّ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ اليَقِيْنِ، وإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الظَّنَّ خَاطِرٌ يَخْطُرُ بالنَّفْسِ فَرُبَّمَا تَحَقَّقَ وَرُبَّمَا اضْمَحَلَّ، فَإِذَا تَحَقَّقَ لِكَثْرَةِ الدَّلاَئِلِ صَارَ عِلْمًا وارْتَفَعَ عَن مَرْتَبَةِ الشَّكِّ، وإِذَا لَمْ يَجِدْ الظَّانُّ دَلِيْلاً بَطَلَ وَذَهَبَ، وإِذَا تَسَاوَتْ الدَّلاَئِلُ في الإِثْبَاتِ والنَّفْيِ بَقِيَ شَكًّا.

---

(١) سورة النِّساء، الآية: ٣٥.

(٢) مجاز القُرآن (١/ ١٢٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٨).

(٤) النِّهاية (٣/ ٣٧٩، ٣٨٠) «لا طلاق ولا عتاق في إِغْلاَق».

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

ـ وعُثْمَانُ البَتِّيُّ[1] يَقُوْلُ: السَّكْرَانُ كَالمَجْنُوْنِ لاَ يَلْزَمُهُ شَيْءٌ مِنَ الأحْكَامِ. وعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ [يَقُوْلُ]: لاَ يَلْزَمُ السَّكْرَانُ/ طَلاَقًا، وَبِهِ قَالَ اللَّيْثُ[2]، وعَلِيٌّ يُخَالِفُهُ.

[عِدَّةُ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا]

ـ قَوْلُهُ: «آخِرُ الأجَلْينِ» [٨٣]. تَقْدِيْرُهُ: أَجَلُهُ آخِرُ الأجَلَيْنِ، أَوْ انْقِضَاءُ عِدَّتِهَا آخِرُ الأَجَلَيْن فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ اخْتِصَارًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ بَلَٰغٌ ﴾، أيْ: مَدَىٰ بَلاَغٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «حَطَّتْ إِلَيْهِ»] مَعْنَىٰ حَطَّتْ: مَالَتْ إِلَيْهِ وانْجَذَبَتْ[4].

---

(١) غيرُ مَوْجُوْدٍ في «الموطَّأ» وهو عُثْمَانُ بنُ مُسْلِمِ بنِ هُرْمُزَ البَتِّيُّ البَصْرِيُّ، رَأَى أَنَسَ بنَ مَالِكٍ وغَيْرَهُ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ البَتِّ: مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي البَصْرَةِ. يُراجع: الجرح والتَّعديل (٦/ ١٦٧)، والأنساب (٢/ ٧٨)، ومعجم البُلدان (١/ ٣٣٤)، والتَّوضيح (١/ ٣٤٠)، والتبصير (١/ ١٢٢)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ١٣٩).

(٢) هُوَ اللَّيْثُ بن سَعْدٍ الفَهْمِيُّ بالوَلاَءِ، أَبُو الحَارِث، إمامُ أَهْلِ مِصْرَ في زمنه (ت١٧٥هـ). جمع أخبارُهُ الحافظ ابنُ حَجَرٍ في كتاب سمَّاه: «الرَّحمة الغيثية في التَّرحمة اللَّيْثية» ويُراجع: وفيات الأعيان (٤/ ١٢٧)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٢٠٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٨٢) وغيرها.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

(٤) أَنْشَدَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَابِ» لِعَمْرِو بنِ الأَهْتَمِ:

ذَرِيْنِي وَحطِّي في هَوَايَ فَإِنَّنِي عَلَىٰ الحَسَبِ العَالِي الرَّفِيعِ شَفِيْقُ

ويُراجع: شِعْرِ عَمْرِو بن الأَهْتَمِ (٩٢) جَمَعَهُ الدُّكْتُور محمود عبد الجابر وَطُبع في مؤسسة الرِّسالة سَنَةَ (١٤٠٤هـ) مع شِعْرِ الزِّبرقان بن بَدْرٍ، والشَّاهدُ من قصيدةٍ له في المفضَّليات (١٥، ١٢٧)، وشرحها لابن الأنباري (٤٥٠)، وشرحها للتَّبريزي (٢/ ٥٩٦)، وشعر بني تميم =

ـ وَقَوْلُهُ: «لَمْ تَحِلِّي بَعْدُ» بِكَسْرِ الحَاءِ يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ: إِذَا خَرَجَ مِنْ أَمْرٍ مَحْظُوْرٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ ضِدُّ حَرُمَ يَحْرُمُ، ويُقَالُ: حَرِمَ يَحْرَمُ، والمَصْدَرُ: الحُرْمُ. وحَلَّ الحَاجُّ مِنْ إِحْرَامِهِ يَحِلُّ، وأَحَلَّ يُحِلُّ، ولاَ يُقَالُ: يَحُلُّ إِلاَّ إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ النُّزُوْلِ.

وَ[قَوْلُهُ: «واخْتَلَفَا في المَرْأَةِ تَنْفُسُ»] [٨٦]. ويُقَالُ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ تَنْفَسُ، وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ نَفِسَتْ[1]، وَهُوَ[2] شَاذٌّ.

[مَقَامُ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا فِي بَيْتِهَا . .]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «كَانَ بِطَرَفِ القَدُّوْمِ»] [٨٧]. القَدُّوْمُ: مَوْضِعٌ، وَوَقَعَ في رِوَايَةٍ: «القَدُوْمِ»[3].

= (١٦٧)، وأخبار عمرو ومصادر ترجمته ذكرتها في هامش الاقتصاب لليَفْرَنِيِّ، فلتُراجع هُناك.

(١) قَالَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَابِ»: «حَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ أَنَّه يُقَالُ: نَفِسَتِ المَرْأَةُ بِفَتْحِ النُّوْنِ وكَسْرِ الفَاءِ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِمَعْرُوْفٍ، وإِنَّمَا المَشْهُوْرُ الأَوَّلُ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنُ السَّيد [الوَقَشي] وتقدَّمَ لَنَا أوَّلَ الكِتَابِ أَنَّه يُقَالُ على مَا حَكَاهُ الخَطَّابي وصاحب «الغَريبين»: نَفَسَتِ المَرْأَةُ ونُفِسَتْ: حَاضَتْ، ونحوه حَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ». يُراجع: غريب الحديث للخطَّابيِّ (٢/ ٥٧٦)، وجمهرة اللُّغة (٨٤٩).

(٢) في الأصل: «وهي».

(٣) جَاءَ في «الاقْتِضَابِ» لليَفْرُنِيِّ: «قَالَ ابنُ السَّيد [الوَقَّشِيُّ] ـ بِفَتْحِ القَافِ والتَّشْدِيْدِ ـ: مَوْضع. وَوَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ ـ بضمِّ القَافِ ـ وذٰلِكَ خَطَأٌ، وكَذٰلِكَ مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ القَافِ والتَّخْفِيْف، ومثلُهُ الَّذي في حديث إِبْرَهِيْم عَلَيْهِ السَّلَامُ: [أَنَّه اخْتَتَنَ بالقَدُّوْم]. وَقَالَ البَكْرِيُّ: قُدُومٌ ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ ـ على وزن فَعُولٍ: ثنيةٌ بالسَّراةِ. قال: والمُحَدِّثُوْنَ يَقُولُونَ: قَدُّومٌ ـ بتَشْدِيْدِ ثانية ـ وفي حديث إِبْرَاهِيْم عَلَيْهِ السَّلَامُ اختتَنَ بالقَدُّوْمِ. وَرَوَاهُ أَبُوالزنَّاد «بالقَدُوم» مُخَفَّفًا، وهو قَوْلُ أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّين. وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ اللُّغَوِي: «قَدُّوْمُ»: مَوْضِعٌ معرفةٌ لا تَدْخُلُ عليه الأَلِفُ =

ـ وَقَوْلُهُ]: «فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ». أَيْ: زَمَنَ عُثْمَانَ، فَحَذَفَ المُضَافَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَذَكَرْتُ حَرْثًا لَهُ بِقَنَاةَ»] [٨٨]. قَنَاةُ: اسمُ وَادٍ بِنَاحِيَةِ أُحُدٍ[(١)]، وَهُوَ عَلَمٌ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ، وفِي الحَدِيْثِ: «فَسَأَلَ الوَادِي قَنَاةٌ» ـ بالرَّفْعِ ـ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الوَادِي. وَرَوَىٰ بَعْضُ الفُقَهَاءِ «قَنَاةً» وتَوَهَّمُوْهُ قَنَاةً مِنَ القَنَوَاتِ، وذٰلِكَ غَلَطٌ.

= واللَّامُ، هٰكَذَا ذَكَرَهُ بالتَّشْدِيْدِ...».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بن سُلَيْمَان بن عُثَيْمِيْن: كَلَامُ البَكْرِي في مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم (١٠٥٢، ١٠٥٣) وهو النَّاقِلُ عن أَبِي الزِّنَاد.

أَمَّا أَبُو الزِّنَاد فكنيةٌ غلبت على أَبِي عَبْدِالرَّحْمٰنِ عبْدُالله بن ذَكْوَان القُرَشيُّ، مَوْلَاهُم. كَانَ مَوْلَىٰ رَمْلَة بنت شَيْبَة بن رَبِيْعَة امْرَأَةُ عُثْمَان بن عَفَّان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ (ت١٣٠هـ) وَقِيْلَ غَيْرُ ذٰلِك. وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: «أَبُو الزِّنَاد». قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَكَانَ ثِقَةً كَثِيْرَ الحَدِيْثِ، فَصِيْحًا بَصِيْرًا بالعربيَّة عالمًا، عاقلاً. أَخْبَارُهُ في: المِعْرِفَة والتَّاريخ (١/ ٣٠٠)، والجَرْح والتَّعْدِيْل (٥/ ٤٩)، والتَّمهيد (١٨/ ٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٥/ ٤٤٥)، وتهذيب الكَمَال (١٤/ ٤٧٦).

وأَمَّا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفرٍ اللُّغَوِيُّ فَلَمْ أَعْرِفْه، وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ بِكُلِّ تَأْكِيْد، وَلَيْسَ هُوَ الإِمَام اللُّغويُّ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ المَعْرُوْف بالقَزَّازِ التَّميميُّ القيروانيُّ (ت٤١٢هـ) وإن كان هو المتبادر إلى الذِّهن لقول القاضي عياض في مشارق الأنوار (٢/ ١٩٨): «وَحَكَىٰ الحَرْبي عن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ اللُّغَوِيِّ».

ويُراجع في القَدُّوْم: معجم البُلدان (٤/ ٣١٢)، وهو من أسماء المشترك في المَوَاضع بعضها بالتَّشْدِيْدِ وبعضها بالتَّخفيف. يُراجع: المُشترك وضعًا لياقوت (٣٤٠)، وفي غايةِ الوَسَائِل لابن باطيش، ورقة (١٨)، أول من اختتن إبراهيم الخليل عليه السلام، اخْتَتَنَ بالقَدُّوْمِ؛ جَبَلٌ بالحِجَازِ قُرب المدينة وكان قد أَتى عليه مائة وعشرون سنة».

(١) مُعجم مَا استَعْجَم (١٠٩٦)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤٠١)، والمَغَانم المُطَابة (٣٥١)، وفي هامش مُعجم مَا اسْتَعْجَم نَصُّ كَلَامِ المُؤَلِّفِ هُنَا غَيْرُ مَنْسُوْبٍ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَقَلَ عن الحَازِمِيِّ أَيْضًا

ـ وَ[قَوْلُهُ: «تَنْتَوِيْ حَيْثُ انْتَوَىٰ أَهْلُهَا»] [٨٩]. تَنْتَوِيْ: تَفْتَعِلُ من النَّوَىٰ، وَهُوَ مَا يَنْوِيْهِ الإِنْسَانُ مِنَ السَّفَرِ، أَيْ: يَذْهَبُ حَيْثُ ذَهَبُوا وَيُقِيْمُ حَيْثُ أَقَامُوا.

[مَا جَاءَ في العَزْلِ]

ـ [قَوْلُهُ: فَجَاءَهُ ابنُ قَهْدٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ»][1] [٩٩]. القَهْدُ ـ في اللُّغَةِ ـ: الشَّدِيْدُ البَيَاضِ، والقَهْدُ: النَّرْجِسُ. وَقَهَدُ ـ مَفْتُوْحُ الهَاءِ ـ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِه[2].

---

(١) ذَكَرَ الزَّبِيْدِيُّ في التَّاج (قَهد) فقَالَ: «ابنُ قَهْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ قَرَأْتُ في «المُوَطَّأ» في (بَابِ العَزْلِ) عَنِ الحَجَّاجِ بنِ عَمْرٍو، عن عزية: أَنَّه كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ فَجَاءَهُ ابنُ قَهْدٍ رَجُلٌ مِنَ اليَمَنِ. ويُرْوَىٰ بالفَاءِ كَذَا رَأَيْتُهُ، وهَـٰكَذَا رَوَاهُ ابنُ الحَذَّاءِ بالقَافِ، وَجوّزَ أَنْ يَكُوْنَ قَيْسُ بنُ قَهْدٍ، وَلَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ الحَافِظُ: وَفِيْهِ بُعْدٌ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بنُ سُلَيْمَانِ بنُ عُثَيْمِيْنَ: لَيْسَ فِيْهِ بُعْدٌ كَمَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ بَلْ هُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ، فَابنُ قَهْدٍ الصَّحَابِيُّ قَيْسُ بنُ قَهْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وابنُهُ سليم بنُ قَيْسِ بنِ قَهْدٍ شَهِدَ بَدْرًا، رَوَىٰ عَنْ أَبِيْهِ كَذَا قَالَ الحَافِظُ نَفْسُهُ في تَرْجَمَتَيْهِمَا في الإِصَابَةِ (٥/ ٤٩٦، ٣/ ١٦٩)، فَقَيْسُ بنُ قَهْدٍ أَنْصَارِيٌّ مَدَنِيٌّ، وهَـٰذَا يَمَنِيٌّ؟!. وَلَيْس يَمَنِيٌّ قبيلةً، بل هُوَ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، أي: مِنْ سُكَّانها. ويُرَاجَعُ في: قَهْدٍ وابنِ قَهْدٍ: المُؤتَلف والمُخْتَلف للدَّارقُطني (٤/ ١٨٤٣)، والإِكْمَال (٧/ ٧٧)، والتَّوضيح (٢/ ٤٠٧) (مَخْطُوْط)، والتَّبصير (٣/ ١٠٨٦)، وابن أبي قَهْدٍ من عُلَمَاء الأَنْدَلس أَيْضًا. والشَّيءُ بالشَّيءِ يُذكر.

(٢) مُعجم ما استعجم (٣/ ١١٠٠)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤١٨)، وأَنْشَدَ:

لَوْ كَانَ يُشْكَىٰ إِلَىٰ الأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْـ ... أَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَىٰ قَهَدِ

فَائِدَةٌ: هَذَانِ البَيْتَانِ أَنْشَدَهُمَا أَبُو تَمَّامٍ في الحَمَاسَةِ «رِوَايَة الجَوَالِيْقِي» (٢٢٦) وقَبْلَهُمَا:

لَوْ كَانَ حَوْضُ حِمَارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ ... إِلاَّ بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدَ

=

ـ وَرَوَىٰ زَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ[1] عَنِ ابنِ[2] لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ مَعْمَرِ بنِ أَبِي حُيَيَّةَ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعَة، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: جَلَسَ إِلى عُمَرَ عَلِيٌّ، والزُّبَيْرُ، وسَعْدٌ في نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَذَكَّرُوا العَزْلَ فَقَالُوا: لاَ بَأْسَ بِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهَا المَوْؤُدَةُ الصُّغْرَىٰ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لاَ تَكُوْنُ مَوْؤُدَةً حَتَّىٰ تَمُرَّ عَلَيْهَا التَّارَاتُ السَّبْعُ[3]؛ تَكُوْنُ سُلاَلَةً، ثُمَّ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ عَظْمًا، ثُمَّ لَحْمًا، ثُمَّ خَلْقًا آخَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ. وَرَوَاهُ

= لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَىٰ بَيْضَةَ البَلَدِ

ونَسَبَهُمَا التِّبْرِيْزِيُّ في شرحه (٢/ ٢٩٧) إلى صنان بن عبَّاد اليَشْكُرِيِّ، وراجعت شُعراء بكرٍ الَّذي جَمَعَه الدُّكتور عبدالعزيز نَبَوِي وطُبع في دار الزَّهْراء بالقاهرة سنة (١٤١٠هـ)، فلم يذكره في شُعَراء بني يشكر البكريين فهل فاته؟ أو لعلَّه لم يَجْزِم بكونِهِ جَاهِلِيًّا، والأمرُ يُحْتَمَلُ؟!.

وَذَكَرَ الثَّعَالِبِيُّ في «ثِمَار القُلُوْبِ» (٤٩٥) «بَيْضَةَ البَلَدِ» وأَنْشَدَ البَيْتَ الأَخِيْرَ. وفي اللِّسان (بَيَضَ) أَنْشَدَ ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ نسبَهَا إلى صنان المَذْكُور. وفي الأَمْثَالِ: «فُلاَنٌ بَيْضَةُ البَلَدِ تُقَالُ في المَدْحِ والذَّمِّ». وحِمَارٌ المَذْكُوْرُ في البَيْتِ لَقَبُ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ، وَكَوْنُهُ الحَيَوانُ أَبْلَغُ.

(١) هُوَ زَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاء يزيد التَّغْلِبِيُّ المَوْصِلِيُّ، نَزِيْلُ الرَّمْلَةِ، والِدُ هـٰرُوْنَ بنَ زَيْدٍ، خَرَجَ من الموصل إلى الرَّمْلَة بِسَبَبِ الفِتْنَةِ (ت١٩٤هـ). أَخْبَارُهُ في: المعرفة والتَّاريخ (٢/ ٤٦١)، والجرح والتَّعديل(٣/ ٥٧٥)، وتهذيب الكَمَالِ (١٠/ ٧٠)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٣١٦)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٧٥٤).

(٢) في الأصل: «أبي» والصَّواب أنَّه عَبدالله بن لَهِيْعَةَ الحَضْرَمِيُّ، وقيل: الغَافِقِيُّ، من أَنفسهم مُحَدِّثٌ عَاشَ في مِصْرَ وَمَاتَ سنة (١٧٤هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٥١٦)، وطبقات خليفة (٢٩٦)، والإِكْمَالِ (٧/ ٥٩)، وتهذيب الكَمَالِ (١/ ٤٨٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٨/ ١٠)، والشَّذَرَات (١/ ٢٨٣)، وغيرها.

(٣) يُراجع: زَادَ المَسِيْرِ (٥/ ٤٦٢).

أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْبُرِيُّ، عَنِ ابنِ[1] لَهِيْعَةَ فَقَالَ: صَدَقْتَ، جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا. . وَهَـٰذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ عُمَرَ.

ـ[قَوْلُهُ]: «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تفعَلُوا» [٩٥] بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَا عَلَيْكَ أَلاَّ تَقُوْمَ، أَيْ: لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنَ القِيَامِ، وَقَدْ رُوِيَ: «لاَ» مَكَانَ «مَا» والمَعْنَىٰ وَاحِدٌ وَ«لاَ» فيها؛ بمَعْنَىٰ «لَيْسَ» والمَعْنَىٰ الإِبَاحَةُ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: «مَا / مِنْ نَسَمَةٍ. . . » الحدِيْثُ، وأَنَّ النَّاسَ عَزَلُوا بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُمْ ذٰلِكَ، وإِبَاحَتُهُ ﷺ ذٰلِكَ إِنَّمَا كَانَ عَلَىٰ الشَّرِيْطَةِ المَعْلُوْمَةِ مِنَ الاسْتِبْرَاءِ والاغْتِسَالِ والإِجَابَةِ إِلَىٰ التَّوْحِيْدِ، هَـٰذَا فِي الوَثَنِيَّاتِ، وَفِي الكِتَابِيَّاتِ الاغْتِسَالُ بَعْدَ الاسْتِبْرَاءِ ـ وإِنْ كَانَ لَمْ يُذْكَرْ فِي الحَدِيْثِ ـ وَهُوَ كَانَ المُتَعَارفَ عَنْدَهُمْ الَّذِي لاَ يَجُوزُ سِوَاهُ.

واخْتُلِفَ في الغَزْوَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيْهَا هَـٰذَا السُّؤَالُ فَقِيْلَ: غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ نَفَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ أَوْقَعَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِجهَةِ قُدَيْد، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: المُرَيْسِيْعُ[2].

وَفِي رِوَايَةِ ابنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ ابنِ مُحَيْرِيْز، أَنَّ أَبَاسَعْيْدِ

---

(١) في الأصل: «أبي».

(٢) المُرَيْسِيْعُ: مَوْضِعٌ بينَ مَكَّةَ والمَدِيْنَة ذَكَرَه يَاقُوت الحَمَوي في «مُعْجَم البُلْدَان» (٥/ ١١٨)، وذكر القصَّة، يُراجع: السِّيرَة النَّبوية (٢/ ٢٨٩)، وجوامع السِّيرة (٢٠٣)، والرَّوْض الأنف (٦/ ٤٠٠)، وسُبل الهدى والرَّشاد (٤/ ٤٨٦)، وهو ماءٌ لبني المُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فيه غزوة للنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ السَّبت غُرَّة شَعْبَان سنة (٦هـ) ومن سَبْيِ هَـٰذِهِ المَعْرَكَةِ أُمُّ المُؤمنين جُوَيْرِيَة ـ رضي اللهُ عَنْهَا ـ واسمُهَا: بَرَّةُ بنتُ الحَارث بن أَبي ضِرَارِ المُصْطَلِقِيُّ الخُزَاعِيُّ، تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ في قِصَّةٍ مَذْكُوْرَة في: المحبَّرة لابن حبيب (٩١)، وترجمتها في الاستيعاب والإصابة وغيرهما.

قَالَ : أَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ أَوْطَاس ، وَهَـٰذَا فِي غَزْوَةِ هَوَازِنَ بِحُنَيْنَ .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الوَدَّاكِ جَبْرِ بنِ نَوْفٍ[1] عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ : أَنَّ ذٰلِكَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ .

وَكَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَصْنَافًا ؛ مَجُوْسٌ ، ونَصَارَىٰ ، ويَهُوْدُ ، وعَبَدَةُ أَوْثَانٍ ، وَزَنَادِقَةٌ مُسْتَخِفُّوْنَ بالأَدْيَانِ لاَ يَعْتَقِدُوْنَ شَيْئًا ، فَكَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ بَنِي تَمِيْمٍ المَجُوْسِيَّةَ ، وعَلَىٰ حِمْيَرَ والأَوْسِ والخَزْرَجِ اليَهُوْدِيَّةَ ، وغَسَّانَ ، وقُضَاعَةَ ، ولَخْمَ ، وجُذَامَ ، والنَّمرِ بنِ قَاسِطٍ[2] ، وبَنِي تَغْلِبَ ، وبَنِي عِجْلٍ ، وَبَنِي شَيْبَانَ ومَذْحِجَ النَّصْرَانِيَّةَ ، وَكَانَ النُّعْمَانُ بنُ المُنْذِرِ أَوَّلَ أَمْرِهِ مِنْ عُبَّادِ الأَصْنَامِ ثُمَّ تَنَصَّرَ ، حَمَلَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ العِبَادِي[3] . وكَذٰلِكَ قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ العَبْسِيُّ[4] تَنَصَّرَ في

---

(١) هو جَبْرُ بنُ نَوْفٍ الهَمْدَانِيُّ البِكَالِيُّ ، أَبُو الوَدَّاكِ الكُوْفِيُّ . قَالَ الحَافِظُ المِزِيُّ : «روى عن شُرَيحِ بنِ الحَارِث القَاضي ، وأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ . . . وثَّقَه يَحْيىٰ بن مَعِيْن» . أَخْبَارُهُ في : المعْرِفَة والتَّاريخ (٣/ ٢٠٨) ، والجَرْح والتَّعْدِيْل (١/ ٥٣٢) ، وتَهْذِيب الكَمَالِ (٤/ ٤٩٥) ، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٦٠) ، وفي الأَنْسَاب للسَّمعاني (٢/ ٢٦٩) ، قال : «بِكَسْرِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ ، والكَافِ المُخَفَّفَة ، وفي آخره اللاَّمُ ، هـٰذِهِ النِّسْبَةُ إلى بَنِي بِكَالٍ ، وهو بَطْنٌ من حِمْيَرَ . . . » وَذَكَر أَبُو الوَدَّاكِ وقال : «يروي عن أبي سَعِيْدٍ الخُدْرِي . . . » وَقَدْ قِيْلَ : أَبُو الوَدَّاك البَكِيْلِيُّ . . . وَرَفَعَ الرُّشَاطِيُّ نُسَبَهُ إلى حِمْيَرَ .

(٢) في الأصل : «واليمن بن قاسط» .

(٣) عديُّ بن زيد العِبَادِيُّ ، شاعرٌ جَاهِلِيٌّ مَشْهُوْرٌ ، من بني زَيْدِ مَنَاةِ بن تَمِيْمٍ ، وقومه يُسَمَّوْنَ العِبَادِيين ، وهم طَوَائِفُ من قبائل عربية مختلفة ، عَاشَ في زَمَن ابرويز كسرى فارس ، فترجم له ، وكتب العربية ، وله أَخْبَارٌ ، وديوان شِعْرٍ حَافِلٌ مَطْبُوعٌ ، بتحقيق محمد جبار المعيبد سنة (١٩٦٥هـ) ببغداد . قتله النُّعْمَان بن المُنْذِر خليفة عمرو بن هند ، فَنَدِمَ . . . أَخْبَارُهُ مَفَصَّلَةٌ في : الشِّعْرِ والشُّعَرَاءِ (١/ ١٥٠) ، ومُعْجَم الشُّعَرَاء (٢٤٢) ، وترجمته مفصَّلةٌ في مقدمة ديوانه المذكور .

(٤) قَيْسُ بنُ زُهَيْر بن جَذِيْمَة العَبْسِيُّ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ فَأَسْلَمَ مُدَّةً ، وارتدَّ وتَنَصَّرَ ، =

آخر حَرْبِ دَاحِسٍ وَلَحِقَ بِعُمَانَ وحَلَقَ رَأْسَهُ، وَكَانَ في قُرَيْشٍ زَنَادِقَةٌ يَقُوْلُوْنَ بالدَّهْرِ، ويُظْهِرُوْنَ عِبَادَةِالأَوْثَانِ رِيَاءً لااعْتِقَادًا، وَهُمْ المُسْتَهْزِؤُوْنَ[1]؛ الوَلِيْدُ بنُ المُغِيْرَةِ، والعَاصِي بنِ وَائِلٍ، وعَدِيُّ بنُ قَيْسٍ، والأَسْوَدُ بنُ [عَبْدِ يَغُوْثَ[2]]، والأَسْوَدُ بنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ وغَيْرُهُم قَدْ ذَكَرَهُمْ المُؤَرِّخُوْنَ والمُفَسِّرُوْنَ.

[مَا جَاءَ في الإِحْدَادِ]

ـ [قَوْلُهُ: «فَدَعَتْ بِطِيْبٍ فِيْهِ صُفْرَةٌ خَلُوْقٌ أَوْ غَيْرُهُ»] [١٠١]. الرِّوَايَةُ: «صُفْرَةُ خَلُوْقٍ أَوْ غَيْرِهِ» وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الطِّيْبِ، وَلَوْ رَفَعَهُ رَافِعٌ لَجَازَ، وَيَكُوْنُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيْرُهُ: هُوَ خَلُوْقٌ أَوْ غَيْرُهُ. والخَلُوْقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيْبِ ويُسَمَّىٰ

= ثُمَّ رَحَلَ إلى عُمَان فمات هُنَاكَ. شِعْرُهُ قليلٌ، جَمَعَهُ: عادل البياتي ونشر في النَّجف في العِرَاق سنة (١٩٧٢م). أَخْبَارُهُ في: مُقَدِّمة شعره، ويُراجع: الأغاني (١٧/ ٤٧، ٤٧٦).

(١) المُسْتَهْزِؤون: هم الَّذِيْنِ قَالَ اللهُ فِيْهِمْ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ سورة الحجر، واختَلَفُوا في عَدَدِهِم فَقَال القُرْطبي في تفسيره (١٠/ ٦٢): «وكَانُوا خَمْسَة من رُؤسَاءِ مَكَّةَ» وكَذٰلِكَ ذَكَرَ ابنُ الجَوْزِي في زَادِ المَسِيْرِ (٤/ ٣٢١) في أَحَدِ قَوْلَيْهِ، وعَزَاهُ إلى ابن عَبَّاسٍ وسَعِيْد بن جُبَيْر. وذكرَ ابنُ عَطيَّة في المحرَّر الوَجيْز (٨/ ٣٥٩) وعَزَاهُ إلىٰ عُروة بن الزُّبير وسَعيد بن جُبَير أيْضًا. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِي قولاً آخر: أَنَّهُم كَانُوا سَبْعَةً، وَعَزَاهُ إلى الشَّعْبِي وابن أبي بَزَّةَ، وذَكَرَ ابنُ عطيَّة عَن الطَّبري: أَنَّهم كَانُوا ثَمَانيةً عَزَاهُ إلى ابنِ عبَّاسٍ، وقَدْ عَدَّد المُفسرون المُستهزئين، وكذٰلِكَ ذَكَرَهُم ابن حَبِيْبَ في المحبَّر (١٥٨)، والمُنمَّق له (٤٨٤)، والسُّهَيْلِيُّ التَّعريف والإعلام (٩٠، ٩١)، والبَلَنْسِيُّ صلة الجمع (٩٦٢)، وذكر أسماءَهم وألقابَهم وإهلاكَ اللهِ لِكُلِّ واحدٍ منهم، وأَنَّ هَلاَكَهُم كَانَ قَبْلَ بَدْرٍ، والاخْتِلاَفُ فِيْهِم مفصَّلٌ في المَصَادِر السَّالفة في ذِكْرِه إِطَالة فليرجع إليها مَنْ شَاءَ مَشْكُوْرًا مأجُورًا.

(٢) في الأصل: «يعقوب» والتَّصحيح من المصادر.

المَلاَبَ، ويُقَالُ: / هُوَ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الأَعْرَاسِ، يُقَالُ: تَخَلَّقَ وتَلَوَّبَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ تُحِدَّ عَلَىٰ مَيْتٍ»] يُقَالُ: حَدَّتِ المَرْأَةُ [تُحِدُّ][1] حِدَادًا وأَحَدَّتْ تُحِدُّ إِحْدَادًا فَهِيَ حَادٌّ ومُحِدٌّ [وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ إلاَّ أَحَدَّتْ فَهِيَ مُحِدٌّ]: إِذَا تَرَكَتِ الزِّيْنَةَ وَلَبِسَتْ السَّوَادَ.

ـ قَوْلُهُ: «أَفَتَكْحِلُهَا» [١٠٣]. يُرِيدُ: عَيْنَهَا. وَمَنْ رَوَاهُ: «أَفَنكْحِلُهَا» بالنُّوْنِ، أَرَادَ: البِنْتَ.

ـ [وَقَوْلُهُ: تَرْمِيْ بالبَعْرَةِ»]. يُقَالُ: بَعْرَةٌ وَبَعَرَةٌ، وَفِي الجَمْعِ بَعْرٌ وَبَعَرٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «حِمَارٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ طَيْرٌ»] وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «أَوْ طَيْرٌ» والصَّوَابُ: «طَائِرٌ»؛ لأَنَّ الطَّيْرَ جَمْعُ طَائِرٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَدَخَلت حِفْشًا»]. أَصْلُ الحِفْشِ: الدَّرْجُ، شَبَّهَ بِهِ البَيْتَ الصَّغِيْرَ في ضِيْقِهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَتَفْتَضُّ بِهِ»]. يُرْوَىٰ: تَفْتَضُّ وتَقْتَضُّ بالفَاءِ والقَافِ، يُقَالُ: فَضَضْتُ الشَّيْءَ وقَضَضْتُهُ: إِذَا كَسَرْتُهُ أَوْ فَرَّقْتُهُ، وَمِنْهُ[2]: ﴿لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ وفَضُّ الخَاتمِ. ومَعْنَاهُ: أَنَّها تَكْسُرُ مَا كَانَتْ فِيْهِ مِن العِدَّةِ، وتَخرُجُ مِنْهَا بالعِدَّةِ؛ لأَنَّهَا لاَ تَزُوْلُ مِنْ مَكَانِهَا إلاَّ بِهِ، فَقَدْ صَارَتْ تَفْتَضُّ بِهِ. وقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3]: سَأَلْتُ أَبَا يُوْنُسَ ـ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ ـ عَنْ كَيْفِيَّةِ فِعْلِهَا فَقَالَ: إِنَّ المُعْتَدَّةَ

---

(١) في (س).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٣) غريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ (٢/ ٤٩٧).

كَانَتْ لاَ تَغْتَسِلُ وَلاَ تَمَسُّ مَاءً، وَلاَ تَقلِمُ ظُفْرًا، ولاَ تَسْتَاكُ، وَلاَتَنْتِفُ مِنْ وَجْهِهَا وَلاَ مِنْ جَسَدِهَا شَعْرًا، ثمَّ تَخْرُجُ بَعْدَ الحَوْلِ بِأَقْبَحِ مَنْظَرٍ، ثُمَّ تَفْتَضُّ بِطَائِرٍ تَمْسَحُ بِهِ قُبُلَهَا، وتَنْبِذُهُ فَلاَ يَكَادُ يَعِيْشُ. وَقَالَ قَوْمٌ: تَفْتَضُّ تَفْتَعِلُ مِنَ الفَضَضِ[1] وَهُوَ المَاءُ العَذْبُ، يُقَالُ: افْتَضَضْتُ بالمَاءِ؛ أَيْ: اغْتَسَلْتُ بِهِ، فَمَعْنَىٰ تَفْتَضُّ بِهِ: تَغْتَسِلُ وَتَسْتَنْقِي كَمَا يُغْتَسَلُ بالمَاءِ. وَرَوَاهُ أَبُو سَلَمَةَ مَنْصُوْرُ بنُ سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ[2] عَنْ مَالِكٍ «فَتَقْبِصُ» بالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ وَقَافٍ ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ. وذَكَرَ النَّحَّاسُ في «النَّاسِخِ والمَنْسُوْخِ»[3] أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَاهُ عَنْ مَالِكٍ: «فَتَقْبِصُ» كَمَا رَوَاهُ أَبُو سَلَمَةَ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنْ تَجْعَلَ أَصَابِعَهَا عَلَىٰ الطَّائِرِ، كَمَا قُرِىءَ[4]:

---

(١) في (س): «الفَضِيْضُ» وكلاهما صَوَابٌ. والفَضِيْضُ: المَاءُ العَذْبُ، وفي الصِّحَاحِ، واللِّسانِ، والتَّاج (فضض): «وَفَضَضُ المَاءِ: ما انتشَرَ مِنْهُ إِذَا تطهر به» وفي تَهذيب اللُّغَة (١١/ ٤٧٤): «أَبُو عُبَيْدٍ الفَضِيْضُ: المَاءُ السَّائِلُ، وقال: الفَضَضُ: المتفَرِّق من مَاءِ البَرَدِ وَالمَطَرِ».

(٢) أَبُو سَلَمَةَ المَذْكُوْرُ بَغْدَادِيٌّ، وثَّقه يَحْيَىٰ بنُ مُعين وابنُ حبَّان. قال الدَّارقُطنِيُّ: «أَحَدُ الثِّقَاتِ، والحُفَّاظِ، والرُّفَعَاءُ، الَّذين كَانُوا يُسأَلُونَ عن الرِّجَالِ ويُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ فيهم» أَخَذَ عَنْهُ أَحْمَد، وابنُ مَعِين وغيرهما. أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (١٣/ ٧٠)، والجرح والتَّعديل (٨/ ١٧٣)، ورجال صَحِيْحِ البُخاري (٢/ ٧١٠)، ورجال صَحِيْحِ مُسلم (٢/ ٢٥٦)، والجَمْعُ بينَ رجالِ الصَّحيحين (٢/ ٤٩٦)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣٠٨).

(٣) النَّاسخ والمَنْسُوْخ لأبي جعفر النَّحاس (٢/ ٨٣)، ولم ينسبه إلى الشَّافعيِّ، قال: «وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ الفُقَهَاء الجُلَّةِ «تَقْبِصُ» فَخَالَفَ أَصْحَابُ مَالِكٍ أَجْمَعُوْنَ فقَالوا: «تَفْتَضُّ» وهو على تَفْسِيْرِ مَالِكٍ كَذَا يَجِبُ». ويُراجع: الأمّ للشَّافعي (٥/ ٢٣٠).

(٤) سورة طه، الآية: ٩٦، والقِرَاءة المذكورة أَخْرَجَهَا الطَّبريُّ في تفسيره (١٦/ ٢٠٦)، وابنُ خالويه في إعراب القراءات (٢/ ٥٣)، وابن جني في المُحتسب (٢/ ٥٥)، والزَّمَخْشَرِيُّ في =

﴿فقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «فَتَقْبِضُ» والقَبْضُ بالكَفِّ كُلِّهَا، والقَبْصُ: بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ[1].

وَ[قَوْلُهُ: «اكْتَحِلِيْ بِكُحْلِ الجِلاَءِ»] [١٠٥]. الجَلاَ[2]: كُحْلٌ يَجْلُو البَصَرَ، إِذَا فُتْحَتِ الجِيْمُ قُصِرَ، وإِذَا كُسِرَتْ الجِيْمُ مُدَّ، وَفِي كِتَاب «العَيْنِ»[3] إِنَّ الجَلاَ: الإِثْمِدُ، وهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ، ولاَ هُوَ المُرَادُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ/ ؛ لأَنَّ الإِثْمِدَ إِنَّمَا تَتَزَيَّنُ بِهِ النِّسَاءُ، وإِنَّمَا الجَلاَ كُحْلٌ يُحَكُّ عَلَىٰ حَجَرٍ ويُؤْخَذُ مَا تَحَلَّلَ مِنْهُ فَيُكْتَحَلُ بِهِ، وَفِيْهِ حِدَّةٌ وأَلَمٌ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه يُؤْلِمُ العَيْنَ ولَيْسَ الإِثْمِدَ قَوْلُ

= الكشَّاف (٢/ ٥٥١).

(١) بذٰلك فسَّرها ابن خالويه في إعراب القراءات (٢/ ٥٣)، وابنُ الجَوْزِيِّ في زادِ المَسير (٥/ ٣١٨)، وهي كذٰلِكَ في مَعَاجِمِ اللُّغَةِ، الصِّحَاحِ، واللِّسانِ، والتَّاج (قبص) وغيرها.

(٢) لم يتَّفق أَهْلُ اللُّغَةِ على قَصره ومدِّه، ولم يقيِّدوا القَصْر والمَدَّ بفتح الجيم وكَسرها، وذكر ابنُ الجَبَّان في «شرح الفَصِيْح» الجلا ـ بالمدِّ والقَصْرِ ـ: ضربٌ من الكُحْلِ، وذكره بفتح الجيم، وهو خِلافُ مَا ذهب إليه المؤلِّف كَمَا تَرَىٰ. وأَكْثَرهم على أَنَّه مَقْصُورٌ لا غَير. وحكىٰ عن بَعْضِهم المَدَّ والقَصْرَ فيه. يُراجع: المقصور والمَمْدُود لابن ولاد (٢٦)، والمقصُور والممدُود لابن علي القالي (٦٥)، وجمهرة اللُّغة (١/ ٤٩٣)، والمُخصص (١٥/ ١٢٢)، واللِّسان، والتَّاج (جلا).

(٣) العين (٦/ ١٨٠)، ولم يخصصه في الحديث المذكور، وعبارته مختصرة هٰكَذَا: «الجلا مقصورٌ: الإثمد؛ لأنَّه يجلو البَصَرَ» إلاَّ أَنْ يَكُون ذكره في غير مَوْضعه. وقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ في غريب الحَدِيْث (٤/ ٣٣٨): «هو عِنْدَنَا: الإثمدُ، سمي بذٰلِكَ؛ لأنَّه يجلو البَصَرَ فيقوِّيه»، والمَجْمُوع المُغيث (١/ ٣٤٥)، ونقل عن الجبَّان في «شرح الفصيح» أنَّه هو الحَلاَءُ بالحَاءِ وقيل: مَعْنَاهُ حُكاكةُ حَجَرٍ على حَجَرٍ. وَرَوَىٰ بيتَ الهُذَلِيِّ المُنْشَدَ هُنا.

أَبِي المُثَلَّمِ الهُذَلِيِّ[1]:

وَأَكْحَلـكَ . . . . البيت

أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه قَرَنَهُ بالصَّابِ، وَهُوَ الصَبِرُ[2]. وَقِيْلَ: هُوَ شَجَرٌ لَهُ لَبَنٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ»] [١٠٧]. الرَّمَصُ: هُوَ القَذَىٰ الأَبْيَضُ الَّذِي تَقْذِفُهُ العَيْنُ، وَقَدْ رُوِيَ بالضَّادِ؛ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَا يُصِيبُ العَيْنَ مِنَ الوَجَعِ والحُرْقَةِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَضَتْ قَدَمَاهُ: إِذَا احْتَرَقَتَا مِنَ المَشْيِ عَلَىٰ الرَّمْضَاءِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بِالزَّيْتِ والشَّيْرَقِ»]. يُقَالُ: شَيْرَجٌ وشَيْرَقٌ، وَهِيَ لَفْظَةٌ

---

(١) أَنْشَدَهُ في المحكم (٧/ ٣٨٠)، للمُتَنَخِّل الهُذلي وصَحَّحَ نِسْبَتَهُ ابنُ بَرِّي في حواشي الصِّحَاح «التَّنبيه والإِيْضَاح» إلى أبي المثلم الهُذَلِي والنِّسبة الأُولى سَهْوٌ من ابنِ سِيْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ، أو من ناسخ كتابه، أو راويه، وقد أَنْشَده في المُخصص (١٥/ ١٢٢)، ولم ينسبه، والبيت من قَصِيْدة لأبي المثلم في شرح أَشْعَار الهذليين (١/ ٢٠٤ـ٢٠٧) يرد بها على جاره وصديقه عامر بن العَجْلاَن الهُذَلِيِّ، والبيتُ بتمَامِهِ:

وَأَكْحَلْكَ بالصَّابِ أَو بالجَلاَ ... فَفَقِّـحْ لِكُحْلِـكَ أَو غَمِّـضِ

قَالَ السُّكَّرِيُّ: «الصَّابُ: شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ العَيْنَ حَلَبَهَا، والجَلاَ: ضَرْبٌ من الكُحْلِ، فَفَقِّح؛ أي: افتح عينيك أو غمضها . . » والقصيدتان هنالك. والشَّاهِد في: المَعَانِي الكبير (٧٩٤)، وجَمْهَرة اللُّغة (١/ ٤٩٣، ٣/ ١٠٤٥)، ومقاييس اللُّغة (٤/ ٤٤٣)، والمُسْتَقصى (٢/ ١٣٧).

(٢) الصَّبِرُ: في اللِّسان (صبر): «الجَوْهَرِيُّ: هَـٰذَا الدَّواءُ المُرُّ، ولاَ يُسَكَّنُ إلاَّ في ضرُوْرَة الشِّعْر، قَالَ الرَّاجِزُ:

* أَمرَّ من صَبْرٍ ومُرٍّ وحُضَضْ *

ويُراجع: الصِّحَاح والتَّاج (صبر).

عَجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ[1] .

ـ وَ[قَوْلُهُ : «ولَا تَلْبَسْ شَيْئًا مِنَ العَصْبِ»] . العَصْبُ : بُرُوْدٌ تُصْنَعُ باليَمَنِ[2] .

ـ وَ[قَوْلُهُ : «وَلَا تَمْشِطْ إلَّا بالسِّدْرِ»] . السِّدْرُ : شَجَرُ النَّبْقِ . فَمَا نَبَتَ مِنْهُ في البرِّ فَهُوَ الضَّالُ ، وَمَا عَلَىٰ الأَنْهَارِ العُبْرِيُّ والعُمْرِيُّ ، وَمَا تَوَسَّطَ مِنْ ذٰلِكَ سُمِّيَ أَشْكَلًا[3] .

---

(١) لم يذكرها الإمام العلَّامة أبُومَنْصُور الجَوَالِيْقي رَحِمَهُ اللهُ في «المعرَّب» وذٰلك أَنَّ ابن دريد لم يذكرها في «الجَمْهَرة» وَجُلُّ اعتماده عليه، وذكره الخَفَاجيُّ في شفاء الغليل (١٦٣)، والمُحِبِّي في قصد السَّبيل (٢/ ٢١٤)، قال المُحبي رَحِمَهُ اللهُ : «الشَّيْرَجُ ـ بفتح الشِّين ـ معرَّبُ شَيره، وهو دُهن السِّمسم . . . » أقُولُ : هو معربٌ عن الفارسيَّة .

(٢) جاءَ في اللِّسان (عصب) : «العَصْبُ : بُرُوْدٌ يَمَانِيَّةٌ يُعْصَبُ غَزْلُهَا ؛ أَيْ : يُجمَعُ ويُشَدُّ . . » ثُمَّ قَالَ : «وقيل : هي بُرُوْدٌ مُخَطَّطَةٌ . . . » .

(٣) تقدَّم مثلُ ذٰلك .

(كِتَابُ الرَّضَاعَةِ)(1)

يُقَالُ: رَضَاعَةٌ ورِضَاعَةٌ، ورَضَاعٌ ورِضَاعٌ، ورَضِعَ يَرْضَعُ عَلَىٰ مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ، وهِيَ لُغَةُ قَيْسٍ(2). وغَيْرُهُمْ يَقُوْلُ: رَضَعَ يَرْضِعُ على مِثَالِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ. فَإِذَا أَرَدْتَ اللُّؤْمَ قُلْتَ: رَضُعَ يَرْضُعُ رَضَاعَةً كَقَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً.

[رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ]

ـ وَقَوْلُهُ: «**لِعَمِّ لِحَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ**» [1]. لَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، وإِنَّمَا كَلَامُ النَّبِيِّ [ﷺ]: «**أُرَاهُ فُلَانًا**» وَقَوْلُهُ: «لِعَمٍّ لحفصَةَ» تَفْسِيْرٌ لِفُلَانٍ، ومَعْنَاهُ: [أُرَاهُ]عَمًّا لِحَفْصَةَ، وهَـٰذِهِ اللَّامُ تَأْتِي بِمَعْنَىٰ يَعْنِي وَيُرِيْدُ، ويُفَسَّرُ بِهَا المُبْهَمُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**اللَّقَاحُ وَاحِدٌ**»] [5]. اللَّقَاحُ ـ مَفْتُوْحُ اللَّامِ ـ: مَصْدَرُ لَقِحَتْ

---

(1) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (601)، ورواية أبي مصعب الزُّهْرِيِّ (2/ 5)، ورواية محمَّد بن الحسن (208)، ورواية سُوَيْدٍ (280)، وتَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (1/ 402)، والاستذكار (18/ 241)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (4/ 151)، وَالقَبَس لابن العَرَبِيِّ (761)، وتَنْوِيْر الحَوَالك (2/ 113)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (3/ 237)، وكشف المغطى (267).

(2) نقل اليَفْرُنِيُّ كلامَ المُؤَلِّفِ في كتابه «الاقْتِضَابِ» ولم يزد عليه. جَاءَ في اللِّسان (رَضَعَ): «على مثال: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وهي لُغَة نَجْدِيَّة». وفي جَمْهَرَة اللُّغَة لابن دُرَيْد (2/ 747): «فَأَمَّا أَهْلُ نَجْد فَيَقُوْلُون: رَضَعَ يَرْضِعُ، ويُنْشدون:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونَهَا أَفَاوِيْقَ حَتَّىٰ مَا يَدُرَّ لَهَا ثُعْلُ

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان بن عُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: قَيس قَبِيْلَةٌ نَجْدِيَّةٌ ـ في غَالبها ـ واسمَع إن شِئْتَ قَوْلَ شَاعِرِهِم:

جِذْمُنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا وَلَنَا الأَبُ بِهَا والمَكْرَعُ

والبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابن دُرَيْد لِعَبْدِالله بن هَمَّام السَّلُوْلِي. خَرَّجته في «الاقْتِضَاب» فليُرَاجع.

تَلْقَحُ لَقَاحًا، واللِّقَاحُ ـ بِالكَسْرِ ـ: جَمْعُ لَقَحَةٍ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «أَرْضِعِيْهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ»] [٧]. الرَّضَعَاتُ: مَفْتُوْحَةُ الضَّادِ؛ ولاَ يَجُوْزُ تَسْكِيْنُهَا؛ لأنَّ فَعْلَةَ إِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا، أَوْ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ، وَلَمْ تَكُنْ صِفَةً فَعَيْنُهَا مَفْتُوْحَةٌ في الجَمْعِ المُسَلَّمِ، كَضَرْبَةٍ/ وضَرَبَاتٍ، وَحَفْنَةٍ وَحَفَنَاتٍ، وَحَسْرَةٍ وحَسَرَاتٍ، وَرَكْعَةٍ وَرَكَعَاتٍ [مُحَرَّكَةَ العَيْنِ ولاَ تُسَكَّن][2]، وإِذَا كَانَ صِفَةً كَانَتْ سَاكِنَةَ العَيْنِ كَامْرَأَةٍ ضَخْمَةٍ ونِسَاءٍ ضَخْمَاتٍ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُم: «رَضَاعَاتٍ» جَعَلَهُ جَمْعَ رَضَاعَةٍ، والأَوَّلُ هُوَ المَعْرُوْفُ.

ـ ويُقَالُ[3]: مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا، ولَمَجَهَا يَلْمُجُهَا ـ بالجِيْمِ ـ: إِذَا رَضَعَهَا، وَكَذٰلِكَ مَلَحَهَا يَمْلَحُهَا ـ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ ـ وَعَلَىٰ ذٰلِكَ رَوَىٰ قَوْمٌ «المَلْحَةُ والمَلْحَتَانِ» بالحَاءِ والجِيْمِ، ويُقَالُ لِلرَّضَاعِ: المِلْحُ بِكَسْرِ المِيْمِ، والمَصْدَرُ بِفَتْحِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَرَضَاعَةَ إِلاَّ مَاكَانَ في المَهْدِ» [١١]. أَيْ: لاَ رَضَاعَةَ مُحَرِّمَةٌ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فُهِمَ المُعْنَىٰ، وَمِثْلُهُ: «لاَ رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ».

ـ وَقَوْلُهُ: «الرَّضَاعَةُ كُلُّهَا قَلِيْلُهَا وكَثِيْرُهَا يَحرِّمُ». كَانَ الوَجْهُ: «يُحَرِّمَانِ» وَلَـٰكِنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الوَاحِدِ كَمَا قَالَ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ وَمَنْ

---

(١) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقتِضَاب» مَا ذَكَرَهُ المؤلِّف هُنَا وعقَّب عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «هَـٰذَا قَوْلُ ابن السيد [الوقشي] وتبع الحربي على إِنْكَار الكَسْرِ. قَالَ عِياضٌ: اللَّقاح واحدٌ بفتح اللاَّم، ومِنْهُم من يكسرها. قال الهَرَوِيُّ: ويُحْتَمل اللَّقَاح في هَـٰذَا الحَدِيْثِ بمعنىٰ الإِلْقَاحِ، يُقَال: أَلْقَحَ الفَحْلُ إِلْقَاحًا ولِقَاحًا، كَمَا تَقُول: أَعْطَىٰ إِعْطَاءً وعَطَاءً فاستعير لبني آدم».

(٢) في (س).

(٣) غير مَوْجُوْد في الموطَّأ رواية يحْيَىٰ.

(٤) سُوْرَة التَّوْبَة، الآية: ٦٢.

رَوَاهُ: «تُحَرِّمُ» بالتَّاءِ جَعَلَهُ خَبَرًا عَنِ الرَّضَاعَةِ، وكَانَ عَلَى مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ كَأَنَّهُ قَالَ: والرَّضَاعَةُ كُلُّهَا تُحَرِّمُ قَلِيْلُهَا وكَثِيْرُهَا، فأَخْبَرَ عَنِ المُبْدَلِ منْهُ وتَرَكَ البَدَلَ.

[مَا جَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ بَعْدَ الكِبَرِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وإنَّا فُضُلٌ»] [١٢]. يُقَالُ: رَجُلٌ فُضُلٌ، وامْرَأَة فُضُلٌ، وَهُوَ التَّجَرُّدُ فِي ثِيَابِ التَّبَذُّلِ والخِدْمَةِ، والفِعْلُ تَفَضَّلَ فَهُوَ مُتَفَضِّلٌ. وَقَالَ بَعْضُهُم: الفُضُلُ: الَّتِي عَلَيْهَا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَلاَ إِزَارَ تَحْتَهُ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[1]: رَجُلٌ فُضُلٌ ومُتَفَضِّلٌ: إِذَا تَوَشَّحَ بِثَوْبِهِ فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَىٰ عَاتِقِهِ، ويُقَالُ: امْرَأَةٌ فُضُلٌ وثَوْبٌ فُضُلٌ.

[جَامِعُ مَا جَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَىٰ عَنِ الغِيْلَةِ»] [١٦]. الغَيْلَةُ: المَصْدَرُ[2]. والغِيْلَةُ ـ بِكَسْرِ الغَيْنِ ـ الهَيْئَةُ كالجَلْسَةِ والجِلْسَةِ، ومَعْنَاهُ: أَنْ تُرْضِعَ المَرْأَةُ

---

(١) العين (٧/ ٤٤)، والنَّصُّ بمعناه لا بِلَفْظِهِ، وأَنْشَدَ الخَلِيْلُ:

* إِذَا تُغَرِّدُ فيه القَيْنَةُ الفُضُلُ *

كَذَا أَنْشَده، وهو للأعْشَىٰ في ديوانه (٤٦) «الصُّبْح المُنِيْر»: وصَدْرُهُ:

* ومُسْتَجِيْبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسْمَعُهُ *

قَالَ اليَفْرُنِيُّ: «فَمَعْنَاهُ أَنَّه كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَهِيَ مُتَكَشِّفُ بَعضُهَا، جَالِسَة كيف أَمْكَنَهَا، وقَالَ ابنُ وَهبٍ: فُضُلٌ: مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ والصَّدْرِ، وقِيْلَ: الفُضُلُ: الَّتي عليها الثَّوْبُ الوَاحِدُ وَلاَ إِزَارَ تَحْتَهُ، وهَـٰذَا أَصَحُّ؛ لأَنَّ انْكِشَافَ الصَّدْرِ لا يَجُوْز أَنْ يُضَافَ إلى ذَوِي الدِّيْنِ عِنْدَ ذي مَحْرَمٍ ولا غَيْرِهِ؛ لأنَّ الحُرَّةَ عَوْرَةٌ مُجْمَعٌ على ذٰلِكَ مِنْهَا، إلاَّ وَجْهَهَا وكَفَّيْهَا، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

تَقُوْلُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

يُراجع: مَشَارق الأنْوَار للقَاضي عِيَاض (٢/ ١٦٠)، وديوان امْرِئُ القَيْسِ (١٤)، والتَّمْهِيْد (٨/ ٢٥٥).

(٢) اللِّسَان (غيل): الغَيلة والغِيلة بمعنًى.

الصَّبيَّ وَهِيَ حَامِلٌ، أَوْ يَطَأَهَا الرَّجُلُ وَهِيَ تُرْضِعُ، يُقَالُ: أَغَالَتِ المَرْأَةُ وأَغْيَلَتْ، ويُقَالُ لِذٰلِكَ اللَّبَنُ الغَيْلُ، ويَكُوْنُ الغَيْلُ أَيْضًا الرَّضَاعَ. ويَزعُمُ الأطِبَّاءُ أَنَّ ذٰلِكَ اللَّبَنَ مُضِرٌّ بالمَوْلُوْدِ. وكَانَتِ العَرَبُ تَنْهَىٰ [عَنْ] ذٰلِكَ، ويُعَيِّرُ بِهِ بَعْضُهُم بَعْضًا. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ[1]: «إِنَّه ليُدْرِكَ الفَارِسُ فَيُدَعْثِرُهُ عَن فَرَسِهِ»، أَيْ: يَصْرَعُهُ، وَفِي تَأْبِيْنِ تَأَبَّطَ شَرًّا: «. . . وَلاَ سَقَيْتُهُ غَيْلاً»[2].

---

(١) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٠٠)، قَالَ: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَلَغَنِي قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ واليزيديّ ـ وأَظُنُّ الأَصْمَعِيَّ ـ وغَيْرُهُم قَوْلُهُ الغَيْلَةُ: هُوَ الغَيْلُ، وذٰلِكَ أَنْ يُجَامِعَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ وَهِيَ مُرْضِعٌ، يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أَغَالَ الرَّجُلُ وأَغْيَلَ، والوَلَدُ مُغَالٌ ومُغْيَلٌ، وأَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ بيتَ امْرِىءُ القَيْسِ [دِيْوَانُهُ: ١٢]:

فَمِثْلِكِ حُبْلَىٰ قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِيْ تَمَائِمَ مُحْوِلِ

وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الآخر: «لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم سِرًّا إِنَّه ليُدرِك الفَارِس فَيُدَعْثِرُهُ» والعرَبُ تقُوْلُ في الرَّجُلِ تَمْدَحُهُ: «مَا حملتْهُ أُمُّه وضْعًا، ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلاً، ولاَ وَضَعَتْهُ يَتْنًا، ولا أَبَاتَتْه مئقًا».

ثُمَّ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ الحَدِيْثَ وَقَوْلُ العَرَبِ لفظةً لَفْظَةً فليُرَاجع هُنَاك، وإِنَّمَا أَوْرَدَتْ كَلاَمَ أَبي عُبَيْدٍ لتَوضِيْح قَوْل المؤلِّف: «حَكَىٰ بَعْضُهُمْ» وَهُوَ حَدِيثٌ عَن النَّبِيِّ ﷺ كماتَرَىٰ؟! وهو في سنن أَبي دَاوُد، ومُسْنَد الإمَام أَحْمَد، وغيرهما. وفيه أيْضًا: تكملةُ ما أُثِر عن العرَب من قولهم: «ولاَ سَقَيْتُهُ غَيْلاً» وأَنَّه سَجْعٌ له بقيةٌ، وزَادَ اليَفْرَنِيُّ: قَالَ الشَّاعرُ:

فَوَارِسَ لَم يُغَالُوا في رَضَاعٍ ... فَتَنْبُو عَنْ أَكُفِّهِمُ السُّيُوْفُ

وَلِلْيَفْرُنِيِّ كَلاَمٌ جَيِّدٌ حَوْلَ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ لَوْلاَ خَشْيَةُ الإِطَالَةِ في الهَامِشِ لأَوْرَدْتُهُ، فَلْيُرَاجع هُنَاك، ويُرَاجَع: التَّمْهِيد (١٣/ ٩٢)، وفيه فوائد، وروايةُ بَيْتِ امْرِىءِ القَيْس فيه «عن ذي تمَائِم مُغْيَلِ» وَهُوَ مَوْضِع الشَّاهد، ولاَ شَاهِد فيه على رِوَايَةِ أَبي عُبَيْدٍ لِمَا أَرَاد، فَلَعَلَّه خَطَأٌ من النُّسَاخ.

(٢) وَرَدَ في اللِّسَان عَلَىٰ أَنَّه جُزْءٌ مِنْ بَيْتِ شِعْرٍ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ، جَاءَ في تَهْذِيْبِ اللُّغَة (٨/ ١٩٤)، وقَالَت أُمُّ تَأَبَّطَ شَرًّا تُؤَبِّنُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ: واللهِ مَا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً، والتَّأْبِيْنُ: ذِكْرُ مَحَاسِنِ المَيِّتِ والثَّنَاءُ عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ شِعْرًا فَهُو رِثَاءٌ.

(كِتَابُ المُكَاتَبِ)[1]

[الحَمَالَةُ في الكِتَابَةِ]

- [وَقَوْلُهُ : «إِنَّ العَبِيْدَ إِذَا كُوْتِبُوا جَمِيْعًا» [٤]. وَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ (بابُ الحَمَالَةِ في الكِتَابَةِ): «إِنَّ العَبِيْدَ إِذَا كَاتَبُوا» والمَعْنَىٰ[2] يَرْجِعُ/ إِلَىٰ شَيْءٍ وَاحِدٍ؛ لأنَّ المُكَاتَبَةَ فِعْلٌ من اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، فَالعَبِيْدُ مُكَاتَبُوْنَ وَمُكَاتِبُوْنَ وكَذٰلِكَ السَّادَةُ.

- وَ[قَوْلُهُ : «فَإِنْ بَعْضَهُمْ حُمَلاءُ»]. حُمَلاءُ : جَمْعُ حَمِيْلٍ.

- وَ[قَوْلُهُ : «أَوْ عَجَزَ»]. عَجَزْتُ بِفَتْحِ الجِيْمِ لاَغَيْرُ، [وَكَسْرُهَا خَطَأٌ، إِنَّمَا يُقَالُ عَجِزَ - بِكَسْرِ الجِيْمِ -][3] عَجْزًا : إِذَا عَظُمَت عَجِيْزَتُهُ، وهِيَ الكِفْلُ[4].

- وَ[قَوْلُهُ : «إِنْ أَدَّاهُ المُكَاتَبُ عَتَقَ»]. عَتَقَ العَبْدُ يَعْتُقُ وَيَعْتِقُ عَتْقًا وَعَتَاقًا وعَتَاقَةً : إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ العُبُوْدِيَّةِ والرِّقِّ، وَيُقَالُ في الحُسْنِ والجَمَالِ : عَتَقَ يَعْتَقُ عُتُقًا - بضمِّ التَّاءِ - وعَتَاقَةً، ولاَ يُقَالُ : عَتَاقًا بِغَيْرِ هَاءٍ. ويُقَالُ في القدم : عَتِقَ وعَتُقَ يَعْتُقُ فِيْهِما عِتْقًا وعُتْقًا، والكَسْرُ أَشْهَرُ. ويُقَالُ : رَقَّ يَرِقُّ مثل فَرَّ يَفِرُّ.

---

(١) المُوطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٧٨٧)، ورِوَايَة أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٤٢٩/٢)، وروَية محَمَّد بن الحسن (٢٠٦)، وتَفْسِيْر غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٨٧/٢)، والاستذكار (٢٩٩/٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد (٢/٧)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (١٣/٣)، وشَرْح الزُّرقاني (١٠١/٤)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٠٤).

(٢) في الأَصْلِ : «فالمهر» تحريفٌ.

(٣) عن الاقتضاب.

(٤) بعدها في الاقتضاب : «فَأَمَّا العَجْزُ عن الشَّيء والكَسَلُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فيه عَجَزَ يَعْجُزُ بِفَتْحِ الجِيْم من المَاضي وضمِّهَا من المُضَارع». أَقُوْلُ : تَقَدَّم مثلُ ذٰلِكَ.

ويُقَالُ: تَحَمَّلْتُ بالشَّيء وَحَمَلْتُ بِهِ كَقَوْلك: [تَكَلَّفْتُ بالشَّيْءِ][1] وكَلِفْتُ به، ومنه قِيْلَ: حَمِيْلٌ وحَاملٌ وكَفِيْلٌ وكَافِلٌ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ: الكَتَابَةُ يَجْعَلُهَا كَالعَتَاقَةُ والقَطَاعَةُ، وَيَجْعَلُ الكِتَابَةُ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ صِنَاعَةَ الكُتَّابِ. ويُرْوَىٰ: «فَيَتَحَمَّلُ» كقَوْلِكَ: يتَكَفَّلُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَتَحَاصَّانِ» [٣]. يُحَاصُّ يُفَاعِلُ مِنَ الحِصَّةِ، وَهِيَ النَّصِيْبُ، وأَصْلُهُ يُحَاصِصُ، فَأُدْغِمَتْ إِحْدَىٰ الصَّادَيْنِ فِي الأُخْرَىٰ، فَصَارَ مِثْلَ[قَوْلِهِ تَعَالَىٰ]: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾[2] ويُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مَحَاصَّةً وحِصَاصًا.

[القَطَاعَةُ فِي الكِتَابَةِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «تُقَاطِعُ مُكَاتَبِيهَا» [٥]. القَطَاعَةُ والعَتَاقَةُ ـ بِفَتْحِ القَافِ والعَيْنِ بِلَا خِلَافٍ، وإِنَّمَا الخِلَافُ فِي الكِتَابَةِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بالذَّهَبِ والوَرِقِ»]. الوَرِقُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الحَيَوَانِ فَهُوَ وَرَقٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ[3].

---

(١) عَن «الاقْتِضَاب».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٣) في اللِّسان (وَرَقَ): «الوَرَقُ: المَالُ النَّاطِقُ كُلُّهُ» وَجَاءَ في الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بالأَصْلِ المَنْقُوْلَة مِنْ خَطِّ المُصَنِّف: «الوَرَقُ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ المَالُ مِنَ الحَيَوَانِ. قَالَ العَجَّاجُ:

لاَ هُمَّ رَبَّ البَيْتِ والمُشَرَّقِ
والمُرْقِلَاتِ كُلَّ سَهْبٍ سَمْلَقِ

قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»... » ثُمَّ تَرَكَ بياضًا.

قَالَ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان بنُ عُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: أَمَّا بَيْتَا =

ـ و[قَوْلُهُ: «ثُمَّ حَازَ ذٰلِكَ»]. وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابنِ وَضَّاحٍ: حَازَ؛ أَيْ: قَبَضَ ذٰلِكَ بِحَاءٍ مِهْمَلَةٍ. وروَايَةُ عُبَيْدِاللهِ: جَازَ بِجِيْمٍ مُعْجَمَةٍ[1] أَيْ: نَفَذَ وَتَمَّ.

ـ و[قَوْلُهُ: بنِصْفِ[2] مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ»] الرِّوَايَةُ: «تَفَضَّلَهُ» بتَشْدِيْدِ الضَّادِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «[أَنْ] يُبَدَّؤُا [عَلَيْهِ]»: بتَشْدِيْدِ الدَّالِ.

[جِرَاحُ المُكَاتَبِ]

ـ [قَوْلُهُ: «يَجْرَحُ الرَّجُلَ جَرْحًا»] [٦]. الجَرْحُ: المَصْدَرُ مِنْ جَرَحْتُ، والجُرْحُ: الاسْمُ، ويُجْمَعُ الجُرْحُ عَلَىٰ أَجْرَاحٍ وجُرُوْحٍ وَجِرَاحٍ وَجِرَاحَةٍ، يُلْحَقُ فِيْهَا تَاءُ التَّأْنِيْثِ لِلْجَمَاعَةِ، كَمَا قَالُوا: فِحَالَةٌ وجِمَالَةٌ، وتُجْمَعُ جِرَاحَةٌ عَلَىٰ جِرَاحَاتٌ، كَجِمَالَةٍ جِمَالاَتٍ، وقُرِىءَ[3]: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ و﴿جِمَالاَتٌ..﴾

= العَجَّاجِ فَلاَ شَاهِدَ لَهُ فِيهِمَا؛ لأنَّ الشَّاهِدَ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ، وَهُوَ قَوْلُهُ [دِيْوَانُهُ: ١٧٨]:

إِيَّـاكَ أَدْعُـو فَتَقَبَّـلْ مَلَقِـي
فَاغْفِرْ خَطَايَايَ وتَمِّرْ وَرَقِيْ

وَلَمْ يَرِدْ في كِتَابِ العَيْنِ (٥/ ٢٠٩، ٢١٠) إلاَّ قَوْلُهُ: «الوَرَقُ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ بِمَعْنَىٰ المَالِ».

(١) وَكَذٰلِكَ هِيَ في رِوَايَةِ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ٤٣٦)، والمَوْجُوْد في رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٧٩٢) «حَازَ» بالحَاء فَلَعَلَّهَا أُصْلِحَت.

(٢) في رِوَايَة أَبِي مُصْعَبٍ: «نِصْف الَّذِي تفضله بِهِ» وَفِي المَطْبُوْع من رِوَايَة يَحْيَىٰ: «نِصْفُ مَا تَفضله به...».

(٣) سُوْرَة المُرْسَلاَت، الآية: ٣٣، والقِرَاءَة في إِعْرَابِ القِرَاءَاتِ (٢/ ٤٢٩). قَالَ ابنُ خَالَوَيْه: «قَرَأَ حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ وحَفْصٌ عن عَاصِمٍ ﴿جِمَالَةٌ﴾ على لفظ وَاحِدٍ، فَهٰذَا وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَإِنَّه جَمْعٌ في المَعْنَى. وقَرَأَ البَاقُوْنَ: ﴿جِمَالاَتٌ﴾ بِكَسْرِ الجِيْمِ ورَفْعِ التَّاءِ.

وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّه لاَ يُقَالُ أَجْرَاحٌ[1] وأَجَازَهُ غَيْرُهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يَقَعُ فِيْهِ العَقْلُ عَلَيْه»]. في تَسْمِيَتِهِمْ الدِّيَةَ عَقْلاً قَوْلاَنِ:

ـ قِيْلَ[2]: لأَنَّ الإِبِلَ كَانَتْ تُجْمَعُ وتُعْقَلُ بِفِنَاءِ وَلِيِّ المَقْتُوْلِ، أَيْ: تُشَدُّ قَوَائِمُهَا بالعُقُلِ، والعُقُلُ ـ في الحَقِيْقَةِ ـ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ عَقَلْتُ البَعِيْرَ وَغَيْرِهِ عَقْلاً، ثُمَّ سُمِّيَ المَعْقُوْلُ عَقْلاً بالمَصْدَرِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ بَلَدِ كَذَا أَيْ: مَضْرُوْبُ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يُؤْخَذُ مَكَانُ الإِبِلِ مِنْ ذَهَبٍ ودَرَاهِمَ عَقْلاً، عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ/ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

ـ وَالقَوْلُ الثَّانِي: لأَنَّهَا تَعْقِلُ الأَيْدِيْ؛ أَيْ تَكُفُّهَا عَنِ الاسْتِطَالَةِ والتَّعَدِّيْ، فَفِي هَـٰذَا القَوْلِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَسْمِيَةُ مَا لَيْسَ مَصْدَرًا بالمَصْدَرِ، وَفِي القَوْلِ الأَوَّلِ مَجَازَانِ، تَسْمِيَةِ مَا لَيْسَ [مَصْدَرًا] بِمَصْدَرٍ، وَنَقْلُ الاسْمِ عَنْ مَا يَعْقِلُ إِلَىٰ مَا لاَ يَعْقِلُ، والعَقْلُ فِي هَـٰذَا القَوْلِ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ المَفْعُوْلِ كالنَّسْجِ

---

(1) الكِتَاب (٢/ ١٨٠، ١٩٠)، وفي الصِّحَاحِ للجَوْهَرِي (جرح): «وَلَمْ يَقُوْلُوا: أَجْرَاحٌ إلاَّ مَا جَاءَ في شعرٍ»، وفي اللِّسَان (جَرَحَ): نَقَلَ كَلاَم الجَوْهَرِي هَـٰذَا وَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلَه: «وَوَجَدْت في حَواشي بَعْضِ نُسَخِ «الصِّحَاحِ» المَوْثُوقِ بِهَا: قَالَ الشَّيْخُ ـ وَلَمْ يُسَمِّهْ ـ عني بِذٰلك قَوْلَهُ:

وَلَّىٰ وصَرَّعْنَ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ ... مُضَرَّجَات بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلُ

وَقَالَ: «وَهُوَ ضَرُوْرَة كَمَا قَالَ مِنْ جِهَة السَّمَاع». ثُمَّ رَأَيت في «تَاج العَرُوْس» فِي هَـٰذَا المَوْضِع النَّقْل عن اللِّسَان وفيه: «قولُ عَبْدَةَ بن الطَّبِيْبِ»، ورَاجَعت شِعْر عَبْدَة الَّذي جَمَعَهُ الدُّكْتُور يَحْيَىٰ الجَبُوْرِي ونَشَره في بغداد سنة (١٣٩١هـ) فَإِذَا فيه البَيْت المَذْكُور (٧٠) ضمن قَصِيْدَةٍ هي من أَجْوَد شعره، اختارها ابنُ مَيْمُون في مُنْتَهَىٰ الطَّلَب ورقة (٩٢). أَوَّلُهَا:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوْصُولُ ... أَم أَنْتَ عَنْهَا بَعِيْدَ الدَّارِ مَشْغُوْلُ

(2) المعنى الأوَّل في اللِّسان (عَقَلَ)... وغيره.

والضَّرْب. ويُسَمَّىٰ مَا دُوْنَ الدِّيَةِ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَىٰ الجِرَاحَاتِ أَرْشًا، واشْتِقَاقُهُ مِنْ أَرَّشْتُ الشَّرَّ بَيْنَ القَوْمِ تَأْرِيْشًا: إِذَا هَيَّجْتَه[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ هُوَ عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ ذٰلِكَ الجَرْحِ». هُوَ مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ الأُوْلَىٰ وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ حَقِيْقَةً، وَلٰكِنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوْعٌ مَوْضِعَهُ، [وَإِنَّمَا المَصْدَرَ التَّأْدِيَةُ. والأَدَاءُ مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ مُخَفَّفُ الدَّالِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾][2].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ مَعْضُوْبَ الجَسَدِ»]. يُقَالُ: عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا فَأَنَا عَاضِبٌ وَهُوَ مَعْضُوْبٌ: إِذَا قَطَعْتَهُ، وَمِنْهُ: سَيْفٌ عَضْبٌ، وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي القَرْنِ إِذَا كُسِرَ، فَإِنْ نَسَبْتَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الشَّيْءِ المُنْقَطِعِ أَوْ المُنْكَسِرِ قُلْتَ: عَضِبَ عَضَبًا مِثْلُ غَضِبَ غَضَبًا، وَمِنْهُ كَبْشٌ أَعْضَبُ وشَاةٌ عَضْبَاءُ: إِذَا انْكَسَرَتْ قُرُوْنُهَا

[عِتْقُ المُكَاتَبِ إِذَا أَدَّىٰ مَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَحِلِّه]

مَحِلُّ الشَّيءِ ومَحَلُّهُ: وَقْتُهُ الَّذِي يَجِبُ فِيْهِ، وَكَذٰلِكَ مَوْضِعُهُ[3] يُقَالُ: هُوَ مَحِلٌّ آخَرُ، ومَحَلٌّ آخَرُ، وقُرِىءَ[4]: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [﴿مَحَلَّهُ﴾][5]

---

(١) العَيْنُ (٦/ ٢٨٤) وأَنْشَدَ:

* وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَرَّشَ الحَرْبَ بَيْنَهُمْ *

قَالَ: «قَالَ حَمَّاسٌ: الأرشُ ثَمَنُ المَاءِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ قَوْمٌ فَلَا تُمْكِنُهُمْ مِنَ المَاءِ حَتَّىٰ تَأْخُذَ الثَّمَنَ». ويُراجع الغَريبين (١/ ٤٢)، والمَجْمُوع المُغيث (١/ ٥٥)، والنِّهاية (١/ ٣٩).

(٢) أَعَادَ النَّاسخ مَا جَاء في كتاب «الرِّضَاعة» سهوٌ مِنْهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بالقَلَمِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إلاَّ هَـٰذِهِ العِبَارة. والآية المَذْكُوْرة رقم ١٧٨ من سورة البقرة.

(٣) في الأصل: «موضع».

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٦، وسورة الفتح، الآية: ٢٥، وتقدَّمه تخريج القراءة.

(٥) في (س).

بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا.

ـ [قَوْلُهُ: «أَنَّ مُكَاتَبًا كَانَ لِلفُرَافِصَةِ بنِ عُمَيْرٍ الحَنَفِيِّ»][(١)] [٩]. وَأَمَّا فُرَافِصَةُ فَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَيْهِ. وَحَكَىٰ أَبُوحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ الفَرَافِصَةُ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ ـ اسمُ رَجُلٍ، والفُرَافِصَةُ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ الأَسَدُ. وحَكَىٰ ابنُ الأَنْبَارِيِّ(٢) عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا: كُلُّ مَا فِي العَرَبِ فُرَافِصَةُ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ إلاَّ فَرَافِصَةَ أَبَا نَائِلَةَ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ](٣) فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الفَاءِ. وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ(٤): الفُرَافِصَةُ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ اسمُ رَجُلٍ، ولاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا. وَكُلُّ مَا فِي العَرَبِ عُدَسٌ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ ـ إلاَّ عُدُسَ بنُ يَزِيْدَ(٥) بِضَمِّهَا، وكُلُّ مَا فِي العَرَبِ سَدُوْسٌ ـ بِفَتْحِ

---

(١) الفُرَافِصَةُ بنُ عُمَيْرٍ الحَنَفِيُّ، أَخْبَارُهُ في تاريخ البُخَاري(٤/ ١/ ١، ٤)، والمُؤْتَلف للدَّارقطني (١٨٣٠)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٣/ ٩١)، وثقات ابن حبَّان (٥/ ٢٩٩)، وتعجيل المَنْفَعَة (٢٣٢)، وثِقَات العجلي (٣٨٢)، والإكْمَال (٧/ ٦٤)، والتَّوضيح (٢/ ٣٨٨) (مخطوط)، والتَّبصِير (٣/ ١٠٧٠). وهَلْ هُوَ مُسْلِمٌ أَوْ نَصْرَانِيٌّ؟ يُرَاجع: الإصَابة (٥/ ٣٥٩)، وتاريخ الإسلام للذَّهَبِيِّ. ونَائِلَةُ زَوْجَة عُثْمَان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لَهَا أَخْبَارٌ في: نسب قريش (١٠٥، ١٠٨) والمُحَبَّر (٢٩٤، ٣٩٦)، وطبقات ابن سعد (٨/ ٤٨٣)، والأغاني (١٦/ ٢٢٢)، وأَنْسَاب الأشراف (٥/ ٩٦)، وتاريخ دمشق «تراجم النِّساء» (٤٤).

(٢) الخَبَرُ عن ابن الأَنْبَاري في أَمالي أبي علي القالي (٢/ ١٨٥، ١٨٦).

(٣) في (س).

(٤) أدب الكاتب (٤٢٨)، والمعارف (١١٣).

(٥) هَـٰكَذَا، وفي بَعْضِ المَصَادر عُدَسُ بنُ زَيْد بن عَبْدِاللهِ بن دَارِمٍ التَّمِيْمِيُّ. والنَّصُّ عن ابن الكَلْبِيِّ في جَمْهَرَةِ النَّسبِ (١٩٧)، وابنُ حَبِيْبٍ في مختلف القبائل (١٩٣)، وهو في المؤتَلف والمُخْتَلف للدَّارَقُطْنِيِّ (١٦١٦)، وتَبصير المُنْتَبِه (٩٣٤)، وغَيرها.

السِّيْنِ ـ إلاَّ سُدُوْسُ بنُ أَصْمَعَ في طَيِّيءٍ[1]، فَإِنَّهُ بِضَمِّهَا، وكُلُّ مَا فِي العَرَبِ أَسْلَمُ[2] ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ واللاَّمِ ـ إلاَّ أُسْلُمُ بنُ الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ فَإِنَّه مَضْمُوْمُ الهَمْزَةِ واللاَّمِ، وَكُلُّ مَا فِي العَرَبِ سَلْمَىٰ ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ إلاَّ [وَالِدُ] زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَىٰ[3].

[مِيْرَاثُ المُكَاتَبِ إِذَا عَتَقَ]

[قَوْلُهُ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بالسَّوِيَّةِ»] [١٠]. السَّوِيَّةُ والسَّوَاءُ اسْمَانِ لاَ مَصْدَرَانِ، وإِنَّمَا المَصْدَرُ الاسْتِوَاءُ، ويُسَمَّىٰ بِهِ الشَّيْءُ المُسْتَوِي، وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلْعَدْلِ والإنْصَافِ: سَوَاءٌ وَسَوِيَّةٌ، وَيُقَالُ لِوَسَطِ الشَّيْءِ: سَوَاءٌ؛ لأَنَّه عَادِلٌ بينَ الطَّرَفَيْنِ ويُقَالُ للبَرْذَعَة: سَوِيَّةٌ[4]؛ لأَنَّهَا تُسَوِّي الحَمْلَ عَلَىٰ الظَّهْرِ، وتُسْتَعْمَلُ/: سَوَاءٌ بِمَعْنَىٰ غَيْرٍ؛ لأنَّ اعْتِدَالَ كُلِّ شَيْءٍ مَوْجُوْدٍ، إِنَّمَا يَكُوْنُ بِأَنْ يَكُوْنَ لَهُ غَيْرٌ؛ إِذْ كَانَتِ الوَحْدَانِيَّةُ المَحْضَةُ إِنَّمَا هِيَ للهِ تَعَالَىٰ.

---

(١) سُدُوْسُ بن أصمع في نَسب معدّ واليَمن الكبير (٢٦٠)، ومُختلف القبائل لابن حَبِيْب (٢٩٢)، والنَّسب لأبي عُبَيْدٍ (٣٣١، ٣٣٣)، والإيناس (١٧١)، وجمهرة أَنْساب العَرَبِ لابن حَزْمٍ (٤٠٤)، والمُقتضب من جمهرة النَّسب (٢٦٢).

(٢) مختلف القبائل لابن حبيب (٢٩٥)، وجَعَلَ الخِلاَف في اللاَّم، ولم يذكر الألف.

(٣) هٰذَا مَشْهُور معروفٌ، وهو مضموم السِّين.

(٤) اللِّسان (سَوي): «السَّويةُ: قَتَبٌ عَجَميٌّ للبَعِيْرِ، والجَمْعُ: السَّوَايَا... وَقَالَ: والسَّوِيَّةُ: كِسَاءٌ يُحشَىٰ بثُمام أو لِيْفٍ أَوْ نَحْوِه، ثمَّ يُجعَلُ على ظهر البَعِيْرِ وهو من مَرَاكِبِ الإمَاءِ، وأَهْلِ الحَاجَةِ... الجَوْهَرِيُّ: السَّوِيَّةُ: كِسَاءٌ مَحشُوٌّ بثُمَامٍ ونحوه كالبَرْذَعَة، وَقَالَ عَبْدُالله بن عَنَمَةَ الضَّبي...:

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ تَنْزَعْ سَوِيَّتَهُ إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوْبُ

ـ [قَوْلُهُ: «أَوْ عَصَبَةٍ»]. العَصَبَةُ: جَمْعُ عَاصِبٍ، وأَصْلُ العَصْبِ جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ جَوَانِبِهِ وحَصْرُهُ سُمُّوا بِذٰلِكَ؛ لإحَاطَتِهِمْ بالإنْسَانِ، يُقَالُ: عَصَبَ بِهِ القَوْمُ: إذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَيَصِيْرَ مَوْرُوْثًا بالوَلَاءِ»]. الوَلَاءُ مِنَ العِتْقِ، والمُوَالَاتِ، وَلَا يَجُوْزُ قَصْرُهُ.

[الوَصِيَّةُ فِي المَكَاتَبِ]

ـ قَوْلُهُ: «فَأَوْصَىٰ لَهُ سَيِّدُهُ[1] بالمَائَةِ الدِّرْهَمِ»[2] [١٥]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يُجْرُوْنَ بَابَ العَدَدِ مُجْرَىٰ بَابِ الحَسَنِ الوَجهِ فَيُدْخِلُوْنَ الأَلِفَ واللَّامَ عَلَىٰ الاسْمَيْنِ، واللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ إِدْخَالُ الألِفِ واللَّام عَلَىٰ الثَّانِي [دُوْنَ الأَوَّلِ...][3] فَأَمَّا مَنْ أَدْخَلَهَا عَلَىٰ الاسْمِ الأَوَّلِ دُوْنَ الثَّانِي فَقَدْ أَخْطَأَ، وَذٰلِكَ لَا يَجُوْزُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَضَمِنُوْهُ» يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ عَلَىٰ مِثَال سَمِعَ يَسْمَعُ.

ـ قَوْلُهُ: «فَجُعِلَ[4] لِتِلْكَ الأَلْفِ الَّتِي مِنْ أَوَّلِ الكِتَابَةِ». كَذَا الرِّوَايَةُ لَمْ تَخْتَلِفْ فِي ذٰلِكَ النُّسَخُ، والأَشْهَرُ فِي الأَلْفِ التَّذْكِيْرِ. ويَجُوْزُ تَأْنِيْثُهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ

---

(١) في المُوَطَّأ: «سيّده له».

(٢) في الموطَّأ: «درهم».

(٣) في الأصل: «دون الألف واللَّام...» وجاء في الهامش إزاء ذٰلك: «بَيَاضٌ في الأَصْلِ» يقدر بثلاث كَلِمَاتٍ على الأقل.

(٤) في الموطَّأ رواية أبي مُصْعَب: «ثُمَّ جَعَلَ... كتابته».

إذَا عُبِّرَ بِهِ عَن مُؤَنَّثٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ: إذَا قُلْتَ: هَـٰذِهِ أَلْفٌ وأَنْتَ تُرِيْدُ هَـٰذِهِ الدَّرَاهِم أَوْ هَـٰذِهِ الصُّرَّةِ جَازَ ذٰلِكَ، والتَّذْكِيْرُ لُغَةُ القُرْآنِ[1]، [قال تعالى][2]: ﴿ بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ ﴾ فَذَكَّرَ وجَمَعَ[3].

---

(١) ذَكَرَ أَبُوبَـكْر ابنُ الأنْبَارِيّ في كتابه «المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ» (٣٨٧) في «بَابُ مَا يُذَكَّرُ من سَائِرِ الأَشْياءِ وَلاَ يُؤَنَّثُ» قَالَ: «مِن ذٰلِكَ (الأَلْفُ) مِنَ العَدَدِ مُذَكَّرٌ، يُقَالُ: خُذْ هَـٰذَا الأَلْفُ، وَهَـٰذَيْنِ الأَلْفَيْنِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ تَذْكِيْرِهِ إِدْخَالُهُمُ الهَاءَ في عَدَدِهِ، إِذْ قَالُوا: خَمْسَةُ آلافٍ، وَسِتَّةُ آلافٍ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥ ﴾ [آل عمران]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقِي وَهُوَ صَادِقِي ... يَقُدْ نَحْوَكُمْ أَلْفًا من الخَيْلِ أَقْرَعَا

وقال زُهَيْرٌ:

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

وقال الآخَرُ:

وَلَوْ طَلَبُوْنِي بِالعَقُوْقِ أَتَيْتُهُمْ ... بِأَلْفٍ أُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ القَوْمِ أَقْرَعَا

وَقَالَ الآخَرُ:

وَتَحْوَزُ مِنَّا القَوْسُ ثُمَّتَ فُوْدِيَتْ ... بِأَلْفٍ عَلَىٰ ظَهْرِ الفَزَارِيِّ أَقْرَعَا

(٢) سورة الأَنْفَالِ.

(٣) بقيَّةُ الصَّفْحَةِ وَأَغْلَبُ الصَّفْحَةِ الَّتي تَليها كُتِبَ بِهَا كَلاَمٌ مُكَرَّرٌ عَن سابقه، فَضَرَبَ عَلَيْهَا النَّاسِخُ بالقَلَمِ.

(كِتَابُ المُدَبَّرِ)[1]

[جِرَاحُ المُدَبَّرِ]

ـ قَوْلُهُ: «ويُقَاصُّهُ [بِجِرَاحِهِ]» [٧]. هُوَ يُفَاعِلُهُ مِنَ القِصَاصِ، وأَصْلُهُ يُقَاصِصُهُ فَأُدْغِمَتِ الصَّادُ الأُوْلَىٰ وفي الثَّانِيَةِ، يُقَالُ: قَاصَصْتُهُ أُقَاصُّهُ مُقَاصَّةً وَقِصَاصًا[2].

ـ [قَوْلُهُ: «قَدْ شَجَّ رَجُلاً حُرًّا مُوْضِحَةً»]. المُوْضِحَةُ مِنَ الشِّجَاجِ هِيَ الَّتِي تُوْضِحُ عَنِ العَظْمِ، أَيْ: تُظْهِرُ وَضَحَهُ، وَهُوَ بَيَاضُهُ.

[مَا جَاءَ فِي جِرَاحِ أُمِّ الوَلَدِ]

ـ قَوْلُهُ: «إِنَّ عَقْلَ ذٰلِكَ الجَرْحِ ضَامِنٌ عَلَىٰ سَيِّدِهَا فِي مَالِهِ» [٨]. أَيْ: وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَلاَزِمٌ لَهُ، وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ ضَمَانِ الشَّيْءِ؛ لأَنَّ مَنْ ضَمِنَ شَيْئًا/ لَزِمَهُ فَاسْتُعْمِلَ الضَّمَانُ بِمَعْنَىٰ اللُّزُوْمِ والوُجُوبِ. يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَأْخُوْذًا من قَوْلِهِم: رَجُلٌ ضَمِنٌ عَلَىٰ [أَهْلِهِ] ضَمَانَةً وَضَامِنٌ: إِذَا كَانَ كَلاًّ عَلَيْهِم[3].

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «عَجَلَنِي العِتْقُ» بالنُّونِ[4]، وَفِي بَعْضِهَا: «عجَلَ

---

(١) المُوطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٨١٠)، ورِوَايَة أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيّ (٤١٧)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٩٩)، والاستذكار (٢٣/ ٣٥٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد (٧/ ٣٩)، وتَنْوِير الحوَالِك (٣/ ٣٢)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ١٢٦)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٠٤).

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣/ ٧٦).

(٣) جاء في اللِّسان (ضمن): «وفُلاَنٌ ضَمِنٌ على أهله وأَصْحَابِهِ، أي: كَلٌّ، أَبُوزَيْدٍ يُقَالُ فَلاَنٌ ضَمِنٌ على أَصْحَابِهِ وكلٌّ عليهم وهُمَا وَاحِدٌ».

(٤) قَالَ اليَفْرُنِيُّ: «كَذَا رَوَيْتُهُ من طريق أبي الوليد..» ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَتِهِ عن طريق أبي عمر. ويَقْصد بأبي الوَلِيْد البَاجِي لا صَاحبنا الوَقَّشِيّ؛ لأَنَّ كِتَابه الكَبِيْر في الجَمْع بَيْنَ «المُنْتَقَىٰ» و«الاسْتِذْكَار».

لِي» وكَذَا رَوَيْنَاه عن أَبِي عُمَرَ، والأَصْلُ اللاَّم، وإِنَّمَا تُحذف مَجَازًا وتَخْفِيْفًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: زِنْ لِيْ [وَكِلْ لِيْ] ثُمَّ يَحْذِفُوْنَ اللاَّمَ فَيَقُوْلُوْن: زِنِّي وكِلْنِي، ومنه [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾.

ـ قَوْلُ مَالِكٍ [رَحِمَهُ اللهُ]: «يَثْبُتُ العِتْقُ»، و«صَارَت الخَمْسُوْنَ دِيْنَارًا»، و«ثَبَتَت حُرْمَتَه» [٢]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الأَحْسَنُ أَن يَجْعَلُ الأَفْعَالَ كُلَّهَا بِلَفْظِ الفِعْلِ المُضَارِعِ أَوْ المَاضِي، وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ رُبَّمَا اسْتَعْمَلت أَحَدَهُمَا مَكَانَ الآخَرِ.

قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُؤْيَسَ مِنَ المَالِ الغَائِبِ». كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ عُبَيْدِاللهِ[2] وجَمَاعَةٍ سِوَاهُ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «حَتَّىٰ يُتَبَيَّنَ»[3] وهَـٰكَذَا رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وكَذَا وَجَدْتُهُ في كِتَابِ أَبِي عُمَرَ[4]. والوَجْهُ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ تُجْعَلَ «مِنْ» زَائِدَةً عَلَىٰ مَا مَذْهب الأَخْفَش و[ابن] الأَنْبَارِيِّ؛ لأَنَّهُمَا حَكَيَا أَنَّ «مِنْ» تُزَادُ في الكَلَامِ الوَاجِبِ وَذٰلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ وأَصْحَابِهِ[5]، وإِنَّمَا تُزَادُ عِنْدَهُمْ فِي النَّفْي كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَأَظُنُّه تَصْحِيْفًا، وَوَقَعَ في الرِّوَايَةِ: «يُؤْيَسَ مِنْ» أَوْ لَعَلَّهُ كَانَ: حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ أَمْرُ المَالِ الغَائِبِ فَسَقَطَتْ الأَلِفُ مِنْ «أَمْرِ»[6].

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٣.

(٢) في الأصل: «عبدالله».

(٣) هَـٰكَذَا في رواية يحيىٰ.

(٤) النَّصُّ كُلُّه في الاقتضاب لليَفْرُنِيِّ، قَالَ: «وَكَذَا وَجَدْتُهُ في كِتَابه أبي عُمَرَ وكذا قَيَّدْتُهُ في كتَابي». وَأَبُو عُمَر هُوَ ابنُ عَبْدِالبَرِّ

(٥) تكرَّر مِثْلُ ذٰلِكَ فِيْمَا سَبَقَ.

(٦) في الأَصْلِ: «من يُؤنس».

(وَمِنْ كِتَابِ العِتْقِ)[1]

[مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوْكٍ]

ـ[قَوْلُهُ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ»][1]. أَصْلُ الشِّرْكِ أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا مِنْ شَرِكْتُهُ فِي الأَمْرِ أَشْرَكُهُ، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ المُشْتَرِكُ فِيْهِ شُرَكَاءُ، كَمَا تُسَمَّىٰ الأَشْيَاءَ بِالمَصَادِرِ.

ـ [قَوْلُهُ: «يُعْتِقُ سَيِّدُهُ مِنْهُ شِقْصًا»]. الشِّقْصُ ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ ـ: النَّصِيْبُ مِنَ الشَّيْءِ[2].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَأَنَّ العَبْدَ الَّذِيْ يَبُتُّ سَيِّدُهُ»]. يُقَالُ: بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ بِضَمِّ البَاءِ وَكَسْرِهَا. وَذُكِرَ عِنْدَ حَمَّادِ بنِ أَبِي سُلَيْمَان[3] حَدِيْثُ القُرْعَةِ فِي العَبِيْدِ،

---

(1) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٧٧٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٣٩٩)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٩٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٨٨)، والمُنْتَقَىٰ (٦/ ٢٥٥)، وتَنْوِيْر الحوَالك (٣/ ٢)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ٧٧)، وسُمِيَ الكتاب في بعض الرِّوايات «العِتَاقَ أو العِتَاقَةَ» جاء في حاشية نسخة الأصل من «الاقْتِضَاب» لليَفْرُنِيِّ: قَالَ أَبُوسَهْلٍ الهَرَوِيُّ في شرحه كتاب «الفصيح» وهو «الإِسْفَارُ» العتق والعتاق بكسر العين فيهما والعتاقة بالهاء وفتح العين».

أَقُوْلُ: لَدِيَّ ـ ولله الحمدُ ـ نسخة جيِّدة من «الإِسْفَارِ» المذكور راجعتها فوجدتُّ فيها النَّصَّ المَذْكُورَ، خَرَّجْتُهُ في «الاقتِضَاب» فليُراجع من أراد ذٰلك هُنَاكَ مَشْكُوْرًا.

(2) النِّهاية (٢/ ٤٩٠)، أَقُوْلُ: مَازَالت العَامَّةُ في نجد تسميه بذٰلك.

(3) حمَّادُ بنُ أَبِي سُلَيْمان مُسْلِمٍ الأَشْعَرِيُّ الكُوْفِيُّ الفَقيهُ، أَبُوسُلَيْمَان مَوْلَىٰ أبي مُسْلِمٍ، وقيل: مَوْلَىٰ إِبْرَاهيم بن أَبِي مُوسىٰ الأَشْعَرِيِّ (ت١٢٠هـ) وابنه إسماعيلُ بنُ حَمَّادٍ مَشْهُوْرٌ. أَخْبَارُ حَمَّادٍ في: طَبَقَات ابن سعد (٦/ ٣٣٢)، وتَهْذيب الكَمَالِ (٧/ ٢٦٩).

فَقَالَ : هَـٰذَا قَوْلُ الشَّيْخِ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ ذَكْوَانَ[1] : مَنِ الشَّيْخُ ؟ فَقَالَ : إِبْلِيسُ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : وُضِعَ[2] القَلَمُ عَنِ المَجْنُونِ حَتَّىٰ يَفِيقَ ، يُعَرِّضُ بِجُنُونٍ كَانَ يَعْتَرِي حَمَّادًا .

(صِفَةُ القُرْعَةِ في العَبِيدِ)

أَنْ تُكْتَبَ أَسْمَاؤُهُمْ في رِقَاعٍ ، وتُوضَعَ كُلُّ رُقْعَةٍ مِنْهَا في بَدَقَةٍ من طِيْنٍ ، وتَقْسَمَ العَبِيْدُ أَثْلَاثًا ، ثُمَّ يُؤْمَرَ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ كَتْبَ تِلْكَ الرِّقَاعِ فَيُخْرِجِ رُقْعَةَ كُلِّ حُرٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَوُوا فِي القِيْمَةِ عُدِلُوا ، وَضَمَّ القَلِيْلُ مِنَ الثَّمَنِ إِلَىٰ الكَثِيْرِ ، وَجُعِلُوا أَثْلَاثًا أُخْرَىٰ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنُوا عَبْدَيْنِ ، فَإِنْ وَقَعَ العِتْقُ عَلَىٰ جُزْءٍ فِيْهِ عِدَّةُ رَقِيْقٍ أَقَلَّ مِنَ الثُّلُثِ أُعِيدَتِ القُرْعَةُ بَيْنَ السَّهْمَيْنِ / البَاقِيَيْنِ ، فَأَيُّهُم وَقَعَ عَلَيْهِ عتقُوا فِي الثُّلُثِ . وَذَكَرَ ابنُ جُرَيْجٍ[3] عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ مُوْسَىٰ[4] أَنَّهُ قَالَ : رَاجَعْتُ مَكْحُولاً[5]

---

(١) محمَّد بن ذَكْوَان الأَزْدِيُّ الطَّاحِيُّ الجَهْضَمِيُّ البَصْرِيُّ، خَالُ وَالِدِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِيْنٍ، وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: مُنْكَرُ الحَدِيْثِ، ضَعِيْفُ الحَدِيْثِ، كَثِيْرُ الخَطَإِ. أَخْبَارُهُ في: الجَرْحِ والتَّعْدِيل (٧/ ١٥١)، وتهذيب الكَمَالِ (٢٥/ ١٨٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٣٧).

(٢) في الأصل: «واضع».

(٣) هُوَ عَبْدُالمَلِكِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ، المَكِّيُّ، الأُمَوِيُّ، مَوْلَىٰ بَنِي أُمَيَّةَ، رُوْمِيُّ الأَصْلِ (ت١٥٠هـ). أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٠)، والجرح والتَّعديل (٥/ ٣٥٦)، وتهذيب الكَمَالِ (١٨/ ٣٣٨)، والعقد الثَّمين (٥/ ٥٠٨)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٤٠٢).

(٤) سُلَيْمَانُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ الأَشْدَقُ، أَبُوأَيُّوب الدِّمَشْقِيُّ. رَوَىٰ عن عَطَاءٍ، وعَمْرُو بنُ شُعَيْبٍ، قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ دُحَيْمًا يَقُوْلُ: أَوثَقُ أَصْحَابِ مَكْحُوْلٍ سُلَيْمَانُ بنُ مُوْسَىٰ (ت١١٥هـ). أَخْبَارُهُ في طَبَقَاتِ ابن سعد (٧/ ٤٥٧)، والجرح والتَّعديل (٤/ ١٤١)، وتهذيب الكَمَالِ (١٢/ ٩٢)، وسير أَعْلَام النُّبلاء (٥/ ٤٣٣)، والشَّذَرَات (١/ ١٥٦).

(٥) هُوَ لَقَبُهُ واسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بنِ عَبْدِالسَّلَامِ البَيْرُوتِيُّ الشَّامِيُّ (ت١١٦هـ) قَالَ العِجْلِيُّ : =

فِي هَـٰذَا فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ ثَمَنُ[1] عَبْدٍ أَلْفَ دِيْنَارٍ وأَصَابَتْهُ القُرْعَةُ ذَهَبَ المَالُ؟ فَقَالَ مَكْحُوْلٌ: قِفْ عِنْدَ أَمْرِ رَسُوْلِ اللهِ [ﷺ] قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِسُلَيْمَانَ: الأَمْرُ يَسْتَقِيْمُ عَلَىٰ مَا قَالَ مَكْحُوْلٌ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قُلْتُ: يُقَامُوْنَ قِيْمَةَ عَدْلٍ فَإِنْ اللَّذَانِ أُعْتِقَا عَلَىٰ الثُّلُثِ أُخِذَ مِنْهُم الثُّلُثُ وإِنْ نَقَصَ عَتَقَ مَا بَقِيَ أَيْضًا بالقُرْعَةِ، وَإِنْ فَضَلَ عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْهُ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَقَامَهُمْ، وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَهُ ابنُ جُرَيْجٍ هُوَ وَجْهُ العَمَلِ فِي ذٰلِكَ، وَقَوْلُ سُلَيْمَان إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُقِمِ العَبِيْدَ عَنْ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّهُ جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ[2] أَجْزَاءٍ فَدَلَّ ذٰلِكَ عَلَىٰ أَنَّه عَدَلَهُمْ بالقِيْمَةِ. سُمِّيَتْ أَقْلَامُ القُرْعَةِ أَقْلَامًا؛ لأَنَّهَا تُسَوِّي كَمَا يُقْلَمُ الظُّفُرُ.

[مَنْ أَعْتَقَ رَقِيْقًا لَا يَمْلِكُ مَالًا غَيْرَهُم]

ـ قَوْلُهُ: «فَأَعْتَقَ[3] ثُلُثَ تِلْكَ العَبِيْدِ» [٣]. كَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَفِيْهَا مُتَضَادَّانِ، وَهُمَا: تَأْنِيْثُ الإِشَارَةِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ، وإِفْرَادُ الخِطَابِ بالكَافِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمْعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ ﴾ والمُخَاطَبُوْنَ بالكَافِ والمِيْمِ في ﴿ عَنكُم ﴾، ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ هُمُ المُخَاطَبُوْنَ بِقَوْلِهِ:

= تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ، وذَكَرَهُ ابنُ حِبَّان في الثِّقَات وقَالَ: رُبَّمَا دَلَّسَ. وقَالَ ابنُ سَعْدٍ: كَانَ ضَعِيْفًا في الحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ في: تَاريخ الثِّقَات (٢٣٩)، وتَهْذِيب التَّهذيب (١/ ٢٥٨).

(١) في الأصل: «ظن».

(٢) في الأصل: «ثلاث».

(٣) في الأصل: «ما عتق ذٰلك».

(٤) وكذا هي في رِوَايَة أَبي مُصْعَبٍ الزُّهري، ونَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَاب» أَكْثَر كَلَام المُؤلِّف.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٢.

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ بأَعْيَانِهِمْ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ «ذٰلِكُم» وَفِي الحَدِيْثِ: «تلْكُم». كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ:[1] ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ تَفْعَلُ هَـٰذَا بـ«ذٰلِكَ» خُصُوْصًا دُوْنَ غَيْرِهِ، وعَلَىٰ المَعْنَىٰ قَالَ: «فَأَمَرَ أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ[2] بِتِلْكِ الرَّقِيْقِ فَقُسِمَتْ».

فإِنْ قِيْلَ: لَعَلَّهُ أَرَادَ نِسَاءً فَلِذٰلِكَ أَنَّثَ؟. قِيْلَ: يَمْنَعُ مِنْ هَـٰذَا التَّوَهُّم قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَسْهَمَ عَلَىٰ أَيِّهِمْ» فَذَكَّرَ الضَّمِيْرَ، وَلَمْ يَقُلْ «أَيِّهِنَّ»، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «فَيَعْتِقُوْنَ» وَلَمْ يَقُلْ: «فَيَعْتِقْنَ». فَإِنْ قِيْلَ: فِي قَوْلِهِ: «تِلْكَ» إِشَارَةٌ إِلَىٰ حَاضِرٍ مُشَاهَدٍ والعَبِيْدُ المَذْكُوْرُوْنَ غَيْبٌ فَكَيْفَ جَازَ ذٰلِكَ؟. فالجَوَابُ: أَنَّ العَرَبَ تُجْرِي الشَّيْءَ إِذَا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي لَفْظِ المُتَكَلِّمِ مُجْرَىٰ مَا قَدْ حَضَرَ شَخْصُهُ، فَيَقُوْلُ القَائِلُ مِنْهُم: لَقِيْتُ رَجُلاً فَقَتَلْتُهُ، وَكَانَ هَـٰذَا الرَّجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيْم، أَوْ كَانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ إِشَارَةً إِلَىٰ الكِتَابِ الَّذِي كَانُوا وُعِدُوا بِهِ فِي كُتُبِ اللهِ القَدِيْمَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ أَجْرَىٰ مَا[5] جَرَىٰ ذِكْرُهُ فِي الكَلَامِ مَجْرَىٰ الحَاضِرِ، وَقَدْ يُشَارُ أَيْضًا إِلَىٰ الشَّيْءِ المُتَوَقَّعِ المُنْتَظَرِ إِذَا قَرُبَ حُضُوْرُهُ فَيُجْرَىٰ مُجْرَىٰ الحَاضِرِ فَيُقَالُ: هَـٰذَا

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

(٢) أبانُ بنُ عُثمان بن عَفَّان، ابن الخَلِيْفَةِ الرَّاشِدِ ـ رضي الله عنه ـ أَبُو سَعِيْد الأُمَوِيُّ، قال العِجْلِيُّ: مَدَنِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِيْنَ. (ت١٠٢هـ) أَخْبَارُهُ في طَبَقَاتِ ابن سَعْد (٥/ ١٥٠)، وتَهْذِيب الكَمَالِ (٢/ ١٦).

(٣) سُورة البَقَرَة، الآية: ٢.

(٤) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٥) في الأصل: «أجرى مجرى».

الشِّتَاءُ مُقْبِلٌ، وَهَـٰذَا الأَمِيْرُ قَائِمٌ، وَفِي الوَثَائِقِ: هَـٰذَا مَا اشْتَرَىٰ، وَمَا / شَهِدَ عَلَيْهِ الشُّهُوْدُ، وَهَـٰذِهِ كُلُّهَا مَجَازَاتٌ يَدُوْرُ عَلَيْهَا كَلَامُ العَرَبِ[1].

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي حَدِيْثِ رَبِيْعَةَ ـ: **«فَأَعْتَقَ رَقِيْقًا لَهُ كُلَّهُمْ»** [٤]. النَّحْوِيُّوْنَ لاَ يُجِيْزُوْنَ: رَأَيْتُ قَوْمًا كُلَّهُم؛ لأَنَّ التَّأْكِيدَ بـ«كُلِّهِمْ» [و] بـ«أَجْمَعِيْن» إِنَّمَا يَكُوْنُ لِلْمَعَارِفِ، وأَجَازَ الكُوْفِيُّوْنَ تَأْكِيدَ النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ مَعْرُوْفَةَ المِقْدَارِ كَقَوْلِكَ: قَبَضْتُ دِرْهَمًا كُلَّهُ، ودِرْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَلَمْ يُجِيْزُوا قَبَضْتُ دَرَاهِمَ كُلَّهَا؛ لأَنَّهَا مَجْهُوْلَةُ المِقْدَارِ، وهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ[2]. والوَجْهُ فِي الحَدِيْثِ أَنْ يُجْعَلَ «كُلُّهُم» بَدَلاً مِنَ الرَّقِيْقِ لاَ تَأْكِيْدًا؛ لأَنَّ «كُلًّا» قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ العَرَبِ غَيْرُ تَابِعٍ لِمَا قَبْلَهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيدِ، فَيُقَالُ: كُلُّ القَوْمِ ذَاهِبُوْنَ، وَجَاءَنِي كُلُّ القَوْمِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْمًا غَيْرَ تَابِعٍ يُبْتَدَأُ بِهِ، وَيَلِيْ العَوَامِلَ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ وَقَالَ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ «كُلَّهُمْ» فِي الحَدِيْثِ تَأْكِيْدٌ لـ«رَقِيْقٍ» عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ «لَهُ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لـ«رَقِيْقٍ» والنَّكِرَةُ إِذَا وُصِفَتْ قَرُبَتْ مِنَ المَعْرِفَةِ لَكَانَ قَوْلاً، وَلَـٰكِنَّهُ ضَعِيْفٌ مُسْتَكْرَهٌ مَوْضُوْعٌ غَيْرَ مَوْضِعِهِ، وَالوَجْهُ مَا قُلْنَاهُ.

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة نقلها اليَفْرُنِيُّ كلُّهَا في «الاقْتِضَاب».

(٢) في الأصل: «البصريون» ويُراجع: الإنْصاف لابن الأنباري (٤٥١)، المسألة رقم (٦٣)، وائتِلاف النُّصرة (٦١)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٤٥)، وشرح عمدة الحفَّاظ (٥٦٥).

(٣) سورة يس.

(٤) سورة مريم.

[عِتقُ أُمَّهَاتِ الأَوْلَادِ . . .]

ـ قَوْلُهُ : «وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ مِنْهَا» [٦] . كَذَا الرِّوَايَةُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ يَنَالُ مُتْعَتَهُ مِنْهَا ، وَلَوْ قَالَ : وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ بِهَا لَكَانَ أَصْوَبَ .

ـ قَوْلُهُ : «لَا تَجُوْزُ عَتَاقَةُ المُوَلَّىٰ عَلَيْهِ [فِيْ] مَالِهِ» [٧] . سَقَطَ ذِكْرُ المَالِ فِي بَعْضِ النُّسَخِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ[١] فَمَنْ ذَكَرَ المَالَ فَمَعْنَاهُ المَحْجُوْرُ عَلَيْهِ مَالُهُ ، يُقَالُ : حُجِرَ عَلَىٰ الرَّجُلِ مَالُهُ : إِذَا مُنِعَ مِنْهُ .

[مَا يَجُوْزُ مِنَ العِتْقِ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ : «فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا»] [٨] . الأَسَفُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ ؛ الأَسَفُ : الحُزْنُ [المُفْرِطُ] ، والأَسَفُ : الغَضَبُ ، فَإِنْ جَعَلْتَ الأَسَفَ هُنَا بِمَعْنَىٰ الحُزْنِ كَانَ الضَّمِيْرُ في «عَلَيْهَا» يَرْجِعُ إِلَىٰ الشَّاة ، وإِنْ جَعَلْتَ[ـهُ] بِمَعْنَىٰ الغَضَبِ عَادَ عَلَىٰ الجَارِيَةِ .

ـ قَوْلُهُ : «وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ» هَـٰذَا مِنَ الأَشْيَاءِ الَّذِيْ يُوْضَعُ فِيْهَا السَّبَبُ مَكَانَ المُسَبَّبِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ إِنَّ الطَّيْشَ اعْتَرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي النَّاسَ ، فَذَكَرَ البَشَرِيَّةَ الَّتِي هِيَ سَبَبُ النَّقْصِ المَانِعَةُ مِنَ الكَمَالِ وَاكْتَفَىٰ بِهَا عَنِ المُسَبَّبِ ، وَهَـٰذَا مِثَالُ قَوْلِهِ ﷺ : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَعْتَرِيه مَا يَعْتَرِيْ البَشَرَ مِنَ الغَلَطِ والسَّهْوِ» فَذَكَرَ البَشَرِيَّةَ المُسَبِّبَةَ لِذٰلِكَ . وَإِنَّمَا قَالَ : «وَكُنْتُ» فَأَتَىٰ بِلَفْظِ المَاضِي ؛ لأَنَّه أَرَادَ : حَزِنْتُ وَغَضِبْتُ ؛ لأَنِّي مِنْ بَنِي آدَمَ ، فَذَكَرَ المَاضِي مِنَ الكَوْنِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ سَبَبًا لِوُقُوْعِ أَمْرٍ قَدْ مَضَىٰ ، وَقَدْ يُخْبَرُ بِمَا لاَ فَائِدَةَ فِيْهِ ، إِذَا/ جُعِلَ مُقَدِّمَةً لِشَيْءٍ فِيْهِ

(١) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَاب» شرح هَـٰذِهِ الفَقْرَة كله .

فَائِدَةٌ. ويُرْوَىٰ إِنَّ رَجُلاً قَالَ لأَخِيْهِ[1]: لأَهْجُرَنَّكَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَهْجُرُنِي وأَبُونَا وَاحِدٌ؟ فَقَالَ:

أَبُوْكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَـٰكِنْ تَفَاضَلَتِ الطَّبَائِعُ والظُّرُوْفُ
وَأُمُّكَ حِيْنَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَـٰكِنَّ ابْنَهَا طَبْعٌ سَخِيْفُ

فَقَوْلُهُ: «أَبُوكَ أَبِي وأَنْتَ أَخِي» كَلاَمٌ لَوِ انْفَرَدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَائِدَةٌ، وَلـٰكِن لمَّا جَعَلَهُ مُقَدِّمَةً لِمَا بَعْدَهُ أَفَادَ.

ـ [قَوْلُهُ: «عَنِ المَقْبُرِيِّ»] [١٠]. يُقَالُ: المَقْبُرِيُّ[2] ـ بِفَتْحِ البَاءِ وضَمِّهَا[3] ـ كَمَا يُقَالُ: مَقْبَرَةٌ ومَقْبُرَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَجْزِيءُ [عَنْهُ]». الوَجْهُ فِيْهِ فَتْحُ اليَاءِ وتَرْكُ الهَمْزَةِ، يُقَالُ: جَزَىٰ عَنِّي يَجْزِي: إِذَا قَضَىٰ عَنِّي الوَاجِبَ، فَإِذَا أَرَدْتَ مَعَ الكِفَايَةِ قُلْتَ: أَجْزَأَنِي

---

(١) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَابِ» شرح هَـٰذه الفقرة وأَسْقَطَ البَيْتَيْنِ. وهُمَا للمُغِيْرَةِ بن حَبْنَاء التَّمِيْمِيِّ يَهْجُو بِهِمَا أَخَاهُ صَخْرًا، روَاهُمَا أَبُوالفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ في الأغاني (١٣/ ١٠٠)، وابن قُتَيْبَةَ في الشِّعْرِ والشُّعَرَاء (٣١٩)، وابن حمدون في تذكرته (٥/ ١٤٤). . . وغيرهم.

(٢) في الأصل: «المقبر».

(٣) لم يذكر السَّمْعَانِيُّ في الأنساب، ولا ابنُ الأَثِيْرِ في «اللُّبَاب»، ولا السُّيُوطِيُّ في «لُبِّ الأَلْبَاب» إلاَّ الضَّمَّ. وذكر الرُّشاطيُّ في «أنسابه» الفتحَ والضَّمَّ معًا، فقال (٢/ ورقة ٢٦): «المَقْبَرِيُّ: يُقَالُ: مَقْبُرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ بضمِّ البَاءِ وَفَتْحِهَا» وَكَذٰلِكَ هي في معاجم اللُّغة. يُراجع: العين (٥/ ١٥٧)، وإصلاح المنطق (١١٩)، وتهذيبه (٣٠٤، ٣٠٥)، وترتيبه «المَشُوف المُعْلَمُ» (٦٢٠)، وجمهرة اللُّغَةِ (١/ ٣٣٤)، وتهذيب اللُّغة (٩/ ١٣٨)، والمجمل (٧٤٠)، والمحكم (٦/ ٢٣٩)، والصِّحَاح واللِّسان، والتَّاج (قبر) وأساس البلاغة (٣٥٢)، وفيه: «وَالبَقِيْعُ مَقْبُرةُ المَدِيْنَةِ وَمَقْبَرَتُهَا» وزاد اليَفْرُنِيُّ: «وَحَكَىٰ بَعْضُهُم: مَقْبِرَةٌ».

يُجْزِأُنِي[1] رُبَاعِيٌّ مَهْمُوزٌ.

[مَصِيرُ الوَلَاءِ لِمَنْ أَعْتَقَ]

ـ[قَوْلُهُ: «خُذِيهَا واشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلَاءَ»] [١٧]. اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: «اشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلَاءَ». فقَالَ الطَّحَاوِيُّ[2]: أَظْهِرِيْ لَهُمُ الوَلَاءَ؛ لأنَّ الاشْتِرَاطَ فِي كَلَامِ العَرَبِ: الإِظْهَارُ وَأَنْشَدَ[3]:

---

(١) في الأصل: «يحزنني».

(٢) هو الإمام أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن سَلَامة الأَزْدِيُّ الطَّحَاوِيُّ، أَبُوجَعْفَرِ الفَقِيْهُ الحَنَفِيُّ السَّلفيُّ، كان من خَوَاصِّ أحمَد بن طُوْلُون، تُوفي بالقاهرة سنة (٣٢١هـ) وصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِي بـ«الإمَام العَلَّامَة الحَافظ الكَبيرِ، محدِّثِ الدِّيَارِ المِصْريَّة وفقيْهِهَا» نسبته إلى طَحَا بلدة بصَعِيْدِ مصر، معجم البُلدان (٤/ ٢٢)، والأنساب (٨/ ٢١٧)، وذكرا أَبَا جَعْفَرٍ، أشهر مؤلفاته: «شرح معاني الآثار» وعقيدته مشهورة عُرِفَت بـ«العَقِيْدَة الطَّحَاوِيَّة» شرحها أبي العِزِّ الحَنَفِي ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ وهُمَا مُعْتَمَدَان عِنْدَ أَهْلِ الأثر من السَّلف الصَّالح، قَرَّرَا فيها الاعتِقَادَات الصَّحِيْحَة في أَسْمَاءِ اللهِ وصِفَاتِهِ على منْهَج الكِتَابِ والسُّنَّة، جَزَاهُمَا اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ، وأَثَابَهُمَا الجَنَّةَ بِمَنِّه وكَرَمِهِ. أَخْبَارُ أَبِي جَعْفَرٍ في: الفهرست (٢٩٢)، وطبقات الفُقَهَاء للشِّيرازي (١٤٢)، والمنتظم (٦/ ٢٥٠)، والجواهر المضيَّة (١/ ١٠٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٧)، والطبقات السنيَّة (٢/ ٤٩)، والشَّذَرَات (٢/ ٢٨٨).

(٣) هو أوسُ بن حَجَرٍ، والبيت في ديوانه: ٨٧ من قصيدة من أجود شِعْرِهِ اختارها ابنُ مَيْمُون في مُنْتَهَىٰ الطَّلب، أَوَّلُهَا:

صَحَا قَلْبُهُ مِن ذِكْرِهِ فَتَأَمَّلا ... وَكَانَ بِذِكْرَىٰ أَمِّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا

وَكَانَ لَهُ الحَيْنُ المُتَاحُ حَمُوْلَةً ... وَكُلُّ امرِىءٍ رَهْنٌ بِمَا قَدْ تَحَمَّلَا

=

فَاشْرَطَ فِيْهَا نَفْسَهُ وَهُو مُعْصِمُ   وَأَلْقَىٰ بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلاَ

قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: اشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاَءَ الَّذِي يُوْجِبُهُ عِتَاقُكِ، يُرِيْدُ إِنَّ الوَلاَءَ لَكِ لاَ لَهُمْ، قَالَ: ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَىٰ[1]: أَنَّ مَعْنَىٰ «لَهُم»: عَلَيْهِمْ، قَالَ ذٰلِكَ: عَبْدُالمِلِكَ بنِ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ[2]، قَالَ عَبْدُالمَلِكِ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ أَيْ: فَعَلَيْهَا. وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ[4] يُحْمِلُ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الوَعِيْدِ الَّذِي ظَاهِرُهُ الأَمْرُ وَبَاطِنُهُ النَّهْيُ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾ وَبِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][6]: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ وَمَعْنَاهُ: الوَعِيْدُ لَهُمْ عَلَىٰ

= ولاَ أَعْتِبُ ابنَ العَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا   وأَغْفِرُ عَنْهُ الجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلاَ
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَىٰ يَسْتَشِيْرُنِيْ   يَجِدْنِيَ ابنَ عَمٍّ مِخْلطَ الأَمْرِ مِزْيَلاَ
أُقِيْمُ بِدَارِ الحَزْمِ مَادَامَ حَزْمُهَا   وأَحْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلاَ

والشَّاهِدُ في: جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ (٢/ ٧٢٦)، والاشْتِقَاق (٢٦١)، والحَيَوان (٥/ ٢٣، ٦/ ٤٢)، واللآلي (٤٩٢)، واللِّسان، والتَّاج: (شرط).

(١) في الأصل: «ألا».

(٢) هو ابن هِشَامٍ المَشْهُور بتهذيب سيرة ابن إِسْحٰق، عبدُالمَلِك بن هِشَام بن أَيُّوب الحِمْيَرِيُّ قيل: إِنَّه ذُهْلِيٌّ سَدُوْسِيٌّ، وقيلَ حِمْيَرِيٌّ مَعَافِرِيٌّ، نَشَأَ بالبَصْرَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إلى مِصْرَ وفيها تُوفيَ سَنَة (٢١٨هـ) على الأَرْجَحِ. أَخْبَارُهُ في: مُقَدِّمَة الرَّوض الأنف (١/ ٧)، وإنباه الرُّواه (٢/ ٢١١)، وسير أَعْلاَم النُّبلاءِ (١/ ٤٢٨)، وحسن المُحَاضرة (١/ ٣٥١). والمسألة في: إِعْرَاب القُرْآن للنَّحَّاس (٢/ ٤١٥)، والبحر المحيط (٦/ ٦٠)، وغرائب القرآن (١/ ٦٢٢).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٤) يَظْهَرُ أَنَّه مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ المَرْوَزِيُّ (ت٢٤٧هـ). تَهْذِيب الكمال (٢٥/ ٣٥٨).

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٦) سورة فصلت، الآية: ٤.

عَمَلِهِ أَنْ يَفْعَلُوه[1]، وَلَيْسَ عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه قَدْ أَتْبَعَ ذٰلِكَ صُعُوْدَهُ عَلَىٰ المِنْبَرِ ونَهْيَهُ عَنْ ذٰلِكَ.

قَالَ (ش): «أَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ «لَهُمْ» بِمَعْنَىٰ «عَلَيْهِمْ»[2] فَلَيْسَ لي[3] في هَـٰذَا المَوْضع وإِنْ كَانَ جَائِزًا في غَيْرِهِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَسَاقَ الحَدِيْثِ تَجَرُّدَهُ وَمُرَاجَعَةُ أَهْلِ بَرِيْرَةَ[4] في ذٰلِكَ.

والثَّانِي: أَنَّ اللاَّمَ لاَ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ «عَلَىٰ» إلاَّ فِي المَوَاضِعِ الَّتِي لاَ إِشْكَالَ فِيْهَا وَلاَ التِبَاسَ، وأَمَّا فِي مَوْضِعَ يَلْتَبِسُ فِيْه الشَّيْءُ بِضِدِّهِ فَلاَ يَصِحُّ ذٰلِكَ فِيْه، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ قَوْلَهُمْ: «اشْتَرِطِيْ لَهُمْ»ضِدَّه اشْتَرِطِيْ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ولاَ كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][6]: ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾؛

---

(١) في الأصل: «يخلوه».

(٢) في الأصل: «بحملهم».

(٣) هـٰكَذَا جَاءَتِ العِبَارة في الأصْلِ، ولاَ شَكَّ أَنَّ تَحْرِيْفًا أَوْ نَقْصًا طَرَأَ عَلَيْهَا لَمْ أَتَمَكَّن من معرفته وإِصْلاَحه.

(٤) بَرِيْرَة مَولاَة عَائِشَةَ المَذْكُوْرَة في هَـٰذَا الحَدِيْث لَهَا أَخْبَارٌ في: الاستيعاب (١٧٩٥)، والإِصَابة (٧/ ٥٣٥)، وهي مَضْبُوْطَة فيهما بضمِّ البَاء وفتح الرَّاء، وضبطت في تبصير المنتبه (٧٨) بفتح الباء وكسر الرَّاء، ومحققهما واحدٌ؟!، وفي التَّبْصِيْر: «لها صُحبة وشهرة». وَقَيَّدَ اللَّفْظة الحَافِظُ ابنُ نَاصر الدِّين في التَّوضيح بالحروف قال: «قُلْتُ: هي بفتح المُوَحَّدة وَكَسْرِ الرَّاءِ ثُمَّ مُثَنَّاة تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ رَاءٍ مَفْتُوْحَةٍ، ثُمَّ هاء، روت عن مولاتها أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَة وغَيْرِهَا».

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٦) سورة الرَّعد، الآية: ٢٥، وهَـٰذِهِ الآية لم ترد في الكلام المتقدم. ووردت في كلام اليَفْرُنِيُّ =

لأنَّ هَـٰذَا مَوْضِعٌ قَدْ أُمِنَ فيه اللَّبْسُ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَىٰ الكَلَام. وَقَوْلُ مُحَمَّدِ بن شُجَاعٍ أَشْبَهُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ الكَلَامُ الحَدِيْث[١].

وَفِيْهِ عِنْدِي وَجْهٌ آخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ بِذٰلِكَ/ أَنْ يُعْلِمَنَا أَنَّ اشْتِرَاطَ المُشْتَرِطِ لِمَا لاَ يَجُوْزُ لاَ يَجْعَلُهُ جَائِزًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: اتْرُكِيهِمْ عَلَىٰ اشْتِرَاطِهِمْ فَإِنَّ ذٰلِكَ لاَ يَنْتَفِعُوْنَ بِهِ، وَإِلَىٰ نَحْوِ هَـٰذَا أَشَارَ الطَّحَاوِيُّ في قَوْلِهِ المُتَقَدِّمِ، وتَفْسِيْرِهِ اشْتَرِطِي: لِتُظْهِري يَعْضُدُ[٢] هَـٰذَا التَّأْوِيْلُ.

ـ قَوْلُهُ: «لَا يَمْنَعنَّكَ ذٰلِكَ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» [١٨]. أَيْ: لاَ تَمْتَنِعِي مِنْ شِرَائِهَا مِنْ أَجْلِ شَرْطِهِمْ فَإِنَّهُمْ لاَ يَنْتَفِعُوْنَ به، فَلَمَّا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَرائِهَا مَعَ ظَاهِرِ شَرْطِهِمْ صَارَ ذٰلِكَ كَإِبَاحَةِ الشَّرْطِ لَهُمْ، وإِنْ كَانَ لاَ إِبَاحَةَ هُنَاكَ. وَقَال أَبُوعُمَرَ النَّحْوِيُّ[٣] مَعْنَاهُ: اشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاَءَ فَإِنَّ اشْتِرَاطَهُمْ إِيَّاهُ بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ اشْتِرَاطَهُمْ لاَ يَجُوْزُ غَيْرُ نَافِعٍ لَهُمْ وَلاَ جَائِزٍ، وَهَـٰذَا يَنْحُو نَحْوَ مَا قُلْنَاهُ قَبْلَهُ، لَـٰكِنَّ قَوْلَهُ: «بَعْدَ عِلْمِهِمْ أَنَّ ذٰلِكَ لاَ يَجُوْزُ» غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّ أَهْلَ بَرِيْرَةَ لَوْ عَلِمُوا بِذٰلِكَ لَمْ يَشْتَرِطُوْهُ، وَإِنَّمَا تَوَهَّمُوا أَنَّ ذٰلِكَ يَجُوْزُ لَهُمْ[٤]، وَلَمْ يَتَحَقَّقُوا امْتِنَاعَهُ إِلاَّ بِخُطْبَتِهِ ﷺ.

= في «الاقْتِضَاب» وهو منقولٌ من هُنَا لذٰلِكَ يَغْلُبُ على ظَنِّي أَنَّهَا سَاقطة هُنَا سَهْوًا من النَّاسخ.

(١) هَـٰكَذَا في الأَصْلِ: «الكلام الحديث» وإحدى اللفظتين تغني عن الأخرى؟!.

(٢) في الأصل: «ويعقد».

(٣) يظهر لي أنه أَبُوعَمر محمَّد بن عبدالوَاحِد الزَّاهد غلام ثعلب. «تقدَّم ذِكْرُهُ».

(٤) في الأصل: «لا يجوز لهم».

(كِتَابُ البَيْعِ)[1]

[مَا جَاءَ فِي بَيْعِ العُرْبَانِ]

- قَوْلُهُ: «أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ العُرْبَانِ[2]» [١]. يُقَالُ: عُرْبَانٌ،

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٦٠٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ٣٠٥)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٦٧)، ورواية سُوَيْدٍ الحدثاني (٢٣١)، ورواية القعنبي (٤٢٢)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ٣٦٩)، والاستذكار (١٩/ ٧)، والمُنْتَقى لأبي الوليد (٤/ ١٥٧)، والقَبَس لابن العربي (٧٧٥)، وتنوير الحوالك (٢/ ١١٨)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٢٥٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٧١).

(٢) بيع العربان: هو أن يشتريَ السِّلْعَةَ ويدفعَ إلى صاحبها شيئًا على أنَّه إن أمضىٰ البَيْعَ حُسِبَ من الثَّمَن، وإن لم يُمْضِ البيعَ كان لصاحب السِّلعة، ولم يرتجعه المشتري. هٰكذا في اللِّسان (عرب) وهذا هو المعمول به في وقتنا الآن. وجاء في اللِّسان أيضًا: «يقال: أعرب في كذا وَعَرَّبَ وَعَرْبَنَ، وهو عُرْبَانٌ وعُرْبُوْنٌ وعَرَبُون، وقيل: سُمِّيَ بذٰلك لأنَّ فيه إعرابًا لعقد البيع أي: إصلاحًا وإزالة فَسَادٍ، لئَلاَّ يملكه غيره باشترائه، وهو بيعٌ باطلٌ عند الفقهاء؛ لما فيه من الشَّرط والغَرَر، وأجازه أحمد، ورُوي عن ابنِ عُمَرَ إجازته».

قَالَ الإمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ موفَّق الدِّين بن قُدامة المَقْدسيُّ رَحِمَهُ اللهُ في المُغني (٦/ ٣٣١): «قال أحمد: لا بأسَ به، وفعله عمر - رضي الله عنه - وعن ابن عمر أنَّه أجَازَهُ، وقال ابن سيرين لا بأس به، وقال سعيد بن المسيب وابن سيرين: لا بأس إذا كَرِهَ السِّلعة أن يرده معها، وقال أحمد: هٰذا في معناه. واختار أبو الخَطَّاب أن لا يصح، وهو قول مالكٌ، والشَّافعيُّ، وأصحاب الرَّأي، ويروى ذٰلك عن ابن عباس، والحسن؛ لأنَّ النَّبي ﷺ نهى عن بيع العربون رواه ابن ماجه».

أقول: أبُو الخَطَّاب هَٰذا هو أحد مشاهير فقهاء الحنابلة، واسمه محفوظ بن أحمد الكلوذاني (ت٥١٠هـ) ويعرف بـ«صاحب الهداية» (المقصد الأرشد ٣/ ٢٠)، وأصحاب الرأي: هم الأحناف. وحديث النَّبيِّ ﷺ الذي رواه ابن ماجه هو حديثُ «الموطَّأ» هَٰذَا. سنن ابن ماجه (٢/ ٧٣٨، ٧٣٩)، كتاب التِّجارات، بابٌ في العُربان.

وعُرْبُوْنٌ، وأُرْبَانٌ، وأَرْبُوْنٌ[1]، ولاَ يُقَالُ[2]: عَرَبُوْنَ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ، وَلاَ أَرَبُوْنَ ولاَ رَبُوْنَ، ويُقَالُ: عَرْبَنْتُ وأَرْبَنْتُ في السِّلْعَةِ، وَهِيَ مَكْسُوْرَةُ السِّين لاَ غَيْرُ، وَهُوَ اسمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُتَّجَرُ بِهِ، والجَمْعُ سِلَعٌ مِثْلُ كِسْرةٍ وكِسَرٍ. والسَّلْعَةُ ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ: الغُدَّةُ تَكُوْنُ فِي العُنُقِ[3]، وَجَمْعُهَا[4]: سِلاَعٌ، وسَلَعَاتٌ كَجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ وَجَفَنَاتٍ، ويُقَالُ: أَسْلَعَ الرَّجُلُ يُسْلِعُ إِسْلاَعًا: إِذَا كَثُرَتْ سِلَعُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فِيْمَا نُرَىٰ**» مَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَيْتُ ضَمَّ النُّوْنَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِن رَأَيْتُ فَتَحَ النُّوْنَ.

ـ [**وَقَوْلُهُ**]: «**فَمَا أَعْطَيْتُكَ لَكَ بَاطِلاً**». نَصْبًا عَلَىٰ الحَالِ. وَ«لَكَ» خَبَرُ المُبْتَدَأِ، كَمَا تَقُوْلُ: المَالُ لَكَ مَوْهُوْبًا. وَرُوِيَ: «بَاطِلٌ» ـ بالرَّفْعِ ـ عَلَىٰ خَبَرِ

---

(١) قيّدها اليَفْرُنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «الاقتضاب» بالمثال فقال: «في العُرْبَان خَمْسُ لُغَاتٍ عُرْبَانٌ كقُرْبَان، وعُرْبُوْنٌ كعُصْفُوْر، وبالهَمْزَة فيهما، أُرْبَانٌ وأَرْبُوْنٌ ويقال: عَرَبُونٌ كزَرَجُون».

(٢) هٰكَذا في الأصل، والصَّحِيْحُ حَذْفُ «لا» كَمَا في نصِّ اللِّسان المتقدِّم، وكما في كلام اليَفْرَنِي فلعل وجود «لا» سَهْوٌ من النَّاسِخ. وفي المُعَرَّب (٢٣٣): «واللُّغَةُ العَالِيَةُ: العُرْبُوْنُ» وفي «الاقتضاب»: «قال الأصْمَعِي: هُوَ أَعْجَمِيٌّ عَرَّبَتْهُ العَرَبُ» وهو كذٰلك في المُحكم، والمُعَرَّب للجَوَالِيْقِيِّ (١٩، ٢٣٢)، وقصد السَّبيل (٢/ ٢٨٧)، وغيرها. وقال: وقد يُسمَّىٰ العُرْبَانُ المُسْكَانَ. وَرَوَى أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ: «نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ المُسْكَانِ». ويُجْمَعُ عَلَىٰ المَسَاكِيْن». ويُراجَع في العُرْبَانِ أَو العُرْبُوْن: غريب الحديث للخَطَّابي (٢/ ٧٦، ٧٧)، والنِّهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٠٢)، واللِّسان، والتَّاج: (عَرَبَ) و(عربن).

(٣) العين (١/ ٣٣٥)، والجمهرة (٨٤١)، وتهذيب اللُّغة (٢/ ١٩)، والمحكم (١/ ٣٠٥)، والصحاح، واللِّسان، والتَّاج (سَلَعَ).

(٤) في الأصل: «حقها».

المُبْتَدَأِ[1]، [تَقُوْلُ: المَا]لُ لَكَ مَوْهُوْبٌ[2] كَمَا تَقُوْلُ: المَالُ لَكَ مَوْهُوْبًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلاَ يَأْخُذَنَّ»[3]. يَجُوْزُ تَشْدِيْدُ النُّوْنِ وَتَخْفِيْفُهَا[4].

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ نَاقِصٌ أَوْ تَامٌّ أَوْ حَيٌّ أَوْ مَيِّتٌ». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ تَكُوْنَ «أَمْ» مَذْكُوْرَةً في جَمِيْعِهَا وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، وَهَـٰذَا مُوَضَّحٌ[5].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ يُقِيْلَهُ»] يُقَالُ: أَقَالَهُ البَيْعَ[6]، هَـٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ، وَحُكِيَ: قُلْتُهُ البَيْعَ، وَهُوَ شَبِيْهٌ بِالغَلَطِ، والمُبْتَاعُ ـ بِضَمِّ المِيْمِ لاَ غَيْرُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ»]. يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ في المُسْتَقْبَلِ ـ: إِذَا وَجَبَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][7]: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ وَلاَ

---

(١) هي رواية يَحْيَىٰ.

(٢) في الأصل: «موهومًا».

(٣) في الأصل: «فلانا خزن».

(٤) رِوَايَةُ يَحْيَىٰ: «فلا يأخذ».

(٥) لعلَّه يقصد موضَّحٌ في كتب النَّحْوِ، مَشْرُوْحٌ فيها كَمَا جَاءَ من كَلاَم اليَفْرَنِي في «الاقتضاب» فقد نَقَلَ عن المُؤلِّفِ ثُمَّ قَالَ: «وهَـٰذَا موضعٌ من العَرَبِيَّةِ يَغْمُضُ وَيَطُوْلُ الكلامُ فيه فندعه؛ لأنَّنا لسنا بصَدَدِ كتابِ نحوٍ».

(٦) في اللِّسان (قيل): «وقالَهُ البَيعُ قَيْلاً، وَأَقَالَهُ إِقَالَةً، وَحَكَىٰ اللِّحْيَانِيُّ: أَنَّ قُلْتُهُ لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ» وفي أدب الكاتب (٤٣٥): «قُلْتُهُ البَيْعَ وَأَقَلْتُهُ» وَنَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقتِضَاب» عن الزَّجَّاجِ «يُقَالُ: أَقَلْتُ الرَّجُلَ في البَيْعِ وَقُلْتُهُ» يُراجع: فعلت وأفعلت للزَّجاج (٧٩)، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي (٦٠)، ونَقَلَ اليَفْرَنِيُّ في ذٰلك عن صاحب «الأفعال» قوله: هَـٰذَا قَوْلُ أَبي زَيْد وأبي عُبَيْدٍ وراجعتُ الأفعال لابن القُوطيَّة، والأفعال لابن القطاع والأفعال للسَّرقسطي فلم أجد فيها أنَّه قولُ أبي زَيْدٍ وأَبي عُبَيْدٍ؟! فَلَعَلَّه من غَيْرِهَا مِن كُتُبِ الأَفْعَالِ.

(٧) سورة طه، الآية: ٨٦.

يُقَالُ: حَلَّ يَحُلُّ - بِضَمِّ الحَاءِ فِي المُسْتَقْبَلِ - إلاَّ مِنَ النُّزُوْلِ في المَكَانِ.

- وَقَولُهُ: «فَصَارَ أَنْ[1] رَجَعَتْ» «أَنْ» مَعَ مَا بَعْدَهَا بِتَأْوِيْلِ المَصْدَرِ، وَهِيَ هَـٰهُنَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ خَبَرِ «صَارَ» كَأَنَّهُ قَالَ: فَصَارَ البَيْعُ رُجُوْعَ سِلْعَتِهِ إِلَيْهِ. /

[مَا جَاءَ في الشَّرْطِ في مَالِ المَمْلُوْكِ]

- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَمَالُهُ[2] لِلْبَائِعِ» [٢]. قَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَىٰ الشَّيْءِ عَلَىٰ وَجْهِ الاتِّصَالِ والمُلاَبَسَةِ، لاَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ المِلْكِ يُقَالُ: هَـٰذِهِ دَابَّةُ فُلاَنٍ السَّايِسُ، وَهَـٰذِهِ سَفِيْنَةُ فُلاَنٍ النُّوْتِيُّ[3]، فَيُضَافَانِ إِلَيْهِمَا لِتَوَلِّيْهِمَا خِدْمَتَهُمَا، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لِبَعْضِ اليَمَانِيَّةِ: لَكُمْ فِي السَّمَاءِ نَجْمُهَا، يَعْنِي سُهَيْلاً، وَمِنَ الكَعْبَةِ رُكْنُهَا يَعْنِي اليَمَانِيَّ، وَمِنَ السُّيُوْفِ صَمِيْمُهَا، يَعْنِي صَمْصَامَةَ عَمْرِو بنِ مَعْدِيْ كَرِبٍ، وهَـٰذِهِ الأُمُوْرُ لَيْسَتْ بِمِلْكٍ لأَحَدٍ، ومِنْهُ [قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ][4]: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ وَلاَ مَقَامَ للهِ، وَلاَ هُوَ مِنْ صِفَاتِهِ، وإِنَّمَا المَقَامُ لِلْعَبْدِ، أَيْ: مَقَامَهُ عِنْدِي.

- قَوْلُهُ: «إلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَهُ» وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «إلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ لِغَيْرِهَا» وَفِي بَعْضِهَا بالهَاءِ، فَمَنْ رَوَاهُ بالهَاءِ قَالَ: الظَّاهِرُ مِنْهُ اشْتِرَاطُهُ كُلُّهُ؛ لأنَّ الضَّمِيْرَ يَرْجِعُ إِلَىٰ المَالِ كُلِّهِ بِلَفْظِ العُمُوْمِ، وَإِذَا لَمْ يَظْهَرِ الضَّمِيْرُ لَمْ يَكُنْ فِي

---

(١) في رواية يحيى: «إن رجعت...» بكسر الهمزة؟!.

(٢) في الأصل: «مما له» تحريفٌ.

(٣) جَاءَ فِي المُخَصَّص لابن سِيْدَةَ (١٣/ ٢٨): «النَّوَاتِيُّ: المَلاَّحُون، واحدُهُم: نُوْتِيٌّ» وفي اللِّسَان: (نوت) «النُّوتي: الملاَّحُ، الجَوْهَرِيُّ: النَّوَاتِيُّ: المَلاَّحُوْنَ في البَحْرِ، وهو من كَلاَم أهلِ الشَّام، واحِدُهُم نُوْتِيٌّ».

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٤.

الكَلاَمِ مَا يُوجِبُ العُمُوْم فَاحْتَمَلَ الكُلَّ، واحْتَمَلَ البَعْضَ، وبِهَـٰذَا تَعَلَّقَ ابنُ القَاسِمِ[1] فِي قَوْلِهِ: لاَ يَجُوْزُ اشْتِرَاطُ بَعْضِ المَالِ، وَإِنَّمَا يَجُوْزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَهُ كُلَّهُ أَوْ يَدَعَهُ كُلَّهُ. وَمَنْ رَوَاهُ بِلاَ هَاءٍ قَالَ: الظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ للمُبْتَاعِ أَنْ يَشْتَرِطَهُ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَبِهَـٰذَا تَعَلَّقَ أَشْهَبُ[2] فِي قَوْلِهِ: إِنَّ لَهُ اشْتِرَاطُ الكُلِّ أَوِ البَعْضِ، وَمَا قَالُوْهُ غَيْرُ لاَزِمٍ؛ لأنَّ العَرَبَ قَدْ تُخْرِجُ اللَّفْظَ مَخْرَجَ العُمُوْمِ وَمُرَادُهَا الخُصُوْصُ كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ جَمِيْعُ النَّاسِ، ولاَ

---

(١) ابنُ القَاسِمِ، هو صَاحِبُ الإمامَ مَالِكٍ، وجَامِعُ المُدَوَّنَةَ من كَلاَمِهِ؛ عَبْدُالرَّحْمـٰن العَتَقِيُّ المِصْرِيُّ أَبُوعَبداللهِ(ت١٩١هـ)بمصر، له روايةٌ مَشْهُوْرَةٌ للمُوَطَّأ. أخباره في ترتيب المَدَارك (٣/ ٤٣٣)، والدِّيباج المُذْهَّب(١/ ٤٦٣)، وتهذيب التَّهذيب(٦/ ٢٥٢)، وحُسن المُحاضرة(١/ ٣٠٣).

(٢) أَشْهَبُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بن دَاوُد القَيْسِيُّ، المِصْرِيُّ، صَاحِبُ الإمَامِ مَالِكٍ أَيْضًا، فَقِيْهُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة (ت٢٠٤هـ) بعد الشَّافعي ـ رضي الله عنه ـ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

(لَطِيْفَةٌ): قال الحَافظ المزِّيُّ في تَهْذِيْبِ الكَمَالِ: «رَوَيْنَا عن مُحَمَّدِ بن عبدالله بن عبدالحَكَمِ أنَّه قَالَ: سَمِعْتُ أَشْهَبَ في سُجُودِهِ يَدْعُو على الشَّافِعِيِّ بالمَوْتِ، فَذكرتُ ذٰلِكَ للشَّافِعِيِّ فأنْشَدَ مَتَمَثِّلاً:

تَمَنَّىٰ رِجَالٌ أَنْ أَمُوْتَ وَإِنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيْلٌ لَسْتُ فيها بِأَوْحَدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَىٰ خِلاَفَ الَّذِي مَضَىٰ ... تَهَيَّأْ لأُخْرَىٰ مِثْلَهَا فَكَأَنْ قَدِ

قَالَ: فَمَاتَ الشَّافِعِيُّ في رَجَبِ سَنَةَ أَرْبَعٍ ومائتين، ومات أَشْهَب بَعْدَهُ بثمانية عَشَرَ يَوْمًا واشتَرَىٰ أَشْهَبُ من تَرِكَةِ الشَّافِعِيِّ غُلاَمًا اسمُهُ فتيان، واشتَرَيْتُهُ أَنَا من تَرِكَةِ أَشْهَبَ». والبيتان اللَّذان أنشدهما الشَّافعي ينسبان لعَبيْدِ بن الأبرص، أو لِمَالِكِ بنِ القَيْنِ الخَزْرَجِيِّ على مَا هُو مَذْكُورٌ في هامش «التَّهْذِيب» والبيتان في ديوان عَبِيْدٍ (٥٦، ٥٧) غير متواليين. وأَخْبَارُ أشهب في: الجَرْحِ والتَّعْدِيْل(١/ ١/ ٣٤٢)، وتَرتِيْب المدارك(٢/ ٤٤٧)، وتهذيب الكَمَال(٣/ ٢٩٦)، والدِّيباج المُذهب(١/ ٣٠٨).

(٣) سُورة آلِ عِمْرَان، الآية: ١٧٣.

جُمَعَ لَهُمْ جَمِيْعُ النَّاسِ، وكَذٰلِكَ سُقُوْطُ الضَّمِيْرِ لاَ يُوْجِبُ حُكْمًا آخرَ غَيْرَ حُكْمِ ظُهُوْرِهِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ قَوْلَكَ: لَقِيْتُ إِخْوتَكَ مُسَاوٍ لِقَوْلِهِ: الَّذِيْنَ لَقِيْتُهُم إِخْوتُكَ. وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾ مُسَاوٍ في المَعْنَىٰ لِقَوْلِهِ: بَعَثَهُ، فَإِذَا كَانَ هَـٰكَذَا، لَمْ يَكُنْ فِي ظُهُوْرِ الضَّمِيْرِ وَلاَ فِي سُقُوْطِهِ دَلِيْلٌ، وَكَانَ الأَظْهَرُ يَجُوْزُ اشْتِرَاطُ الجَمِيْعِ أَوِ البَعْضِ[2].

[مَا جَاءَ فِي العُهْدَةِ]

ـ[قَوْلُهُ: «فِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ»] [٣]. إِنَّمَا خَصَّ الثَّلَاثَةَ فِي العُهْدَةِ؛ لأَنَّ المَدِيْنَةَ كَثِيْرَةُ الحُمَّىٰ، والحُمَّىٰ الرِّبعُ تَتَبَيَّنُ فِي ثَلَاثٍ[3]. والعُهْدَةُ: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي هَـٰذَا الشَّيْءِ عُهْدَةٌ؛ إِذَا كَانَ فِيْهِ فَسَادٌ لَمْ يُحْكَمْ، وَلَمْ يُسْتَوْثَقْ مِنْهُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً[4] مِنَ العَهْدِ والمَعْهَدِ وَهُوَ المَوْثِقُ، وَمَنْ تَعَهُّدِ الشَّيْءِ وَتَعَاهُدِهِ، وَهُوَ تَفَقُّدُهُ والاحْتِفَاظُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلذِّمِّيِّ: مُعَاهَدٌ بِكَسْرِ الهَاءِ وَفَتْحِهَا؛ لأَنَّهُ أُعْطِيَ الأَمَانَ واسْتَوْثَقَ لِنَفْسِهِ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[5]: العُهْدَةُ: كِتَابُ الشِّرَاءِ. /

---

(١) سُورةالفرقان.

(٢) اختصَرَ اليَفْرُنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ شَرْح هَـٰذِهِ الفَقْرة وأَحَالَ على كتابه «الكبير» وهو يَقْصد كتابه «المُختار الجامع بين المُنْتَقَىٰ والاسْتِذكار» وقد ذكرتُ موضعَ الإحالةِ على «المُخْتَارِ» في هامش «الاقتضاب» فليُراجع هُنَاك.

(٣) يُراجع: المُنْتَقى (٤/ ١٧٤).

(٤) في الأصل: «مشتق». وفي الاقتضاب: «أن تُشتَقَّ».

(٥) العين (١/ ١٠٣، ١١٨)، وفيه: «وَجَمْعُهُ: عُهَدٌ، ويُقَالُ للشَّيْءِ الَّذِي فيه فَسَادٌ: إِنَّ فيه لَعُهْدَةٌ وَلَمَّا يُحْكَمْ بَعْدُ».

[العَيْبُ فِي الرَّقِيْقِ]

والرَّقِيْقُ: اسْمٌ يَقَعُ[1] عَلَىٰ العَبِيْدِ المُسْتَرَقِّيْنِ وَاحِدُهُم وَجَمْعُهُم مُذَكَّرُهُم ومُؤَنَّثُهُم حَسَنُهُم وقَبِيْحُهُم، يُقَالُ مِنْهُ: رَقَّ الرَّجُلُ رِقًّا فَهُوَ رَقِيْقٌ كَمَا يُقَالُ: عَتَقَ فَهُوَ عَتِيْقٌ: إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَىٰ الفِعْلِ، فَإِنْ أُجْرِيَ عَلَىٰ الفِعْلِ قِيْلَ: عَاتِقٌ، وَكَذٰلِكَ كَانَ يَجِبُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ رَقَّ أَنْ يُقَالَ: رَاقٌّ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: رَقِيْقٌ لِلوَاحِدِ والجَمِيْعِ، وَيجْمَعُ أَرِقَّاءَ. وَقَوْلُهُ: «رَقِيْقٌ» أَرَادَ الجَمَاعَةَ وَلِذٰلِكَ أَنَّثَ، وَلَوْ أَرَادَ الجَمْعَ لَذَكَّرَ فَقَالَ: «وَجْهُ ذٰلِكَ»[2]. وَمِثْلُهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ و﴿إِذْ قَالَ المَلاَئِكَةُ﴾ ونَظِيْرُ الرَّقِيْقِ في كَوْنِهِ مَرَّةً جَمْعًا وَمَرَّةً وَاحِدًا: الصَّدِيْقُ والرَّفِيْقُ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ وَقَالَ جَرِيْرٌ[5]:

---

(١) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ شَرْحَ هَـٰذِهِ الفَقْرَة بأكملها في «الاقتضاب».

(٢) هكذا العَبارة في رواية يحيى من الموطأ (٢/ ٦١٥)؟!.

(٣) سورة آل عِمْرَان، الآية: ٤٢، ٤٥. قُرِئَتْ بالتَّأنيثِ، وهي قِرَاءَةُ الجُمهُوْرِ. وبالتَّذْكِيْرِ وهي قِرَاءَةُ عَبْدِالله بنِ مَسْعُوْدٍ، وعَبْدِاللهِ بنِ عَمْرٍو في المَوْضِعَيْنِ. يُراجع: البَحْرُ المُحيطُ (٢/ ٤٥٥، ٤٥٩).

(٤) سُورة النِّسَاء، الآية: ٦٩.

(٥) ديوان جَرير (١/ ٣٧٢) من قَصِيْدَة يمدحُ بها الحَجَّاجَ أَوَّلُهَا:

بِتُّ أُرَاعِي صَاحِبَيَّ تَجَلُّدًا ... وَقَدْ عَلَقَتْنِي مِنْ هَوَاكِ عَلُوْقُ

فَكَيْفَ بِهَا لاَ الدَّارُ جَامِعَةُ الهَوَىٰ ... وَلاَ أَنْتَ عَصْرًا مِنْ صَبَاكَ مُفِيْقُ

أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالعِرَاقِ فَرِيْقُهُ ... وَمِنْهُ بِأَطْلاَلِ الأَرَاكِ فَرِيْقُ

وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ: «دَعَوْنَ...» وأَشَارَ مُحَقِّقُهُ في الهَامش إلى هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ. والشَّاهد في: الخصائص (٢/ ٤١٢)، وتخليص الشَّواهد (١٨٤)، والأشباه والنَّظائر (٥/ ٢٣٣)، وهو =

نَصَبْنَ الهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيْقُ

ـ وقَوْلُهُ: «بَاعَنِيْ عَبْدًا» [٤]. مَعْنَاهُ: بَاعَ مِنِّي عَبْدًا، وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ تَتْرُكُ ذِكْرَ «مِنْ» اخْتِصَارًا وَهُوَ أَكْثَرُ كَلاَمِهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[١]: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾.

ـ وقَوْلُهُ: «فَيُؤَاجِرُهُ». الوَجْهُ فِيْهِ الهَمْزُ، وأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يُنْكِرُ تَرْكَ الهَمْزِ؛ لأنَّهُ يُفَاعِلُ مِنَ الأَجْرِ. وحَكَىٰ الأَخْفَشُ أَنَّ تَخْفِيْفَ الهَمْزَةِ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ[٢].

ـ و[قَوْلُهُ]: «أوِ الغَلَّةِ»]. الغَلَّةُ ـ بِفَتْحِ الغَيْنِ لاَ غَيْرُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَغَلَّتِ الأَرْضُ فَهِيَ مُغِلَّةٌ [قَالَ الرَّاجِزُ:][٣]

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَادَ مِنْ أَمْرِ لَّهْ

يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

وَمَنْ قَالَ: «الغِلَّةِ» بِكَسْرِ الغَيْنِ فَقَدْ أَخْطَأَ.

= في اللِّسان، والتَّاج (صدق)، وَنَسَبَهُ في زَهْرِ الأدب (٥٦) إلى مُزَاحِمِ العُقَيْلِيِّ، وذٰلِكَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، ولم يَرِدْ في ديوان مُزَاحِمٍ في المَنْسُوْبِ إليه؟! وتقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٢٦٧)

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥. وأَنْشَدَ اليَفْرَنِيُّ قَوْلَ جَرِيْرٍ:

قَالُوا نَبِيْعُكَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ بِيْعُوا المَوَالِيَ واسْتَحْيُوا منَ العَرَبِ

(٢) جَمهرة اللُّغة (٢/١٨٨)، وحكاها اليَفْرَنِيُّ عن الأخْفَشِ.

(٣) في تهذيب اللُّغة للأزهري (٦/ ٤٢٢): «قَالَ أَبُو الهَيْثَم: وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ باسم الله بغير مدة اللاَّم، وحَذْفِ مَدَّة «لاه» وأَنْشَدَ: . . .» وأَوْرَدَ البَيْتَيْن، وهُمَا في الصِّحَاحِ، واللِّسَانِ، والتَّاجِ: (حَرَدَ)، وأَنْشَدَهُمَا اليَزِيْدِيُّ فِيْمَا اتَفَقَ لَفْظُهُ (٢٠) وَروَايَتُهُ فِيْهَا:

* أَقْبَلَ سَيْلٌ . . . *

قَالَ اليَفْرُنِيُّ: «وإِنْ كَانَ يُرْوَىٰ: «الحَيَّةُ» بالحَاءِ فَيَكُوْنُ «المُغِلَّةُ» ذَاتَ الغِلِّ» وَهِيَ كَذٰلِكَ في «الاقْتِضَاب».

[مَا يَفْعَلُ فِي الوَلِيْدَةِ إِذَا بِيْعَتْ . . .]

ـ ذَكَرَ قَوْلَ ابنِ عُمَرَ: «لاَ يَطَأُ الرَّجُلُ وَلِيْدَةً إِلاَّ وَلِيْدَةً إِنْ شَاءَ بَاعَهَا . . . الحَدِيْثُ»

[٦]. ظَاهِرُهُ إِنَّمَا نَهَىٰ عَنِ الوَطْءِ لاَ عَنِ الشِّرَاءِ، وَيَجُوْزُ لِمَنْ لَمْ يُجِزِ الشِّرَاءِ أَنْ يَقُوْلَ: إِنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا تَعَلَّقَ أَحَدُهُمَا بالآخرِ تَعَلُّقَ السَّبَبِ بالمُسَبَّبِ والأَشْيَاءُ المُتَلاَزِمَةِ فَرُبَّمَا أَوْقَعَتِ العَرَبُ الشَّيْءَ عَلَىٰ أَحدِهِمَا والمُرَادُ النَّهْيُ عَنْهُمَا جَمِيْعًا[1]، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَكُوْنُ مِنْكُمْ سُؤَالٌ فَيَكُوْنُ إِلْحَافٌ، وإِثْبَاتُ السُّؤَالِ الَّذِي لاَ إِلْحَافَ فِيْهِ، وَلٰكِنَّهُ نَفَاهُمَا جَمِيْعًا كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَكُوْنُ مِنْكُمْ سُؤَالٌ فَيَكُوْنُ إِلْحَافٌ[1].

[مَا جَاءَ فِي ثَمَرِ النَّخْلِ يُبَاعُ أَصْلُهُ]

ـ [قَوْلُهُ: «مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَنُهَا لِلْبَائِعِ»] [٩]. أَبْرُ النَّخْلِ: هُوَ تَلْقِيْحُهَا، يُقَالُ: أَبَرَ النَّخْلَ يَأْبُرُهُ وَيَأْبِرُهُ أَبْرًا، وأَبَارًا، وأَبَّرَهُ تَأْبِيْرًا[2]، ويُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي سَائِرِ الثِّمَارِ والزَّرْعِ وَلاَ يُخَصُّ بِهِ النَّخْلُ دُوْنَ غَيْرِهِ، والآبِرُ: هُوَ المُلَقِّحُ، والمُؤْتَبِرُ: هُوَ الَّذِي يَسْتَدْعِي إِلَىٰ تَوْبِيْرِ نَخْلِهِ[3]، ورُبَّمَا اسْتُعِيْرَ الأَبْرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُصْلِحٍ وإِنْ لَمْ يَكُنْ شَجَرًا وَلاَ زَرْعًا، وَلِذٰلِكَ قَالَ الأَصْمَعِيُّ: فِي تَأْوِيْلِ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[4]: «خَيْرُ

---

(١) ـ(١) كَذَا في الأَصْل وَيَظْهَر أَنَّ في العبارَةِ سَقْطًا، فَلَعَلَّ المُؤَلِّفُ قَد ذَكَرَ الآيَةَ الكَرِيْمَة ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ ثُمَّ شَرَحَهَا فَقَالَ «كَأَنَّه . . .»، وَقَولُهُ: «وَإِثْبَات السُّؤَالِ» صحّته «وَلَمْ يَرد إثبات السؤال . . .» ومازالت العبارة غامضة.

(٢) غريب الحديث (١/ ٣٥٠).

(٣) في اللِّسان وغَيْرِهِ؛ قَالَ طَرَفَةُ [ديوانه: ٦٣]:

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذِيْ فِي مِثْلِهِ ... يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ

(٤) غَريب الحديث (١/ ٣٥٠)، والنِّهاية (١/ ١٣)، وتَفسير القُرطبي (١٠/ ٢٣٣)، ويُراجع: =

المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُوْرَةٌ، أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ» ـ إنَّ المُرَادَ بالسِّكَّةِ هَـٰهُنَا السِّكَّةُ الَّتِي يُحْرَثُ بِهَا الأرْضُ وَمَأْبُوْرَةٌ: مُصْلَحَةُ/ لِلْحَرْثِ، وأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ[1] فَقَالَ: السِّكَّةُ: السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُصْطَفٌ مِنَ الثَّمَرِ أَوْ دُوْرٍ أَوْ حَوَانِيْتٍ فَهُوَ سِكَّةٌ، والمَأْمُوْرَةُ: الكَثِيْرَةُ الوَلَدِ.

وَمَعْنَىٰ تَلْقِيْحُ النَّخْلِ: أَنَّ فِيْهَا ذُكُوْرًا وإناثًا، فَيُؤْخَذُ مِنْ طَلْعِ الذَّكَرِ فَيُدْخَلُ بَيْنَ طَلْعِ الإنَاثِ فَيُصْلُحُ حَمْلُهَا وَلاَ يَفْسُدُ، وَإِذَا لَمْ يُفْعَلْ ذٰلِكَ لَمْ يُنْتَفَعْ بِحَمْلِ النَّخْلَةِ، ويُقَالُ لِلذَّكَرِ الَّذِي يُلَقَّحُ بِهِ: الفُحَّالُ[2] وَلِطَلْعِهِ: الضِّبَابُ، والإغْرِيْضُ، والوَلِيْعُ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

= مسند الإمام أحمد (٣/ ٤٦٨)، وفَيْض القَدير (٣/ ٤٩١).

(١) في الأصل: «أبوعُبَيْدَةَ»، وإنَّما المَقْصُوْدُ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ، والنَّصُّ في غريب الحديث له (١/ ٣٤٩)، والمَقْصُوْدُ نِتَاجُ الحَرْثِ والنَّخْلِ والخَيْلِ...

(٢) النَّخْلُ لأبي حَاتم السِّجِسْتَانِيِّ (٧٢)، وفي الكامل للمُبَرِّدِ (٣١٤)... وغيره «ولاَ يُقَالُ لشيءٍ من الفُحُول فُحَّالٌ غَيرُهُ».

(٣) البيتُ للبُطَين التَّيْمِيُّ أَوِ التَّمِيْمِيُّ. لاَ يُعْرَفُ إلاَّ بِهَـٰذَا البَيْتِ، ولاَ أَعْرِفُ أَنَّه أُثِرَ عَنْه غَيْرُهُ، وذكر الطَّبري في تاريخه (٦/ ٢١٥، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٥) البُطَيْنَ الخَارِجيَّ، من فرسانهم، وتَمِيْمٌ في الخَوَارِجِ كَثِيْرٌ، فَهَلْ هُوَ المَقْصُوْدُ؟! ونَسَبَهُ في أَسَاسِ البَلاَغَةِ: إِلَىٰ سُوَيْدِ بنِ الصَّامِت، عَرَّفْتُ به في مَوْضِعِهِ الَّذي ذَكَرَهُ به المُؤَلِّفُ بعدَ صفحَاتٍ تأْتِي ـ إنْ شَاءَ الله ـ قَالَ الصَّغَانِيُّ في «التَّكملة»: (ضَبَبَ) قال البُطَيْنُ التَّيْمِيُّ، وَكَانَ وصَّافًا للنَّخْلِ...». أَقُوْلُ: وسُوَيْدُ بنُ الصَّامِت كَان وصَّافًا للنَّخْلِ أَيْضًا. والشَّاهِدُ في: إِصْلاحِ المنطق (٢٨٩)، وتهذيبه (٦٢٥)، وترتيبه «المَشُوْف المُعْلَم» (٥٩٢)، وشرح شواهده (١٩٥)، والكامل (١/ ٣١٤)، والجمهرة (٧٢، ١٣٠)، والمخصص (١١٠١١)، ومَقَايِيس اللُّغَةِ (٣/ ٣٥٨)، والمُجمل (٥٦٠)، والصِّحاح، والتَّكْمِلة، واللِّسان، والتَّاج: (ضَبَبَ) (فَحَلَ). =

يُطِفْنَ بِفُحَّالٍ كَأَنَّ ضِبَابَهُ بُطُوْنُ المَوَالِيْ يَوْمَ عِيْدٍ تَغَدَّتِ

ورُبَّمَا قِيْلَ لَهُ: فَحْلٌ[1] كَمَا يُقَالُ في الحَيَوَانِ، وَهُوَ قَلِيْلٌ. وَذَكَرَ مَنْ أَعْسَىٰ[2] النَّخْلَ أَنَّ الفُحَّالَ رُبَّمَا قَابَلَ اتِّجاهَ الأُنْثَىٰ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ يَتَّصِلُ بِهَا نَسِيْمُ الرِّيْحِ الهَابَّةِ عَلَيْهِ، فَتَصْبُوا إِلَيْهِ كَمَا تَصْبُوا المَرْأَةُ إِلَىٰ الفَحْلِ، فَلَا[3] يَنْفَعَهَا تَلْقَحُ إِلاَّ مِنْهُ. وَكَذٰلِكَ تَلْقِيْحُ التِّيْنِ، فَإِنَّ فِيْهَا ذُكُوْرًا وَإِنَاثًا كَمَا في النَّخْلِ، وَمِنْهَا مَا لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَلْقِيْحٍ، وَهَـٰذَا الصِّنْفُ مِنَ الثِّمَارِ بِمَنْزِلَةِ المَرْأَةِ الَّتِي لاَتَرْغَبُ في الرِّجَالِ. وأَمَّا الزُّرُوْعُ ونَحْوُهَا مِمَّا لاَ يُعْلَمُ لَهُ ذَكَرٌ ولاَ أُنْثَىٰ فَإِنَّ مَعْنَىٰ الأَبارِ فِيْهِ والتَّلْقِيْحِ هُوَ ظُهُوْرُ صَلاَحِهِ وانْعِقَادِ ثَمَرِهِ، وأَنْ يَصِلَ في حَدٍّ تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الآفَاتُ.

واشْتِقَاقُ التَّلْقِيْحِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَقَحَتِ النَّاقَةُ: إِذَا حَمَلَتْ، وأَلْقَحَهَا الفَحْلُ، ولَقَّحَهَا صَاحِبُهَا تَلْقِيْحًا: إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا، وَلِذَا قَالُوا: أَلْقَحَتِ الرِّيْحُ السَّحَابَ: إِذَا جَمَعَتْهُ وحَرَّكَتْهُ حَتَّىٰ يُمْطِرَ قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿[وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ] لَوَٰقِحَ﴾.

الحُكْمُ في الثَّمَرِ لِمَنْ أَبَّرَ قَدْ كَانَ مَعْرُوْفًا في الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِنْ

---

(١) هي لُغَتُنَا الآن في منطقة القصيم يُسمُّونَهُ فَحْلاً، ولا يَعْرِفُوْنَ فُحَّالاً، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ في بعض مناطق نَجدٍ كمنطقتي الوَشم وسُدير.. وهم ينطقونه بفتح الفاء.

(٢) كَذَا في الأصل، وفي اللِّسان وغيره (عَسَىٰ) قَالَ: «عَسَا النَّبَاتُ عَسْوًا: إِذَا غَلُظَ واشْتَدَّ» ولعلَّه إِنَّمَا ذكر من أعسى النَّخل، لأنَّ المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ لا خِبْرَةَ لَهُ بالنَّخْلِ؛ فالأَنْدَلُس لا تَعْرِفُ النَّخلَ ولا زِرَاعَتَهَا فلَيستْ دَارُهُم دارَ نَخْلٍ، قَالَ شَاعِرُهُم:

تَبَدَّتْ لَنَا وَسْطَ الرَّصَافَةِ نَخْلَةٌ تَنَاءَتْ بأَرْضِ الغَرْبِ عَنْ بَلَدِ النَّخْلِ

(٣) في الأصل: «فله».

(٤) سورة الحجر، الآية: ٢٢.

بَقَايَا كُتُبِ الأَنْبِيَاءِ، يُرْوَىٰ أَنَّ مَالِكَ بنَ العَجْلَانِ الأَنْصَارِيَّ[1] كَانَ يُتْحِفُ أَبَا جُبَيْلَةَ المَلِكَ[2] عِنْدَ نُزُوْلِهِ بِهِمْ بِتَمْرِ نَخْلَةٍ شَرِيْفَةٍ كَانَتْ، فَغَابَ مَالِكٌ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جُبَيْلَةَ: جُدُّوْهَا فَإِنَّ مَالِكًا قَدْ أَتْحَفَنَا بِتَمْرِهَا مَرَّةً، فَجَدَّهَا، فَلَمَّا جَاءَ مَالِكٌ أُخْبِرَ بِذٰلِكَ فَجَاءَ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ أَبِي جُبَيْلَةَ وَأَنْشَدَ:

جَدَدْتَ جَنَى نَخْلَتِي طَالِبًا وَكَانَ الثِّمَارُ لِمَنْ قَدْ أَبَرْ

---

(١) مَالِكُ بن العَجْلَانِ هَـٰذَا لَمْ يَكُنْ أَنْصَارِيًّا كَمَا ظَنَّ المُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - وإِنَّمَا هُوَ خَزْرَجِيٌّ جَاهِلِيٌّ مِن سَادَاتِ الأَوْسِ والخَزْرَجِ بيثرب قبل الإِسْلَامِ؛ لِذٰلِكَ لاَ يُنْسَبُ أَنْصَارِيًّا؛ لأنَّ الأَنْصَارَ مَنْ نَصَرُوا رَسُوْلَ الله ﷺ واتَّبَعُوا دِيْنَهُ من أَهْلِ يَثْرِب [المدينة الشَّريفة] خَاصَّةً حَتَّىٰ أَصْبَحَت هَـٰذِهِ النِّسْبَة كالعَلَمِ بالغَلَبَةِ عَلَيْهِم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ . . .﴾ وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ وتكَرَّر ذِكْرُ الأَنْصَارِ وَمَدْحِهِمْ والثَّنَاء عَلَيْهِم بِهَـٰذِهِ الصِّفَة في الحَدِيْثِ، وهو في الشِّعْرِ كَثِيْرٌ أَيْضًا.

* نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ وشَدُّوا أَزْرَهُ . . . *

وَمَالِكٌ هَـٰذَا شَاعِرٌ اختارَ له القُرَشِيُّ في جَمْهرة أشعار العرب (٢/ ٦٣٧) مُذْهَبَةً، وله أَخبارٌ في الكامل(١/ ٣١٣)، والاشتقاق(٤٥٧)، والأغاني(٣/ ١٨)، والرَّوْضُ الأُنُفِ(١/ ١٦٢)، وخزانة الأدب (٤/ ٢٠٨)، وبُلوغ الأرب (١/ ١٨٩). . . وغيرها. والنَّصُّ الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ هُنا في «الكَامِلِ» للمُبَرِّدِ، وصَدَّرهُ بِقَوْلِهِ: «يُروى أَنَّ مَالِكَ بنَ العَجْلَانِ أَوْ غَيْرِهِ . .»

(٢) ذكر السُّهَيْلِيُّ في الرَّوض الأنف (١/ ١٦٢) أباجُبَيْلَةَ الغَسَّانِيَّ هَـٰذَا وخَبَرَهُ مَعَ مَالِكِ بنِ العَجْلَانِ فَقَالَ: «وَخَبَرُ مَالِكِ بن العَجْلَانِ إِنَّمَا هو مَعَ أَبِي جُبَيْلَةَ الغَسَّانِيِّ حين اسْتَصْرَخَتْ بِهِ الأَنْصَارُ على اليَهُوْدِ فَجَاءَ حَتَّىٰ قَتَلَ وُجُوْهَا من يَهُوْدَ، ثُمَّ قَالَ: والصَّحِيْحُ في اسم أَبي جُبَيْلَةَ جُبَيْلَةُ - غير مكني - بن عَمْرو بنِ جَبَلَةَ بنِ جَفْنَةَ، وجَفْنَةُ هُوَ عَلَبَةُ بنُ عَمْرِو بن عَامِرِ مَاءِ السَّمَاء، وجُبَيْلَةُ: هُوَ جَدُّ جَبَلَةَ بن الأَيْهَمِ آخر مُلُوْكِ بَنِي جَفْنَةَ. وَمَاتَ جُبَيْلَةُ من عَلَقَةٍ شَرِبَهَا في مَاءٍ مُنْصَرِفًا عن المَدِيْنَةِ».

فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ [ﷺ] إِلَىٰ المَدِيْنَةِ أَخْبَرَتْهُ الأَنْصَارُ بِهَٰذَا الخبرِ فَقَالَ [النَّبِيُّ] ﷺ: «صَدَقَ، والثِّمَارُ لِمَنْ أَبَرَ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ المُشْتَرِي»[1].

[النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «لاَ يَبِيْعُ ثِمَارَهُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الثُّرَيَّا» [١٣]. مَعْنَىٰ طُلُوْعِ الثُّرَيَّا طُلُوْعُهَا بالغَدَاةِ في الحَرِّ، وَبالعِشَاءِ في البَرْدِ، وذٰلِكَ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ تَخْلُو مِنْ شَهْرَا مايه، ولِذٰلِكَ قَالَ سَاجِعُ العَرَبِ[2]: «طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ، وابْتَغَىٰ الرَّاعِيْ شُكَيَّهْ» [شُكَيَّةٌ]: تَصْغِيْرُ شَكْوَةٍ، وَهِيَ القِرْبَةُ، يُرِيْدُ: إِنَّ الرَّاعِي يَتَّخِذُ قُرْبَةً يَحْمِلُ فِيْهَا المَاءَ؛ لأَنَّ المِيَاهَ في ذٰلِكَ الوَقْتِ تَقِلُّ في / بِلَادِ العَرَبِ[3]. وَقَالَ السَّاجِعُ ـ في طُلُوْعِهَا في فَصْلِ البَرْدِ عِنْدَ العِشَاءِ ـ[4]: «طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً وابْتَغَى الرَّاعِيْ كِسَاءً».

---

(١) هَٰذَا الحَدِيْث من أَحَادث المُوطَّأ رقم (١٢٩٨). وأخرجه البُخاري في صحيحه، كتاب البيوع رقم(٢٢٠٣، ٢٢٠٤)، وكتاب المساقاة (٢٣٩٥)، وكتاب الشُّرُوط، رقم (٢٧١٦).

(٢) كتاب الأنواء لابن قتيبة (٢٩)، والمُخَصَّص لابن سِيْدَةَ (٩/ ١٥)، والأزمنة للمَرْزُوقي (٢/ ١٨٠)، والأمكنة والأنواء لابن الأجدابي (١٦١)، واللِّسان، والتَّاج (نَجَمَ).

(٣) قَوْلُهُ: «لأَنَّ المِيَاهَ في ذٰلِكَ تَقِلُّ في بِلَادِ العَرَبِ».

أَقُوْلُ: المِيَاهُ قَلِيْلَة في بِلَادِ العَرَبِ في ذٰلِكَ الوَقْتِ وَفِي غَيْرِهِ، وإِنَّمَا قَالَ السَّاجِعُ ذٰلِكَ لِيُدَلِّل بِدُخُوْلِهَا على اشتِدَادِ الحرِّ، وكَثْرَةِ حَاجَةِ الرُّعَاةِ إِلَىٰ المَاءِ، وأَمَّا في فَصْلَي الشِّتَاء والرَّبيع فَلاَ يَحْتَاجُوْنَ إلى المِيَاهِ كَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا في الصَّيْفِ، ولِذٰلِك ابْتَغَىٰ الرَّاعِي شُكَيَّهْ، قَالَ ابنُ قُتَيْبَة في كتاب «الأَنْوَاءِ ومَوَاسِمِ العَرَبِ» (٢٩): «وَظُهُوْرُهَا بالغَدَاةِ عِنْدَهُم بعدَ الاسْتِسْرَارِ، وذٰلِكَ عِنْدَ قُوَّةِ الحَرِّ».

(٤) هَٰذَا السَّجْعُ في كتاب الأَنْوَاء لابن قُتَيْبَةَ (٢٨)، والمُخَصَّص لابن سِيْدَةَ (٩/ ١٥)، والأزمنة والأمكنة للمَرزوقي (٢/ ١٨٠)، والأزمنة لابن الأجدابي (١٣٩)، وفيه: «عشيا.. وكسيا» =

والنَّجْمُ: اسمٌ للثُّرَيَّا مَخْصُوصٌ بِهَا، يُقَالُ: طَلَعَ النَّجْمُ وَغَابَ النَّجْمُ يَعْنُوْنَ الثُّرَيَّا[1]. ورَوَوَىٰ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ[2]، عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابنِ أبي شَيْبَةَ، عَنْ عَفَّانَ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ: (أَنَا) عِسْلُ[3] بنُ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[4]: «**مَا طَلَعَ النَّجْمُ صُبْحًا قَطُّ وتَقُوْمُ عَاهَةٌ إلَّا رُفِعَتْ أَوْ خَفَّتْ**»، وَمِنْ طَرِيْقٍ آخَرَ عَنْ عِسْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ [ﷺ]: «**مَا طَلَعَ النَّجْمُ قَطُّ وَفِي الأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ العَاهَةِ إلَّا رُفِعَ**» وَهَـٰذَا عَلَىٰ الخُصُوْصِ فِي الثِّمَارِ والنَّبَاتِ؛ لأنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَقُوْلُ: مَا بَيْنَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وغُرُوْبِهَا أَمْرَاضٌ وَوَبَاءٌ وَعَاهَاتٌ في النَّاسِ والحَيَوَانِ، ولِذٰلِكَ قَالَ طَبِيْبُ

= وأَنْشَدَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ في المُثَنَّىٰ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءَا

فَبِعْ لِرَاعِيْ غَنَمٍ كِسَاءَا

(١) هي عند النَّحويين عَلَمًا بالغَلَبة مثل العَقَبة والمدينة ونحوهما.

(٢) قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ بن مُحَمَّدِ بن يُوْسُفَ بنِ نَاصِحِ بن عَطَاءٍ، مَوْلَىٰ الوَلِيْدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بن مَرْوَانَ، أَبُومُحَمَّدٍ القُرْطُبِيُّ، يُعْرَفُ بـ«البَيَّانِي» سَمِعَ مِنْ بَقِيِّ بن مَخْلَدٍ، والخُشَنِيِّ، وابنِ وَضَّاحٍ، طَالَ عُمُرُهُ وكَانَت الرِّحْلَةُ إليه بالأندلسِ وإلى أبي سَعِيْدِ بنِ الأَعْرَابِيِّ بالمَشْرِقِ. كَانَ ثَبْتًا صَادِقًا، حَلِيْمًا، مَأْمُوْنًا، بَصِيْرًا بالحَدِيْثِ والرِّجَالِ، نَبِيْلاً بالنَّحْوِ والغَرِيْبِ. (ت٣٤٠هـ). أَخْبَارُهُ في: الدِّيباجِ المُذهب (٢/ ١٤٥)، وبُغية المُلْتَمِسِ (٤٣٤)، وَجَذْوَةِ المُقْتَبِسِ (٣١١).

(٣) عِسْلُ: بِكَسْرِ العَيْنِ وسُكُوْنِ السِّين، قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في التَّبْصِيْرِ (٩٥٤): «بالكَسْرِ والسُّكونِ ابنُ سُفْيان عَن عَطَاء...». ويراجع: التَّوضيح (٦/ ٢٨٠).

(٤) الحَدِيْثُ في الأَنْوَاءِ لابنِ قُتَيْبَةَ (٣١).

العَرَبِ[1]: اضْمَنُوا لِي مَا بَيْنَ مَغِيْبِ الثُّرَيَّا وطُلُوْعِهَا أضْمَنُ لَكُم سَائِرَ السَّنَةِ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ: غَرْبُهَاأعْوَهُ مِنْ شَرْقِهَا، ويُرْوَىٰ: «أَعْيَهُ» أَيْ: أَشَدُّ عَاهَةً. وَكَتَبَ عُمَرُبنُ عَبْدِالعَزِيْزِ إِلَىٰ الحَجَّاجِ بنِ ذُؤَيْبٍ عَامِلِهُ: إِذَا طَلَعَتِ الثُّرَيَّا فَقَدْ حَلَّ بَيْعُ النَّخْلِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ لأنَّ الثُّرَيَّا لاَ تَطْلُعُ إِلاَّ عَلَىٰ حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ[2] مِنَ البُسْرِ، يُرِيْدُ: أَنَّ النَّخْلَ يُزْهِي حِيْنَئِذٍ، وَمَعْنَىٰ إِزْهَائِهِ وَزَهْوِهِ: ظُهُوْرُ الحُمْرَةِ فِيْهِ والصُّفْرَةِ.

ـ [**قَوْلُهُ: «والأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْعِ البِطِّيْخِ والقِثَّاءِ والخِرْبِزِ والجَزَرِ»**].

الخِرْبِزُ: نَوْعٌ مِنَ البَطِّيْخِ[3]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ كُلَّ بِطِّيْخٍ خِرْبِزًا، وكَلاَمُ مَالِكٍ يَقْتَضِي أَنَّه لَيْسَ البِطِّيْخَ نَفْسَهُ، وَلِذٰلِكَ عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الآخَرِ، وَلَوْ كَانَا عِنْدَهُ نَوْعًا وَاحِدًا لاكْتَفَىٰ بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا، ويُقَالُ: طِبِّيْخٌ وبِطِّيْخٌ بِكَسْرِ البَاءِ لاَ غَيْرُ، وقِثَّاءٌ وقُثَّاءٌ بِضَمِّ القَافِ، وَتَخْفِيْفِ الثَّاءِ[4]، وَقَرَأَ يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ[5]:

---

(١) الأَنْوَاءُ لابن قُتَيْبَة (٣٠)، واللِّسان (عوه).

(٢) في الأصل «سَوْدَاء» ويُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ.

(٣) الخِرْبِزُ: فَارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وجَاءَ في حَدِيْثِ عَائِشَةَ ـ رضي اللهُ عَنْهَا ـ فيما روَاه أَحْمَد بإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرُّطَبِ والخِرْبِزِ، وفي حَدِيْثِ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ في فتح الباري... وغَيرِهِ مثله، فهو إِذًا مِمَّا عَرَّبَتْهُ العَرَبُ في الجَاهليَّةِ. يُراجع: المُعَرَّبُ للجواليقي (١٣٧)، وفسَّره بـ«البطِّيخ» وتفريق المؤلِّف بينهما هو الصَّحِيْحُ؛ لأنَّ الخِرْبِزَ يَخْتَلِفُ عن البطِّيخ شَكْلاً وطَعْمًا وَلَوْنًا كَذَا هُوَ عِنْدَنَا الآن في نَجدِنا وحِجَازِنَا وهُمَا مَهْدُ العُرُوْبَةِ ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ ويُراجع: قصدالسَّبيل (١/ ٤٥٢).

(٤) كذا في الأصل، ولعلَّ الصَّواب «وكسرها».

(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١. هي قراءة يَحْيَىٰ بنُ وَثَّابٍ، لا يَحْيَىٰ بن يَعْمُر، كَذَا في مَصَادِرِ =

﴿وَقُثَّائِهَا﴾ بِضَمِّ القَافِ.

ـ ويُقَالُ: جِزَرٌ بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَجَزَرٌ، وَهِيَ الإِسْفِنَارِيَّةُ[1] وتُسَمَّىٰ الأسطفلين، وَهِيَ لُغَةٌ شَامِيَّةٌ.

[مَا جَاءَ فِي بَيْعِ العَرِيَّةِ]

والعَرِيَّةُ: النَّخْلَةُ يُعْطِيْهَا الرَّجُلُ الفَقِيْرَ[2]، قَالَ سُوَيْدُ بنُ صَامِتٍ

= التَّخريج الآتية، ولعلَّ ذٰلِكَ سَهوٌ من المُؤَلِّفِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ، سَبق ذِهْنٍ مع احتمال صحَّة نسبة القراءة إلى يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُر إلاَّ أنَّني لم أقف عليها منسوبةً إليه؛ لذٰلك غلبَ على ظَنِّي أَنَّه سَهْوٌ. وتابعَ المؤلِّفَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ اليَفْرَنِيُّ في «الاقتضاب» فَنَسَبَهَا أيضًا إلى يَحْيَىٰ بن يَعْمُر، وذكرَ المُحَقِّقون من عُلَمَاءِ القراءات والنَّحْوِ والتَّفْسير أنَّها قِرَاءَةُ يَحْيَىٰ بن وَثَّابٍ، وَأَشْهَبَ، وَطَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ. يُراجع: مَعَاني القُرآن للزَّجَّاج (١/ ١٤٣)، وإعراب القرآن للنَّحاس (١/ ١٨١)، والمحتسب (١/ ٨٧)، والمُحرر الوجيز (١/ ٣١٥)، وزَاد المَسير (١/ ٨٨)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٢٤)، والبحر المحيط (١/ ٢٢٣)، قال ابنُ الجَوْزِيِّ في زاد المسير: «وفي القُثَّاء لُغَتَان؛ كَسْرُ القَافِ وضَمُّهَا، والكَسْرُ أَجْوَدُ، وبِهِ قَرَأَ الجُمْهُور. وَقَرَأَ ابنُ مَسْعُود، وأَبُورَجَاء وَقَتَادَةُ، وَطَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ، وَالأَعْمَشُ بضمِّ القافِ. قال الفرَّاءُ: الكَسْرُ لُغَةُ أَهْلِ الحِجازِ، والضَّمُّ لُغَةُ تَمِيْمٍ وبَعْضِ بَنِي أَسَد». وَقَوْلُ الفَرَّاءِ هَـٰذَا لم يَرِد في معاني القرآن المَطْبُوع، فلعلَّه في رواية أُخرَىٰ للمَعَانِي.

(١) في شِفَاءِ الغَلِيْلِ للشِّهَابِ الخَفَاجِيِّ: «الجَزَرُ الإسفنارِيةُ، وأهلُ الحجازِ يُسَمُّوْنَهُ الجَزَرَ».

(٢) مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا هُوَ التَّعْرِيْفُ اللُّغَوِيُّ للعَرِيَّةِ، وأمَّا تَعْرِيْفُها الاصْطِلاَحِيُّ عندَ الفُقَهَاءِ: «فهو أن يَجيءَ الرَّجُلُ إلى صاحِبِ الحَائِطِ فَيَقُول له: بعني من حائطك تَمْرَ نَخَلاَتٍ بِأَعْيَانِهَا بخَرْصِهَا من التَّمْرِ فيبيعَهُ إيَّاها ويقبض التَّمْرَ ويُسَلِّمُ إليهِ النَّخَلاَت يأكلُهَا وَيُتَمِّرُهَا» هَـٰذَا كَلاَمُ أَبي مَنْصُوْرٍ الأَزْهَرِيِّ في الزَّاهر (٢٠٦)، ويُنظر: تحرير ألفاظ التنبيه (١٨٠)، وتهذيب الأسماء واللُّغات (٢/ ٢/ ١٨)، والمُعرب للمطَرِّزِيِّ (٥٨٢)، والدُّرُّ النَّقِيُّ لابن عبدالهادي (٢/ ٤٤٨).

الأَنْصَارِيُّ[1]:

أَدِيْنُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ وَلَـٰكِنْ عَلَىٰ الشُّمِّ الجِلاَدِ القَوَادِحِ

عَلَىٰ كُلِّ خَوَّارٍ كَأَنَّ جُذُوْعَهَا طُلِيْنَ بِقَارٍ أَوْ بِحَمْأَةِ مَائِحِ

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلاَ رُجَّبِيَّةٍ وَلَـٰكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِيْنِ الجَوَائِحِ

أَنْشَدَهُ أَبُو عُمَرَ النَّحْوِيُّ[2]:

* وَلَـٰكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِيْنِ المَوَاحِلِ *

---

(١) شَاعِرٌ خَزْرَجِيٌّ جَاهِلِيٌّ، يُسَمِّيْهِ قَوْمُهُ «الكَامِلَ» لَقِيَه النَّبِيُّ ﷺ بسُوْقِ «ذي المَجَازِ» فَدَعَاهُ إلى الإسْلاَم، وقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ القُرْآن، فَاسْتَحْسَنَهُ وانْصَرَفَ عَائِدًا إلى المَدِيْنَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَن قَتَلَهُ الخَزْرَجُ، فَهَلْ يُعَدُّ هَـٰذَا مِنْهُ إِسْلاَمًا؟! . ونَقَلَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٣/ ٢٢٥)، عَنِ ابنِ سَعْدٍ، والطَّبَرِيِّ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ أَنَّه شَهِدَ أُحُدًا؟! أَخْبَارُهُ في: البَيَان والتَّبيين (٤/ ٦٦)، والإصابة (٢/ ٩٩). والشَّاهد في البيت الثالث أَوْرده الفَرَّاءُ في المعاني (١/ ١٧٣)، وأَبُوعُبيد في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (١/ ٢٣١، ٤/ ١٥٤)، وَثَعْلَبٌ في مَجَالسه (١/ ٧٦)، وابن دريد الجمهرة (١/ ٢٦٦)، والقالي في الأمالي (١/ ١٢١)، وأبوالطَّيب اللُّغويُّ في الأضداد (٢/ ٦٩٤)، وابن خالويه في إعراب القِرَاءات (١/ ١٠٩)، والبَكْرِيُّ في اللآلي (٣٦١)، والمَرْزُوْقِيُّ في الأزمنة والأمكنة (١/ ٢٤٦). وهو في الصَّحاح، واللِّسان والتَّاج: «رَجَبَ» و«سَنَهَ» و«عَرَىٰ» وفي كتب شَرْحِ ألفاظ الفُقَهَاءِ وغريب الحديث. وَنُسِبَ في بعضِ مصادره إلى أُحَيْحَةَ بن الجُلاَّحِ الأَوْسِيِّ، شَاعِرٌ مَدَنِيٌّ جاهِلِيٌّ مذكورٌ في وصف النَّخل والاعْتِنَاءِ بها، جَمَعَ شِعْرَهُ أستاذُنَا الدُّكتور حَسَن مُحَمَّد باجوده ونشره النَّادي الأدبي في الطائف سنة (١٣٩٩هـ) ولم يُورد الأُستاذ الأبيات في المَنْسوبِ إلى الشَّاعرِ، ولو فَعَلَ لَكَانَ أَتَمَّ وَأَوْفَىٰ، على عادَةِ جُمَّاعِ الدَّواوينِ في ذِكْرِ المَنْسُوبِ إلى الشَّاعر وإلى غَيْرِهِ.

(٢) لَعَلَّهُ يَقصد أبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهدُ غُلاَمُ ثَعْلَبٍ (ت٣٤٥هـ). تقدَّم ذكره.

وهُوَ غَلَطٌ[1].

ـ [وَقَوْلُهُ: «بِخِرْصِهَا»] [١٤]. الخِرْصُ: بِكَسْرِ الخَاءِ هُوَ الصَّوَابُ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: يُتَحَرَّىٰ] مَعْنَىٰ يُتَحَرَّىٰ: أَيْ: يُقْصَدُ. [. . .][2].

[الجَائِحَةُ في بيْعِ الثِّمَارِ والزَّرْعِ]

ـ [قَوْلُهُ: «تَأَلَّىٰ أَنْ لَا يَفْعَلَ»] [١٥]. مَعْنَىٰ تَأَلَّىٰ: حَلَفَ، ويُقَالُ لِلْيَمِيْنِ أَلوَةٌ، وَإِلْوَةٌ، وَأُلْوَةٌ[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «الثُّلُثُ فَصَاعِدًا»] [١٦]. الصَّاعِدُ: الزَّائِدُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الحَالِ، والعَامِلُ فِيْهِ مُضْمَرٌ تَقْدِيْرُهُ: الثُّلُثُ فَمَا ذَهَبَ صَاعِدًا، أَوْ فَمَا صَعَدَ صَاعِدًا.

[مَا يُكْرَهُ مِنْ بيْعِ التَّمْرِ]

/ وَذَكَرَ حَدِيْثَ مَالِكٍ، عن عَبْدِاللهِ بن يَزِيْدِ، عَنْ زَيْدٍ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَالَ: ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّه عَبْدُاللهِ بنُ يَزِيْدَ بنِ هُرْمُزَ الفَقِيْهُ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ[4]؛ لأَنَّ ابنَ هُرْمُزَ لَمْ

---

(١) هٰذِه الرِّوايةُ خَطَأٌ؛ لأنَّ البَيْتَ من قَصِيْدَةٍ حَائِيَّةٍ؛ لذا ذكَرَ المُؤلِّفُ أبيَاتًا منها ليُدَلِّلَ على ذٰلك، وَلَوْلاَ ذٰلك لاكْتَفَىٰ بِمَوْضِعِ الشَّاهد.

(٢) كتب النَّاسخ في هامش الأصلِ: في الأصلِ هُنَا بَيَاضٌ.

(٣) المثلث لابنِ السِّيْدِ (١/ ٣٠٣).

(٤) الظَّاهِرُ أَنَّ المُؤلِّفَ رَحِمَهُ اللهُ يردُّ على ابن أبي حاتِمٍ حيثُ قَالَ في الجَرْحِ والتَّعديل (٥/ ١٩٩): «عبدالله بنُ يَزِيْدَ بنِ هُرْمُزَ، أَبُوبكرٍ مَوْلَىٰ بَنِي لَيْثٍ.. روى عن مَالك سَمِعْتُ أبي يقُولُ ذٰلك.. قَالَ وسُئِلَ أبي عنه فقال: لَيْسَ بقويٍّ، يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، وهو أَحَدُ فقَهَاء أهلِ المَدِيْنَةِ. ويُراجع: التَّاريخ الكبير (٥/ ٢٢٤).

يَرْوِ عَنْهُ مَالِكٌ في «مُوَطَّئِهِ» حَدِيْثًا وَلاَ مَسْأَلَةً؛ لأنَّه حُرِّجَ عَلَىٰ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ أَنْ يُحَدِّثُوا عَنْهُ بِشَيْءٍ مِنْ رِوَايَتِهِ أَوْ رَأْيِهِ، وإِنَّمَا المَذْكُوْرُ عَبْدُاللهِ بنُ يَزِيْدَ، مَوْلَىٰ الأَسْوَدِ بنِ سُفْيَانَ[1]. وَزَيْدُ بنُ عَيَّاشٍ، أَبُوعَيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ، ويُقَالُ: المَخْزُوْمِيُّ المَدَنِيُّ سَمِعَ سَعِيْدًا. قَالَ ذٰلِكَ الحَاكِمُ.

والبَيْضَاءُ المَذْكُوْرَةُ في حَدِيْثِ سَعْدٍ [٢٢] هِيَ الشَّعِيْرُ، جَاءَ ذٰلِكَ مُعْتَبَرًا في حَدِيْثِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أُمَيَّةَ[2] عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ يَزِيْدَ، وَرَوَاهُ أَشْهَبُ، وابنُ نَافِعٍ عَنْ مَالِكٍ. وقِيْلَ: البَيْضَاءُ: هِيَ المِصْرِيَّةُ، وَهِيَ المَحْمُوْلَةُ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ. والسَّمْرَاءُ: هِيَ الشَّامِيَّةُ. وَقِيْلَ: البَيْضَاءُ: الذُّرَةُ. وقِيْلَ: هِيَ صِنْفٌ مِنْ قَمْحٍ

---

(١) وفي الأصل: «مَولى الأسد..» وفي تهذيب الكمال (١٦/ ٣١٨): «ويقال: مولى الأسْود ابن عبدالأسد» وقول المؤلِّفِ هنا: «وزيدُ بن عَيَّاش» كلامٌ منقطع عمَّا قبله، فلابد أنه لحق العبارة خَلَلاً وسَقْطًا. وفي «التَّهذيب»: «روى عن زيدٍ أبي عَيَّاشٍ» كَمَا أَنَّه دَاخله التَّحريف الفادح ففي الأصل: «زَيْد بن عباس بن عياش الروقي» وتصحيح العبارة من تهذيب الكمال، والزُّرَقِيُّ: مَنْسُوبٌ إلى بَنِي زُرَيْقٍ، وهم بَطْنٌ من الأنْصَارِ. وقولُهُ: «سَمِعَ سَعْدًا..» ـ يعني زَيْدِ بن عيَّاشٍ ـ. وفي «التَّهذيب» وغيره: «رَوَىٰ عن سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ. روى عنه عبدالله ابن يزيد...» والحَاكِمُ المذكورُ هُنَا هو أَبُوأَحْمَد الحَاكم، وقد ذكره أبوأحمد في كتابه «الأسامي والكنى» ولديّ نسخه منه خطيَّة موثَّقة ولله المنَّة. ذَكَرَهُ ليفرِّقَ بينه وبين زَيْدِ بن أبي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيّ الصَّحابي ذكر ذٰلك الحَافظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ. وعبدُالله بنُ يَزِيْدَ وثَّقَهُ ابنُ مَعِيْنٍ، وأحمدُ، والنَّسائيُّ، وأَبُوحَاتِمٍ، والعِجْلِيُّ.. يُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ١٩٨)، ورجال صحيح مسلم (١/ ٣٩٩)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٧٥).
وَزَيْدُ بنُ عَيَّاش في تَهذيب الكمال (١٠/ ١٠١)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٤٢٣) وغيرهما.

(٢) إسماعيلُ بنُ أمية بن عُمَر بنِ سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ. أخباره في: الجرح والتَّعديل (٢/ ١٥٩).

طَيِّبٍ، والصَّحِيْحُ أَنَّهَا الشَّعِيْرُ.

ـ[قَوْلُهُ: «فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ»][٢١]. الجَنِيْبُ: نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ طَيِّبٌ[١]، والجَمْعُ: نَوْعٌ فِي رَدِيْئِهِ.

[مَا جَاءَ فِيْ المُزَابَنَةِ والمُحَاقَلَةِ]

المُزَابَنَةُ: المُدَافَعَةُ والمُغَالَبَةُ، يُقَالُ: زَابَنَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُزَابَنَةً: إِذَا دَافَعَهُ، وتَزَابَنَ الرَّجُلاَنِ: إِذَا تَدَافَعَا وتَخَاصَمَا، وسُمِّيَ هَـٰذَا النَّوْعُ مِنَ البَيْعِ مُزَابَنَةً، لِما فِيْهِ مِنَ المُخَاصَمَةِ والمُدَافَعَةِ؛ لأَنَّ المَقْهُوْرَ إِذا ظَهَرَ إِلَيْهِ أَنَّه مَغْلُوْبٌ أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ الأَمْرَ عَنْ نَفْسِهِ، وأَرَادَ القَاهِرُ اقْتِضَاءَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ العَقْدِ، فَتَزَابَنَا وتَخَاصَمَا، كَمَا يَفْعَلُ المُتَبَايِعَانِ بالرُّطَبِ للتَّمر. وزَبَنْتِ النَّاقَةُ: إِذَا ضَرَبَتِ الحَالِبَ بِرِجْلِهَا عِنْدَ الحَلْبِ، وَحَرْبٌ زَبُوْنٌ؛ لأَنَّهَا تَزْبِنُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِهَا فَيَفِرُّوْنَ عَنْهَا كَمَا تَزْبِنُ النَّاقَةُ، أَوْ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَحَارِبَيْنِ يَزْبِنُ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ، أَيْ: يَدْفَعُهُ فنسبَ الزَّبْنُ إِلَىٰ الحَرْبِ، وإِنَّمَا المُرَادُ أَهْلُهَا؛ إِذْ كَانَ الزَّبْنُ إِنَّمَا وَقَعَ فِيْهَا وَمِنْ أَجْلِهَا، كَمَا قَالَ [تَعَالَىٰ][٢]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ إِنَّمَا الكَاذِبُ الخَاطِىءُ صَاحِبُهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الهُذَلِيِّ:[٣]

---

(١) يُراجع: المَجْمُوعُ المُغِيْثُ (١/ ٣٦٠، ٣٦١)، والنِّهَاية (١/ ٣٠٤)، والتَّاج (جَنَبَ) قَالَ: «الجَنِيْبُ كَأَمِيْرٍ: تَمْرٌ جَيِّدٌ مَعْرُوْفٌ من أَنْوَاعِهِ. والجَمْعُ: صُنُوفٌ من التَّمْرِ تُجْمَعُ، وَكَانُوا يَبِيْعُوْنَ صَاعَيْنِ من التَّمر بصَاعٍ مِنَ الجَنِيْبِ فَقَالَ: ذٰلِكَ تَنْزِيْهًا لَهُم عن الرِّبَا» قَالَه الزَّبِيْدِيُّ في سِيَاقِ شَرْحِهِ قَوْلَ الرَّسُوْلِ ﷺ: «بِعِ الجَمْعَ بالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بالدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا».

(٢) سورة العلق، الآية: ١٦.

(٣) هو أَبُوكَبِيْرٍ عَامرُ بنُ الحليس، أَحَدُ بَني سَعْدِ بنِ هُذيل، والبَيْتُ بتَمَامِهِ هَـٰكَذَا في شَرْحِ =

* فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُوْدَةٍ . . . *[1]

فَنَسَبَ الزَّأْدَ إِلَىٰ اللَّيْلَةِ والمُرَادُ مَنْ فِيْهَا، فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُسْتَعْمَلُ اسمُ المُزَابَنَةِ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الرَّاوِي لِلْحَدِيْثِ، وَمَا نَصَّ عَلَيْهِ مَالِكٌ في المُقَامَرَةِ والمُخَاطَرَةِ، ونَقْلُ التَّسْمِيَةِ مِنْ مُسَمَّىٰ إِلَىٰ مُسَمَّى آخَرَ لاتِّفَاقِهِمَا في المَعْنَىٰ جَائِزٌ لاَ وَجْهَ لإِنْكَارِهِ، وَإِذَا وَجَدْنَا الأَسْمَاءَ تُنْقَلُ فِي الشَّرِيْعَةِ عَنْ مَوْضُوْعِهَا في اللُّغَةِ إِلَىٰ مَعَانٍ لاَ يَعْرِفُهَا العَرَبُ كَانَ نَقْلُ الاسْمِ إِلَىٰ مَا هُوَ مَعْرُوْفٌ عِنْدَهَا، وَغَيْرِ نَاقِضٍ لِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِيْعَةِ أَحَقَّ.

ـ [**قَوْلُهُ** : « **نَهَىٰ عَنِ المُزَابَنَةِ والمُحَاقَلَةِ** »] [٢٤، ٢٥]. في المُحَاقَلَةِ

= أَشْعَار الهُذَلِيِّين (٣/ ١٠٧٢):

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُوْدَةٍ ... كَرْهًا وعِقْدُ نِطَاقِهَا لَم يُحْلَلِ

من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَوَّلُها:

أَزُهَيْرُ هَلْ مِنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ ... أَمْ لاَ سَبِيْلَ إِلى الشَّبَابِ الأَوَّلِ

أَمْ لاَ سَبِيْلَ إِلَىٰ الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ ... أَشْهَىٰ إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ

وَقَبْلَ البَيْتِ مِمَّا لَهُ اتِّصَالٌ بمعناه:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَىٰ الظَّلاَمِ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلِ

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ . . . . البيت

وللقَصِيْدَةِ قِصَّةٌ مَذكورةٌ في شرح الحماسة للتِّبريزي (١/ ٤١)، وخزانة الأدب (٣/ ٤٦٧). والشَّاهدُ في: مجالس ثعلب (٣٢٥)، وأمالي ابن الشَّجَرِيّ (١/ ١٤٨)، والمُغني (٦٨٦)، وشرح شواهده (٣٢٥).

(١) في الأصل: «مزدودة».

ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ:

قِيْلَ: هِيَ بَيْعُ الزَّرْعِ فِي سُنْبُلِهِ بالحُنْطَةِ.

وَقِيْلَ: كِرَاءُ الأَرْضِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الطَّعَامِ.

وَقِيْلَ: / هِيَ مِثْلُ المُخَابَرَةِ، وَهِيَ المُزَارَعَةُ عَلَىٰ جُزْءٍ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ، وَهَـٰذَا القَوْلُ أَشْبَهُ بِطَرِيْقِ اللُّغَةِ؛ لأَنَّهَا مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الحَقْلِ وَهُوَ القَرَاحُ، ويُقَالُ لَهُ: المَحْقِلُ[1].

ـ و[قَوْلُهُ: «بَيْعُ الثَّمْرِ بالتَّمْرِ كَيْلاً»] [٢٣]. الثَّمَرُ: بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ، يَقَعُ عَلَىٰ مَا كَانَ رَطْبًا غَيْرَ يَابِسٍ في رُؤُوْسِ النَّخْلِ.

والتَّمْرُ ـ بِتَاءٍ مُثَنَّاةٍ ـ يَقَعُ عَلَىٰ مَا قَدْ يَبُسَ. يُقَالُ: تَمَّرْتُهُ تَتْمِيْرًا: إِذَا يَبَّسْتَهُ وتَمَّرْتُ اللَّحْمَ: إِذَا قَدَّدْتُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ في كِتَابِ الزَّكَاةِ شَيْءٌ مِنْ هَـٰذَا.

ـ و[قَوْلُهُ: «يَكُوْنُ لَهُ الطَّعَامُ المُصَبَّرُ[2]»] [٢٥]. المُصَبَّرُ: هُوَ المَجْمُوْعُ في مَكَانٍ والمُكَدَّسُ الصُّبْرَةُ، [3]وجَمْعُ صُبْرَةٍ صُبَرٌ وصِبَارٌ كَبُرْمَةٍ [وبُرَمٍ] وبِرَامٍ[3].

ـ و[قَوْلُهُ:] «الخَبَطَ» ـ بِفَتْحِ البَاءِ ـ وَرَقُ الشَّجَرِ يُخْبَطُ فَيَنْتَثِرُ فَتَعْلَفُهُ الإِبِلُ.

---

(١) جَاءَ في اللِّسان (قرح): «القَرَاحُ من الأَرَضِيْن: كُلُّ قِطْعَةٍ عَلَىٰ حِيَالِهَا مِنْ مَنَابِتِ النَّخْلِ وغيرُ ذٰلِكَ، والجَمْعُ: أَقْرِحَةٌ كَقَذَالٍ وَأَقْذِلَةٍ، وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: القَرَاحُ: الأَرْضُ المُخَلَّصةُ لزَرْعٍ أو لِغَرْسٍ. وقيلَ: القَرَاحُ: المَزْرَعَةُ الَّتي لَيْسَ عليها بِنَاءٌ ولاَ فِيْهَا شَجَرٌ...».

(٢) في الأصل: «المطر».

(٣) ـ(٣) هذه العبارة تأخَّرت عن مكانها في الأصل.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «القَضْبُ...»[1] بِجَزْمِ الضَّادِ لاَ غَيْرُ.

ـ وَ(قَوْلُهُ: العُصْفُرُ». عَلَىٰ مِثَالِ جُلْجُلٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ:] «الكَتَّانُ»[2]. مَفْتُوحُ الكَافِ لاَ غَيْرُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: الكُرْسُفُ»]. الكُرْسُفُ: القُطْنُ. [...].

ـ [وَقَوْلُهُ: «أَضْمَنُ»]. يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ بِكَسْرٍ لاَ غَيْرُ[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ كَذَا وَكَذَا رِطْلاً»]. رِطْلٌ وَرَطِلٌ لاَ غَيْرُ[4]، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ الرَّطِلَ بِفَتْحِ الرَّاءِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ ضَارَعَهُ»]. مَعْنَىٰ المُضَارَعَةِ: المُشَابَهَةُ والمُمَاثَلَةُ.

[جَامِعُ بَيْعِ الثَّمَرِ]

ـ وَقَوْلُهُ: «بَيْعُ الكَرْمِ بالزَّبِيْبِ». أَيْ: عِنَبُ الكَرْمِ فَحَذَفَ المُضَافَ. ويَجُوْزُ أَنْ يُسَمَّىٰ العِنَبُ كَرْمًا؛ لأنَّه مِنَ الكَرْمِ يَتَكَوَّنُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «الرُّطَبُ يُسْتَجْنَىٰ»] [٢٦]. الرُّطَبُ مِنَ التَّمْرِ: مَا تَنَاهَىٰ طِيْبُهُ. والرُّطْبُ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ وسُكُوْنِ[5] الطَّاءِ ـ النَّبَاتُ الأَخْضَرُ خَاصَّةً. والرَّطْبُ: ضِدُّ اليَابِسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

---

(١) في الأصل: «العصب بجزم الصاد».

(٢) في الأصل: «الكتاب»، قال ابنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ في أَدَبِ الكَاتب (٣٨٨) بابُ مَا جَاء مفتوحًا والعامةُ تكسره قال: «هو الكَتَّانُ بفتح الكَافِ».

(٣) في (س): «ومكانها في الأصل بياض في الأصل.

(٤) في (س): «لغتان».

(٥) في الأصل: «وسكار».

ويُقَالُ: جَنَيْتُ الشَّجَرَ واسْتَجْنَيْتُهُ بِمَعْنًى، إلاَّ أَنَّ اسْتَجْنَيْتُهُ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيْرَ، وأَكْثَرُ مَا يُقَالُ: اسْتَجْنَيْتُهُ بِمَعْنَى سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْنِيَ الثَّمَرَ أَوْ يُبِيْحُ لِي أَنْ أَجْنِيَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَقَدْ نَهَىٰ عَنِ الكَالِيءِ بالكَالِيءِ»].

كَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يَهْمِزُ الكَالِي[1] ويَحْتَجُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا تَبَاشَرَكَ الهُمُوْ ... مُ فَإِنَّهَا كَالٍ وَنَاجِزْ

وهَـٰذَا لاَ حُجَّةَ فِيْهِ؛ لأنَّه جَاءَ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يُخَفِّفُ الهَمْزَةَ، وَكَانَ أَبُوعُبَيْدَةَ يَهْمِزُ ويَحْتَجُّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:

* وَعَيْنُهُ كَالكَالِيءِ الضِّمَارِ[2] *

والعَرَبُ تَقُوْلُ: تَكَلأْتُ كَلاَءَةً: إِذَا أَخَذْتَ بالنَّسِيْئَةِ، وَكَلأَكَ اللهُ [أَيْ]: حَفِظَكَ وَكَلأَ الشَّيْءُ: إِذَا بَلَغَ غَايَتَهُ وَمُنْتَهَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

---

(1) الكَالِيءُ: من قولهم: كَلأْتُ فِي البَيْعِ: قَدَّمْتُ: كذا قال السَّرَقُسْطِيُّ في الأفعال (٢/ ١٥٩) وقال ابنُ دريد في جمهرة اللُّغة (٢/ ١٠٨٣) «يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ، وأورد الحديثَ المذكورَ هُنا. وفي التَّاج: «كلأ» (الكويت) (١/ ٤٠٥) أوردَ الحديثَ أيْضًا، وذكر قول الأَصْمَعِيِّ، وأنشدَ البيتَ الَّذي أنشدَهُ المؤلِّفُ، وعَزَاهُ إلى عَبِيْدِ بنِ الأَبْرَصِ، وهو في مُستدركات ديوانه (٨٣)، ثم ذكر الزَّبِيْدِيُّ في «التَّاج» رأيَ أَبي عُبَيْدَةَ.

(2) «الضِّمَارُ» هَـٰكَذَا في صِحَاح الجَوهريِّ، ومَقَايِيْس اللُّغة (٥/ ١٣٢)، والبَيْتُ في غريب الحديث (١/ ٢١، ٤/ ٤٨٣)، والأفعال (٢/ ١٥٩)، ونَقَلَ أَبُوعُبَيْدٍ عن أبي عُبَيْدَةَ نَصَّه المذكور هُنَا، ولـٰكِنَّه لم يُنْشِدِ البَيْتَ عنه، وَذَكَرَ نَصَّهُ الزَّبِيْدِيُّ في «التَّاج»؛ والَّذي أَنْشَدَ البَيْتَ إِنَّمَا هُوَ أبوعُبَيْدٍ، وعبارته في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ: قَالَ أَبُوعُبَيْد: قال الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلاً . . .». وفيه: «المِضْمَارِ».

(3) البَيْتُ في اللِّسان: «كَلأَ» ولم يَنْسِبْهُ. وَهُوَ إِمَّا لِلأُقَيْشِرِ الأَسَدِيِّ، أَوْ لأَيْمَنِ بنِ خُرَيْمٍ. وَإِلَيْكَ =

= مَا قَالَ أَهْلُ المَعْرِفَةِ بالشِّعْرِ: قَالَ أَبُوعَلي القَالِي في أَمَاليه (١/ ٧٧): «وَحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الأنْبَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ، قَالَ: كُنَّا نَقُوْلُ بالكُوْفَةِ إنَّه مَنْ لَمْ يَرْوِ هَـٰذِهِ الأبْيَات فَلاَ مُرُوْءَةَ له، وهي لأيْمَنِ بنِ خُرَيْمِ بنِ فَاتك الأسَدِيِّ، قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُوالعَبَّاس أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّحْوِيُّ، عن ابنِ الأعْرَابي - والألْفَاظ في الرِّوايتين مُخْتَلِفَةٌ -:

وَصَهْبَاءَ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يُطِفْ بِهَا ... حَنِيْفٌ وَلَمْ تَنْغَرْبِهَا سَاعَةً قِدْرُ

وَلَمْ يَحْضُرِ القِسُّ المُهَيْنِمُ نَارَهَا ... طِرَاقًا وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَىٰ طَبْخِهَا حَبْرُ

أَتَانِي بِهَا يَحْيَىٰ وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً ... وَقَدْ غَابَتِ الشِّعْرَىٰ وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ

فَقُلْتُ اغتَبِقْهَا أَوْ لِغَيْرِيَ فَأَسْقِهَا ... فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيْبِكَ وَالخَمْرُ

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا في العُصُوْرِ الَّتِي خَلَتْ ... فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا كَلأَ العُمْرُ

إذَا المَرْءُ وَفَّىٰ الأرْبَعِيْنَ وَلَمْ يَكُنْ ... لَهُ دُوْنَ مَا يَأْتِي حَيَاءٌ ولاَ سِتْرُ

فَدَعْهُ ولاَ تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي ارْتَأَىٰ ... وإنْ جَرَّ أَسْبَابَ الحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: كَلأَ: انْتَهَىٰ إلى آخرِهِ وأَقْصَاهُ، ويُقَالُ: بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلأَ العُمْرِ، أيْ: آخِرَهُ» قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ البَكْرِيُّ في التَّنْبِيْهِ: «هَـٰذَا الشِّعْرُ للأُقَيْشِرِ كَذٰلِكَ ذَكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ والأصْبَهَانِيُّ، وَهُوَ ثَابتٌ في ديوان الأُقَيْشِرِ، والأُقَيْشِرُ لَقَبٌ غَلَبَ عَلَيْه؛ لأنَّه أَحْمَرُ أَقْشَرُ، واسمُهُ المُغِيْرَةُ بن عَبْدِالله بنِ مِعْرِضٍ، من بَنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ، يُكْنَىٰ أَبَا مِعْرِضٍ شَاعِرٌ إسْلاَمِيٌّ. أَخْبَارُهُ في: الأغَاني (١١/ ٢٣٥)، والإصابة (٦/ ١٨٠)، والخِزَانَةِ (٢/ ٢٨٠)، وَجَمَعَ شعرَهُ الدُّكتور خَليل النُّويهي وطبع في بيروت سنة (١٤١١هـ).

وَأَمَّا أَيْمَنُ فهو ابنُ خُرَيْمِ بنِ الأخْرَمِ بنِ شَدَّادِ بنِ عَمْرِو بنِ فَاتِكٍ الأسَدِيُّ. ووالدُهُ خُرَيْمٌ لَهُ صُحْبَةٌ، وهو مِمَّن اعتَزَلَ الجَمَلَ وَصِفِّين وَمَا بَعْدَهُمَا من الأحْدَاثِ. وكَانَ أَيْمَنُ فَارِسًا شَرِيْفًا. . .» وَذَكَرَ البَكْرِيُّ قَرِيْبًا مِن هَـٰذَا في اللآلي (١/ ٢٦١). أَخْبَارُه في: الأغاني (٢١/ ٥)، والشِّعْر والشُّعراء (١/ ٤٥١)، والإصابة (١/ ٩٤)، ووالده مترجمٌ في طبقات

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي العُصُوْرِ الَّتِي خَلَتْ فَكَيْفَ التَّصَابِيْ بَعْدَ مَا كَلأَ العُمْرُ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَلَا يَحِلُّ فِيْهِ تَأْخِيْرُ وَلَا نَظِرَةٌ»]. النَّظِرَةُ: التَّأْخِيْرُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنَ العَجْوَةِ والكَبِيْسِ والعِذْقِ»]. العَجْوَةُ: التَّمْرُ الأَسْوَدُ. والكَبِيْسُ: تَمْرٌ فِيْهِ شِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ. وَالعَذْقُ: النَّخْلَةُ بِنَفْسِهَا، والعِذْقُ العُنْقُوْدُ مِنْهَا[1]، والَّذِي أَرَادَ مَالِكٌ ـ هَـٰهُنَا ـ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ لَهُ: عِذْقُ بنُ حُبَيْقٍ[2].

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلُثَيْ دِيْنَارٍ رُطَبًا». كَذَا الرِّوَايَةُ، وأَصْلُهُ بِثُلُثَيْ دِيْنَارٍ فَحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ اخْتِصَارًا كَمَا قَالَ[3]:

= ابن سَعْدٍ (٦/ ٢٤)، والإصابة (٢/ ١٠٩).

والأبياتُ المذكورةُ في الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥٦٦)، والعقد الفريد (٦/ ٣٦٥)، وقُطْبِ السُّرور (٤٢٤)، والمختار من قُطْبِ السُّرور (٣٦٠)، ومُعجم البُلدان (٢/ ١٤٠)، والأنيس الجليس (مخطوط) وهي في ديوان الأقيشر (٣٧، ٣٨).

(١) جاء في اللِّسان (عَذَقَ): «العَذْقُ ـ بالفَتْحِ ـ النَّخْلَةُ، وبالكَسْرِ العُرْجُوْنُ بِمَا فِيْهِ من الشَّمَارِيْخِ».

(٢) جَاءَ في اللِّسان (حَبَقَ): «وَعِذْقُ الحُبَيْقِ: ضَرْبٌ من الدَّقَلِ رَدِيءٌ، وهو مُصَغَّرٌ، وهو نوعٌ من التَّمْرِ رديءٌ، مَنْسُوبٌ إلى ابنِ حُبَيْقٍ، وَهُوَ تَمْرٌ أَغْبَرُ، صَغِيْرٌ مع طُوْلٍ فِيْهِ».

(٣) البَيْتُ بِتَمَامِهِ:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

يُنْسَبُ هَـٰذَا البَيْتُ لِعَدَدٍ من الشُّعَرَاءِ؛ مِنْهُم: أَعْشَى طَرُود «الصُّبْح المنير» (٢٨٤) من قصيدة أوَّلها:

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرُّحَبِ أَقْوَتْ وَعَفَّى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الحُقُبِ

فَمَا تَبَيَّنَ مِنْهَا غَيْرُ مُنْتَضِدٍ وَرَاسِيَاتٍ ثَلَاثٍ حَوْلَ مُنْتَصِبِ

وَعَرْصَةُ الدَّارِ تَسْتَنُّ الرِّيَاحُ بِهَا تَحِنُّ فِيْهَا حَنِيْنَ الوُلَّهِ السُّلُبِ

وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ: «أمرتك الرُّشْدَ». ورُبَّمَا نُسِبَ إلى العَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ، أو إلى عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ، أَوْ إلى خِفَافِ بن نُدبة، أو إلى زُرْعَةَ بن السَّائب. وهو من شواهد الكتاب (١/ ٣٧)، =

* أَمَرْتُكَ الخَيْرَ . . . *

وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1] : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾/ أَيْ : تُؤْمَرُ بِهِ .

ـ وَ[قَوْلُهُ : «أَنْ يُكْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ رَاحِلَتَهُ بِعَيْنِهَا»] .

الرَّاحِلَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يُسَافَرُ عَلَيْهَا ؛ سُمِّيَتْ رَاحِلَةً لأَنَّهَا تَرْحَلُ بِصَاحِبِهَا . وَقِيْلَ : لأَنَّهَا يُرْحَلُ عَلَيْهَا ، أَوْ لأَنَّهَا تُرْحَلُ ، أَوْ يُوْضَعُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ ، والرَّحْلُ لَهَا كَالسَّرْجِ لِلْفَرَسِ ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ : مَرْحُوْلَةٌ ومُرْحَلٌ عَلَيْهَا ، وَلَـٰكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ كَعِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ .

وَ«الكِرَاءُ» مَمْدُوْدٌ لاَ يُقْصَرُ[2] ، يُقَالُ : كَارَى يُكَارِي مُكَارَاةً وكِرَاءً ، فَإِنْ نَسَبَ الفِعْلَ إِلَىٰ وَاحِدٍ قِيْلَ : أَكْرَىٰ يُكْرِيْ .

ـ وقَوْلُهُ : «فِي رَاحِلَتِكَ فُلاَنَةَ» الرِّوَايَةُ والمَعْرُوْفُ أَنْ يُقَالَ فِي الكِنَايَةِ عَن مَا لاَ يَعْقِلُ : الفُلاَنُ والفُلاَنَةُ بالأَلِفِ واللاَّمِ ، رَكِبْتُ الفُلاَنَ ورَحَلْتُ الفَلاَنَةَ ؛ إِذَا كَنَّيْتَ عَنْ نَاقَةٍ أَوْ جَمَلٍ ، هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وغَيْرِهِ[3] .

= وشرح أبياته لابن السِّيرافِيِّ (١، ٢٥)، وفرحة الأديب (٦٢)، والنُّكت للأعلم (١/ ١٧١)، والمقتضب (٢/ ٣٥، ٨٣، ٣٢٠)، والجُمل للزَّجَّاجِيِّ (٧٥)، وشرح أبياته «الحُلل» (٣٤)، وشرحه لابن عصفور (١/ ٣٠٥)، والإفصاح (١٢٧)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٣٦٥، ٢/ ٢٤٠)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٢/ ٤٤، ٨/ ٥٠)، والخِزَانة (١/ ١٦٤).

(١) سورة الحجر، الآية : ٩٤ . وهـٰذَا لَيْس منه ؛ لأنَّه حذف حرف الجرِّ والمجرور أيضًا .

(٢) المقصور والممدود للفرَّاء (٨٣)، والمقصور والممدود لأبي علي (٣٧٨) (رسالة)، والمقصور والممدود لابن ولاد (٩٤، ٩٥).

(٣) هـٰذَا القَوْلُ أقدمُ من الأَصْمَعِيِّ، فَقَدْ جَاءَ في كتاب «العَين» المنسوب إلى الخليل أو إلى اللَّيْثِ (٨/ ٣٢٦): «ولكنَّ العَرَبَ إِذَا سَمَّوا به الإبل قَالُوا: هَـٰذَا الفُلاَنُ وَهَـٰذِهِ الفُلاَنَةُ» =

ـ وَ[قَوْلُهُ: «ويَنْقُدُ أَثْمَانَهَا»]. يُقَالُ: نَقَدْتُهُ الثَّمَنَ أَنْقُدُهُ كَرَزَقْتُهُ أَرْزُقُهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِنْ] حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ». مَفْتُوْحَةُ الدَّالِ، ولاَ يُقَالُ بِضَمِّهَا إلاَّ إِذَا ذُكِرَ «قَدُمَ» فَحِيْنَئِذٍ تُضَمُّ الدَّالُ فَيُقَالُ: أَخَذَ مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ لِلاتْبَاعِ كَقَوْلِهِم[1]: «إِنِّي لآتِيْهِ بالغَدَايَا والعَشَايَا». وَلاَ تُجمع «غُدْوَةٌ» عَلَىٰ غَدَايَا إلاَّ إِذَا ذُكِرَ مَعَ العَشَايَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «[يَكُوْنُ] ضَامِنًا». أَيْ: ثَابِتًا، وَقِيْلَ: مَضْمُوْنًا كَمَا قِيْلَ: مَاءٌ دَافِقٌ بِمَعْنَىٰ مَدْفُوْقٍ.

= ويُراجع: مختصر الزُّبَيْدِيِّ (٢/ ٤١٠)، وفيه: «والفُلان والفُلانة: كناية عن غير الآدميين» وهي أجود من عبارة الأصل. وفي كتاب سيبويه (٢/ ١٤٨): «فإذا كَنَّيْتَ عَن غيرِ الآدَمِيِّينَ قلتَ: الفُلانُ والفُلانةُ» وفي إِصْلاَح المَنطق لابن السِّكيت (٢٩٦): «وتَقُول: لقيت فلانًا وفلانةَ؛ إِذَا كَنَّيْتَ عن الآدميين قلت بغير ألفٍ ولاَمٍ، فإذا كَنَّيْت عن البهائم قلت بالألِفِ واللاَّمِ، تَقُوْلُ: حَلَبْتُ الفُلاَنَةَ، وركبتُ الفُلاَنَةَ» ويُراجع: تهذيب إِصْلاح المنطق (٦٣٧)، وتهذيب اللُّغة (١٥/ ٣٥٤)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (فَلَنَ).

(١) هَـٰذَا قَوْلٌ مَأْثورٌ عن العَرَبِ نَقَلَهُ ابنُ السِّكيتِ وغَيْرُهُ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ في تهذيب اللُّغة (٨/ ١٧٠): «قَالَ ابنُ السِّكِّيت: «إِنِّي لآتِيْهِ بالغَدَايَا والعَشَايَا» أَرَادَ: جَمْعَ الغَدَاةِ، فأَتبعوها العَشَايَا؛ لازدواج الكَلاَمِ، وإِذَا انفرَدَ لَم يَجُزْ، ولَـٰكِنْ يُقَالُ: غَدَاةٌ وغَدَوَاتٌ» وشرح أدب الكاتب للجَوَاليقي (٤٠٥)، ونقل ابن جنِّي رَحِمَهُ اللهُ في المُحتسب (٢/ ١٦) مثل ذٰلك ثُمَّ قَالَ: «هَـٰذَا قَوْلُ الجَمَاعَةِ إلاَّ ابن الأعرَابِيِّ وَحدَه فإِنَّه قَالَ: الغَدَايَا: جَمْعُ غَدِيَّةٍ والعَشَايَا: جَمْعُ عَشِيَّةٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَى أَنَّ الغَدَايَا ملحقٌ بقولهم: العَشَايَا وأنشدَ شاهدًا لذٰلك:

أَلاَ لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ مَيَّةٍ ... غَدِيَّاتُ قَيْضٍ أَوْعَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ

[بَيْعُ الذَّهَبِ بالفِضَّةِ تِبْرًا وعَيْنًا]

ـ[قَوْلُهُ: «وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ»] [٣٠]. يُقَالُ: شَفَّ الشَّيْءُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَا زَادَ، وأَشْفَفْتُ الشَّيْءَ على الشَّيْءِ: إِذَا فَضَّلْتَهُ عَلَيْهِ، وَلِهَـٰذَا عَلَىٰ هَـٰذَا شُفُوفٌ؛ أَيْ: مَزِيَّةٌ وفَضْلٌ، ويُقَالُ لِلرِّبْحِ فِي السِّلْعَةِ: شِفٌّ ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ ـ، وَقَدْ شَفَّ فِي سِلْعَتِهِ شَفًّا ـ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ـ: إِذَا رَبِحَ [فِيْهَا]، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الشَّفُّ بِمَعْنَىٰ النُّقْصَانِ وهو الأَضْدَادِ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ يَبِيْعَا آنِيَةً مِنَ المَغَانِمِ»] [٢٨]. الآنِيَةُ: جَمْعُ إِنَاءٍ، وَجَمْعُ الجَمْعِ: أَوَانٍ، والعَامَّةُ تَقُوْلُ لِلْوَاحِدِ مِنَ الظُّرُوْفِ: آنِيَةٌ وَذٰلِكَ خَطَأٌ فَتَأَمَّلْهُ[2].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «نَاجِزًا بِحَاضِرٍ»]. النَّاجِزُ: الحَاضِرُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بَاعَ سِقَايَةً مِنْ ذَهَبٍ»] [٣٣]. السِّقَايَةُ: الصُّوَاعُ، وَهُوَ شِبْهُ المَكُّوْكِ مُسْتَطِيْلٌ، كَانَ يُصْنَعُ لِلْمُلُوْكِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ورُبَّمَا رُصِّعَتْ بالجَوْهَرِ واليَوَاقِيْتِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، يَشْرَبُوْنَ بِهِ الخَمْرَ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ: السِّقَايَةُ [الَّتِي بَاعَهَا][3]

---

(١) الأَضْدَادُ لابنِ الأَنْبَارِيِّ (١٦٦)، وفي اللَّهْجَةِ العَامِيَّةِ النَّجدِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ عند المُزَايَدَةِ في السِّلْعَةِ: «مِنْ له شَفّ من له نَظَر» مأخوذة من هَـٰذَا.

(٢) يُراجع: لحن العامة لأبي بكر الزُّبيدي (٢١٢)، قال: «ويقولون: آنيةٌ للإناء الواحد، ويجمعونه على أواني، قال محمَّدٌ: وإنَّما الآنيةُ أَفْعِلَةٌ جمعٌ تَقُوْلُ: إِنَاءٌ وآنيةٌ مثل إزارٍ وآزرةٍ وحِمَارٍ و أَحْمِرَةٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: [شرح ديوانه: ٧٨]

لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتُ بَنِي عُلَيْمٍ ... من الكَلِمَاتِ آنِيَةً مِلَاءُ»

(٣) في الأصل: «الرباع».

مُعَاوِيَةَ كَانَتْ قِلاَدَةً فِيْهَا خَرَزٌ وذَهَبٌ وَوَرِقٌ[1]، وأَنَّهُ بَاعَ مَا فِيْهَا مِنَ الذَّهَبِ بالذَّهَبِ، وَمِنَ الوَرِقِ بالوَرِقِ. وهَـٰذَا غَلَطٌ، والقِلاَدَةُ لاَ يُقَالُ لَهَا: سِقَايَةٌ في اللُّغَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَنْ يَعْذُرِنِيْ» [٢٣]. أَيْ: مَنْ يَقُوْمُ بِعُذْرِهِ عِنْدِيْ فِيْمَا قَالَ حَتَّىٰ أَقْبَلَهُ، وَمَنْ يَقُوْمُ بِعُذْرِيْ عِنْدَهُ فِيْمَا أَرُوْمُهُ مِنْ مُقَاطَعَةٍ ومُهَاجَرَةٍ، وهَـٰذَا كَلاَمٌ تَقُوْلُهُ العَرَبُ عَلَىٰ هَـٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ، ويُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: مَنْ عَذِيْرِي مِنْ فُلاَنٍ، وَعَذِيْرِي مِنْ/ فُلاَنٍ، وعِذَيْرُكَ مِنْ فُلاَنٍ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَوْلُ عَلِيٍّ لِلأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ[2]: مَنْ عَذِيْرِيْ مِنْ هَـٰؤُلاَءِ الضَّيَاطِرَةِ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ فِي فِرَاشِهِ تَمَرُّغَ الحِمَارِ حَتَّىٰ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَقْبَلَ، ويُهَجِّرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرُوْنَنِي أَنْ أَطْرُدَهُم، مَا كُنْتُ لأَطْرُدَهُمْ فَأَكُوْنَ مِنَ الجَاهِلِيْنَ، والَّذِي فَلَقَ الحَبَّ وبَرَأَ النَّسْمَةَ لأَضْرِبَنَّكُمْ عَلَىٰ الدِّيْنِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوْهُمْ عَلَيْهِ بِدْءًا، [3]قَالَ غَلَبَتْنَا هَـٰذِهِ الحَمْرَاءَ، يُرِيْدُ المَوَالِي، كَانُوا قَدْ هَجَّرُوا وشَبِعُوا، وَصَفُّوا أَمَامَهُ[3].

ـ و[قَوْلُهُ]: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّمَاءَ» [٣٥]. الرَّمَاءُ: هو الرِّبَاءُ بِعَيْنِهِ[4]،

---

(١) اللِّسان (سقى).

(٢) قَولُ عَلِيٍّ ـ رضي الله عنه ـ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٤٨٤)، بمعناه، والفائق (١/ ٣١٩)، وطَرَفٌ منه في النِّهاية (٣/ ١٩٧)، وعنه في اللِّسان (عَذَرَ). وفي «الاقتضاب»: قال عَلِيٌّ ـ رضي اللهُ عَنْه ـ للأشعث بن قيس حين أتى يومَ الجُمُعة وهو يَخْطُبُ فوجد المَوَّلِي قَدْ سَبَقُوْه إلى مُقَدمة الصُّفوفِ، فَعَظُمَ ذلك عليه، وقال: يا أَمِيْرَ المُؤْمنين غَلَبَتْنَا هَـٰذِهِ الحَمْرَاءُ على قُرْبكَ، فَغَضِبَ ورَكَضَ المِنْبَرَ بِرِجْلِهِ وقَالَ: مَنْ يَعْذُرُنِي...».

(٣) ـ(٣) هـٰذِهِ العبارة تأخرت عن موضعها.

(٤) النِّهاية (٢/ ٢٦٩)، وفيه: «أرمى على الشَّيء إرْماءً: إِذَا زَادَ عَلَيْهِ».

يُقَالُ: أَرْمَي عَلَىٰ الشَّيْءِ وأَرْبَىٰ وأَرْدَىٰ بِمَعْنًى وَاحِدٍ: إِذَا زَادَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَإِنْ اسْتَنْظَرَكَ»]: طَلَبَ مِنْكَ أَنْ تُنْظِرَهُ، أَيْ: تُأَخِّرَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ»] وَلَجَ يَلِجُ وُلُوْجًا: إِذَا دَخَلَ فَهُوَ وَالِجٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ:]«وَلَا يُبَاعُ كَالِىءٌ مِنْهَا بِنَاجِزٍ». [٣٦]. [كَذَا الرِّوَايَةُ بِالرَّفْعِ، عَلَىٰ وَجْهِ الإِخْبَارِ لاَ عَلَىٰ النَّهْيِ][1] وأَمَّا ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[2] فَاللَّفْظُ لَفْظُ الخَبَرِ ومَعْنَاهُ النَّهْيُ ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾[3] لَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ

[مَا جَاءَ فِي الصَّرْفِ]

ـ [قَوْلُهُ: «وَإِذَا اصْطَرَفَ الرَّجُلُ»] [٣٨]. اصْطَرَفَ: أَصْلُهُ: اصْتَرَفَ افْتَعَلَ مِنَ الصَّرْفِ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ الصَّادِ والتَّاءِ؛ لَتَبَايُنِ مَخْرَجِهِمَا، فَأُبْدِلَتْ طَاءً لِلْمُوَافَقَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا في الاسْتِعْلاَءِ، ولِلتَّاءِ في المَخْرَجِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَأْتِيَنِي خَازِنِيْ». التَّقْدِيْرُ: أَنْظِرْنِيْ حَتَّىٰ، فَحَذَفَ لِدَلاَلَةِ الكَلاَمِ عَلَيْهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «هَا وَهَا» الرِّوَايَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَالأَصْلُ: الهَمْزُ، لَكِنْ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا لانْفَتَاحِ[4] مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يَقُوْلُوْنَ: هَـءْ

---

(١) ساقط من الأصل، وضعت مكانه العبارة: «قال غلبتنا عليك هذه الحَمْراء...» وهَـٰذِهِ العبارة سَبَقَتْ، والتَّصْحِيْح من «الاقتضاب» وهو مصدر المؤلِّف؟!.

(٢) سورة الواقعة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) «الاقتضاب» لِلْيَفْرُنِيِّ عن ابن السِّيد [الوَقَّشِيِّ] وأَطَالَ اليَفْرُنِيُّ في شَرْحِهَا وأَتى بكلِّ مَا هُوَ مُفِيدٌ.

بالهَمْزِ والتَّسْكِيْنِ عَلَىٰ مِثَالِ خَفْ، وَلِلاثْنَيْنِ: هَاءَا، والجَمِيْعِ هَآءُوا، والمَرْأَةِ هَائِي، ولِلْمَرْأَتَيْنِ كَالرَّجُلَيْنِ، وللنِّسَاءِ هَأْنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ هَأ في التَّصْرِيْفِ مِثْلَ طَأ فَيَقُوْلُوْنَ لِلرَّجُلِ: هَأ كَمَا تَقُوْلُ: طَأْ، ولِلْجَمِيْعِ هَئُوا مِثْلِ طَئُوا، وللأُنْثَىٰ هَئِي مِثْل طَئِي، وللنِّسَاءِ هَأْنَ، كَمَا تَقُوْلُ: طَأْنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: هَاءَ عَلَىٰ مِثْلِ هَاكَ، وهَاؤُمَا وهَاؤُمُوا، وَهَائِي وهَاؤُوْنَ، وهَـٰذِهِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ، وَهِيَ لُغَةُ القُرْآن قَالَ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا﴾ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ: هَاءَ وهَاءَ بالمَدِّ والهَمْزِ. قَالَ الخَطَّابِيُّ[2]: إِلاَّ هَاءَ وهَاءَ بالمَدِّ لاَ غَيْرُ، وعَوَامُّ النَّاسِ يَقُوْلُوْنَهُ بالقَصْرِ وتَرْكِ الهَمْزِ، وكَذٰلِكَ قَالَ ثَابِتٌ فِي «الدَّلاَئِلِ»، وَقَالَ ابنُ دَاوُدَ المُقْرِىءُ[3]: أَقْرَأَنِيْهِ أَبُو عَمْرٍو بالقَصْرِ لاَ غَيْرُ.

ـ و[قَوْلُهُ: «ثُمَّ وَجَدَ مِنْهَا دِرْهَمًا زَائِفًا»]. الزَّائِفُ: الرَّدِيْءُ مِنَ الدَّرَاهِمَ أَوْ النَّاقِصُ الصَّرْفِ عَن أَمْثَاله، يُقَالُ: دِرهَمٌ زَيْفٌ، والجَمْعُ زُيُوفٌ، كَبَيْتٍ وبُيُوتٍ، وَدِرْهَمٌ زَائِفٌ، والجَمعُ: زُيَّفٌ مِثْلُ شَاهِدٍ وشُهَّدٍ.

[المُرَاطَلَةُ]

ـ قَوْلُهُ: «في كِفَّةِ المِيْزَانِ» [٣٩]. كُلُّ طَوِيْلٍ مُسْتَدِيْرٌ لا اسْتِطَالَةَ فِيْهِ/ فَهُوَ

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٢) النِّهاية (٥/ ٢٣٧)، ونقل عن الخَطَّابِيِّ.

(٣) هو عَبْدُالله بنُ دَاوُد المُقْرِىء، أَبُوعَبْدِالرَّحْمٰن الهَمَذَانِيُّ الخَرَيْبِيُّ، قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: ثِقَةٌ، حُجَّةٌ، رَوَىٰ القِرَاءَةَ عن أَبِي عَمْرٍو... (ت٢١٣هـ). غاية النِّهاية (١/ ٤١٨)، والأنساب (٥/ ٩٩)، وأَرَّخ وفاته سنة (٢١١هـ).

كِفَّةٌ - بِكَسْرِ الكَافِ - مِثْلُ كِفَّةِ المِيْزَانِ، وَكِفَّةِ الحَابِلِ، وَهِيَ حِبَالَتُهُ؛ لأَنَّه يُدِيْرُهَا، وَكُلُّ مُسْتَدِيْرٍ في استِطَالَةٍ كُفَّةٌ - بِضَمِّ الكَافِ نَحْوَ كُفَّةِ الثَّوْبِ[1]، وكُفَّةِ الرَّمْلِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَذَرِيْعَةٌ إِلَىٰ الرِّبَا»]. الذَّرِيْعَةُ: السَّبَبُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَىٰ الشَّيْءِ، وأَصْلُهُ أَنْ يُجْعَلَ بَعِيْرٌ يَرْعَىٰ مَعَ الوَحْشِ فَإِذَا نَشِبَ بِهِ اسْتَتَرَ الصَّائِدُ وَرَاءَهُ وَرَمَىٰ الوَحْشَ، وَجَمْعُهَا: ذَرَائِعُ وذُرُعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا ... كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ

- وَ[قَوْلُهُ: «وَيُعْطِيْهِ الذَّهَبَ العُتُقَ»] العُتُقُ - بِضَمِّ العَيْنِ والتَّاءِ والتَّخْفِيْفِ -: جَمْعُ عَتِيْقٍ مِثْلُ قَضِيْبٍ وَقُضُبٍ، وَرَغِيْفٍ وَرُغُفٍ، وَكَذٰلِكَ الرِّوَايَةُ، وَهُوَ الوَجْهُ، وَمَنْ قَالَ: عُتَّقٌ بِفَتْحِ التَّاءِ وتَشْدِيْدِهَا[3] جَعَلَهُ جَمْعُ عَاتِقٍ كَصَائِمٍ وصُوَّمٍ، فَذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ.

والذَّهَبُ اسمٌ لِلْجِنْسِ، وَيَكُوْنُ جَمْعَ ذَهَبَةٍ، وَفِي الحَدِيْثِ[4] أَنَّ عَلِيًّا وَجَّهَ إِلَىٰ النَّبِيِّ [ﷺ] مِنَ اليَمَنِ بِذَهَبَةٍ. وَيُؤَنَّثُ الذَّهَبُ ويُذكَّر، قَالَ

---

(١) في الأصل: «الثرب».

(٢) اللِّسان (ذَرَعَ) وَأَنْشَدَ البَيْتَ ولم يَنْسِبْهُ ونَقَلَهُ اليَفْرَنِيُّ عن كتابنا.

(٣) في الأصل: «وشدها».

(٤) النِّهاية (٢/ ١٧٣) وفيه: «بِذُهَيْبَةٍ» على التَّصغير، وقال: «لأَنَّ الذَّهَبَ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ». ويُراجع: المُذكر والمؤنَّث للفَرَّاء (٨٣)، وللمُفَضَّل (٥٦)، ولابن الأنباري (٣٩٩)، ولابن التُّسْتَرِيِّ (٧٦)، ولابنِ فَارسٍ (٥٣)، والمُخَصَّص (١٧/ ١٩).. وغيرها. وتأنيث الذَّهب أَضْعَفُ من تذكيرِه. وأَكْثَرُ عباراتهم فيه: «مُذَكَّرٌ وَقَدْ يُؤَنَّثُ». وعبارة ابن الأنباري: «الذَّهَبُ أُنْثَىٰ...» وَقَالَ الفَرَّاءُ: «رُبَّمَا ذَكَرَ».

الشَّاعِرُ[1]:

والنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشِّهَابِ المُوْقَدِ

يُرْوَىٰ: «تَوَقَّدُ» بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَىٰ التَّذْكِيْرِ، وَقَدْ تُضَمُّ الدَّالُ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ، أَيْ: تَتَوَقَّدُ فَحَذَفَ إِحْدَىٰ التَّاءَيْنِ إِسْتِثْقَالاً.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِثْلاً بِمِثْلٍ»]. يُقَالُ: مِثْلٌ وَمَثَلٌ وَجَمْعُهَا: أَمْثَالٌ، وهُمَا لُغَتَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا فَيَقُوْلُ: [. . .].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بِصَاعٍ مِنْ حَشَفٍ»]. الحَشَفُ: الرَّدِيْءُ مِنَ التَّمْرِ[2].

[السلفةُ في الطَّعَامِ]

السَّلَفُ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ يَقَعُ عَلَىٰ السَّلَمِ، يُقَالُ: أَسْلَفَ فِي كَذَا وَسَلَّفَ كَمَا يُقَالُ: أَسْلَمَ وَسَلَّمَ، والسَّلفةُ: لِمَا[3] سَلَفَ، وَلاَ يُقَالُ: السَّلَمَةُ، ويَكُوْنُ السَّلَفُ والإِسْلاَفُ أَيْضًا بِمَعْنَىٰ الإِقْرَاضِ، وَكِلاَهُمَا رَاجِعٌ إِلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقَدُّمِ، كَمَا أَنَّ السَّلَمَ عَائِدٌ إِلَىٰ مَعْنَىٰ التَّخَلِّي عَنِ الشَّيْءِ والتَّرْكِ لَهُ. وَقَالَ بَعْضُ المَالِكِيَّةِ: إِنَّمَا اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ لَفْظَةَ السَّلَفِ دُوْنَ السَّلَمِ لِمَا رَوَىٰ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُوْلَ الرَّجُلَ أَسْلَمْتُ فِي كَذَا، أَوْ أَسْلَمْتُ إِلَىٰ فُلاَنٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا الإِسْلاَمُ

---

(١) البَيْتُ للنَّابغَة الذُّبْيَانِيِّ في ديوانه (٩١) من قَصِيْدَتِهِ الَّتي يَصِفُ فيها المُتجردة أولها:

آمِنَ آلِ مَيَّةَ رائِحٌ أَوْ مُغْتَدِيْ عَجْلاَنَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

(٢) هَـٰكَذَا هُو الآن عِنْدَ العَامَّةِ في نَجْد.

(٣) في الأصل: «وَمَا».

لِرَبِّ العَالَمِيْنَ، وَلَيْسَ فِي هَـٰذَا مَنْعٌ إِنَّمَا هُو اسْتِحْسَانٌ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ لَفْظَةَ السَّلَمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَقَدْ مَضَىٰ فِي حَدِيْثِ ذِكْرِ الأُدْمِ.

[بَيْعُ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا]

ـ قَوْلُهُ: «وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ التَّمْرِ الَّذِي يُبَاعُ [صَاعَانِ][1] مِنْ كَبِيْسٍ» [٥٢]. فَرَفَعَ «صَاعَان» عَلَىٰ الابْتِدَاءِ، ومَنْ قَالَ: «صَاعَيْنِ» وَصَاعًا فَهُوَ نَصْبٌ[2] عَلَىٰ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُسَعَّرًا هَـٰذَا السِّعْرِ.

[مَا يَجُوْزُ مِنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ والسَّلَفُ فِيْهِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «بِعِشْرِيْنَ بَعِيْرًا» [٥٩]. البَعِيْرُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ والأُنْثَىٰ، ومَنْزِلَتُهُ في الإِبِلِ مَنْزِلَةَ الإِنْسَانِ مِن بَنِي آدَمَ، ومَنْزِلَةَ الفَرَسِ فِي الخَيْلِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرَّاحِلَةَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «أَوْ بالأَبْعِرَةِ مِنَ الحَمُوْلَةِ» [٦١]. الحَمُوْلَةُ ـ بِفَتْحِ الحَاءِ ـ: الإِبِلُ الَّتِي تَطِيْقُ الحَمْلَ عَلَىٰ ظُهُوْرِهَا. [قَالَ اللهُ[3]: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾] والفَرْشُ: الصِّغَارُ الَّتِي[4] لَا تَطِيْقُ. والحُمُولَةُ ـ بِضَمِّ الحَاءِ ـ: مَا يُحْمَلُ عَلَىٰ ظَهْرِهَا/ مِنَ الأَمْتِعَةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ. يُقَالُ: جَاءَتِ الحُمُوْلَةُ عَلَى الحَمُولَةِ. والحَاشِيَةُ: صِغَارُ الإِبِلِ وَضِعَافُهَا. والنَّعَمُ: الإِبِلُ خَالِصَةً كَانَت أَوْ

---

(١) في الأصل: «ما كان».

(٢) في الأصل: «لعب».

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٢.

(٤) في الأصل: «ولا تطيق».

مُخْتَلِطَةً بالشَّاءِ والبَقَرِ، وَلاَ يُقَالُ لِلشَّاءِ والبَقَرَةِ إِذَا انْفَرَدَتَا نَعَمٌ. ويُقَالُ[1]: الرُّحَلَةُ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ: الطَّاقَةُ عَلَىٰ السَّفَرِ والعَمَلِ، وَهِيَ المَذْكُوْرَةُ فِي هَـٰذَا البَابِ. والرِّحْلَةُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: الارْتِحَالُ، وَلاَ مَعْنَىٰ لَهُ في هَـٰذَا البَابِ.

[العِيْنَةُ وَمَا يُشْبِهُهَا]

العِيْنَةُ: السَّلَفُ، قَالَ الخَلِيْلُ:[2] وَقَدْ عَيَّنْتُ الرَّجُلَ وتَعَيَّنْتُ مِنْهُ عِيْنَةً، قَالَ الأَبْهَرِيُّ[3]: العِيْنَةُ من بَابِ سَلَفٍ جَرَّ مَنْفَعَةً.

ـ [قَوْلُهُ: «فَلاَ يَبِيْعُهُ حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَهُ»] [٤٠]. الاسْتِيْفَاءُ عِنْدَ العَرَبِ يَكُوْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلَغَ النِّهَايَةَ، أَيْ شَيْءٍ كَانَ، مِنْ مَكِيْلٍ أَوْ مَوْزُوْنٍ أَوْ سِوَاهُمَا، يُقَالُ: اسْتَوْفَىٰ عُمُرَهُ وأَيَّامَهُ، ويَقُولُون للكَامِلِ: وَافٍ، ومنه الوَفَاءُ بالعَهْدِ، إِنَّمَا [هُوَ] إِكْمَالُ مَا التَزَمَهُ لِمَنْ عَاهَدَهُ.

ـ والبَيِّعُ ـ بِكَسْرِ اليَاءِ وشَدِّهَا ـ عَلَىٰ مِثَالِ سَيِّدٍ ومَيِّتٍ، يُرَادُ مِنْهُ المُبَايِعَ، وكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَبَايِعَيْنِ بَيِّعٌ.

[الحُكْرَةُ والتَّرَبُّصُ]

ـ قَوْلُ ابنِ عُمَرَ: «عَلَىٰ عَمُوْدِ كَبِدِهِ» [٥٦]. العَمُوْدُ: عِرْقٌ فِي الكَبد يَسْقِيْهَا، يُرِيْدُ: عَلَىٰ مَشَقَّةٍ وَتَعَبٍ، وإِنْ لَمْ يَكُنَ ذٰلِكَ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ. وَذُكِرَ أَنَّ مَعْمَرًا وَسَعِيْدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَا يَحْتَكِرَانِ، وهُمَا رَوَيَا الحُكْرَةِ

---

(١) في الأصل: «ولا يقال».

(٢) العين (٢/ ٢٥٥).

(٣) تقدَّم التَّعريف به في أوّل الكتاب.

وَقد سَأَلَ أَبُوالزِّنَادِ ابنَ المُسَيِّبِ عَنْ ذٰلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا النَّهْيُ عَنِ المُغَالاَةِ في الشِّرَاءِ عِنْدَ غَلاَءِ السِّعْرِ، وأَمَّا إِذَا اتَّضَحَ السِّعْرُ فَلاَ بَأْسَ بِهِ.

[مَا لاَ يَجُوْزُ مِنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ]

ـ [قَوْلُهُ: «نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ»] [٦٢]. قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ عِنْدِيْ إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ حَمْلَ الكَرْمَةِ(١) قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ، والكَرْمَةُ يُقَالُ لَهَا: الحَبَلَةُ، وَجَعَلَ(٢) حَمْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ حَبَلاً، كَمَا نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ حَتَّىٰ تُزْهِيَ.

قَالَ (ش): إِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ لأَنَّه أَنْكَرَ أَنْ تُجْمَعَ حُبْلَىٰ عَلَىٰ حَبَلَةٍ(٣)، وأَنْ [لا] يُسْتَعْمَلَ الحَبْلُ إِلاَّ فِي النِّسَاءِ، والحَبَلُ وإِنْ كَانَ لِلنِّسَاءِ فَهُوَ يُسْتَعَارُ لِغَيْرِهِنَّ، حَكَىٰ ذٰلِكَ أَبُوزَيْدٍ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ اسْتَعَارَهُ ثَعْلَبٌ نَفْسُهُ في تَفسِيْرِهِ هٰذِهِ الكَرْمَةِ، وَقَدْ قَالُوا: رَجُلٌ حَبْلانٌ: إِذَا امتَلأَ بَطْنُهُ مِنَ الشَّرَابِ(٤).

وَأَمَّا الحَبَلَةُ فالوَجْهُ فِيْهِ أَنْ يَكُوْنَ اسمَ فَاعِلٍ مِنْ حَبَلَتِ المَرْأَةُ، وَجَاءَ بِهِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، يُقَالُ: حَابِلٌ كَحَائِضٍ وَطَامِثٍ وَطَاهِرٍ وعَاقِرٍ، ثُمَّ جَمَعَهُ

---

(١) في الأصل: «وشدها».

(٢) اللِّسان (حَبَلَ) ولم يَنْسبه إلى ثَعْلَبٍ، وَوَرَدَ في هامش تهذيب الألفاظ (٣٤٥) عن أبي الحَسَن، عن أبي العبَّاس، ثم أورَدَ مثل مَا جَاءَ في «اللِّسان»، وأَبُوالعَبَّاسِ المذكور هو ثَعْلَبٌ. ويُراجع: المحكم (٣/ ٢٧٣)، قال: «وقِيْلَ: مَعْنَىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ، حَمْلُ الكَرْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ، وجَعَلَ حَمْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ حَبَلاً، وَهٰذَا كَمَا نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ قَبْلَ أَن يُزْهِي».

(٣) في الأصل: «جمل» و«جملة».

(٤) قَالَ في «المُحكَم» (٣/ ٢٧٢): «وحَبَلَ من الشَّراب: امتلأ، ورَجُلٌ حَبْلاَنُ وامرأةٌ حَبْلَىٰ: مُمتلِئَتَانِ من الشَّرابِ، وقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ حُبْلاَنُ وامْرَأَة حُبْلَىٰ».

عَلَىٰ حَبَلَةٍ كَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ، وتَأَمَّلَه[1] الأخْفَشُ عَلَىٰ أَنَّه جَمْعُ حَابِلَةٍ، والأَوَّلُ أَقْيَسُ؛ لأنَّ فَاعِلَةَ إِنَّمَا بَابُهَا أَنْ يُجْمَعَ عَلَىٰ فَوَاعِلٍ كَضَارِبَةٍ وضَوَارِبَ، وفَاسِقَةٍ وفَوَاسِقَ، وَحَكَىٰ يَعْقُوبُ[2] عَن أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّه قَالَ: لاَ يُقَالُ لِشَيْءٍ مِنَ الحَيَوَانِ حُبْلَىٰ/ غَيْرِ المَرْأَة إلاَّ فِي حَدِيْثٍ: «نَهَىٰ عَن بَيْعِ حَبَلِ[3] الحَبَلَةِ». قَالَ: وَذٰلِكَ[4] لا يَكُوْنُ [إلاَّ] أَنْ تَكُوْنَ الإبلُ حَوَامِلَ - لِشِبَعٍ - حُبلَىٰ ذٰلِكَ الحَبَل، أَرَدَ أَبُوعُبَيْدَةَ أَنَّ الحَبَلَةَ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَىٰ فَعَلَةٍ كَمَا قَالُوا هَوَكَتِ النَّاقَةُ هَوَكَةً[5]، وبَلَمَتْ بَلَمَةً، وَهَدَمَتْ هَدَمَةً: إِذَا اشْتَهَتِ النِّكَاحِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الأَخْفَشُ هَـٰذَا وَقَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْحَبلِ حَبَلاً، وَمَعَ هَـٰذَا فَإِنَّا لَمْ نَسْمَعْ حَبَلَتْ حَبَلَةً؟ وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَهَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يَلْزَمُ؛ لأَنَّ العَرَبَ قَدْ تُوْقِعُ المَصَادِرَ مَوَاقِعَ أَسْمَاءِ الفاعِلِيْنَ والمَفْعُولِيْنَ فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ: عَادِلٌ، وَدِرْهَمٌ ضَرْبُ كَذَا، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، أَيْ: مَضْرُوْبٌ ومَنْسُوْجٌ، فَيَكُوْنُ قَدْ وَضَعَ الحَبَلَةَ الَّتِي هِيَ مَصْدَرٌ مَوْضِعَ الحَبْلَىٰ الَّتِي هِيَ صِفَةٌ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][6]: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ

---

(١) كَذَا في الأصل، ولعلَّها: «وتأَوَّله».

(٢) تهذيب الألفاظ (٣٤٥).

(٣) في الأصل: «حبلى».

(٤) في الأصل: «وذٰلِكَ أَنْ يَكُوْن الإبل...».

(٥) هَـٰكَذَا في الأصْل، وفي نوادر أَبي مسحل الأعرابي (٣٠): «ويُقَالُ: ناقةٌ ضبعةٌ ومضبعةٌ، وهدمةٌ، وهكعةٌ، وهوسةٌ، وقمعةٌ، ومُبْلِمَةٌ، وذٰلِكَ إِذَا طَلَبَتِ الفَحْلَ» ويُراجع: المُخَصَّص (٣/٧)، ولعلَّ «هوكت» محرفة عن هوست أوهكعة.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

﴿ٱتَّقَىٰ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾(1). أرَادَ: وَلَـٰكِنَّ البرّ(2) [بِرُّ] في أحَدِ الأقْوَالِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «عَنِ المَضَامِيْنِ والمَلَاقِيْحِ»] [٦٣]. المَضَامِيْنُ: مَا فِي أَصْلَابِ الذُّكُوْرِ. والمَلَاقِيْحُ: مَافِي بُطُوْنِ الإنَاثِ(3)، وَقِيْلَ: عَكْسُ ذٰلِكَ(4) وَوَاحِدُ المَضَامِيْنِ مَضْمُوْنٌ، وَوَاحِدُ المَلَاقِيْحِ: مَلْقُوْحٌ.

ويُقَالُ: نُتِجَتِ النَّاقَةُ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَلاَ يُقَالُ: نَتَجَتْ، إنَّمَا يُقَالُ: نَتَجَهَا صَاحِبُهَا: إذَا تَوَلَّىٰ نِتَاجَهَا فَهُوَ نَاتِجٌ، وأُنْتِجَتِ النَّاقَةُ: إذَا اسْتَبَانَ نِتَاجُهَا فَهِيَ نَتُوْجٌ، والقِيَاسُ: مُنْتِجٌ. قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بن بَشِيْرٍ في زَوْجِهَا(5):

---

(1) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(2) في الأصل: «الباب».

(3) في التَّمهيد (١٣/ ٣١٤) عن أبي عُبَيْدٍ. ويُراجع: غريب الحديث (١/ ٢٠٨).

(4) قَالَ أبُوالوَليد البَاجي (٥/ ٢٢): «قَالَ مَالِكٌ ﷺ: «المَضَامِيْنُ: مَا فِي بُطُوْنِ إنَاثِ الإبِلِ. وَالمَلَاقِيْحُ: مَا فِي ظُهُوْرِ الفُحُوْلِ. وَقَالَ غَيْرُ مَالِكٍ: المَضَامِيْنُ: مَا فِي ظُهُوْرِ الفُحُوْلِ، وَالمَلَاقِيْحُ: مَا فِي بُطُوْنِ الإنَاثِ، وَالأوَّلُ أظْهَرُ وَأكْثَرُ».

(5) هما بَيْتَان هَـٰكَذَا:

وَهَـلْ أنَـا إلاَّ مُهْـرَةٌ عَـرَبِيَّـةٌ ... سَلِيْلَـةُ أفْـرَاسٍ تَجَلَّلَهَـا بَغْـلُ

فَإنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيْمًا فَبِالحَرَىٰ ... وإنْ يَكُ إقْرَافٌ فَمَا أنْجَبَ الفَحْلُ

يُنْسبان إلى هِنْدٍ بنتِ النُّعْمَانِ بن بَشِيْرٍ الأنْصَارِيِّ - رضي الله عنه -. وَقِيْلَ: هِيَ حَمْدَةُ بنتُ النُّعْمَان، قَالَ أبُوالفَرَجِ الأصْبَهَانِيُّ في الأغاني (١٦/ ٥٣): «كَانَتْ شَاعِرَةً ذَاتَ لِسَانٍ وعَارِضَة وَشَرٍّ، وكَانَ تَهْجُو أزْوَاجَهَا...». وهُمَا في هِجَاءِ ابنِ أبي عَقِيْلٍ الثَّقَفِيِّ، وقيل هُمَا في هِجَاءِ الحَجَّاج بنِ يُوْسف، وقال أبُوالفَرَجِ: هَـٰكَذَا رَوَىٰ خَالدُ بن كُلْثوم هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ لَهَا، وغَيْرُهُ يرويهما لمالكِ بنِ أسْمَاء لَمَّا تَزَوَّجَ الحَجَّاجُ أختَهُ هِنْدًا. ويَلزمُ على هذا الخَبَرِ أنْ تكونَ روايتُهُمَا هَـٰكَذَا: «وَهَلْ هِنْدُ..» كَمَا رَوَىٰ المُؤَلِّفُ، يُراجع في هذا: أدب الكاتب (٤١): «وَأنْشَدَ أبُوعُبَيْدَةَ لهند بنتِ النُّعْمَانِ بن بَشِيْرٍ في =

وَهَلْ هِنْدُ إِلاَّ مُهْرَةٌ . . . . البَيْتَيْـــــن

وَقَالَ: نُتِجَتْ عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَضُبِطَ «بَغْل» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ. والجَزُوْرُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلنَّحْرِ، والجَمْعُ جُزُرٌ، فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الغَنَمِ والمَعزِ فَهِيَ جَزَرَةٌ.

[مَا جَاءَ فِي ثَمَنِ الكَلْبِ]

ـ **قَوْلُهُ: «ثَمَنِ الكَلْبِ وَمَهْرِ البَغِيِّ»]** [٦٨]. البَغِيُّ: الزَّانِيَةُ، وَالبَغَاءُ الزِّنَا، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ بَغِيَّةٌ؛ لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا وُصِفَ به المُؤَنَّثُ وَهُوَ بِمَعْنَىٰ فَاعِلَةٍ كَانَ بالتَّاءِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ رَحِيْمَةٌ وعَلِيْمَةٌ، وَإِنَّمَا يَأْتِي بِغَيْرِ هَاءٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ كَقَتِيْلٍ وَجَرِيْحٍ يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ وَجَرِيْحٌ، والوَجْهُ فِي بَغِيٍّ أَنْ يُجْعَلَ وَزْنُهُ فَعُوْلاً لاَ فَعِيْلاً؛ لأَنَّ فَعُوْلاً إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ اسْتُعْمِلَ في المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ كَامْرَأَةٍ صَبُوْرٍ وَشَكُوْرٍ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ كَانَتْ بالهَاءِ مِثْلُ: نَاقَةٌ رَكُوْبَةٌ وَحَمُوْلَةٌ، أَيْ: مَرْكُوْبَةٌ وَمَحْمُوْلٌ عَلَيْهَا، فَيَكُوْنُ أَصْلُ بَغِيٍّ بَغُوْيًا قُلِبَت الوَاوُ يَاءً، وأُدْغِمَتْ في اليَاءِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ اليَاءِ، وَهَـٰذَا أَوْلَىٰ مِنْ حَمْلِهِ عَلَىٰ الشُّذُوْذِ عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا البَابَ قَدْ شَذَّتْ مِنْهُ أَشْيَاءُ أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ الأَسْمَاءِ كالنَّطِيْحَةِ وَالذَّبِيْحَةِ وَالفَرِيْسَةِ، وَكَقَوْلِ زُهَيْرٍ[(١)] : /

= رَوْح بن زِنْبَاع» ينظر: شرح أدب الكاتب لابن السِّيد (٢/٢٨، ٣/٤٩)، وشَرحُهُ الجواليقي (١٥٠)، وفيهما فوائد، والتَّنبيه (٣٦٠)، واللآلي (١٧٩)، ويُقَالُ: حمدة وحميدة. وربما روى البيت الثاني: «فَمَنْ قِبَلِ الفَحْلِ» على الإقواء.

(١) عَجُزُه في شرح ديوانه (١٩):

* وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ *

وهي من مُعَلَّقَتِهِ. ويُراجع: شرحُ القَصَائد السَّبع (٢٦٧)، وشَرْحُ القَصَائد التِّسع (١/٣٢٩).

* مَتَىٰ تَبْعَثُوْهَا تَبْعَثُوْهَا ذَمِيْمَةً *

وَ«الزِّنَا» : إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّانِيَيْنِ عَلَىٰ انْفِرَادِهِ قَصَرْتَهُ[1] وَجَعَلْتَهُ مَصْدَرَ زَنَى يَزْنِي زِنًا، وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَيْهِمَا مَعًا جَعَلْتَهُ مَصْدَرَ زَانَىٰ يُزَانِي مُزَانَاةً وَزِنَاءً مَدَدْتَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ : «وَحُلْوَانُ الكَاهِنِ رِشْوَتُهُ»]. الحُلْوَانُ : مُشْتَقٌّ مِنَ الحَلَاوَةِ[2]، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ :

أَحَدُهَا : أُجْرَةُ الكَاهِنِ عَلَىٰ كِهَانَتِهِ.

والثَّانِي : الرِّشْوَةُ الَّتِي يُرْشَىٰ بِهَا الإِنْسَانُ، كَاهِنًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ.

والثَّالِثُ : أَنَّ الحُلْوانَ العَطِيَّةُ، رِشْوَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ رِشْوَةٍ. وَيُقَالُ : حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَحْلُوْهُ حُلْوَانًا.

والرَّابِعُ : أَنَّ الحُلْوَانَ : مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ[3]، قَالَتْ امْرَأَةٌ تَمْدَحُ زَوْجَهَا :

* لاَ يَأْخُذُ الحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِيَا *

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاَّدٍ (٥٠)، ويُراجع : المقصور والممدود للفرَّاء (٤٢)، ولنفطَوَيْهِ (٣٥)، ولأبي عليٍّ القالي (٢٥٢) «رسالة» وهو أوسعها وأنفعُهَا، والصِّحَاحِ، واللِّسان، والتَّاج (زنا).

(٢) زَادَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب» على هَـٰذَا بقولِهِ: «وعلى هَـٰذَا هو في أَصْلِ اللُّغَةِ قال أَوْسُ بنُ حَجَرٍ يَهْجُو الحَكَمَ بنَ مَرْوَانِ بنِ زِنْبَاعٍ العَبْسِيَّ [ديوانه : ١٠٠] :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ ... صَفَا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلالُهَا

وَقَالَ آخرُ : [عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ، ديوانه : ١٣١] :

فَمَنْ رَجُلٌ أَحلُوْهُ رَحْلِي وَنَاقَتي ... يُبَلِّغُ عَنِّي الشِّعْرَ إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ»

(٣) اللِّسان (حلا) وأَنْشَدَ البَيْتَ.

ـ ويُقَالَ: رِشْوَةٌ ورَشْوَةٌ[1]، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرِّشَاءِ، وَهُوَ حَبْلُ البِئْرِ، وذٰلِكَ أَنَّ الرَّاشِيَ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُرِيْدُهُ مِنَ المُرْتَشِي، كَمَا يُتَوَصَّلُ بالرِّشَاءِ إِلَىٰ المَاءِ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: يَتَكَاهَنُ وَيَتَكَهَّنُ.

[السَّلَفُ وَبَيْعُ العُرُوْضِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «مِنَ الكَتَّانِ أَوِ الشَّطَوِيِّ أَوِ القَصَبِيِّ»] [٦٩]. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «مِنَ الكَتَّانِ والشَّطَوِيِّ»، وَكَانَ ابنُ وَضَّاحٍ يُسْقِطُ «أَوْ» ويَقُوْلُ: إِنَّمَا هُوَ مِنَ الكَتَّانِ الشَّطَوِيِّ، وَمَا قَالَهُ صَوَابٌ؛ لأنَّ الَّذِي حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الشَّطَوِيَّةَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الكَتَّانِ تُعْمَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: شَطَا[2]، فَدُخُوْلُ «أَوْ» يُوْهِمُ أَنَّ الشَّطَوِيَّ لَيْسَ مِنَ الكَتَّانِ، والكَتَّانُ: مَفْتُوْحُ الكَافِ، وكَسْرُهَا خَطَأٌ.

ـ و«القَصَبِيَّةُ»: ثِيَابٌ نَاعِمَةٌ مِنْ كَتَّانٍ، وَاحِدُهَا قَصَبِيٌّ، وَيُقَالُ: قَصَّبْتُ الثَّوْبَ تَقْصِيْبًا: إِذَا طَوَيْتُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو تَمَّامٍ في شِعْرِهِ، وَصَفَ فِيْهِ خِلْعَةً خَلَعَهَا عَلَيْهِ [ابنُ] الهَيْثَمِ:[3]

---

(١) ورُوشْوَةٌ أَيْضًا فهي مُثلثةُ الرَّاءِ. يُراجع: إكمال الأعلام بتثليث الكلام (١/ ٢٥١).

(٢) مُعجم البُلدان (٣/ ٣٤٢)، قال: «بالفَتْحِ والقَصْرِ ـ وقيلَ: شَطاةُ ـ: بليدةٌ بمصرَ تُنْسب إليها الثِّيَابُ الشَّطَوِيَّةُ، قَالَ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيُّ على ثلاثةِ أميالٍ من دمياط، على ضِفَّة البَحر الملح مدينة تُعرف بشَطَا، وبها وبدمياط يُعمَلُ الثَّوْبُ الرَّفيعُ الَّذي يَبلغُ الثَّوْبُ منه ألفَ دِرْهَمٍ وَلاَ ذَهَبَ فِيْه».

(٣) ديوان أبي تمّام (بشرح التَّبرِيْزِيّ ٢/ ٣٤١): من قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بها مُحَمَّدَ بنَ الهَيْثَمِ بنِ شُبانة، ويَذكر خِلْعَةً خَلَعَهَا عليه قَالَ:

=

قَصَبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيْحُ مَتْنَـ ـيْهِ بِأَمْرٍ مِنَ الهَبُوْبِ مُطَاعِ

لأَزِمًا مَا يَلِيْهِ تَحْسَبُهُ جُزْ ءًا مِنَ المَسْتُوْرِ وَالأَضْلاَعِ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنَ الإِتْرِيْبِيِّ أَوِ القَسِّيِّ أَوِ الزَّيْقَةِ أَوِ الثَّوْبِ الهَرَوِيِّ أَوِ المَرْوَزِيِّ . . »].

«الإِتْرِيْبِيُّ»: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ يُقَالُ لَهَا: إِتْرِيْبُ[1]. وَ«القَسِّيُّ»: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بالحَرِيْرِ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: القَسُّ مِمَّا يَلِي خَوْرَ الفَرَمَا[2]،

= قَدْ كَسَانَا مِنْ كِسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ

حُلَّـةً سَـابِـرِيَّـةً وَرِدَاءً كَسَحَا القَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ

كالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ في النَّعْتِ إلاَّ أَنَّه لَيْسَ مِثْلَهُ في الخِدَاعِ

قَصَبِيًّـا . . . . البيت

رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرُ مِنْهُ كَبِدُ الصَّبِّ أَوْ حَشَا المِرْتَاعِ

لأَزِمًا مَا يَلِيْه . . . . البيت

(1) إِتْرِيْبُ: بالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُون وكَسْرِ الرَّاءِ، وياءٌ سَاكِنَةٌ، وباء، كَذَا في مُعجم البُلدان (1/ 87) قال: «كورة في شَرْقِيِّ مِصْرَ . . . ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إلاَّ آثارٌ قَدِيْمَةٌ». وفي تَاج العَروس (ترب): إِتْرِيْبُ كإِزْمِيْلٍ: كورةٌ بمصر، وَضَبَطَهُ في المُعْجَمِ بفتح الأوَّلِ . . . وقال: وقصبة هـٰذِهِ الكورة عينُ شَمْسٍ، وعينُ شَمْسٍ خَرَابٌ لم يَبْقَ منها إلاَّ آثارٌ، ثمَّ قال أَيْضًا: وقد دخلت إتريب».

(2) مُعْجَمُ البُلدان (4/ 346) (بالفتح)، والرَّوْضُ المعطار (480)، ومُعجم رمزي (1/ 96)، ويُراجع: غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (1/ 226)، وفيه: «ثِيَابٌ يُؤْتَىٰ بها من مِصْرَ فيها حَرِيْرٌ، وَكَانَ أَبُوعُبَيْدَةَ يَقُولُ نَحْوًا من ذٰلِكَ، ولم يَعْرِفْهَا الأَصْمَعِيُّ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وأَصْحَابُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: القِسِّيُّ ـ بِكَسْرِ القَافِ ـ قال أَبُوعُبَيْدٍ: فَيَقُولون: القَسِّيُّ يُنسب إلى بلادٍ يُقَالُ لَها: القَسُّ. وقد رَأَيْتُهَا [الرُّؤية للثِّياب كَمَا في تهذيب اللُّغة 8/ 258]. وفي مُعجم البُلدان أَيْضًا (346): «قال شَمِرٌ: قَالَ بعضُهُم: القَسِّيُّ: القَزِّيُّ أُبْدِلَتْ زَايُهُ سِيْنًا، وَأَنْشَدَ لرَبِيْعَةِ بن مَقْرُوْمٍ . . .». وهـٰذَا مَأْخُوذٌ من تَهذيب اللُّغة (8/ 258)، وفي الفائق: أَنَّ القَسِّيَّ القَزِّيُّ: =

وَقِيْلَ: بالصَّعِيْدِ، ومَنْ خَفَّفَ السِّيْنَ فقَدْ غَلِطَ[1]، وَقَدْ بَيَّنَ ذٰلِكَ مُحَمَّدُ بنُ [نُمَيْرٍ] الثَّقَفِيُّ [بِقَوْلِهِ]: [2]

فَأَدْنَيْنَ لَمَّا قُمْنَ يَحْجِبْنَ دُوْنَهَا ... حِجَابًا مِنَ القَسِّيِّ وَالحَبِرَاتِ

ـ وَ«الزِّيَقَةُ»: ـ بِكَسْرِ الزَّاي وفَتْحِ اليَاءِ ـ ثِيَابٌ تُعْمَلُ بالصَّعِيْدِ غِلَاظٌ رَدِيْئَةٌ وَاحِدُهَا زِيَقٌ. والزِّيَقُ ـ أَيْضًا ـ: طَوْقُ القَمِيْصِ، ويُقَالُ: تَزَيَّقَتِ المَرْأَةُ: إِذَا تَزَيَّنَتْ، وإِذَا لَبِسَتِ الزِّيْقَ.

ـ وَ«الشَّقَائِقُ»: أُزُرٌ مِنْ رَدِيْءِ الثِّيَابِ.

ـ وَ«الهَرَوِيُّ» ثِيَابٌ صُفْرٌ تُعْمَلُ بِهَرَاتَ، يُقَالُ: هَرَّيْتُ الثَّوْبَ: إِذَا صَبَغْتُهُ بالصُّفْرَةِ وَكَانَتِ السَّادَةُ فِي العَرَبِ يَتَعَمَّمُوْنَ بالعَمَائِمِ المُهَرَّاةِ، ولِذٰلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [3]/

= مَنْسُوبٌ إلى القَزِّ أُبدلت الزَّايَ سِيْنًا، مَأْخُوْذٌ من كَلَام شَمِرٍ السَّابقِ، واللهُ تَعَالىٰ أَعْلَمُ.

الفَرَمَا ـ بالتَّحْرِيْكِ والقَصْرِ ـ: مَدِيْنَةٌ على السَّاحل من ناحيةِ مِصْرَ... وهي مَدِيْنَةٌ قَدِيْمَةٌ بينَ العَرِيْشِ والفِسْطَاطِ قربُ قُطْيَةَ وشرقي تِنِّيس على ساحلِ البَحْرِ على يَمينِ القاصدِ لِمِصْرَ... معجم البُلدان (٤/ ٣٥٥، ٢٥٦، ٣٤٦).

(١) منهم نَشْوَانُ بنُ سَعِيْدٍ الحِمْيَرِيُّ في كتابه «شمس العلوم» باب القاف والسِّين.

(٢) في الأصْلِ: «مُحَمَّدُ بنُ بَشِيْرٍ» وَهُو شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ ثَقَفِيٌّ مُقِلٌّ، من شُعَرَاءِ الغَزَلِ، وَكَانَ يَهْوَىٰ زينبَ بنتَ يُوسف بن الحَكَم الثَّقَفِيّ، أخت الحَجَّاج بن يوسف، وله فيها أشعارٌ، من أشهرها القَصِيْدَةُ الَّتي منها الشَّاهِدُ:

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ ... بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ

وروايته الشَّاهِدِ هُنَاكَ:

فَأَدْنَيْنَ حَتَّىٰ جَوَّزَ الرَّكْبُ دُوْنَهَا ... حِجَـابًـا ... ... البيـت

(٣) اللِّسان (هَرَا) أَنْشَدَ البَيْتَ دونَ نسْبَة.

رَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ العِمَامَةَ بَعْدَنَا عَمَرْتَ زَمَانًا قَاصِعًا لاَ تَعَصَّبُ

وَرَوَاهُ المُطَرِّزُ: «لاَ تَعَمَّمُ» وَهُوَ غَلَطٌ. والقَاصِعُ: الَّذِي لاَ يَتَعَمَّمُ.

- وَ«المَرْوَزِيَّةُ» ثِيَابٌ تُصْنَعُ بِمَرْوَ، يَلْبَسُهَا خَاصَّةُ النَّاسِ.

- وَ«القُوْهِيَّةُ» ثِيَابٌ بِيْضٌ[1].

- وَ«الفُرْقُبِيَّةُ» ثِيَابٌ مِنَ الكَتَّانِ بِيْضٌ[2]. وَقَالَ يَعْقُوبُ[3]: يُقَالُ: فُرْقُبِيٌّ، وتُرْقُبِيٌّ، بالفَاءِ والتَّاءِ. وَفِي كِتَابِ «العَيْنِ»[4] قُرْقُبِيّ بِقَافَيْنِ.

وَذَكَرَ قَوْلَ سَعِيْدِ بنُ المُسَيَّبِ: «لاَ بَأْسَ بِقُبْطِيَةٍ بِقُبْطِيَّيْنِ إِلَىٰ أَجَلٍ» فَقَالَ: «القُبْطِيَّةُ»: ثَوْبٌ أَبْيَضُ، والجَمْعُ قُبَاطِيٌّ قَالَ الشَّاعِرُ- يَهْجو أَسْوَدَ عَلَيْهِ قُبْطِيَّةٌ -:

---

(١) أَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لذي الرُّمة [ديوانه: ٧٩٠] وكَذَا أَنْشَدَهُ اليَفْرَنِيُّ:

مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رُؤُوْسَهَا مِنَ القَزِّ والقُوْهِيِّ بِيْضُ المَقَانِعِ

وفي شِفَاءِ الغَلِيْلِ (٢١١) (قُوهي): مقانِعُ بيضٌ تُنسب إلى قُهُسْتَان: معرَّبٌ. ومثله في قصد السَّبيل (٢/ ٣٧٤). و«قُهُسْتَانُ» أو «قُوْهُسْتَانُ» إقليمٌ من أقاليم خراسان. يُراجع: مُعجم البُلدان (٤/ ٤٧٢)، والأنساب (١٠/ ٢٦٤، ٢٦٩).

(٢) منسوبٌ إلى فُرقُب اسمُ مَوْضِعٍ، قَالَ ياقوتُ في مُعجم البُلدان (٤/ ٢٥٤): «بِضَمِّ أَوَّله وَسُكُونِ ثَانيه وقافٍ وَباءٍ مُوَحَّدَةٍ، موضعٌ، قَالَ الفَرّاءُ: يُنسب إليه زُهَيْرٌ الفُرْقُبِيُّ، من أهل القُرآن. وَقَالَ الأزْهَرِيُّ: الفُرْقُبِيَّةُ ثِيَابٌ بِيْضٌ من كَتَّانٍ والقُرْقُبِيَّةُ كذٰلك» وَزُهَيْرٌ المَذْكُوْرُ مُتَرْجَمٌ في غاية النِّهاية (١/ ٢٥٩) منسوبٌ إلى المَوضع أو إلى بَيْعِ الثِّيَاب وعَمَلِهَا؟! ولم يذكر السَّمعاني ولا ابنُ الأثير هذه النِّسبة، وذكرها الرُّشاطي في أنسابه «مختصر عبدالحق» وعنه في أنساب للبُلبيسي (٣/ ١٣٧ (مخطوط) وَذَكَرَا زُهَيْرًا.

(٣) ويُراجع: إبدال لابن السِّكيت (١٢٦)، وتَهذيب اللُّغة للأزهري (٩/ ٤١٨).

(٤) العين (٥/ ٢٦٤) «الفُرْقُبِيَّةُ. . .» بالفاء ثم القاف، لا بالقافين كما نقل المؤلِّف عنه؟! ووافقه اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب»، وَلَعَلَّهَا في كتاب «العين» من تَغيير النُّسَّاخ أو مِنْ سَهْو الطِّباعة؟!.

إِذَا رَاحَ فِـي قُبْطِيَّـةٌ مُتَـأَزِّرًا فَقُلْ حَفَلٌ يُشْتَقُّ فِي لَبَنٍ مَحْضِ

قَالَ: ويُقَالُ: قِبْطِيَّةٌ بِكَسْرِ القَافِ أَيْضًا(١).

[السَّلَفُ في العُرُوضِ]

ـ [قَوْلُهُ: «سَلَفٌ في سَبَائِبَ»] [٧٠]. السَّبَائِبُ ـ في اللُّغَةِ ـ: شِقَقُ الكَتَّانِ(٢)، وَاحِدُهَا سَبِيْبَةٌ، والسِّبُّ: الثَّوْبُ الرَّقِيْقُ بِكَسْرِ السِّيْنِ، والسِّبُ: العِمَامَةُ، وسِبُّ المَرْأَةِ: خِمَارُهَا. واخْتَلَفَتِ المَالِكِيَّةُ فِيْهَا فِي هَـٰذَا البَابِ فَقَالَ بَعْضُهُم ـ مِنْهُمُ ابنُ وَهْبٍ ـ: هِيَ العَمَائِمُ، وَقَالَ ابنُ بكَيْرٍ: هِيَ المَقَانِعُ. وَقَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: هِيَ غَلاَئِلُ يَمَانِيَّةٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «ثِيَابًا مِن دُونِهَا مِنْ صِنفِهَا»] يُقَالُ: صِنْفٌ مِنَ المَتَاعِ، وصَنْفٌ [بِكَسْرِ الصَّادِ وفَتْحِهَا].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مَحَلُّ الأَجَلِ»]. مَحَلُّ الأَجَلِ ومَحِلُّهُ، وَهُوَ مَحِلُّ أَجْرٍ ومَحَلُّ، مَفْتُوْحَ الحَاءِ ومَكْسُوْرًا، وقُرِىءَ(٣) [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ]: ﴿الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ وَ﴿مَحَلَّهُ﴾.

---

(١) في اللِّسان «قَبَطَ»: والقِبْطِيّة قد تُضَمّ؛ لأنَّهم يغيِّرون في النِّسبة كما قالوا: سُهليٌّ ودُهْرِيٌّ قال زُهَيْرٌ [ديوانه: ١٨٣]:

لَيَـأتِيَنَّـكَ مِنِّـي مَنْطِـقٌ قَـذَعٌ باقٍ كَمَا دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ

قَالَ اللَّيْثُ لَمَّا ألزمتُ الثِّياب هـٰذا الاسم غيَّروا اللَّفظ، فالإنسان: قِبْطِيٌّ بالكسر، والثَّوبُ: قُبْطِيٌّ بالضمّ».

(٢) اللِّسان (سبَبَ) وأنشدَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَاب»:

أَقولُ وَمَا يَدْري أَنَاسٌ غَدَوْابه إِلَىٰ اللَّحْد مَاذَا أدْرَجُو في السَّبَائِب

(٣) سُورة البَقَرة، الآية: ١٩٦، وقد تقدَّم مثل هـٰذَا.

ويَجُوزُ: وَذٰلِكَ فِيْمَا نَرَىٰ ونُرىٰ.

[بَيْعُ النُّحَاسِ والحَدِيْدِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يُوْزَنُ]

ـ وَذَكَرَ مَنْعَ مَالِكٍ بَيْعَ الفُلُوْسِ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وأَنَّهَا عِنْدَهُ كَالذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَتَأْوِيْلُ المَالِكِيَّةِ ذٰلِكَ عَلَىٰ وَجْهِ الكَرَاهِيَةِ لاَ التَّحْرِيْمِ؛ لِئَلَّا يَنْتَقِضَ عَلَيْهِ أَصْلُهُ. قَالَ: وهَـٰذِهِ الفُلُوْسُ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ رَصَاصٍ، وَلِذٰلِكَ كَانَتْ تُسَمَّىٰ بالنُّمِّيَّةُ، والنُّمِّيَةُ ـ في اللُّغَة ـ: الرَدَاءَةُ والخَسَاسَةُ، وَاحِدُهَا: نُمِّيٌّ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنَ النُّحَاسِ والشَّبَهِ والرَّصَاصِ»] [٧١]. والشَّبَهُ: نَوْعٌ مِنَ الصُّفْرِ، يُقَالُ له اللاَّطُوْنَ، فيه لُغَتَانِ: شَبَهٌ بِفَتْحِ البَاءِ والشِّيْنِ، وشِبْهٌ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَجَزْمِ البَاءِ[2] قَالَ المَرَّارُ الأَسَدِيُّ[3]:

تَدِيْنُ لِمَزْرُوْرٍ إِلَىٰ جَنْبِ حَلْقَةٍ مِنَ الشِّبْهِ سَوَّاهَا بِرِفْقٍ طَبِيْبُهَا

يَصِفُ نَاقَةً، وَمَعْنَىٰ تَدِيْنُ: تَخْضَعُ وتَذِلُّ، والمَزْرُوْرُ: الزِّمَامُ. والطَّبِيْبُ ـ هَـٰهُنَا ـ: الصَّانِعُ الحَاذِقُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «والآنُكِ والحَدِيْدِ والقَضْبِ»]. «الآنُكُ»: الأُسْرُبُ والأُسْرُفُ بالبَاءِ والفَاءِ، وهو القَزْدِيْرُ[4].

---

(١) الصِّحاح (نمم) وفيه: «النُّمِّيُّ ـ بالضَّمِّ ـ: الفَلْسُ بالرُّوميَّة».

(٢) اللِّسان (شَبَهَ) عن ابن سيْدة، وأنشد بيتَ المَرَّار. وقال: في (لَطَنَ) «اللاَّطُون: الأَصْفَرُ من الصُّفر».

(٣) شعره «شعراء أمويون» (٢/ ٤٣٩) وقبله:

إِذَا هِيَ خَرَّت خَرَّ مِنْ عَنْ يَمِيْنِهَا شَعِيْبٌ بِهِ إِجَمامُها ولُغُوبُهَا

(٤) المُعَرَّبُ للجواليقي (٣٣)، وقصد السَّبيل (١/ ١٤٥).

وَ«القَضْبُ» ـ بِسُكُوْنِ الضَّادِ وفَتْحِ القَافِ ـ نَبَاتٌ تَعْلَفُهُ الإِبِلُ والخَيْلُ يُسَمَّىٰ الفَصَافِصَ وَاحِدُهَا فِصْفِصَةٌ بِكَسْرِ الفَاءَيْنِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ عَرَّبَتْهَا العَرَبُ[1]، [وأَصْلُهَا بالفَارِسِيَّةِ] أَسبِسْت.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «والخَبَطُ والكَتَمُ»]. «الكَتَمُ: شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ: [. . .][2] يُخْضَبُ بِهِ الشَّيْبُ/.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَإِنْ كَانَتِ الحَصْبَاءُ والقَصَّةُ»] «الحَصْبَاءُ»: الحِجَارَةُ الصِّغَارُ. وَ«القَصَّةُ»: الجَيَّارُ[3] الَّذِي تُبَيَّضُ بِهِ الحِيْطَانُ والقُبُوْرُ[4].

ـ و«الخَبْطَةُ»: وَرَقُ الشَّجَرِ يُضْرَبُ بالعَصَا فَيَسْقُطُ فَتَعْلَفُهُ الإِبلُ[5].

---

(١) المُعَرَّبُ للجواليقي (٢٤٠)، ويراجع: الفائق (٣/ ١٢٢)، والنهاية (٣ / ٤٥١)، و قصد السَّبيل (٢/ ٣٣٩).

(٢) بياضٌ في الأصل.

(٣) في (س): «الجَصُّ». وفي اللِّسان (جير): «عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ: إِذَا خُلِطَ الرَّمَادُ بالنُّوْرَةِ والجصِّ فَهُوَ الجَيَّارُ، قال الأَخْطَلُ ـ يَصِفُ بَيْتًا ـ:

بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَهَا ... بَعْدَ الرَّبَالَةِ ترحَالِي وتِسْيَارِ

كَـأَنَّهَـا بُـرْجُ رُوْمِـيٍّ يُشَيِّـدُهُ ... لُـزَّ بِطِيْـنٍ وآجُـرٍّ وجَيَّـارِ

هَـٰكَذَا جَاءَ في اللِّسان، وهُمَا في شرح شعره (١٦٣)، غَيْرُ مُتَوَالِيَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بَيْتٌ هُوَ:

أُخْتُ الفَلَاةِ إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا ... زَلَّتْ قُوَىٰ النَّسْعِ عَنْ كَبْدَاء مِسْفَارِ

وَرِوَايَةُ الثَّانِي مِنْهُمَا فيه: «وَآجُرٍ وَأَحْجَارِ» وعليها لا شاهدَ فيه لِمَا أَرَدْنَا. ولم يُشِرِ المُحَقِّقُ إلى الرِّوَايَةِ الأُخْرَىٰ؟!.

(٤) من المَعْلُوْمِ أَنَّ تَجْصِيْصَ القُبُوْرِ أَمْرٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ شَرْعًا.

(٥) موضعُ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ مُتَأَخِّرٌ في الأَصْلِ. وتَقَدَّمَ شَرْحُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ في كتاب «الحَجِّ».

[النَّهْيُ عَن بيْعَتَيْنِ فِي بيْعَةٍ]

البَيْعُ مِنَ الأَضْدَادِ[1]، يُقَالُ: بِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا اشْتَرَيْتُهُ، وَبِعْتُهُ: إِذَا أَخْرَجْتُهُ عَنْ يَدِكَ.

[بيْعُ الغَرَرِ]

ـ [قَوْلُهُ: «أَنْ يَعْمِدَ الرَّجُلُ»] [٧٥]. وَيُقَالُ: عَمَدَ الرَّجُلُ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ ـ يَعْمِدُ ـ بِكَسْرِهَا ـ فِي المُسْتَقْبَلِ: إِذَا قَصَدَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ أَبِقَ غُلَامُهُ»]. أَبِقَ الغُلَامُ يَأْبِقُ ويَأْبُقُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ وضَمِّهَا ـ فِي المُسْتَقْبَلِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «اشْتِرَاءُ حَبِّ البَانِ بالسَّلِيْخَةِ»]. البَانُ: شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرٌ يُعْصَرُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ دُهْنٌ فيُطَيَّبُ بِأَشْيَاءَ تُوْضَعُ فِيْهِ فَيَصِيْرُ بَانًا، ويُسَمَّىٰ هَـٰذَا الدُّهْنُ سَلِيخَةً؛ لأَ[نَّه] انْسَلَخَ[2] عَنْ ثَمَرَتِهِ فَلِذٰلِكَ كُرِهَ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ زَيْتِ الزَّيْتُوْنِ فَإِذَا [طُيِّبَ وَ]دَخَلَتْهُ صَنْعَةٌ جَازَ؛ لأَنَّهُ يَحُوْلُ عَنْ حَالِ السَّلِيْخَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَشَّ». بِفَتْحِ النُّوْنِ، مِنَ النَّشِيْشِ، وَهُوَ صَوْتُ الغَلَيَان، وَصَوْتُ الشَّيْءِ عَلَىٰ النَّارِ: وَقِيْلَ لِبَعْضِ الطُّفَيْلِيِّيْن: [مَا أَحْسَنُ الغِنَاءَ؟] فَقَالَ نَشِيْشُ المَقْلِيِّ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «نُشَّ» بِضَمِّ النُّوْنِ، والأَوَّلُ أَصْوَبُ.

---

(١) الأضداد لابن الأنباري (٧٣)، والأضداد لأبي الطَّيب اللُّغوي (١/ ٤٠).

(٢) في الأصل: «الثلخ» تحريفٌ، وفي اللِّسان «سلخ»: «وسَلِيْخةُ البَانِ: دُهْنُ ثَمَرِه قبل أن يُربَّبَ بأفاويه الطِّيب فإذَا رُبِّبَ ثَمَرُهُ بالمِسْكِ والطِّيب ثم اعتُصر فهو منشُوشٌ، وقد نُشَّ نَشًا، أي: اختلط الدُّهنُ بروائح الطِّيب».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يَبُتُّ بَيْعَهَا»]. يُقَالُ: بَتَّ البَيْعَ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ، وأَبَتَّهُ يُبِتُّهُ: إِذَا أَمْضَاهُ وفَصَلَ فِيْه.

[المُلاَمَسَةُ والمُنابَذَةُ]

ـ [قَوْلُهُ: «وَبَيْعُ الأَعْدَالِ عَلَىٰ البَرْنَامَجِ»] [٧٦]. بَيْعُ البَرْنَامَجِ: بَيْعٌ كَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّيْهِ: «دهد وازده»، وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ مَعْنَاهُ: بَيْعُ الشَّيْءِ الغَائِبِ بالصِّفَةِ عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ. وَ«دَهْد»: اسمُ الغَائِبِ، وَوازدة اسمُ البَيْعِ؛ لأَنَّ الفُرْسَ مِنْ شَأْنِهِم إضَافَةُ الثَّانِي إِلَىٰ الأَوَّلِ بِخِلاَفِ مَا تَفْعَلُهُ العَرَبُ، وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلْخَمْرِ زَرَكُوْنُ[1]، وَ«زَرَ» ـ عِنْدَهُمْ ـ: اسمُ الذَّهَبِ، وَ«كُوْن»: اللَّونُ، فَمَعْنَاهُ: لَوْنُ الذَّهَبِ، وَكَذٰلِكَ: «بَغْدَادُ»[2] «بَغْ»: اسمُ صَنَمٍ، وَ«دَاد»: اسمُ عَطِيَّةٌ، أَيْ: عَطِيَّةُ صَنَمٍ، وَلَوْ جَاءَت هَـٰذِهِ الأَلْفَاظُ عَلَىٰ مَذَاهِبِ العَرَبِ في الإِضَافَةِ لَقِيْلَ: «وازده دهد» و«كُوْنَ زَرَ»، وَدَادَ بَغْ».

[البَيْعُ عَلَىٰ البَرْنَامَجِ]

ـ قَوْلُهُ: «البَزَّ والرَّقِيْقَ» [٧٨]. مَنْصُوْبَانِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ السِّلْعَةِ.

---

(١) المُعَرَّبُ للجواليقي (١٦٥) (زَرَجُون) و«تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر»، و«الجليس الأنيس في أسماء الخندريس»، وشِفَاءُ الغَلِيْلِ (١٣٨)، وفيه: «وقَالَ النَّضْرُ: هو شَجَرُ العِنَبِ بِلُغَةِ أَهْلِ الطَّائِفِ» وفي قَصْدِ السَّبيل (٢/ ٨٢، ٨٣) «الزَّرَجُون معرَّب (زَرَكُون) الكَرْمُ أَو قَضِيْبُهُ، السِّيرافي: و(جُوْن) مُعَرَّبُ (كُوْن) أَيْ: اللَّوْنُ، وهم يَعْكِسُوْنَ المُضَافَ والمضاف إليه عن وَضْعِ العَرَبِ...» ويُراجع: تهذيب اللُّغة (١٠/٦٠٦، ١١/ ٢٤٥)، والمحكم (٧/ ٤٠٥)، وجمهرة ابن دريد (٣/ ٣٠١، ٣٣٣) (الطبعة الهندية) وغيرها.

(٢) المُعَرَّبُ (١٤، ٧٤)، والزَّاهر لابن الأَنْبَارِيِّ (٢/ ٣٩٩)، وشفَاء الغَلِيْل (٦٦).

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَهَلْ لَكَ أَنْ أُرْبِحَكَ»]. يُقَالُ: رَبِحْتُ الرَّجُلَ وأَرْبَحْتُهُ ـ وأَرْبَحْتُهُ أَشْهَرُ ـ إِرْبَاحًا. و«البَرْنَامَجُ»: مَفْتُوْحُ المِيْمِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ نَحْوَ الفِهْرِستِ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: يَحْضُرُهُ السُّوَّامُ»]. السُّوَّامُ: جَمْعُ سَائِمٍ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ سَامَهُ يَسُوْمُهُ كَصَائِمٍ وَصُوَّامٌ، وَقَائِمٌ وَقُوَّامٌ.

ـ[قَوْلُهُ]: «ومِلْحَفَةً بَصْرِيَّةً» بِفَتْحِ البَاءِ وكَسْرِهَا، والفَتْحُ أَصَحُّ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «رَيْطَةً سَابِرِيَّةً»] السَّابِرِيَّةُ: الرَّقِيْقَةُ، وَهِيَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ سَابُوْرَ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ. ويُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي دِرْعِ الحَدِيْدِ؛ إِذْ كَانَتْ لَطِيْفَةً[2] غَيْرَ خَشِنَةٍ.

[بَيْعُ الخِيَارِ]

ـ[قَوْلُهُ: «مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»][٧٩]. التَّفَرُّقُ يَكُوْنُ بالكَلَامِ كَمَا يَكُوْنُ بالأَبْدَانِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ]: [3] ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ و﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾[4] [وَقَوْلُهُ ﷺ][5]: «وَفَرِّقُوا بيْنَهُم» و«تَفْتَرِقُ أُمَّتِي»[6] عَلَىٰ كَذَا، أَي: بالمَذَاهِبِ والاعْتِقَادَاتِ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ قَدْ/ فَارَقْتُكِ، وَقَدْ يُسَمَّىٰ الهَجْرُ [والطَّلَاقُ والإِعْرَاضُ][7]

---

(١) حاشية ابن بري على المُعَرَّب (٥٠).

(٢) في الأصل: «لفظة».

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٠.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٥) في الأصل: «فرقوا بينهم».

(٦) في الأصل: «تفرقت أمتي».

(٧) هَـٰذِهِ العبارة في الأَصْلِ مُحرَّفة تحريفًا فاحشًا هـٰكَذَا: «ولاق عراض فراقها».

فِرَاقًا وبُعْدًا وإنْ تَقَارَبَتِ الأشْخَاصُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ[1]:

وَإنَّ مُقِيْمَاتٍ بِمُنْعَرَجِ اللِّوَىٰ لأقْرَبُ مِنْ لَيْلَىٰ وَهَاتِيْكَ دَارُهَا

ـ [وَقَوْلُهُمْ][2]: «لاَ تُحْمَدُ حُرَّةٌ عَامَ هِدَائِهَا وَلاَ أَمَةٌ عَامَ تَنْزَائِهَا». وَقَدْ تُسَمِّي العَرَبُ الشَّيْءَ بَأَوَّلِ أَحْوَالِهِ، وَتِلْكَ الحَالُ قَدْ ذَهَبَتْ، كَمَا تُسَمِّي بالمَآلِ كَذٰلِكَ، كَالرَّجُلِ يُوَلَّىٰ خُطَّةُ الوِزَارَةِ وَيَسِيْسُهَا، ثُمَّ يُعْزَلُ فَيَبْقَىٰ اسْمُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلنَّاقَةُ إذَا دَخَلَتْ في الشَّهْرِ العَاشِرِ مِنْ ضِرَاب الفَحْلِ إيَّاهَا: عُشَرَاء، ثُمَّ تُسَمَّىٰ بِهَـٰذَا الاسْمِ حَتَّىٰ تَضَعَ، وَبَعْدَ مَا تَضَعُ أَيَّامًا، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

* عِشَارٌ وُلَّهٌ لاَقَتْ عِشَارَا *

فَسَمَّاهَا عِشَارًا بَعْدَ الوِلاَدَةِ؛ لأنَّ الوُلَّهَ هِيَ الَّتِي فَقَدَتْ أَوْلاَدَهَا بِمَوْتٍ أَوْ بِذَبْحٍ.

---

(١) يَظْهَرُ أنَّه لِمَجْنُوْنِ بني عَامِرٍ، وفي ديوانه (١٤٥) قَصِيْدَةٌ على وَزْنِهِ وَقَافِيَتِهِ، وورد ذكر «مُنْعَرَجِ اللِّوَىٰ» في شعره كثيرًا، وكسر الهَمزة في أول البيتِ وَفَتحها يعتمد على ما قبل البيت، ونحن نجهله، والأَصْلُ الكَسْرُ، وأول القصيدة:

أَلاَ مَنْ لنَفْسٍ حبُّ لَيْلَىٰ شعَارُها مُشَارِكُهَا بَعْدَ العَصِيِّ ائْتِمَارُهَا

(٢) لَفْظُ المَثَلِ في كثير من كُتَبِ الأدَبِ هَـٰكَذَا: «لا تَمْدَحَنَّ أَمَةً عامَ اشْتِرَائِهَا، وَلاَ حُرَّةً عَامَ ابْتِنَائِهَا» يُراجع: الفاخر (٢٦٥)، وأمثال أبي عُبَيْدٍ (٦٧)، وشرحه «فصل المقال» (٧٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢١٣).

(٣) ديوان امرىءِ القيس (١٤٨)، وهَـٰذَا الشَّطْر ليس لامْرىء القَيْس إنَّمَا هو للتَّوْأَم اليَشْكُرِيِّ كَمَّلَ بِهِ قَوْلَ امْرِىءِ القَيْس:

* كَأَنَّ هَزِيْزَهُ لِوَرَاءِ غَيْبٍ *

وَالتَّوْأَمُ هَـٰذَا لم يُذْكَرْ في شُعَرَاءِ بَكْرِ الَّذي جَمَعه الدُّكتور عبدالعزيز نبوي، وطبع في القاهرة سنة (١٤١٠هـ). وكان حقه أن يذكر؟!.

ـ [وَقَوْلُهُ: «**المُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بالخِيَارِ**»]. قَالَ الطَّحَاوِيُّ: وَيُسَمَّىٰ المُتَشَارِيَيْنِ مُتَبَايِعَيْنِ لِقُرْبِهِمَا مِنَ التَّبَايُعِ، وإِنْ لَمْ يَتَبَايَعَا [كَمَا سُمِّيَ] إِسْحَـٰقُ أَوْ إِسْمَاعِيْلُ الذَّبِيْحَ لِقُرْبِهِ مِنَ الذَّبْحِ(١)، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ [ﷺ]: «**لاَ يَسُم الرَّجُلُ عَلى سَوْمِ أَخيه، وَلَا يَبِعْ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيْهِ**» وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، ويُسَمَّى الشَّيْءُ بِمَا يُؤوْل إِلَيْه كَمَا سَمَّوا الزَّرْعَ قَصِيْلاً؛ لأَنَّ حَالَهُ يَؤُوْلُ إِلَىٰ القَصْلِ. [تَقُوْلُ]: قَصَلْتُ الشَّيْءَ [أَيْ]: قَطَعْتُهُ، وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ. «**المُتَبَايِعَانِ**» و«**البَيِّعَانِ**» سَوَاءٌ، وَهُمَا: البَائِعُ والمُشْتَرِي(٢)، وإِنَّمَا قِيْلَ لَهُمَا ذٰلِكَ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَسْتَعْمِلُ البَيْعَ بِمَعْنَىٰ الشِّرَاءِ، ويَسْتَعْمِلُوْنَ الشِّرَاءَ بِمَعْنَىٰ البَيْعِ.

ـ وَ[**قَوْلُهُ**: «**عِنْدَ مُوَاجَبَةِ البَيْعِ**»] [٨٠]. المُوَاجَبَةُ: مُفَاعَلَةٌ، مِنْ وَجَبَ لَهُ الشَّيْءُ يَجِبُ: إِذَا لَزِمَ، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تُوْجِبَ الشَّيْءَ عَلَىٰ صَاحِبِكَ وَيُوجِبُهُ عَلَيْكَ.

---

(١) قال ذٰلك لاختلاف العُلَمَاء ـ رحمهم الله ـ في الذَّبيح من هو؟ أهو إسماعيل عليه السلام أم هو إسحـٰق عليه السلام؟ وهـٰذِهِ المَسْأَلة مذكورةٌ في كُتُبِ التَّفاسير وقد خَصَّها جَمْعٌ من العُلَمَاءِ بالتَّأليفِ، قَالَ أَبُو سَعِيْد الضَّرِيرُ:

إِنَّ الذَّبِيْحَ هُدِيْتَ إِسْمَاعِيْلُ ... نَطَقَ الكِتَابُ بِذَاكَ والتَّنْزِيْلُ
شَـرَفٌ بِـهِ خَصَّ الإلـٰهُ نَبِيَّنَا ... وَأَتَـىٰ بِـهِ التَّفْسِيْـرُ والتَّـأْوِيْـلُ
إِنْ كُنْـتَ أُمَّتَـهُ فَـلَا تَنْكُـرْ لَـهُ ... شَرَفًا بِهِ قَدْ خَصَّهُ التَّفْصِيْلُ

ويروي في ذٰلك قَوْل النَّبي ﷺ: «**أَنَا ابنُ الذَّبِيحين**». يُراجع: تفسير الطبري (٢٣/ ٥٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجاج (٤٣/ ٣١١)، والمُحَرَّر الوجيز (١٢/ ٣٨٢)، وزاد المَسير (٧/ ٧٣)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٩٩).

(٢) المُثَنَّىٰ لأبي الطَّيب اللُّغوي (٢٢).

[مَا جَاءَ في الرِّبَا في الدَّيْنِ]

ـ[قَوْلُهُ: «وَيَنْقُدُوْنِي»[٨١]. يُقَالُ: نَقَدْتُ الرَّجُلَ أَنْقُدُهُ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ النَّقْدَ.

ـ «وَلَا تُوْكِلَهُ»؛ أَيْ: لَا تُطْعِمُهُ.

وَ[قَوْلُهُ: «عَنْ عُثْمَانَ بنِ حَفْصِ بنِ خَلَدَةَ»][٨٢]. خَلَدَةُ: بِفَتْحِ الخَاءِ واللَّامِ لَا غَيْرُ(١).

ـ قَوْلُهُ: «أَمْ تُرْبِيْ» [٨٣]. أَيْ: تَزِيْدَهُ، يُقَالُ: أَرْبَىٰ يُرْبِي إِرْبَاءً، قَالَ تَعَالَىٰ(٢): ﴿لِيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ واشْتِقَاقُهُ مِنْ رَبَتِ الدَّابَّةُ تَرْبُو: إِذَا انْتَفَخَ جَوْفُهَا عِنْدَ الجَرْيِ، وكُلُّ شَيْءٍ زَادَ على قَدْرِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَبَا، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْكُدْيَةِ(٣): رَبْوَةٌ؛(٤) لارْتِفَاعِهَا عَلَىٰ مَا حَوْلَهَا مِنَ الأَرْضِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «بَعْدَ مَحِلِّهِ». بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا مِنْ حَلَّ يَحِلُّ: إِذَا وَجَبَ، فَإِذَا حَلَّ بالمَكَانِ قُلْتَ: يَحُلُّ ـ بِضَمِّ الحَاءِ ـ فَهُوَ مُحِلٌّ، وأَمَّا قَوْلُهُم: فُلَانٌ مَحَلُّ أَجْرٍ، وَمَحِلُّ أَجْرٍ فَهُوَ رَاجِعٌ إلى مَعْنَىٰ الوُجُوْبِ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ يَجِبُ بِهِ الأَجْرُ

[جَامِعُ الدَّيْنِ والحِوَلِ]

الحِوَلُ: هُوَ الاسْتِحَالَةُ بالدَّيْنِ؛ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِتَحَوُّلِ صَاحِبِ الدَّيْنِ مِنْ

---

(١) أخباره في الجرح والتعديل (٦/١٤٨). وذكر السَّمْعَانِي في الأنساب (٦/٢٦٨، ٢٦٩) أحد أحفاده وضبط فيها (خلدة) بسكون اللام ضبط قلم لا تقييد بالحرف فلعلها من اجتهاد النَّاسخ أو المُحقق؟!.

(٢) سورة الرُّوم، الآية: ٣٩.

(٣) الأرض المرتفعة.

(٤) مثلثة الرَّاء.

رَجُلٍ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

والحِوَلُ: التَّحَوُّلُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:][1] ﴿لَا يَبْغُونَ [عَنْهَا] حِوَلًا ۝١٠٨﴾.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيْءٍ فَلْيَتْبَعْ»] [٨٤]. يُقَالُ: أَتْبَعْتُ الرَّجُلَ فُلَانًا أَيْ: جَعَلْتُهُ أَنْ يَتْبَعَهُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَلْيَتَّبِعْ» مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِلَّا مَا آوَيْتَ إِلَىٰ رَحْلِكَ»] [٨٥]. مَعْنَىٰ آوَيْتَ: ضَمَمْتَ، وَهُوَ مَمْدُوْدٌ لَا غَيْرُ/. وَأَصْلُ الرَّحْلِ: سَرْجُ النَّاقَةِ والجَمَلِ، ثُمَّ يُسَمَّىٰ المَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيْهِ ويُحَطُّ فِيْهِ الرِّحَالُ رَحْلًا عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ في تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِمَّا لِسُوْقٍ يَرْجُو نَفَاقَهَا»]. السُّوْقُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، والأَشْهَرُ التَّأْنِيْثُ[2]، وَلِذٰلِكَ قَالُوا سُوْقٌ نَافِقَةٌ، وكَاسِدَةٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «نَفَاقَهَا» و[فِي بَعْضِهَا] «نَفَاقَهُ»[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِنَّمَا تِلْكَ] الدُّخْلَةُ والدُّلْسَةُ». مَضْمُومُ الدَّالَيْنِ، وَمَعْنَاهُمَا

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٨.

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣٥٤)، ويُراجع: المذكر والمؤنث للفرّاء (٩٦)، وللمفضل (٥٧)، وللمبرد (٩٦)، ولابن جني (٧٢)، ولابن التستري (٨٥)، والمخصص لابن سيده (١٧/ ٢٠)، واللِّسان، والتَّاج (سوق).

(٣) ينظر هامش المُوطَّأ «رواية يحيىٰ» تحقيق الدكتور بشَّار معروف (٢/ ٢٠٦) ذكر الرِّوايتين لنسخ «الموطَّأ» الخطِّيَّة، واختار عبارة التَّذكير، وقال: هو الموافق لروَايَة أبي مُصْعَبٍ. وإِنَّمَا اخترْتُ أنا عبارة التَّأْنيثِ ـ وَهِيَ في الطَّبْعَة القَدِيْمَة ـ لقولِ المُؤلِّفِ هُنَا: «والتَّأْنيثُ أَشْهَرُ»

سَوَاءٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِالدَّخِلَةِ بَاطِنُ الشَّيْءِ فَتَحْتَ الدَّالَ وَكَسَرْتَ الخَاءِ فَقُلْتَ: فُلَانٌ عَالِمٌ بِدَخِلَةِ فُلَانٍ ودَخْلَتِهِ، ودَاخِلَتِهِ ودُخْلَتِهِ: كُلُّ ذٰلِكَ تَقُوْلُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»] [٨٤]. الظُّلْمُ[١]: وَضْعُ الشَّيْءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ بِهِ، ثُمَّ يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا يَرْجِعُ كُلُّهَا إِلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ، يُقَالُ: ظَلَمْتُ الجَزُوْرَ: إِذَا نَحَرْتَهَا، والأَرْضَ: إِذَا حَفَرْتَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ حَفْرٍ مِنْهَا. والطَّرِيْقَ: إِذَا عَدَلْتَ عَنْهُ، والسِّقَاءَ: إِذَا أَسْقَيْتَ مِنْ لَبَنِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِيْرَ رَائِبًا. ويُسَمَّىٰ الشِّرْكُ ظُلْمًا؛ لأنَّه وَضْعُ الرُّبُوْبِيَّةِ في غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٢]: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ أَيْ: بِشِرْكٍ. ويُسَمَّىٰ النُّقْصَانُ ظُلْمًا، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٣]: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ وَمِنْهُ ظَلَمَهُ حَقَّهُ. والظُّلْمُ: الجَحْدُ [قَالَ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ أَيْ: جَحَدُوا بِهَا آيَةً مِنْ آيَاتِ الله وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ]:[٥] ﴿بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [أَيْ:] يَجْحَدُوْنَ.

[مَا جَاءَ فِي الشِّرْكَةِ وَالتَّولِيَةِ وَالإِقَالَةِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِنْ دَخَلَ ذٰلِكَ رِبْحٌ أَوْ وَضِيْعَةٌ»] [٨٦]. الوَضِيْعَةُ: النَّقْصُ

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة مُتَأَخِّرة عن مكانها في الأصل.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٢، وأوضح منها في الدِّلالة على هَـٰذَا المَعْنَىٰ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ في سورة لُقْمَان: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٠٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٢.

والخَسَارَةُ. [يُقَالُ] وُضِعَ الرَّجُلُ فِي البَيْعِ عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ[1] فَاعِلُهُ ـ إِذَا خُدِعَ ـ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَبَتَّ بِهِ». أَيْ: انفَصَلَ بِهِ وجَازَهُ، يُقَالُ: بَتَتُّ عَلَيْهِ البَيْعَ وأَبْتَتُّهُ: إِذَا فَصَلْتُهُ وأَنْفَذْتُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَشْرِكْنِي بِنُصْفِ هَـٰذِهِ السِّلْعَةِ» أَيْ: فِي نِصْفِهَا، يُقَالُ: زَيْدٌ بالكُوْفَةِ وَفِي الكُوْفَةِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَعَلَيْهِ العُهْدَةُ»] العُهْدَةُ: مَاوُضِعَ فِي ذٰلِكَ الكِتَابِ، والتَّنَازُعُ والرَّدُّ بالعَيْبِ.

[مَا جَاءَ فِي إِفْلَاسِ الغَرِيْمِ]

ـ [قَوْلُهُ: «فَأَفْلَسَ الَّذِيْ ابْتَاعَهُ مِنْهُ»] [٨٧]. يُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ إِفْلَاسًا، فَإِن نَسَبْتَ ذٰلِكَ إِلَيْهِ قُلْتَ: فُلِّسَ تَفْلِيْسًا كَمَا يُقَالُ: سُرِّقَ إِذَا نُسِبَ إِلَىٰ السَّرِقَةِ وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ﴾ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ. وَفِي فُلِّسَ شُذُوْذٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَـٰذَا البِنَاءَ قَلَّ مَا يُبْنَىٰ إِلاَّ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ كَضُرِّبَ وقُتِّلَ، وَمَجَازُ ذٰلِكَ أَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ ونَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُم: لأَلٌ لِبَائِعِ اللُّؤْلُؤِ[3]. وَمَنْ قَالَ: انْفَلَسَ وَفَلَسَ الرَّجُل مَفْتُوْحَ الفَاءِ واللاَّمِ فَقَدْ أَخْطَأَ.

---

(١) في الأصل: «يسمى».

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨١، وهي قراءةُ ابنِ عَبَّاسٍ، وأَبُورَزِين، والضَّحَّاك. وقرأَ بِهَا الكِسَائِي. يُراجع: تفسير الطَّبري (١٣/ ٢٤)، وإعراب القُرآن للنَّحاس (٢/ ١٥٤)، والمُحرر الوجيز (٨/ ٤٥)، وزادالمسير (٤/ ٢٦٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ٢٤٤)، والبحر المحيط (٥/ ٣٣٧).

(٣) بعدها بياضٌ يتسع لثلاث كلمات تقريبًا.

ـ[قَوْلُهُ: «أُسْوَةُ الغُرَمَاءِ»] الإِسْوَةُ والأُسْوَةُ: القُدْوَةُ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بَنَىٰ البُقْعَةَ دَارًا»] [٨٨] يُقَالُ: البُقْعَةُ بِفَتْحِ البَاءِ وَضمِّهَا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ يَأْخُذَ سِلْعَتَهُ وَلَا تِبَاعَةَ»] يُقَالُ: تِبَاعَةٌ وَتَبَعَةٌ: لغتان.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يُحَاصُّ بِحَقِّهِ»]. يُقَالُ: حَاصَصْتُ[2] الرَّجُلَ مُحَاصَّةً وَحِصَاصًا: إِذَا أَخَذْتَ حِصَّتَكَ.

ـ قَوْلُهُ: «فَيُعْطُوْنَهُ حَقَّهُ كَامِلاً وَيُمْسِكُوْنَ ذٰلِكَ». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَمَعْنَاهُ: وَهُمْ يُعْطُوْنَهُ عَلَىٰ القَطْعِ في «أَنْ لاَ يَرْغَبَ»، وَمِنْهُ قَوْلُه[3]:

---

(١) هي مُثَلَّثَةٌ، يُراجع: المثلث لابن السِّيْد (١/ ٣٣١).

(٢) في الأصل: «حاصصته».

(٣) يُنْسَبُ البَيْتُ إلى عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن أُمِّ الحَكَم الثَّقَفِيِّ، وإلى أبي اللَّحَّام التَّغْلبيِّ، وهٰذَا الأخيرُ هُو الصَّحيْحُ، فَالبَيْتُ من قَصِيْدَةٍ فيها ما يُؤَكِّدُ هٰذِهِ النِّسبةِ، أَوْرَدَ ابنُ المُستَوْفِي في «إثبات المُحَصَّلِ» (مخطوط) منها أبياتًا هي:

عَمَرْتُ زَمَانًا في التَّفَكُّرِ خَالِيًا	وَسَاءَلْتُ حَتَّىٰ كَادَ عُمْرِيَ يَنْفَدُ
فَأَضْحَتْ أُمُوْرُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ لِلفَتَىٰ	بِمَـا يُتَّقَـي مِنْهَـا وَمَـا يُتَعَمَّـدُ
عَلَـىٰ الحَكَـمِ المَـأْتِـي ...	... ... البيت
وَمَا المَرْءُ إِلاَّ حَيْثُ يَجعل نَفْسَهُ	فَأَبْصِرْ بِعَيْنِكَ امْرءًا حَيْثُ تَعْمَدُ
فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي بِإِعْطَاءِ سَائِلٍ	أَأَنْتَ بما تُعْطِيْهِ أَوْ هُوَ أَسْعَدُ
عَسَىٰ سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ	مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَجِيْءَ بِهِ غَدُ
أَرَاكُمْ رِجَالاً بُدَّنًا حَقَّ بُدَّنٍ	فَلَسْتُ أَبَا اللَّحَّامِ إِنْ لَمْ تُخَلَّدُوا
جَدِيْرٌ بِأَنْ لا أَسْتَكِيْنَ وَلاَ أَرَىٰ	إِذَا حَـلَّ أَمْـرًا سَـاحَتِـي أَتَبَلَّـدُ

وبَعْضُ أَبْيَاتِ القَصِيدة في مَصَادِرَ مُختلفة، ذكرتُ طرَفًا منها في هامش كتاب التَّخمير (٣/ ٢٤١). فقد ذَكَرَ الخُوارزميُّ مؤلِّفه أربعةَ أَبْيَاتٍ منها. ويُراجع: الحماسة «رواية =

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ   قَضِيَّتَـهُ أَنْ لاَ يَجُـوْرَ وَيَقْصِـدُ

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ: [1]

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيْلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ارْتَقَىٰ فِيْهِ الَّذِيْ لاَ يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَىٰ الحَضِيْضِ قَدَمُهْ
يُـرِيْـدُ أَنْ يُعْـرِبَـهُ فَيُعْجِمُـهْ

[مَا يَجُوْزُ مِنَ السَّلَفِ]

-[قَوْلُهُ: «اسْتَسْلَفَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَكْرًا»] [89] / البَـكْرُ: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ

-وقَوْلُهُ: «جَمَلاً. . . [رَبَاعِيًا][2]» مُخَفَّف اليَاءِ، وَلاَ يَجُوْزُ تَشْدِيْدُهَا.

- قَوْلُهُ: «دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا» أَيْ: أَكْثَرُ مِنْهَا، قَالَهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وَحَكَاهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِ الحَدِيْثِ مَا [يَقْتَضِي][3] ذٰلِكَ، وإِنَّمَا مَعْنَىٰ

= الجواليقي» (٣٣٤). والشَّاهد في الكتاب (١/ ٤٣١)، وشرح أبياته لابن السِّيْرَافِيّ (٢/ ١٨٢)، والنُّكت عليه للأعلم (٧٢٦)، والمُحتسب (١/ ١٤٩، ٢/ ٢١)، وشرح المُفَصَّل للخُوَارَزْمِيِّ «التخمير» (٣/ ٢٤٠)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٧/ ٣٧، ٣٩)، والخِزَانَة (٣/ ٦١٣).

(١) لم أجد من نسب هَـٰذَا الرَّجز إلى أبي النَّجْمِ، والمَشْهُورُ أَنَّه للحُطَيْئَةِ، وهو في ديوانه (١١١)، وربَّما نُسِبَ إلى رُؤْبَةَ في مُلحقات ديوانه (١٨٦).

ويُراجع: المُقتضب (٢/ ٣٣)، والعُمدة (١/ ٢٣٨) (ط) دار المعرفة، والمُغني (١٦٨)، وشرح شواهده (١٦٢)، وشرح أبياته (٤/ ٥٧).

(٢) في الأصل: «راعيًا».

(٣) في الأصل: «ينقض».

«خَيْرًا مِنْهَا» أَفْضَلُ مِنْهَا، وَيَكُوْنُ الفَضْلُ بِكَثْرَةٍ وغَيْرِ كَثْرَةٍ.

[مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ مِنَ المُسَاوَمَةِ والمُبَايَعَةِ]

- قَوْلُهُ: «وَلَا تَنَاجَشُوا» [٩٦]. أَصْلُ النَّجْشِ - في اللُّغَةِ - تَحْرِيْكُ الشَّيْءِ وإِثَارَتِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ، يُقَالُ: نَجَشْتُ الصَّيْدَ: إِذَا أَثَرْتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَنَجَشْتُ الإِبلَ: إِذَا سُقْتُهَا بِعُنْفٍ، قَالَ الرَّاجِزُ:(١)

أَحْرِشْ لَهَا يابنَ أَبِي كِبَاشِ
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ

(١) الأبيات في الصِّحاح (نجش)، والبيتان الثاني والثالث وردا في أَغْلَب مَعَاجم اللُّغَةِ قَالَ الزَّبِيْدِيُّ في تَاج العَرُوس (نجش) (ط. الكويت) (١٧/ ٤٠٦): «النَّجْشُ: السَّوقُ الشَّدِيْدُ، ورَجُلٌ نَجَّاشٌ: سَوَّاقٌ قَالَ الرَّاجِزُ - قيل: هو أَبُومُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ. وقيل: هو مَسْعُودٌ عبدُ بَني فَزَارَةَ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الأَسْوَدُ...» وذكر البَيْتَيْن. قَالَ مُحَقِّقه في الهامش: «وفي العباب أورده قبلهما أَرْبَعَة مشاطير هي:

أَحْرِشْ لَهَا يابنَ أَبِي الكِبَاشِ
وَقَضِّ من حَاجِكَ في انْكِمَاشِ
وارْفَعْ من الصَّبب الَّتي تُحاشِي
حَتَّىٰ تَؤُوْبَ مُطْمَئِنَّ الجَاش

وَزَادَ الخَطِيْب التَّبريزي في تَهْذيب إِصْلَاح المَنْطق (١١٧، ١١٨): عن أَبِي مُحَمَّدٍ الأَسْوَدِ الغُنْدُجَانِيِّ، أنها لمَسْعُوْدٍ عَبْدٍ لبني الحَارِث بن حجر بن بدر الفَزاريين وأَوْرَدَ الأَبْيَات وفيها تَقْدِيم وتأخير وزيادة عن ما ذَكَرْنَا، فَلْتُرَاجَع هُنَالِك. ويُراجع: إِصْلاح المنطق (٤٠)، وترتيبه «المشوف المعلم» (٧٨٤)، وشرح أبياته (٣٣)، وتهذيب الألفاظ (٣١١)، وتهذيب اللُّغة (١١/ ٣٧٧)، والمُجمل (٨٥٦)، ومقاييس اللُّغة (٥/ ٣٩٤)، والمُخَصَّص (٧/ ١١١)

غَيْرُ السُّرَىٰ وسَائِقٍ نَجَّاشِ

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «وَلاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ»]. يُقَالُ: صَرَّيْتُ المَاءَ في الحَوْضِ، واللَّبَنَ في الضَّرْعِ، وَصَرَيْتُهُ، ومَاءٌ صِرىً وَصَرىً: إِذَا اجْتَمَعَ في مَوْضِعٍ واسْتَنْقَعَ وَبَقِيَ حَتَّىٰ يَتَغَيَّرَ ويَصْفَرَّ فَلاَ يُقْدَرُ عَلى شُرْبِهِ، لِذٰلِكَ قَالَ ذُوالرُّمَّةِ[1]:

صَرًى آجِنٌ يَزْوِي[2] لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ ... وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمآن فِي شَهْرِ نَاجِرِ

وَمِثْلُ المُصَرَّاةُ: المُحَفَّلَةُ، وَمِنْهُ: «بَيْعُ المُحَفَّلاَتِ خِلاَبَةٌ، وَلاَ تَحِلُّ خِلاَبَةُ مُسْلِمٍ». قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

مُحَفَّلَةً تُظَنُّ أَوَانَ رَاحَتْ ... مُعَلَّقَةً بِأَحْقِيْهَا الدُّلِيُّ

الأَحْقِيُّ: جَمْعُ حِقْوٍ، وَهُوَ الخِصْرُ. الدَّلْوُ يُجْمَعُ عَلَىٰ دُلِيٍّ، أَيْ: مَنْ رآهَا يَظُنُّ أَنَّ الدُّلِيَّ قَدْ عُلِّقَتْ بِخَوَاصِرِهَا مَمْلُوءَةً مَاءً.

وَرَوَىٰ بَعْضُ الفُقَهَاءِ ـ لاَتَصُرُّوا الإِبِلَ؛ أَيْ: لاَتَشُدُّوا ضُرُوعَهَا لِئَلاَّ يُرْضَعَ لَبَنُهَا أَوْ تُحْلَبَ ـ وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ بالإِبِلِ ـ بِفَتْحِ التَّاءِ، وضَمِّ الصَّادِ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ، يُقَالُ: صَرَرْتُ النَّاقَةَ، واسْمُ مَا يُشَدُّ بِهِ ضَرْعُهَا الصِّرَارُ، ورَدُّوا[4] هٰذِهِ الرِّوَايَةَ جُمْلَةً، وَقَالُوا: قَوْلُهُ: «مُصَرَّاةٌ» لَوْ كَانَتْ مِنْ صَرَرْتُ مُخَفَّفَةً لَقَالَ: مَصْرُوْرَةٌ؟.

قَالَ (ش): وَمَا قَالُوا لاَ يَلْزَمُ؛ لإِمْكَانِ أَنْ يَكُوْنَ أَصْلُ مُصَرَّاةٍ مُصَرَّرَةً بِثَلاَثِ رَاءَاتٍ فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ الرَّاءَاتِ فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّالِثَةِ يَاءً، كَمَا قَالُوا: تَظَنَّيْتُ

(١) ديوانه (١٦٧٨).

(٢) في الأصل: «يجوى».

(٣) لم أجده في مصادري.

(٤) في الأصل: «ورد».

والأَصْلُ: تَظَنَّنْتُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى(1)]: [﴿وَقَدْ خَابَ مَن] دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ أَيْ: دَسَّسَهَا: وَمِنْهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى](2): ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ والأَصْلُ: تَصْدِدَةً؛ لأَنَّه تَفْعِلَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى(3): ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ في قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ الصَّادَ، أَيْ: يَضِجُّوْنَ ويَعْجَبُوْنَ، وَمِنْهُ [قَوْلُ الرَّاجِزِ](4):

* تَقَضِّيَ البَازِيْ إِذَا البَازِيْ كَسَرْ *

والأَصْلُ: تَقَضُّضَ. وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ فِي لِسَانِهِمْ فَلَا يَجِبُ أَنْ تُرَدَّ الرِّوَايَةُ مَا وُجِدَ لَهَا مَخْرَجٌ.

[جَامِعُ البُيُوْعِ]

اخْتُلِفَ في الخُرُوْعِ فِي البَيع الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ [ﷺ]: قُلْ: لَا خِلَابَةَ، فَقِيْلَ: هُوَ حَبَّانُ بنُ مُنْقِذٍ الأَنْصَارِيُّ المَازِنِيُّ(5). وَقِيْلَ: هُوَ مُنْقِذٌ وَالِدُهُ(6)، وَهُوَ

---

(1) سورة الشَّمْسِ.

(2) سورة الأَنْفَالِ، الآية: ٣٥.

(3) سورة الزُّخْرُفِ، الآية: ٥٧، قرأ بالضَّمِّ نافعٌ وابنُ عامر والكسائيُّ، وقرأ الباقون بالكسرِ.

(4) هو العَجَّاج، ديوانه (٨٢). ويُنظر: الخصائص (٢/ ٩٠)، والمحتسب (١/ ١٥٧)، والمُخَصَّص (١١/ ١٢٠، ١٣/ ٢٨٩)، والأمالي لابن الشَّجَرِيِّ (١/ ٢٨٩)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (١٠/ ٢٥)، وشرح الأشموني (٤/ ٣٣٦).

(5) حبَّانُ بنُ مُنْقِذِ بنِ عَمْرِو بن عَطِيَّةَ، نَجَّارِيُّ، خَزْرَجِيٌّ، أَنْصَارِيُّ، و«حَبَّانُ» بفتح أوله وتشديد الموحدة. وذكر من طريق الشَّافعي، وأحمد، وابن خزيمة، وابن الجارود، والدَّارقطني أنه كان رَجُلاً ضَعِيْفًا قد صُقِعَ في رَأْسِهِ مَأْمُوْمَةً... مات في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ يُراجع: الإصابة (٢/ ١١)، والإكمال (١/ ١٧١).

(6) منقذ بن عمرو.. ـ والد الذي قبله ـ ترجمته في الإصابة أيضًا (٦/ ٢٢٤).

الصَّحِيْحُ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ مَائَةً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ شُجَّ فِي دِمَاغِهِ مَأْمُوْمَةً، فاعْتَرَاهُ خَبَلٌ فِي عَقْلِهِ وَلُثْغَةٌ فِي لِسَانِهِ، يَقْلِبُ اللاَّمَ ذَالاً، فَيُرِيْدُ أَنْ يَقُوْلَ: لاَ خِلاَبَةَ، فَيَقُوْلَ: لاَ خِذَابَةَ - واللُّثْغَةُ: أَنْ لاَ يَسْتَطِيْعُ المُتَكَلِّمُ أَنْ يُخرِجَ الحَرْفَ من مَخْرَجِهِ ويُبْدِلَهُ حَرْفًا آخَرَ، فَيَقُوْلُ مَكَانَ مَرَّةً/ مَغَّة. و«آنَ» مَكَانَ «كَانَ»، و«طَالَ» مَكَانَ «قَالَ». وَذَكَرَ نَافِعٌ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ صُقِعَ فِي رَأْسِهِ مَأْمُوْمَةً. والصَّقْعُ الضَّرْبُ عَلَىٰ الرَّأْسِ، يُقَالُ بالسِّيْنِ والصَّادِ. والمَأْمُوْمَةُ: شَجَّةٌ تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ وَهُوَ الدِّمَاغُ، وتُسَمَّىٰ أَيْضًا: آمَّةً، وَقَلَّ مَا يَعِيْشُ صَاحِبُهَا.

- وَذَكَرَ حَدِيْثَ: «لاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ» [٩٥].

[فَقَالَ]: كَانَ أَبُوزَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وأَبُوعُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُمَا يَقُوْلُوْنَ: إِنَّمَا وَقَعَ النَّهْيُ عَلَىٰ المُشْتَرِي لاَ عَلَىٰ البَائِعِ؛ لأَنَّ العَرَبَ يَقُوْلُوْنَ: بِعْتُ بِمَعْنَىٰ اشتَرَيْتُ قَالَ النَّابِغَةُ[1]:

---

(١) ديوان النَّابغة (١٥٧)، وفيه: وتروى لأَوْسِ بنِ حَجَرٍ، وهو في اللِّسان لأَوْسِ بنِ حَجَرٍ، يُراجع ديوانه (٤١)، وجاء في اللِّسان: وأنشده الجوهريُّ للنَّابغة. وقوله في ديوان النابغة: «وَهِي تُروَىٰ لأَوْسِ بنِ حَجَرٍ» غير جيِّد؛ لأنَّهَا ليست كلُّهَا لأوْسِ بنِ حَجَرٍ، بل بعضُهَا أبياتها تداخلت مَعَ قَصِيْدَةٍ لأَوْسٍ، ولعلَّ هَـٰذَا من خَلْطِ بَعْضِ الرُّوَاةِ؛ لاتفاقِ القصيدتين في الوزن والقافية، وأوَّل أبيات النَّابغَة:

وَدِّعْ أُمَامَةَ والتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ ... وَمَا وَادَعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ العِيْرُ
وَمَا رَأَيْتُكَ إلاَّ نَظْرَةً عَرَضَتْ ... يَوْمَ النِّمَارَةِ والمَأْمُورُ مَأْمُوْرُ
أَنَّىٰ القُفُولُ إلى حَيٍّ وإن بَعُدُوا ... أَمْسَوا وَدُوْنَهُمُ ثَهْلاَنُ فالنِّيْرُ
وَهَلْ تُبَلِّغَنَّهُمْ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ ... أَجْدُ القِفَارِ وإِدْلاَجٌ وتَهْجِيْرُ
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَولٍ أَشْهرًا جُدُدًا ... يَسْفِي عَلَىٰ رَحْلِهَا بالحِيْرَةِ المُوْرُ =

وَقَارَفَتْ[1] وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الفَصَافِصِ بالنُّمِّيِّ سَفْسِيرُ

= وقَـارَفَـتْ ... ... البيت

وأَوَّل أَبْيَات أَوْس:

هَلْ عَاجِلٌ مِن مَتَاع الحَيِّ مَنْظُوْرُ أَمْ بَيْتُ دَوْمَةَ بَعْدَ الإِلْفِ مَهْجُوْرُ

أَمْ هَلْ كَبِيْرٌ بَكَىٰ لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَعْذُوْرُ

لَـٰكِنْ بِفِرْتَاج فالخَلْصَاءِ أَنْتَ بِهَا فَحَنْبَـل فَلَـوَى سَـرَّاءَ مَسْـرُوْرُ

وَبِالأُنَيْعِمِ يَوْمًا قَدْ تَحِلُّ بِهِ لَدَىٰ خَزَازَ وَمِنْهَا مَنْظَرٌ كِيْرُ

قَدْ قُلْتُ للرَّكْبِ لَمَّا أَنَّهُم عَجلُوا عُوْجُوا عَلَيَّ فَحَيُّوا الحَيَّ أَوْسِيْرُوا

وأَنْشَدَ اليَفْرَنِيُّ ـ من الشَّراء الَّذِي يُرَادُ بِالبَيْعِ ـ قَوْلَ ابنِ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيِّ [ديوانه : ٩٦]:

وَشَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْلاَ مَا تَكَنَّفَنِي مِنَ الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

ويُنْظر مَا قُلْتُهُ عن رواية البَيْتِ في «الاقتِضَاب» نفع الله به .

(١) قَارَفْت : دنت من الجَرَبِ ولَمَّا تُجْرَبْ بَعْدُ. والنُّمِّيُّ : الفُلُوْسُ. والسَّفْسِيْرُ: الخَادِمُ وقيل: الَّذِي يقومُ على النَّاقةِ يُصْلِحُ شَأْنَهَا.

([كتَابُ] القِرَاضِ)[1]

ـ القِرَاضُ : مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَضْتُ أَيْ : قَطَعْتُ ، وَمِنْ قَارَضْتُهُ بِمَا فَعَلَ أَيْ : كَافَأْتُهُ ؛ لأنَّهُمَا يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ فَيَكُوْنُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِطْعَةٌ مِنْهُ ؛ ولأَنَّهُمَا أَيْضًا يَتَكَافآنِ في المَالِ ، وسُمِّيَ هَـٰذَا الفِعْلُ مُقَارَضَةً وقِرَاضًا ؛ لأنَّه فِعْلٌ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ مِن اثْنَيْنِ يَتَقَارَضَان فِي المَالِ ، أَيْ : يَتَكَافَآنِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرِكَةِ . والعِرَاقِيُّونَ[2] يُسَمُّوْنَهُ مُضَارَبَةً ، يَذْهَبُوْنَ فِيْه إِلَىٰ [قَوْلِهِ تَعَالَىٰ][3] : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[4] [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ] : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ﴾[5] ، وكِلاَ العِبَارَتَيْنِ صَحِيْحٌ في اللُّغَةِ ، سُمِّيَ أَيْضًا مُضَارَبَةً وَضِرَابًا[6] ؛ لأنَّه فِعْلٌ من اثْنَتَيْنِ ، قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ : الشَّرِكَةُ ثَلاَثٌ ، شَرِكَةُ مُضَارَبَةٍ ، وأَصْلُ المُضَارَبَةِ الضَّرْبُ في الأَرْضِ ، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ المَالَ عَلَىٰ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيَبْتَاعَ المَتَاعَ عَلَىٰ هَـٰذَا الشَّرْطِ ، أَيْ : عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ الرِّبْحُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، أَوْ عَلَىٰ مَا يَتَّفِقَانِ

---

(١) المُوطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٦٨٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٨٩)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٨١) (باب الشَّركة في البيع)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابنِ حَبِيْب (٢/ ٨٢)، والاستذكار (٢١/ ١١٩)، والمُنْتَقَىٰ (٥/ ١٤٩)، وَالقَبَس لابن العربي (٥٦٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٧٣)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٤٥)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٤).

(٢) هم الأحناف.

(٣) في الأصل: «قولهم».

(٤) سورة النِّساء، الآية: ١٠١.

(٥) سورة المُزَّمِّل، الآية: ٢٠.

(٦) في الأصل: «ضاربا».

عَلَيْهِ، والوَضِيْعَةُ عَلَىٰ رَأْسِ المَالِ.

وَشَرِكَةُ عِنَانٍ[1]، مِنْ قَوْلِكَ: عَنَّ الشَّيْءُ يَعِنُّ: إِذَا عَرَضَ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِكَا في شَيْءٍ خَاصٍّ، كَأَنَّهُ عَنَّ لَهُمَا أَيْ: عَرَضَ فاشْتَرَكَا فِيْهِ.

وشَرِكَةُ مُفَاوَضَةٍ، وَهِيَ أَنْ يَشْتَرِكَا في جَمِيْعِ مَا يَسْتَفِيْدَانِ فَلاَ يُصِيْبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا شَيْئًا إلاَّ كَانَ لِلآخَرِ فِيْه شِرْكٌ، سُمِّيت مُفَاوَضَةً؛ لأنَّهما جَمِيْعًا يَعْمَلاَنِ ويُسْرِعَانِ في الأَخْذِ والعَطَاءِ وَيَسْتَوِيَانِ، وَمِنْهُ: تَفَاوُضُ الرَّجُلاَنِ الحدِيْثَ: إِذَا تَنَازَعَا فِيْهِ مَعًا. وفَسَّرَ ابنُ قُتَيْبَةَ المُضَارَبَةَ على مَا يَسْتَعْمِلُهُ أَصْحَابَه العِرَاقِيُّوْنَ وَلَمْ يَذْكُرِ المُفَاوَضَةَ ولاَ القِرَاضَ. والقِرَاضُ مِن الأُمُوْرِ الَّتي كَانَتْ في الجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهَا الإِسْلاَمِ ولَمْ يُغَيِّرْهَا عَلَىٰ مَا كَانَتْ/ عَلَيْهِ. وَكَانَ لأَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ سُنَنٌ واعْتِقَادَاتٌ صَحِيْحَةٌ مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ كَالوَثَائِقِ والسِّجِلاَّتِ، والبَيِّنَةِ عَلَىٰ المُدَّعِيْ واليَمِيْنِ عَلَىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيْهِ، والإِيْمَانِ البَعْثِ والقِيَامَةِ[2] والقَضَاءِ والقَدَرِ، وَبَعْثِ الأَجْسَادِ مِنَ القُبُوْرِ، والمَلَكَيْنِ المُوَكَّلَيْنِ

---

(1) الفاخر للمفضل (184)، والزَّاهر لابن الأنباري (2/ 99).

(2) مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ وعَفَا عَنْهُ، يَنْبَغِي أَنْ لا يؤخذَ علىٰ إِطْلاَقه فلا يمكنُ أن نقبلَ قوله: «كان لأهل الجاهلية سنن واعتقادات صَحِيْحَةٌ مع ما كانوا عليه من الشِّرْك كالوثائق... والإيمان بالبعث والقيامة.. وبعث الأجساد من القبور...».

أَقُوْلُ: ـ أَوْلاً ـ هَـٰذِهِ الاعْتِقَادَاتُ لاَ تُعَدُّ صَحِيْحَةً، ولا يقرّها الإِسْلاَم إلاَّ مَعَ وُجُوْدِ الإِيْمَان بالله من صَاحب هَـٰذَا الاعْتِقَادِ، لاَ خَالِيًا مِنْهُ، فَقَاعِدَةُ الصِّحَّةِ والفَسَادِ لاَ يُمْكن إِطْلاَقُهَا إلاَّ مَع اعْتِقَادٍ صَحِيْحٍ، وتَوْحِيْدٍ كَامِلٍ بالله من صَاحِبِ الاعْتِقَاد ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الفرقان]. وثَانِيًا: من القَضَايَا الكُبْرَىٰ الَّتي جَادَلَ بِهَا المُشْرِكُوْن رَسُوْلَ الله ﷺ وصَدَّتْهُم عن الدُّخُوْلِ في الدِّين هي عَدَم تَصديقهم البَعْثِ =

= والنُّشوْرِ، حتَّى صَارت هَـٰذِهِ الدَّعوة مَجَالَ تَهَكُّمهم واستهزائهم وسخريتهم بالنَّبيِّ ﷺ فجاءت آيات القُرآن الكريم تحكي أقوالهم، وتَصِفُ أَحْوَالهم، وتنقل دعواهم الباطلة، وترد عليهم الرُّدود المقنعة؛ لمن كان له عقلٌ، ولمن كان له قلبٌ، ولمن كان له لبٌّ، ولمن تَفَكَّر، ولمن تَدَبَّرَ، وهي كافية لإيقاظ عقول العالمين وإنارة عقول المُتفكرين.

فالمُشْركون جَحَدُوا بالبَعْثِ ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾، ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾، وأنكروا مَا يَكُوْنُ مَعَ البَعْثِ من جَزَاءٍ وتَعْذِيبٍ للجَاحِدِيْن بِهِ، فَقَالُوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾﴾، واستبعدوا البعثَ إلى حدِّ الاسْتِحَالة ـ عَلَىٰ حَسَبِ زَعْمِهِمْ ـ حَتَّىٰ قَالُوا: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ واعتبروا هَـٰذَا الوَعْد من السِّحرِ ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ كَمَا اعْتَبَرُوه من الأسَاطِيْر الَّتي لاَ حَقِيْقَة لَهَا: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾، ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾﴾، وزَادُوا هَـٰذَا الإنْكَار بتأكيده بالقَسَمِ عليه: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ ثمّ أَكَّدَ اللهُ ذٰلِكَ بأنَّ هَـٰذَا الإنْكَار يَسْتَوي فيه جِنُّهُمْ وإِنْسُهُم على حَدٍّ سَوَاء ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾﴾ وآياتُ القُرآن كثيرةٌ جدًّا، وأحَاديثُ الرَّسُول ﷺ ناطقةٌ بذٰلِكَ، وأَنَا لاَ أَشك أَنَّ المُؤَلِّفَ يَعْرِفُ هَـٰذَا وَلاَ يُنْكِره، ويَقُول بِهِ ويَعْتَقِدُهُ، وَهُوَ يَقْصِد أَنَّ طَائفةً مِنْ أَهْلِ الجَاهِلِيَّة تَعْتَقِد هَـٰذَا الاعْتِقَاد، ويُؤمِنُون بالبَعْثِ والنُّشُورِ، وهَـٰذَا شَيْءٌ لاَ نُنْكِرُه، فمنهم من قَرَأ في الكُتُب القَدِيمة واعْتَقَدَ بوَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ وآمنَ بالبَعْثِ والنُّشُوْرِ، والجَنَّةِ والنَّارِ والقَضَاءِ والقَدرِ، على بقيَّةٍ من الحَنيفية الأُوْلَى دين إبراهيم على نبينا وعليه السَّلام، وهم قلَّةٌ، وأَنَا إِنَّمَا تلوتُ بعضَ الآيات الواردة في القرآن الكريم التي تُثْبِت إِنْكَار المُشركين للبعث بصفة عامَّةٍ؛ لأنَّ هَـٰذَا الإِنْكَار هو الصِّفة الغالبة عليهم؛ ولأنَّ زعماءهم وصناديدهم وأهل الحلِّ والعقد فيهم لا يعتقدون ذٰلك، ولا تسأل بعد ذٰلك عن عامَّتهم، ولا

بالإنْسَانِ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الأعْشَىٰ[1]:

فَلاَ تَحْسَبَنِّيْ كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً   عَلَىٰ شَاهِدِيْ يَا شَاهِدَ اللهِ فَأَشْهَدِ

عَنَىٰ بالشَّاهِدِ: لِسَانَهُ، وَبِشَاهِدِ اللهِ: المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ. وَقَالَ يَمْدَحُ الأَشْعَثَ بنَ قَيْسٍ[2]:

وَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَىٰ هَيْكَلٍ   بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيْهِ وَصَارَا

بِأَعْظَمَ مِنْهُ تُقًى فِي الحِسَا   بِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الغُبَارَا

أَرَادَ: قِيَامَ النَّاسِ يَنْفُضُوْنَ التُّرَابَ مِنْ عَلَىٰ رُؤُوْسِهِمْ.

وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ[3]:

أَمَا والَّذِي لاَ يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ   ويُحْيِي العِظَامَ البِيْضَ وَهْيَ رَمِيْمُ

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ القِرَىٰ طَاوِيَ الحَشَا   مَحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيْمُ

= يبقَ إلاَّ أفرادٌ يعرفون بأعيانهم لديهم الاعتقاد الصَّحيح المشوب بشرك واعتقادآخر يفسده أيضًا عند بعضهم، وَأَوْرَدْتُ ذٰلك كله لئلا يُفهم كلام المؤلِّف على علاته فيظن به على غير مقصده، والله تعالى أعلم.

(1) ديوانه «الصُّبح المنير» (١٣٣)، وكذا هو في الصِّحاح للجوهري، واللِّسان (شهد) ورواية الديوان «على شهيد شاهد الله».

(2) ديوانه «الصُّبح المنير (٤٠، ٤١)، وهما في الدِّيوان غير متوليين بينهما قوله:

يُـرَاوِحُ مِـنْ صَلَـواتِ المَلِيْـ   ـكِ طَوْرًا سُجُوْدًا وَطَوْرًا جُؤَارًا

قَالَ شَارِح الدِّيوَان: «قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيْ صَاحب أَيْبَلٍ، وَهِيَ عَصَا النَّاس النَّاقُوس. وصلَّب فيه صورَّ فيه القلب، وصار: سكن».

(3) ديوانه (١٧٥).

وَقَالَ زُهَيْرٌ[1]:

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

وَقَالَ زُهَيْرٌ أَيْضًا: [2]

فَإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعَةٌ ثَلاَثٌ ... يَمِيْنٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلاَءُ

فَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَتَعَجَّبُ مِنْ عِلْمِهِ بِمَقَاطِعِ الحُقُوقِ.

ويُرْوَىٰ[3] أَنَّ زُهَيْرًا لَمَّا احْتُضِرَ جَمَعَ بَنِيْهِ وَكَانُوا ثَلاَثَةً؛ خِدَاشٌ وبُجَيْرٌ وَكَعْبٌ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّه رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ حَبْلاً قَدْ مُدَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ والنَّاسُ يَتَعَلَّقُوْنَ بِهِ فَيَصْعَدُوْنَ، [قَالَ] وَأَرَدْتُ أَنْ آخُذَ بِهِ فَانْقَطَعَ بِي وَسَقَطْتُ إِلَىٰ الأَرْضِ، وَقَدْ تَأَوَّلْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِي العَالَمِ دَاعٍ إِلَىٰ خَيْرٍ وَحَقٍّ، وَيَنْجُو مَنْ اتَّبَعَهُ واعْتَصَمَ بِهِ، وَلَسْتُ مِمَّن يُدْرِكُهُ لانْقِطَاعِ الحَبْلِ بِي، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُم فَلْيَتْبَعْهُ، فَأَمَّا خِرَاشٌ فَمَاتَ قَبْلَ الإِسْلاَمِ. وأَمَّا بُجَيْرٌ وَكَعْبٌ فَأَدْرَكَا الإِسْلاَمَ فَآمَنَ بُجَيْرٌ، وَأَقَامَ كَعْبٌ بِمَكَّةَ يَهْجُو النَّبِيَّ [ﷺ]، فَبَذَلَ النَّبِيُّ [ﷺ] دَمَهُ، فَاتَّصَلَ ذٰلِكَ بِهِ فَهَاجِرَ وَأَسْلَمَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ بُجَيْرٍ اجْتَمَعَ بِهِ تَذَكَّرَ وَصِيَّةَ أَبِيْهِ.

---

(١) شرح ديوانه (١٨).

(٢) شرح ديوانه (٧٥).

(٣) الخبر في الأغاني (١٥/ ١٤٣)، وشرح بانت سعاد لأبي البركات ابن الأنباري (٨٤ـ٨٨)، وشرح بانت سعاد لابن هشام، وحاشيته للبغدادي (١/ ٥٧، ٥٨). ولجمال الدِّين يوسف ابن عبدالهادي الصالحي الحنبلي (ت٩٠٩هـ) جزء في حديث إسْلاَمِ كعب بن زهير تتبع فيه طرقه، والخبر أكثر تفصيلاً مما ذكر المؤلِّف.

[مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ]

ـ قَوْلُهُ: «[أَكَلَّ الجَيْشِ أَسْلَفَهُ]» [١]. الجَيْشُ: العَسْكَرُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِ لِقَوْلِهِمْ: جَاشَتْ القِدْرُ عِنْدَ الغَلَيَانِ: إِذَا فَارَتْ، وَجَاشَ صَدْرُهُ، وَجَاشَتْ نَفْسُهُ: إِذَا هَمَّتْ بالخُرُوْجِ، قَالَ ابنُ الإِطْنَابَةِ[1]:

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِيْ أَوْ تَسْتَرِيْحِي/

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَلَمَّا قَفَلَا»]. يُقَالُ: قَفَلَ الجُنْدُ يَقْفُلُوْنَ قُفُولاً وقَفْلاً، وَلاَ يُقَالُ لِلرُّفْقَةِ: قَافِلَةٌ حَتَّىٰ تَرْجِعَ، وَأَمَّا إِذَا نَهَضَتْ فَهِيَ صَائِبَةٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ»]. مَعْنَىٰ رَحَّبَ: توسَّع لَهُمَا في البِرِّ، أَوْ قَالَ لَهُمَا: مَرْحَبًا وَسَهْلاً[2] أَيْ: لَقِيْتُمَا رَحْبًا أَيْ: سَعَةً، وَأَمْرًا سَهْلاً، وَلَمْ

---

(١) شاعرٌ فَارسٌ، مَشْهُورٌ، جاهليٌّ، من أشراف الخَزْرَجِ، والإِطْنَابَةُ: أمُّه، واسمُ أبيه عَامِرُ بنُ زَيْدِ مَنَاة بن عَامِرِ بنِ مالكِ الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، واسمه عمرو، وأمُّه الإِطْنَابَةُ: امرأة من بني كنانة بن القيس بن جَسر بن قُضاعة كذا قال الزَّبيدي في التَّاج (طنب) وقال: «واسم أبيه زَيْدُ بنُ مَنَاة». أخبارُهُ في: الأغاني (١١/ ١٢١)، ومن اسمه عمرو (٦٧)، ومن نسب أمه (٩٥). والإطنابة: سيرٌ يشدُّ في وَتَرِ القَوْسِ العَرَبِيَّةِ، الجَمْعُ: أَطَانِيْبُ. الاشتقاق (٤٥٣)، والبيت في الخصاص (٣/ ٥٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٧٤)، والمغني لابن هشام (٣٠٣)، وشرح شواهده «شرح أبياته» (١٨٦)، وأنشده اليَفْرَنِيُّ في «الاقتضاب» عن المؤلِّف، ورُبَّمَا نُسِبَ إلى قَطَرِيِّ بنِ الفُجَاءَةِ المَازِنِيُّ، أَحَدُ شُجْعَانِ الخَوَارِجِ. يُراجع: شعر الخَوَارِجِ (١٦٣).

(٢) في الأصْلِ: «أَو سَهْلاً»، ويُراجَع: الفاخر (٣)، والزَّاهر (٣٣٥)، والأضداد (٢٥٧). وأنشد المُفَضَّلُ في الفَاخِرِ لِطُفَيْلٍ [ديوانه: ٣٨]:

وَبالسَّهْبِ مَيْمُوْنُ الخَلِيْقَةِ قَوْلُهُ لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوْفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ =

تَجِدًا ضِيْقًا، وَلاَ أَمْرًا صَعْبًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَتَاعًامِنْ مَتَاعِ العِرَاقِ». وإنَّمَا نَقَصَ الأوَّل من الثَّانِي؛ لأنَّ المَتاعَ اسمٌ للجنس كُلِّه، ويُقال لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ وكلُّ صِنْفٍ وجُزْءٍ: مَتَاعٌ، وَكَذَا جَمِيْعُ[1] الأجْناسِ كَالمَاءِ يَقَعُ عَلَىٰ القَلِيْلِ وَعَلَىٰ الجَمِيْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ» أَيْ: لَفَعَلْتُ، فَحَذَفَ الجَوَابَ؛ إِذْ فِي الكَلاَمِ دَلِيْلٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَظْهَرَهُ ابنُ وَضَّاحٍ فِي رِوَايَتِهِ. وَفِي رِوَايَة ابنِ وَضَّاحٍ: فَقَالَ عُمَرُ أَيُّنَا عُمَرُ، أَيُّنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فَمَعْنَاهُ: فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ أَبُومُوْسَىٰ: أَيُّنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، وَبِهِ يَتِمُّ الكَلاَمُ، وَهُوَ سَاقِطٌ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُرَادٌ فِي التَّقْدِيْرِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بَاعَا فَأُرْبِحَا»] يُرْوَىٰ: «فَأَرْبَحَا» أي: أَعْطَيَا الرِّبحَ، من قَوْلِهِمْ: أَرْبَحْتُ الرَّجُلَ في السِّلْعَةِ: إِذَا أَعطَيْتَهُ الرِّبحَ فِيْهَا، ويُروى: «فأَرْبَحَا» أيْ: صَادَفَا رِبْحًا وَهُوَ مِنْ قَوْلُهُم: أَجْدَبْتُ الأَرْضُ، وأَيْبَسْتُهَا، وأَهْيَجْتُهَا[2]: إِذَا وَجَدْتَهَا جَدْبَةً، يَابِسَةً، وَهَايِجَةَ النَّبَاتِ، قَالَ رُؤْبَةُ[3]:

= وأَنْشَدَ ابنُ الأنْبَارِيُّ في «الزَّاهر» لعَمْرِو بن الأهْتَمِ [شعره: ٩٣]:

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحَبًا ... فَهَـٰذَا مَقِيْـلٌ صَـالِـحٌ وَصَـدِيْـقُ

وَفي خَبَرِ عَبدِالمُطَّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَلِكَ اليَمَنِ سَيْفَ بنَ ذِي يَزَنَ قَالَ لَهُ: «مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَنَاقَةً وَرَحْلاً، وَمَلِكًا رِبَحْلاً...».

(١) في الأصل: «الجميع».

(٢) في الأصل: «أهجيتها».

(٣) ديوانه (١٠٥). والخَلْصَاءُ: في معجم البُلدان (٢/ ٤٣٧): «قَالَ أَبُومَنْصُور: بَلَدٌ بالدَّهْنَاءِ مَعْرُوف» وأَبُومَنْصُورِ المَذْكُوْرُ هَـٰذَا هُوَ الأزْهَرِيُّ صَاحِبُ تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ؛ يُراجع: التَّهْذيب (٨/ ٤٠)، وفي شِعْرِ الحَارِثِ بنِ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيِّ: =

* وأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ البُرَقْ *

[مَا لَا يَجُوزُ من الشَّرْطِ في القِرَاضِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «ولَا كِرَاءٌ ولَا عَمَلٌ»] [٦]. والكِرَاءُ: مَمْدُوْدٌ، مَصْدَرُ كَارَىٰ يُكَارِيْ كِرًى، يُقَالُ: اغْتَبَطَ الكَرِيَّ كَرْوَتَهُ[١].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَلَا مِرْفَقٌ»] يُقَالُ: مَرْفَقٌ وَمِرْفَقٌ لُغَتَانِ، وَقَرأَ القُرَّاءُ[٢]: ﴿مِّرْفَقًا ⑯﴾ و﴿مَرْفِقًا﴾ وَتَجُوْزُ اللُّغَتَانِ في مِرْفَقِ الإنْسَانِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «صَارَ إِجَارَةً»]. الإجَارَةُ: مَكْسُوْرُ الهَمْزَةِ، فَإِذَا قُلْتَ: أُجْرَةٌ ضَمَمْتَ الهَمْزَةَ، فَإِذَا قُلْتَ أَجْرٌ فَذَكَّرْتَهَا فَتَحْتَ الهَمْزَةَ، وَكَانَ مَصْدَرُ أَجَرْتُهُ مَقْصُوْرَ الهَمْزَةِ، فَإِذَا قُلْتَ: آجَرْتُهُ ـ بالمَدِّ ـ فَالمَصْدَرُ مُؤَاجِرَةٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِذَا وَفَرَ المَالُ»]. وَفَرَ المَالُ: كَمُلَ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَهُوَ مِنَ الأفْعَالِ الَّتِي تَكُوْنُ قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ ثُلَاثِيَّةً، لَا تَدْخُلُهَا هَمْزَةُ النَّقْلِ، يُقَالُ: وَفَرَ

= * ... فأَدْنَىٰ دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ *

(١) تقدَّم مثل ذٰلك.

(٢) سورة الكَهْف، الآية: ١٦. قال ابنُ مُجَاهِدٍ في السَّبعة (٣٨٨): «اختلفوا في فتح الميم وكسر الفاء وكسر الميم وفتح الفاء من قوله: ﴿مِرْفَقًا﴾ فقرأ ابن كثير وأبوعَمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء. وقرأ نافع وابن عامر ﴿مَرْفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء. والكسائي عن أبي بكر عن عاصم ﴿مَرفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء مثلهما» ويُراجع: التَّبصِرة لمكي (٧٣، ٥٧٤)، والكشف له (٢/ ٥٦)، والمَبسوط (٢٧٥)، ومعاني القرآن (٢/ ١٣٦)، والمحرر الوجيز (٩/ ٢٥٣)، وزاد المسير (٥/ ١١٦)، والنَّشر (٢/ ٢٩٨)، قالوا: «وهما لغتان» ويُراجع: أدب الكاتب (٣٩١).

المَالُ وَوَفَّرْتُهُ أَنَا، وَمِنْهُ قِيْلَ: وَافِرٌ وَمَوْفُوْرٌ، قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[1]:

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا ... بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالوَجْهُ وَافِرُ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَلاَ مِنَ الوَضِيْعَةِ»]. يُقَالُ: وَضِعَ الرَّجُلُ كَمَا يُقَالُ: غُبِنَ وَوُكِسَ وخُدِعَ كُلُّهَا سَوَاءٌ، والوَضِيْعَةُ: الخَسَارَةُ والنَّقْصُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِطَ المُقَارِضُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ غُلاَمًا» يَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ ـ وَكَذٰلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ ـ ويَجُوْزُ كَسْرُهَا؛ لأنَّه فِعْلٌ مِن اثْنَيْنِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُقَارِضٌ لِصَاحِبِهِ، وَالمُقَارِضُ[2] بِمَنْزِلَةِ المُشَارِبِ والمُجَالِسِ.

[القِراضُ في العُرُوضِ]

ـ قَوْلُهُ: «فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ»[3][٧]. الأفْصَحُ فَتْحُ الضَّادِ، وكَسْرُهَا لُغَةٌ شَاذَّةٌ، هَـٰذَا في الفَضْلَةِ الَّتِي تَفْضُلُ مِنَ الشَّيْءِ/ فَأَمَّا الفَضْلُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الشَّرَفُ فَلاَ يَجُوْزُ فِيْهِ إلاَّ فَتْحُ الضَّادِ، ولاَ يَكَادُ النَّاسُ يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَهُمَا، وَيُرْوَىٰ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[4]

---

(١) ديوانه (١٣٢) وقبله:

كَسَانِي ولم أَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتُهُ ... أَخٌ لَكَ يُعطِيْكَ الجَزِيْلَ ونَاصِرُ

في قِصَّةٍ طَرِيْفَةٍ أَوْرَدَهَا أَبُوالفَرَجِ في الأغَانِي (١٢/ ٣٣١)، وياقوتُ في مُعْجَمِ اودَبَاءِ (١٨/ ١٩٣). . . وغيرهما. . وَرِوَايَةُ الدِّيوان: «حَامدًا بِحَمْدِكَ».

(٢) في الأصل: «مقارض».

(٣) اللِّسان (فَضَلَ): «وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: فَضِلَ يَفْضَلُ كحَسِبَ نَادِرٌ» وفي أَدَبِ الكَاتِبِ (باب فَعِلَ يَفْعُلُ) (٤٨٣) «قال أَبُوعُبَيْدَةَ: يُقَالُ: فَضِلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيْلٌ، فَإِذَا أَرَادُوا المُسْتَقْبَلَ ضَمُّوا الضَّادَ فَقَالُوا: يَفْضُلُ. . . قَالَ: وَرُوِيَ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: فَضِلَ يَفْضَلُ مثل حَذِرَ يَحْذَرُ. . . والأَجْوَدُ فَضَلَ يَفْضُلُ. . .».

(٤) هُوَ الفَرَزْدَقُ، ديوانه (٩٦) (دار صادر) (٦٥٢) «الصَّاوي» وهو في اللِّسان (مَخَضَ) لجرير، =

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضِلَتْ ... ... البيـــت

بالفَتْحِ والكَسْرِ، وذٰلِكَ خَطَأٌ، وَمَنْ قَالَ: فَضُلَ أَوْ نَقُصَ بِضَمِّ العَيْنِ مِنْهُمَا فَهُوَ خَطَأٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَلَعَلَّ صَاحِبَ العَرْضِ أَنْ يَدْفَعَهُ»**. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَدُخُولُ «أَنْ» في خَبَرِ «لَعَلَّ» لاَ وَجْهَ لَهُ، ولاَ يَجُوزُ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ، يُشَبِّهُهَا بـ«عَسَىٰ» قَالَ الشَّاعِرُ ـ وَهُوَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ ـ: [1]

= والبَيْتُ بتَمَامِهِ:

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْمًا ... كَفَضْلِ ابنِ المَخَاضِ عَلَىٰ الفَصِيْلِ

وَبَعْدَهُ:

كَـلاَ البَكْـرَيْـنِ أَرْدَهُ مَـنْ يَلِيْـهِ ... وَلَٰكِـنْ رِيْـمَ بَيْنَهُمَـا قَلِيْـلُ

إِذَا حَلُّوا لَصَـافِ بَنَـواْ عَلَيْهَـا ... بُيُـوْتَ اللُّـؤْمِ والـذُّلِّ الطَّـوِيْـلِ

ولَصَافِ: عَلَىٰ فَعَالِ ـ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَمِيْمٍ. مُعجم البُلدان (١٦/٥، ١١٧)، وكتاب فَعَالِ للصَّغَانِيِّ (٧٦)، و«نَهْشَلٌ» و«فُقَيْمٌ» من قبائل بني تَمِيْمٍ، من بني دَارِمِ بن حَنْظَلَةَ بن تَمِيْمٍ، وفُقَيْمٌ ابنُ أَخِي نَهَشل، فهو فُقَيْمُ بنُ جَرِيْرِ بنِ دَارِمٍ. وَنَهْشَلُ بنُ دَارِمٍ، يُراجع: جمهرة أنساب العرب (١٦٩، ١٩٥)، وابنُ المَخَاضِ: ما له سنتان من ولد الإبل، والفَصِيْلُ: مَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

(١) من بني يَرْبُوْعِ بنِ حَنْظَلَةَ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ هُو وَأَخُوْه مَالِكٌ فَأَسْلَمَا، ثُمَّ ارْتَدَّ مَالِكٌ فَقُتِلَ على الرِّدَّة كافرًا ـ نَعُوْذُ باللهِ مِنْ سُوْءِ العَاقِبَةِ ـ فَقَالَ فيه مُتَمِّمٌ مَرَاثٍ أَشْهَرُهَا القَصِيْدَةُ التي منها الشَّاهد، وهي مشهورةٌ بينَ مَرَاثِي العَرَبِ. يُراجع: التَّعازي وَالمَرَاثِي للمُبَرِّد (١٣)، والكامل (١٤٣٩/٣)، وأمالي اليزيدي (١٨)، والمفضّليات (٦٧)، وجمهرة أشعار العرب (٧٤٧/٢)، والعقد الفريد (٣٤٦٢/٣)، وشرح أبيات المُغني وغيرها. أخبارُ مُتَمِّمٍ في الشِّعر والشُّعراء (٣٣٧/١)، والأغاني (٢٩٨/١٥)، واللآلي لأبي =

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... عَلَيْكَ مِنَ اللاَّئِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

وقَالَ [اللهُ] تَعَالَىٰ ـ في اللُّغَةِ الفَصِيْحَةِ ـ :(١) ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ ﴾ .

[التَّعَدِّيْ فِي القِرَاضِ]

ـ **وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَإِنْ كَانَ فَضْلاً بَعْدَ وَفَاءِ**(٢) **المَالِ»** [٩]. وَرُوِيَ: «فَضْلٌ» وَهْوَ الوَجْهُ، وَ«كَانَ» هَـٰهُنَا تَامَّةٌ مِثْلُ [قَوْلِهِ تَعَالَىٰ](٣): ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ .

ـ **وَ[قَوْلُهُ]: «فِي النَّمَاءِ وَالنُّقْصَانِ»]** النَّمَاءُ: الزِّيَادَةُ، نَمَىٰ الشَّيْءُ يَنْمِي،

= عُبَيْدٍ البَكْرِي (١/ ٨٧)، والخِزَانَة (٢/ ٢٤).

وجَمَعَتْ شِعْرُهُ وشِعْرُ أَخِيْهِ مَالِكٍ ابتسام مرهون الصَّفار، وطُبع في بَغْدَاد سنة (١٩٦٨م). وأَوَّل القصيدة:

لَعَمْرِيَ مَا دَهْرِي بِتَأْبِيْنِ هَالِكٍ ... وَلاَ جَزِعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

وَمِنْهَا:

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جُذَيْمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّىٰ قِيْلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُوْلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

والشَّاهِدُ في ديوانه (١١٩). ويُراجع: المقتضب (٣/ ٧٤)، والكامل (٢٥٤، ٥٥٣)، وشرح المُفَصَّل «التَّخمير» (٤/ ٢٧)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٨/ ٨٦)، والمُغني (٢٨٨)، وشرح شواهده (٢٣٧)، وشرح أبياته (٥/ ١٧٥)، والخزانة (٢/ ٤٣٣).

(١) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٢) في الأصل: «وفاة».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

وَهُوَ اللُّغةُ الفَصِيْحَةُ، ونَمَا يَنْمُو[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَإِنْ شَاءَ شَرِكَهُ فِي السِّلْعَةِ»] يُرْوَىٰ: «شَرِكَهُ في السِّلْعَةِ» وفي بَعْضِهَا: «أَشْرَكَهُ» وَهُمَا جَائِزَانِ، يُقَالُ: شَرِكَهُ في السِّلْعَةِ، بكَسْرِ الرَّاءِ، وأَشْرَكَ غَيْرُهُ.

[مَا يَجُوْزُ مِن النَّفَقَةِ في القِرَاضِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِذَا شَخَصَ فِيْهِ العَامِلُ»] [١٠]. شَخَصَ الرَّجُلُ: بِفَتْحِ الخَاءِ لاَ غَيْرُ. وَلاَ يُقَالُ: شَخِصَ ـ بِكَسْرِ الخَاءِ ـ إلاَّ في عِظَمِ الشَّخْصِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا يَتْجُرُ في المَالِ» كَذَا الرِّوَايَةُ ـ بِجَزْمِ التَّاءِ وضَمِّ الجِيْمِ ـ، وفي بَعْضِهَا: «يَتَّجِرُ» بِتَشْدِيْدِ التَّاءِ[2].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنَ المَالِ وَلاَ كِسْوَةً»]: يُقَالُ: كِسْوَةٌ وكُسْوَةٌ.

---

(١) هـٰذِهِ أَوَّل لفظة في فصيح ثعلب (٢٦٠)، «ينمي ولم يذكر «ينمو» قال شارحه ابن هشام اللَّخمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهُمَا لُغَتَان فَصِيْحَتَان، وَكَانَ حقه أَن يذكرهما كما شَرط ولم يأْتِ إلاَّ بِيَنْمِي فَقَط». ويُراجع: شرح الفصيح لابن دستوريه، وشرحه لابن الجبَّان. قال محاسن الشَّواء الحلبي في قصيدته فيما يقال بالياء والواو:

مَا لِيْ نَمَا يَنْمُو ويَنْمِي زَادَلِيْ ... وَحَشَوْتُ عِدْلَيْ نَاقَتِي وَحَشَيْتُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إبرَاهِيْم بنِ النَّحاس الحَلَبِيُّ في شَرْحِهِ: «نَمَا الشَّيْءُ والمَالُ ينمي وينمو نَمْيًا ونَمِيًّا ونُمُوًا ونَمَاءً: زَادَ وكَثُرَ... قَالَ الكِسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ولم أَسْمَعْ يَنْمُو فَسَوَّىٰ بينهما هـٰكَذا قال ابنُ سِيْدَةَ». يُراجع: الصَّحَاحُ، واللِّسَانُ، وَالتَّاجُ: (نما)، وإصلاح المنطق (١٣٨)، وترتيبه «المشوف المعلم» (٧٩٢)، وتهذيبه (٣٤٤، ٣٤٦)، وأدب الكاتب (٦٢٤، ٣٤٦)، والمُجْمَل (٨٨٥)، والأفعال (٣/ ١٧٢).

(٢) كذا في رواية يحيى بطبعتيه القديمة والحديثة.

[مَا لَا يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ في القِرَاضِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «ولَا يُكَافِيءُ فِيْهِ»] [١١]. يُرْوَىٰ: «يُكَافِىءُ» بالهَمْزِ وبِغَيْرِ هَمْزٍ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِنْ حَلَّلَهُ»] يُرْوَىٰ: «فَإِن حَلَّلَهُ» و«حَلَّلَ لَهُ» وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ، والأَصْلُ أَنْ يَكُوْنَ باللَّامِ، وتُحْذَفُ تَخْفِيْفًا، كَمَا يُقَالُ: كِلتُهُ وكِلْتُ لَهُ، وَوَزَنْتُهُ وَوَزَنْتُ لَهُ.

[المُحَاسَبَةُ في القِرَاضِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَأَدْرَكُوْهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ»] [١٥]. يُرْوَىٰ: «فَأَدْرَكُوْهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ»، و«غَائِبًا» بالخَفْضِ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلْبَلَدِ، وبالنَّصْبِ علَىٰ الحَالِ مِنَ المُضْمَرِ فِي «أَدْرَكُوْهُ»

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَيَأْخُذُوا حِصَّتَهُ. . .»]. يُرْوَىٰ: «فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُمْ العَرض[١] فَيَأْخُذُوْنَ حِصَّتَهُ مِن الرِّبْحِ». وَكَانَ الوَجهُ: «فَيَأْخُذُوا» بِإِسْقَاطِ النُّوْنِ[٢]، والوَجْهُ في إِثْبَاتِ النُّوْنِ: أَنْ يَكُوْنَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يَأْخُذُوْنَ، وإِنَّمَا يَحْسُنُ هَـٰذَا إِذَا كَانَ الفِعْلُ الثَّانِي مُخَالِفًا لِلأَوَّلِ وغَيْرَ دَاخِلٍ في مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[٣]:

* . . . أَنْ لاَ يَجُوْرَ وَيَقْصِدُ *

---

(١) في الأصل: «الفَرْضَ».

(٢) الموجود في المطبوع من رواية يحيىٰ: «فيأخذوا».

(٣) البَيْتُ بتمَامِه:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتَـهُ أَنْ لاَ يجُـوْرَ ويَقْصِـدُ

لأبي اللَّحَام التَّغلبي على خِلَافٍ في ذٰلك تقدَّم ذكره.

فَهَـٰذَا لاَ يَصْلُحُ فِيْهِ إلاَّ الرَّفْعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**حَتَّىٰ يَحْضُرَ صَاحِبُ المَالِ فَيَأْخُذُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ**».

كَذَا الرِّوَايَةُ بِرَفْعِ «يَأْخُذُ» وَ«يَقْتَسِمَانِ» عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يَأْخُذُ، ثُمَّ هُمَا يَقْتَسِمَانِ، والنَّصْبُ وحَذْفُ النُّوْنِ جَائِزٌ[1]. وأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ صَاحِبَ المَالِ رَأْسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا» بِإِثْبَاتِ النُّوْنِ هَـٰهُنَا، والرَّفْعُ هُوَ الوَجْهُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا»، «ثُمَّ يَرُدُّ إِلَيْهِ المَالَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَحْبِسُهُ»، الرَّفْعُ في هَـٰذَا كُلِّهِ هُوَ الوَجْهُ لاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ/ .

ـ وَقَوْلُهُ: «**مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ [العَامِلُ] قَدْ نَقَصَ فِيْهِ**». كَذَا الرِّوَايَة، وَكَانَ الوَجْهُ قَدْ نَقَصَ مِنْهُ؛ لأنَّ هَـٰذَا الفِعْلَ يَتَعَدَّىٰ بـ«مِنْ» لا بـ«فِي» قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾ ولَـٰكِنَّهُ كَلاَمٌ مُحَوَّلٌ علَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأنَّ المَعْنَىٰ: أَحْدَثَ فِيْهِ نَقْصًا كَمَا قَالَ[3]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

لأنَّها إِذَا رَضِيَتْ عَنْهُ أَقْبَلَتْ [بِوُدِّهَا] عَلَيْهِ، فَأَجْرَىٰ الرِّضَا مَجْرَىٰ الإِقْبَالِ [إِذْ كَانَ بِمَعْنَاهُ][4].

---

(١) كذا في «الموطَّأ» رواية يحيىٰ.

(٢) سورة المزمل، الآية: ٣.

(٣) سبق ذكره في الجزء الأول.

(٤) في الأصل: «حبلت تحبل» ولا معنى لها هُنَا والزِّيادة من «الاقتضاب» لليَفْرُنِيِّ وقد نَقَل عبارة المؤلِّف بحروفها.

مِنْ (كِتَابُ الشُّفْعَةِ)[1]

سُمِّيَت الشُّفْعَةُ شُفْعَةً؛ لأنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ أَو حَائِطٍ أَتَاهُ الجَارُ أَوِ الشَّرِيْكُ فَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ فِيْمَا بَاعَ بِقَوْمٍ يَشْفَعُوْنَ لَهُ لِيَخُصَّهُ بِذٰلِكَ دُوْنَ غَيْرِهِ، فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ شُفْعَةً، وسُمِّيَ طَالِبُهَا شَفِيْعًا، أيْ: مَشْفُوْعًا لَهُ، كَمَا قِيْلَ: قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُوْلٍ، وَجَرِيْحٌ بِمَعْنَىٰ مَجْرُوْحٍ، وَقَدْ يَكُوْنُ شَفِيْعٌ بِمَعْنَىٰ شَافِعٌ في غَيْرِ هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأنَّ فَعِيْلاً قَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ كَعَلِيْمٍ بِمَعْنَىٰ عَالِمٍ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بنُ ذَرِيْحٍ[2]:

مَضَىٰ زَمَنٌ والنَّاسُ يَسْتَشْفِعُوْنَ بِيْ ... فَهَلْ لِيْ إِلَىٰ لَيْلَىٰ الغَدَاةَ شَفِيْعُ

والشُّفْعَةُ مِنَ الأُمُوْرِ الَّتِي كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهَا الإسْلاَمُ، إلاَّ أَنَّهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ[3] لِقَوْمٍ مِنْ ذَوِيْ المَرَاتِبِ دُوْنَ قَوْمٍ، وعَرَضَتْ فِيْهَا في الإسْلاَمِ أَحْكَامٌ لَمْ تَكُنِ العَرَبُ[4] تَعْرِفُهَا.

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (٧١٣)، ورواية أبي مُصْعب الزُّهريّ (٢/ ٢٦٩)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٠٥)، والاستذكار (٢١/ ٢٥٩)، والمنتقى لأبي الوليد (٦/ ١٩٩)، والقبس لابنِ العَرَبِيِّ (٢/ ٨٥٤)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٩٢)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٧٦)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٧).

(٢) ديوان مَجْنُون بَنِي عَامرٍ (١٩١) من قَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

أَيَا حَرَجَاتِ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُواْ ... بِذِيْ سَلَمٍ لاَ جَادَكُنَّ رَبِيْعُ

وَخَيْمَاتِكِ اللاَّتِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَىٰ ... بَلِيْنَ بِلًى لَمْ تَبْلَهُنَّ رُبُوْعُ

(٣) في الأصل: «في الإسْلاَم».

(٤) في الأصل: «في العرب تعرفها».

ـ [قَوْلُهُ][1]: «الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ». العَرَبُ تُسَمِّي الشَّرِيْكَ جَارًا، وَيُسَمُّوْنَ الزَّوْجَةَ جَارَةً، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* أَجَارَتَنَا بِيْنِي فَإِنَّكِ طَالِقَهْ *

والصَّقَبُ: قَدْ يَكُوْنُ القُرْبَ، وَقَدْ يَكُوْنُ الشَّيْءَ القَرِيْبَ بِعَيْنِهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

كُوْفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحِلَّتُهَا لاَ أَمَمٌ دَارُهَا وَلاَ صَقَبُ

والأَمَمُ مِثْلُ الصَّقَبِ إِلاَّ أَنَّ الصَّقَبَ أَقْرَبُ.

[مَا يَقَعُ فِيْهِ الشُّفْعَةُ]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «اشْتَرَىٰ شِقْصًا» [٣، ٤]. الشِّقْصُ: النَّصِيْبُ والقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ: القِسْمُ لِلْجُزْءِ، وَفِي الحَدِيْثِ[4]: «مَنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الخَنَازِيْرَ» أَيْ: لِيُفَصِّلَهَا كَمَا يُفَصِّلُ الجَزَّارُ اللَّحْمَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «عَلَىٰ قَدْرِ [حِصَّتِهِمْ]. يَجُوْزُ فَتْحُ الدَّالِ وَجَزْمُهَا[5]، وَبِالوَجْهَيْنِ

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ مُتَقَدِّمَةٌ على الفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا في الأَصْلِ، وتَرْتِيْبُ الكَلَامِ يُحَتِّمُ تَأَخُّرَهَا.

(٢) ديوان الأعشَىٰ «الصُّبح المنير» (١٨٣)، وعَجُزُهُ فيه:

* كَذَاكِ أُمُوْرُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ *

ويُراجع: المخصص (١٣/ ٤٨)، والإِنْصَاف (٧٦٠)، ورواية الدِّيوان: «يَا جَارتي».

(٣) البيت لعُبَيْدالله بن قيس الرُّقيات في ديوانه (٢)، من قصيدة أوردها السُّكري عن ابن حبيب مطلعها:

عَـادَلَـهُ مِـنْ كَثْـرَةِ الطَّـرَبِ فَعَيْنُـهُ بـالـدُّمُـوعِ تَنْسَكِـبُ
كُـوْفِيَّـة نَـازِحٌ ... ... البيت

(٤) النهاية (٢/ ٤٩٠).

(٥) في الأصل: «وجرها».

قُرِىءَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿[فَسَالَتْ] أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ قَلِيْلاً فَقَلِيْلاً وإِنْ كَانَ كَثِيْرًا فَكَثِيْرًا» وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ «فَبِقَدْرِهِ»[2]، هَـٰكَذَا الرِّوَايَةُ بالنَّصْبِ، وَهُوَ صَحِيْحٌ. وَتَقْدِيْرُهُ ـ في العَرَبِيَّةِ ـ إِنْ كَانَ النَّصِيْبُ قَلِيْلاً فَيَكُوْنُ المَأْخُوْذُ قَلِيْلاً، وإِنْ كَانَ النَّصِيْبُ كَثِيْرًا فَيَكُوْنُ المَأْخُوْذُ كَثِيْرًا. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَقَلِيْلٌ... فَكَثِيْرٌ» بالرَّفْعِ في الثَّوَانِي عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، والتَّقْدِيْرُ: إِنْ كَانَ النَّصِيْبُ قَلِيْلاً فَالمَأْخُوْذُ قَلِيْلٌ في الشُّفْعَةِ، وإِنْ كَانَ كَثِيْرًا[3] فَالمَأْخُوْذُ كَثِيْرٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «فَتَشَاحُّوا»: تَفَاعَلُوا، مِنَ الشُّحِّ.

---

(١) سورة الرَّعد، الآية: ١٧. فَتْحُ الدَّالِ هي قِرَاءَةُ الجُمْهُوْرِ، وَجَزْمُهَا قراءةُ أَبي عَمْرٍو، وَالحَسَنِ، والمطوعِيِّ، وَالأَشْهَبِ، والعُقَيْلِيِّ، وزيدِ بنِ عَلِيٍّ. يُراجع: المحرر الوجيز (٨/ ١٥٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٢١)، وتفسير القرطبي (٩/ ٥٠٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨١).

(٢) كذا في رواية يحيىٰ.

(٣) في الأصل: «كثير».

وهَـٰذَا الحديث أولى من تمثيل النُّحاة بقوله: «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ» لأنَّ هَـٰذَا الحَدِيْثَ الَّذِي مَثَّلَ بِهِ النُّحَاةُ قال عنه في «المقاصد الحسنة»: «ليس بحديثٍ، وقولُ النَّحويين إنَّه حديثٌ غَلَطٌ». أَقُوْلُ: وَرَدَ في شرح المفصل (٢/ ٩٧)، وشرح الألفية لابن الناظم (٥٥)، وشرح الكافية للرضي (١٢٥٢)، وأوضح المسالك (١/ ٢٦١)، وشرح الأشموني (١/ ٢٤٢)... وغيرها. أمَّا إِمَامُ النُّحَاة سيبويه فقد أورده في كتابه (١/ ٢٥٨)، على أنَّه قَوْلٌ مَأْثُورٌ، قال ـ قبل إيراده ـ: ومن ذٰلك «قولك»، وكذٰلك قال بعض النَّحويين أيضًا، ورواه العلاَّمة ابن مالك في كتابه شواهد التَّوضيح والتَّصحيح (٧١): «المَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ...».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَسَلَّمَ [بَعْضُ][1] مَنْ لَهُ فيها الشُّفْعَةُ [بالدَّفْعِ للبائِعِ]»، هَـٰكَذَا «بالدَّفْعِ لِلْبَائِعِ»، وَهُوَ غَلَطٌ، وإِنَّمَا الصَّوَابُ: / لِلْمُشْتَرِي[2]، ولاَ وَجْهَ لِذِكْرِ البَائِعِ هَـٰهُنَا إلاَّ أَنْ يُرَادَ بِهِ المُشْتَرِي؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: بِعْتُ بِمَعْنَىٰ اشْتَرَيْتُ[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «شُرَكَاؤُهُ غُيَّبٌ»]وَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ «وشُرَكَاؤُهُ غَيْبٌ» وفي بعضها: «غُيَّبٌ» وكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «حَتَّىٰ يَقْدَمُوا»: مَفْتُوْحِ الدَّالِ لاَ غَيْرُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «[فَسَلَّمَ بَعْضُ] مَنْ لَهُ فِيْهَا الشُّفْعَةُ». بالرَّفْعِ الرِّوَايَةُ، ومَفْعُوْلُ «سَلَّمَ» مَحْذُوْفٌ لِلْعِلْمِ [بِهِ] أَرَادَ بِهِ: سَلَّمَ حِصَّتَهُ أَوْ نَصِيْبَهُ وَنَحْو ذٰلِكَ، والعَرَبُ تَحْذِفُ المَفْعُوْلَ اخْتِصَارًا، إِذَا لَمْ يَكُنْ في حَذْفِهِ إِشْكَالٌ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ[4]:

حَتَّىٰ لَحِقْنَا بِهِمْ تَعْدِيْ فَوَارِسُنَا[5] كَأَنَّنَا رُعْنَ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

أَيْ: تَعْدِي فَوَارِسُنَا الخَيْلَ.

---

(١) ساقطٌ من الأَصْلِ.

(٢) ذكر الدُّكتور بَشَّار مَعروف في هامش تحقيقه للمُوَطَّأ رواية يحيىٰ تعليقًا في بعض نسخ الموطَّأ بهـٰذَا المَعْنَىٰ.

(٣) تقدَّم مثل هـٰذَا وأنَّه من الأضداد.

(٤) هو النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ، قَيْسُ بنُ عَبْدِالله، ديوانه (١٠٦)، والشَّاهد في المَعَانِي الكبير (٨٨٣)، وأمالي القالي(٢/ ٢٨٨)، واللآلي(٨٥٠)، والمُحتسب(٢/ ٢٧)، والخصائص(١/ ١٣٤)، والاقتضاب لابن السِّيد (٣/ ٣٠)، والإنصاف (١٥٨).

(٥) في الأصل: «فراسنا».

[مَا لَا تَقَعُ فِيه الشُّفْعَةُ]

ـ[قَوْلُهُ: «ولاَ شُفْعَةَ فِي بِئْرٍ ولاَ فِي فَحْلِ النَّخْلِ»] [٤]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[١]: فِي [حُكْمِ][٢] عُثْمَانَ «وَلاَ شُفْعَةَ فِي بِئْرٍ وَلاَ فَحْلِ النَّخْلِ» وَذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ البِئْرُ بَيْنَ نَفَرٍ، وَلِكُلِّ نَفَرٍ مِنْهُم حَائِطٌ عَلَىٰ حِدَّةٍ، وكُلُّهُمْ يَسْقِي حَائِطَهُ مِنْ هَـٰذَا البِئْرِ، فَهُمْ شُرَكَاءُ في السَّقْيِ مِنْهَا، وَلاَ شَرِكَةَ بَيْنَهُمْ فِي النَّخْلِ، فَمَنْ بَاعَ حَائِطَهُ فَلَيْسَ لِشُرَكَائِهِ فِي البِئْرِ شُفْعَةٌ في الحَائِطِ بِسَبَبِ شَرِكَتِهِمْ في البِئْرِ، وَكَذٰلِكَ فَحْلُ النَّخْلِ يَكُوْنُ لِرَجُلٍ في حَائِطِ رَجُلٍ لاَ شِرْكَ لهُ مَعَهُ إلاَّ ذٰلِكَ الفَحْلَ فَإِنَّهُ إِنْ بَاعَ صَاحِبَ الحَائِطِ حَائِطَهُ فَلاَ شُفْعَةَ لِصَاحِبِ الفَحْلِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذٰلِكَ، قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[٣]: مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ[٤] خَارِجٌ عَنِ التِمَاسِ الحِيَلِ وَطَلَبِ المَخْرَجِ، وَلَوْ أَرَادَ عُثْمَانُ مَا تَأَوَّلَ أَبُو عُبَيْدٍ لَقَالَ: لاَ شُفْعَةَ في بِئْرٍ[٥] ولاَ فَحْلٍ، إِنَّمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ مِنَ الحِيْلَةِ في التِمَاسِ المَخْرَجِ لَوْ كَانَ لَفْظُ الحَدِيْثِ يُخَالِفُ مَذَاهِبَ الفُقَهَاءِ، إِنَّمَا الحَدِيْثُ مُسْتَغْنٍ بِظَاهِرِهِ عَنْ تَأْوِيْلٍ، إِنَّمَا أَرَادَ البِئْرَ تَكُوْنُ بَيْنَ قَوْمٍ فَيَبِيْعُ أَحَدُهُم نَصِيْبَهُ مِنْهُ، أَنَّهُ لاَ شُفْعَةَ فِيْهِ لِشُرَكَائِهِ. وَكَذٰلِكَ الفَحْلُ، وإِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُمَا لاَ يَحْتَمِلاَنِ القَسْمَ، وَكُلُّ مَا لَمْ يَحْتَمِلِ القَسْمَ فَهَـٰذَا حُكْمُهُ.

قَالَ (ش): ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَىٰ أَنْ [مَعْنَىٰ] «فِي» مَعْنَىٰ البَاءِ تَقُوْلُ: زَيْدٌ

---

(١) غريب الحديث (٤/ ٤١٩، ٤٢٠).

(٢) في الأصل: «في مولى».

(٣) إصلاح غلط أبي عبيد (١١٠).

(٤) في الأصل: «أبوعبيده» وهو خطأ.

(٥) في إصلاح غلط أبي عبيد: «ببئرٍ».

بالكُوْفَةِ وَفِي الكُوْفَةِ، وأَنْشَدَ يَعْقُوْبُ:

وخَضْخَضَ فِيْنَا البَحْرَ حَتَّىٰ قَطَعْتُهُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ مِنْ غُمَارٍ وَمِنْ وَحْلِ

أَرَادَ: وَخَضْخَضَ بِنَا. وَإِنَّمَا يُقَالُ: فُلَانٌ بَصِيْرٌ بِكَذَا، وَقَدْ جَاءَ مَا تَأَوَّلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَنْصُوْبًا عَنْ عُثْمَانَ فِي رِوَايَةِ أَبَان[1] ابنُهُ عَنْهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ: إِنَّمَا يُقَالُ: فُحَّالُ النَّخْلِ، ولاَ يُقَالُ: فَحْلٌ [إلاَّ] لِلْحَيَوَانِ لاَ غَيْرُ[2]. وَمَا قَالَهُ الأَصْمَعِيُّ هُوَ الأَكْثَرُ والأَشْهَرُ، وفَحْلٌ [فِي النَّخْلِ] قَلِيْلٌ أَنْشَدَ يَعْقُوْبُ[3]:

تَأَبَّرِيْ يَا خَيْرَةَ الفَسِيْلِ
تَأَبَّرِيْ مِنْ حَنَذٍ فَشُوْلِي

---

(١) سبق ذكر أبان بن عثمان ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) سبق ذكر ذٰلك في كتاب البُيُوعِ (باب ما جاء في ثمر النخل).

(٣) إصلاح المنطق (٨١)، وتهذيبه (٢١٢)، وترتيبه «المشوف المعلم» (٢١٧)، وشرح أبياته (٧٨)، في تهذيب الإصلاح: «قال أبو محمد الأعرابي: كانت لأُحَيْحَةَ نَخْلَةٌ مِئْخَارٌ أَطْلَعَتْ بَعْدَ ذَهَابِ الفُحَّال فَلَمْ يَجِدْ ما يُؤَبِّرُهَا بِهِ، حتَّىٰ أتى بَلَدًا يُقَالُ له: حَنَذٌ فَجَاءَ بِشَيءٍ أَلْقَحَ بِهِ نَخْلَتَهُ، فَقَالَ هَـٰذَا. وهَـٰذَا أجودُ من قولِ الفَيْرُوزآبادي: يَصِفُ النَّخل بأنَّه بِحذاء، وأنَّه يَتَأَبَّرُ منْهَا دون أن يُؤَبَّرَ.

أَقُوْلُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: «حَنَذٌ» المَذْكُوْرَةُ في الأَبْيَات مَعْرُوْفَةٌ بِهَـٰذِهِ التَّسمية إلى اليوم عَلَىٰ الطَّرِيْقِ السَّرِيْعِ المُتَّجِهِ مِنَ المَدِيْنَةِ إلى مَكَّة ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ وَهِيَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ أَقْرَب وَقَدْ ذَكَرَهَا البَكري في معجمه (٤٧١)، وَيَاقُوت الحَمَوي في مُعْجَم البُلْدان (٢/ ٣١٠)، والفَيْرُوزآبادي في المغانم المطابة (١٢٢)، وَقَالَ: «قَرْيَةٌ لأحيحة بن الجُلاَّح من أعراض المَدِيْنَةِ فِيْهَا نَخْلٌ...» وَأَنْشَدُوا جَمِيْعًا أَبْيَات أُحَيْحَةَ هَـٰذه. وَهِيَ في ديوانه (٨١) وَمَعْنَىٰ «شُوْلِي»؛ أي: ارتفعي وطولي.

إِذْ ظَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بالفُحُوْلِ

ـ [وَقَوْلُهُ: «وَلاَ فِي طَرِيْقٍ صَلَحَ القَسْمُ فِيْهَا»]. يُقَالُ: صَلُحَ وَصَلَحَ بِضَمِّ اللاَّمِ وفَتْحِهَا والفَتْحُ أَفْصَحُ، وَيُرْوَىٰ/ : «فِيْهِ» و«فِيْهَا» وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ. والطَّرِيْقُ يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «عَرْصَةِ الدَّارِ» بِفَتْحِ العَيْنِ لاَ غَيْرُ، وَسُمِّيَتْ عَرْصَةً؛ لأنَّ الصِّبْيَانَ يُعَرِّصُوْنَ فِيْهَا، أَيْ: يَلْعَبُوْنَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «الغَلَّةُ» مَفْتُوْحُ الغَيْنِ لاَ غَيْرُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلَىٰ يَوْمَ يَثْبت...» يَجُوْزُ «يَوْمَ» بالنَّصْبِ [ويَوْمِ] بالخَفْضِ.

ـ [قَوْلُهُ]: «العِمَارَةُ» بِكَسْرِ العَيْنِ وَلاَ تُفْتَحُ.

---

(١) المذكر والمؤنث للفرَّاء(٨٧)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣٤١). قال الفرَّاء: «يؤنِّثُهُ أَهْلُ الحِجَازِ، وَيُذَكِّرُهُ أَهْلُ نَجْدٍ، وَالتَّذْكِيْرُ فيه أَكْثَرُ مِنَ التَّأْنِيْثِ وَأَجْوَدُ، وَبِذٰلِكَ نَزَلَ القُرْآنُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠﴾ [الأحقاف] فَذَكَّرَ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَر: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] قَالَ أَبُوحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ: قَوْمٌ يؤنِّثُوْنَ فَيَقُوْلُوْنَ: الطَّرِيْقُ الوسْطَىٰ وَالطَّرِيْقُ القَرِيْبَةُ وَالبَعِيْدَةُ... قَالَ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ: لَمْ نَسْمَعْ تَأْنِيْثَ الطَّرِيْقِ إِلاَّ فِي قولِ ابنِ قَيْسِ الرَّقَيَّاتِ [ديوانه: ٨٢، ٨٣]:

إِذَا مُتَّ لَمْ يُوْصَلْ صَدِيْقٌ وَلَمْ تَقُمْ ... طَرِيْقٌ إِلَىٰ المَعْرُوْفِ أَنْتَ مَنَارُهَا

تَقَدَّتْ بِهَا الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابنِ جَعْفَرٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

وَوَاللهِ لَوْلاَ أَنْ تَزُوْرَ ابنَ جَعْفَرٍ ... لَكَانَ قَلِيْلاً فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا

يُرَاجَع: المُذَكَّر وَالمُؤَنَّث لأبي حَاتمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (١٤٧)، وَفِيْهِ: «رُبَّمَا قَالَ الحِجَازِيُّ: طَرِيْقٌ قَرِيْبَةٌ وَبَعِيْدَةٌ».

وَمِنْ (كِتَابِ الأَقْضِيَةِ)[1]

[التَّرْغِيبُ فِي القَضَاءِ بِالحَقِّ]

ـ [قَوْلُهُ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»] [١]. ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ بِعِلْمِهِ فِي أَبِي سُفْيَانَ حِيْنَ اشْتَكَتْ هِنْدَ بِمسكاته «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ». مَجَازُهُ: أَنَّه قَالَ لَهُ عَلَىٰ جِهَةِ التَّوَاضُعِ، أَيْ: يُدْرِكُنِي مَا يُدْرِكُكُمْ حَتَّىٰ يُؤَيِّدَنِيْ اللهُ بالوَحْيِ المُنَزَّلِ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ في اللِّسَانِ في تَقْلِيْلِ الشَّيْءِ وتَحْقِيْرِهِ، إِمَّا عَلَىٰ التَّوَاضِعِ أَوْ الذَّمِّ، فَأَمَّا الذَّمُّ فَقَوْلُكَ لِلرَّجُلِ: سَمَعْتَهُ يَتَّصِفُ بالكَرَمِ ـ إِنَّمَا وَهَبْتَ دِرْهَمًا. وَأَمَّا التَّوَاضُعُ فَكَالْحَدِيْثِ، وَكَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]:[2] ﴿[قُلْ] إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ [مِّثْلُكُمْ]﴾. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ في رَدِّ الشَّيْءِ إِلَىٰ حَقِيْقَتِهِ، وذٰلِكَ إِذَا سَمِعْتَ قَوْمًا يَصِفُوْنَ شَخْصًا بالكَرَمِ والشَّجَاعَةِ والعِلْمِ، فَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّمَا هُوَ شُجَاعٌ، أَيْ: هَـٰذِهِ صِفَتُهُ الحَقِيْقِيَّةِ المَعْلُوْمَةِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ وَذَكَرَ الكُوْفِيُّوْنَ أَنَّهَا تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ النَّفْيِ فِي قَوْلِهِ[4]:

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٧١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٤٥٩)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٨٤)، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانِيِّ (٢٧١)، وتفسير غريب المُوطَّأ (٢/ ٥٠ـ٥١)، والاستذكار (٢٢/٧)، والمُنْتَقَىٰ (١٨٢/٥)، والقَبَس لابن العربيِّ (٨٦٩)، وتَنْوِيْرُ الحَوَالِك (١٩٧/٢)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٣٨٣).

(٢) في الأصل: «قَالَ»، سورة الكهف، الآية: ١١٠، وأَنْشَدَ اليَفْرَنِيُّ في «الاقْتِضَاب» للْمُغِيْرَةِ بن حبناء:

وإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعيشُ كَمَا … عَاشَتْ رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبْلَهَا أُمَمُ

(٣) سورة النِّسَاء، الآية: ١٧١.

(٤) هو الفَرزدق همام بن غالب من قصيدة جيِّدة في ديوانه (الصاوي) (٧١١/٢ ـ ٧١٤، ٢/ ١٥٢ـ١٥٤) (دار صادر) والنقائض (١/ ١٢٦ ـ١٢٨)، وسبب قوله القصيدة أنه قيد نفسه =

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

ـ وَ[قَوْلُهُ: «**أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ**»] مَعْنَىٰ أَلْحَنُ: أَفْطَنُ وأَحْذَقُ، واللَّحْنُ ـ بِفَتْحِ الحَاءِ ـ الحِذْقُ والفِطْنَةُ، ورُبَّمَا أَسْكَنُوا الحَاءَ، يُقَالُ: لَحَنَ يَلْحَنُ فَهُوَ لَحِيْنٌ، وَفِي الخَطَأ: لَحَنَ يَلْحَنُ فَهُوَ لاَحِنٌ، والمَصْدَرُ لَحْنٌ، ورُبَّمَا فَتَحُوْهَا. وَيُقَالُ: فُلاَنٌ أَلْحَنُ مِنْ فُلاَنٍ فَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ؛ الخَطَأَ والحِذْقَ، وَمِنْهُ حَدِيْثُ مُعَاوِيَةَ[1]: أَنَّه سَأَلَ عَنْ ابنِ أَخِيْهِ فَقِيْلَ: ظَرِيْفٌ عَلَىٰ أَنَّه يَلْحَنُ، أَيْ: يُخْطِىءُ فَقَالَ: هُوَ أَظْرَفُ

= وحلف لا يَفُكُّ قَيْدَهُ حَتَّى يجمعَ القُرآن، فاشتكَىٰ إليه نِسَاءُ مُجَاشِعٍ وأخبرُوه فُحْشَ جريرٍ بِهِنَّ، واسْتَهْزَأْنَ بِهِ، وَقُلْنَ: لُحِيْتَ شَاعِرَ قَوْمٍ، فَفَضَّ قيدَهُ وقال:

أَلاَ اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي خُلَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ أَسِيْرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حِلَقُ الحِجْلِ

وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّ الوِثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَىٰ النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةَ ذِيْ عَقْلِ

لَعَمْرِيْ لَئِنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ المَطِيَّةَ لِلْجَهْلِ

ثَلاَثِيْنَ عَامًا لاَ أَرَىٰ مِنْ عِمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلاَّ شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي

أَتَتْنِي أَحَادِيْثُ البَعِيْثِ وَدُوْنَهُ زَرُوْدُ فَشَامَاتِ الشَّقِيْقِ إِلَىٰ الرَّمْلِ

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابنُ الخَبِيْثَةِ أَنَّنِي شُغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بالنَّبْلِ

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ فَمَا بِيَ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِ

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ . . . . البيت

هَـٰكَذَا رِوَايَةُ الدِّيوان للشاهد، وأَوْرَدَهُ أَبُوعَلي الفَارِسِيُّ في كَثِيْرٍ من مُصَنَّفَاتِهِ، ذَكَرْت بعضها في تَخْرِيْجِ هَـٰذَا البَيْتِ في هامش التَّخمير شرح المُفَصَّلِ لصَدْرِ الأَفَاضِلِ الخُوَارَزْمِيِّ (١/ ٣٠٣). ويُراجع: المُحتسب (٢/ ١٥٩)، ودلائل الإعجاز (٣٢٨)، وشرح شواهد التلخيص (١/ ٧٩)، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٢/ ٩٦٥، ٨/ ٥٦)، وَالجَنَىٰ الدَّاني (٢٩٧)، والمُغني (٣٤٢)، وشرح شواهده (٣٤٥)، وشرح أبياتِهِ (٥/ ٢٤٨، ٢٥٦).

(١) حديث مُعاوية في النِّهاية (٤/ ٢٤٢).

لَهُ، ذَهَبَ إِلَىٰ الفِطْنَةِ والحِذْقِ.

وَ«لَعَلَّ» في هَـٰذَا الحَدِيْثِ لَيْسَتْ بِرَجَاءٍ ولاَ طَمَعٍ؛ لأنَّهُ لاَ مَدْخَلَ لِذٰلِكَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وإِنَّمَا هُوَ لأمْرٍ يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ وأَنْ لاَ يَقَعَ، هَـٰذَا بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ مِنَ الأَمِيْرِ جَفْوَةً، فَيَقُوْلُ لَهُ الآخَرُ: لَعَلَّهُ قَدِ اتَّصَلَ بِهِ عَنْكَ أَمْرٌ كَرِهَهُ. فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُوْنَ المُبْطِلُ مِنْكُمَا أَعْلَمَ بِمَقَاطِعِ الكَلاَمِ مِنَ المُحِقِّ، وَدُخُوْلُ «أَنْ» في خَبَرِهَا قَلَّ مَا يَأْتِي إِلاَّ فِي الشِّعْرِ تَشْبِيْهًا بِـ«عَسَىٰ» وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ**». وَهَـٰذَا عَلَىٰ المِثَالِ، لَمَّا كَانَ ذٰلِكَ يُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ النَّارِ [صَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ] وَمِثْلُهُ[1]: «**إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**».

[الشَّهَادَاتِ]

ـ **قَوْلُهُ**: «**لأَمْرٍ مَا لَهُ رَأْسٌ ولاَ ذَنَبٌ**» [٤]. أَيْ: أَمْرٌ لاَ أَصْلَ لَهُ وَلاَ فَرْعَ؛ شَبَّهَ الأَصْلَ بالرَّأْسِ والفَرْعَ بالذَّنَبِ، وإِذَا نُفِيَ عَنِ الشَّيْءِ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَصْلٌ وفَرْعٌ فَقَدْ نُفِيَ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ عَنْهُ حَقِيْقَةٌ وَثَبَاتٌ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ اللهَ شَبَّهَ التَّوْحِيْدَ بِشَجَرَةٍ لَهَا أَصْلٌ، وَشَبَّهَ الشِّرْكَ بِشَجَرَةٍ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ وَلاَ فَرْعٌ/ فَقَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ...﴾ يُرِيْدُ: النَّخْلَةَ[3]، والشَّجَرَةُ الخَبِيْثَةُ:

---

(١) الحديث في غريب أبي عُبَيْد (١/ ٢٥٣)، بسنده في الهامش وأخرجه البُخاري، ومُسْلِم، وابن ماجه، والإمام أَحْمَد... قال أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْل بن إبراهيم، عن أيُّوب، عن نافع، عن أُمِّ سَلَمَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ وَلَفْظُهُ هُنَاكَ: «وفي حَدِيْثِهِ عليه السَّلام في الذي يشرب في إناء من فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجَرْجِر في بطنه نارَ جَهَنَّمَ».

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

(٣) قال السُّهَيْلِيُّ في التَّعريف والأعلام (٨٥): «هي النَّخلة، ولا يصحُّ ـ والله أعلم ـ ما روى عن =

الكُشُوْثَا[1] ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: إِنَّه لَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِمَامٌ فَيُتَّبَعُ أَمْرَهُ ويُقْتَدَىٰ بِهِ؛ لأَنَّ الإِمَامَ والرَّجُلَ المَتْبُوْعَ يُجْعَلُ كالرَّأْسِ، ويُجْعَلُ المَتْبُوْعِيْنَ لَهُ كالذَّنَبِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ في كَلَامِ العَرَبِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَلَا يُؤْسَرُ رَجُلٌ...»] مَعْنَىٰ يُؤْسَرُ: يُحْبَسُ، أَصْلُ الأَسْرِ: شَدُّ الشَّيْءِ وإِحْكَامُهُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتَبَهُ، أَيْ: شَدَّه وأَحْكَمَهُ، واسْمُ القَدِّ الَّذي يُشَدُّ بِهِ: الإِسَارُ، وَمِنْهُ قِيْلَ للأَخِيْذِ: أَسِيْرٌ؛ لأَنَّهُم كَانُوا يَشُدُّوْنَهُ بالإِسَارِ، ثُمَّ اتُّبِعَ فيه فَسُمِّيَ كُلُّ مُعْتَقَلٍ أَسِيْرًا، وإِن لَمْ يُشَدَّ بِإِسَارٍ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِقَبِيْلَةِ الرَّجُلِ: أُسْرَةٌ؛ لأَنَّه يَعْتَصِمُ بِهِمْ ويَجْتَمِعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾.

= علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أَنَّها جَوْزَةُ الهِنْدِ لما صحَّ فيه عن النَّبيِّ ﷺ من حديث ابن عُمَرَ «إِنَّ من الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا هي مثل المُؤْمِنِ خَبِّرُوْنِي ما هِيَ؟ ثُمَّ قَالَ: هِيَ النَّخلَةُ» خرَّجه مالك في «المُوَطَّأ» من رواية ابن القاسم وغَيْرِهِ، إلاَّ يَحْيَىٰ فإنَّه أَسْقَطَهُ من رِوَايَتِهِ وَخَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيْحِ». يُراجع: تفسير الطبري (١٣/ ٢٠٥)، والمحرر الوجيز، وزاد المسير (٤/ ٣٥٨)، وتفسير القرطبي، والبحر المحيط (٥/ ٤٢١)، والدر المنثور (٥/ ٢٥)، الحديث الَّذي عَزَاهُ السهَيْلي إلى «الموطَّأ» موجودٌ في رواية محمَّد بن الحسن (٣٣٨)، «باب النَّوادر» وأخرجه البخاري، ومسلم، والتِّرمذي...

(١) الكُشُوْثُ: هي شَجَرَةٌ لاَ وَرَقَ لَهَا ولا عُرُوْقَ في الأَرْضِ، وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ (كَشَثَ) (١/ ١٩١):

هُوَ الكُشُوْثُ فَلاَ أَصْلٌ وَلاَ وَرَقٌ ... وَلاَ نَسِيْمٌ وَلاَ ظِلٌّ وَلاَ ثَمَرُ

وقيل: هي الحَنْظَلَةُ، وقيل: شَجَرَةُ الثُّوم. وَأَخرجه الطَّبريُّ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «هَـٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ، وَلَمْ تُخْلَقْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةُ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ».

(٢) سورة الدَّهر (الإنسان)، الآية: ٢٨.

ـ وَفِي قَوْلِ عُمَرَ: «أَوْ قَدْ ظَهَرَ ذٰلِكَ»[1] دَلِيْلٌ[2] عَلَىٰ مَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّهَادَةَ فِي الحَوْدَبِ أَوَّلُ شَهَادَةِ زُوْرٍ شُهِدَ بِهَا فِي الإِسْلَامِ، والحَوْدَبُ[3]: اسْمُ مَاءٍ بِطَرِيْقِ مَكَّةَ.

[القَضَاءُ في شَهَادَةِ المَحْدُوْدِ]

ـ قَوْلُهُ: «الَّذِي يُجْلَدُ الحَدَّ ثُمَّ تَابَ وأَصْلَحَ» [٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: ثُمَّ يَتُوْبُ ويُصْلِحُ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «هُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ» [٢]. وَكَانَ الوَجْهُ: مَا سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ إِلَيَّ؛ لِئَلَّا يَحُوْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُوْلِ بِمَا لَيْسَ مِنْهَا، وَلٰكِنَّهُ كَلَامٌ فِيْهِ تَسَامُحٌ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيْمَا تَقَدَّمَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا عَطَفَتْ المَاضِيَ عَلَىٰ المُسْتَقْبَلِ، والمُسْتَقْبَلَ عَلَىٰ المَاضِي، وعَلَىٰ هٰذَا تَأْوِيْلُ النَّحْوِيِّيْنَ[4] قَوْلَ العَرَبِ: «سِرْتُ حَتَّىٰ أَدْخُلُهَا» بالرَّفْعِ، وأَنَّ المَعْنَىٰ: سِرْتُ فَدَخَلْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿حَتَّىٰ يَقُوْلُ الرَّسُوْلُ﴾ بالرَّفعِ أَنَّ المَعْنَىٰ: فَقَالَ الرَّسُوْلُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][6]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في بَعْضِ الأَقْوَالِ. وَقَدْ تَعْطِفُ العَرَبُ الفِعْلَ المَاضِي

---

(١) في الموطَّأ: «أو قد كان».

(٢) في الأصل: «ليلىٰ».

(٣) لم أقف على ذكر له في كتب المواضع.

(٤) في الأصل: «النحويون».

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٤، وقراءة الرفع لنافعٍ. قال ابنُ مُجاهِدٍ في السَّبْعَةِ (١١٨): «وقد كان الكسائي يقرؤها ـ دهرًا رفعًا ـ، ثم رجع إلى النَّصْبِ، هٰذِهِ رواية الفرَّاء، أخبرنا بذٰلِكَ محمَّد بن الجهم عن الفرَّاء عنه».

(٦) سورة الحج، الآية: ٢٥.

عَلَىٰ اسْمِ الفَاعِلِ وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ هَـٰذَا في قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وَعَطَفُوا اسْمَ الفَاعِلِ عَلَىٰ الفِعْلِ المُضَارِعِ في قَوْلِهِ: [2]

بَاتَ يُغَشِّيْهَا بِعَضْبٍ بَاتِرِ
يَقْصُدُ فِي أَسْوُقِهَا[3] وَجَائِرِ

وَعَطَفُوا الفِعْلَ عَلَىٰ المَصْدَرِ في قَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ: [4]

* . . . وتَوْكَافُ وتَنْهَمِلاَنِ *

[القَضَاءُ باليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ]

ـ **قَوْلُهُ: «فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَىٰ أَنْ يَحْلِفَ»** [٧]. يُقَالُ: نَكَلَ عَنِ الأَمْرِ يَنْكُلُ بالفَتْحِ في المَاضِي وَالضَّمُّ في المُسْتَقْبَلِ، هَـٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ، وَحَكَىٰ قَوْمٌ أَنَّه يُقَالُ: نَكِلَ يَنْكَلُ بالكَسْرِ في المَاضِي والفَتْحِ في المُسْتَقْبَلِ، وذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُوْنَه مِنْ لَحْنِ العَامَّةِ[5].

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٨.

(٢) هَـٰذَان البَيْتَان من الرَّجز أَنْشَدَهُمَا الفرَّاء في المعاني (١/ ٢١٣، ٢/ ١٩٨)، وأَبُوعَلي الفَارسيُّ في كِتَاب الشِّعْر (٤٢٧)، وابنُ الشَّجَرِيّ في الأمالي (٢/ ١٦٧)، وَالبَغْدَادِيُّ في الخِزَانَة (٢/ ٣٤٧).

(٣) في الأصل: «أسواقها».

(٤) تقدَّم ذكره في الجزء الأول. وسيأتي في التَّعليقات المحلقة بالكتاب من كلام المؤلِّف.

(٥) يُراجع: تثقيف اللِّسان لابن مكي (٦٥).

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّ العَبْدَ [إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ»]. مِثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](١): ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ وَلاَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ؛ لأنَّ الشَّرْطَ بِحُكْمِهِ أَنْ يَكُوْنَ بالأَفْعَالِ، والكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ زَنَا وَأَحْصَنَ» الرِّوَايَةُ: بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالصَّادِ، ويَجُوْزُ ضَمُّ الهَمْزَةِ وكَسْرِ الصَّادِ، وقُرِىءَ: [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٢): ﴿فَإِذَا أَحْصَنَّ﴾، ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ وَقَرَؤُوا [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ](٣): ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ [وَ] ﴿والمُحْصِنَاتُ﴾/ .

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِذْ أَقَرَّ بِهَـٰذَا فَلْيُقْرِرْ»] يَجُوْزُ: فَلْيُقِرَّ وَفَلْيُقْرِرْ.

[مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ]

ـ قَوْلُهُ: «أَوْ يُخَبِّبُوا» [٩]. أَيْ: يُعَلَّمُوا الخَبَّ، وَهُوَ المَكْرُ، ويُقَالُ لِلنَّمَّامِ والمُفْسِدِ بَيْنَ النَّاسِ: مُخَبِّبٌ، وَكَانَتِ الأُمَوِيَّة تُلَقِّبُ عَبْدَاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ خُبَيْبًا، يُرِيْدُوْنَ أَنَّ لَهُ مَكْرًا وَدَهَاءً، وَكَذٰلِكَ كَانُوا يُسَمُّوْنَ أَخَاهُ مُصْعَبًا فَكَانَا يُسَمَّيَانِ: الخُبَيْبَيْنِ(٤).

---

(١) سورة التَّوبة، الآية: ٦. وَلَعَلَّها في روايته: «وَإِنِ العَبْدُ جَاءَ بشَاهِدٍ» حَتَّى يصحَّ له أَنْ يَجْعَلَهَا مثل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ...﴾.

(٢) سورة النِّساء، الآية: ٢٥، والقِراءة في السَّبعة (٢٣٠، ٢٣١)، وإعراب القِرَاءَات (١/ ١٣٢، ١٣٣). قال: «قَرَأَ ابنُ كثيرٍ وأبوعمرٍو وابنُ عامرٍ وَعَاصِمٌ برواية حفص ونافع ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ بالضَمِّ. وقَرَأَ البَاقُون بالفتح».

(٣) سورة النِّسَاء، الآية: ٢٤. قال ابن خالويه في إعراب القراءات (١/ ١٣١): «قَرَأَ الكسائي وحده كلها في القرآن بالكسر إلاَّ هَـٰذِهِ». وينظر: السَّبعة (٢٣٠).

(٤) يُراجع: المزهر (٢/ ١٨٦)، ويُقَالُ لهما «المُصْعَبَان» أيْضًا، يَغْلِبُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الآخرِ.

[مَا جَاءَ في الحِنْثِ عَلَىٰ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ]

ـ وَقَوْلُهُ: «تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»] [١٠]. مَعْنَىٰ: «فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» فَلْيَنْزِلْ وليَتَّخِذْ، تَقُوْلُ: تَبَوَّأْتُ الدَّارَ مَنْزِلاً: إِذَا نَزَلْتَهَا واتَّخَذْتَهَا مَسْكَنًا وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][١]: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ يَعْنِي المَدِيْنَةَ وخصَّ مَنْبَرَهُ بالذِّكْرِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ حَانِثٍ آثِمًا[٢] مُتَوَعَّدًا تَنْوِيْهًا بِمَنْبَرِهِ وإِشَارَةً مِنْهُ إِلَىٰ [أَنَّ] لِمَنْبَرِهِ مَزِيَّةً فِي ذٰلِكَ عَلَىٰ سَائِرِ المَنَابِرِ، وَهَـٰذَا مِنْ[٣] بَابِ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٤]: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ ﴾ وَمِنْ بَابِ [قَوْلِهِ تَعَالَىٰ][٥] ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾.

[مَا لَا يَجُوْزُ مِنْ غَلْقِ الرَّهْنِ]

ـ [قَوْلُهُ: لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ»] [١٣]. غَلْقُ الرَّهْنِ في الفِقْهِ مَا قَالَهُ مَالِكٌ، وأَمَّا في اللُّغَةِ فَهُوَ علىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَأْبَىٰ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ عَلَىٰ الرَّاهِنِ، وَذٰلِكَ إِذَا كَانَ فِيْهِ فَضْلٌ عَلَىٰ قِيْمَةِ الدَّيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَأْبَىٰ الرَّاهِنُ أَنْ يَفُكَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الرَّهْنَ أَنْقَصُ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَغْلَقْتُ البَابَ. وَغَلِقَ الشَّيْءُ: إِذَا نَشِبَ، فَمِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ بَيْتُ

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٢) في الأصل: «آثم» «متوعد».

(٣) في الأصل: «أمر».

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

(٥) سورة الحجر.

زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَىٰ[1]:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ ... ... البيـــت

أَرَادَ أَنَّهَا: مَلَكَتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ - هَـٰهُنَا - لِلشَّرْطِ الَّذِي شَرَطَهُ الفُقَهَاءُ فِي الغَلْقِ ذِكْرٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابنِ دَارَةَ[2]:

أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلَقِ

وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَذُّرَ تَخَلُّصِهِ وامْتِنَاعِ فَكِّهِ.

وَمِنَ المَعْنَىٰ الثَّانِي: مَا حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ [فِي قَوْلِ العَرَبِ][3]: «أَهْوَنُ من قُعَيْسٍ عَلَىٰ عَمَّتِهِ» فَإِنَّ قُعَيْسًا رَهَنَتْهُ عَمَّتُهُ في حُزْمَةِ بَقْلٍ وَأَبَتْ أَنْ تَفُكَّهُ وَقَالَتْ: غَلَقَ الرَّهْنُ، وأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: غَلْقُ الرَّهْنِ ضَيَاعُهُ فَلاَ أَعْرِفُ ذٰلِكَ مَحْكِيًّا عَنْ

---

(١) شرح ديوانه (٣٣)، والبيتُ بتَمَامِهِ:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لاَ فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلِقَا

(٢) هُوَ سَالِمُ بنُ دَارَةَ الغَطَفَانِيُّ شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ لَهُ أَخْبَارٌ وأَشْعَارٌ قليلة، يُراجع: نوادر المخطوطات (المجموعة الثّانية) (١٥٦، ١٥٧، ٢٦٣)، والأمالي (٩٤، ١٢٣)، والشِّعْر والشُّعراء (٤٠١، ٤٠٣)، والإصابة (٣/ ٢٤٦).

(٣) تَنَاقَلَتْ كُتُبُ الأَمْثَالِ والأدبِ قَصَصًا مُخْتَلِفَةً لِهَـٰذَا المَثَلِ، ولَيْسَ فِيْهَا مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ. فَقِيْلَ: إِنَّ عَمَّتَهُ رهَنَتْهُ بِصَاعِ بُرٍّ. وَقِيْلَ: إِنَّهَا أَدْخَلَتْ كَلْبًا في دَارِهَا وأَخْرَجَتْ قُعَيْسًا خَارِجَ الدَّارِ في البَرْدِ والمَطَرِ حَتَّىٰ مَاتَ. وَقِيْلَ: إِنَّهَا أَدْخَلَت عَنْزًا لَهَا وأَخْرَجَتْهُ. وقيل: إِنَّ سَبَبَ ذٰلِكَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَلَىٰ وِفَاقٍ مَعَ وَالِدِهِ (أَخُوْهَا) فَمَاتَ وَتَرَكَهُ صَغِيْرًا.. ولِضَبْطِ اسمِهِ والفَوَائِدِ المذكورة حَوْلَ المَثَلِ يُراجع: الفاخر (٣٣)، الدُّرة الفَاخرة (٢/ ٤٣٢)، وجَمهرة الأمثال (٢/ ٣٧٣)، وكتاب أفعل (٨٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٠٧)، والمُستقصى (١/ ٤٤٧)، وتمثال الأمثال (٣٥٥)، وهو في ثمار القلوب (١٣٨)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (قعس).

إِمَام مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ، والرِّوَايَةُ: «لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ» بِرَفْعِ القَافِ عَلَىٰ لَفْظِ الخَبَرِ وَمَعْنَاهُ النَّهْيِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [وَ] ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾[2] وَيُقَالُ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ وأَرْهَنْتُهُ، وأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ أَرْهَنْتُهُ وَقَال: لاَ يُقَالُ: أَرْهَنْتُ إِلاَّ بِمَعْنَىٰ: أَسْلَفْتُ، وَبِمَعْنَىٰ: أَذَقْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ - ابنِ هَمَّامٍ السَّلُوْلِيِّ -:[3]

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيْرَهُمْ ... نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُم مَالِكَا

فَقَالَ: إِنَّمَا الرِّوَايَةُ: «نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُم» كَمَا يُقَالُ: وبيت إليه وأَصُكُّ عَيْنَهُ، يُرِيْدُ: إِنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ، والجُمْلَةُ في مَوْضِعِ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَجَوْتُ وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ، أَيْ: نَجَوْتُ وَهَـٰذَا حَالِي، وأَنْشَدَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ - لِدُكَيْنٍ -:[4]

---

(١) سورة الواقعة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٣) اللِّسان (هون) وبعده هناك:

غَـرِيْبًـا مُقِيْمًـا بِـدَارِ الهَـوَا ... نِ أَهْـوِنْ عَلَـيَّ بِهَـا هَـالِكَـا

وَأَحْضَـرْتُ عِنْدِيْ عَلَيْـهِ الشُّـ ... ـهُوْدَ إِنْ عَاذِرًا لِيْ وَإِنْ تَارِكَا

وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الإِمَـ ... ـامِ أَنِّـي عَـدُوٌّ لأَعْـدَائِكَـا

جَاءَ في اللِّسان: قَالَ هَمَّامُ بنُ مُرَّةَ، وهو في «الصِّحاح» لعبدالله بن هَمَّامٍ، وَقَد تَقَدَّم ذكره، ويُراجع في تخريج البيت زيادة على ما مرَّ في الجزء الأول: الأفعال للسَّرقسطي (٣/ ٢٥)، والمقرب (١/ ١٥٥)، وشرح التَّسهيل لابن مالك (٢/ ٣٦٧)، وشرح الشَّواهد للعيني (٣/ ١٩٠)، وشرح الأشموني (٢/ ١٨٧)، والهمع (١/ ٢٤٦).

(٤) دُكَيْنُ بنُ رَجَاء الفُقَيْمِيُّ، دَرَامِيٌّ، تَمِيْمِيٌّ، شَاعِرٌ، رَاجِزٌ، أُمَوِيٌّ، فَارِسٌ من فرسان عصره، وَفَدَ عَلَى عبدِالملكِ بنِ مَرْوَان.. له أخبارٌ في الأغاني، والشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥٠٨)، =

لَمْ أَرَ بُؤْسًا مِثْلَ هَـٰذَا العَامِ

أَرْهَنْتُ فِيْهِ لِلشَّقَا[1] خِيْتَامِي

[القَضَاءُ فِيْمَنْ ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلاَمِ]

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ» [١٥]. جُمْلَتَانِ عُطِفَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ، وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ مِنَ الجُمْلَةِ/ الأُوْلَىٰ وَحَرْفُ الشَّرْطِ مِنَ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَتَقْدِيْرُ الكَلاَمِ: فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وإِنْ لاَ يَتُبْ قُتِلَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُتْبَةَ ابنِ أَبِي سُفْيَانَ[2] فِي خُطْبَتِهِ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الطَّعْنَ عَلَىٰ الوِلاَيَةِ والشَّقْصَ للسَّلَفِ فَوَاللهِ لأُقَطِّعَنَّ عَلَىٰ ظُهوْرِكُمْ[3] بُطُوْنَ السِّيَاطِ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ وَإِلاَّ السَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ»، تَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ فَهُوَالَّذِي أُرِيْدُ، وإِنْ لاَ أَحْسِمُهُ فَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ. وَقَدْ تَحْذِفُ العَرَبُ الشَّرْطَ وَحْدَهُ أَوْ الجَوَابَ وَحْدَهُ، ثِقَةً

= ومعجم الأدباء (١١/١١٣)، واللآلي (١٤٩). والبَيْتَان في الأمالي (١/٥٦)، قَالَ: «أَنْشَدَنَا أَبُو المَيَّاسِ، وَكَانَ من أَرْوَىٰ النَّاسِ للرَّجَزِ، وهو من أَهْلِ سُرمَنْ رَأَى:

لَمْ أَرَ بُؤْسًا . . . .

. . .   .

وحَقَّ فخري وبَنِي أَعْمَامِيَ

مَا فِي القُرُوْفِ حَفْنَتَا حُتَامِ

(١) في الأصل: «السقا».

(٢) تقدَّم ذكره.

(٣) في الأصل: «ظهورهم».

بِفِهْمِ المُخَاطَبِ، فَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الجَوَابُ وَحْدَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]:

* . . . . . . إِنْ نَفَرَا *

أَرَادَ: إِنْ نَفَرَ لاَ أَمْلِكُ رَأْسَهُ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الشَّرْطَ وَحْدَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ـ هُوَ المُثَقَّبُ ـ[2]:

فَإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِيْنِي

وَإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي . . . . البيــت

مَعْنَاهُ: وَإِنْ لاَ تَكُنْ أَخِي بِحَقٍّ فَاطَّرِحْنِي. وَمِثْلُهُ قَوْلُ القَائِلِ: اصْبِرْ وَإِلاَّ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ»[3] [٦]. الصَّوَابُ كَسْرُ الرَّاءِ والإِضَافَةِ، وَلَـٰكِنَّ

---

(١) يَرِدُ الشَّاهِدُ في كُتُبِ النَّحْوِيِّين هَـٰكَذَا:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ وَلاَ أَمْلِـكُ رَأْسَ البَعِيْـرِ إِنْ نَفَـرَا

والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِي وأَخْشَىٰ الرِّيَاحَ والمَطَرَا

وهُمَا للرَّبِيْعِ بنِ ضُبَعٍ الفَزَارِيِّ، شَاعِرٍ جاهِلِيٍّ مُعَمَّرٍ. لَهُ أَخْبَارٌ في المعمرين (٨)، والخزانة (٣/٣٠٨)، والشَّاهد في الكتاب (١/ ٢٥٣)، والنُّكت عليه للأعلم (١/ ٢٢٣)، والنَّوادر (٤٤٦)، والجُمل (٧٦)، وشرح أبياته (الحُلل) (٣٧)، وإعراب القرآن للنَّحاس (١/ ٤٧٣، ٦٠٨)، والمُحتسب (٢/ ٩٩). وشعر قبيلة ذبيان (٣٥٨).

(٢) ديوان المُثَقَّب (٢١١، ٢١٢)، وتكملته:

. . . . واتَّخِذْنِي عَــدُوًا أَتَّقِيْــكَ وتَتَّقِيْنِــيْ

ويُنظر: الأُزهية (١٤٠)، وأمالي ابن الشَّجري (٢/ ٣٤٤)، والمقرَّب (١/ ٢٣٢)، والجنىٰ الدَّاني (٥٣٢)، والمُغني (١/ ٦١)، وشرح شواهده (١/ ١٩٠)، والخِزانَة (٤/ ٣٢٩).

(٣) هَـٰذَا من أَمْثَال العَرَب وأَقْوَالِهَا المَشْهُورة، يُقَال للقَادِمِ من سَفَرٍ. ورِبَّمَا رُوِيَ: «هَلْ مِنْ =

أَبَاعُبَيْدٍ[1]، فَتَحَ الرَّاءَ والإِضَافَةِ، وقَالَ: والأُمَوِيُّ[2] يَفْتَحُهَا، وَغَيْرُهُ يَكْسَرُهَا، وأَصْلُهَا مِنَ الغَرَبِ وَهُوَ البُعْدُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ، وَأَنْشَدَ:

وَشَطَّ وَلْيُ النَّوَىٰ إِنَّ النَّوَىٰ قُذُفٌ ... تَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بِالدَّارِ أَحْيَانًا

وَمِنْهُ قِيْلَ: [شَأْوٌ] مُغَرِّبٌ ومُغْرِبٌ قَالَ الكُمَيْتُ:

أَعَهْدُكَ فِي أُولَىٰ الشَّبِيْبَةِ تَطْلُبُ ... عَلَىٰ دَبَرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرِّبُ

وأَصْلُهُ: شَرَّقَ وغَرَّبَ: إِذَا صَارَ إِلَىٰ الشَّرْقِ والغَرْبِ، ثُمَّ قِيْلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبْعَدَ فِي الأَرْضِ ذَهَابًا: غَرَّبَ وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَىٰ الغَرْبِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَىٰ [أَنَّ] مَعْنَاهُ: هَلْ فِيْهِمْ مِنْ خَبَرٍ غَرِيْبٍ، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ كَمَا يُقَالُ: هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ.

[القَضَاءُ فِيْمَنْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً]

ـ [قَوْلُهُ: «فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ»] [١٨]. والرُّمَّةُ: الحَبْلُ. وَقَوْلُهُ: «فَلْيُعْطَ» الصَّوَابُ فَتْحُ الطَّاءِ، وَرَوَاهُ عُبَيْدُاللهِ بالكَسْرِ. وَهَـٰذَا كَلَامٌ جَرَىٰ مَجْرَىٰ

= جَائِبَةِ خَبَرٍ» أَيْ: هَلْ مِنْ خَبَرٍ يَجُوبُ الأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا. ويَجُوزُ هل من خَبَرٍ غَرِيْبٍ لم يُسْمَعْ بِهِ من قَبْل. يُرَاجع: مجمع الأمثال (٣/ ٥٠٠)، والمُستقصى (٢/ ٣٩٠)، والعقد الفريد (٢/ ٨٥)، واللِّسان، والتَّاج (جوب ـ غَرَبَ).

(١) في الأصل: «وَلـٰكِنْ أَبُوعُبَيْدَةَ» والنَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (١/ ٢٧٩)، وأَنْشَدَ البَيْتَين، والأوَّل منهما في اللِّسان (قذف)، والتَّاج (غَرب)، والثَّاني منهما في ديوان الكُمَيْتِ (١/ ٩٧).

(٢) الأُمَوِيُّ هَـٰذَا هُوَ عَبْدُاللهِ بن سَعيدٍ الأُمَوِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَلَّفَ كِتَابًا في رَحْلِ البَيْتِ، وكِتَابًا في النَّوادِرِ، وهو من أجلِّ شُيُوخِ أَبِي عُبَيْد القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ. أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٤)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٣)، ومُعجم الأدباء (١٦/ ٢٥٤).

المَثَلِ[1] يُقَالُ للرَّجُلِ إِذَا أَمَرُوْهُ بِأَنْ يُعْطَىٰ الشَّيْءُ بِجُمْلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْبَسَ مِنْهُ شَيْءٌ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ، وأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً بَاعَ مِنْ رَجُلٍ بَعِيْرًا في عُنُقِهِ حَبْلٌ فَلَمَّا اسْتَوْجَبَهُ أَرَادَ السِّمْسَارُ أَنْ يَأْخُذَ الحَبْلَ مِن عُنُقِ البَعِيْرِ، فَقَالَ لَهُ البَائِعُ: ادْفَعْهُ إِلَيْهُ بِرُمَّتِهِ، فَصَارَ مَثَلاً. وَقِيْلَ: إِنَّ أَصْلَهُ أَنَّ مَنْ شَأْنِ المَأْسُوْرِ والقَاتِلِ أَنْ يُوضَعَ في عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَبْلٌ يُقَادُ بِهِ. فَكَلَامُ عَلِيٍّ عَلَىٰ هَـٰذَا حَقِيْقَةٌ، وَعَلَىٰ التَّأْوِيْلِ الأَوَّلِ مَجَازٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «أَنَا أَبُوحَسَنٍ»**. فَإِنْ هَـٰذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا[2] العَرَبُ عِنْدَ الافْتِخَارِ؛ بِمَا يَعْمَلُهُ النَّاسُ مِنْ أَمْرٍ أَوْ عِنْدَ ظَنٍّ يَظُنُّهُ فَيَصْدُقُ ظَنُّهُ، أَوْ أَمْرٍ يَرُوْعُهُ

---

(١) في الأصل: «مَجْرَىٰ الشَّكِّ» تَحريفٌ، والمَثَلُ في كتاب الأمثال لأبي عكرمة (٩١)، والفاخر (٨١)، ومجمع الأمثال (١/ ٥٥)، وذكروا التَّعليل الأوَّل. وذكره ابن الأنْباري في الزَّاهر (١/ ٤٦)، وذكر التَّعليلين معًا. فلعلَّه هو مصدر المؤلِّف.

(٢) هـٰذا الأسْلوبُ لاَيَزَالُ مُسْتَعْمَلاً عندَ العَامَّةِ في نَجْدٍ، يُقَالُ عند تحقيق ظَفَرٍ أو نَصرٍ، أو تَحْقِيْقِ مَكِيْدَةٍ لِعَدُوٍّ، أَوْ صِدْقِ ظَنٍّ... ويُسَمَّىٰ مَا يَقُوْلُهُ الرَّجُلُ نَخوَةً أَو انتخاءً أَو عُزْوَةً أو اعتِزَاء، فيُشْهِرُ نَفْسَهُ بمن يُدْلي إليه بقَرَابَةٍ أَو نَسَبٍ، أَو يَتَّصِلُ به بِوَشِيْجَةٍ أو سَبَبٍ، فيقول: أَنا أَبُوفُلَانٍ، أَو أَخُو فُلَانٍ أو فُلَانَةٍ، أو ابن فُلانٍ، أَوْ وَلَدُ فُلانٍ، ومثلُهُ في الشِّعْرِ العَرَبيِّ كثيرٌ، منه قولُ الشَّاعِرِ:

* أَنَا ابنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النُّقُرْ *

وَقَوْلُهُ:

* أَنَا ابنُ جَلاَ وطَلَّاعَ الثَّنَايَا *

وَقَوْلُهُ:

* أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ *

حَتَّىٰ يَأْتِيَ لَهُ مِنْهُ مُرَادُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بنِ العَاصِ ـ حِيْنَ بَلَغَهُ قَتْلُ عُثْمَانَ ـ: أَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ[1] إِذَا حَكَكْتُ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا؛ أَرَادَ إِنَّه كَانَ يَظُنُّ أَنَّه سَيُقْتَلُ، وَصَدَقَ ظَنُّهُ. وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ بِطْرِيْقًا فِي بِلَادِ الرُّوْمِ يُؤَاذِي/ المُسْلِمِيْنَ وَيَطْعَنُ عَلَيْهِمْ وَيُغْرِيْ بِهِمْ المَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِهَدِيَّةٍ فِيْهَا خِفَافٌ حُمْرٌ وَدُهْنُ بَانٍ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَانِيَةٍ وَثَالِثَةٍ حَتَّىٰ عُرِفَتْ رُسُلُ مُعَاوِيَةَ بِالاخْتِصَاصِ بِذٰلِكَ البِطْرِيْقِ وَالنُّزُوْلِ عَلَيْهِ، ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ ذٰلِكَ البِطْرِيْقِ كِتَابًا يَشْكُرُهُ فِيْهِ عَلَىٰ مَا وَعَدَهُ مِنْ خُذْلَانِ مَلِكِ الرُّوْمِ السَّعْيِ عَلَيْهِ، وأَمَرَ رُسُلَهُ بَأَنْ تَتَعَرَّضَ لأَنْ يُرَىٰ الكِتَابُ، فاتَّصَلَ ذٰلِكَ بِمَلِكِ الرُّوْمِ فَطَلَبَ البِطْرِيْقَ وأَرَاحَ اللهُ مِنْهُ المُسْلِمِيْنَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَنَا أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ[2]:

---

(١) قَوْلُ عَمْرِو بن العَاصِ ـ رضي الله عنه ـ أَصْبَحَ مثلاً وَتَنَاقَلَتْهُ كُتُب الأَمْثَالِ، يُرَاجع: أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (١٠٤)، وشَرْحُهُ «فصل المقال» (١٥١)، وجمهرة الأمثال (١/ ١٤٤)، ومجمع الأمثال (١/ ٢٨)، والمستقصى (١/ ١٢٤)، واللِّسان (حكك).

(٢) ديوان أبي النَّجم (٩٩). وفي الأغاني (٢٢/ ٣٣٨): أخبرني جَعْفَرُ بنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ، عن الأَصْمَعِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلعُدَيْلِ بن الفَرْخِ: أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ:

فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانِ أَمِّي فَإِنَّنِي   لأَبْيَضُ مَجْلِيٌّ عَرِيْضُ المَفَارِقِ

أَكُنْتَ شَاكًّا فِي نَسَبِكَ حَتَّىٰ قُلْتَ مِثْلَ هَـٰذَا؟ فَقَالَ العُدَيْلُ: أَشَكَكْتَ فِي نَفْسِكَ أَوْ شِعْرِكَ حِيْنَ قُلْتَ:

أَنَا أَبُوالنَّجْمِ وشِعْرِيْ شِعْرِيْ   للهِ دَرِّي مِمَّا يُجِنُّ صَدْرِيْ؟!

يَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ وشِعْرِهِ، فَأَمْسَكَ أَبُوالنَّجْمِ واسْتَحْيَا. ويُراجع: شعر العُدَيْلِ في «شعراء أُمَوِيُّون» (٣٠٣). والشَّاهد في: الكامل (١/ ٤٤)، والخصائص (٣/ ٣٣٧)، والمُنصف (١/ ١٠)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٢٤٤)، وشرح المفصَّل «التَّخمير» (١/ ٢٧٤)، وشرح =

* أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِيْ شِعْرِيْ *

[القَضَاءُ في المَنْبُوْذِ]

ـ [قَوْلُهُ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا»](1). الغُوَيْرُ: تَصْغِيْرُ غَارٍ. وأَبْؤُسٌ: جَمْعُ بَأْسٍ، وَهُوَ الشِّدَّةُ والمَكْرُوْهُ، وَمِنْهُ: لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ، أَيْ: لاَ مَكْرُوْهَ، وأَصْلُ هَـٰذَا المَثَلِ: أَنَّ الزَّبَّاءَ قَتَلَتْ جُذَيْمَةَ الأَبْرَشَ وَتَوَقَّعَتْ الغَدْرَ بِهَا طَلَبًا بِدَمِهِ فَاتَّخَذَتْ غَارًا تَحْتَ الأَرْضِ لِتَنْجُوَ فِيْهِ إِنْ غُدِرَتْ، فَاتَّصَلَ بِهَا قَصِيْرٌ اللَّخْمِيُّ فَلَمْ يَزَلْ يَنْصَحُ لَهَا حَتَّىٰ كَشَفَ عَلَىٰ الغَارِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ لَهَا ويُسَافِرُ، وَقَدْ اتَّفَقَ مَعَ عَمْرِو بنِ عَدِيٍّ عَلَىٰ الغَدْرِ بالزَّبَّاءِ، وَكَانَ الأَبْرَشُ خَالَ عَمْرٍو، وَكَانَ [قَصِيْرٌ]

= المفصل لابن يعيش (١/ ٩٨، ٩/ ٨٣)، ومعاهد التَّنْصِيص (١/ ٢٦).

(١) هـٰذَا المثل لم يرد في رواية الموطَّأ، وفي شرح الزُّرقاني (٤/ ١٩): «وخرَّج قاسمُ بنُ أصبغَ والبَيْهَقِيُّ حديثَ سُنَيْنٍ بأتم أَلْفَاظًا من حديث مالكٍ، قال: وَجَدْتُ مَنْبُوذًا على عهْدِ عُمَرَ فذكره عَريفي لعُمَرَ، فأرسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ عنده، فَلَمَّا رآني مُقْبِلاً قَالَ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا»، كأَنَّه اتَّهَمَهُ، فقَالَ لَهُ عَرِيْفُهُ: يا أَمِيْرَ المؤْمِنين إنَّه غيرُ مُتَّهَمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ أخذتَ هَـٰذِهِ النَّسْمة؟ قُلْتُ: وَجَدْتُ نَفْسًا مُضَيَّعةً فَخِفْتُ أَن يُآخِذُنِي الله عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: هو حُرٌّ، وَلَكَ وَلاَؤُهُ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ». وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ في غريب الحديث له (٣/ ٣١٩، ٣٢٠)، والمثل في أمثال أبي عُبَيْدٍ (٣٠٠)، وشرحه «فصل المقال» (٤٢٤)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٥٠)، ومَجْمَع الأمثال (٢/ ٣٤١)، والمُستقصى (٢/ ١٦١)، وهو من شواهد النُّحاة، يُراجع: الكتاب (١/ ٥١، ١٥٩)، ومعاني القرآن للفرَّاء (١/ ٤١٥)، والمقتضب (٣/ ٧٠)، ومجالس ثعلب (١/ ٢٠٩)، وأصول ابن السَّراج (٢/ ٢٠٧)، والخصائص (١/ ٩٨)، والإنصاف (١/ ١٦٢)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٣/ ١٢٢، ٧/ ١١٩)، وشرح الكافية (٢/ ٢١، ٣٠٢). وهو موجودٌ في كتب الأدب والتَّأْريخ. ولسبب ورُودِ المَثَلِ قِصَّةٌ أُخْرَىٰ في مصادره.

يُضَعِّفُ لَهَا الرِّبْحَ مِنْ مَالِ عَمْرٍو، ويُوْهِمُهَا أَنَّه رِبحَ، فَلَمَّا اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا أَتَاهَا بالجِمَالِ عَلَيْهَا الصَّنَادِيْقُ فِيْهَا الرِّجالُ عَلَيْهِمُ السِّلاَحُ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا وَقَالَ: اصْعَدِي وَانْظُرِيْ «قَدْ جِئْتُكَ بِمَا صَأَىٰ وَصَمَتْ»[1]، أَيْ: مِمَّا يَتَكَلَّمُ وَمَا لاَ يَتَكَلَّمُ، فَنَظَرَتْ إِلَىٰ الجِمَالِ تَمْشِي مَشْيًا ضَعِيْفًا لِثقَلِ مَا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ:

* مَا لِلْجِمَالِ مَشْيَهَا وَئِيْدًا *

. . . الأَبْيَاتُ[2]. ثُمَّ رَأَتْ قِطْعَةً مِنْهَا، وَفِيْهَا عَمْرُو بنُ عَدِيٍّ قَدْ تَرَكَتِ الطَّرِيْقَ فَأَخَذَتْ نحوَ الغَارِ فَقَالَتْ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤسًا» أَيْ: عَسَىٰ الغَارُ الَّذِي اتَّخَذْنَاهُ للنَّجاة سَيَأْتِيْنَا المَكْرُوْهُ مِنْ قِبَلِهِ، وَدَخَلَتِ الجِمَالُ إِلَىٰ القَصْرِ، فَفُتِحَتِ الصَّنَادِيْقُ وخَرَجَ الرِّجَالُ فَفَرَّتْ إِلَىٰ الغَارِ، فَأَلْفَتْ فيه عَمْرَو بنَ عَدِيٍّ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ، فَقَالَتْ[3]: «بِيَدِيْ لاَ بِيَدِ عَمْرٍو» فَمَصَّتْ خَاتَمَهَا فَمَاتَتْ، فَصَارَ قَوْلُهَا مَثَلاً لِكُلِّ

---

(1) هَـٰذَا مَثَلٌ أَيْضًا يُراجع: أمثال أبي عكرمة (٦٦)، وأمثال أبي عُبيد (١٨٧)، وشرحه فصل المقال (٢٧٩)، وجمهرة الأمثال (١/ ٣٢٠)، ومجمع الأمثال (١/ ١٧٩)، والمستقصى (٢/ ٤٢)، واللِّسان (صأي) والذي صَأيْ: الشَّاء والإبل ونحوهما، والَّذي صَمَتَ: الذَّهب والفضَّة ونحوهما.

(2) بعده:

أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيْدًا
أَمْ سَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيْدًا

فَأَجَابَهَا قَصِيْرٌ:

بَلِ الرِّجَالُ جُثَّمًا قُعُوْدًا

والأبياتُ في مَصَادِرَ الخَبَرِ السَّابقِ في المَثَلِ (عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤسًا) وغيرها.

(3) يُراجع: أَمْثَال أبي عكرمة (٦٦)، وجمهرة الأمثال (١/ ٢٢٦) وغيرهما.

مَا يُسْتَرَابُ بِهِ، ويُتَوقَّعُ أَنْ يَأْتِيَ المَكْرُوْهُ مِنْ مَوْضِعِ الأَمْنِ والثِّقَةِ مِنْهُ. فَتَرَىٰ عُمَر اتَّهَمَ أَبَا جَمِيْلَةَ[1] بالمَنْبُوْذِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فيه عَمَلٌ وَوَرَاءَهُ رِمِيَّةٌ، فَلَمَّا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ زَالَ ذٰلِكَ التَّوهُّمُ، وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا أَنْكَرَ المَنْبُوْذَ عَلَىٰ أَبِي جَمِيْلَةَ؛ لأَنَّه ظَنَّ أَنَّه يُرِيْدُ أَنْ يَفْرِضَ لَهُ، وَكَانَ عُمَرُ يَفْرِضُ لِلْمَنْبُوْذِ، فَظَنَّ أَنَّه أَخَذَهُ لِيَلِيَ أَمْرَهُ، وَيَأْخُذَ مَا يُفْرَضَ لَهُ فَيَصْنَعَ فيه مَا شَاءَ، فَقَالَ لَهُ: عَرَفْتُهُ أَنَّه رَجُلٌ صَالِحٌ فَتَرَكَ عُمَرُ ظَنَّهُ، وأَخْبَرَهُ بالحُكْمِ فِيْهِ. والقَوْلُ عِنْدَنَا هُوَ الأَوَّلُ.

وانْتَصَبَ «أَبْؤُسًا» عَلَىٰ خَبَرِ «كَانَ» مُضْمَرَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَكُوْنَ أَبْؤُسًا، وَهُوَ قَوْلُ الكِسَائِيُّ. قَالَ ابنُ كَيْسَان[2]: مَعْنَاهُ عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ

---

(١) حديثُ أَبي جَمِيْلَةَ في المُوَطَّأ (٢/ ٧٣٨) (بابُ القَضَاءِ في المَنْبُوْذِ) وأَبُوجَمِيْلَةَ اسمُهُ سُنَيْنٌ ـ بالتَّصْغِيْرِ ـ بنُونين ومُهْمَلَةٍ، وَذَكَرَ الحَافظُ ابنُ نَاصر الدِّمشقيُّ في التَّوضيح (٥/ ١٩٣) هٰذَا الضَّبْط والتَّقييد ثم قال: «سُنَيِّنٌ بتَشْدِيْدِ المُثَنَّاة تَحت، مَكْسُوْرَةٍ في قول سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وسُليمان بن كثيرِ العَبْدِيِّ: سُنَيِّن أَبُوجَمِيْلَةَ الضَّمْرِيُّ، وقيل: السُّلَمِيُّ... والجُمْهُوْرُ على أَنَّه بسكونِ المُثَنَّاةِ تحت كالأولِ». ويُراجع: الإكمال (٤/ ٣٧٧). قَالَ الحَافظُ ابنُ حَجَرٍ: ذكره البُخاري في «صحيحه» تعليقًا أَنَّه شهد فتح مكة، وذكر قِصَّتَهُ مَعَ عُمَرَ في المَنْبُوْذِ. قال: وأن عريفَه شهدَ عند عُمَرَ أَنَّه رجلٌ صالحٌ، ووصله مالكٌ قال: وقد تقدمت ترجمته في حرف السين المُهْملة في الأسماء. يُراجع: الإصابة (٧/ ٦٨، ٣/ ١٩٣)، ويُراجع: فتح الباري (٥/ ٢٧٤، ٨/ ٢٢). وذكره ابن سعد في الطَّبَقَةِ الأُوْلَىٰ من التَّابِعِيْن. يُرَاجع: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٦٣).

(٢) فصَّلَ الإمامُ أَبُوحَيَّان الأَنْدَلُسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «التَّذييل والتَّكميل في شرح التَّسهيل» ٢/ ورقة (١٨٠) هٰذِهِ المسألة وذكر رأي ابن كيسان والكسائي وغيرهما، وأنا أنقل كلامه لمزيد فائدته، قال رَحِمَهُ اللهُ: «وَقَالَتِ العَرَبُ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤسًا» فـ«أَبؤس» مَنْصُوب على أَنَّه خَبَرُ «عَسَىٰ» عند سيبويه والبَصريين، وهو على حَذْفِ مُضَافٍ، أي: ذَا بؤسٍ. وقَالَ ابنُ =

يَبْأَسَ بَأْسًا/ بَعْدَ بَأْسٍ[1] يَذْهَبُ إِلَىٰ[2] أَنَّ انْتِصَابَهُ انْتِصَابُ المَصَادِرِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: أَنَّ يُحْدِثَ أَبْؤُسًا فَهُوَ مَفْعُولٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنَّ يَأْتِيَ بِأَبْؤُسٍ، فلَمَّا حَذَفَ البَاءَ نَصَبَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الكُمَيْتِ[3]:

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ   عَسَىٰ الغُوَيْرُ بِأَبْآسٍ وأَغْوَارِ

وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَىٰ أَنَّ «عَسَىٰ» فِي هَـٰذَا المَثَلِ أُجْرِيَ مُجْرَىٰ «كَانَ»

= كَيْسَان: «أَبْؤُسًا» مصدر، والتَّقدير: أَنَّ يبأَسَ، قال مُصْعَبُ بنُ أبي بكرٍ الخُشَنِيُّ، وهَـٰذَا حَسَن، وَنَظَّرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ وقَالَ الكِسَائِيُّ: أَبْؤُسًا خَبَرُ «يكون» مضمرة، التقدير: أن يكون، وفي هَـٰذين التَّقْدِيْرين حذف مُضَافٍ أي أهل. وقال أَبُو عُبَيْدٍ: التَّقدِير: أَنْ يأتي بأبؤس، وفي هَـٰذَيْنِ القَوْلَيْنِ حَذْفُ «أن» وصلتها، وقد منع ذٰلك سيبويه، والأكثرون. وقيل: هي في هَـٰذَا المثل بمعنى «صار» لأنَّه أَخْبَرَ بالمَصْدَرِ ولا يكونُ في الرَّجَاءِ. وقال أبو عُمَرَ الزَّاهدُ: قَالَ أَبُو العبَّاسِ يَعني أحمدَ بنَ يَحْيَىٰ: كَلَامُ العَرَبِ كُلُّهُ: عَسَىٰ زيدٌ قائمٌ فيجعل زَيْدًا مبتدأ، وقائمًا خبره، ومن العَرَبِ من يجعلها في معنى «كان» فَيَقُول: عسى زَيْدٌ قائمًا، وبهـٰذِه العِلَّةِ جَاءَ الخَبَرُ عن عُمَرَ بن الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ قَالَ للرَّجُلِ الَّذي وَجَدَ مَنْبُوذًا «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبؤسًا» انْتَهَىٰ، فظاهرُ هَـٰذَا النَّقل عن أحمد بن يحيىٰ أَنَّهُ يَجُوزُ عَسَىٰ زَيْدٌ قائمٌ بالرَّفع وأَنَّه من كلام العَرَبِ ولا يكون لـ«عسى» عَمَلٌ البَتَّةَ، وهَـٰذَا شَيْءٌ لا يَعْرِفُهُ البَصْرِيُّون. . .» ولكلامه صلة هُنَاك. ويُراجع: الكتاب (١/ ٥١، ١٥٩)، ومعاني القرآن (١/ ٤٤٥)، والمقتضب (٣/ ٧٠)، والإيضاح (٧٦)، والمَسَائل العَضُديات (٦٥)، والمَسَائِل العَسْكَرِيَّة (١٤٦)، وشرح التَّسهيل (١/ ٣٩٣)، وشرح الكافية للرضي (٤/ ٢١٥). . . وغيرها.

(١) في الأصل: «بعد بؤسا».

(٢) في الأصل: «إلا».

(٣) ديوان الكميت (١/ ١٨٦)، عن المستقصى للزَّمخشري (٢/ ١٦١).

وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[1]. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ هَـٰذَا المَثَلِ أَنَّ قَوْمًا آوَوا إِلَىٰ غَارٍ فَانْهَارَ عَلَيْهِمْ، أَوْ أَتَاهُمْ فِيْهِ عَدُوٌّ فَقَتَلَهُمْ، فَصَارَ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ. وَقَالَ ابنُ الكَلْبِيِّ: الغُوَيْرُ: مَاءٌ مَعْرُوْفٌ لِكَلْبٍ[2].

ـ وَقَوْلُ عُمَرَ[3]: «أَكَذٰلِكَ». مُبْتَدأٌ مَحْذُوْفُ الخَبَرِ، أَرَادَ كَذَاكَ هُوَ، وهَـٰذَا التَّقْدِيْرِ لِلعَرِيْفِ عَلَىٰ مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ العِفَّةِ.

[القضاءُ بِإِلْحَاقِ الوَلَدِ بِأَبِيْهِ]

ـ [قَوْلُهُ:] «وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ» [٢٠]. قِيْلَ: الرَّجْمُ، وقِيْلَ: الخَيْبَةُ، إِذْ لاَ حَظَّ لَهُ فِي الوَلَدِ، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ لِوُجُوْهٍ:

مِنْهَا: أَنَّ الرَّجْمَ لَيْسَ لِكُلِّ عَاهِرٍ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُحْصَنِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ رُوِيَ: «وِلِلْعَاهِرِ الأَثْلَبُ» وَهُوَ التُّرَابُ، قَالَهُ ابنُ الأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ العَرَبَ إِنَّمَا تَسْتَعْمِلُ هَـٰذَا إِذَا أَرَادُوا الخَيْبَةَ لِلْرَّجُلِ مِمَّا أَمَّلَ، وأَنَّه لاَ حَظَّ لَهُ فِيْمَا أَرَادَ فَيَقُوْلُوْنَ: تُرْبٌ لَهُ وَجَنْدَلٌ، وتُرْبًا لَهُ وَجَنْدَلاً، والأَكْثَرُ فِي كَلاَمِهِم النَّصْبُ [قَالَ الشَّاعِرُ][4]:

لَقَدْ أَلَّبَ الوَاشُوْنَ إِلْبًا لِبَيْنِنَا ... فَتُرْبٌ لأَفْوَاهِ الوُشَاةِ وَجَنْدَلُ

---

(١) الكتاب (١/ ٥١) (هارون).

(٢) معجم البُلدان (٤/ ٢٢٠).

(٣) هـٰذِهِ العبارة في الأصل متقدمة على قول الأصمعيِّ.

(٤) أنشده سيبويه في كتابه (١/ ١٥٨)، ويُراجع: شرح أبياته لابن السِّيْرَافي (١/ ٣٨٣)، والنُّكت عليه للأعلم (١/ ٣٦٨)، والمقتضب (٣/ ٢٢٢)، والمُخَصَّص (١٢/ ١٨٥)، وشرح المُفصَّل (١/ ١٢٢).

أَيْ : خَيْبَةٌ لَهُمْ بِمَا أَمَّلُوا . وتَقُوْلُ أَيْضًا : تُرَابٌ . قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

أَرُوْحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَىٰ زِيَارَةً ... لَبِئْسَ إِذَنْ رَاعِي المَوَدَّةِ والأَصْلِ

تَرَابٌ لأَهْلِي لاَ وَلاَ نِعْمَةٌ لَهُمْ ... لَشَرٌّ إِذَنْ مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِيْ

ويُقَالُ : أَثْلَبٌ وإِثْلِبٌ[2] ، قَالَ الشَّاعِرُ[3] :

* تَكْسُو حَرُوْفَ حَاجِبَيْهَا الأَثْلَبَا *

أَيْ : التُّرَابُ .

ـ قَوْلُهُ : «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ [بنَ زَمْعَةَ]» . قَالَ الطَّبَرِيُّ : هِيَ إِضَافَةُ مُلْكٍ وعُبُوْدِيَّةٍ . وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ : هِيَ إِضَافَةُ اخْتِصَاصٍ لاَ عَلَى وَجْهِ المُلْكِ ، وَلاَ عَلَىٰ النَّسَبِ ، لَـٰكِنْ كَمَا يُضَافُ اليَتِيْمُ إِلَىٰ مَنْ يُوْلِيْهِ وَيَتَوَلَّىٰ أَمْرَهُ . وَقَالَ الشَّافِعِيَّةُ : هِيَ إِضَافَةُ نَسَبٍ .

---

(١) البيتان لمَجنون لَيْلَىٰ في ديوانه (٢٣٢) .

(٢) تقدم مثل هَـٰذَا في قوله : «بفيْكَ الحَجَرُ» والأَثْلَبُ ، والإِثْلِبُ ـ بفَتْحِ الهَمْزَةِ واللاَّم وكَسْرِهِمَا ـ : الحَجَرُ بلُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ ، والتُّرابُ بلُغَةِ تَمِيْمٍ ، وقيلَ : دقَاقُ الحِجَارَةِ ، والأَثْلَم كَالأَثْلب عن الهَجَرِيِّ ، قال : لا أدري أَبَدَلٌ أم لُغَةٌ . اللِّسان (ثلب) . عن «المُحكم» لابن سيدة . ويُراجع : نوادر الهجري ترتيب شيخنا حمد الجاسر (٣/ ١٠٦٥) .

(٣) قبله :

* وَإِنْ تَـنَاهبْهُ تَجِدْهُ مِنْهَبَا *

نَسَبَهُمَا في اللِّسان (ثلب) إِلَىٰ رُؤْبةَ ، ونَسَبَهُمَا في (نهب) إلى العَجَّاج ، وهُمَا في ملحقات ديوانه (٢٦٧) . وفي اللِّسان (ألب) للعَجَّاج أيضًا :

وإن تُنَاهِبْهُ تَجِدْهُ مِنْهَبَا

في وَعْكَةِ الجِدِّ وَحِيْنًا مِثْلبَا

وفيه : (حَاجِبَيْهِ) .

وَذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَائِفًا، وِلِذٰلِكَ مَا اجْتَزَأَ بِقَوْلِ قَايِفٍ وَاحِدٍ، اسْتِظْهَارًا عَلَىٰ فَرَاسَةِ نَفْسِهِ، وإِنَّمَا[1] قَوْمًا أَتَوْهُ يَدَّعُوْنَ أَنَّهُمْ[2] مِنْ قُرَيْشٍ لِيُثْبِتَهُمْ فِيهِمْ، فَنَظَرَ إِلَىٰ وُجُوْهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ ثُمَّ قَالَ: صُفُّوا العُطُفَ عَلَىٰ مَنَاكِبِكُمْ، وَهِيَ الأَرْدِيَةُ، وَاحِدُهَا عِطَافٌ، ثُمَّ قَالَ: أَدْبِرُوا وأَقْبِلُوا، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَتْ بِأَكُفِّ قُرَيْشٍ وَلاَ شَمَائِلِهَا، إِنَّمَا أَنْتُمْ[3] مِنْ بَنِي فُلاَنٍ، وأَكْثَرُ مَا يَتَفَرَّسُ[4] القَافَةُ فِي الوُجُوْهِ، والأَكُفِّ، والأَقْدَامِ، والحَرَكَاتِ، والأَخْلاَقِ، وقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ ـ يُرِيْدُ مَنْ نَفَاهُ عَنْ أَبِيْهِ ـ:

وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخَانِ لِي فِي صَحِيفَتِي ... شَهَادَةَ حَقٍّ أَخْضَعَتْ كُلَّ بَاطِلِ

أَرَادَ بالشَّيْخَيْنِ/ : أَبَوَيْهِ، وَبِصَحِيْفَتِهِ: وَجْهُهُ، وَقَالَ آخَرُ[5]:

أَرِقُّ لأَرْحَامٍ أُرَاهَا قَرِيْبَةً ... لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لاَ لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

وَأَنَّا نَرَىٰ أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ ... وَآنَافَنَا بَيْنَ بَيْنَ اللِّحَا والحَوَاجِبِ

وأَخْلاَقَنَا إِعْطَاءَنَا وإِبَاءَنَا ... إِذَا مَا أَبَيْنَا لاَ نُدِرُّ لِعَاصِبِ

ـ ويُقَالُ: زَمْعَةٌ وَزَمَعَةٌ: لُغَتَانِ[6]. وَمَعْنَىٰ: «فَتَسَاوَقَا» سَاقَ بَعْضُهَا بَعْضًا،

---

(١) هٰكَذَا جَاءَ فِي الأَصْلِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ خَلَلاً مَا لَحِقَ العِبَارَةَ؟!

(٢) في الأصل: «أنه».

(٣) في الأصل: «وأنتم».

(٤) في الأصل: «يتفرسون».

(٥) الأبيات في الحَمَاسَة (رواية الجواليقي: ١٠٣) لبَعْض بني أَسَد. ويُرَاجَع: شَرْح نَهْج البَلاَغَةِ (٣/ ٢٧٦)، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوَانِ بَنِي أَسَد الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُور مُحَمَّد علي دقلة؟! وَالعَاصِب الَّذِي يَشُدُّ فَخِذَي النَّاقَةَ عِنْدَ الحَلْبِ.

(٦) قال اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضَاب»: «قال الشَّيخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ وَرَأَيْتُ: في «تنبيهات الوَقَّشِيِّ»: صَوَابُهُ زَمَعَةٌ؛ سُمِّي بِوَاحِدِ الزَّمَعَات، وهي الشَّعَرَاتُ المُتَعَلِّقَةِ بأنفِ الأَرْنَبِ».

وَقَوْلُهُ: «يَا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ» يَجُوزُ في «عَبْدٍ» النَّصْبُ والرَّفْعُ، أَمَّا ابنُ فَمَنْصُوبٌ لاَ غَيْرُ عَلَى حَدِّ قَوْلِ العَرَبِ: يَا زَيْدُ بنَ عَمْرٍو، يَا زَيْدَ بنَ عَمْرٍو.

و«العَاهِرُ»: الزَّانِي، عَهَرَ الرَّجُلُ: إِذَا زَنَىٰ بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ. ويُقَالُ: سَاعَىٰ الرَّجُلُ الأَمَةَ يُسَاعِيْهَا مُسَاعَاةً وَسِعَاءً: إِذَا زَانَاهَا، وَلاَتَكُوْنُ المُسَاعَاتُ إلاَّ في الإِمَاءِ خَاصَّةً، واشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّعْيِ، أَيْ: سَعَىٰ إِلَيْهَا وَسَعَتْ إِلَيْهِ. والمَرْأَةُ تُسَمَّىٰ لِبَاسًا، وفِرَاشًا، يُكْنَىٰ عَنْهَا بِهِ، وَكَذٰلِكَ يُكْنَىٰ عَنْهَا بالمَضْجَعِ، والمَرْكَبِ، والمَطِيَّةِ، وإِنَّمَا ذٰلِكَ على التَّمْثِيْلِ والتَّشْبِيْهِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ وَقَالَ النَّابِغَةُ[2]:

إِذَا مَا الضَّجِيْعُ ثَنَىٰ جِيْدَهَا ... تَثَنَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا

وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا افْتَخَرَ الأَقْوَامُ يَوْمًا بِفُرْشِهِم ... فَإِنَّ ابْنَةَ البَكْرِيِّ خَيْرُ فِرَاشِ

وَقَالَ آخَر:

عَلَىٰ مَطَايَا بُرَاهَا فِي مَسَامِعِهَا ... مِنْ حَيْثُ مَا ارْتَحَلُوا بَاتُوا يَحُلُّوْنَا

والبُرَىٰ: حِلَقٌ مِنْ صُفْرٍ تُجْعَلُ في أُنُوْفِ الإِبِلِ، وَاحِدُهَا بُرَةٌ، فَجَعَلَ النِّسَاءِ مَطَايَا: لأَنَّهَا تُمْتَطىٰ كالإِبِلِ، إِلاَّ أَنَّ الإِبِلَ بُرَاهَا في أُنُوْفِهَا، وَهَـٰذِهِ بُرَاهَا في آذَانِهَا، إِشَارَةً إِلى الشُّنُوْفِ والقِرَطَةِ، وَقَالَ حُجَيَّةُ بنُ المُضَرِّبِ[3]:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) ديوان النَّابغة الجَعْدِيّ (٨١)، ونسبهما في اللِّسان: (نهب) إلى العَجَّاج. ملحقات ديوانه (٧٤).

(٣) حُجَيَّةُ بنُ المُضَرِّب، شاعرٌ، جَاهِلِيٌّ، نَصْرَانِيٌّ، أدركَ الإِسْلاَمَ، وهو أحدُ بَنِي مُعَاوية بن عامر بن عَوْفِ السُّكُوْنِيُّ الكِنْدِيُّ، يكنى أَبَاحَوْكٍ. له أَخْبَارٌ في: المؤتلف والمُختلف (٢٧٩)، والاشتِقاق (٣٧١)، والأغاني (٢٠/ ٣٦١)، واللآلي (١/ ٢٠٤). وهَـٰذَا البيت =

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لآسَانِي عَلَىٰ كُلِّ مَرْكَبِ

وَقَالَ آخَرُ:

فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمَّهَاتُ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ المَضَاجِعِ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «**فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا**»] [٢١]. يُقَالُ: مَكُثَ وَمَكَثَ، فَمِنْ مَكُثَ ـ بِضَمِّ الكَافِ ـ يَكُوْنُ اسمُ الفَاعِلِ: مَكِيْثًا[1]، وَمِنْ مَكَثَ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ [يَكُوْنُ] اسمُ الفَاعِلِ: مَاكِثٌ، والضَّمُّ أَشْهَرُ، وَعَلَيْهِ القُرَّاءُ إلاَّ عَاصِمًا وَحْدَهُ[2].

ـ[قَوْلُهُ: «**فَأُهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحَشَّ وَلَدُهَا فِيْ بَطْنِهَا**»] الفُقَهَاءُ يَقُوْلُوْنَ: فَأُهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحُشَّ وَلَدُهَا في بَطْنِهَا، والصَّوَابُ: فَأَهْرَاقَتْ عَلَيْهِ وَحَشَّ؛

= من قَصِيْدَةٍ رواها أبو تمام في الحماسة «رواية الجواليقي» (٣٤٦، ٣٤٧). وهي في الأغاني والمؤتلف والمختلف. . . وهي كما في الحَمَاسَةِ. قال: حدث ابنُ كُنَاسَةَ أَنَّ حُجَيَّةَ بنَ مُضَرِّبٍ كَانَ جَالِسًا بِفِنَاءِ بَيْتِهِ فَخَرَجَتْ جَارِيَتُهُ بِقُعْبٍ فيه لَبَنٌ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيْدِيْنَ بالقُعْبِ؟ فَقَالَتْ: بَنِي أَخِيْكَ اليَتَامَىٰ، فَوَجَمَ، وأَرَاحَ رَاعِيَاهُ إِبِلِه فَقَالَ: أَصْفِقَاهَا نحو بَنِي أَخِي، وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَعَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ:

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَـٰذِهِ فِي التَّغَضُّبِ وَشَدِّ الحِجَابِ دُوْنَنَا والتَّنَقُّبِ
تَلُوْمُ عَلَىٰ مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ إِلَيْكَ فَلُوْمِيْ مَا بَدَا لَكِ واغْضَبِي
رَأَيْتُ اليَتَامَىٰ لاَ يَسُدُّ فُقُوْرَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيْحَا عَلَيْهِمُ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ
بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنَـالُـوا سَغَـابَـةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَىٰ كُلِّ مَشْرَبِ
حَبَوْتُ بِهَا قَبْرَ امْرِئٍ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لآسَانِي لَدَىٰ كُلِّ مَرْكَبِ
أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْنِيْ وَإِنْ أَغْضَبْ إِلَىٰ السَّيْفِ يَغْضَبِ

(١) في الأصل: «مكيث».

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ سورة النَّمل، الآية: ٢٢.

لأنَّ «أَهْرَاقَ» لاَ يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ، يُقَالُ: أَرَاقَ الرَّجُلُ المَاءَ، وَهَرَاقَهُ، وأَهْرَاقَهُ ثَلاَثُ لُغَاتٍ، فَإِذَا صُرِفَ إِلَىٰ صِيْغَةِ [مَا] لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قِيْلَ: أُرِيْقَ وهُرِيْقَ، وأُهْرِيْقَ المَاءُ، والوَجْهُ مَنْ رَوَىٰ: «أُهْرِيْقَ» أَنْ يَرْفَعَ الدِّمَاءَ، لاَ وَجْهَ لِرِوَايَةٍ غَيْرِ هَـٰذَا، وإِنْ كَانَ وَجْهُهُ مُسْتَكْرَهًا بَعِيْدًا[1]. وَحَشَّ النَّبْتُ فَهُوَ حَشِيْشٌ، وَحَاشٌّ: إِذَا أَيْبَسَ، وأَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا حَشِيْشًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي..» «أَمَا» ـ هَـٰهُنَا ـ مُخَفَّفَةُ المِيْمِ، والنَّحْوِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فَتْحَ الهَمْزَةِ فِي «أَنَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وَكَسْرَهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلاَمُ فِيْهَا. /

ـ [قَوْلُهُ: كَانَ يُلِيْطُ أَوْلاَدَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَنِ ادَّعَاهُمْ] [٢٢]. لاَطَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ: إِذَا لَصِقَ، والْتَطْتُهُ أَنَا إِلاَطَةً، وَلاَطَ حُبُّهُ بِقَلْبِي يَلِيْطُ وَيَلُوْطُ: إِذَا تَعَلَّقَ، وَهُوَ أَلْيَطُ بِقَلْبِي وَأَلْوَطُ، وأَبَىٰ الفَرَّاءُ أَلْوَطُ إِلاَّ مِنَ اللِّيَاطَةِ[2].

ـ وَقَوْلُهُ: «هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيْ: وَأَشَارَتْ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، واللاَّمُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ «إِلَىٰ»، وَهُوَ كَلاَمٌ أَخْرَجَ الرَّاوِيْ بَعْضَهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا، وَذٰلِكَ قَوْلُهَا: «يَا لَيْتَنِي» وَسَائِرُهُ عَلَىٰ جِهَةِ الإِخْبَارِ عَنْهَا. وَيُرْوَىٰ: «حَبْلٌ» [وَ] «حَمْلٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

---

(١) بياضٌ في الأصل في نصفِ سطرٍ.

(٢) جاء في الفَائق للزَّمَخْشَرِيِّ (٣/ ٣٣٨): «وَعَنِ الفَرَّاء: هُوَ أَلْيَطُ بالقَلْبِ منك وَأَلْوَطُ، وهـٰذَا لاَ يَلِيْطُ بِكَ، أَي: لاَ يَلِيْقُ. وفي تَهْذِيْبِ اللُّغَة للأَزْهَرِيِّ (١٤/ ٢٤): «أَبُو عُبَيْدٍ عن الكِسَائِيِّ: إِنِّي لأَجِدُ له لَوْطًا ولِيْطًا بالكَسْرِ، وقد لاطَ حُبُّهُ يَلُوْطُ وَيَلِيْطُ، أي: لَصِقَ». وفي العُبَاب للصَّغاني (ليط) ذكر الحديث وقال: ويُرْوَىٰ: «بِمَنِ ادَّعَاهُمْ في الإِسْلاَمِ؛ أَيْ: يُلْحَقُ بِهِم وأنشد الكسائي:

رَأَيْتُ رِجَالاً لَيَّطُوا وِلْدَةً بِهِمْ ... وَمَا بَيْنَهُمْ قُرْبَىٰ وَلاَ لَهُمُ وُلْدُ»

[القَضَاءُ فِي عِمَارَةِ المَوَاتِ]

عِمَارَةُ الأَرْضِ: مَكْسُوْرَةُ العَيْنِ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ. والمَوَاتُ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ ـ: الأَرْضُ الَّتِي لا عِمَارَةَ فِيْهَا، والمَوْتَانُ: الطَّاعُوْنُ مِثْلُ المَوَاتِ، يُقَالُ: وَقَعَ فِي النَّاسِ مَوْتَانُ وَمَوَاتٌ، ويُقَالُ: أَرْضٌ مَيْتٌ ـ سَاكِنَةُ اليَاءِ ـ: دُوْنَ مَاءٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ وَمَا مَاتَ مِنَ الحَيَوَانِ دُوْنَ دَاءٍ فَهُوَ مَيْتَةٌ، فَأَمَّا المَيِّتُ والمَيِّتَةُ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ فَيَصْلُحَانِ[2] فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَيَوَانٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلْمُذَكَّرِ أُسْقِطَتْ مِنْهُ التَّاءُ، وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلْمُؤَنَّثِ أُثْبِتَتْ فِيْهِ التَّاءُ، وَكَذٰلِكَ مَايِتٌ وَمَايِتَةٌ. وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ المَيْتَ ـ بِسُكُوْنِ اليَاءِ ـ يُسْتَعْمَلُ فِي مَنْ مَاتَ وَقَضَىٰ نَحْبَهُ، وأَمَّا المَيِّتُ ـ مُشَدَّدُ اليَاءِ ـ فَيُسْتَعْمَلُ فِي مَنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ وَهُوَ مُنْتَهٍ لأَنْ يَمُوْتَ، واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]:[3] ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ أَيْ: إِنَّكَ سَتَمُوْتُ وإِنَّهُمْ سَيَمُوْتُوْنَ، وَهٰذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَيْتًا وَمَيِّتًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ تَخْفِيْفِ اليَاءِ وتَثْقِيْلِهَا، كَمَا يُقَالُ: هَيْنٌ وهَيِّنٌ، وَلَيْنٌ وَلَيِّنٌ، فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيْفَ فِي هٰذَا لَمْ يُحْدِثْ فِيْهِمَا مَعْنًى عَلَىٰ مَعْنَاهَا قَبْلَ التَّخْفِيْفِ فَكَذٰلِكَ مَيْتٌ وَمَيِّتٌ.

والوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا فِي الاسْتِعْمَالِ، وَمِنْ أَبْيَنِ ذٰلِكَ قَوْلُهُ:[4]

---

(١) سورة ق، الآية: ١١.

(٢) في الأصل: «فيصلحون».

(٣) سورة الزُّمر.

(٤) هُمَا لِعَدِيِّ بن الرَّعْلاَءِ الغَسَّانِيِّ، والرَّعْلاَءُ: أُمُّهُ، وَهِيَ ـ في الأَصْلِ ـ النَّاقَةُ الَّتِي تُقْطَعُ قِطْعَةً =

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيْلَ الرَّجَاءِ

وَقَالَ ابنُ قُنْعَاسٍ الأَسَدِيُّ[1]:

أَلاَ [يَا] لَيْتَنِي وَالمَرْءُ مَيْتٌ ... وَمَا يُغْنِي مِنَ الحَدَثَانِ لَيْتُ

فَجَعَلَ المَيْتُ ـ بالتَّخْفِيفِ[2] ـ لِمَا يَمُوتُ فِي المُسْتَقْبَلِ كَمَا تَرَىٰ.

= مِنْ أُذْنِهَا فَتَتْرُكُ تَنُوْسُ؛ أَيْ: تَتَحَرَّكُ وتَضْطَرِبُ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَلِيْلُ الشِّعْرِ. يُراجع: حَمَاسَةَ ابن الشَّجَرِيِّ (١٩٤)، والأَصْمَعِيَّات (٥١)، والاشتقاق (٥١، ٤٨٦)، ومعجم الشُّعراء (٢٥٢)، ومن نسب إلى أمه، والخزانة (٤/١٨٨)، واللِّسان (موت)،، والحيوان (٦/٥٠٧). والشَّاهد في المنصف (٢/١٧، ٣/٦٢)، وأمالي ابن الشَّجري (١/١٥٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/٦٩).

(١) المعروف بابنِ قُعَّاسٍ بضم القَاف وكسرها، ويُقالُ: قُنْعَاسٌ ـ بزيادة نون قبلَ العين ـ عَمْرُو ابن عبد يغوث بن محرش بن مَالِكِ بنِ عَوْفٍ المُرَادِيّ. شاعرٌ جاهليٌّ مُقِلٌّ، له أخبارٌ، وأشعاره قليلةٌ، أشهرها قصيدته التي منها الشَّاهد، ومنها:

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالعَلْيَاءِ بَيْتُ ... وَلَوْلاَ حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

أَلاَ يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُوْنِي ... كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمُ جَنَيْتُ

أَلاَ بَكَرَ العَوَاذِلُ فَاسْتَمِيْتُ ... وَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ إِمَّا غَوَيْتُ

إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيْضٌ ... ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بكري فاشْتَوَيْتُ

وكُنْتُ مَتَىٰ أَرَىٰ زِقًّا مَرِيْضًا ... يُصَاحُ عَلَىٰ جَنَازَتِهِ بَكَيْتُ

أُمَشِّيْ فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ ... إِذَا مَا سَاءَنِي ظُلْمٌ أَبَيْتُ

وهي طَوِيْلَةٌ جَيِّدَةٌ نَشَرَهَا الدُّكتور حاتِم بن صَالح الضَّامن في «قصائد نادرة» عن كتاب «منتهى الطلب» ص٤٣ فلتُراجع هُناك. وابنُ قنعاس مُرَادِيٌّ لا أَسَدِيٌّ فليُصَحَّحْ. يُراجع: نسب معد (٣٢٩)، ومن اسمه عمرو (٨٧)، والاشتقاق (٤١٣)، ومعجم الشُّعراء (٥٩)، والخزانة (٣/٥٥).

(٢) في الأصل: «الخفيف».

وَقَالَ الآخَرُ:

أَتَشْمَتُ مِنْ مَوْتِي أَتَانَا حِمَامُهَا ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ مَيِّتٌ وابْنُ مَيِّتِ

ـ[وَقَوْلُهُ: «لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ»][٢٦]. الرِّوَايَةُ: «لِعِرْقٍ ظَالِمٍ» عَلَىٰ الصِّفَةِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ تَفْسِيْرُ مَالِكٍ هَـٰذِهِ، وَقَدْ رُوِيَ بالإضَافَةِ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ العِرْقُ الأَصْلَ، والمُرَادُ بِهِ: وَلَيْسَ لأَصْلٍ يُوْصِلُهُ ظَالِمٌ في أَرْضِ غَيْرِهِ حَقٌّ يَسْتَوْجِبُهُ، وَهَـٰذا هُوَ الأَصْلُ والمُرَادُ بِهِ، وإِنْ نُوِّنَ [جُعِلَ «ظَالِمٌ» صِفَةً لَهُ عَلَىٰ][1] هَـٰذا المَعْنَىٰ كَمَا قَالَ [تَعَالَىٰ]: [2] ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ فَنَسَبَ ذٰلِكَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ والخَاطِىءُ صَاحِبُهَا.

[3]ـ وَذَكر تبليغَ إلى الجرر فَقَالَ: الجَرر والجرار سَوَاءٌ[3].

[القَضَاءُ فِي المِيَاهِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فِي سَيْلِ مَهْزُوْزٍ ـ بالرَّاء ـ وَمُذَيْنِيْبُ»][٢٨]. مَهْزُوْزٌ ومُذَيْنِيْبُ: وَادِيَانِ مِنْ أَوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ[4]، يَنْحَدِرَانِ[5] إِلَىٰ نَاحِيَةِ بَنِي/ قُرَيْظَة، قَالَ الشَّاعِرُ:

آلَيْتُ إِسْلاَمَكُمْ يَا هِنْدُ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَسَالَ مُذَيْنِيْبٌ وَمَهْزُوْزُ

ـ[قَوْلُهُ: «لِيَمْنَعَ بِهِ الكَلأَ»][٢٩]. الكلأُ: مَقْصُوْرٌ وَمَهْمُوْزٌ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ جَمِيْعِ

---

(١) عن «الاقْتِضَاب»، ونقل عبارة المُؤَلِّف.

(٢) سور العلق.

(٣) ـ(٣) كذا جاء في الأصل؟!.

(٤) «مُذَيْنِيْبٌ» في معجم البُلدان (٥/ ٩١)، والمغانم المطابة (٣٧٣)، ووفاء الوفاء (١٠٧٥، ١٣٠٢). وَ«مَهْزُوْزٌ» في معجم البُلدان (٥/ ٢٣٤)، والمغانم المطابة (٣٩٨)، وتاج العروس (هَزَزَ) وذكروا جميعًا حديث الموطَّأ وأنشدوا البَيْتَ. وقول المُؤلِّف هُنَا: «بالرَّاء» أي: الثانية الرَّاء.

(٥) في الأصل: «ينجدان».

النَّبَاتِ، أَخْضَرُهُ وَيَابِسُهُ»[1].

ـ قَوْلُهُ: «لَا يُمْنَعُ نَقْعُ البِئْرِ» [٣٠]. النَّقْعُ: المَاءُ المُجْتَمِعُ فِي البِئْرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الأَرْضِ، والجَمْعُ: أَنْقُعٌ وَنِقَاعٌ، وَمِنْهُ: «إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ»[2] يُقَالُ لِلرَّجُلِ المُجَرِّبِ لِلأُمُورِ، يُرَادُ بِهِ: قَدْ سَافَرَ وَشَرِبَ المِيَاهَ المُخْتَلِفَةَ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ: «نَفْعُ بِئْرٍ» بِالفَاءِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

[القَضَاءُ فِي المِرْفَقِ]

المِرْفَقُ: كُلُّ مَا ارْتَفَقَ بِهِ الإِنْسَانُ وَكَانَتْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ، وَيُقَالُ: مِرْفَقٌ ومَرْفَقٌ وقُرِىءَ بِهِمَا: ﴿مَرْفِقًا﴾[3].

ـ [قَوْلُهُ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»] [٣١]. والضَّرَرُ: فِعْلُ الوَاحِدِ، والضِّرَارُ

---

(١) ذكره أبو عليٍّ القالي في كتابه «المقصور والممدود» فقال: «الكلأ» كلُّ ما رُعِيَ من النَّبْتِ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ»، وفي كتاب المقصود والممدود للفرَّاء (٥٠): «الكَلأُ كَلأُ النَّبْتِ مَهْمُوزٌ» وقال ابن وَلَّادٍ في كتاب المقصود والممدود (٩٣): «الكلأُ: المرعىٰ مهموزٌ غيرُ مَمدُودٍ» كذا، وفي تاج العروس (كلأ): (الكَلأُ) كجَبَلٍ عند العرب يقع على العُشبِ. وقيل: الكلا مقصور مهموز».

(٢) المَثَلُ في أمثال أبي عُبَيْدٍ (١٠٥)، وشرحه «فَصْل المَقَال» (١٣٤)، وجمهرة الأمثال (١/ ٥٤٠)، والمُستقصى (٢/ ١٣١)، واللآلي (٧٥)، والتَّقْفية (٥٣٦)، واللِّسان (نقع). وفي أمثال الميداني «مجمع الأمثال» (٢/ ١٥٤)، قال: «وهَـٰذَا مَثَلٌ قَالَهُ ابنُ جَرَيْجٍ في مَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ».

(٣) سورة الكهف، الآية: ١٦، قال ابن خالويه في إعراب القراءات (١/ ٣٩٤) قرأ نافعٌ وابنُ عَامِرٍ: ﴿مَرْفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون: ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم، واختلف النَّحَوِيُّونَ في ذٰلك، فَقَالَ بَعْضُهُم: هُمَا لُغَتَان، وَقَالَ آخَرُوْن: المِرْفَقُ: ما ارتفقت به، والمَرْفِقُ: مَرْفَقُ اليَدِ...». ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (٢/ ١٣٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (٣/ ٢٧٣)، عن قُطرب وغيره، ومجاز القرآن لأبي عُبَيْدَةَ (١/ ٣٩٥).

فِعْلُ الاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، بِمَنْزِلَةِ القِتَالِ والخِصَامِ، فَكَأَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ أَنْوَاعِ الضُّرِّ، وأَمَرَ أَنْ لاَ يُضَارَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ صَاحِبَهُ عَلَىٰ جِهَةِ المُجَازَاةِ، وَلاَ يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا بالضَّرَرِ، عَلَىٰ أَنَّ المُجَازَاةَ دُوْنَ تَعَدٍّ جَائِزَةٌ بِنَصِّ القُرْآنِ[1]، وَقَالَ الحَسَنُ: الضَّرَرُ: مَالَكَ فِيْهِ مَنْفَعَةٌ، وَعَلَىٰ غَيْرِكَ فِيه مَضَرَّةٌ، والضِّرَارُ مَا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ مَنْفَعَةٌ، وَعَلَىٰ غَيْرِكَ فِيْهِ مَضَرَّةٌ، وَقَدْ قِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَذٰلِكَ[2] لاَ يَصِحُّ لِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللُّغَةَ تَدُلُّ عَلَىٰ خِلاَفِ ذٰلِكَ.

والثَّانِي: أَنَّ كَلاَمَهُ [ﷺ] كُلَّهُ[3] حِكَمٌ لَيْسَ فِيْهِ حَشْوٌ وَلاَ لَغْوٌ، وَلاَ لَفْظٌ لاَ مَعْنَىٰ لَهُ، وإِذَا أَمْكَنَ أَنْ يُجْعَلَ لِكُلِّ لَفْظٍ مَعْنًى يَخُصُّهُ كَانَ أَوْلَىٰ وأَصَحَّ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «في حَائِطٍ جَدِّه رَبِيعٌ لِعَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ»] [٣٤]. الرَّبِيْعُ: السَّقَايَةُ، وَجَمْعُهُ: رُبْعَانٌ وأَرْبُعَةٌ. وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: يُجْمَعُ رَبِيْعٌ: ـ الكَلأُ ـ عَلَىٰ أَرْبُعَةٍ، وَرَبِيْعٌ ـ الجَدْوَلُ ـ: أَرْبُعَاءُ. والجَدْوَلُ أَكْبَرُ مِنَ الرَّبِيْعِ، وَكَذٰلِكَ الخَلِيْجُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: لاَ يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ جَارَهُ خَشَبَةً يَغرِزُهَا فِيْ جِدَارِهِ»] [٣٢]. يُرْوَىٰ: «خَشَبَةً» عَلَىٰ الإِفْرَادِ، وَ«خَشَبَهُ» عَلَىٰ الجَمْعِ[4].

و[قَوْلُهُ: «بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ»]. يُرْوَىٰ: «بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ» بالتَّاءِ، وَهُوَ الوَجْهُ.

---

(١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾، وَقَالَ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾.

(٢) في الأصل: «ذلك ولا...».

(٣) في الأصل: «كلها».

(٤) هٰذِهِ الفَقْرَة مُتَأخرة عن مَوْضِعَهَا، وحقها أَنْ تَكُوْن قبل سابقها.

وَيُرْوَىٰ بالنُّوْنِ وَلَيْسَ بِصَحِيْحٍ. والأَكْتَافُ: النَّوَاحِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. والعُرَيْضُ: تَصْغِيْرُ عرضٍ، وَهُوَ الوَادِي[1].

[القَضَاءُ فِي الضَّوَارِي والحَرِيْسَةِ]

اخْتَلَفَتْ نُسَخُ «المُوَطَّأ» في تَرْجَمَةِ بَابِ القَضَاءِ في «الضَّوَارِي والحُرَيْسَةُ» فَوَقَعَ في نُسْخَةِ مُعَاوِيَةَ[2] عَلَىٰ عُبَيْدِالله، قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: الضَّوَالُّ. ووَقَعَ في كِتَابِ أَبِي عُمَرَ وغَيْرِهِ: الضَّوَارِي وفَسَّرَهُ فَقَالَ في «الاسْتِذْكَارِ»: «الضَّوَارِي: مَا ضَرِيَ الأَذَىٰ. والحُرَيْسَةُ: المَحْرُوْسَةُ مِنَ المَاشِيَةِ في المَرْعَىٰ، قَالَ الخَطَّابِيُّ: وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الحَرِيْسَةُ مِنَ المَوَاشِي: مَا أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فِي المَرْعَىٰ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْوِيَهِ الرَّاعِي ويَصْرِفَهُ إِلَىٰ مَكَانِهِ الَّذِي يَبِيْتُ فِيْهِ، وتُسَمِّيْه العَرَبُ: حَرِيْسَةَ الجَبَلِ. وأَمَّا الضَّوَالُّ فَمَعْنَاهَا المُهْمَلَةُ الَّتِي لاَ صَاحِبَ مَعَهَا، والَّتِي خَلَتْ مِنْ أَخِصَّائِهَا ورُعَاتِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «ضَامِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهَا» [٣٧]. أَيْ: مُوْجِبٌ عَلَيْهِمْ الغُرْمَ؛ لأَنَّ

---

(١) هُو هُنَا وَادٍ بعينه، قال البَكْرِيُّ في معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٨): «موضعٌ من أَرْجَاء المدينة فيه أُصُولُ نَخْلٍ» وفيه يَقُوْلُ بُجَير بن زُهَير بن أَبي سُلْمَىٰ ـ حين هَرَبَ النَّاسُ يَوْمَ حُنَيْنٍ ـ:

لَـولاَ الإِلـهُ وعَبْـدُهُ وَلَّيْتُـمُ ... حِيْنَ اسْتَخَفَّ الرُّعْبُ كُلَّ جَنَانِ
أَيْنَ الَّذِيْنَ هُمُ أَجَابُوا رَبَّهُمْ ... يَوْمَ العُرَيْضِ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

ويُراجع: شعر مزينة وأخبارها في الجاهلية والإسلام (٧٩)، وشعر مزينة في الإسلام (٥١٥).

(٢) هو مُعَاويةُ بنُ سَعْدٍ، أبوسفيان القُرطبيُّ (ت٣٢٤هـ) قَالَ القَاضِي عِياضٌ: «سَمِعَ من ابن وضَّاحٍ، وعبيدالله، وابن الصَّفار وصحبه. وكان فقيهًا في المسائل، حافِظًا لها» يُراجع: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٤١)، وجذوة المقتبس (٣٣٩)، وبُغية الملتمس (٤٥٨).

الضَّمَانَ إِيْجَابٌ وإِثْبَاتٌ. ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ ضَمِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ، وَضَمْنٌ عَلَيْهِمْ وَضَامِنٌ عَلَيْهِمْ[1]/ ؛ أَيْ: كَلٌّ عَلَيْهِمْ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ، فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ ضَامِنٌ عَلَيْهِمْ: عَائِدٌ عَلَيْهِمْ وَلاَزِمٌ لَهُم، وَتَأَوَّلَهُ قَوْمٌ عَلَىٰ أَنَّهُ مَضْمُوْنٌ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلُوا فَاعِلَهُمَا بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، كَدَافِنٍ بِمَعْنَىٰ مَدْفُوْنٍ، وَهَـٰذِهِ الأَوْجُهُ الثَّلاَثَةُ مُتَقَارِبَةٌ في المَعْنَىٰ.

- وَذَكَرَ النَّفَشَ فَقَالَ: النَّفَشُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ باللَّيْلِ، هَـٰذَا قَوْلُ جَمِيْع أَهْلِ اللُّغَةِ[2]، يُقَالُ: نَفَشَتِ الإِبِلُ نَفْشًا، وأَنْفَشَهَا صَاحِبُهَا إِنْفَاشًا، قَالَ الرَّاجِزُ[3]:

إِجْرِشْ لَهَا يَابْنَ أَبِي كِبَاشِ

فَيَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ أَنْفَاشِ

أَمَّا «الهَمَلُ» فَقَالَ بَعْضُهُم هُوَ بالنَّهَارِ خَاصَّةً، وَقَالَ قَوْمٌ: يَكُوْنُ لَيْلاً وَيَكُوْنُ نَهَارًا. في حَرِيْسَةِ الجَبَلِ غَرَامَاتٌ مِثْلُهَا وجَرَارَاتٌ وَلاَ قَطْعَ، يُحْتَجُّ بِهَـٰذَا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ في تَضْعِيْفِ القِيْمَةِ عَلَىٰ مَوَالِي العَبِيْدِ، وَإِنْ كَانَ القُرْآنُ يُعَارِضُهُ، يَرْوِيْهِ عَمْرُو بنُ شُعَيْبٍ[4] عنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ [ﷺ].

---

(١) مِنْ هُنَا تَأَخَّرَ عَن مَوْضِعِهِ في الأَصْلِ وَقُدِّمَ عليه كِتَابِ «المُسَاقَاةِ» وكتاب «كِرَاءِ الأَرَاضِي». وَعِنْدَ بِدَايَةِ اتِّصَال الكَلاَم مرَّة ثانية تكَرَّرَت أوَّل العبارة.

(٢) جَاء في اللِّسان (نفش): «ويُقالُ: نَفَشَتِ الإِبِلُ تَنْفُشُ وتنفِشُ، ونَفَشَتْ تَنْفَشُ: إِذَا تَفَرَّقَتْ فرعت بالليل من غير علم راعيها والاسم: النَّفْشُ، ولا يكون النَّفَشُ إلاَّ باللَّيلِ، والهَمَلُ يَكُون لَيْلاً ونهارًا».

(٣) تقدَّم ذِكْرُهُمَا.

(٤) عَمْرُو بنُ شُعَيْبِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدالله بن عَمرو بن العَاصِ المَكِّيُّ الطَّائفيُّ تابعيٌّ. روى عن أبيه عن جَدِّهِ عبدُالله بن عَمرو؛ لأنَّ أَبَاهُ شُعَيبًا لَمْ يُدْرِكْ أَبَاهُ محمَّد إلاَّ صَغِيْرًا، فَرَبَّاهُ جَده =

[القَضَاءُ فِيْمَا يُعْطَىٰ العُمَّالُ]

ـ[قَوْلُهُ: «حُلِّفَ الصَّبَّاغُ»] [٣٨]. تَسْمِيَةُ الصَّبَّاغِ غَسَّالاً غَيْرُ مَعْرُوْفٍ في اللُّغَةِ.

[القَضَاءُ في الحَمَالَةِ والحَوَلِ]

«الإِحَالَةُ»: المَصْدَرُ، والحَوَالَةُ والحَوَلُ: اسْمٌ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهَا تَحُوْلُ وتَنْتَقِلُ[1] مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝١٠٨﴾ أَيْ: تَحَوُّلاً، وَكَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يُسَوُّونَ بَيْنَ الحَوَالَةِ والكَفَالَةِ فِي

= عبدالله بن عمرو، فروى عن جدِّه عبدالله بن عَمرو. فرواية عَمرو عن أبيه عن جدِّه إنَّما هو جدُّه الأَعْلَىٰ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللهُ في السِّير (٥/ ١٧٠): «وَمِنَ الأَحَادِيْث الَّتي جَاءَ فيها عن جدِّه عبدالله. أَنْبَأَنَا ابنُ وَهْبٍ، حدَّثني عمرو بن الحارث أنَّ عمرَو بنَ شُعَيْبٍ حدَّثه عن أَبيه عن عبدِالله بن عَمْرٍو: «أَنَّ مُزَنِيًا قال: يَارَسُوْلَ اللهِ: كَيْفَ تَرَىٰ في حَرِيْسَةِ الجَبَلِ؟ قال: هيَ ومثلها والنَّكَالُ، قال: فَإِذَا جَمَعَهَا المُراح؟ قال: قَطعُ اليَدِ إِذَا بَلَغَ ثَمَنَ المِجَنِّ». قال مُحَقِّقُ السِّيَرِ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وأخرجَهُ النَّسائِيُّ (٨/ ٨٥، ٨٦) في قطع السَّارق في باب الثَّمر يُسرَقُ بعدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الجَرِيْنُ...». وإنَّما اخترْتُ هٰذَا الحديث لأنه هُوَ الأَنْسَب لِهٰذَا المَقَام، وأوردَ الحافظُ عِدَّةَ أَحاديث من رواية عَمْرٍو، عن أبيه شُعَيْبٍ، عن عبدِالله بن عمرٍو... ثمَّ قَالَ: «وعندي عدَّةُ أحاديث سِوَىٰ ما مرَّ يقولُ: عن أبيه، عن عبدِالله بن عَمْرٍو فالمُطلق مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المُقَيَّدِ المُفَسَّر بعبدالله، والله أعلم. وكانت وفاة عمرو سنة (١١٨هـ) في الطائف. وقد تَكَلَّمَ بعضُ الرُّواةِ في عَمْرِو بن شُعَيْبٍ، وَوَثَّقَهُ آخرون، تَفْصِيْلُ ذٰلك في مَصَادِرِ ترجمته. منها في تاريخ البخاري الكبير (٦/ ٣٤٢)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢٣٨، ٨/ ٤١)، ولسان الميزان (٧/ ٣٢٥)، والشَّذرات (١/ ١٥٥)... وغيرها.

(١) في الأصل: «تنتقال».

(٢) سورة الكهف.

أَحْكَامِهِمْ، وِلِذٰلِكَ قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

* وَسِيَّان الكَفَالَةُ وَالتَّلاَءُ *

و«التَّلاَءُ»: الحَوَالَةُ، أَتْلَيْتُ فُلاَنًا عَلَىٰ فُلاَنٍ: إِذَا أَحَلْتَهُ عَلَيْهِ[2]، وَعَلَىٰ هَـٰذَا جَاءَ مَذْهَبُ أَبِي ثَوْرٍ[3] وابنِ أَبِي لَيْلَىٰ[4] وابنِ شُبْرُمَةَ[5] في التَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا. /

---

(١) شرح ديوان زهير (٧٦) والبيتُ بتمامه فيه هـٰكَذَا:

جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ ... وَسِيَّـانَ الكَفَـالَـةُ وَالتَّـلاَءُ

(٢) أصلُ التَّلاَءِ ـ على ما قال أَبُو عُبَيْدَةَ ـ أَن يَكْتُبَ على سَهْمٍ أو قِدْحٍ: فُلاَنٌ جَارُ فُلاَنٍ». . . شرح ديوان زُهير.

(٣) إبراهيمُ بنُ خَالِدٍ، البَغْدَادِيُّ، الفقيه، الكَلْبِيُّ، مُفتي العِرَاقِ، يُكْنَىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ، وأَبُوثَوْر أَصْبَحَتْ كَاللَّقبِ لَهُ، سَمِعَ من سُفيان بنِ عُيَيْنَةَ، وَالشَّافِعِيِّ، ووكيعِ بنِ الجَرَّاحِ، وابنِ عُلَيَّةَ، وَيَزِيْد بنِ هَـٰرُوْنَ. وَرَوَىٰ عنه أبودَاود، وابنُ مَاجه، وتوفِّي سنة (٢٤٠هـ). أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٢/ ٩٧)، وتاريخ بغداد (٦/ ٦٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٧٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٩٣).

(٤) مُحمَّدُ بنُ عبدالرَّحمـٰن بن أبي لَيْلَىٰ مُفتي الكُوفَةِ وقاضِيْهَا، الإمامُ، العلاَّمةُ، المُحَدِّث. أَخَذَ عن الشَّعْبِيِّ، ونافعٍ، وعَطَاءِ بن أبي رَبَاحٍ. حَدَّث عنه شُعْبَةُ، وسُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، والثَّوْرِيُّ، وحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، وقرأ عليه، وتوفي سنة (١٤٨هـ)، ونَجَبَ من ذريته علماء في بلاد الأندلس. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٨)، وتاريخ البُخَاري الكبير (١/ ١٦٢)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٣٢٢)، والوافي بالوَفَيَات (٣/ ٢٢١)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ٣١٠)، وغاية النِّهاية (٢/ ١٦٥)، وطبقات المُفسرين (١/ ٢٦٩).

(٥) عَبْدُالله بنُ شُبْرُمَة بن طُفيل بن حَسَّان الضَّبِيُّ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، القَاضِي، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ العِرَاقِ. حَدَّث عن أنس، وأبي الطُّفَيْل عامرِ بن واثلة، والشَّعبيِّ، والنَّخَعِيِّ، . . . وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ عنه الثَّوْرِيُّ، وابنُ عيينة، وهُشَيْمٌ. . . وثَّقه أَحْمَدُ وأَبُو حَاتِمٍ. قَالَ العِجْلِيُّ: «وَكَانَ ابنُ شُبْرُمَةَ عَفِيْفًا، صَارِمًا، عَاقِلاً، خَيِّرًا، يشبه النُّسَّاكَ، وَكَانَ شَاعِرًا، كَرِيْمًا جَوَّادًا. . .». وَقَالَ ابنُ سَعْد: «كَانَ =

[القَضَاءُ فِيمَن ابْتَاعَ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ]

ـ [قَوْلُهُ : «وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرْقٍ»] [٣٨]. إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ أَثَرٌ مِنْ دَقِّ القَصَّارِ أَوْ الكَمَّادِ فهُوَ حَرَقٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ النَّارِ فَهُوَ [بِتَسْكِيْنِ][١] الرَّاءِ[٢]، قَالَ الشَّاعِرُ[٣] ـ فِي حَرَقٍ ـ:

شَيْبٌ تُغَـرِّبُـهِ كَيْمَـا تَغُـرِّبَـهِ ... كَبَيْعِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَىٰ حَرَقِ

= شَاعِرًا، فَقِيْهًا، ثِقَةً، قليلَ الحَدِيْث. . . »توفي سنة(١٤٤هـ)أَخْبَارُهُ في أَخْبَار القضاة(٣/ ٣٦)، وطبقات ابن سعد(٦/ ٣٥٠)، والجرح والتَّعديل(٥/ ٨٢)، ومشاهير علماء الأمصار(١٦٨)، وتهذيب الكمال(٥/ ٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء(٦/ ٣٤٧)، وشذرات الذَّهب(١/ ٢١٥).

(١) في الأصل: «بكسر الرَّاء. . . ».

(٢) قال القَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللهُ في: مَشَارِق الأنوار (١/ ١٨٩، ١٩٠) قوله في باب القَضاء في العيب في «الموطَّأ»: «وبه عَيْبٌ مِنْ حَرْقٍ» كَذَا عندَ أكثرِ الرُّواةِ، كَذَا ضَبَطْنَاهُ عن بعضِ شُيُوخِنَا بالحَاءِ المُهملةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَضَبَطَهُ الجَيَّانِيُّ (حَرَق) بفَتْحِ الرَّاءِ، وعند ابنِ القابسي (خَرق) بالخَاء المُعْجَمَةِ. ورواه بَعْضُهُم بضَمِّهَا. والحَرَقُ ـ بفتح الحاء المهملة وفتح الرَّاء ـ التَّقطيع مِنْ دَقِّ القَصَّارِ والكَمَّادِ وَغَيْرِهِ. وقيل: فيه حِرْقٌ بكسر الحَاء وسكون الرَّاء وقد يكون الحَرَق ـ بفتح الحاء والرَّاء ـ وسكون الرَّاء أيضًا ـ من النَّار».

يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان بن عُثَيْمين ـ عفا الله عنه ـ الجيَّاني المَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد، أَبُو عَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ الجَيَّانِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، الإمامُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٤٩٨هـ) صاحب «تَقْيِيْدِ المُهْمَلِ وَتَمْيِيْزِ المُشْكِلِ» وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا من تَقْيِيْدَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ. وابنُ القَابِسِيِّ: هو عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ المَعَافِرِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن القَابِسِيِّ» القَيْرَوَانِيُّ الأَصْلِ، أَبُو الحَسَن المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٤٠٣هـ) بالقَيْرَوَانِ وهو صاحب «المُلخص» المَشهور بالنسبة إليه «ملخص القابسي» لخَّص به رواية ابن القاسم للمُوَطَّأ.

(٣) البيتان عن المؤلف في «الاقتضاب» لليَفْرَنِيِّ. ولم أقف عليهما.

وَقَالَ فِي الحَرْقِ :

مَنْ جَالَسَ القَيْنَ لَمْ تَعْدَمْ مَلاَبِسُهُ حَرْقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْقٌ فَتَدْخِيْنُ

ـ قَوْلُهُ: «فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ البَائِعِ». القِيَاسُ: فَهُو مَرْدُوْدٌ، وَلَـٰكِنَّ هَـٰذَا مِمَّا وُضِعَ المَصْدَرُ فِيْهِ مَوْضِعَ المَفْعُوْلِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ[1].

ـ [قَوْلُهُ: «أَوْ عَوَارٌ»] العَوَارُ، والعُوَارُ: العَيْبُ وَالفَسَادُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِنْ شَاءَ أَنْ يَغْرَمَ»] يُقَالُ: غَرِمَ يَغْرَمُ بِفَتْحِ الرَّاءِ فِي المَاضِي وَكَسْرِهَا فِي المُسْتَقْبَلِ، مِثْلُ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَغَرِمَ يَغْرَمُ مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوِ الصَّبْغُ»]. الصَّبْغُ ـ بِفَتْحِ الصَّادِ ـ المَصْدَرُ، والصِّبْغُ: اسمُ مَا يُصبَغُ بِهِ.

[مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النَّحْلِ]

النِّحْلَةُ والنَّحْلُ: العَطِيَّةُ الَّتِي لاَ يُطْلَبُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةٌ، وَهُمَا جَمِيْعًا مَصْدَرَانِ قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ أَيْ: هِبَةٌ مِنَ اللهِ وَفَرِيْضَةٌ عَلَىٰ الأَزْوَاجِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَكُلُّ وَلَدِكَ [نَحَلْتَهُ]» [٣٩]. يَجُوْزُ فِي «كُلّ» الرَّفْعُ والنَّصْبُ، فَمَنْ رَفَعَ فَلاشْتِغَالِ الفِعْلِ عَنْهُ بِضَمِيْرِهِ، وَمَنْ نَصَبَ فَبِإِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ هَـٰذَا الظَّاهِرُ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَحَلْتَ كُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ، والاخْتِيَارُ النَّصْبُ؛ لأَنَّ الاسْتِفْهَامَ بِالفِعْلِ أَوْلَىٰ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ جُمْلَةٍ فِيْهَا فِعْلٌ واسمٌ مَا لَمْ يَعْرِضْ عَارِضٌ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ.

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك فيما سبق.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤.

ـ [فَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَارْتَجِعْهُ» فَإِنَّ «رَجَعَ» فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدٍ] فَإِذَا أُرِيْدَ بالرُّجُوْعِ مَعْنَىٰ الانْصِرَافِ لَمْ يَتَعَدَّ، وَإِذَا أُرِيْدَ بِهِ مَعْنَىٰ الرَّدِّ تَعَدَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» [٤٠]. أَرَادَ: حَائِطًا يُجَدُّ مِنْهُ هَـٰذا العَدَدُ، وهَـٰذَا كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ ا لمَجَازِ؛ لأنَّ الحَائِطَ يُجَدُّ مِنْهُ التَّمْرُ، وَلاَ يَجُدُّ هُوَ، فَهُوَ فِي الحَقِيْقَةِ مَجْدُوْدٌ وَلاَ جَادٌّ، وَلَهُ تَأْوِيْلَانِ.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحَائِطَ لَمَّا كَانَ يُنْبِتُ التَّمْرَ ويُعْطِيْهِ جَازَ أَنْ يُؤْتَىٰ بِهِ عَلَىٰ لَفْظِ الفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ: هَـٰذِهِ الأَرْضُ تُعْطِيْ مِنَ الزَّرْعِ كَذَا وَكَذَا، وَنَاقَةٌ تَاجِرَةٌ للنَّافِقَةِ فِي السُّوْقِ، وإِنَّمَا هِيَ مَتْجُوْرٌ فِيْهَا، وَلَـٰكِنْ لَمَّا كَانَ حُسْنُهَا هُوَ الَّذِي يُنْفِقُهَا كَانَ لَهَا حَظٌّ مِنَ الفِعْلِ.

والثَّانِي: لأنَّ العَرَبَ قَدْ تَأْتِي بالمَفْعُوْلِ عَلَىٰ صِيْغَةِ الفَاعِلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ، ونَهَارٌ صَائِمٌ، ولَحْمٌ حَانِذٌ للمَشْوِيِّ المَحْنُوْذِ والحَنِيْذِ، وإِنَّمَا يُنَامُ في اللَّيْلِ ويُصَامُ في النَّهَارِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ مَالِهِ بالغَابَةِ»]. الغَابَةُ ـ هَـٰهُنَا ـ مَوْضِعٌ[1]، وأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّه شَجَرٌ مُلْتَفٌّ مُشْتَبِكٌ فَتَأْلَفُهُ الأُسْدُ وَالسِّبَاعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «جَدَدْتِيهِ واحْتَزَنْتِيهِ» لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ، وَأَكْثَرُ العَرَبِ يَحْذِفُوْنَ اليَاءِ، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ المَشْهُوْرَةُ.

ـ [قَوْلُهُ]: «وإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ وأُخْتَاكِ» إِنَّمَا ثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ مُثَنَّى يَعُوْدُ عَلَيْهِ؛ لأنَّ الوَارِثَ لَفْظُهُ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ/ والاثْنَانِ والجَمِيْعُ، فَحَمَلَ

---

(١) المَغَانم المُطابة (٢٩٩)، وفي «الاقتضاب»: «وهُما غابتان؛ الغابة العليا، والغابة السُّفلى».

الإِضْمَارَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ، كَمَا يُقَالُ: مَنْ فِي الدَّارِ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتُكَ؟ وَعَلَىٰ نَحْوِ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ لَمَّا كَانَتِ الكَلاَلَةُ تَقَعُ عَلَىٰ الوَاحِد والجَمِيْعِ، وهَـٰذَا مِنَ المَسَائِلِ الغَامِضَةِ فِي النَّحْوِ، وَمِمَّا يَنْحُو هَـٰذَا تَفْسِيْرُكَ المُؤَنَّثَ بالمُذَكَّرِ والمُذَكَّرَ بالمُؤَنَّثِ، كَقَوْلِكَ: الجُرْأَةُ هُوَ الإِقْدَامُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: الجُرْأَةُ هِيَ الإِقْدَامُ كَيْفَ كَانَ المُبْتَدَأُ والخَبَرُ شَيْئًا وَاحِدًا و[مَا] كَانَتِ الجُرْأَةُ إِلاَّ هِيَ الإِقْدَامُ فِي المَعْنَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ذُو بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ». [ذُ]و ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ صَاحِبٍ، وَقَدْ تَكُوْنُ «ذُو» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ[2]:

[وَ]قُوْلاَ لِهَـٰذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا ... [هَلُمَّ[فَإِنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرَائِضُ

وَهِيَ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهَا فِي حَدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ؛ لأَنَّ «ذُو» هَـٰذِهِ الَّتِي

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٢) هو قَوَّالُ الطَّائِيُّ، وظَنَّ المَرْزُبَانِيُّ في مُعجم الشُّعراء (٣٣٥)، أنَّ مَعْدَانَ بنَ عُبَيْدِ بنِ عَدِيِّ بن عَبدِالله بن خَيْبَرِيِّ بن أفلت الطَّائِيِّ هو قَوَّالٌ، قَالَ: «لعلَّ معدان كان يُقال له: «القوَّال». وهو من شُعَرَاءِ الحَمَاسَة «رواية الجواليقي» (١٨٠)، المبهج (١٨٣)، وفي خزانة الأدب (٢/ ٢٩٦)، أنَّه عَاشَ في آخرِ الدَّولةِ الأُمَويَّةِ وَأَدْرَكَ الدَّوْلَةَ العَبَّاسِيَّةَ. والشَّاهد معه بيتين آخرين هُمَا:

قُوْلاَ لِهَـٰذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا ... هَلُمَّ فَإِنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرَائِضُ

فَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ المَوْتِ مُنْقَعًا ... وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ

أَظُنُّكَ دُوْنَ المَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِيْ ... سَتَلْقَاكَ بِيْضٌ للنُّفُوسِ قَوَابِضُ

ويُرَاجع: شِعْر طَيِّىءٍ وأخبارُهَا (٦٨٩)، وَقَبِيْلَة طَيِّىءٍ (٣١٥)، ومناسبة الأبيات وتخريجها فيهما. وإِنْ كَانَ (قَوَّالُ) لَقَبًا فهو مِمَّن يُسْتَدْرَكُ على الحَافظِ ابنِ حَجَرٍ في نُزهة الألباب في الألقاب، فهو لم يذكره، مَعَ أَنَّه عَلَىٰ شَرْطِهِ، واللهُ أَعْلَمُ.

بِمَعْنَىٰ «الَّذي» لاَ تَجُوْزُ إِضَافَتُهَا كَمَا لاَ تَجُوْزُ إِضَافَةُ «الَّذي»، وَكَذٰلِكَ الأَسْمَاءُ المَوْصُوْلَةُ لاَ تَجُوْزُ إِضَافَتُهَا. وَحُكِيَ عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُ «ذُو» هُنَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» وَذٰلِكَ غَلَطٌ فَاحِشٌ.

[الاعْتِصَارُ في الصَّدَقَةِ]

والاعْتِصَارُ ـ في اللُّغَةِ ـ اسْتِخْرَاجُ مَالٍ مِنْ يَدِ إِنْسَانٍ بَأَيِّ وَجْهِ اسْتِخْرَاجٍ، وَهُوَ [مِنْ] عَصَرْتُ العِنَبَ واعْتَصَرْتُهُ[(١)]: إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَاءَهُ، واعْتَصَرَتِ الرِّيْحُ السَّحَابَ: إِذَا اسْتَخْرَجَتْ مَاءَهَا، وَرَجُلٌ كَرِيْمُ المُعْتَصَرِ، أَيْ: مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ مَالِهِ بالسُّؤَالِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

* إِذَا اعْتَصَرْتَ فاعْتَصِرْ كَرِيْمًا *

وَقَالَ آخَرُ ـ يَمْدَحُ رَجُلاً مَنَّ عَلَىٰ أَسِيْرٍ فَأَطْلَقَهُ[(٢)] ـ:

فَمَنَّ واسْتَبْقَىٰ وَلَمْ يَعْتَصِرْ
مِنْ رَفْعِهِ مَالاً وَلاَ بِمُكْسِرِهْ

أَرَادَ بِرَفْعِهِ: قَوْمَهُ، وَأَرَادَ بمكْسِرِهْ: أَصْلَ مَالِهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «**أَوْ كَانَ فِي حَجْرِ أَبِيْهِ**»] [٤٢]. يُقَالُ: حَجْرُ الإِنْسَانِ، وَحِجْرُهُ والفَتْحُ أَفْصَحُ.

---

(١) في الأصل: «أعصرته».

(٢) المحكم (١/ ٢٦)، ، الأول، وعنه في اللِّسان (عسر)، هٰكَذَا جاء في الأصل: الثَّاني منهما في آخره هاءٌ.

[القَضَاءُ في العُمْرَىٰ]

وَ«العُمْرَىٰ» : قَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ : هَـٰذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمُرُكَ أَوْ عُمُرِي .

وَ«الرُّقْبَىٰ» : «أَنْ يَقُوْلَ : إِنْ مِتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ لِي ، وإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ ، واشْتِقَاقُهُ مِنَ المُرَاقَبَةِ ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَاقِبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ .

وَقِيَاسُ «العُمْرَىٰ» و«الرُّقْبَىٰ» عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ ؛ لأَنَّ العُمْرَىٰ والرُّقْبَىٰ[1] بِمَنْزِلَةِ «الرُّجْعَىٰ» ، فالعُمْرَىٰ : مَصْدَرُ عَمَرَ ، والرُّجْعَىٰ : مَصْدَرُ رَجَعَ ، والرُّقْبَىٰ : مَصْدَرُ رَقَبَ ، وإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ ؛ لأَنَّ المُعْمِرَ والمُرْقِبَ عِنْدَ مَالِكٍ لاَ يَمْلِكَانِ بالإِرْقَابِ والإِعْمَارِ ذَاتَ الشَّيْءِ وَرَقَبَتَهُ ، وإِنَّمَا لَهُ الانْتِفَاعَ بِهِ فَقَطَ ، ويَجِبُ أَنْ يَكُوْنَا اسْمَيْنِ للشَّيْءِ المُعَمَّرِ والمُرْقَبِ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يَرَىٰ أَنَّهُمَا يُوْجِبَانِ مِلْكَ رَقَبَةِ الشَّيْءِ . والوَجْهَانِ مَعًا جَائِزَانِ في كَلاَمِ العَرَبِ ؛ لأَنَّ «فُعْلَىٰ» تَكُوْنُ عِنْدَهُمْ مَصْدَرًا كالرُّجْعَىٰ وتَكُوْنُ اسْمًا كَالبُهْمَىٰ ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ العُمْرَىٰ والرُّقْبَىٰ من / الأَشْيَاءِ الَّتِي تُسَمَّىٰ بالمَصَادِرِ كَتَسْمِيَتِهِمْ الرَّجُلَ زَيْدًا وَعَلاَءً وَجزءًا وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

وَمَعْنَىٰ «الإِفْقَارِ» : أَنْ يُبِيْحَهُ رُكُوْبَ ظَهْرِهِ[2] والفِقَارُ : عَظْمُ الصُّلْبِ .

و«الإِخْبَالُ»[3] أَنْ يُعِيْرَهُ إِبِلاً أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا ويَرُدُّهَا ، يُقَالُ : اسْتَخْبَلَنِي

---

(١) في الأصل : «لأن العمر والرقب» .

(٢) جاء في اللِّسان (ظهر) : «الظَّهْرُ : الرِّكابُ تحملُ الأثقالَ في السَّفر لِحَمْلِهَا إِيَّاهَا على ظُهُوْرِهَا» .

(٣) اللِّسان (خَبَلَ) وأنشدَ بيتَ زُهَيْرٍ ، ويُراجع : المختار من شعر بشَّار (١٩٠) .

فَأَخْبَلْتُهُ. قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُوا *

وَ«الإِطْرَاقُ»: أَنْ يُعْطِيَهُ فَحْلاً يَضْرِبُ نُوْقَهُ، يُقَالُ: اسْتَطْرَقَنِي فَأَطْرَقْتُهُ، والطَّرْقُ: الضِّرَابُ، وَيَكُوْنُ الفَحْلُ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ مِمَّا يُسَمَّىٰ بالفِعْلِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَرِثَ حَفْصَةَ» [٤٥] أَيْ: مِنْ حَفْصَةَ، فَلَمَّا أَسْقَطَ الخَافض[2] تَعَدَّىٰ فَنَصَبَ، يُقَالُ: وَرِثْتُهُ مَالاً، وَوَرِثْتُ مِنْهُ مَالاً، واخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا، وَمِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَدْ أَسْكَنَتْ بِنْتَ زَيْدٍ...» كَانَ الوَجْهُ: قَدْ أَسْكَنَتْهَا بِنْتَ زَيْدٍ، أَوْ أَنْ تَقُوْلَ: قَدْ أَسْكَنَتْ بِنْتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ دَارَهَا، وَلَٰكِنْ تَرَكَ ذِكْرَ المَفْعُوْلِ لَمَّا فُهِمَ المَعْنَىٰ.

---

(١) جاء في الأصل: «هناك» بسُقُوطِ اللاَّمِ، والبيتُ في شرح ديوانه (١١٢)، من قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ هَرِمَ بنَ سِنَانٍ، والحَارِثَ بنَ عَوْفٍ مطلعها:

صَحَا القَلْبُ من سَلْمَىٰ وَقَدْ كَادَ لاَ يَسْلُو ... وأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَىٰ التَعَانِيْقُ والثِّقْلُ

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَىٰ سِنِيْنًا ثَمَانِيًا ... عَلَىٰ صَيْرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو

ثُمَّ ذَكَرَ الأَبْيَاتَ الَّتي مِنْهَا الشَّاهِدُ:

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بالنَّاسِ أَجْحَفَتْ ... وَنَالَ كِرَامُ المَالِ في السَّنَةِ الأَكْلُ

رَأَيْتَ ذَوِي الحَجَاتِ حَوْلَ بُيُوْتِهِمْ ... قَطِيْنًا لَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ

هَنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُو ... وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وإِنْ يَيْسِرُوا يَغْلُوا

(٢) في المُوطَّأ رواية يحيى المطبوعة: لم تسقط «من» بل هي موجودةٌ. قَالَ الدُّكْتُوْر بَشَّار عَوَّاد في هامش تحقيقه للمُوطَّأ «رواية يَحْيَىٰ» ولفظة «من» ليس في النُّسخ ولا في شرح الزُّرقانيِّ، ولا في رواية أبي مُصْعَبٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «قَبَضَ عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ المَسْكِنَ»]. يُقَالُ: مَسْكَنٌ ومَسْكِنٌ بِفَتْحِ الكَافِ وكَسْرِهَا.

[القَضَاءُ فِي اللُّقَطَةِ]

ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ اللُّقَطَةَ مَفْتُوحَةَ القَافِ، وَهِيَ لَفْظَةٌ شَذَّتْ عَنِ القِيَاسِ؛ لأنَّ «فُعَلَةً» إِنَّمَا تُحَرَّكُ العَيْنُ مِنْهَا إِذَا وُصِفَ بِهَا الفَاعِلُ، فَإِنْ وُصِفَ بِهَا المَفْعُوْلُ سَكَنَتْ عَيْنُهَا فَيُقَالُ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ وسُبَّةٌ وَضُحَكَةٌ: إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ ويَسُبُّهُم وَيَضْحَكُ مِنْهُم، فَإِذَا كَانَ هُوَ الَّذِي يُلْعَنُ وَيُسَبُّ وَيُضْحَكُ [مِنْهُ] سَكَنَتِ العَيْنُ فَقُلْتَ لُعْنَةٌ وسُبَّةٌ وضُحْكَةٌ، فَيَجِبُ عَلَىٰ هَـٰذا أَنْ يُقَالَ: لُقْطَةٌ لِلشَّيءِ المُلتَقَطِ، وتُفْتَحُ القَافُ للرَّجُلِ المُلْتَقِطِ، وَقَدْ جَاءَ بِهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ عَلَىٰ القِيَاسِ، والأَوَّلُ هُوَ المَشْهُوْرُ.

وأَمَّا الضَّالَّةُ فَاسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَا تَلِفَ وَغَابَ، وَلاَ يَخْتَصُّ بِهَا حَيَوَانٌ من غَيْرِهِ تَقُوْلُ العَرَبُ: ضَلَّ الشَّيءُ فِي التُّرَابِ وضَلَّ المَاءُ فِي اللَّبَنِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[1]: «إِنَّ أُمَّكُمْ ضَلَّتْ قِلاَدَتُهَا» يَعْنِي عَائِشَةَ، وضَلَّ المِشْطُ في الشَّعْرِ: إِذَا غَابَ فِيْهِ، وضَلَّ المَيِّتُ في الأَرْضِ وأَضْلَلْتُهُ: إِذَا دَفَنْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا»] [٤٦]. العِفَاصُ: هُوَ الوِعَاءُ الَّذِي تَكُوْنُ فِيْهِ النَّفَقَةُ مِنْ جِلْدٍ كَانَ أَوْ خِرْقَةٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِك، ويُقَالُ لِلْجِلْدِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي فَمِ القَارُوْرَةِ: عِفَاصٌ؛ لأنَّهُ كَالوِعَاءِ لَهَا وَلَيْسَ كَالصِّمَامِ، والصِّمَامُ:

---

(١) شرح معاني الآثار (٤/ ١٣٩)، في حديث الإفك وروايته: «قد أضلت قلادتها».

(٢) سورة السجدة، الآية: ١٠.

الَّذِي يَدْخُلُ في فَمِ القَارُوْرَةِ فَيَكُوْنُ سِدَادًا لَهَا. وَ«الوِكَاءُ»: الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ، يُقَالُ: أَوكَيْتُ الإِنَاءَ إِيْكَاءً، وَأَوْكَيْتُ الزِّقَ: إِذَا شَدَدْتَ فَاهُ بِخَيْطٍ، وَمِنْهُ[1] «العَيْنُ وِكَاءُ السَّهْ» ويُرْوَىٰ «السَّتَهْ» وهُمَا جَمِيْعًا: الاسْتُ. ويُقَالُ: عَفَصْتُ القَارُوْرَةَ عَفْصًا: إِذَا شَدَدْتُ العِفَاصَ عَلَيْهَا، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لَهَا عِفَاصًا قُلْتَ: أَعْفَصْتُهَا إِعْفَاصًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «عَرِّفْهَا»: أَيْ: عَرِّفْ بِهَا، ثُمَّ حَذَفَ الجَارَّ فَعَدَّىٰ الفِعْلَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَكَ»: أَيْ: هِيَ لَكَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَـٰذِهِ/ اللاَّمَ تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ المِلْكِ وَبِمَعْنَىٰ غَيْرِ المِلْكِ[2].

ـ قَوْلُهُ: «مَالَكَ وَلَهَا» أَيْ: مَالَكَ والتَّعَرُّضُ لَهَا.

ـ قَوْلُهُ: «فَشَأْنَكَ بِهَا» [٤٧]. أَيْ: عَلَيْكَ شَأْنَكَ بِهَا، أَوْ اِلزَمْ شَأْنَكَ؛ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ مِنَ الإِضْمَارِ الَّذِي يَلِيْقُ[3] بِمَعْنَىٰ الكَلاَمِ، فَهُوَ مَنْصُوْبٌ بالعَامِلِ المُضْمَرِ. وَلِلْعَرَبِ فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ:

ـ مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ وَكَذَا.

ـ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ بِكَذَا.

---

(١) الحديث في غريب أبي عُبَيْدٍ (٣/ ٨٢)، والنِّهاية (٥/ ٢٢٢).

(٢) قال الزُّرْقَانِيُّ في شرحه (٤/ ٤٥٨): «وَقَالُوا: إِنَّ اللاَّمَ لَيْسَتْ للتَّمْلِيْكِ؛ لأنَّه قَالَ: «أو للذِّئْبِ» وهو لا يَمْلِكُ باتفاقٍ».

أقول: يَقُوْلُ النَّحويون: إنَّها للمِلْكِ وشبهِ المِلْكِ ليَدْخُلَ فيه قَوْلُهُمْ السَّرْجُ للدَّابةِ وقَوْلُهُ هُنَا: «أو للذِّئب».

(٣) في الأصل: «يلقى».

ـ وَمِنْهُمْ مَن يَقُوْلُ: شَأْنَكَ فَقط، وَلاَ يَجُوْزُ: شَأْنَكَ كَذَا بغَيْرِ وَاوٍ ولاَ باءٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «مَعَهَا سِقَاؤُهَا [وَحِذَاؤهَا]»** أيْ: إِنَّهَا تَقْوىٰ عَلَىٰ وُرُوْدِ المَاءِ وتَصْبرُ علَىٰ العَطَشِ، فَشَبَّهَهَا بالمُسَافِرِ الَّذِي مَعَهُ سِقَاءٌ لِيَتَزَوَّدَ فِيْهِ المَاءَ. و«حِذَاؤهَا»: يُرِيْدُ أَخْفافَهَا، أَيْ: إِنَّهَا تَقْوىٰ عَلَىٰ السَّيْرِ.

ـ **قَوْلُهُ**[1]: **«ضَالَّةُ المُؤْمِنِ حَرْقُ النَّارِ»**. «الحَرْقُ»: يَتَصَرَّفُ في اللُّغَةِ عَلَىٰ أَرْبَعَة مَعَانٍ؛ فَتَارَةً يَجْعَلُوْنَهُ النَّارَ بِعَيْنِهَا. وَتَارَةً يَجْعَلُوْنَهُ إِحْرَاقَ النَّارِ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[2] **«الحَرَقُ [والغَرَقُ] والشَّرَقُ شَهَادَةٌ»** وَتَارَةً يَجْعَلُوْنَهُ الأثَرَ الَّذِي يَكُوْنُ فِي الثَّوْبِ مِنْ دَقِّ القَصَّارِ والكَمَّادِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ النَّارِ قَالُوا: حَرْقٌ، وَتَارَةً يُرِيْدُوْنَ بِهِ تَأَثُّرَ شَعْرِ الإنْسَانِ وَرِيْشِ الطَّائِرِ.

[القَضَاءُ في اسْتِهْلاَكِ العَبدِ اللُّقَطَةِ]

الاسْتِهْلاَكُ مُسْتَعْمَلٌ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: التَّعَرُّضُ لِلْهَلاَكِ، فَهُوَ فِي هَـٰذَا الوَجْهِ لاَ يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ، يُقَالُ: اسْتَهْلَكَ الرَّجُلُ.

والثَّانِي: بِمَعْنَىٰ الإهْلاَكِ فَيَتَعَدَّىٰ، يُقَالُ: اسْتَهْلَكَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ، وأَهْلَكَهُ بِمَعْنًى، كَمَا يُقَالُ: اسْتِجْبَابِ وأَجَابَ، واسْتَوْقَدَ النَّارَ وأَوْقَدَ بِمَعْنًى.

---

(١) لَمْ تَرِدْ في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ.

(٢) النِّهايةُ (١/ ٣٧١) قال: «ومنه الحَدِيْثُ: الحَرَقُ والغَرَقُ والشَّرَقُ شَهَادَةٌ» ومِنْهُ الحديثُ الآخر: «الحَرِقُ شَهِيْدٌ» بكسر الرَّاءِ وفي رواية: «الحَرِيْقُ» وهو الَّذِي يَقَعُ في حَرْقِ النَّارِ فَيَلْتَهِبُ».

[القَضَاءُ فِي الضَوَالِّ]

ـ [قَوْلُهُ:] «مَنْ أَخَذَ ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ» [٥٠]. يُرِيْدُ بالضَّالَّةِ: ضَوَالُ الإِبِلِ خَاصَّةً، وَلَيْسَ عَلَىٰ عُمُوْمِهِ، وَمَعْنَىٰ «فَهُوَ ضَالٌّ» هُوَ مِنَ الضَّلاَلِ الَّذِي بِمَعْنَىٰ الخَطَأِ، يُقَالُ مِنْهُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ وَكُلُّ مَا خَالَفَ طَرِيْقَ الاسْتِقَامَةِ فَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِ ضَالاً.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِبِلاً مُؤَبَّلَةً»] [٥١]. «الإِبِلُ المُؤَبَّلَةُ»: المُتَّخَذَةُ لِلنَّسْلِ، لاَ لِلتِّجَارَةِ وَلاَ لِلْعَمَلِ، ويُقَالُ: هِيَ الكَثِيْرَةُ المُهْمَلَةُ، وَهِيَ الأَوَابِلُ أَيْضًا[3].

[صَدَقَةُ الحَيِّ عَنِ المَيِّتِ]

ـ [قَوْلُهُ: «إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا»]. رَوَىٰ الخَطَّابِيُّ[4]: «نَفْسُهَا» بالرَّفْعِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ: أُخِذَتْ نَفْسُهَا فُجَاءَةً[5]. وَرُوِيَ: «نَفْسَهَا»، وَذٰلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

---

(١) سورة طه، الآية: ٥٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٥.

(٣) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ كَلاَمَ المُؤَلِّفِ هُنَا، وَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلَ النَّابِغَةِ [ديونه: ٥٢]:

ظَلَّتْ أَقَاطِيْعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ ... لَدَىٰ صَلِيْبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ مَنْصُوْبِ

(٤) غَريب الحديث للخطَّابي (١/ ١٩٧).

(٥) أنشد الخطَّابي:

مَنْ يَأْمَنِ الحَدَثَانِ بَعْـ ... ـدَ صُبَيْرَةَ القُرَشِيِّ مَاتَا

سَبَقَـتْ مَنِيَّتُـهُ المشِيْـ ... ـبَ وَكَانَ مِيْتَتُهُ افْتِلاَتَا

وَجَاءَ فِي الاشْتِقَاقِ لابنِ دُرَيْدٍ (١٢٥) برواية: «صبيرة السَّهمي» وبنو سَهْمٍ من قُرَيش.

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «نَفْسَهَا» مَرْدُوْدَةً عَلَىٰ الأُمِّ كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أُمِّي نَفْسَهَا افْتُلِتَتْ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ «افْتُلِتَتْ» بِمَعْنَىٰ سُلِبَتْ، كَمَا يُقَالُ: سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ فِي قَوْلِ مَنْ يَنْصِبَ الثَّوْبَ عَلَىٰ أَنَّه مَفْعُوْلٌ ثَانٍ لِـ«سُلِبَ». وَمَنْ رَوَىٰ: «افْتُلِتَتْ مِنْهَا نَفْسُهَا» فَلَيْسَ فِي النَّفْسِ إِلاَّ الرَّفْعُ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «إِنَّ أُمِّي افْتَلَتَتْ»، وَكَذَا رَوَاهُ المُبَرِّدُ في «الكَامِلِ»[1].

---

(١) الكامل (١/ ٤٤٩)، وفيه: «افْتُلِتَتْ» ويُراجع: غريب أبي عبيد (٢/ ٢٣١)، والنِّهاية (٣/ ٤٦٧)، ومشارق الأنوار (٢/ ١٥٧)، وفي الاقتضاب لليَفْرَنِيِّ: «وَقَالَ أَبُوبَكْر بن شَاذَان: سَأَلْتُ أَبَازَيْدٍ النَّحْوِيَّ عن قَوْلِ عُمَرَ: «كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَّىٰ اللهُ شَرَّهَا» فقال: أَرَادَ كانت فُجَاءَةً، وأنشد:

* وَكَانَ مِيْتَتُهُ افتِلاَتَا *

وتَقُوْلُ العَرَبُ ـ إِذَا رَأَتِ الهِلاَلَ بغَيْرِ قَصْدٍ إلى ذٰلِكَ ـ رَأَيْتُ الهِلاَلَ فَلْتَةً، وَقَالَ خَالِدُ بنُ يَزِيْدَ:

فَإِنْ تَفْتَلِتْهَا وَالخِلاَفَةُ تُفْتَلَتْ ... بِأَكْرَمِ عِلْقَيْ مَنْبَرٍ وسَرِيْرِ

وَ«نَفْسَهَا» نَصْبٌ على المَفْعُولِ الثَّاني، وهو أكثر الرِّوايات. ويُروى برفع السِّين أيضًا قالَ الخَطَّابيُّ: يعني أُخِذَتْ نَفْسُهَا فُجَاءَةً، وبالوَجهين قيَّده جَمَاعةٌ من شُيُوخنا. وذكر القُتَيْبِيُّ: اقتُلِتَتْ بالقاف، وهي كَلِمَةٌ تُقَالُ لمن مَاتَ فُجَأَةً، والأولُ هو المَشْهُوْرُ». وَبَيْتُ خالدِ بنِ يزيد في «الكامل» وغيره.

(فائدة): قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ في المشارق (٢/ ١٥٧): «معناه مَا رُوِيَ عن سَالِمِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ، وَقَد سُئِلَ عن تَفْسِيْرِ قَوْلِ عُمَرَ هَـٰذَا فَقَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَحَاجَزُون في الأَشْهُرِ الحُرُمِ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتي يُشَكُّ فيها يَعْنِي آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ الحَرَامِ وَهِيَ لَيْلَةُ ثَلاَثِيْن، وَهِيَ تُسَمَّىٰ عندهم (الفَلْتَةَ) ادغلوا فيها وَأَغَارُوا، يُرِيْدُ: ويحتجُّون بأنَّها من الشَّهْرِ الحَلاَلِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَأَنَّ الشَّهرَ الحَرَامَ كَانَ نَاقِصًا. قَالَ سَالِمٌ: فَكَذٰلِكَ كَانَ يَوْمَ مَوْتِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَدغَلَ النَّاسُ من بين مدع إمارة، وَجَاحِدِ زكَاةٍ، فَلَوْلا اعتِرَاضُ أبي بَكْرٍ دُوْنَهَا كَانَتِ الفَضِيْحَةُ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ ذَهَبَ الخَطَّابِي رَحِمَهُ اللهُ فَي تَفْسِيرها؛ إِذْ كَانَ مَوْتِهِ بَعْدَ الأَمْنِ في حَيَاتِهِ ﷺ شبه الفَلْتَةِ اخِرَ الشَّهْرِ».

وَمِنْ (كِتَابِ المُسَاقَاةِ)[1]

[ما جاء في المُسَاقاة]

قَالَ مَالِكٌ: «وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ تُسَاقَىٰ الأَرْضُ البَيْضَاءُ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاؤُهَا بالدَّنَانِيْرِ والدَّرَاهِمِ وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الأَثْمَانِ المَعْلُوْمَةِ» [٢] هَـٰذَا مِنْ قَوْلِهِ يُوْهِمُ إِجَازَةَ كِرَاءِ الأَرْضِ بِغَيْرِ الدَّنَانِيْرِ والدَّرَاهِمِ إِذَا كَانَ ذٰلِكَ مَعْلُوْمًا، لَيْسَ هَـٰذَا مِنْ مَذْهَبِهِ؛ لأنَّه لاَ يُجِيْزُ كِرَاءَهَا بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ مَعْلُوْمًا كَانَ أَوْ مَجْهُوْلاً، وَلاَبُدَّ مِنْ تَقْدِيْرِ كَلاَمِهِ تَقْدِيْرًا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ المُنَاقَضَةِ لأُصُوْلِهِ، بِأَنْ يُجْعَلَ كَلاَمُهُ عَلَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ كَأَنَّهُ قَالَ: لأنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاءَهَا مِنَ الأَثْمَانِ المَعْلُوْمَةِ بالدَّنَانِيْرِ والدَّرَاهِمِ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: أُمْرُرْ مِنَ القَوْمِ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو أَيْ: اخْتَصَّ هَـٰذَيْنِ بِمُرُوْرِكَ دُوْنَ غَيْرِهِمَا، ثُمَّ يُقَدِّمُ ويُؤَخِّرُ فَيَقُوْلُ: أُمرُرْ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو مِنَ القَوْمِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «فَجَمَعُوْا حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ»]. يُقَالُ: حَلْيٌ وحِلْيٌ، والحِلْيُ الثَّانِي يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ، والأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ جُزْءٍ مِنَ النَّوْعِ؛ لأنَّ الأَنْوَاعَ والأَجْنَاسَ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا باسمِ الجُمْلَةِ، فَيُقَالُ: مَاءٌ لِلجُزْءِ مِنَ المَاءِ وَلِجَمِيْعِ جِنْسِهِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَتَجَاوَزَ في القَسْمِ»]. «القَسْمُ» - بِفَتْحِ القَافِ - مَصْدَرُ قَسَمْتُ، والقِسْمُ [بِكَسْرِهَا]: النَّصِيْبُ مِنَ الشَّيْءِ المَقْسُوْمِ.

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (٧٠٣)، ورواية أبي مُصْعَب الزُّهْرِيّ (٢/ ٢٧٧)، والمُنتقى لأبي الوليد (٥/ ١٨٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٦٣)، تقدَّم هـٰذَا الكتاب والكتاب الذي بعده عن موضعيهما في الأصل، ودخلا في كتاب «الأقضية».

ـ وَفِي رِوَايَةِ عُبَيْدِالله : «يَا مَعْشَرَ اليَهُوْدِ» وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ : «يَامَعشَرَ يَهُوْدَ»[1] مَنْ جَعَلَهُ جَمْعَ يَهُوْدِيٍّ صَرَفَهُ ونَوَّنَهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا عَلَمًا لِلأُمَّةِ لَمْ يَصْرِفْهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «عَلَىٰ أَنْ أَحِيْفَ عَلَيْكُمْ»]: الحَيْفُ: الجَوْرُ والمَيْلُ عَنِ الحَقِّ. الرِّشْوَةُ والرَّشْوَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِنَّهَا سُحْتٌ»]. «السُّحْتُ»: اسْمٌ يَعُمُّ الحَرَامَ، وَهُوَ مِنْ سَحَتَهُ اللهُ وأَسْحَتَهُ: إِذَا اسْتَأْصَلَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْه بقِيَّةٌ، سُمِّيَ الحَرَامُ بذٰلِكَ؛ لأَنَّه يُهْلِكُ صَاحِبَهُ وَمَالَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بِهَـٰذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ» أَيْ: بالعَدْلِ، وَإِنَّمَا قَالُوا ذٰلِكَ عَلَىٰ طَرِيْقِ الهُزْءِ بِعَبْدِاللهِ بنِ رَوَاحَةَ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ أَخْذَ أَمْوَالِهِمْ مِنْ أَيْدِيْهِمْ غَصْبٌ وظُلْمٌ وجَوْرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ اعْتَقَدُوا [أَنَّ فِعْلَهُ عَدْلٌ][2] وأَمْرٌ مِنَ الله وارِدٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ[3].

---

(١) في الموطأ رواية يَحْيَىٰ في (ط) محمد فؤاد عبدالباقي بالألف واللاَّم، وفي (ط) د/ بشار بسقوطهما.

(٢) في الأصل: «عدله» والتَّصحيح من «الاقتضاب».

(٣) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب» كلاَمَ المُؤَلِّفِ هُنَا، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا تَأْوِيْلُ ابن السِّيْدِ [الوَقَشِي] والأَظْهرُ خِلاَفُهُ، ثُمَّ قَالَ: وإِنَّمَا حَارَبُوْهُ على امتِنَاعِهِ من الرِّشْوَةِ، والرِّشْوَة عندهم حَرَامٌ لاَ تَحِلُّ، وَلَوْلاَ أَنَّ السُّحْتَ مُحَرَّمٌ عليهم في كِتَابِهِم مَا عَيَّرَهُمُ اللهُ في القُرْآن بِأَكْلِهِ، والسُّحْتُ مُحَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيْعِ أَهْلِ الكِتَابِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْصُوْرٌ الفَقِيْهُ رَحِمَهُ اللهُ في قَوْلِهِ:

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ ... لِتَدْخُلَ فيه والأَمَانَةُ فِيْهِ
سَعَتْ هَرَبًا منه وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا ... حَلِيْمٌ تَنَحَّىٰ عَنْ جَوَارِ سَفِيْهِ

وفي مَعْنَاهُ:

إِذَا حَلَّتِ الخَمْرُ في دَارِ قَوْمٍ ... فَقَدْ رَحَلَ الدِّيْنُ عَنْ دَارِهِمْ =

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يَجُوْزُ لِرَبِّ الحَائِطِ أَنْ يَشْتَرِطَهَا»] «الحَائِطُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ البُسْتَانِ؛ لأنَّهُ يَحُوْطُ صَاحِبَهُ وَيَحْفَظَهُ، أَوْ لأنَّهُ مُحَاطٌ عَلَيْهِ بالحَائِطِ الحَافِظِ المَانِعِ مِنْهُ، فَيَكُوْنُ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، كَتَسْمِيَتِهِمْ الطَّلِيْعَةَ عَيْنًا، ولِلَّذِي يَتَسَمَّعُ الأَخْبَارَ أُذُنًا[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لَيْسَتْ مِمَّا أُقَارِضُكَ عَلَيْهِ»]. المُقَارَضُ: المَفْعُوْلُ والمُقَارِضُ: الفَاعِلُ، وكَذٰلِكَ المُسَاقَىٰ: المَفْعُوْلُ، والمُسَاقِي: الفَاعِلُ، وكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَسَاقِيَيْنِ وَالمُتَقَارِضَيْنِ فَاعِلٌ وَمَفْعُوْلٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: [«تَأْبُرُهَا»]]: يُقَالُ: أَبَرْتُ النَّخْلَ آبُرُهَا أَبْرًا وَإِبَارًا، وَقَدْ تَقَدَّم.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «شَدُّ الحِظَارِ»] رِوَايَةُ عُبَيْدِالله عَنْ أَبِيْهِ: «سَدُّ الحِظَارِ» بالسِّيْنِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ، وَبِذٰلِكَ رَوَاهُ ابنُ بُكَيْرٍ[2]، وَمَعْنَاهُ سَدَّ الخَلَّة الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا. وَرَوَىٰ غَيْرُهُمَا[3] عَنْ مَالِكٍ «شَدُّ» بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ: تَحْظِيْرُ الزُّرُوْبِ الَّتِي حَوْلَ النَّخْلِ والشَّجَرِ، يُقَالُ: حَظَرْتُ البُسْتَانَ حَظْرًا، وحَظَّرْتُهُ تَحْظِيْرًا/ : إِذَا جَعَلْتُ حَوْلَهُ مَا يَمْنَعُ مِنَ الوُصُوْلِ إِلَيْهِ، والحَظِيْرَةُ: الجَنَّةُ المَحْظُوْرَةُ، والحِظَارُ[4]: حَائِطُ الحَظِيْرَةِ.

ـ [قَوْلُهُ: «وَخَمُّ العَيْنِ»] الخَمُّ: الكَنْسُ، وَخَمُّ العَيْنِ: كَنْسُهَا وإِخْرَاجُ مَا

= فَمَا وَقَّفُوا عِنْدَ إِيْرَادِهِمْ ولاَ أَيَّدُوا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهم بالغِنَا ءِ دَلَيْلٌ عَلَىٰ حَطِّ أَقْدَارِهِمْ

(١) في الأصل: «أذن».
(٢) قال اليَفْرُنِيُّ: «هو وابنُ نَافِعٍ».
(٣) قال اليَفْرُنِيُّ: «وهم مُطَرِّفٌ، وابن الماجشون، وابن وهب، وابن القاسم».
(٤) في الأصل: «حظرته» ولاتَزَالُ العَامَّةُ بنَجْدٍ تُسميه بذٰلك.

فِيْهَا مِنَ الحَمْأَةِ والزَّبَلِ، يُقَالُ: خَمَمْتُ البَيْتَ وقَمَمْتُهُ وسَفرْتُهُ: إِذَا كَنَسْتُهُ، والمِخَمَّةُ والمِقَمَّةُ والمِسْفَرَةُ: المِكْنَسَةُ، وبَيْتٌ مَخْمُوْمٌ ومَقْمُوْمٌ ومَسْفُوْرٌ أَيْ: مَكْنُوْسٌ، ويُقَالُ لِمَا يُرْمَىٰ من الزَّبْلِ: القُمَامَةُ والخُمَامَةُ والكُنَاسَةُ والسُّفَارَةُ. ويُقَالُ: رَجُلٌ مَخْمُوْمُ القَلْبِ، أَيْ: نَقِيُّ القَلْبِ مِنَ الغِلِّ والحَسَدِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «سَرْوُ الشُّرَبِ»]. السَّرْوُ: الكَنْسُ أَيْضًا، مِنْهُ اشْتُقَّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجَالِ، أَرَادُوا: أَنَّه خَالِصُ النَّسَبِ مِنْ كُلِّ مَا يَعِيْبُهُ، والشَّرَبُ: جَمْعُ شَرْبَةٍ، وَهِيَ أَحْوَاضٌ تُصْنَعُ حَوْلَ النَّخْلِ والشَّجَرِ وتُمْلأُ مَاءً فَيَكُوْنُ رِيُّ النَّخْلَةِ أَوِ الشَّجَرَةِ [مِنْهَا]، قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ ... عَلَىٰ الجُذُوْعِ يَخَفْنَ الغَمَّ الغَرَقَا

وَقَالَ آخرُ:[2]

سَحٌّ تَظَلُّ عَلَيْهَا الطَّيْرُ سَاجِعَةً ... تَسْقِي أَسَافِلَهَا الغُرْدَانُ والشَّرَبُ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وإِبَارُ النَّخْلِ»]. إِبَارُ النَّخْلِ: تَلْقِيْحُهُ وإِصْلاَحُهُ، وَمَنْ رَوَاهُ: «وإِيْبَارُهُ» فَقَدْ أَخْطَأَ.

ـ و[قَوْلُهُ]: «وَقَطْعُ الجَرِيْدِ»: هُوَ جَمْعُ جَرِيْدَةٍ، وتُجْمَعُ عَلَىٰ جَرَائِدَ أَيْضًا، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخْلَةِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَجَدُّ التَّمْرِ»]: جَدُّ التَّمْرِ وَجِدَادُهُ: صَرَامُهُ، وَهُوَ قِطَافُهُ.

---

(١) شرح ديوانه (٤٠)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (شَرَبَ) و(طَحَلَ) والمعاني الكبير (٦٣٩)، وجمهرة اللُّغة (٣/١٣٢٨)، وهو في أساس البلاغة (٢٧٦)، يصف الضفدع.

(٢) لم أعثر عليه في مصادري، ولم أجد لِلَفْظَةِ «الغُردان» هنا معنًى.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ ضَفِيْرَةٍ يَبْنِيْهَا»] الضَّفِيْرةُ والمِسْنَاةُ والسَّكْرُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّدُّ.

ـ وَ[قَوْلُهُ:] «والفِرْسِكُ»: الخَوْخُ.

وَ[قَوْلُهُ:] «والدُّوْلَابُ»: السَّانِيَةُ، والجَمْعُ: دَوَالِيْبُ.

[الشَّرْطُ في الرَّقِيْقِ في المُسَاقَاة]

قَوْلُهُ: «فِي عَمَلِ[1] الرَّقِيْقِ» [٣]. كَذَا رِوَايَةُ عُبَيْدِاللهِ، وَتَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ ذٰلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْس عِنْدِي بِغَلَطٍ، وَمَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ عَمَلٌ جَمْعَ عَامِلٍ كَحَارِسٍ وغَائبٍ، وهوَ في الحَقِيْقَةِ اسمٌ لِلْجَمْعِ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا وُضِعَ المَصْدَرُ فِيْهِ مَوْضِعَ الاسْمِ، والمَصْدَرُ إِذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الاسْمِ كَانَ لِلْوَاحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمْعِ والمُذَكَّرِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى ﴾ أَيْ: أَضْيَافِي، وَقَالَ زُهَيْرٌ:[3]

* فَهُمُ رِضًى وَهُمُ عَدْلُ *

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَالأُخْرَىٰ بِنَضْحٍ»]. النَّضْحُ: الاسْتِقَاءُ مِنَ البِئْرِ بالإِبِلِ،

---

(١) في رواية يحيى (٢/ ٧٠٩): «في عُمَّالِ الرَّقِيْقِ». وكذلك هي في (ط) الدكتور بَشَّار.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٦٨.

(٣) شرح ديوان زُهَيْرٍ (١٠٧) من قصيدةٍ له تقدَّم ذكرها، والبيتُ بتَمَامِهِ هُنَاك:

مَتَىٰ يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ ... هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وهُمْ عَدْلُ

والدَّوَابِّ: النَّوَاضِحُ، وَهِيَ السَّوَانِي، وَاحِدُهَا: نَاضِحٍ، قَالَ عَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ: [1]

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلقَوْمِ نَاضِحًا   يُقَالُ لَهُ بالغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

ـ و[قَوْلُهُ: بِعَيْنٍ وَاتِنَةٍ]. الوَاتِنَةُ والوَاثِنَةُ سَوَاءٌ، إلاَّ أَنَّهُ بالتَّاءِ المُعْجَمَةِ باثْنَتَيْنِ أَشْهَرُ، وتَفْسِيرُهَا مَا قَالَهُ[2] مَالِكٌ.

---

(١) ديوان العباس بن مرداس (٩٨).

(٢) تحدَّثْتُ عن ذٰلِك في هَـٰذَا المَوضع في هامش كتاب «الاقتضاب» مفصَّلاً فليُراجع هُنَاك.

[وَمِنْ (كِتَابِ كِرَاءِ الأرْضِ)[1]

يُقَالُ: أَكْرَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِي، وَتَكَارَيْتُهُ أَنَا. والمَزْرُعَةُ والمَزْرَعَةُ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا ـ والزِّرَاعَةُ وَاحِدٌ، وَهِيَ الأرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ، واسْمُ البَذْرِ الَّذِي يُبْذَرُ فِيْهَا الزَّرِيْعَةُ [بِكَسْرِ] الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيْدٍ، وجَمْعُهَا: زَرَائِعُ، مِثْلُ ذَرِيْعَةٍ وذَرَائِعَ، وسَفِيْنَةٍ وسَفَائِنَ. وَذَكَرَ حَدِيْثَ رَافِعٍ فَقَالَ: المَاذِيَانَاتُ: السَّوَاقِي، والجَدَاوِلُ: أَعْظَمُ/ مِنْهَا، وإِقْبَالُهَا مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا وَوَاجَهَكَ، والقَبَلُ: رَأْسُ الجَبَلِ وَرَأْسُ الكَثِيْبِ، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

* يَا أَيُّهَذَا النَّابِحِيْ نَبْحَ القَبَلْ *

يُرِيْدُ: نَبْحَ الخَيْلَ الكَلْبُ وذٰلِكَ لاَ يَضُرُّهُ. وَ«الرَّبِيْعُ»: السَّاقِيَةُ، يُقَالُ لَهَا أَيْضًا: القريُّ والسَّرِيُّ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾. و«القُصَارَةُ»: مَا يَبْقَىٰ في السُّنْبُلِ من الحَبِّ بَعْدَ ما يُدْرَسُ، وأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّوْنَهُ القُصْرَىٰ. و«المُخَابَرَةُ»:

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ٧١١)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٧٧)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٩٤)، والاستذكار (٢١/ ٢٤٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد (٥/ ١١٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٦٣). ورافع المذكور هو رافعُ بنُ خُدَيْجٍ الصَّحَابِيُّ.

(٢) جاء في اللِّسان (قبل) والقَبَلُ أيضًا ـ بالتَّحريك ـ: النشْزُ من الأرْضِ أو الجَبَلِ يَسْتَقْبِلُكَ يقال: رأيت شخصًا بذٰلك القَبَلِ، وأنشدَ للجَعْدِيِّ [ديوانه]:

إِنَّمَا ذِكْرِيَ كَنَارٍ بِقَبَلْ ... خَشْيَـةَ اللهِ وَإِنِّـي رَجُـلٌ

.... قالَ ابنُ بَرِّي: ومثلُهُ:

يا أَيُّهَذَا النَّابحيْ نَبْحَ القَبَلْ

يَدْعُو عَلَيَّ كُلَّمَا قَامَ يُصَلْ

(٣) سورة مريم.

المُزَارَعَةُ، واشْتِقَاقُهَا من الخَبْرِ وَهُوَ النَّصِيْبُ، وقَالَ ابنُ الأعْرَابِيِّ: هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ خَيْبَر؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَرَّهَا بِأَيْدِيْهِمْ مُزَارَعَةً، فَسُمِّيَتْ كُلُّ مُزَارَعَةٍ مُخَابَرَةً. ويُقَالُ: مَنَحَ يَمْنَحُ، وَقَوْلُهُ: «يَمْنَحُ أَحَدُكُم أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ» كَذَا رَوَاهُ طَاوُوْسُ[1]. عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ الوجْهُ: «أَنْ يَمْنَحَ» «أَنْ» مَعَ الفِعْلِ [فِي] تَأْوِيْلِ المَصْدَرِ المُبْتَدَأُ، وَخَيْرٌ: خَبَرُهُ فَيَكُوْنُ [كَـ]قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُبْدَأَ بالفِعْلِ ويُخْبَرُ عَنْهُ لِمَا بَيْنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ واسمِ الفَاعِلِ مِنَ المُشَابَهَةِ، ولأ[نَّ] «أَنْ» مَنْوِيَّةٌ في الكَلَامِ، ويظْهَرُ هَـٰذا [فِي قَوْلِهِمْ]: «تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»[3] وَكَانَ الوَجْهُ: أَنْ تَسْمَعَ. وَقَدْ رُوِيَ الوَجْهَانُ جَمِيْعًا[4]

---

(١) طَاوُوسُ بنُ كَيْسَان الخَوْلَانِيُّ الهَمْدَانِيُّ بالوَلَاءِ، أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَحَدُ التَّابِعِيْنَ الزُّهَّاد، كَانَ فَقِيْهًا رَاوِيًا لِلْحَدِيْثِ، وَاعِظًا، أَصْلُهُ من الفُرْسِ، وَسَكَنَ اليَمَنَ، مَاتَ بمَكَّةَ بمنًى أَوْ بِالمُزْدَلِفَةِ حَاجًّا سَنَةَ (١٠٦هـ) صَلَّىٰ عَلَيه هِشَامُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ. أخباره في طبقات ابن سعد (٥/ ٥٣٧)، وتاريخ البُخاري (الكبير) (٤/ ٣٦٥)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٥٠٠)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٣٧٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٥/ ٣٨)، والشَّذرات (١/ ١٣٣).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٣) مَثَلٌ للعَرَبِ مَشْهُورٌ قَدِيمٌ، له قِصَّةٌ مُفَصَّلَةٌ في مصادره، منها أمثال أبي عُبَيْدٍ (٩٧)، وشرحه «فصل المقال»، وجمهرة الأمثال (١/ ٢٦٦)، ومجمع الأمثال... وهو من شواهد النَّحويين، يُراجع الكتاب (٤/ ٤٤)، والخصائص (٢/ ٣٧٠، ٤٣٤)، وشرح الكافية للرضي (١/ ٢٥٥، ٢/ ٢٤٨)، وأوضح المسالك (١/ ١٣١، ٣/ ١٨٥)، وخزانة الأدب (١/ ٣١٢، ٢/ ١٤، ٥/ ٣٦٤، ٦/ ٥٥٦).

(٤) بعد هـٰذِهِ ذكر النَّاسخُ (بقية شرح كتاب الأَقْضِيَةِ) وأعدته إلى مكانه اللائق حسب تسلسل الأبواب. وأشرت إلى ذٰلك فيما سبق.

[كِتَابُ الوَصِيَّةِ](1)

[الأَمْرُ بالوَصِيَّةِ]

ـ قَوْلُهُ: «يُوْصَىٰ فِيْهِ» [١]. أَكْثَرُ مَا تَقُوْلُ العَرَبُ أَوْصَىٰ بِكَذَا فَيُعَدُّوْنَهُ بالبَاءِ، وَمنْ قَالَ: أَوْصَيْتُهُ فِي كَذَا، كَانَ ذٰلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: أَوْقَعتُ الوَصِيَّةَ فيه فَتَكُوْنَ عَلَىٰ بَابِهَا.

والآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ بَدَلاً مِنَ البَاءِ كَمَا يُقَالُ: هُوَ بالبَصْرَةِ وَفِي البَصْرَةِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يَبِيْتُ»] اتَّفَقَ الرُّواةُ في هَـٰذا الحَدِيْثِ عَلَىٰ إِسْقَاطِ «أَنْ»/ وَرَفْعُ «يَبِيْتُ» وَكَانَ الوَجْهُ: «أَنْ يَبِيْتَ فِيْهِ» وَلَـٰكِنَّ العَرَب قَدْ تَحْذِفُ «أَنْ» مِنْ مِثْلِ هَـٰذَا وتَرْفَعُ الفِعْلَ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(2): ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ وَعَلَىٰ هَـٰذَا جَاءَ قَوْلُ طَرَفَةَ(3):

* أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيْ أَحْضُرُ الوَغَىٰ *

وَرُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وتَرَكُوا الفِعْلَ [مَنْصُوْبًا](4) وذٰلِكَ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ.

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ٧٦١)، ورواية أبي مُصعب الزُّهري (٢/ ٥٠٥)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٥٨)، ورواية سويد (٢٤٥)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٥٢)، والاستذكار (٢٩٨)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد (٦/ ١٤٥)، والقبس لابن العَرَبيِّ (٩٤٩)، وتنوير الحوالك (٢/ ٢٢٨)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٥٨)، وكشف المُغَطَّى (٢٩٨).

(٢) سورة الزُّمر، الآية: ٦٤.

(٣) وعجزه:

* وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِيْ *

وهو لِطَرَفَةَ في ديوانه (٣١) من معلقته المَشهورة وقد تقدَّم.

(٤) في الأصل: «متصرفًا».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنَ العَتَاقَةِ»] العَتَاقَةُ: مَفْتُوحَةُ العَيْنِ، ومَنْ كَسَرَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «غُلاَمًا يَفَاعًا»] [٢]. قَالَ الخَلِيْلُ[1]: يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ: يَفَاعٌ.

(ش): والمَشْهُوْرُ أَنْ يُقَالَ: غَلاَمٌ يَفْعَةٌ ويَافِعٌ وَهُوَ[2] الَّذِي شَبَّ وَلَمْ يَبْلُغْ[3]. وأَمَّا اليَفَاعُ: فَهُوَ المَكَانُ العَالِي المُشْرِفُ[4].

[الوَصِيَّةُ في الثُّلُثِ لاَ تَتَعَدَّىٰ]

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ» [٤]. «لَنْ» تَدُلُّ عَلَىٰ الاسْتِقْبَالِ؛ لأَنَّهَا نَقِيْضُ السِّيْنِ وَسَوْفَ؛ وَلِذٰلِكَ اسْتَبْشَرَ سَعْدٌ[5] بِأَنَّهُ لاَ يَمُوْتُ مِنْ عِلَّتِهِ تِلْكَ، فَاسْتَثْبَتَهُ بِقَوْلِهِ: «أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟!» فالمُرَادُ بالتَّخَلُّفِ علىٰ هٰذا البَقَاءُ بَعْدَ مَوْتِ أَصْحَابِهِ، ويَدُلُّ عَلَيْهِ جَوَابُهُ لَهُ. ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ اسْتَفْهَمَهُ عَنِ التَّخَلُّفِ بِمَكَّةَ وَمَعْنَاهُ التَّوَجُّعُ مِنْ مَوْتِهِ بِهَا، ويَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ . . .» الحَدِيْث.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَالشَّطْرُ». كَذَا الرِّوَايَةُ بالرَّفْعِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مُضْمَرٌ، تَقْدِيْرُهُ: فالشَّطْرُ أَتَصَدَّقُ بِهِ، وَكَذَا الثُّلُثُ، ويَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ

---

(١) العين (٢/ ٢٦١)، وفيه أيضًا: «وغُلاَمٌ يَفَعَةٌ، وَقَدْ أَيْفَعَ وَيَفَعَ، أَيْ: شَبَّ وَلَمْ يَبْلُغْ».

(٢) في الأصل: «وهٰذَا».

(٣) في «الاقتضاب» لليَفْرُنِيِّ: «وهو الغُلاَمُ ابنُ عَشْرِ سنين، أَوِ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً. رَوَاهُ عِيْسَىٰ، عن ابنِ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ».

(٤) منه قَوْلُ الأَعْشَىٰ [ديوانه: ١٤٩]:

لَعَمْرِي لَقَدْ لاَحَتْ عُيُوْنٌ كَثِيْرَةٌ ... إِلَىٰ ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرَّقُ

(٥) هو ابنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه كما في الحَدِيْثِ.

لِدُخُوْلِ الفَاءِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ جَائِزٌ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: أَزَيْدٌ قَائِمٌ، فَيَقُوْلُ لَهُ المُجِيْبُ: لاَ، فَيَقُوْلُ: فَقَاعِدٌ، أَيْ: فَهُوَ قَاعِدٌ. وَلَوْ نَصَبَ نَاصِبٌ الشَّطْرَ والثُّلُثَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ فَأُعْطِيَ الشَّطْرَ وأُعْطِيَ الثُّلُثَ لَكَانَ جَائِزًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنْ تَذَرَ**»(١) مَوْضِعُهَا مَوْضِعُ رَفْعٍ بالابْتِدَاءِ وَ«خَيْرٌ» خَبَرُهُ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٢): ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

ـ وَ«**العَالَةُ**»: الفُقَرَاءُ، وَاحِدُهُم عَائِلٌ كَبَائِعٍ وَبَاعَةٍ، وَصَائِغٌ وصَاغَةٌ، وفِعْلُهُ: عَالَ يُعِيْلُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الجَوْرَ قُلْتَ: يَعُوْلُ، وَإِنْ أَرَدْتَ كَثْرَةَ العِيَالِ قُلْتَ: أَعَالَ يُعِيْلُ.

ـ وَ«**يَتَكَفَّفُوْنَ**»: يَسْأَلُوْنَ النَّاسَ بِأَكُفِّهِمْ.

ـ و[أَمَّا] **قَوْلُهُ**: «**إِنَّكَ أَنْ تُخَلَّفُ**» فَإِنَّ الفُقَهَاءَ يَرَوُونَهُ «أَنْ»(٣) وَيَتَوَهَّمُوْنَهَا النَّاصِبَةَ للأَفْعَالِ، وَلاَ وَجْهَ لِـ«أن» فِي هَـٰذا المَوْضِعِ(٤) [لأَنَّ] قَوْلَهُ: «**إِلاَّ ازْدَدْتَ [بِهِ دَرَجَةً]**» يُبْطِلُ [ذٰلِكَ]؛ لأنَّ «إِلاَّ» الَّتِي للإِيْجَابِ لاَ يَجُوْزُ دُخُوْلُهَا إِلاَّ بَعْدَ النَّفْيِ، والصَّوَابُ باللاَّمِ، وَكَذَا رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وَلاَ يَصِحُّ دُخُوْلُ «أَنْ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ إِلاَّ عَلَىٰ حِيْلَةٍ، وَذٰلِكَ أَنْ تَكْسرَ هَمْزَتَهَا وَتَجْعَلَهَا بِمَعْنَىٰ «مَا» النَّافِيَةِ؛ لإِتْيَانِ الإِيْجَابِ بَعْدَهَا، وَتَرْفَعَ «تُخَلَّفُ» و«تَعْمَلُ»، كَأَنَّه قَالَ: مَا تُخْلَّفُ، فَتَعْمَلُ إِلاَّ ازْدَدْتُ، كَمَا يُقَالُ: إِنْ زَيْدٌ إِلاَّ قَائِمٌ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٥):

---

(١) في الأصل: «إن نظر».

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٣) المثبت في «الموطأ»: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ»

(٤) في الأصل: «موضع».

(٥) سورة الملك.

﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

ـ وَ[أَمَّا] قَوْلُهُ: «لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَّفَ» فَالوَجْهُ إِسْقَاطُ «أَنْ» وتَرْفَعَ الفِعْلَ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ [بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾] ﴾ وَلَـٰكِنَّ الفُقَهَاءَ رَوَوْهُ بِزِيَادَةِ [أَنْ] وَكَذٰلِكَ «لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُوْنَ أَلْحَنَ» وأَكْثَرَ مَا يُسْتَعْمَلُ هَـٰذَا فِي الشِّعْرِ، وَمَجَازُهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَىٰ تَشْبِيْهِ «لَعَلَّ» بـ«عَسَىٰ» وَعَسَىٰ تَسْتَعْمَلُ بـ«أَنْ»/ وَقَدْ يَحْذِفُوْنَ «أَنْ» مِنْ خَبَرِ «عَسَىٰ» تَشْبِيْهًا لَهَا بـ«لَعَلَّ» كَمَا يَزِيْدُوْنَهَا في خَبَرِ «لَعَلَّ» تَشْبِيْهًا لَهَا بـ«عَسَىٰ»؛ لأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الطَّمَعِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لَـٰكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ»][2]. اعْلَمْ أَنَّ «لَـٰكِنَّ» إِنَّمَا تَأْتِي فِي الكَلَامِ اسْتِدْرَاكًا بَعْدَ النَّفْيِ فِي قَوْلِ عَامَّةِ النَّحْوِيِّيْنَ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ النَّفْيُ مَلْفُوْظًا بِهِ كَانَ مُقَدَّرًا، وتَقْدِيْرُهُ هُنَا: أَنَّ سَعْدًا لَمَّا خَافَ أَنْ يَمُوْتَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ [النَّبِيُّ] ﷺ: لاَ تَتَخَوَّفَ مِمَّا تَخَافُهُ فَإِنَّكَ لاَ تَمُوْتُ بِمَكَّةَ، لَـٰكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُتَخَوَّفَ لَهُ، فَفِي الكَلَامِ حَذْفَانِ، حَذْفٌ مِنْ أَوَّلِهِ وَحَذْفٌ مِنْ آخِرِهِ، وَلَوْ رُوِيَ: «سَعْدَ بنَ خَوْلَةَ» بالنَّصْبِ لَكَانَ جَائِزًا[3]، وَيَكُوْنُ خَبَرُ «لَـٰكِنَّ» مَحْذُوْفًا لِدِلاَلَةِ الكَلَامِ عَلَيْهِ، والعَرَبُ تَحْذِفُ خَبَرَ «لَـٰكِنَّ» تَارَةً

---

(١) سورة الطَّلاق.

(٢) هوَ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ القُرَشِيُّ العَامِرِيُّ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بنِ حسل بنِ عَامِرِ بن لُؤَيٍّ، قِيْلَ: من حُلَفَائِهِمْ، وَقِيْلَ: مِنْ مَوَالِيْهِمْ. قَالَ ابنُ هِشَامٍ: هُوَ فَارِسِيٌّ مِنَ اليَمَنِ حَالَفَ بَنِي عَامِرٍ. وَذَكَرَهُ مُوْسَىٰ بنُ عُقْبَةَ، وابنُ إِسْحَـٰق في البَدْرِيِّيْنَ، ولَهُ ذِكْرٌ في الصَّحِيْحَيْنِ من حديثِ سَعْدِ ابن أبي وَقَّاصٍ، حِيْنَ مَرِضَ بِمَكَّةَ. يُراجع: الإصابة (٣/ ٥٣)، وسيرة ابن هشام (١/ ٣٥٢)

(٣) يعني مع تشديد «لكنَّ».

واسْمُهَا تَارَةً إِذَا فُهِمَ المَعْنَىٰ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[1]:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًا عَرَفْتَ قَرَابَتِيْ ... وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيْمَ المَشَافِرِ

قَالَ سِيْبَوَيْهِ[2]: وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبَ «زِنْجِيًّا» بِـ«لَـٰكِنَّ» وَيُضْمِرُ خَبَرَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيْمُ المَشَافِرِ لاَ يَعْرِفُ قَرَابَتِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ وَيُضْمِرُ اسمَ

---

(١) في ديوان الفَرَزْدَقِ (٤٨١)، وَرَدَ مُفْرَدًا مَنْقُولاً من رِوَايَةِ الكِتَابِ... وهو من قَصيدةٍ في هِجَاءِ أَيُّوبَ بن عِيْسَىٰ الضَّبِيِّ. قَالَ البَغْدَادِيُّ في الخزانة (٤/ ٣٧٩): «واعْلَم أَنَّ قافية البيتِ اشْتُهِرَت كَذَا عِنْدَ النَّحويِّيْنَ، وَصَوَابُهُ:

* وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا غِلاَظًا مَشَافِرُهْ *

قَالَ: وَبَعْدَهُ:

مَتَتُّ لَهُ بالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَـأَلْفَيْتُـهُ مِنِّـي بَعِيْـدًا أَوَاصِـرُهْ

وَقُلْتُ امْرُؤٌ مِنْ آلِ ضَبَّةَ فاعْتَزَىٰ ... لِغَيْرِهُمُ لَوْنُ استِهِ وَمَحَاجِرُهْ

فَسَوْفَ يَرَىٰ النُّوْبِيُّ مَا اكْتَدَحَتْ لَهُ ... يَدَاهُ إِذَا مَا الشِّعْرُ عَنَّتْ نَوَافِرُهْ

سَتُلْقِيْ عَلَيْكَ الخُنْفُسَاءِ إِذَا فَسَتْ ... عَلَيْكَ مِنَ الشِّعْرِ الَّذِيْ أَنْتَ حَاذِرُهْ

وَتَأْتِي ابنَ زُبِّ الخُنْفُسَاءِ قَصِيْدَةٌ ... تَكُوْنُ لَهُ مِنِّي عَذَابًا يُبَاشِرُهْ

وَذَكَرَ قصة هَـٰذَا الشِّعْر مختصرة. وهي في الأغاني (٢١/ ٣٢٢) مُفَصَّلَةً، والشَّاهد أنشده سيبويه في الكتاب (١/ ٣٨٢)، وشرح أَبْيَاتِهِ (١/ ٥٩٨)، والنُّكت عليه للأعلم (٥١٤)، وهو في مجالس ثعلب (١٢٧)، وجمهرة اللُّغة (١٣٢)، والأصول (١/ ٢٤٧)، والمحتسب (٢/ ١٨٥)، والمنصف (٣/ ١٢٩)، والمخصص (٧/ ٤٨)، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري (١٤٥)، وأسرار البلاغة (٣٦)، والإنصاف (١٨٢)، والتَّخمير شرح المفصل (٤/ ١٢٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٨/ ٨١، ٨٢)، والمقرب (١/ ١٠٨)، والخِزَانَة (٤/ ٣٧٩)، وشرح أبيات المغني (٥/ ١٩٨)، وهي في الأغاني تسعة أبيات، الشَّاهد أَوَّلُهَا.

(٢) الكتاب (١/ ٣٨٢).

«لٰكِنَّ» كَأَنَّهُ قَالَ: وَلٰكِنَّكَ زَنجيٌّ»، وَكَذٰلِكَ أَخَوَاتُ «لٰكِنَّ». وَمَجَازُ مَنْ رَوَىٰ: «وَلٰكِنِ البائِسُ سَعْدٌ»: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: ولٰكِنِ البَائِسُ سَعْدٌ لَئِنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

وَ«قَوْلُهُ: «**اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ**»] الهِجْرَةُ: هَيْئَةُ الهِجْرَانِ، كَالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ، فَإِنْ أَرَدْتَ المَصْدَرَ قُلْتَ: هَجْرٌ وهِجْرَانٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ الوَاحِدَ قُلْتَ: هَجْرَةٌ كَضَرْبَةٌ، فَإِذَا جعَلْتَهَا مِن اثْنَيْنِ قُلْتَ: هَاجَرَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُهَاجَرَةً. وأَمَّا الهِجْرَةُ المُسْتَعْمَلَةُ في الشَّرِيْعَةِ[(١)] فَهِيَ بِكَسْرِ الهَاءِ لاغَيْرُ؛ لأَنَّ المُهَاجِرَ كَانَ يُرَادُ مِنْهُ أَنْ يَهْجُرَ قَوْمَهُ وَوَطَنَهُ وَيَفِدَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ويَسْتَمِرَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَالفِعْلُ إِذَا اسْتَمَرَّ وَدَامَ صَارَ خُلُقًا وَهَيْئَةً، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ فِيْهَا إِلاَّ كَسْرُ الهَاءِ، وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: مُهَاجَرَةٌ؛ لأَنَّ المُؤْمِنَ يَهْجُرُ قَوْمَهُ وَيَهْجُرُهُ قَوْمُهُ، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ مُرَاغَمَةً؛ لأَنَّ المُؤْمِنَ يُرَاغِمُ قَوْمَهُ بِتَرْكِهِ إِيَّاهُم فَهٰذِهِ الهِجْرَةُ في اللُّغَةِ. وَهِيَ - فِي الشَّرِيْعَةِ - خَمْسَةُ أَقسامٍ:

الهِجْرَةُ الأُوْلَىٰ إِلَىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ، والثَّانِيَةُ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، وَهِيَ المَذْكُوْرَةُ في حَدِيْثِ سَعْدٍ، وَمِنْهَا قَالَ: «**لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ**»[(٢)].

والقِسْمُ الثَّالِثُ: هِجْرَةُ المَعَاصِي، ومِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِفُدَيْكٍ[(٣)]:

---

(١) لعلَّه يقصدُ في اللُّغة؛ لأنَّه قال بعد ذٰلِكَ: «وهي في الشريعة...».

(٢) هٰذَا حَدِيْثٌ مَشْهُوْرٌ جَعَلَهُ البُخَارِي والدَّارمي تَرْجَمَةَ البَابِ.

(٣) هُوَ فُدَيْكٌ الزُّبَيْدِيُّ. وقيل: العُقَيْلِيُّ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، وَذَكَرَ طَرَفًا من أَخْبَارِهِ. وفي تَارِيْخِ البُخَارِيِّ: يعدُّ في أَهْلِ الحِجَازِ. قَالَ فُدَيْكُ بنُ سُلَيْمَان (أَنَا) الأوْزَاعِيُّ... وَذَكَرَ حديثَ الهِجْرَةِ المَذْكُوْرَ هُنَا. تَارِيخ البُخَارِي الكبير (٧/ ١٣٥)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٨٩)، والإصابة (٥/ ٣٥٦).

«يَا فُدَيْكَ أَقِمِ الصَّلاَةَ، وَآتِي الزَّكَاةَ، واجْتَنِبْ مَا نَهَاكَ اللهُ عَنْهُ، واسْكُنْ حَيْثُ شِئْتَ فِي بَلَدِ قَوْمِكَ تَكُنْ مُهَاجِرًا».

والقِسْمُ الرَّابِعُ: هِجْرَةُ المُسْلِمِ بِلاَدَ الحَرْبِ إِذَا أَمْكَنَهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ[1]: «أَنَا بَرِيءٌ[2] مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ».

وَ[القِسْمُ] الخَامِسُ: بِمَعْنَىٰ النَّفْرِ إِلَىٰ قِتَالِ العَدُوِّ؛ لأَنَّهُمْ يَهْجُرُوْنَ أَوْطَانَهُمْ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَمِنْهُ:/ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[3]: «إِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَأَبْعِدُوا» وَقَوْلُهُ[4]: «لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا قُوْتِلَ الكُفَّارُ».

[أَمْرُ الحَامِلِ وَالمَرِيْضِ والَّذِي يَحْضُرُ القِتَالَ في أَمْوَالِهِمْ]

ـ قَوْلُهُ: «فَإِذَا كَانَ المَرَضُ الخَفِيْفُ... وإِذَا كَانَ المَرَضُ المَخُوْفُ».

فَإِنَّ الوَجْهَ فِيْهِ الرَّفْعُ، وَ«كَانَ» هَـٰهُنَا تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا حَدَثَ المَرَضُ أَوْ وَقَعَ المَرَضُ، وَلَوْ نَصَبَ لَجَازَ عَلَىٰ إِضْمَارِ اسمِ «كَانَ» تَقْدِيْرُهُ: فَإِذَا كَانَ مَرَضُهُ المَرَضَ الخَفِيْفَ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قُرِىءَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿إِلَّآ أَن

---

(١) رواه النَّسائِيُّ في «المجتبي» (٨/ ٣٢)، والتِّرمِذِيُّ في «تحفة الأحوذي» (٧/ ١٠٤، ١٠٥) «أَنَا بَرِيءٌ من مسلم بينَ مُشركين».

(٢) في الأصل: «بربري».

(٣) أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ (٣/ ١٨، ٢٨، ٩٢، ١٢٧)، ومسلم (٢/ ٩٨٦، ٣/ ١٤٨٧)، وأخرجه التِّرمذيُّ وأبوداود، والنَّسائيُّ، وابنُ مَاجَه، والدَّارميُّ، كما أخرجه الإمامُ أحمدُ في مسنده (١/ ٢٢٦، ٣١٦، ٣٥٥، ٣/ ٤٠١، ٦/ ٤٦).

(٤) مُسندُ الإمام أحمد (١/ ١٩٢، ٥/ ٢٧٠، ٣٦٣)، بلفظ «مَا جُوْهِدَ العَدُوُّ»، وَ«مَادَامَ العَدُوُّ يُقَاتَلُ»، وَ«مَا قُوْتِلَ العَدُوُّ».

(٥) سورة النِّساء، الآية: ٢٩، قَرَأَ أَهْلُ الكُوْفَةِ بالنَّصْبِ، وَقَرَأَ البَاقُوْنَ بالرَّفع. السَّبعة لابن =

تَكُونَ تِجَارَةً﴾ وَ﴿تِجَارَةٌ﴾.

[مَا جَاءَ فِي المُؤَنَّثِ مِنَ الرِّجَالِ وَمَنْ أَحَقُّ بِالوَلَدِ]

ـ [قَوْلُهُ: أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ. . .] [٥]. «هَيْتٌ» وَ«طُوَيْسٌ»(١) المُخَنَّثَيْنِ مَوْلَيَاعَبْدِاللهِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ(٢) وَجَاءَ تَحْلِيَتُهُ(٣) بَادِنَةَ بِنْتِ غَيْلَانَ بنِ سَلَمَةَ

= مجاهد (١/ ٢٣١)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/ ١٣١).

(١) يَظْهَرُ أَنَّ ذَكَرَ (طُوَيْسٍ) مَعَ (هَيْتَ) هُنَا خَطَأٌ من المُؤَلِّفِ ـ عفا الله عنه ـ فالَّذي يُذْكَرُ مَعَ هَيْتَ هُوَ مَاتِعٌ المُخَنَّثُ. قال الحافظُ ابن حَجَرٍ في خَبَرِ مَاتِعٍ: «وكان هُوَ وَهَيْتَ في بُيُوتِ النَّبيِّ ﷺ». يُراجع في (هيت) الإصابة (٦/ ٥٦٣)، وفي (ماتع) الإصَابة أيضًا: (٥/ ٧٠٣)، وفي اللآلي شرح الأمالي لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ: «كَانَ بالمَدِيْنَةِ ثَلَاثَةٌ من المُخَنَّثِيْنَ يَدْخُلُوْنَ في النِّسَاءِ فَلَا يُحْجَبُونَ: (هِيْتٌ) و(هَدَمٌ) وَ(مَاتِعٌ) وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (١/ ١٣٥) أَنَّه المُخَنَّثُ قَالَ: «ذَكَرَهُ البَاوَرْدِيُّ. . . » وَلَمَ يَذْكُرْ (طُوَيْسًا)، وطويسٌ مذكورٌ بالشُّؤْمِ، وعليه جَرَىٰ المَثَلُ: «أَشْأَمُ من طُوَيْسٍ» وله ذكرٌ وأخبارٌ وأشعارٌ ونِكَاتٌ. لم يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ. يُراجع: الأغاني (٣/ ٢٧، ٤/ ٢١٩)، والدُّرة الفاخرة (١/ ٢٣٥)، وجَمهرة الأمثال (١/ ٥٣٨)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٠٨)، والتَّاج (طوس).

(٢) عَبْدُالله بنُ أَبِي حُذَيْفَةَ وَقِيْلَ: سَهْل بنُ المُغيرةِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ مَخْزُوْمٍ المَخْزُوْمِيُّ، صِهْرُ النَّبي ﷺ وابنُ عَمَّتِهِ عَاتِكَةَ، وَأَخُو أُمِّ المُؤْمنين أُمِّ سَلَمَةَ ـ رضي الله عنها ـ. كان عَبْدُالله شَدِيْدًا على المسلمين، وهو الَّذي قَال للنبي ﷺ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾﴾ ثُمَّ هَدَاهُ اللهُ إلى الإسْلَامِ هو وأَبُوسُفْيَان بنُ الحَارِثِ بنِ عبدِالمطَّلب ابنُ عَمِّ النَّبي ﷺ، فَأَعْرَضَ عنهما، ولم يَأْذَن لَهُمَا بالدُّخول عليه، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ: لاَ تَجْعَل ابنَ عَمِّكَ وابنَ عَمَّتِكَ أَشْقَىٰ النَّاسِ بِكَ، فأتياه فقبِلَ مُنْهُمَا وعَفَا، فأسْلَمَا وشَهِدَا الفتحَ وَحُنَيْنًا والطَّائف. يُراجع: أُسْدُ الغابة (٣/ ١٩١)، والإصابة (٤/ ١١).

(٣) هَكَذَا في الأصل، والمقصود نِعْتُ بَادِيَةَ بنتِ غَيلان بما يأتي، وفي حديث «الموطَّأ» الَّذي =

ابنِ مُعْتبٍ بأَنَّهَا: هَيْفَاءُ، وشَمُوْعٌ نَجْلاَءُ، إنْ تَكَلَّمَتْ تَغنَّتْ، وإنْ قَامَتْ تَثَنَّتْ - مَشَتْ - وإنْ جَلَسَتْ تَبَنَّتْ - يُرِيْدُ صَنَعَتْ بِنَاءً - تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، مَعَ ثَغْرٍ كَالأُقْحُوَانِ، وَبَيْنَ رِجْلَيْهَا كَالقَعْبِ المَكْفُوِّ، فَهِيَ كَمَا قَالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيْمِ[1]:

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهْيَ لاَهِيَةٌ   كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفُ

بَيْنَ شُكُوْلِ النِّسَاءِ خِلْقَتُهَا   قَصْدٌ فَلاَ جَبْلَةٌ وَلاَ قَضَفُ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ[2]: «لَقَدْ غَلْغَلْتَ النَّظَرَ يَا عَدُوَّ اللهِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَـٰذَا عَلَيْكُنَّ، وأَجْلاَهُ عَنِ المَدِيْنَةِ إِلَىٰ الحِمَىٰ[3]» فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّىٰ قُبِضَ النَّبِيُّ [ﷺ] وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرَ، وكُلِّمَ فِيْهِ عُثْمَانَ.

[وَهَيْتَ] كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الاسْتِدْعَاءُ بِمَعْنَىٰ هَلُمَّ. سُمِيَ بِذٰلِكَ إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّه يُسْتَدْعَىٰ إِلَىٰ الفُجُوْرِ، كَمَا فَعَلَتْ امْرَأَةُ العَزِيْزِ إِذْ قَالَتْ[4]: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ يُقَالُ: هُيِّتَ بالرَّجُلُ تَهْيِيْتًا: إِذَا دُعِيَ إِلَىٰ أَتْيِ [أَيِّ] شَيْءٍ كَانَ. وَ«بَادِنَةٌ» هِيَ

= يَشْرَحُهُ المُؤَلِّفُ قوله: «أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِعَبْدِاللهِ بنِ أبي أُمَيَّة وَرَسُوْلُ اللهِ يَسْمَعُ...».

(١) ديوان قيس بن الحطيم (٥٥)، من قصيدة أوَّلها:

رَدَّ الخَلِيْطُ الجِمَالَ فانْصَرَفُوا   مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا

لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نُسَائِلُهُمْ   رَيْثَ يُضْحِي جِمَالَهُ السَّلَفُ

والبيت الثَّاني مقدَّمٌ على الأوَّلِ في الدِّيوان.

(٢) للخبر روايات مختلفة في المصادر.

(٣) كَذَا في الأَصْلِ، واستظهرت في هامش تفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب (٢/٥٧) أَنَّهَا الجَمَّاءُ. تُرَاجع هُنَاك.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٣.

الضَّخْمَةُ البَدَنِ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ إِشَارَةً إِلَىٰ سِمَنِهَا، وَرُوِيَ: «بَادِيَةُ»[1] مِنْ بَدَا يَبْدُو، وَالأَوَّلُ هُوَ المَشْهُوْرُ. وَ«الهَيْفَاءُ» الضَّامِرَةُ الخِصْرَيْنِ. وَ«الشَّمُوْعُ» الكَثِيْرَةُ المِزَاحِ، والمُشْمِعَةُ: المُكَامِنَةُ. و«النَّجْلاَءُ»: العَظِيْمَةُ شَقِّ العَيْنَيْنِ، وَمِنْهُ: طَعْنَةٌ نَجْلاَءُ: الواسِعَةُ الشَّقِّ. وَمَعْنَىٰ إِذَا تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ أَيْ: إِنَّ كَلاَمَهَا يُشْبِهُ الغِنَاءَ[2]؛ لِحُسْنِ نَغْمَتِهَا وَحَلاَوَةِ مَنْطِقِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

حَسِبْتُهَا تَتَغَنَّىٰ إِذْ تُكَلِّمُنِي ... ويُظْهِرُ الدُّرَّ فُوْهَا حِيْنَ تَبْتَسِمُ

وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُوْلَ: «وَتُدْبِرُ بِثَمَانِيَةٍ» لأَنَّه إِنَّمَا أَرَادَ أَطْرَافَ العُكْنِ، والطَّرَفُ مُذَكَّرٌ لٰكِنَّهُ أَنَّثَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمْعِ، كَمَا تَقُوْلُ: كَتَبَ لِفُلاَنٍ ثَلاَثَ سِجِلاَّتٍ، فَتُؤَنِّثُ والوَاحِدُ سِجِلٌ. والقَعْبُ: القِدْحُ الصَّغِيْرُ. والمَكْفُوُّ: المَقْلُوْبُ عَلَىٰ فَمِهِ. وَمَنْ رَوَاهُ: «المَكْفُوْفُ» فَقَدْ أَخْطَأَ، وَمَعْنَىٰ «تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ»؛ أَيْ: تَسْتَغْرِقُ نَظَرَ العَيْنِ وتَمْلِكُهُ فَلاَ تَنْظُرُ العَيْنُ إِلَىٰ غَيْرِهَا عُجْبًا بِهَا. وَهِيَ لاَهِيَةٌ أَيْ: غَافِلَةٌ لَمْ تَتَزَيَّنْ، يُرِيْدُ: إِنَّ حُسْنَهَا غَيْرُ مُتَكَلَّفٍ. وَرَوَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ[3]: «تَعْتَرِقُ» بالعَيْنِ غَيْرِ

---

(١) هٰكَذَا رواها إسماعيلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ بَاطِيْش في كتابه «غاية الوسائل في معرفة الأوائل»: ورقة (١٢) بخَطِّ يده ـ بياء مثنّاة تحتية ـ قال: «أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ النُّقُوْشَ باديةُ بنتُ غَيْلاَن...» وَذَكَرَ القِصَّةَ المَذْكُوْرَةَ هُنَا بشيءٍ من التَّفْصِيْلِ.

(٢) ردّ ابن حَبِيْبٍ في تفسير غريب الموطَّأ (٢/ ٦١) ذٰلك فقَالَ: «قَالَ عَبْدالمُلِكِ: ومعنى قوله: «إنْ تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ» من الغُنَّة وليس مِن الغِنَاءِ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ من الغُنَّةِ: تَغَنَّىٰ الرَّجُلُ في كلامه وتَغَنَّنَ كَمَا تَقُوْلُ من الظَّنِّ تَظَنَّىٰ وتَظَنَّنَ، وهو التَّظِنِّيْنُ والتَّضَنِّي، ولم يكن بها غُنَّةٌ فَتَعيبها، ولكنَّهَا لشدة تأنيثها كانت تتغنَّنُ في كلامها مِنْ لِيْنِهَا وَرَخَامَةِ صَوْتِهَا» وعنه في التَّمْهيد (٢٢/ ٢٧٧).

(٣) قال مُحَقِّقُ ديوان قَيْسٍ الدُّكتور ناصر الدِّين الأسَدِ: «وَمِنَ الطَّرِيفِ أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ كَانَ يَرْوِيْهَا: =

مُعْجَمَةٍ وَهُوَ تَصْحِيْفٌ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهِهَا نَزَفُ» أَيْ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَهْمَةِ الوَجْهِ، وَلٰكِنَّهَا قَلِيْلَةُ لَحْمِ الوَجْهِ، كَأَنَّ دَمَهَا قَدْ نَزِفَ، وَكَانُوا يَسْتَحْسِنُوْنَ/ ذٰلِكَ، ولِذٰلِكَ كَانُوا يَسْتَحْسِنُوْنَ غَوْرَ العَيْنِ ويَكْرَهُوْنَ جُحُوْظَهَا. وشُكُوْلٌ: جَمْعُ شَكْلٍ، والقَصْدُ: المُعْتَدِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. والجَبْلَةُ: العَظِيْمَةُ الخَلْقِ، والقَضَفُ: الضَّعِيْفَةُ الدَّقِيْقَةُ، أَرَادَ: الاعْتِدَالَ فِي الخَلْقِ، لاَ طَوِيْلَةٌ وَلاَ قَصِيْرَةٌ، ولاَ سَمِيْنَةٌ وَلاَ هَزِيْلَةٌ. والغَلْغَلَةُ والتَّغَلْغُلُ في كَلاَمِ العَرَبِ: الإِفْرَاطُ والوُصُوْلُ إِلَىٰ الغَايَةِ، يُقَالُ: تَغَلْغَلَ المَاءُ بَيْنَ الشَّجَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]:

تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِيْ ... فَبَادِيْهِ مَعَ الخَافِي يَسِيْرُ

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ ... وَلاَ حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُوْرُ

ـ وَرَوَىٰ: «**لاَ يَدْخُلْ هٰـؤُلاَءِ عَلَيْكُمْ**» أَرَادَ: عُمُوْمَ النَّهْيِ لِنِسَائِهِ[2] وَلِغَيْرِهِنَّ مِنْ كُلِّ مَنْ لَهُ أَهْلٌ، أَنْ لاَ يَدْخُلَ مُخَنَّثٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فَلَمَّا اشْتَمَلَ نَهْيُهُ عَلَىٰ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ غَلَّبَ المُذَكَّرَ، وَمِنْ هٰـذَا قَوْلُ جَرِيْرٍ[3]:

= «تَعْتَرِقُ بالعين المُهملةِ، فنُسِبَ في ذٰلك إلى التَّصْحِيْفِ. قال: الزَّمخشري في «الفائق»: وقد رَوَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ بالعين ذَاهبًا إِلَى أَنَّهَا تَسْبِقُ العين فلا تَقْدِرُ على استِيْفَاءِ مَحَاسِنِهَا، فنُسِبَ في ذٰلِكَ إلى التَّصْحِيْفِ، فَقَالَ فيه المُفَجَّعُ:

أَلَسْتَ قِدْمًا جَعَلْتَ (تَعْتَرِقُ الـ ... ـطَّرْفَ) بجَهْلٍ مَكَانَ تَغْتَرِقُ

وَقُلْتَ (كَانَ الخِبَاءُ مِنْ أَدَمٍ) ... وَهْوَ حِبَاءٌ يُهْدَىٰ ويُصْطَدَقُ

(١) الأول منهما في اللِّسان (غلل). ولم ينسبه.

(٢) جاء في هامش نسخة «الاقتضاب» لليَفْرَنِيِّ: «قَالَ القَاضِي أَبُوالوَلِيْد هشام بن أَحْمَد: «لا يدخلنَّ هٰـؤلاءِ عليكم، وإِنَّمَا خَاطَبَ نسائَهُ خارج عن وضعه...».

(٣) ديوان جرير (١/ ٩١)، والأبيات مطلع قصيدة في مدح عبدالملك بن مروان وهجاء الأخطل =

وَدَّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيْلُ ... إِنَّ الوَدَاعَ إِلَىٰ الحَبِيْبِ قَلِيْلُ

مِثْلُ الكَثِيْبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ ... فَالرِّيْحُ تُجْبِرُ مَتْنَهُ وتُهِيْلِ

هَـٰذِيْ القُلُوْبُ صَوادِيًا تَيَّمْتِهَا ... وَأَرَىٰ الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيْلُ

فَقَالَ الحَجَّاجُ: قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكَ السَّبِيْلَ خُذْهَا فَهِيَ لَكَ، فَضَرَبَ جَرِيْرٌ بِيَدِهِ عَلَيْهَا فَتَمَنَّعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ:

إِنْ كَـانَ طِبُّكُـمُ الـدَّلاَلَ ... . البيـت

فَضَحِكَ الحَجَّاجُ وَأَمَرَ بِتَجْهِيْزِهَا إِلَيْهِ[1].

إِنْ كَانَ طِبُّكُمُ الدَّلاَلَ فَإِنَّه ... حَسَنٌ دَلاَلُكِ يَا أُمَامَ جَمِيْلُ

وَذٰلِكَ أَنَّ الدَّلاَلَ مِمَّا تَسْتَحْسِنُهُ النِّسَاءُ لأَنْفُسِهِنَّ، وَيَسْتَحْسِنُهُ الرِّجَالُ لَهُنَّ، فَلَمَّا

= وترتيبُهَا في الدِّيوان هَـٰكَذَا:

وَدِّعْ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيْلُ ... إِنَّ الوَدَاعَ إلى الحَبِيْبِ قَلِيْلُ
تِلْكَ القُلُوْبُ صَوادِيًا تَيَّمْتِهَا ... وَأَرَىٰ الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيْلُ
أَعَذَرْتُ في طَلَبِ النَّوَالِ إِلَيكُمُ ... لَوْ كَانَ مَنْ مَلَكَ النَّوَالُ يُنِيْلُ
إِنْ كَـانَ طبكُـمُ الـدَّلالَ فَـإِنَّه ... حَسَـنٌ دَلاَلُـكِ يَـاأُمَيْـمَ جَمِيْـلُ
قَالَ العَوَاذِلُ قَد جَهِلْتَ بِحُبِّهَا ... بَلْ مَنْ يَلُوْمُ عَلَىٰ هَوَاكِ جَهُوْلُ
كَنَقَا الكَثِيْبِ تَهَلَّلَتْ أَعْطَافُهُ ... وَالـرِّيْـحُ تَجْبُـرُ مَتْنَـهُ وتُمِيـلُ
أَمَّا الفُوَادُ فَلَيْس يَنْسَىٰ ذِكْرَكُمْ ... مَـادَامَ تَهْتِـفُ بـالأَرَاكِ هَـدِيْـلُ
بَقِيَتْ طُلُوْلُكِ يَا أمَيْمَ عَلى البِلَىٰ ... لاَ مِثْلَ مَا بَقِيَتْ عَلَيهِ طُلُوْلُ
نَسَجَ الجَنُوْبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا ... وصَبًا مُزَمْزِمَةَ الرَّبابِ عَجُوْلُ

(١) يُراجع الخَبَرُ في الكامل (٢/٦٤٨، والأغاني (٨/٧٦)، ولا أدري كيفَ يكونُ الحِوَارُ مَعَ الحَجَّاجِ وهي في مَدْحِ عَبْدِالمَلِكِ؟!.

اشْتَرَكَ النِّسَاءُ والرِّجَالُ فِيْه غَلَّبَ الرِّجَالُ، وَكَانَتْ مِن [. . .][1] ـ وَفِي بَعْضِ طُرقِ الحَدِيْثِ ـ: «أَلاَ أَرَاكَ تَعْقِلُ» وَفِيْهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ «أَلاَ» هَـٰهُنَا هِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا اسْتِفْتَاحُ الكَلاَمِ، فَكَأَنَّهُ اسْتَفْتَحَ بِـ«أَلاَ» ثُمَّ قَالَ: أَرَاكَ تَعْقِلُ أَمْرَ النِّسَاءِ، فَلَسْتَ أَهْلاً لِمُدَاخَلَتِهِنَّ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ تَكُوْنَ «أَلاَ» الَّتِي يُرَادُ بِهَا تَعْنِيْفَ المَرْءِ نَفْسِهِ عَلَىٰ غَفْلَتِهِ عَنْ أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَنْظُرَ فِيْهِ ثُمَّ يَنْتَبِهَ لَهُ، كَالرَّجُلِ يَظُنُّ بِصَاحِبِهِ الجَمِيْلَ ثُمَّ يَرَىٰ مِنْهُ مَا يُنْكِرُ فَيَقُوْلُ: أَلاَ أَعْلَمْ أَنَّ فُلاَنًا عَدُوِّي فَاحْذَرْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ: أَلاَ أَرَىٰ أَنَّ مَعِيَ رُمْحًا.

* ذَكَّرْتَنِيْ الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا *[2]

وَمَجَازُ «أَلاَ» هَـٰذِهِ أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «هَلاَّ» أَيْ: أَرَىٰ أَنَّكَ تَعْقِلُ[3]، فَاعْلَمْ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ ﴿ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾[4] ويَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «أَلاَ» هَـٰذِهِ هِيَ

---

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة.

(٢) أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَـٰذِهِ رُهْمُ بنُ حَزَنَ الهِلاَلِيُّ في قصَّةٍ ذكرها المُؤلِّفون في الأمثال وأَنْشَدُوا البيت، وقبله:

أَدُوا عَلَىٰ أَقْرَبِهَا الأَقَاصِيَا
إِنَّ لَهَا بِالمَشْرَفِيِّ حَادِيَا

يُراجع: الفاخر (١٤٢)، وأمثال أبي عُبَيْدٍ (٦٢)، وشرحه «فصل المقال» (٦٥)، وجمهرة الأمثال (١/ ٤٦٣)، والوسيط (٤٩)، والمستقصى (٢/ ٨٥)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٠)، وهو في عيون الأخبار (١/ ١٧٤) وغيرها.

(٣) في الأصل: «تفعل».

(٤) سورة النُّور، الآية: ٣١.

المُرَكَّبَةُ مِنْ حَرْفِ النَّفْيِ وَأَلِفِ الاسْتِفْهَام، وَمِنْ خَاصَّةِ النَّفْيِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ أَنْ يَرْجِعَ تَقْرِيْرًا كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

[جَامِعُ القَضَاءِ وَكَرَاهِيَتُهُ]

ـ [قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: هَلُمَّ إِلَىٰ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ] [٧]. اسْتَقْضَىٰ عُمَرُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَلَىٰ دِمَشْقَ، وَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا بِهَا حَتَّىٰ مَاتَ زَمَانَ عُثْمَانَ، وَكَانَ سَلْمَانُ قَدْ نَزَلَ المَدَائِنَ، وَكَانَا أَخَوَيْنِ بِمُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ [ﷺ] بَيْنَهُمَا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَقْدِمُهُ لِيَسْتَعِيْنَ بِهِ. وَقَدْ قِيْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ إِنَّهَا دِمَشْقَ وفِلِسْطِيْنَ، وبَعْضِ الأُرْدُنِّ. والمُقَدَّسَةُ: المُطَهَّرَةُ؛ أَيْ: تُطَهِّرُ النَّاسَ مِنَ الذُّنُوْبِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللهِ: القَدُّوْسُ/ والقُدُّوْسُ[3]؛ لأَنَّه مُنَزَّهٌ عَنْ مُمَاثَلَةِ المَخْلُوْقِيْنَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنَّكَ جُعِلْتَ طَبِيْبًا... وإِنْ كُنْتَ مُتَطَبِّبًا». الطَّبِيْبُ: الحَاذِقُ بِالطِّبِّ المُتَأَصِّلُ فِيْهِ، والمُتَطَبِّبُ: المُتَدَخِّلُ فِيْهِ المُتَصَوِّرُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «قَدْ دَانَ مُعْرِضًا»] [٨]. يُقَالُ: إِدَّانَ الرَّجُلُ وَدَانَ وَاسْتَدَانَ:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢١.

(٣) جاء في كتاب اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزَّجاجيِّ (٣٧٣): «وما جاء على (فَعُّول) فهو مفتوح الأول نحو: كَلُّوب، وسَمُّور، وشَبُّوط، وتَنُّور وما أشبهَ ذٰلِكَ إلاَّ سُبوُّح وقُدُّوس فإنَّ الضَّمَّ فيهما أكثر، وقد يُفْتَحَانِ». ويُراجع: ليس في كلام العرب لابن خالويه (٢٥٠)، وزادَ حرفًا ثالثًا هو ذَرُّوح ويُراجع: اللِّسان (قدس، سبح) وفي القاموس وشرحه زيادة على ذٰلك فلتُراجع.

إِذَا أَخَذَ بالدَّيْنِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: المُعْرِضُ: الَّذِي يُعْتَرِضُ النَّاسَ فَيَسْتَدِيْنُ مِمَّنْ أَمْكَنَهُ، قَالَ: وكلُّ شَيْءٍ أَمْكَنَكَ مِنْ عِرْضِهِ فَهُوَ مُعْرِضٌ، حَكَىٰ ذٰلِكَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ[2]. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3]: لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُجِيْزُ: أَعْرَضَ فُلَانٌ النَّاسَ: إِذَا اعْتَرَضَهُمْ، إِنَّمَا يُقَالُ: اعْتَرَضَهُمْ واسْتَعْرَضَهُمْ قَالَ: وَقَوْلُ الأَصْمَعِيِّ: كُلُّ شَيْءٍ أَمْكَنَكَ مِنْ عِرْضِهِ فَهُوَ مُعْرِضٌ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ حَدِيْثُ الأُسَيْفِعِ[4] عَلَيْهِ، والوَجْهُ في حَدِيْثِ الأُسَيْفِعِ: اسْتَدَانَ مُعْرِضًا عَنِ القَضَاءِ وَعَنِ النَّظَرِ في العَاقِبَةِ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مُعْتَرِضًا فَسَقَطَتْ التَّاءُ لِبَعْضِ النَّقَلَةِ.

قَالَ (ش): إِنَّ مُعْرِضًا بِمَعْنَىٰ اسْتَعْرَضَ، كَمَا يُقَالُ: أَوْقَدَ وَاسْتَوْقَدَ وأَجَابَ واسْتَجَابَ بِمَعْنًى، وَكَذٰلِكَ: أَخْلَفَ واسْتَخْلَفَ: [وأَسْقَىٰ واسْتَقَىٰ] إِذَا اسْتَقَىٰ المَاءَ، قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

---

(١) غريب الحديث (٣/ ٢٦٩).

(٢) يظهرُ أنَّه حَكَىٰ ذٰلِكَ عن أبي زَيْدٍ أَيْضًا؛ لأنَّ أَبَاعُبَيْدٍ رحمه الله صَدَّرَ العَبارَةَ بقولِهِ: «قال أَبُوزَيْدٍ الأنصاريُّ: قَوْلُهُ: فادَانَ مُعْرِضًا فَاسْتَدَانَ...» ثُمَّ نَقَلَ عن الأَصْمَعِيِّ.

(٣) إصلاحُ الغَلَطِ لابنِ قُتَيْبَةَ (١٠٣)، وما نَقَلَهُ المُؤَلِّفُ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ وزِيَادَةٌ ونقصٌ يسيرٌ.

(٤) الأُسَيفعُ هَـٰذَا هُو أُسَيْفِعُ جُهَيْنَةَ كَمَا جَاءَ في حديث «الموطَّأ» هَـٰذَا. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإِصَابة (١/ ٢٠٠) فلم يذكر من أخباره شَيْئًا سِوَى مَا جَاءَ في المُوَطَّأ، وخرَّجه عن الدَّارقطنِيِّ، وابنِ أَبي شَيْبَةَ، وَعَبْدِالرزَّاق، وابنِ عُيَيْنَةَ.

(٥) هَـٰذَا البيت من قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ طَوِيْلَةٍ لكعبِ بنِ سَعْدٍ الغَنَوِيِّ، أَوَّلها:

تَقُوْلُ سُلَيْمَى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا ... كَأَنَّكَ يَحْمِيْكَ الشَّرَابَ طَبِيْبُ

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الجَوَابَ وَلَمْ أُلِحْ ... وَلِلدَّهْرِ في صُمِّ السَّلامِ نَصِيْبُ

=

* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيْبُ *

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَأَصْبَحَ قَدْرِيْنَ بِهِ. . .»] مَعْنَىٰ «رِيْنَ بِهِ»: غَلَبَهُ الدَّيْنُ، يُقَالُ: رِيْنَ بالرَّجُلِ رَيْنًا: إِذا وَقَعَ فِيْمَا لاَ قِبَلَ لَهُ بِهِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَكَ وعَلاَكَ فَقَدْ رَانَ بِكَ، وَرَانَ عَلَيْكَ، وَرَانَتْ بِهِ الخَمْرُ، وَرَانَ بِهِ النُّعَاسُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَآخِرُهُ حَرَبٌ»] الحَرَبُ: السَّلْبُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، يُقَالُ: حَرَبَ الرَّجُلُ مَالَهُ، ويُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ إِفْلاَسًا، والعَامَّةُ تَقُوْلُ: أُفْلِسَ ـ بضَمِّ الهَمْزَةِ وكَسْرِ اللاَّمِ ـ وَهُوَ خَطَأٌ.

[مَا جَاءَ فِيْمَا أَفْسَدَ العَبِيْدُ أَوْ جَرَحُوْا]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ حَرِيْسَةٍ احْتَرَسَهَا»] [٨]. الحَرِيْسَةُ: الشَّاةُ الَّتِي تُسْرَقُ لِلرَّاعِي فِي الجَبَلِ، يُقَالُ: حَرَسَهَا: إِذَا سَرَقَهَا.

= تَتَابَعَ أَحْدَاثٌ تَخَرَّمْنَ أُخْوَاتِي ... وَشَيَّبْنَ رَأْسِي وَالخُطُوبُ تُشِيْبُ
أَتَىٰ دُوْنَ حُلْوِ العَيْشِ حَتَّىٰ أَمَرَّه ... نُكُوْبٌ عَلَىٰ آثَارِهِنَّ نُكُوْبُ
وَقَالَ فِي ذِكْرِ أَخِيْهِ أَبِي المِغْوَارِ:
يَبِيْتُ النَّدَىٰ يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيْعَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي المُنْقِيَاتِ حَلُوْبُ
إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أَوْ غِبَّ عَنْهُمُ ... كَفَا ذَاكَ وَضَّاحُ الجَبِيْنِ أَرِيْبُ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيْبُ إِلَىٰ النَّدَىٰ ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيْبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَىٰ وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً ... لَعَلَّ أَبَا المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ
يُجِبْكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ ... بِأَمْثَلِهَا رَحْبُ الذِّراعِ أَرِيْبُ

والقَصِيْدَةُ في الأَصْمَعِيَّاتِ (٩٦)، وغيره، والشَّاهد في أمالي ابن الشَّجري (١/ ٦٢)، ويُراجع: تأويل مشكل القرآن (٢٣٠)، والخِزَانة (٤/ ٣٧٥)، وقد تقدَّم ذكرها أيضًا.

(كِتَابُ الحُدُوْدِ)[1]

[مَا جَاءَ فِي الرَّجْمِ]

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ[2] أَهْلَ العِلْمِ» [٦]. أَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يُفْتُوْنَ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ [ﷺ] وَكَانَ المُفْتُوْنَ عَلَىٰ عَهْدِهِ سَبْعَةً؛ أَبُوبَكْرٍ، وَعُمَرُ، وعُثْمَانُ، وعَلِيٌّ، وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، ومُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ.

غَرَّبَ عُمَرُ رَبِيْعَةَ بنَ أُمَيَّةَ[3] إِلَىٰ خَيْبَرَ فَتَنَصَّرَ وَلَحِقَ بِهِرَقْلَ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ أُغرِّبَ مُسْلِمًا بَعْدَهُ.

ـ قَوْلُهُ: «فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيْهَا آيَةُ الرَّجْمِ» [١]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ: فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرَّجْمِ، أَيْ: تَحْتَ يَدِهِ، ومن رَوَاهُ: «فِيْهَا» أَرَادَ: فِي التَّوْرَاةِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَعُوْدَ عَلَىٰ اليَدِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا فِي مَوْضِعِ يَدِهِ فَحَذَفَ المُضَافَ وأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِيَ عَلَىٰ المَرْأَةِ»]. يُقَالُ: جَنَأَ الرَّجُلَ يَجْنَأُ

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٨١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ١٥)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٤١)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤١١)، والاستذكار (٢٤ / ٧)، والمُنتقى لأبي الوليد (٧/ ١٣٢)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (٩٧٧)، وتنوير الحوالك (٣/ ٣٨)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ١٣٥)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣١١). وتأخَّرَ عنوان الكتاب عن مَوْضِعِهِ إلى بعد قَوْلِهِ: «وَذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ إِنَّ الأَمَةَ أَلْقَتْ فَرْوَتَها...».

(٢) في الأصل: «سألتُ منه» ولمَّا جاء في الحديث: «سألت أهل العلم» أراد المُؤَلِّفُ أن يوضحَ منهم أهل العلمِ الَّذين يفتُون في مثل هـٰذه المسائل في عهد النَّبي ﷺ.

(٣) تقدَّم ذكره.

فَهُوَ أَجْنَأ: إِذَا احْدَوْدَبَ وَمَالَ وانْحَنَىٰ. وأَمَّا يَجْنَىٰ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَهِيَ الرِّوَايَةُ، والوَجْهُ مَا قُلْنَاهُ، وَلَوْكَانَ مُخَفَّفُ الهَمْزَةِ مِنْ جَنَأَ لَكَانَ يَجْنَا بالألفِ مِثْلَ قَرَأَ يَقْرَا إِذَا خُفِّفَ. وَرُوِيَ: «يَحْنِي» بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ[1] مِنْ حَنَيْت عَلَيْهِ: إِذَا عَطَفْتَ عَليه، وحَنَيْتُ ظَهْرِي أَحْنِيْهِ وَحَنَوْتُهُ أَحْنُوهُ[2]. وَرُوِيَ «يُحَانِي عَلَيْهَا».

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الأَخِرَ» [٢]. صَوَابُهُ: قَصْرُ الهَمْزَةِ وكَسْرُ الخَاءِ، وَمَعْنَاهُ: الأَرْدَأُ. وَقَوْلُهُ: «إِنَّ المَسْأَلَةَ أَخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ» أَيْ: أَرْدَأُهَا وشَرُّهَا. وَرُوِيَ: «آخِرُ» مَمْدُوْدًا، وَمَعْنَاهُ: إِنَّه إِذَا تَعَوَّدَ المَسْأَلَةَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِيَكْتَسِبَ شَيْئًا وَلاَ لِيَحْتَرِفَ [فِي صِنَاعَةٍ].

ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذا اللَّفْظُ لَفْظَ مَاعِزٍ[3] كِنَايَةً عَنْ نَفْسِهِ، وأَنْ يَكُوْنَ/ لَفْظَ الرَّاوِي كِنَايَةً عَنْ مَاعِزٍ، واسْتَقْبَحَ الرَّاوِي أَنْ يَحْكِي قَوْلَهُ؛ إِنِّي: زَنَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِرِدَائِكَ» [٣]. لَمْ يُرِدِ الرِّدَاءَ المَلْبُوْسَ، وإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ مَضْرُوْبٌ لِلْوِقَايَةِ والسَّتْرِ. وأَصْلُهُ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ إِذَا أَجَارَتْ رَجُلاً وَمَنَعَتْهُ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ: كَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ شُيُوْخِنَا عن يَحْيَىٰ، وقَالَ بَعْضُهُم عنه: بالجيم. والصَّوابُ فيه عند أهل العلم «يجني» أي يَميل. ويراجع: التمهيد (١٤/ ٣٨٦) وفيه فوائد.

(٢) قَالَ بَهَاءُ الدِّيْن مُحَمَّدُ بنُ إبراهيم بن النَّحاسِ الحَلَبِيُّ في مَنْظُومَتِهِ فِيما يُقَالُ بالياءِ والوَاوِ:

وَحَنَوْتُ مِثْلُ حَنَيْتُ عِنْدَ تَعَطُّفِ ... وَدأَوْتُ لَـهُ كَخَتَلْتُـهُ ودَأَيْتُـهُ

قَالَ في شرحها: قَالَ أَبُوالطَّيِّبِ الحَلَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «حَنَوْتُ عَلَيْهِ وَحَنَيْتُ أَيْ: عَطَفْتُ...» يُراجع: الإبدال لأبي الطَّيِّب اللُّغَوِيِّ (٢/ ٥٠٧)، ونَقَلَ ابنُ النَّحَّاس في شَرحِهِ عن «الأفْعَالِ» للسَّرَقُسْطِيِّ، و«الصِّحاح» للجوهري، و«المُحكم» لابن سيدة... وكلامُهُ جَيِّدٌ فليُراجع هُنَاك.

(٣) هو ماعزُ بنُ مَالِكٍ الأَسْلَمِيُّ. الإصابة (٥/ ٧٠٥).

أَلْقَىٰ عَلَيْهِ المُجِيْرُ رِداءَهُ أَوْ غَيْرَهُ من ثِيَابِهِ، فَضُرِبَ ذٰلِكَ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ وَقَىٰ رَجُلاً وَحَفِظَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رِدَاءٌ[١].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِذَا أُحْصِنَ»] [٨]. يُقَالُ: رَجُلٌ مُحْصَنٌ أَيْ: حَصَّنَهُ غَيْرُهُ، وَمُحْصِنٌ؛ أَيْ: أَحْصَنَ نَفْسَهُ بِالنِّكَاحِ وَهُوَ مِنَ الحَصَانَةِ، وَبِنَاءٌ حَصِيْنٌ: يُحَصِّنُ مَا بِدَاخِلِهِ[٢]، وَمِنْهُ سُمِّيَ الحِصْنُ حِصْنًا، ويُقَالُ: حَصُنَتِ المَرْأَةُ حِصْنًا، وأُحْصِنَتْ إِحْصَانًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يُلَقِّنُهَا أَشْبَاهَ ذٰلِكَ لِتَنْزِعَ»] [٩]. يُقَالُ: نَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَنْزِعُ نُزُوْعًا: إِذَا تَرَكْتَهُ وأَعْرَضْتَ عَنْهُ، فَإِنْ دَلَفْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ: نَازَعْتُ إِلَيْهِ مُنَازَعَةً ونِزَاعًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وتَمَّتْ عَلَىٰ الاعْتِرَافِ»]. يُقَالُ: تَمَّ الرَّجُلُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَا مَضَىٰ عَلَيْهِ وعَزَمَ وثَابَرَ عَلَيْهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنَاخَ بالأَبْطَحِ»] [١٠]: الأَبْطَحُ: المَكَانُ السَّهْلُ المُنْبَطِحُ[٣].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «ثُمَّ كَوَّمَ كُوْمَةً»]. الكُوْمَةُ[٤]: ـ بِفَتْحِ الكَافِ وضَمِّهَا ـ: الكِدْسُ مِنَ التُّرَابِ أَوِ الرَّمْلِ، وَقَدْ كَوَّمْتُهُ تَكْوِيْمًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَاسْتَلْقَىٰ»]. أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمِلُ اللُّغَوِيُّوْنَ[٥] اسْتَلْقَىٰ مَكَانَ اسْتَلْقَىٰ، ويَقُوْلُوْنَ: اسْتَلْقَىٰ خَطَأٌ، وَلَيْسَ بِخَطَإٍ، لٰكِنَّهُ قَلِيْلُ الاسْتِعْمَالِ، وَقَدْ

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك في أوَّلِ هٰذا الجُزْءِ.

(٢) في الأصل: «ما داخله».

(٣) المقصود هنا مكانٌ بعينه، وهو أبطح مكَّة شرَّفها الله تعالى.

(٤) في الأصل: «الكوفة».

(٥) في الأصل: «اللُّغويين».

حَكَىٰ ابنُ الأعْرَابيِّ أَنَّهُ قَالَ لأعْرَابيٍّ: أَتَعُوْدُ إِلَىٰ البَادِيَةِ؟! فَقَالَ: أَمَّا مَادَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا فَلاَ. أَرَادَ أَنَّه لاَ يَعُوْدُ إِلَيْهَا أَبَدًا. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ اسْتَلْقَىٰ الرَّجُلُ: إِذَا رَمَىٰ نَفْسَهُ إِلَىٰ الأَرْضِ كَيْفَ مَا كَانَ، واسْتَلْقَىٰ: إِذَا رَقَدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، فَمَعْنَىٰ اسْتَلْقَىٰ أَلْقَىٰ نَفْسَهُ إِلَىٰ الأَرْضِ كَمَا يُقَالُ: اسْتَجَابَ بِمَعْنَىٰ أَجَابَ، واسْتَوْقَدَ بِمَعْنَىٰ أَوْقَدَ.

ـ وَ[أَمَّا] **قَوْلُهُ: «وَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ»**. فَإِنَّ هَـٰذا أَمْرٌ كَانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُنَبِّهَ غَيْرَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ يَسْتَدْعِي إِقْبَالَهُ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ عَلَىٰ شَيْءٍ، وإِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ. وَقَالَ الشَّاعِرُ ـ في التَّصْفِيْقِ بِمَعْنَىٰ التَّنْبِيْهِ ـ:

أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ[1] عَلَىٰ يَفَاعٍ ... وَقَالُواْ لأَنْتُمُ الدَّيْدَبَانِ

فَإِن أَبْصَرْتَ ضَيْفًا مِنْ بَعِيْدٍ ... فَصَفِّقْ بالبَنَانِ عَلَىٰ البَنَانِ

تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الأَضْيَافِ خُرْسًا ... يُصَلُّوْنَ الصَّلاَةَ بِلاَ أَذَانِ

ـ[وَ] **ذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ: «إِنَّ الأَمَةَ أَلْقَتْ فَرْوَتَهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ»**. الفَرْوَةُ جِلْدُ الرَّأْسِ، وَأَرَادَ بِهَا ـ هَـٰهُنَا ـ: الخِمَارَ، سَمَّاهُ فَرْوَةً لِكَوْنِهِ عَلَىٰ الفَرْوَةِ، وَأَرَادَ بِوَرَاءِ الدَّارِ: خَارِجَهَا، وَمَعْنَىٰ الحَدِيْثِ: إِشَارَةٌ إِلَىٰ كَثْرَةِ تَصَرُّفِهَا، وَعَدَمِ إِمْكَانِ تَثْقِيْفِهَا، مَعَ عَدَمِ حَيَائِهَا وَقِلَّةِ تَسَتُّرِهَا.

[الحَدُّ في القَذْفِ والنَّفْي والتَّعْرِيْضِ]

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مَيْمُوْنَةَ[2]: قَدِمْتُ المَدِيْنَةَ فَدَخَلْتُ المَسْجِدَ وَقَيَّدْتُ

---

(١) في الأصل: «الديدان».

(٢) الاستذكار (٢٤/ ٩١).

بَعِيْرِيْ فَجَاءَ رَجُلٌ فَحَلَّهُ فَقُلْتُ: يَا نَايِكَ أُمِّه، فَرَفَعَنِي إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَهُوَ خَلِيْفَةٌ لِمَرْوَانَ - فَضَرَبَنِي ثَمَانِيْنَ، قَالَ: فَرَكِبْتُ بَعِيْرِيْ فَقُلْتُ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أُضْرَبُ قَائِمًا ثَمَانِيْنَ سَوْطًا إِنَّنِي لَصَبُوْرُ
وَإِنِّي لَرَكَّابٌ لِكُلِّ عَظِيْمَةٍ وَإِنِّي عَلَىٰ مَا أَشْتَهِيْ لَجَسُوْرُ

- وَقَدْ ذَكَرْنَا التَّعْرِيْضَ واشْتِقَاقَهُ في بَابِ (الخُطْبَةِ) وَمَعَنَا زِيَادَةٌ وَهُوَ: أَنَّ قَوْمًا ذَهَبُوا إِلَىٰ أَنَّه مُشْتَقٌّ من المِعْرَاضِ/ وَهُوَ سَهْمٌ لاَ نَصْلَ لَهُ وَلاَ رِيْش يُرْمَىٰ بِهِ الأَغْرَاضُ، وَيُؤَيِّدُ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ في الأَقْوَالِ الَّتِي هَـٰذِهِ سَبِيْلُهَا: مَعَارِيْضُ، وَفِي الحَدِيْثِ[1]: «إِنَّ فِي المَعَارِيْض. . .» الحَدِيْثُ. والتَّعْرِيْضُ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَنْفِي الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْرًا وغَرَضُهُ أَنْ يُثْبِتَهُ لآخَرَ كَنَحْوِ مَسْأَلَةِ مَالِكٍ، وَنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ[2]:

---

(١) النِّهايةُ (٣/ ٢١٢): «إِنَّ فِي المَعَارِيضِ لَمَنْدُوْحَةٌ عَنِ الكَذِبِ».

(٢) البَيْتُ في أَدَبِ الكَاتِبِ (٢٢، ٣٧٣)، دُوْنَ نسبةٍ، وَكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ ابنُ قُتَيْبَةَ أَيْضًا في غَرِيب الحَدِيْثِ لَهُ (٢/ ٢٦٠)، والمَعَاني الكبير له أيْضًا (٥٦٣، ٦٣٧) وقال ابنُ السِّيْدِ في الاقتضاب (٣/ ١٢): «ولا أعْلَمُ قائِلَهُ». أَمَّا الجَوَالِيْقِيُّ فقال في شَرْحِهِ أدب الكاتب (١٢٠): «قيل إنَّه لعُمَرَ بن حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ [عَمْرُو]:

لَنَا العِزَّةُ القَعْسَاءُ والبَأْسُ والنَّدَىٰ بَدِيْنَا بِهَا في كُلِّ نَادٍ وَفِي حَفْلِ
وإِنْ تَشْرَبِ الكَلْبَىٰ المِرَاضُ دِمَاءَنَا بَرِيْنَ ويُبْرِي ذُو بَجِيْسٍ وذُو خَبْلِ
ولاَ عَيْبَ فِيْنَا غَيْرَ عِرْقٍ لمَعْشَرٍ كِـرَامٍ . . . . . . البيـت

وَهَـٰذَا البَيْتُ يُرْوَىٰ لمُزَاحِمٍ العقيليِّ، ولِعُرْوَةَ بنِ أَحْمَدَ الخُزَاعِيِّ. . . ورَاجَعتُ ديوان مُزَاحِمٍ فلم أَجِدْهُ. ولم يُذْكَرْ عَمْرٌو فيمن اسمُهُ عَمْرو من الشُّعَرَاءِ، وهو جاهِلِيٌّ، مُعَمَّرٌ، أَدْرَكَ الإسْلامَ فأسلمَ، وله صُحْبَةٌ. ذكره الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٤/ ٦٢٥)، ونَقَلَ عن =

* . . . وإنَّا لاَ نَخُطُّ عَلَىٰ النَّمْلِ *

قَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي: في هَـٰذَا تَعْرِيْضٌ بِرَجُلٍ كَانَ أَخْوَالُهُ مَجُوْسًا، والنَّمْلُ: قُرُوْحٌ تَخْرُجُ في الجَنْبِ إِذَا خَطَّ عَلَيْهَا وَلَدُ الرَّجُلِ مِنْ أُخْتِهِ بَرأَتْ. والمَجُوْسُ تَنْكِحُ أَخَوَاتِهَا. والنَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ بِأَلْفَاظٍ مُشْتَرِكَةِ المَعَانِي يُوْهِمُ المُتَكَلِّمَ أَنَّه أَرَادَ مَعْنًى مِنْهَا وَغَرَضُهُ مَعْنًى آخَرُ، وَهُوَ يُسَمَّىٰ اللَّحْنَ واللَّغْزَ كَقَوْلِكَ: واللهِ مَا أَخَذْتُ لَهُ غَفَارَةً، وأَنْتَ تُرِيْدُ السَّحَابَةَ الَّتِي تَكُوْنُ فَوْقَ سَحَابَةٍ أُخْرَىٰ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «والخُلَفَاء هَلُمَّ جَرًّا»] [١٧]. مَعْنَىٰ (هَلُمَّ) أَقْبِلْ، والجَرُّ: سَيْرٌ رَقِيْقٌ، جَرَرْتَ الإِبِلَ: إِذَا رَفَقْتَ بِهَا في المَشْيِ، وَتَرَكْتَهَا تَرْعَىٰ النَّبَاتَ في سَيْرِهَا، والعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهَا في الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ ويَتَّصِلُ، وأَصْلُهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ في الأَمْرِ فَيُقَالُ: هَلُمَّ جرًّا، أَيْ: أَدْرَكْتُهُمْ جَارِّيْنَ لِهَـٰذَا الحَكْمِ مُسْتَمِرِّيْنَ عَلَيْهِ، كَأَنَّ المُتَقَدِّمَ مِنْهُمْ يَجُرُّ[2] المُتَأَخِّرَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ بِأَنْ يَتَمَثَّلَ ذٰلِكَ وَلاَ يُغَيِّرَهُ.

= مُعْجَم الشُّعَرَاء (القسم المَفقود) وهو المَشْهُوْرُ بـ«ذي الحكم» وعليه المثل «أحكم مِمَّن قُرِعَتْ له العَصَا» ويُرْوَىٰ: «أَحْلَمُ. . .» وقيل: إنَّ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ العَصَا هو عامرٌ بنُ الضَّرب، وقيل: رَبِيْعَةُ بنُ مُخَاشِنٍ التَّمِيْمِيُّ. . . وقيلَ غيرُ ذٰلِكَ. يُراجع: جمهرة الأمثال (١/ ٤٠٦)، والدُّرة الفاخرة (١/ ١٦٣)، ومجمع الأمثال (١/ ٣٩٥)، واللِّسان (قرع) ولعمرو أخبار وأشْعَارٌ، وابنه جُنْدَبُ بنُ عَمْرٍو في الإصابة (١/ ٥١٠)، والشَّاهد في شجرة الدُّر (٢٠١)، وديوان الأدب (١/ ١٢٨)، واللِّسان، والتَّاج (نمل).

(١) والغفارة: زَرْدٌ من الدِّرْعِ يُلبس تَحْتَ القَلَنْسُوَةِ. . .

(٢) في الأصل: «تاجر».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لأبُوْءَنَّ عَلَىٰ نَفْسِيْ»] [١٨]. يُقَالُ: بَاءَ الرَّجُلُ [بِذَنْبِهِ]: إِذَا اعْتَرَفَ بِهِ وَأَلْقَىٰ بِيَدِهِ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ عَلِيٍّ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي شَكَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يُلِمُّ بِجَارَتِهَا[1]: «إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكِ، فَقَالَتْ: رُدَّنِي إِلَىٰ أَهْلِي غَيْرَىٰ نَغِرَةً». يُقَالُ: نَغَرَتِ القِدْرُ تَنْغِرُ، ونَغَرَتْ تَنْغَرُ: إِذَا غَلَتْ. وأَرَادَتْ: أَنَّ جَوْفَهَا تَغْلِيْ مِنَ الغَيْظِ والغَيْرَةِ.

وأُسَافُ: اسْمُ رَجُلٍ. والمُحَدِّثُوْنَ يَقُوْلُوْنَ: هِلَالُ بنُ يَسَافٍ[2] وأَبَىٰ ذٰلِكَ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَقَالُوا: هُوَ خَطَأٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي كَذٰلِكَ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: اتِّفَاقُ المُحَدِّثِيْنَ عَلَىٰ نَقْلِهِ بالياءِ.

والثَّانِي: أَنَّا وَجَدْنَا في اللُّغَةِ أَلْفَاظًا كَثِيْرَةً تَكُوْنُ بالهَمْزَةِ وبالياءِ كَقَوْلِهِمْ: يَرْقَان وأَرْقَان، ورُمْحٌ يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ[3]، وَيَسْرُوْعٌ وأَسْرُوْعٌ[4]؛ لِدُوْدَةٍ تَكُوْنُ فِي الرَّمْلِ[5].

---

(١) حَدِيْثُ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ في غريب أبي عُبَيْدٍ (٣/ ٤٤٦، ٤٤٧)، والنِّهاية (٥/ ٨٦٦).

(٢) في الأصل: «سياف» ومجرى الكَلَام يَدُلُّ على أنَّه كما أُصلح، هو هِلَالُ بنُ يَسَاف الأَشْجَعِيُّ تابعيٌّ ثِقَةٌ روىٰ عن عليِّ بن أبي طالبٍ، والحَسَن بن عليٍّ، وأبي مَسعُود الأنصاري... وغيرهم الجرح والتعديل (٩/ ٧٢).

(٣) جاء في اللِّسان (أَزَنَ): «يُقَالُ: رُمْحٌ أَزَنِيٌّ ويَزَنِيٌّ: مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ ذِي يَزَن، أَحَدُ مُلُوْكِ الأذْوَاء من تَبَابِعَةِ اليَمَنِ، وبَعْضُهُم يَقُوْلُ: يَزَانِيٌّ وأَزَانِيٌّ».

(٤) الأبْدَالُ لابنِ السِّكِّيْتِ (١٣٧) قَالَ: «ويُقَالُ: لِدُوَيْبَةٍ تَنْسَلِخُ فَتَصِيْرُ فَرَاشَةً يَسْرُوعٌ وأَسْرُوْعٌ، ويُقَالُ: هي الدُّوْدَةُ الَّتي تَكُوْنُ في البَقْلِ» ويُرَاجع الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج، (سَرَعَ) وفيها أقوالٌ أُخرىٰ.

(٥) مَادَامَ المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ يَقُوْلُ كَثِيْرَةٌ فلا بأس أَنْ نُوْرِدَ لذٰلك مَزِيْدَ أَمْثِلَةٍ منها: يَلَنْدَدٌ وأَلَنْدَدٌ، =

[مَا لاَ حَدَّه فِيْهِ]

ـ وَقَوْلُهُ: «لتَأْتِيَنِّي بالبيِّنَةِ» [٢٠]. يُرْوَىٰ بنونين، وبنُونٍ وَاحِدةٍ مَكْسُورَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وباثْنَتَيْنَ أَبْلَغُ في المَعْنَىٰ، وَقَوْلُهُ: بالبَيِّنَة أَيْ: بالقِصَّةِ البيِّنة الَّتي لاَ إشْكَالَ فِيْهَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بـ[البيِّنَةِ] الشُّهُوْدَ، وَقِيْلَ لَهُمْ بَيِّنَةٌ؛ لأنَّهم يُبَيِّنُوْنَ الأُمُوْرَ، الوَاحِدُ: بَيِّنٌ، مِثْلُ: قَيِّمٍ وَقَيِّمَةٍ، ذَهَبَ بالتَّأْنِيْثِ إلى مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ كَمَا قِيْلَ من القَيِّمة: قَيِّمٌ، والعِلَّةُ في ذٰلِكَ أَنَّ الحُقُوْقَ لا تَبِيْنُ بِوَاحِدٍ، وإِنَّمَا باثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، وإِنَّمَا يُقَالُ: رَجُلٌ بَيِّنٌ إِذَا كَانَ بَلِيْغًا، وَقَوْمٌ أَبْيِنَاءُ، كَمَا يُقَالُ: هَيِّنٌ وأَهْوِنَاءُ، وَلَيِّنٌ وأَلْيِنَاءُ.

وَقَوْلُهُ: «بِأَحْجَارِكَ»[1]. إِنَّمَا كَانَ أَضَافَهَا إِلَيْهِ؛ إِذْ كَانَ يَسْتَحِقُّ الرَّجْمَ بِهَا، والعَرَبُ تُضِيْفُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ.

[مَا يَجِبُ فِيْهِ القَطْعُ]

ـ[قَوْلُهُ: «قَطَعَ في مِجَنٍّ»] [٢١]. المِجَنُّ: التُّرْسُ؛ لأَنَّه يُجِنُّ الَّذِي تَحْتَهُ أَيْ: يَسْتُرُهُ. جَنَّهُ اللَّيْلُ وأَجَنَّهُ أَيْ: سَتَرَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «حَرِيْسَةُ الجَبَلِ»] [٢٢]. الحَرِيْسَةُ: الشَّاةُ تُسْرَقُ في الجَبَلِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «المُرَاحُ أَو الجَرِيْنُ»]. المُرَاحُ ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ/ المَوْضِعُ الَّذي

= ويَبْرِين أَبْرِيْن، ويَلَمْلَمُ وأَلَمْلَمُ، ويَلْمَعِيُّ وأَلْمَعِيٌّ، وأَعْصُر ويَعْصُر، ويَنْجُوْجُ وأَنْجُوْجُ، ويَنَادِيْدُ وأَنَادِيْدُ، ويثرب وأثربُ.

(١) في «الموطأ» رواية يحيى: «بالحجارة».

تُرَاحُ إِلَيْهِ الإِبِلُ مِنَ المَرْعَىٰ؛ أيْ: تُرَدُّ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، يُقَالُ: رَاحَتِ الإِبِلُ وأَرَاحَهَا الرَّاعِي، فَإِنْ جَعَلْتَ المُرَاحَ مِنْ رَاحَ يَرُوْحُ فَتَحْتَ المِيْمَ، وإِنْ جَعَلْتَهَا مِن أَرَاحَهَا الرَّاعِي ضَمَمْتَ المِيْمَ، ومثله المُقَام بِضَمِّ المِيْمُ مِنْ أَقَامَ يُقِيْمُ، وَفَتْحُهَا مِنْ قَامَ يَقُوْمُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ وَقَالَ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٧٦﴾.

ـ وَ«الجَرِيْنُ» شِبْهُ الأَنْدَرِ، وَجَمْعُهُ: جُرُنٌ، ويُقَالُ لَهُ: المِرْبَدُ، والجُوْخَانُ والمِسْطَحُ[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ فِي زَمَنِ عُثْمَان أُتْرُجَّةً»] [٢٣]. يُقَالُ: أُتْرُجَّةٌ والجَمْعُ: أُتْرُجٌّ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَلاَ يُقَالُ: تُرُنْجَةٌ، وَزَعَمَ أَبُوزَيْدٍ أَنَّه يُقَالُ: تُرُنْجَةٌ وتُرُنْجٌ[4]، قَالَ: وأُتْرُجَّةٌ وأُتْرُجٌّ أَفْصَحُ.

ـ وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «مَا طَالَ عَلَيَّ وَمَا نَسِيْتُ»] [٢٤]. أَيْ: مَا طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ فَتَرَكت ذِكْرَ الفَاعِلِ اخْتِصَارًا لِلْعِلْمِ بِهِ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ

---

(١) سورة النمل، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الفرقان.

(٣) قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوطَّأ (١/ ٤٢٦): «الجَرِيْنُ ـ فِي كَلَامِ أَهْلِ الحِجَازِ ـ هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يُيَبَّسُ فيه التَّمْرُ، ويُسَمُّوْنَهُ أَيْضًا: المِرْبَدَ، ويُسَمِّيه أَهْلُ العِرَاقِ: البَيْدَرَ، وأَهْلُ الشَّامِ: الأَنْدَرَ، ويُسَمِّيه أَهْلُ البَصرة: الجُوخَان» ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٩٨)، والتَّمْهِيْد (١٩/ ٢١٣)، (٢٣/ ٣١٣).

(٤) هي الآن لغة العامَّة في نجد.

(٥) سورة ص.

[جَامِعُ القَطْعِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «ثُمَّ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ»] [٣٠]. يُقَالُ: اسْتَعْدَيْتُ السُّلْطَانَ عَلَىٰ فُلَانٍ واسْتَأْدَيْتُهُ. ويُقَالُ: أَعْدِنِي عَلَيْهِ وأَدِّنِي عَلَيْهِ، أَيْ: قَوِّنِي وأَعِنِّي[١].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَخَذَ نَاسًا فِي حِرَابَةٍ»] [٣١]. الحِرَابَةُ ـ بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ السَّلْبُ، حَرَبْتُ مَالَهُ أَحْرُبُهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «خِرَابَةٍ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ سَرِقَةُ الإِبِلِ خَاصَّةً، يُقَالُ: رَجُلٌ خَرِبٌ، وَقَوْمٌ خِرَابٌ، والأَوَّلُ هُوَ الوَجْهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَو الصُّنْدُوْقِ.. أَوْ بالمِكْتَلِ»]. «الصُّنْدُوْقُ»: التَّابُوْتُ[٢]. والمِكْتَلُ: شِبْهُ القُفَّةِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يُغْلَقَانِ»]. «الغَلَقُ»: مَا يُغْلَقُ فِيْهِ البَابُ، ويُسَمَّىٰ أَيْضًا البَابُ غَلَقًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: بِمَنْزِلَةِ حَرِيْسَةِ الجَبَلِ»[٣]]. «حَرِيْسَةُ الجَبَلِ»: السَّرِقَةُ نَفْسُهَا، يُقَالُ: حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْسًا: إِذَا سَرَقَ، وَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ إِنَّهُ لَيْسَ فِيْمَا يُسْرَقُ مِنَ المَاشِيَةِ بِالجَبَلِ قَطْعٌ حَتَّىٰ يُؤْوِيْهَا المُرَاحُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٤]: وَفِيْهَا وَجْهٌ آخَرُ،

---

(١) الإبدال لابن السِّكِّيتِ (٨٤) وفيه: «قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: آدَيْتُهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَأَعْدَيْتُه على كَذَا، أي: قَوَّيْتُهُ وَأَعَنْتُهُ، ويُقَالُ: استَأْدَيْتُ الأميرَ عَلَى فلانٍ واستَعْدَيْتُهُ، وَأَنْشَدَ لِيَزِيْدَ ابنِ الخَذَّاق العَبْدِيِّ:

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيْقُ وَأَنْهَجَتْ ... سُبُلُ المَسَالِكِ والهُدَىٰ يُعْدِي»

(٢) في (الأصل): «والتابوت».

(٣) في الأصل: «الجمل».

(٤) غريب الحديث (٣/٩٩)، يفهم من هٰذا أنَّ التَّفسير الآتي لأَبِي عُبَيْدٍ فَحَسْبُ، والصَّحيحُ =

وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الحَرِيْسَةُ هِيَ المَحْرُوْسَةُ. فَيُقُوْلُ: لَيْسَ فِيْمَا يُحرَسُ في الجَبَلِ قَطْعٌ؛ لأنَّه لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ وَإِنْ حُرِسَ.

[مَا لَا قَطْعَ فِيْهِ]

- [قَوْلُهُ]: «فَخَرَجَ صَاحِبُ الوَدِيِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّهُ»] [٣٢]. حَدِيْثُ رَافِعٍ لَيْسَ فِيْهِ ذِكْرٌ لِلْوَدِيِّ، وَلَيْسَ الكَثَرُ مِنَ الوَدِيِّ في شَيْءٍ، وإِنَّمَا الوَدْي: الفَسِيْلُ وَهُوَ النَّخْلَةُ الصَّغِيْرَةُ الَّتِي تُغْرَسُ، وَلٰكِنَّ مَرْوَانَ وَرَافِعًا أَجْرَيَا الوَدِيَّ مَجْرَىٰ الكَثَرِ والثَّمَرِ، وَلَوْلاَ ذٰلِكَ لَمْ تَكُنْ حُجَّةٌ.

- وَ[قَوْلُهُ]: «قَد اخْتَلَسَ مَتَاعًا»] [٣٤]. الخُلْسَةُ والاخْتِلاَسُ: أَخْذُ الشَّيْءِ في سُرْعَةٍ، والخُلْسَةُ والدُّعْرَةُ وَاحِدٌ.

وسُئِلَ عَلِيٌّ عن الخلْسَةِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ الدُّعْرَةُ المُعْلَنَةُ لَيْسَ فِيْهَا قَطْعٌ. وأَصْلُ الدَّعْرِ: الدَّفْعُ، ومِنْهُ الحَدِيْثِ: «دَعْرُ الأَصِفَّاءِ»/ أَيْ: ادْعَرُوْهُمْ وَلاَ تُصَافُّوْهُمْ فِي القِتَالِ.

= أنَّ الكَلاَمَ كلَّه لأبي عُبَيْد رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «فالحَرِيْسَةُ تُفَسَّرُ تَفْسِيْرَيْنِ؛ فَبَعْضُهُم يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا، يُقَالُ: حَرَسْتُ أَحْرُسُ حَرْسًا: إِذَا سَرَقَ، فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ: إنَّه ليس فيما يُسْرَقُ من المَاشِيَةِ في الجَبَلِ قَطْعٌ حتَّىٰ يُؤْوِيَهَا المُراحُ. والتَّفسيرُ الآخرُ: «أن تَكُوْنَ الحَرِيْسَةُ هِيَ المَحْرُوْسَةُ. . .» قال الأَزْهَرِيُّ في تهذيب اللُّغة (٤/ ٢٩٦): «الاحتِرَاسُ: أن يُؤْخَذَ الشَّيْءُ من المَرْعَىٰ. وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ يقال للَّذي يَسْرِقُ الغَنَمَ: مُحْتَرِسٌ، ويُقَالُ للشَّاةِ التي تُسْرَقُ: حَرِيْسَةٌ. . .».

(كِتَابُ الأَشْرِبَةِ)[1]

قَالَ أَبُو مُوْسَىٰ : خَمْرُ المَدِيْنَةِ مِنَ البُرِّ والتَّمْرِ ، وَهُوَ الفَضِيْخُ[2] والسَّكَرُ[3] ، والبِتْعُ[4]، وَهُوَ نَبِيْذُ العَسَلِ - يَتَّخِذُهُ أَهْلُ مِصْرَ واليَمَنِ، ولأَهْلِ اليَمَنِ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٨٤٢)، ورواية أبي مُصْعَب الزُّهْريّ (٢/ ٤٠٩)، ورواية مُحمَّد بن الحسن (٢٤٨)، والاستذكار (٢٤/ ٢٥٧)، والمُنتقى لأبي الوليد (٣/ ١٤١)، وتنوير الحوالك (٣/ ٥٥)، وشرح الزُّرقانيّ (٤/ ١٦٦).

(٢) الفَضِيْخُ : في «تَنْبيه البَصَائر» لابن دِحْيَةَ، و«الجَلِيْسِ الأَنِيْسِ» للفَيْرُوْزَآبَادِيِّ، وكِلاَهُمَا في أَسْمَاءِ الخَمْرِ . قال ابنُ دِحْيَةَ : «ثَبَتَ في الصَّحِيْحَيْنِ من رِوَايَةِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ الخَمْرَ لَمَّا حُرِّمَتْ كَانَت الفَضِيْخُ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَرَابٌ غَيْرها . والفَضِيْخُ : بُسْرٌ يُشْدَخُ أَيْ : يَفْضَخُ وَيُنْبَذُ حَتَّىٰ يُسْكِرَ في سُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذٰلِكَ في صَحِيْحِ الآثارِ رِوَايَاتِ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ في كِتَاب «وَهْجِ الجَمْرِ في تَحْرِيْمِ الخَمْرِ» . . . يُراجع : صَحِيْحُ البُخَاري (٣/ ٢٢٩) «تَحْرِيْمُ الخَمْرِ»، وصَحِيْحُ مُسْلِمٍ (٢/ ١٨٩) : «حَدَّثَنِي أَبُوالرَّبِيْعِ» . وَوَهج الجَمْر للمُؤَلِّفِ ورقة (١٨)، وَنَقَلَ الفَيْرُوْزَآبَادِي في «الجليسِ الأَنِيْسِ» عن الجَوْهَرِيِّ في الصِّحَاح «فَضَخَ» .

(٣) السَّكَرُ : نَقِيْعُ التَّمْرِ إِذَا غَلَىٰ بِغَيْرِ طَبْخٍ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (٢/ ١٧٦)، ويُراجَعُ «تَنْبِيْه البَصَائِرِ» و«وَهج الجَمْرِ» و«الجَلِيْس الأَنِيْسِ» . قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في فتح الباري (١/ ٥٢) . السَّكَرُ بفَتْحَتَيْنِ . وأَنْشَدُوا بيتَ الأَخْطَلِ [شرح شعره : ٢٠٨] :

بَيْنَ الصَّحَاءِ وَبَيْنَ السُّكْرِ شُرْبُهُمُ إِذَا جَرَىٰ فِيهِمُ المَزَّاءُ والسَّكَرُ

(٤) البِتْعُ : قَالَ ابنُ دِحْيَةَ في «تَنْبِيْهِ البَصَائِرِ» : «هُوَ نَبِيْذُ العَسَلِ لاَ خِلاَفَ في ذٰلِكَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وأَهْلِ الفِقْهِ» ونَقَلَ الفَيْرُوْزآبَادِيُّ في «الجليس» نَقَلَ عن «العُبَاب» للصَّغَانِيِّ قَوْلَهُ : (البِتْعُ) و(البِتَعُ) : سُلاَفَةُ العِنَبِ . قَالَ : وَقِيْلَ : هُمَا نَبِيْذُ العَسَلِ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ كُرَاعٍ في المُنْتَخَبِ لَهُ (٣٨٦) قَوله : «نَبِيْذٌ يتَّخذ من عَسَل كَأَنَّه الخَمْرُ في صَلاَبَتِهِ» قَالَ ابنُ دِحْيَةَ : وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا أَيْضًا في الصَّحِيْحَيْن من رواية شُعَيْبِ بن أبي حَمْزَةَ . وضَبَطَهُ الفَيْرُوْزآبادِيُّ بِقَوْلِهِ : «بِكَسْرِ البَاءِ وسُكُوْنِ التَّاءِ المُثَنَّاةِ، وَقَدْ تُفْتَحُ وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ» . ونَقَلَ ابنُ سِيْدَةَ في «المُخَصَّص» عن أَبي =

المِزْرُ[1] ـ وَهُوَ مِنَ الشَّعِيْرِ ـ وَهُوَ خَمْرُ الحَبَشَةِ. والسُّكُرْكَةُ[2] مِنَ الذُّرَةِ، وَهِيَ الغُبَيْرَاءُ[3] الَّتِي نَهَىٰ عَنْهَا رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] وَقَالَ: «هِيَ خَمْرُ العَالِمِ»، فَقَدْ سُمِّيَتْ هَـٰذِهِ الأَشْرِبَةُ عَلَىٰ اخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا خَمْرًا. كَانَ المَشْهُوْرُ عِنْدَ العَرَبِ أَنَّ

= عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ أَنَّه مأخوذٌ من البِتَعِ ـ بِفَتْحِ البَاءِ والتَّاءِ ـ وهو شِدَّةُ العُنُقِ.

(١) المِزْرُ: قَالَ ابنُ دِحْيَةَ في «تَنْبِيْهِ البَصَائِرِ»: «هُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الذُّرَةِ والشَّعِيْرِ هَـٰكَذَا ثَبَتَ في رِوَايَةٍ من الصَّحِيْحَيْنِ. وفي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: يُصْنَعُ مِنَ الشَّعِيْرِ». يُراجع: البُخَارِي (٣/ ٥٢)، ومُسلم (٢/ ٢٠٠)، ولم يذكرها الفَيْرُوْزَآبَادِيُّ في «الجَلِيْس الأنيس».

(٢) السُّكُرْكَةُ: ذَكَرَهَا ابنُ دِحْيَةَ الكَلْبِيُّ في «تَنْبِيْهِ البَصَائِرِ»، وصَدَّرَ حَدِيْثَهُ عَنْهَا بحَدِيْثِ مَالِكٍ في «المُوَطَّأ» عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبْدِالله بن عَبَّاسٍ، عَن النَّبي ﷺ. قَالَ: والأُسْكُرْكَةُ: نَبِيْذُ الأُرزِ، وَقِيْلَ: نَبِيْذُ الذُّرَةِ... ثُمَّ قَالَ: وَخَطَبَ أَبُومُوْسَىٰ الأشْعرِيُّ فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ خَمْرَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ البُسْرُ والتَّمْرُ، وخَمْرُ أَهْلِ فَارِس العِنَبُ، وخَمْرُ أَهْلِ اليَمَنِ البِتْعُ وَهُوَ العَسَلُ، وخَمْرُ أَهْلَ الحَبَشَةِ: الأُسْكُرْكَةُ وهو الأُرْزُ» أَسْنَدَهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ في «مُصَنَّفِهِ» ثُمَّ أَحَالَ عَلَىٰ كِتَابِهِ «وَهْجِ الجَمْرِ في تَحرِيْمِ الخَمْرِ» يُراجع الكِتَاب المَذكور، ورقة (٢٦). ولم يَذْكُرْهَا الرَّقِيْقُ القَيْرَوَانِيُّ في «قُطْب السُّرُور في وَصْفِ الأَنْبِذَةِ والخُمُوْرِ» وَذَكَرَهَا ابنُ القَطَّاعِ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ أَلَّفَ في أَسْمَاءِ الخَمْرِ. وَهِي لَفْظَةٌ مُعرَّبَةٌ كَذَا قَالَ الجَوَالِيْقِيُّ في المُعَرَّب (٢٣٦)... وفي «الجَلِيْسِ الأَنِيْس»: السُّقُرْقُعُ ـ بقَافين ـ وهُمَا تَعْرِيْبُ السُّكُرْكَةُ، أَوْ لُغَتَان فيها. ونَقَلَ عن «المُحْكَمِ» أَنَّ شَرَابَ أَهْلِ الحِجَازِ مِنَ الشَّعِيْرِ والحُبُوْبِ، وَهِيَ حَبَشِيَّةٌ». ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٤/ ٢٧٨)، والفائق (٣/ ٤٦)، والنِّهاية (٢/ ٣٨٣)، وتهذيب اللُّغة (١٠/ ٤٢٦)، واللِّسان، والتَّاج (غبر، سكك)، وقصد السَّبيل (٢/ ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢) باسم «السُّتُرْقُعُ» و«السُّقُرْقُعُ» و«السُّكُرْكَةُ».

(٣) الغُبَيْرَاءُ: هِيَ السُّكُرْكَةُ، تُرَاجع مَصَادِرُهَا السَّابِقَةُ. وَذَكَرَهَا ابنُ دِحْيَةَ والفَيْرُوْزَآبَادِيُّ في كِتَابَيْهِمَا وأَحَالا على السُّكُرْكَةِ، ونَقَلَ الفيروز آبادِيُّ عن «فُتيا فَقِيْه العَرَب» لابنِ فَارِسٍ. وهي رسالة طُبِعت في دمشق سنة (١٩٥٨م) في مجمع اللُّغة العربيَّة.

الخَمْرَ وَاقعٌ عَلَىٰ عَصِيْرِ العِنَبِ الَّذِي يُغْلِي ويَقْذِفُ بالزَّبَدِ بغَيْرِ نَارٍ. وأَمَّا المَطْبُوخُ فَإِنَّمَا كَانُوا يُسَمُّوْنَهُ الطِّلاَ[١]، وَكَانُوا يُسَمُّوْنَ مَا اتُّخِذَ مِنَ التَّمْرِ: الفَضِيْخُ والسَّكَرُ والكَسِيْسُ[٢]، وما اتُّخِذَ مِنَ العَسَلِ: البِتْعُ، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الشَّعِيْرِ: الجِعَةُ[٣]، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الذُّرَةِ: المِزْرُ والسُّكُرْكَة ويُطْلِقُوْنَ عَلَىٰ جَمِيْعِهَا اسمَ النَّبِيْذِ[٤].

---

(١) الطِّلاَ في «تَنْبِيْه البَصَائِرِ» و«الجَلِيْسِ الأنيس»، واختَصَرَ ابنُ دِحْيَةَ حديثَهُ عَنْهَا، وأَسْهَبَ الفَيْرُوْزَآبَادِيُّ. قَالَ ابنُ دِحْيَةَ: «هِيَ الَّتي شُوِّطَتْ بالنَّارِ وكُحِلَتْ بالقَارِ حَتَّىٰ تَخنت فَأَشْبَهَتِ الإبِلَ الجَرْبَاءِ، وَهُوَ القَطِرَانِ، والطِّلا مِمَّا يُولَعُ به العُرْبَانُ». أَمَّا الفَيْرُوزَآبَادِيُّ فَقَالَ: بالكَسْرِ والمَدِّ، وهو شَرَابٌ غيرُ مُسْكِرٍ، وَنَقَلَ عن «مَجْمَع البَحْرِيْنِ»... وأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ - حِيْنَ مُنِعَ أَهْلُ الشَّامِ من شُرْبِ الخَمْرِ -:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْثُرُ بالفَتَىٰ ... وَلاَ يَمْلِكُ الإنْسَانُ صَرْفَ المَقَادِرِ
صَبَرْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ وَقَدْ مَاتَ إِخْوَاتِيْ ... وَمَا أَنَا عَنْ شُرْبِ الطِّلاَءِ بِصَابِرِ
رَمَاهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ سَتُخْفِهَا ... فَخُلاَّنُهَا يَبْكُوْنَ حَوْلَ المَعَاصِرِ

ويُراجع كلامُ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ عن الطِّلاء في فتح الباري (١٠/ ٦٤).

(٢) في الصِّحاح (كسس) الكَسِيْسُ: نَبِيْذُ التَّمْرِ، قَالَ أَبُو الهِنْدِيِّ [ديوانه: ٣٩]

فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنَابِ وَجٍّ فَإِنَّنَا ... لَنَا العَيْنُ تَجْرِيْ مِنْ كَسِيْسٍ وَمِنْ خَمْرِ

(٣) الجِعَةُ: قَالَ ابنُ دِحْيَةَ في «تَنْبِيْه البَصَائِرِ»: «بالفَتْحِ نَبِيْذُ الشَّعِيْرِ، قَالَهُ أَبُو سَعِيْدٍ الضَّرِيْرُ، ثُمَّ قَالَ: وبالكَسْرِ قَيَّدْنَاهُ في الغَرِيبِ، والصِّحَاحِ، وجامع أبي عِيْسَىٰ التِّرمذيِّ.

حَدَّثَنِي الشُّيوخُ مفتي الفِرَقِ بخُرَاسَانِ.. وساقَ أَسَانِيدَهُ إلى التِّرْمِذِيِّ إلى النَّبِيِّ ﷺ. وَسَاقَ الحَدِيْثَ. وبعدَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الأَحْوَصِ: وَهُوَ شَرَابٌ يُتَّخَذُ بِمِصْرَ من الشَّعِيْرِ. وأَبُو الأَحْوَصِ سَلاَم بن سليم، أَحَدُ العُدُوْلِ المُحَدِّثِين وثِقَاتُهُم.

أَقُوْلُ - وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ -: أَبُو الأَحْوَصِ المَذْكُوْرُ لَهُ أَخْبَار في طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧٩)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٢٥٩)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٢٨٢). وفيه ذكرُ مصادر ترجمته. وَذَكَرَ الفَيْرُوْزَآبادِيُّ (الجَعَة) وقال: بكسرِ الجيم وفَتْحِهَا.

(٤) النَّبِيْذُ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ من قَوْلِهِمْ: نَبَذَ الشَّيْءَ: إِذَا أَلْقَاهُ، فهو نَبِيْذٌ ومَنْبُوْذٌ: سُمِّيَت بِهَا لأَنَّهَا تُطْرَحُ في =

وَكَانُوا رَبَّمَا سَمَّوا هَـٰذِهِ الأَصْنَافَ كُلَّهَا خَمْرًا فَلَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ . . .﴾ إِذْ كَانَتْ نَائِبَةً مَنَابَ الخَمْرِ وَسَادَّةً مَسَدَّهَا، وَكَانَ مَعْنَىٰ الخَمْرِ مَوْجُوْدًا فِيْهَا، وَكَانَ مِنْهُم مَنْ لاَ يُسَمِّيْهَا خَمْرًا، فَلَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ . . .﴾ احتُمِلَ أَن يُرِيدَ الخَمْرَ المَشْهُوْرَةَ الَّتي لا خلافَ فِيْهَا [. . .][2] خَمْرًا، دُوْنَ غَيْرِهِ مِمَّا قَدْ تُسَمَّىٰ خَمْرًا وَقَدْ لا تُسَمَّىٰ، واحْتُمِلَ أَنْ يُرِيْدَ جَمِيْعَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَـٰذَا الاسْم، فَأَوْضَحَ رَسُوْلُ الله [ﷺ] هَـٰذَا الإِبْهَامَ بِأَنْ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ» أَيْ: حُكْمُهُ حُكْمُ الخَمْرِ، وَلِهَـٰذَا احْتِيْجَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الخَمْرَ يَكُوْنُ مِنَ التَّمْرِ والزَّبِيْبِ والحِنْطَةَ والعَسَلِ والشَّعِيْرِ، وَلَوْ كَانَ المَشْهُوْرُ أَنَّ هَـٰذِهِ الأَصْنَافَ تُسَمَّىٰ خَمْرًا كَشُهْرَةِ تَسْمِيَةِ عَصِيْرِ العِنَبِ إِذَا[3] احْتِيْجَ إِلَىٰ هَـٰذَا، وَلَكَانَ فِي تَحْرِيْمِ الخَمْرِ كِفَايَةٌ، وَلَـٰكِنْ لَمَّا كَانَتْ تَحْتَمِلُهُ بَيَّنَ ذٰلِكَ رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ احْتَمَلَ العُمُوْمَ واحْتَمَلَ الخُصُوْصَ فَأَوْضَحَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ [ﷺ] بِقَوْلِهِ: «**أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ**» وَهَـٰذِهِ الآيَةُ عَكْسُ آيَةِ الخَمْرِ؛ لأَنَّه خَصَّصَ فِي هَـٰذِهِ الآيَةِ مَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عُمُوْمًا،

= الدّنِ. يُراجع: «تَنبيه البَصَائر»، و«الجَلِيْسُ والأَنِيْسُ»، قال الفَيْرُوْزَآبَادِيُّ: «والنَّبِيْذُ عندَ الفُقَهَاءِ شَرَابٌ غَيْرُ مُسْكِرٍ، ومنه ما حُكِيَ عن ثَعْلَبٍ أَنَّه قَالَ: سَقَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ بِيَدِي» ولا أَدرِي كَيْفَ يَثْبُتُ ذٰلِكَ؟!.

وفي الحَدِيْثِ: «إِنَّ أناسًا من أُمَّتِي يَشْرَبُوْنَ الخَمْرَ يُسَمُّوْنَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا». «فتح الباري» (١٠/ ٥٢).

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٢) بياض يتّسع لكلمة واحدة.

(٣) لعلها: «لَمَا...».

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

وعَمَّمَ في آيةِ الخَمْرِ مَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ خُصُوْصًا.

والسُّكْرُ - في اللُّغَةِ - رَمْزُ الشَّرَابِ عَلَىٰ العَمَلِ والبَأْسِ، سَوْرَتُهُ الدُّمَاغُ، وَكُلُّ شَيءٍ سَدَدْتَهُ فَقَدْ[1] سَكَرْتَهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِكُلِّ مَا سُدَّ بِهِ مَجَارِي المِيَاهِ: السُّكُوْرُ، وَاحِدُهَا سُكْرٌ - [بِضَمِّ][2] السِّيْنِ -، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ أَيْ: غُشِيَتْ شَيْئًا أَزَالَ النَّظَرَ عَنْ حَقَائِقِهِ، وَسُمِّيَتِ الخَمْرُ خَمْرًا لِمُخَامَرَتِهَا العَقْلَ؛ ولأَنَّهَا تُخَمِّرُهُ وتَسْتُرُهُ؛ أَوْ لأَنَّهَا تُخَمَّرُ وتُغَطَّىٰ حَتَّىٰ تُدْرِكَ، فَحَيْثُ مَا وُجِدَتْ هَٰذِهِ المَعَانِي لَزِمَهَا اسْمُ الخَمْرِ.

عَرْفَجَةُ بنُ أَسْعَدَ[4] المُتَّخِذُ الأَنْفَ مِنَ الذَّهَبِ، إِذْ أُصِيْبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الكُلَابِ في الجَاهِلِيَّةِ، وتَخَتَّمَ البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ[5] بالذَّهَبِ.

وَكَانَ شُرَيْحٌ القَاضِي[6] يَقْضِي على حُلَّةِ أَسَدٍ. وَقَالَ ابنُ مَسْعُوْدٍ: شَهِدْنَا

---

(١) في الأصل: «فهو».

(٢) في الأصل: «بسكر».

(٣) سورة الحجر، الآية: ١٥.

(٤) أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠)، والإصابة (٤/ ٤٨٤)، ويومُ الكُلَابِ من أَيَّامِ العَرَبِ في الجَاهِلِيَّةِ مَشْهُوْرٌ، بينَ بَني الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ وَتَيْمٍ وَتَمِيْمٍ ابني مرِّ بن أُدّ، وهُمَا يَومَان: الكُلاب الأَوَّل والكُلاب الثَّاني.

(٥) أخباره في الاستيعاب (١٥٥)، والإصابة (١/ ٢٧٨).

(٦) شُرَيْحُ بنُ الحارث بن قيس بن الجهم... أدرك النَّبي ﷺ ولم يَلْقَهُ على الصَّحِيْحِ، كان قاضيًا على الكُوفَةِ ستِّين سَنَة. وقيل: بل كان قَضَاؤُهُ على الكوفةِ ثلاثًا وَخمسين سنة، وعلى البصرة سبع سنين. وتوفي سَنَةَ (٧٨هـ). أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٦/ ١٣١)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٣٣٢)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٤٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ١٠٠)، والشَّذرات (١/ ٨٥).

التَّحْرِيْمَ وشَهِدْتُمْ، وشَهِدْنَا التَّحْلِيْلَ وغَنِمْتُمْ.

ـ **قَوْلُهُ: «مَا أَسْكَرَ الفَرَقُ مِنْهُ فَمِلْءُ الكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ»**. والعَوَامُّ يَقُوْلُوْنَ فيه: «فَرْقٌ» بِسُكُوْنِ الرَّاءِ[1]، ويَذْهَبُوْنَ إِلَىٰ أَنَّه ثَمَانِيَةٌ وعِشْرُوْنَ[2] رَطْلاً عَلَىٰ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ في فرق الدُّوشَاب، وإِنَّمَا هُوَ الفَرَقُ بِفَتْحِهَا وَهُوَ/ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً.

عُمَرُ، وابنُ مَسْعُوْدٍ، والأَعْمَشُ، والنَّخَعِيُّ، والشَّعْبِيُّ، والبَرَوِيُّ[3] وأَبُو وَائِلٍ[4]، وَعَاصِمُ بن أَبِي النُّجوْد[5]، ومُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ[6]، لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالُ في هَـؤُلاءِ يَشْرَبُوْنَ المُسْكِرَ عَلَىٰ تَأْوِيْلٍ، كَمَا لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ في ابنِ عَبَّاسٍ، وجَابِرٍ وعَطَاءٍ، وابنِ جُبَيْرٍ ونَحْوِهِم مِمَّن أَجَازَ المُتْعَةَ إِنَّهُم أَجَازُوْهَا عَلَىٰ تَأْوِيْلٍ.

---

(١) النِّهاية (٣/ ٤٣٧). وفي تثقيف اللِّسان لابن مكي (٢٥١): «ويقولون: «كان يغتسل من إناءٍ، هو الفَرْقُ من الجنابة» بإسكانِ الرَّاءِ، . . والصَّواب فتح الراء . . والفَرَقُ: ثلاثةُ أصوعٍ»

(٢) في الأصل: «وعشرين».

(٣) لم أجده وأخشى أن يكون محرَّفًا؟! ولابدَّ أن يكون المذكور من كبار التَّابعين.

(٤) أبووَائِلٍ شَقِيْقُ بنُ سَلَمَةَ الأزديُّ، أدرك النَّبيَّ ﷺ ولم يَرَهُ. رَوَىٰ عن أبي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعثمانَ، وعليٍّ، ومُعَاذِ بنِ جَبَلٍ. . . وتُوفي سنة (٨٢هـ) قال إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ عن يَحْيَىٰ ابن معين: ثِقَةٌ لاَ يُسأل عن مثلِهِ، سكنَ الكُوفَةَ وَكَانَ من عُبَّادِهَا. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٦/ ٩٦، ١٨٠)، والمعارف (٤٤٩)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ١٦١)، وغاية النهاية (٣٢٨).

(٥) في الأصل: «الجود» وهو القارىء المشهور.

(٦) محمَّدُ بن رافع بن زَيْدٍ النَّيْسَابُوريُّ القُشَيْرِيُّ مولاهُم، أَبُو عَبْدِالله الزَّاهدُ، وَصَفَهُ النَّسَائِيُّ بـ«الثِّقَةِ المَأْمونِ» قَالَ ابنُ أَبِي حَاتمٍ: سألتُ أَبَازُرْعَةَ عنه فقال: شيخٌ صَدُوْقٌ، قدم علينا وأقامَ عندنا أيَّامًا، وكان رَحَلَ مع أحمد بن حنبل (ت٢٤٥هـ). أخباره في: المعرفة والتَّاريخ (٣/ ٣٩٠)، والجرح والتعديل (٧/ ٢٥٤)، وتهذيب الكمال (٢٥/ ١٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢١٤)، والشَّذرات (٢/ ١٠٩).

[كِتَابُ العُقُوْلِ][1]

[ذِكرَ العُقُول]

ـ [قَوْلُهُ: «إِذَا أُوْعِيَ جَدْعًا»] [١]. الجَدْعُ: قَطْعُ الأنْفِ أَوِ الأُذُنِ، وَلاَ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِهِمَا مِنَ [الأَعْضَاءِ][2] وهو في الأَنْفِ أَشْهَرُ مِنْهُ في الأُذُنِ، وَوَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ: «أَنْ يُجَبَّ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَمَعْنَاهُ: اسْتُؤْصِلَ.

[مَا جَاءَ في دِيَةِ العَمْدِ إِذَا قبلت وجناية المَجْنُوْنِ]

وَ[قَوْلُهُ: «بِنْتُ مَخَاضٍ... بِنْتُ لَبُونٍ.. حِقَّةٌ... جَذَعَةٌ»] [٢]. يُقَالُ لِوَلَدِ النَّاقَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ حُوَارٌ، وحِوَارٌ بضمِّ الحَاءِ وكَسْرِهَا[3]، ويُقَالُ له في [الثَّانِيَةِ][2] ابنُ مَخَاضٍ؛ لأنَّ أمَّهُ مِنَ المَخَاضِ وَهِيَ الحَوَامِلُ، وأَصْلُ [مَخَاضٍ] مَاخِضَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَلاَ يُقَالُ: مَخَاضَةٌ. ويُقَالُ لَهُ في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: ابنُ لَبُوْنٍ؛ لأنَّ أُمَّهُ ذَاتُ لَبَنٍ، ويُقَالُ لَهُ في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ: حِقٌّ؛ لاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ ويُرْكَبَ،

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٨٤٩)، ورواية أبي مصعب الزُّهري (٢/ ٢٢١) (العقل)، ورواية محمد بن الحسن (٢٢٦)، الاستذكار (٢٥/ ٥)، والمُنتقى لأبي الوليد (٧/ ٦٦)، وتنوير الحوالك (٣/ ٥٨)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ١٧٤)، وكشف المغطى (٣١٣).

(٢) جاء في العين (١/ ٢١٩): «الجَدْعُ: قَطْعُ الأَنفِ والأُذُنِ والشَّفَةِ..» ومختصر العين (١/ ٩٨). وعن اللَّيث في تهذيب اللُّغة للأزهري (١/ ٣٤٦)، وفي المحكم (١/ ١٨٣، ١٨٤): «الجَدْعُ: القَطْعُ، وقيل: القَطْعُ البَائِنُ في الأنفِ والأُذُنِ ونَحوِهِما».

(٣) جاء في المحكم (٣/ ٣٨٧): «الحُوَارُ والحِوَار الأخيرة رديئة عن يعقوب» هو ابن السِّكيت، وفي إصلاح المنطق له(١٠٦)نقل عن أبي عمرو ثم قال: «وحكى هو وأبو عُبَيْدة، حُوَارُ النَّاقةِ، وقال بَعْضُهُم حِوَار» ونظرًا إلى أنَّ يعقوبَ لم يَعْزُهَا قال ابنُ سِيْدَةَ في نصِّه المتقدم «رَدِيئَةٌ».

والأُنْثَىٰ حِقَّة. ويُقَالُ لَهُ في السَّنَةِ الخَامِسَةِ: جَذَعٌ، والأُنْثَىٰ جَذَعَةٌ، والجَمْعُ: جِذَاعٌ، وجِذْعَانٌ. ثُمَّ يُلْقِي ثَنِيَّتَهُ في السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَيُقَالُ: أَثْنَىٰ، ثُمَّ يُلْقِي رُبَاعِيَتَهُ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ فَيُقَالُ لَهُ: رَبَاعٌ، ثُمَّ يُلْقِي السِّنَّ الَّتِي بَعْدَ الرُّبَاعِيَةِ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ فَيُقَالُ لَهُ: سَدْسٌ، والجَمِيْعُ: سُدْسٌ وسُدُسٌ، ويُقَالُ لَهُ أَيْضًا: سَدَسٌ بِفَتْحِهِمَا، والجَمْعُ أَسْدَاسٌ، ثُمَّ يَفْطُرُ نَابُهُ في التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ، والبَازِلُ في الإِبِلِ كَالقَارِحُ في الخَيْلِ[1] قَالَ جَرِيْرٌ[2]:

* . . . صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ *

وَهِيَ العِظَامُ، وَاحِدُهَا: قِنْعَاسٌ[3]، فَإِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ عَامٌ فَهُوَ مُخْلِفٌ، وَلَيْسَ لَهُ اسمٌ بَعْدَ الإِخْلاَفِ، وإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: مُخْلِفٌ عَامًا، ومُخْلِفٌ عَامَيْنِ فَمَا زَادَ، ثُمَّ لاَ يَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَهْرَمَ فيُسَمَّىٰ عَوْدًا، قَالَ الرَّاجِزُ[4]:

---

(١) في الأصل: «الماشية».

(٢) غريب أبي عبيد (٣/ ٧٣، ٧٤).

(٣) ديوان جرير (١٢٥)، والبيتُ بتَمَامِهِ:

ابنُ اللَّبُوْنِ إِذَا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ

والشَّاهد في الكتاب (١/ ٢٦٥)، والمقتضب (٤/ ٤٦، ٣٢٠)، والجمل (١٩٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٥٧). وفي اللِّسان (قعس): «والقِنْعَاسُ: النَّاقة العظيمةُ الطَّويلةُ السَّنِمَة، وقيل: الجَمَلُ. . .» وأنشد بَيْتَ جَرِيْرِ المَذْكُورَ هُنَا.

(٤) يبدو أنه تَصَحَّف على المُؤَلِّفِ أو على من نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ (خلق) إلى (خلف) في هَـٰذَا البَيْتِ فَأَئِمَّةُ اللُّغةِ يروونه بالقَافِ مع بيتين آخرين وهي:

عَوْدٌ عَلَىٰ عَوْدٍ عَلَىٰ عَوْدٍ خَلَقْ

كَأَنَّهُ واللَّيْلُ يُرْمِيْ بالغَسَقْ

=

* عَوْدٌ عَلَىٰ عَوْدٍ عَلَىٰ عَوْدٍ خَلِفْ *

أَيْ: شَيْخٌ مُسِنٌّ، عَلَىٰ جَمَلٍ مُسِنٍّ، عَلَىٰ طَرِيْقٍ قَدِيْمٍ قَدْ طَالَ سُلُوْكُهُ.

[دِيَةُ الخَطَأِ فِي القَتْلِ]

ـ قَوْلُهُ: «فَنَزَي فِيْهَا»[1] [٤]. قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ[2]: هَـٰذَا تَصْحِيْفٌ، وإِنَّمَا هُوَ فَنَزَفَ، أَيْ: جَرَىٰ مِنْهَا دَمٌ كَثِيْرٌ ضَعَّفَهُ، ويَجُوْزُ عِنْدِي أَنْ لاَ يَكُوْنَ تَصْحِيْفًا؛ لأَنَّه يُقَالَ: نَزَا يَنْزُو نَزْوًا: إِذَا وَثَبَ، وَقَصْعَةٌ[3] نَازِيَةٌ ونَزِيَّةٌ: إِذا كَانَ لَهَا جَوْفٌ كَبِيْرٌ. وَنَزَا السِّعْرُ يَنْزُو: إِذَا ارْتَفَعَ وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ، فَيَكُوْنُ المُرَادُ أَنَّ الأَصْبُعَ وَرِمَتْ وانْتَفَخَتْ انْتِفَاخًا مُفْرِطًا. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّه مِنَ النُّزَاءِ، وَهِيَ عِلَّةٌ تَأْخُذُ المَعِزَ[4]

= مَشَاجِبٌ وفَلْقُ سَقْبٍ وطَلَقْ

يُراجع: جمهرة اللُّغة (٢/ ٩٢٢)، واللِّسان والتَّاج (طلق) والشَّاهدُ الَّذي أورده المُؤلِّفُ في حواشي ابن بري (٢/ ٤٢)، واللِّسان والتَّاج(عود) وفي بعض نسخ «الجمهرة»: «قال الرَّاجزُ يَصِفُ شَيْخًا وبَعِيْرًا وَطَرِيْقًا». وفي العَيْن (٢/ ٢١٩)، والمُحكم (٢/ ٢٣٣)، واللِّسان والتَّاج (عود) لبشير بن النِّكث:

* عَوْدٌ على عَوْدٍ لأَقْوامٍ أُوَلْ *

وعلىٰ هَـٰذِه الرِّواية لا يتأتى له الاستشهاد به، ويجوز أن يكون هَـٰذَا غير ذاك.

(١) في رواية يحيى: «فنُزِيَ منها».

(٢) المادة كلُّها نقلها اليَفْرَنِيُّ في «الاقتضاب» وأضافَ إليها عن «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ (٢/ ١٠).

(٣) في الأصل: «قصمه».

(٤) جَاءَ في اللِّسان: (نزا): «النُّزَاءُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فَتَنْزُو منه فتَمُوْتُ... وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي الغَنَمِ نُزَاءٌ ـ بالضَّمِّ ـ وَنُقَازٌ، وهُمَا معًا داءٌ يَأْخُذُهَا فتَنْزُو منه وتَنْفُزُ حتَّىٰ تَمُوْتَ. قَالَ ابنُ بَرِّي: قَالَ =

فَتَبُوْلُ الدَّمَ فَتَمُوْتُ ويُسَمَّىٰ النُّقَازُ أَيْضًا، يُقَالُ مِنْهُ: نَزَتِ المَاعِزَةُ تَنْزِي فَهِيَ مُنْزِيَةٌ.

[عقْلُ الجَنِيْنِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «فَقَضَىٰ فِيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِغُرَّةٍ: عَبْدٍ أَوْ وَلِيْدَةٍ» [٥، ٦]. العَبْدُ وَالوَلِيْدَةُ تَفْسِيْرٌ لِلْغُرَّةِ، وَسُمِّيَتْ غُرَّةً؛ لِتَشْبِيْهِهَا بِغُرَّةِ الفَرَسِ، أَيْ: إِنَّهَا جَمَالٌ لِمَالِكِهَا وَزَيْنٌ لَهُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلاَنٌ غَرِيْرٌ بِهَـٰذَا الأَمْرِ، أَيْ كَفِيْلٌ بِهِ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَكَفَّلُ بِأَمْرِ مَوْلاَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «وَمِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلْ» [٦]. رُوِيَ (بَطَلٌ) و«يُطَلٌّ»[١] الأَوَّلُ من البُطْلاَنِ، والثَّانِي من طَلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُوْلٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ قَوَدٌ وَلاَ عَقَلٌ.

ـ [قَوْلُهُ ﷺ]: «إِنَّمَا هَـٰذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّانِ» كَرِهَ النَّبِيُّ [ﷺ] سَجْعَ حَمْلِ ابنِ مَالِكٍ[٢] هَـٰذَا؛ لِمَا يَبْدُو عَلَيْهِ مِنَ التَّكَلُّفِ، وَلَيْسَ كُلُّ سَجْعٍ مُسْتَحْسَنًا، وَلِذٰلِكَ قِيْلَ: البَلاَغَةُ: / [العالية] أَنْ يَكُوْنَ اللَّفْظ فَصِيْحًا، والمَعْنَىٰ صَحِيْحًا، ولاَ يَكُوْنُ مَجَازُهُ تَقْصِيْرًا، وَلاَ إِطْنَابُهُ تَطْوِيْلاً، وأَنْ يَكُوْنَ حُسْنُ وَصْلِهِ تَابِعًا

= أَبُو عَلِيٍّ: النُّزاءُ في الدَّابَّةِ مثل القُمَاصُ فيكون المَعْنَىٰ أَنَّ نُزَاءَ الدَّابةِ هو قُمَاصُها.

(١) «بَطَلْ ويُطَلْ» ساكنة الآخر؛ لِتُوَافِق السَّجْعَ. وَجَاءَ فِي شِعْرِ الشَّنْفَرىٰ الأَزْدِيِّ (١١٧):

إِنَّ بالشِّعْبِ الَّذي دُوْنَ سَلْعٍ   لَقَتِيْـلاً دَمُـهُ مَـا يُطَـلُّ

(٢) هو حَمَلُ بنُ مَالكِ بن النَّابِغَة بن جابرِ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كبير. الهُذَلِيُّ، أَبُو نَضْلَةَ. استعمله رَسُوْلُ الله ﷺ على صَدَقَاتِ هُذَيْلٍ. نَزَلَ البَصْرَةَ، وله بها دَارٌ، عاشَ إلى خلافةِ عُمَرٍ. يُراجع: الإصابة (٢/ ١٢٥)، قال: «جاء ذكره في حديث أبي هريرة في «الصَّحِيْح» في قِصَّةِ الجَنِيْنِ. وَرَوَاهُ أَبُودَاوُد والنَّسَائِي بإِسْنادٍ صَحِيْحٍ أَيْضًا من حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

لِقَطْعِهِ، وَمَعَانِيْهِ غير تَابِعَةٍ لسَجْعَهُ، وَلاَ يُفْسِدُهُ التَّعَسُّفُ، وَلاَ يَنْقُصُ بِهَاءَهُ التَّكَلُّفُ. فَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «أَنْ تَكُوْنَ مَعَانِيْهِ غَيْرَ تَابِعَةٍ لِسَجْعِهِ» أَنَّ المُتَكَلِّفَ لِلْسَّجْعِ يَتَكَلَّفُ المَعَانِي مِنْ أَجْلِهِ فَتَأْتِيَ مَعَانِيْهِ قَلِقَةً، وأَلْفَاظُهُ مُسْتَكْرَهَةً، والحَسَنُ الطَّبْعِ أَحْمَد عَرْضِهِ تَامَّة المَعَانِي، فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ السَّجْعُ أَتَىٰ بِهِ، فَكَانَ زَائِدًا فِي حُسْنِ أَلْفَاظِهِ، وَإِنْ رَأَىٰ فِيْهِ كُلْفَةً تَرَكَهُ، أَلاَ تَرَىٰ قَوْلَهُ ﷺ لِجَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ[1] - حِيْنَ اسْتَوْصَفَهُ مَنْزِلَهُ: فَسَجَعَ لَهُ -: «إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ، وإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلاَ تَتَكَلَّفْ» فَيَجِيْءُ سَجْعُهُ تَابِعًا لِمَعَانِيْهِ. وَهَـٰكَذَا سَجْعُ الكُهَّانِ أَكْثَرُهُ تَكَلُّفٌ.

- وَقَوْلُهُ: «مَا [لاَ] شَرِبَ وَلاَ أَكَلْ»[2] أَيْ: مَا لَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ، وَكَذَٰلِكَ إِلَىٰ آخِرِ الحَدِيْثِ، والعَرَبُ تَصِلُ «لاَ» بالفِعْلِ المَاضِي فَيَنُوْب ذَٰلِكَ مَنَابَ وَصْلِ «لَمْ» بالفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ فَمِنْ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3] ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ أَيْ: لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ، وَقَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ[4]:

* وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا *

أَيْ: لمْ يُلِمَّ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَزَايِلَ بَطْنَ أُمِّهِ». لاَ يَجُوْزُ هَمْزُ «يُزَايِلَ» لأَنَّ يَاءَهَا أَصْلِيَّةٌ،

---

(١) جَرِيرُ بن عبدالله البَجَلِيُّ، صحابيٌّ مَشهورٌ، توفي في خلافة مُعاوية سنة إحدى وقيل: سنة أربع وخمسين. أخباره في: الإصابة (١/ ٤٧٦)، والاستيعاب (١/ ٢٣٧).

(٢) «أكَلْ» ساكنة الآخر لموافقة السَّجع.

(٣) سورة القيامة.

(٤) شرح أشعار الهذليين (٣/ ١٣٤٩)، وينسب أيضًا إلى أميَّة بن أبي الصَّلت، ديوانه «السطلي» (٤٩١)، و«الحديثي» (٢٦٥).

وإِنَّمَا تُهْمَزُ اليَاءُ الزَّائِدَةُ والمُنْقَلِبَةُ مِنْ حَرفٍ زَائِدٍ.

-و[قَوْلُهُ: «ونَرَىٰ أَنَّ في جَنِيْنِ الأَمَةِ. . »]: «نُرَىٰ» من رَأَى و«نَرَى» من أَرَى.

[مَا جَاءَ في عَقْلِ العَيْنِ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا]

-[قَوْلُهُ: «وسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَتْرِ العَيْنِ وحِجَاجِ العَيْنِ»] يُقَالُ: شَتِرَتِ العَيْنُ تَشْتَرُ شَتْرًا: إِذَا نَسَبْتَ الانْشِقَاقَ إِلَيْهَا، فَإِنْ نَسَبْتَهُ إِلىٰ إِنْسَانٍ فَعَلَ ذٰلِكَ قُلْتَ: شَتَرَهَا يَشْتُرُهَا شَتْرًا، ويُقَالُ - مِنَ الأَوَّلِ -: عَيْنٌ شَتْرَاءُ، وجَفْنٌ أَشْتَرُ. وَمِنَ الثَّانِي: عَيْنٌ مَشْتُوْرَةٌ وَجَفْنٌ مَشْتُوْرٌ[1].

وَ«حِجَاجُ العين» و«حَجَاجُهَا»: العَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ الحَاجِبَانِ، وجَمعُهُ: أَحِجَّةٌ، وَهُوَ مَفْتُوْحٌ وَمَكْسُوْرٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ يَعْقُوْبُ في باب «فِعَال» و«فَعَال»[2]، وأَدْخَلَ هَـٰذِهِ الكَلِمَةَ بِعَيْنِهَا.

-و[قَوْلُهُ: «في العَيْنِ القَائِمَةِ والعَوْرَاءِ»]. العَيْنُ القائمةُ: هي الَّتي صُوْرَتُهَا صُوْرَةُ العَيْنِ الصَّحِيْحَةِ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهَا لاَ يَرَىٰ بِهَا شَيْئًا[3].

---

(١) يُراجع: العين (٦/ ٢٤٥)، والجمهرة لابن دريد (١/ ٣٩٢)، وتهذيب اللُّغة (١١/ ٣٢٦)، واللِّسان والتَّاج (شتر).

(٢) إصلاح المنطق (١٠٤) عن أبي عَمْرٍو والفرَّاء، وعنه في اللِّسان (حجج) وزاد: «قال رؤبة:
* صَكِّي حَجَاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِيْ *

(٣) في اللِّسان «قوم» عن ابن سيدة في المحكم (٦/ ٣٦): «وعينٌ قائمةٌ: ذَهَبَ بَصَرُهَا وَحَدَقَتُهَا صَحِيْحَةٌ سَالِمَةٌ».

[مَا جَاءَ في عَقْلِ الشِّجَاجِ[1]]

الشِّجَاجُ لاَ تكونُ إلاَّ في الرَّأْسِ والوَجْهِ، وَلاَ يُقَالُ لِمَا في الجَبْهَةِ: شِجَاجٌ، وإِنَّمَا يُقَالُ: جِرَاحٌ. وَكَانَ [مَالِكٌ] لاَ يَرَىٰ أَنَّ اللِّحْيَ الأَسْفَلَ والأَنْفَ مِنَ الرَّأْسِ. والشِّـجَاجُ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ:

ـ نَوْعٌ فِيْهِ عَقْلٌ [مُسَمَّىٰ] وَهِيَ أَرْبَعُ شِجَاجٍ:

«**المُوْضِحَةُ**»[2] وَهِيَ الَّتِي تُوْضِحُ عَنْ العَظْمِ، أَيْ تُبْدِي وَضَحَهُ، وَهُوَ بَيَاضُ العَظْمِ.

وَبَعْدَهَا[3]: «**الهَاشِمَةُ**» وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ العَظْمَ وتَرُضُّهُ.

ثُمَّ «**المُنَقِّلَةُ**» وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ عِظَامًا صِغَارًا شُبِّهَتْ تِلْكَ العَظَامُ بالنَّقْلِ؛ وَهِيَ صِغَارُ الحِجَارَةِ. وَبَعْضُ المَالِكِيَّةِ يَجْعَلُ «الهَاشِمَةَ» و«المُنَقِّلَةُ» سَوَاءً،

---

(١) جاء في كتاب الزَّاهر للأزْهَرِيِّ (٣٦٢): (بابُ الشِّجاج وما جاء فيها) قال أَبُومنصور الأزهريُّ رَحِمَهُ اللهُ: جملة ما أُفسِّرُهُ في هَـٰذَا في هَـٰذَا الباب فهو من كِتَاب «السُّنن» للشَّافعي ومِمَّا جَمَعَهُ أَبُو عُبَيْدٍ والأَصْمَعِيُّ، ومن كِتَابِ شَمِرٍ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» ولم يُفَسِّرْ أَحَدٌ منهما ما فَسَّرَهُ شَمِرٌ.

أَقُوْلُ ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ: لِذَا اعْتَمَدْتُ في تَخريج الشِّجَاج على هَـٰذَا الكِتَاب دون غَيْرِهِ فَرَاجِعْهَا ـ إن شئت ـ في مَصَادِرها، وهي كثيرةٌ جِدًّا، لا يَخْلُو منها كتابٌ مُوَسَّعٌ في الفقهِ، والمَعَاجِمِ اللُّغوية، وشروح الأحاديث، وشُرُوح أَلفاظِ الفقهاء.

(٢) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «وهي الَّتي يُكْشَطُ عنها ذٰلكَ القِشْرِ حَتَّىٰ يَبْدُو وَضَحُ العَظْمِ... قَالَ: وليس في شَيْءٍ من الشِّجَاجِ قِصَاصٌ إلاَّ في المُوْضِحَةِ، وأَمَّا غيرُهَا من الشِّجاج فَفِيْهَا الدِّيةُ».

(٣) قال الأَزْهَرِيُّ: «وَكَانَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ يَجْعَلُ بعدَ المُوضِحَةِ «المُقَرِّشَةَ» قَالَ: وهيَ الَّتي يَصِيْرُ منها في العَظْمِ صَدِيْعٌ مثل الشَّعْرِ ويُلمَسُ باللِّسان لِخَفَائِهِ...».

وَذٰلِكَ غَلَطٌ، وَكَيْفَ يَصِحُّ هَـٰذَا وَفِي «الهَاشِمَةِ» عَشْرٌ مِنَ الإِبِلِ عِنْدَ جُمْهُوْرِ الفُقَهَاءِ، وَفِي «المُنَقِّلَةِ» خَمْسَ عَشْرَةَ؟!.

ثُمَّ بَعْدَ المُنَقِّلَةِ: «**المَأْمُوْمَةُ**»[1] وَهِيَ «**الآمَّةُ**» فَمَنْ سَمَّاهَا آمَّةً فَلأَنَّهَا أَمَّتِ الدِّمَاغَ، أَيْ: قَصَدَتْهُ، وَمَنْ سَمَّاهَا مَأْمُوْمَةً أَرَادَ: أَنَّ الشَّاجَّ أَمَّ بِهَا أُمَّ الدِّمَاغِ[2] أَيْ: قَصدَه بِهَا.

وَأَمَّا «**الجَائِفَةُ**»[2] فَلَيْسَتْ مِنَ الشِّجَاجِ، وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ / الجَوْفَ وَتَكُوْنُ فِي الظَّهْرِ والبَطْنِ.

وأَمَّا الشِّجَاجُ الَّتِي تَكُوْنُ دُوْنَ «المُوْضِحَةِ» فَأَوَّلُهَا:

«**الحَارِصَةُ**» وهِيَ الَّتِي تَحْرِصُ الجِلْدَ، أَيْ: تَشُقُّهُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِ: حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُسَمِّيْهَا: «**الحَرْصَةَ**»[3].

ثُمَّ «**الدَّامِيَةُ**» ويُقَالُ لَهَا: «**الدَّامِعَةُ**» وَهِيَ الَّتِي يَسِيْلُ مِنْهَا دَمٌ، وَمِنَ النَّاسِ[4] مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ «الدَّامِيَةَ» هِيَ الَّتِي تَدْمَىٰ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيْلَ مِنْهَا دَمٌ، وَجَعَلَ «الدَّامِعَةَ» الَّتِي يَسِيْلُ مِنْهَا دَمٌ، كَمَا يَسِيْلُ الدَّمْعُ مِنَ العَيْنِ.

---

(١) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: وأُمُّ الرَّأْسِ: الخَرِيْطَةُ الَّتِي فيها الدِّماغ» لم يَذْكُرْهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي ثِمَارِ القُلُوْبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوْبِ. وَذَكَرَهَا المُحِبِّيُّ في كِتَابِهِ «ما يُعَوَّلُ عليه» وهو كالمُكَمِّلِ له، والمُسْتَدْرِكِ عليه.

(٢) لم يَذْكُرْهَا الأَزْهَرِيُّ وهو مَعْذُوْرٌ في ذٰلك، لِقَوْلِ المُصَنِّفِ هُنَا: «فَلَيْسَتْ مِنَ الشِّجَاجِ...» وَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ «الدَّامِغَةَ» قَالَ: «هِيَ الَّتِي تَخْسِفُ الدِّماغَ، ولا بقيَّةَ له، أيْ: لا حَيَاةَ بَعْدَهَا».

(٣) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «ويُقَالُ لَهَا: الحَرْصَةُ...».

(٤) فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الأَزْهَرِيُّ، ولعلَّه هو المَقْصُوْدُ.

ثُمَّ: «البَاضِعَةُ» وَهِيَ الَّتِي تَشُقُّ اللَّحْمَ بَعْدَ اللَّحْمِ شَقًّا خَفِيْفًا.

ثُمَّ «المُتَلاَحِمَةُ» وَهِيَ الَّتِي أَمْعَنَتْ في اللَّحْمِ[1].

ثُمَّ «السِّمْحَاقُ»[2] وَهِيَ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ العَظْمِ قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ، وَكُلُّ قِشْرَةٍ رَقِيْقَةٍ فَهِيَ سِمْحَاقٌ، ويُقَالُ: عَلَىٰ ثُرْبِ الشَّاةِ سَمَاحِيْقُ مِنْ شَحْمٍ، وَعَلَىٰ السَّمَاءِ سَمَاحِيْقُ من غَيْمٍ، أَيْ: شَيْءٌ رَقِيْقٌ[2]. ويُقَالُ لَهَا أَيْضًا: «المِلْطَاءُ»[3] بالمَدِّ، و«المِلْطَىٰ» بالقَصْرِ و«المِلْطَاةُ» بالتَّاءِ. وَشَكَّ أَبُوعُبَيْدٍ في المِلْطَاءِ فَقَالَ: لاَ أَدْري أَهِيَ مَقْصُوْرَةٌ أَمْ مَمْدُوْدَةٌ؟ وَقَالَ الخَلِيْلُ[4] بالمَدِّ عَلَىٰ وَزْنِ حِرْبَاء.

فَهَـٰذِهِ الشِّجَاجُ لَيْسَ فِيْهَا عَقْلٌ مُسَمًّى.

[عَقْلُ الأَسْنَانِ]

في فَمِ الإنْسَانِ أَرْبَعُ ثَنَايَا، وأَرْبَعُ رُبَاعِيَاتٌ، الوَاحِدَةُ: رُبَاعِيَةٌ مُخَفَّفَةُ اليَاءِ، وأَرْبَعَةُ أَنْيَابٍ، وأَرْبَعَةُ ضَوَاحِكُ، واثْنَتَا عَشْرَةَ رَحًى، ثَلاَثٌ فِي كلِّ شِقٍّ،

---

(١) قَالَ الأَزْهَرِيُّ في «المُتَلاَحِمَةُ»: «هِيَ الَّتِي أَخَذَتْ في اللَّحْمِ ولَمْ تَبْلُغِ السِّمْحَاقَ، والسِّمْحَاقُ: قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ بينَ اللَّحْمِ والعَظْمِ» وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ هو مَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ في «غريب المُصَنَّفِ» (١/٢٣٨).

(٢) هَـٰذَا كُلُّهُ عن أَبِي عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في «غَرِيْبِ المُصَنَّفِ».

(٣) ذَكَرَهَا الأزْهَرِيُّ بعدَ «المُتَلاَحِمَة» فَقَالَ: «قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: ثُمَّ المُلْطِئَةُ وهي الَّتي تَخْرُقُ اللَّحْمَ حَتَّىٰ تدنوا من العظْمِ. وَغَيْرُ ابنِ الأَعْرَابِيِّ يَقُوْلُ لَهَا: (المِلْطَاةُ)». ونَصُّ كَلاَمِ أَبِي عُبَيْدٍ: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُقَالُ: إِنَّها المِلْطَاةُ بالهَاء، فإِذَا كَانَ على هَـٰذَا فَهِيَ في التَّقْدير مَقْصُوْرَةٌ».

(٤) العين (٧/ ٤٣٥) قال: «المِلْطَاءُ بِوَزْنِ الحِرْبَاءِ مَمْدُوْدٌ مُذَكَّرٌ، وَقَالَ: وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتي يُقَالُ لَهَا: السِّمْحَاقُ، يُقَالُ: شَجَّ رَأْسَهُ شَجَّةً مِلْطَاءَ».

وأَرْبَعَةُ نَوَاجِذُ وَهِيَ أَقْصَاهَا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي الضِّوَاحِكَ نَوَاجِذَ، وَيُسَمِّي الأَرْحَاءَ أَضْرَاسًا وطَوَاحِنَ، وَجَمِيْعُهَا عَلَىٰ اخْتِلاَفِ أَسْمَائِهَا تُسَمَّىٰ أَسْنَانًا. وَثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ [ﷺ] قَالَ: «فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ» فَلَزِمَ أَنْ يَكُوْنَ حُكْمُهَا كُلُّهَا فِي الدِّيَةِ سَوَاءً، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَقَوْلُ مَرْوَانَ لابنِ عَبَّاسٍ يَقْتَضِي أَنَّ مَا فِي مُقَدَّمِ الفَمِ، يُقَالُ لَهُ: أَسْنَانٌ لاَ أَضْرَاسٌ، فَتَكُوْنُ الأَسْنَانُ عَلَىٰ هَـٰذَا الرَّأْيِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سِنًّا، أَرْبَعُ ثَنَايَا، وأَرْبَعُ رُبَاعِيَاتٌ، وَأَرْبَعَةُ أَنْيَابٍ، وَيَكُوْنُ مَا بَقِيَ الأَضْرَاسُ عَلَىٰ هَـٰذَا عُشْرُوْنَ، فَيَكُوْنُ أَوَّلَهَا الضَّوَاحِكُ وَمَا وَرَاءُهَا إِلَىٰ أَقْصَىٰ الفَمِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا الرَّأْيِ يَتَوَجَّهُ قَوْلُ سَعِيْدِ بن المُسَيَّبِ أَنَّ الدِّيَةَ تَنْقُصُ فِي قَضَاءِ عُمَرَ، وتَزِيْدُ فِي قَضَاءِ مُعَاوِيَةَ؛ لأَنَّ عُمَرَ قَضَىٰ فِي الأَضْرَاسِ بِبَعِيْرٍ بَعِيْرٍ، والأَضْرَاسُ عَلَىٰ هَـٰذَا عُشْرُوْنَ، فَتَكُوْنُ جُمْلَتُهَا عُشْرُوْنَ بَعِيْرًا. وَحَكَىٰ فِي الأَسْنَانِ فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ، وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سِنًّا، فَجُمْلَةُ دِيَتِهَا سُتُّوْنَ بَعِيْرًا، فَإِذَا أَضَفْنَاهَا إِلَىٰ عِشْرِيْنَ كَانَتْ ثَمَانِيْنَ بَعِيْرًا، فَتَنْقُصُ من الدِّيَةِ الكَامِلَةِ عُشْرُوْنَ، وَسَوَّىٰ مُعَاوِيَةُ بَيْنَهَا كُلِّهَا فَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ خَمْسًا، فَيَكُوْنُ الوَاجِبُ فِي دِيَتِهَا كُلِّهَا مَائَةً وَسِتِّيْنَ، فَتَزِيْدُ على دِيَةِ الإِنْسَانِ سِتِّيْنَ بَعِيْرًا، فَرَأْيُ ابنُ المُسَيِّبِ أَنْ يُجْعَلَ فِي كُلِّ ضِرْسٍ بَعِيْرَانِ لِتَكُوْنَ دِيَةُ الأَضْرَاسِ أَرْبَعِيْنِ، وَدِيَةُ الأَسْنَانِ سِتِّيْنَ، فَلاَ تَزِيْدُ علَىٰ المَائَةِ ولاَ تَنْقُصُ مِنْهَا.

والظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ أَنَّه اعْتَقَدَ أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ [ﷺ] فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسٌ من الإِبِلِ أَنَّه إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ مَا فِي مُقَدَّمِ الفَمِ مِنَ الأَسْنَانِ دُوْنَ الأَضْرَاسِ، فَلِذٰلِكَ فَرَّقَ بَيْنَ حُكْمِ السِّنِّ والضِّرْسِ، وَلاَ يَلْزَمُ هَـٰذَا؛ لأَنَّهُ لَمْ يُرْوَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذٰلِكَ

حُكْمٌ مُخَالِفٌ لِحُكْمِ السِّنِّ/ وَوَجَدْنَا العَرَبَ تُسَمِّي الجَمِيعَ[1] أَسْنَانًا. ويُشْبِهُ أَنْ يَكُوْنَ ابنُ المُسَيِّبِ اعتَقَدَ في الأَسْنَانِ مِثْلُ ذٰلِكَ فَلِذٰلِكَ قَالَ مَا قَالَ. وَمَا ذَكَرَهُ مَالِكٌ في «مُوَطَّئِهِ» عَنْ سَعِيْدٍ غَلَطٌ لاَ يَصِحُّ إِذَا حُمِلَ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ؛ لأَنَّه لَمْ يَذْكُرِ الأَسْنَانَ إِنَّمَا ذَكَرَ الأَضْرَاسَ، وإِنَّمَا يَصِحُّ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ. وَقَدْ جَاءَ مَا ذَكَرَهُ مُفَسَّرًا في رِوَايَةِ ابنِ عُيَيْنَةَ[2] انْظُره في الطُّرَّةِ[3] فَهَـٰذَا يُبَيِّنُ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مَالِكٌ غَلَطٌ، وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ يَرَىٰ أَنَّ الأَسْنَانَ غَيْرُ[4] الأَضْرَاسِ عَلَىٰ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ.

[مِيْرَاثُ العَقْلِ والتَّغْلِيْظُ فِيْهِ]

ـ [قَوْلُهُ: «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاَحِ[5]»] [11].

أَحَيْحَةُ بنُ الجُلاَّحِ لَمْ يُدْرِكِ الزَّمَانَ الَّذِي سُمِّيَتْ فِيْهِ الأَنْصَارُ أَنْصَارًا؛ لأَنَّ هَـٰذَا الاسْمِ وَقَعَ عَلَىٰ الأَوْسِ والخَزْرَجِ بَعْدَ ظُهُورِ الإِسْلاَمِ، وإِنَّمَا أَرَادَ عُرْوَةُ[6] أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَوْسِ والخَزْرَجِ الَّذِيْنَ سَمَّاهُمُ اللهُ في الإِسْلاَمِ أَنْصَارًا، فَسَمَّاهُم بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُم آخِرًا. والعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِمَا آلَ إِلَيْهِ، كَتَسْمِيَتِهِمْ الكَبْشَ ذَبِيْحًا قَبْلَ أَنْ يُذْبَحَ، وَضَحِيَّةً قَبْلَ أَنْ يُضَحَّىٰ [بِهِ].

ـ وَقَوْلُ عُرْوَةَ: «وَلِذٰلِكَ: لاَ يَرِثُ قَاتِلُ مَنْ قَتَلَ» أَرَادَ أَنَّ هَـٰذَا الفِعْلَ

---

(1) في الأصل: «جميعًا».

(2) في الأصل: «ابن أبي عيينة».

(3) يبدو أنَّه كان مَكْتُوْبًا على نسخته التي بخطه، ولم ينقله النَّاسخ.

(4) في الأصل: «غير».

(5) أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاَّحِ الأَوْسِيُّ الجَاهِلِيُّ. تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(6) عروة المذكور هنا هو عروة بن الزُّبير كما في «الموطأ».

الوَاقِعَ في الجَاهِلِيَّةِ أَوْجَبَ أَنْ يُنْهَىٰ عَنْهُ في الإِسْلَامِ، وَكَانَ قِصَّةُ أُحَيْحَةَ مَشْهُوْرَةٌ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ، فَذَكَرَتِ الأَنْصَارُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ سَبَبًا لِلنَّهْيِ؛ عُقُوْبَةً لَهُ لاسْتِعْمَالِهِ المِيْرَاثَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَقَالَ أَخْوَالُهُ: كنَّا أَهْلَ ثُمِّهِ ورَمِّهِ»]. أَهْلُ ثَمِّهِ وَرَمِّهِ؛ أَهْلُ حَضَانَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ، ويُقَالُ[1]: ثَمَمْتُ الشَّيْءَ وَرَمَمْتُهُ: إِذَا أَصْلَحْتُهُ. وَقَالَ قَوْمٌ: الثَّمُّ: الرَّطْبُ، وَالرَّمُّ: اليَابِسُ، أَيْ: كُنَّا المُسْتَوْلِيْنَ عَلَىٰ أَمْرِهِ كُلِّه؛ لأَنَّ النَّبْتَ لاَ يَخْلُو أَنْ يَكُوْنَ رَطْبًا أَوْ يَابِسًا، فَضُرِبَ مَثَلاً لاسْتِغْرَاقِ الشَّيْءِ واسْتِيْفَائِهِ، كَمَا يُقَالُ: مَا تَرَكَ لَهُ رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا، أَيْ: مَا تَرَكَ لَهُ شَيْئًا. ويُرْوَىٰ: «ثَمِّهِ وَرَمِّهِ» وَ«ثُمِّهِ وَرُمِّهِ» فَمَنْ فَتَحَهُمَا جَعَلَهُمَا مَصْدَرَيْنِ، وَمَنْ ضَمَّهُمَا جَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ. وَيُرْوَىٰ: «عَمَمِّهْ» وَهُوَ الأَشْهَرُ، وَ«عُمُمَّهْ» بِضَمِّ العَيْنِ والمِيْمِ الأُوْلَىٰ وتَشْدِيْدِ

(١) فصَّل اليَفرُنيُّ في «الاقْتِضَاب» شَرْحَ هَـٰذِهِ اللَّفظة، وروي عن أَبِي عُبَيْدٍ، والجَيَّاني وابنِ المُرَابطِ وغَيْرِهِمْ ونَقَلَ عن «مَشَارِقِ القَاضِي عِيَاضٍ» وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذِكْرِهِ على ما تَجِدُهُ مُفَصَّلاً مُعَلَّقًا عليه بما يَشْفِي ـ إِنْ شَاءَ الله ـ في هَامش «الاقْتِضَاب» المذكور. وكلامُ أَبِي عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ له (٤/ ٤٠٤). قَالَ: «المُحَدِّثون هَـٰكَذَا يَرْوُوْنَهُ بالضَّمِّ وَوَجْهُهُ عِنْدِي بالفَتْحِ». ومِمَّا يُشْبِهُ قِصَّةَ أُحَيْحَةَ هَـٰذَا مَا رُوِيَ أَنَّ هَاشِمًا تَزَوَّجَ سَلْمَىٰ بنتُ زَيْدٍ النَّجَّارِيَّةَ بعدَ أُحَيْحَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ شَيْبَةَ، وتُوفي هَاشِمٌ، وشَبَّ شيبةُ، فانْتَزَعَهُ المُطَّلِبُ من أُمِّهِ فَقَالَتْ:

كُنَّا ذَوي ثَمِّـهِ وَرَمِّـهُ
حَتَّىٰ إِذَا قَامَ على أَتَمِّهْ
انْتَزَعُوْهُ يَافِعًا مِنْ أُمِّهْ
وَغَلَبَ الأَخْوَالَ حَقُّ عَمِّهْ

يُراجع: الاستذكار (٢٥/ ٢٠٦)، ومشارق الأنوار (١/ ١٣١)، والفائق في غَريب الحديث (١/ ١٥٧).

المِيْمِ الثَّانِيَةِ، والمُرَادُ بذٰلِكَ عِظَمُ الخَلْقِ، وَكَمَالُ الجِسْمِ، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

* فَرْعَاءُ مَمْكُورَةٌ في فَرْعِهَا عَمَمُ *

وَوَقَعَ في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ[2]: «غَلَبْنَا عَلَيْهِ حَقُّ امْرِىءٍ» وَمَعْنَاهُ: لَمْ نَنْتَفِعْ بِتَرْبِيَتِهِ، وَلاَ مَا تَولَّيْنَا مِنْ حضَانَتِهِ وَمَا يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُ مِنَ القَرَابَةِ.

[جَامِعُ العَقْلِ]

ـ [قَوْلُهُ: جَرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ»] [١٢]. العَجْمَاء: البَهِيْمَةُ، سُمِّيَتْ عَجْمَاءَ؛ لامْتِنَاعِهَا مِنَ الكَلاَمِ. وَمِنْهُ قِيْلَ لِصَلاَةِ النَّهَارِ: عَجْمَاءُ. والجُبَارُ: الهَدْرُ الَّذِي لاَ دِيَةَ فِيْهِ ولاَ أَرْشَ، واشْتِقَاقُهُ من أَجْبَرْتُهُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَا أَكْرَهْتَهُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ المَجْنِيَّ عَلَيْهِ مُجْبَرٌ عَلَىٰ تَرْكِ الدِّيَةِ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنَ الجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ، وَهِيَ الَّتِي فَاتَت اليَدَ بُسُوْقًا[3]، فَكَأَنَّ المَعْنَىٰ: إِنَّ الدِّيَةَ مُمْتَنِعَةٌ لاَ يُوْصَلُ إِلَيْهَا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: والبِئْرُ جُبَارٌ»] في البِئْرِ الجُبَارِ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا البِئْرُ العَادِيَّةُ الَّتِي لاَ يُعْلَمُ لَهَا صَاحِبٌ يَقَعُ فِيْهَا الشَّيْءُ فَذٰلِكَ[4] هَدْرٌ.

---

(١) لم أجده في مصادري.

(٢) في رواية يحيى: «غَلَبَنَا حقّ امرىءٍ».

(٣) قال أَبُوحَاتِم السِّجِسْتَاني في كِتَاب النَّخْل (٥٥، ٦٠) قال: «فَإِذَا فَاتَتِ الأَيْدِي أَنْ تُنَالَ رُؤُسُهَا فهي النَّخْلُ الجَبَّارُ، لَيْس بالطَّوِيْلِ وَلاَ بِالقَصِيْر، قَال المُخَبَّل القُرَيْعِيُّ:

حَتَّىٰ أَبَاءُوا حَوْلَ بَيْتِي هَجْمَةً ... بَكَـرَاتُهَـا كَنَـوَاهِـمِ الجَبَّـارِ

(٤) في الأصل: «فلذٰلك».

والثَّانِي: أَنَّهَا البِئْرُ المُتَمَلَّكَةُ يَقَعُ فِيْهَا شَيْءٌ فَلاَ ضَمَانٌ عَلَىٰ مَالِكِهَا.

والثَّالِثُ: أَنَّهَا البِئْرُ المُسْتَأْجَرُ عَلَىٰ حَفْرِهَا فَتَسْقُطُ عَلَىٰ الأَجِيْرِ الحَافِرِ فَهِيَ هَدْرٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «الَّذِي جَبَذَهُ الدِّيَةَ»] يُقَالُ: جَبَذَ وجَذَبَ بِمَعْنًى.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «كَانُوا أَهْلَ دِيْوَان أَوْ مَقْطُوْعَيْنَ»]. المَقْطُوعون: هُمُ الَّذِيْنَ لاَ دِيْوَانَ لَهُمْ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُقْطَعٌ، وَهُوَ الَّذِي يُفْرَضُ لِنُظَرَائِهِ ولا يُفْرَضُ لَهُ، وَأَهْلُ الدِّيْوَانِ: هُمُ الَّذِيْنَ يُرْزَقُوْنَ من بَيْتِ المَالِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِلاَّ الفِرْيَةُ»]. الفِرْيَةُ: بِكَسْرِ الفَاءِ لاَ غَيْرُ، والجَمْعُ فِرًى كَلِحْيَةٍ ولِحًى.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ»]. ظَهْرِيٌّ وظَهْرَانِيٌّ/ وَاحِدٌ. يُقَالُ: لَطَخَهُ بِشَرٍّ، خَفِيْفُ الطَّاءِ، ويُقَالُ: لَطَحْتُهُ بالحَاءِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ أَيْضًا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

أَتَلْطُخُنِي بَعِرِّكَ يَابْنَ بِشْرٍ وَذٰلِكَ مِنْ عَجِيْبَاتِ الأُمُوْرِ

[مَا جَاءَ فِي الغِيْلَةِ والسِّحْرِ]

ـ [قَوْلُهُ: «قَتْلَ غِيْلَةٍ»] [١٣]. الغِيْلَةُ: الغَدْرُ والمَكْرُ، يُقَالُ: غَالَهُ يَغُوْلُهُ، واغْتَالَهُ يَغْتَالُهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لَوْ تَمَالأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ»]. يُقَالُ: تَمَالأَ القَوْمُ عَلَىٰ الأَمْرِ تَمَالُؤًا: إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْجَمَاعَةِ: مَلأٌ؛ لأَنَّ بَعْضَهُمْ يُعِيْنُ بَعْضًا

---

(١) لم أقف عليه في مصادري.

ويَعْضُدُهُ. وَ«صَنْعَاءُ» مَمْدُوْدٌ لاَ غَيْرُ، وَهِيَ مِنْ بِلَادِ اليَمنِ، والنَّسَبُ إِلَيْهَا: صَنْعَانِيٌّ وصَنْعَاوِيٌّ.

ـ [قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ تَفِيْظَ نَفْسُهُ»] [١٥]. كَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يُجِيْزُ: فَاضَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ(١)، وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا هُوَ فَاظَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ

---

(١) الذي يُفهم من كلامهم أنَّ الأَصْمَعِيَّ رَحِمَهُ اللهُ لا يُجيز فَاظَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ بالظَّاءِ، أَمَّا بالضَّادِ «فَاضَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ» فَجَائِزٌ عِنْدَهُ، وَهَـٰذَا مَا نقله عنه ابن دريد في الجَمْهرة (٩٣٣) ونص كلامه: «وَقَالَ الأَصْمَعِي: تقول العرب: فَاظَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، فإِذَا ذَكَرُوا نفسَهُ قالوا: فَاضَتْ نَفْسُهُ بالضَّادِ قَالَ الرَّاجِزُ [وذكر البيتين المذكورين هنا] وَقَالَ: وأَجَازهما أَبُوزَيْدٍ جَمِيْعًا، وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَازَيْدٍ يَقُوْلُ: بَنُو ضَبَّةَ وَحْدَهُم يَقُوْلُوْنَ: فَاظَتْ نَفْسُهُ» ونَقَلَ الجَوْهَرِيُّ في «الصِّحَاحِ» عن الأَصْمَعِيِّ خلافَ هَـٰذَا كَمَا نَقَلَ ابنُ بَرِّي في حَوَاشِي «الصِّحَاحِ» وَنَقَلَ كلامَ ابن دُرَيْدٍ في «الجَمْهَرَة»، وَقَالَ: وَهَـٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ من مَذْهَبِ الأَصْمَعِيِّ، وإِنَّمَا غَلَطَ الجَوْهَرِيُّ لأنَّ الأَصْمَعِيَّ حَكَىٰ عن أَبي عَمْرٍو أَنَّه لاَ يُقَالُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَلَـٰكِنْ يُقَالُ: فَاظَ إِذَا مَاتَ قَالَ: ولاَ يُقَالُ: فَاضَ بالضَّادِ بَتَّةً، قَالَ: وأَمَّا أَبُوعُبَيْدَة فَقَالَ: فَاظَتْ نَفْسُهُ بالظَّاءِ لُغَةُ قَيْسٍ، وفَاضَتْ بالضَّادِ لُغَةُ تَمِيْمٍ. وقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَازَيْدٍ يَقُوْلُ: بَنُوضَبَّةَ وَحْدَهُمْ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ المَازِنِيُّ عن أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: وكلُّ العَرَبِ تَقُوْلُ: فَاظَتْ نَفْسُهُ إِلاَّ بَنُوضَبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ مِثل فَاضَتْ دَمْعَتُهُ. وَزَعَمَ أَبُوعُبَيْدٍ أَنَّهَا لُغَةٌ لبعضِ بَنِي تَمِيْمٍ، يَعْنِي فَاظَتْ نَفْسُهُ وفَاضَتْ...» وفي «المُجْمَلِ» لابنِ فَارِسٍ: «وَسَمِعْتُ مَشْيَخَةً فُصَحَاءَ من رَبِيْعَةَ بنِ مَالِكٍ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ بالضَّادِ، وسَمِعْتُ شَيْخًا منهم يُنْشد...».

وللعُلَمَاءِ في هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ كَلَامٌ طَوِيْلٌ جَيِّدٌ، والمُتَتَبِّعُ لَهُ يَظْفَرُ بعَجَائِبَ ونَوَادِرَ وكُنُوْزٍ من لَطَائِفِ البَيَانِ العَرَبِيِّ. يُرَاجع: شُرُوح الفَرق بين الظَّاء والضَّاد وهي مؤلفاتٌ كثيرةٌ مفيدةٌ، ونوادر أبي زيد (٥٧٨)، وأدب الكاتب (٤٠٥)، والكامل (١/ ٣٤٧)، والمنصف (٣/ ٨٩)، ، وتثقيف اللِّسان (٩٣)، وسفر السعادة (١/ ٤١١)... وغيرها.

الشَّاعِرِ[1]:

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ

فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ: «وَطَنَّ الضِّرْسُ» قَالَ: وإِنَّمَا الحُجَّةُ قَوْلُ رُؤْبَةَ[2]:

* لاَ يَدْفُنُوْنَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا *

وَأَجَازَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ: فَاضَتْ نَفْسُهُ بالظَّاءِ والضَّادِ. قَالَ المُبَرِّدُ: كُلُّ العَرَبِ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ ـ بالضَّادِ ـ إِلاَّ بَنِي ضَبَّةَ[3] فَإِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَهُ بالظَّاءِ.

---

(1) هما لدُكَيْنِ بن رَجَاءٍ الفُقَيْمِيِّ في نوادر أبي زيدٍ (٥٧٨)، وإصلاح المَنطق (٢٨٦)، وتهذيبه (٦١٨)، وترتيبه «المَشُوف المُعلم» (٥٨٧)، وتهذيب الألفاظ (٤٥٠)، والجمهرة (٩٣٣)، والإبدال لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٢/ ٢٦٧)، والمُنصف (٣/ ٩٠)، والمُخَصَّص (٦/ ١٢٦)، والاقتضاب (٢٣٨)، ومقاييس اللُّغة (٤/ ٤٦٤)، والمجمل (٧٠٩)، والتنبيهات (١١٨)، والصِّحاح واللِّسان، والتَّاج (فاظ) و(فاض) وسفر السَّعادة (١/ ٤١١)، وبعدهما في «شرح أبيات إصلاح المنطق»:

إِذَا قِصَاعٌ كَالأَكُفِّ خَمْسُ

زَلَحْلَحَاتٌ مَائِرَاتٌ مُلْسُ

والزَّلَحْلَحَةُ: الصَّغِيْرةُ، والمَائِرَةُ: الَّتي تذهبُ وتَجيءُ.

(2) البيتُ لرُؤبة من أرجوزةٍ له في ديوانه المَخطوط أولها:

إِنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا　　إِذْ سَمِعَتْ رَبِيْعَةُ الكَظَاظَا

أَشَارَ إِلَىٰ ذٰلِكَ مُحَقِّقُ ديوان العَجَّاج الدُّكتور عَبْدُالحَفِيْظِ السَّطْلِيُّ في تَخْرِيْجِ أراجيز ديوان العَجَّاج (٤٨٩، ٤٩٠)، ولم تَرِد في ديوانِهِ المَطْبُوع. والشَّاهد في أغلب المَظَانِ المَذكورة في الشَّاهد قبله. : ويُضاف إليها: الكامل (١/ ٣٤٨).

(3) الكامل (١/ ٣٤٨)، وضَبَّةُ بنُ أُدِّبن طَابِخَة، قبيلةٌ مُضَرِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ، يُراجع: جمهرة النَّسب =

ـ و[قَوْلُهُ: «فِي النَّائِرَةِ تَكُوْنُ بَيْنَهُمْ»]. النَّائِرَةُ: الفِتْنَةُ والإِحْنَةُ، شُبِّهَتْ بالنَّارِ الهَائِجَةِ، وَلِذٰلِكَ، قَالُوا: طَفِئَتْ النَّائِرَةُ واشْتَعَلَتْ، كَمَا يَقُوْلُوْنَ في النَّارِ نَفْسِهَا، وَيُسَمُّوْنَ الحَرْبَ نَارًا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿[كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ] نَارًا[لِّلْحَرْبِ]﴾ لِلْفِتْنَةِ.

[مَا جَاءَ في دِيَةِ السَّائِبَةِ وَجِنَايَتِهِ]

ـ و[قَوْلُهُ: «هُوَ إِذًا كَالأَرْقَمِ»][١٦]. الأَرْقَمُ: نَوْعٌ مِنَ الحَيَّاتِ مُنَقَّطٌ، شُبِّهَ مَا فِيْهِ مِنَ الآثَارِ بالرَّقْمِ في الثَّوْبِ. وَمَعْنَىٰ: «إِنْ يُقْتَلْ يَنْقِمْ» أَنَّ بَعْضَ الحَيَّاتِ يقتُلُه الرَّجُلُ فَيَمُوْتُ، أَوْ يَنَالُهُ ضَرَرٌ فَيُتَجَنَّبُ قَتْلُهُ لِذٰلِكَ.

= لابن الكلبي (٢٩٢)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٠٣)، والأنساب لأبي سعد السَّمعاني (٨/ ١٤٤)، قال: «وفي قريش: ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك. وفي هُذَيْلٍ: ضَبَّة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْلٍ» ويُراجع: مختلف القبائل لابن حبيب (٢٩٩)، والإيناس (١٩٧) ذكرا هـٰذِهِ القَبَائِل والمَقْصُود هُنَا الأَوْلَىٰ ضَبَّة بن أُدٍّ. فهي الأشهر، ومن في قُريش وهذيل بطنان منهما، وقد يسمى البطن والفخذ قبيلة على التوسُّع.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(كِتَاب القَسَامَة)[1]

القَسَامَةُ: مُخَفَّفَةُ السِّيْنِ، وَحَقِيْقَةُ القَسَامَةِ أَنَّهَا الأَيْمَانُ، يُقَالُ: قُتِلَ فُلَانٌ بالقَسَامَةِ، أَيْ: بالأَيْمَانِ، ثُمَّ يُسَمَّىٰ القَوْمُ المُقْسِمُوْنَ قَسَامَةً مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَكَأَنَّهَا مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَمَا قَالُوا: مَاءٌ غَوْرٌ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ، أَيْ: غَائِرٌ وَعَادِلٌ، وَهُوَ مِنَ المَصَادِرِ الشَّاذَّةِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ غَيْرِ تَصْرِيْفِ أَفْعَالِهَا؛ لأَنَّ الفِعْلَ [أَقْسَمَ] يُقْسِمُ إِقْسَامًا، وَفَعَالَةٌ، إِنَّما حُكْمُهَا أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ كَالسَّفَاهَةِ والصَّرَامَةِ، فَمَنْزِلَةُ القَسَامَةِ من الإِقْسَامِ كَمَنْزِلَةِ العَطَاءِ من الإِعْطَاءِ، في أَنَّه جَاءَ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ.

[تَبْدِئَةُ أَهْلِ الدَّمِ في القَسَامَةِ]

ـ [قَوْلُهُ: «فِي فَقِيْرِ بِئْرٍ»] [١]. الفَقِيْرُ: اسمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ حُفْرَةٍ تُحْفَرُ في الأَرْضِ مِثْلِ البِئْرِ والعَيْنِ.[2] والمُفْقَرَةُ والفُقْرَةُ: حُفْرَةٌ تُحْفَرُ في الأَرْضِ يُغْرَسُ فِيْهَا فَسِيْلُ النَّخْلِ، وَيُقَالُ لَهَا: فَقِيْرٌ أَيْضًا، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ مَفْقُوْرَةٍ، كَمَا يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُوْلَةٍ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَأَتَى يَهُوْدَ»]. يَهُوْدُ: يَجُوْزُ فِيْهِ الصَّرْفُ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ يَهُوْدِيٍّ، وَيَجُوْزُ تَرْكُ الصَّرْفِ عَلَىٰ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الأُمَّةَ أَو القَبِيْلَةَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ». رَوَاهُ عُبَيْدُالله بكَسْرِ الذَّالِ والوَجْهِ فَتْحُهَا؛

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحيىٰ (٨٧٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٢/ ٢٥٩)، ، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٢٣٤)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (١/ ٤٣١)، والاستذكار (٢٥/ ٢٩٥)، والمُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيْد (٧/ ٥١)، وتَنْوير الحَوالِك (٣/ ٧٧)، وشَرْحُ الزُّرقاني (٤/ ٢٠٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٢).

(٢) اللِّسان: (فقر).

لأنَّه مِنْ قَوْلِكَ: آذَنْتُ غَيْرِي بالأَمْرِ أُوْذِنُهُ: إِذَا أَعْلَمْتُهُ، وَأَوْذِنَ هُوَ بالأَمْرِ: إِذَا أُعْلِمَ بِهِ، وإِذَا كُنْتَ أَنْتَ العَالِمَ بِهِ قُلْتَ: آذَنْتُ بِهِ آذِنُ عَلَىٰ مِثَالِ: أَعَلِمْتُ أَعْلِمُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «دَمَ[1] صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُمْ» [٢]. فَإِنَّ هَـٰذَا شَكٌّ من الرَّاوِي لِلْحَدِيْثِ، والصَّحِيْحُ: «دَمَ صَاحِبِكُمْ» لأَنَّه كَذَا وَقَعَ في حَدِيْثِ أَبِي لَيْلَىٰ/ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ[2]، والصَّاحِبُ هَـٰهُنَا أَشْبَهَ؛ لأَنَّه إِنَّمَا أَرَادَ القَتِيْلَ الَّذِي قُتِلَ لَهُم. وأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: «قَاتِلِكُمْ» فَيَنْبَغِي أَنْ يُرِيْدَ بِهِ دَمَ الَّذِي قَتَلَ صَاحِبَكُمْ، وَلَـٰكِنْ يَجِبُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يَقُوْلَ: دَمَ قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ، فَيُضِيْفَ القَاتِلَ إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ المَقْتُوْلِ لاَ إِلَيْهِمْ، وَلَـٰكِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا طَالِبِيْن للقَاتِلِ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ لِذٰلِكَ، كَأَنَّه قَالَ: القَاتِلُ الَّذِي يَطْلُبُوْنَهُ، والعَرَبُ قَدْ تُضِيْفُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ؛ إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُلاَبَسَةٌ وعُلْقَةٌ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: وَلاَ مَقَامَ لله، وإِنَّمَا مَعْنَاهُ: مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَي، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ[4]:

* فَأَمْسَىٰ رَهْنُهَا غَلِقَا *

كَذَا رَوَاهُ السُّكَّرِيُّ[5] فَأَضَافَ إِلَيْهَا الرَّهْنَ وَلَيْسَ هُوَ لَهَا، إِنَّمَا عَنَىٰ بِهِ قَلْبَهُ

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) يَقْصُد الحَديث الَّذي قبل هَـٰذَا في «الموطَّأ» نفسه.

(٣) سُورة الرَّحمـٰن، الآية: ٤٦.

(٤) شرح ديوان زهير (٣٣)، والبيتُ بتَمَامِهِ:

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لاَ فَكَاكَ لَهُ ... يَوْمَ الوِدَاعِ فَأَمْسَىٰ حَبْلُهَا غَلِقَا

وَقَدْ تَقَدَّم ذِكْرُهُ.

(٥) هُوَ أَبُو سَعِيْدٍ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بنِ العَلاَءِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ بن =

فَالمَعْنَىٰ: رَهْنُكِ عِنْدَهَا. وَمَنْ رَوَىٰ: «صَاحِبكُمْ» فَقَد يَحْتَمِلُ أن يُرِيْدَ بِهِ القَاتِلَ كَمَا يَقُوْلُ الرَّجُلُ لِلْحَاكِمِ هَـٰذَا صَاحِبِي فَأَنْصِفْنِيْ مِنْهُ، أَيْ: هَـٰذَا الجَانِي عَلَيَّ والَّذِي أَطْلُبُهُ، وَلَيْسَ يُرِيْدُ أَنَّهُ صَدِيْقُهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِلَّا أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ»]. يُقَالَ: نَكَلَ يَنْكُلُ: إِذَا جَبُنَ وتَأَخَّر عَنِ اليَمِيْنِ، هَـٰذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُم: نَكِلَ يَنْكَلُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا فُرِّقَ بَيْنَ...» الرِّوَايَةُ بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ[2] و«أَنَّ...»[3] في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ. وَقَوْمٌ يُسَكِّنُوْنَ الرَّاءَ مِنْ «فَرْقٌ» ويَرْفعُوْنَهُ، وَيُضِيْفُوْنَهُ إِلَىٰ «بَيْنَ» فَيَكُوْنُ «بَيْنَ» عَلَىٰ هَـٰذَا اسْمًا لاَ ظَرْفًا، وَيَرْتَفِعُ «فَرْقٌ» بالابْتِدَاءِ، وَ«أَنَّ الرَّجُلَ...» خَبَرُهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يُبَدَّؤُنَ بِهَا»]. الرِّوَايَةُ: «يُبَدَّؤُوْنَ» بالتَّشْدِيْدِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ[4]: «إِنَّ المُبَدَّئِيْنَ» وَلَوْ كَانَ بالتَّخْفِيْفِ لَقَالَ: إِنَّ المُبْدَأَ بِهِم. وَقَدْ رُوِيَتْ «يُبْدَؤُوْنَ» بالتَّخْفِيْفِ وَهُوَ جَائِزٌ.

= المُهَلَّبِ العَتَكِيُّ. سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْن، وأَبَاحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيَّ، والرِّيَاشِيَّ، وابنَ حَبِيْبٍ. كَانَ السُّكَّرِيُّ عَالِمًا، أَدِيْبًا، نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، مَشْهُوْرًا بِجَوْدَةِ الخَطِّ، وحُسْنِ الضَّبْطِ، مَرْغُوْبًا في خَطِّهِ، تُوفِيَ سنة (٢٧٥هـ). أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٧/ ٢٩٦)، ومعجم الأدباء (٨/ ٩٤)، وإنباه الرُّواة (١/ ٢٩١)، وبُغية الوعاة (١/ ٥٠٢)، وطبقات ابن قاضي شُهْبَةَ (١/ ٣٠٠) (مخطوط).

(١) اللِّسان: (نكل): «نَكَلَ عن العَدُوِّ وعن اليمين يَنْكُلُ ـ بالضَّمِّ ـ أَيْ: جَبُنَ،... وقال: ولغةٌ أُخْرَىٰ: نَكِلَ ـ بالكَسْر ـ يَنْكَلُ، والأُوْلَىٰ أَجْوَدُ».

(٢) المُثبتُ في رواية يَحْيَىٰ: «فُرِقَ» فعلٌ مُخفَّفُ الرَّاءِ.

(٣) يقصد قول مالكٍ رَحِمَهُ اللهُ: «أَنَّ الرَّجلَ إِذَا دَايَنَ الرَّجُلَ...».

(٤) عبارة الأصل: «على أنَّه قوله...».

[كتابُ الجَامِعِ][1]

كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: «الجَامِعُ»؛ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِفُنُوْنٍ مِنَ العِلْمِ فَيَكُوْنُ الجَامِعُ صِفَةً لِلْكِتَابِ، وَلاَ تَجُوْزُ إِضَافَةُ المَوْصُوْفِ إِلَىٰ صِفَتِهِ، وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ هَـٰذَا النَّوْعِ أَلْفَاظٌ يَسِيْرَةٌ تُحْفَظُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْهَا نَحْوَ: مَسْجِدِ الجَامِعِ، وَصَلاَةِ الأُوْلَىٰ ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾[2] ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝﴾[3]. وأَهْلُ الكُوْفَةِ يَقُوْلُوْنَ في هَـٰذِهِ الأَشْيَاءِ: إِنَّ المَوْصُوْفَ أُضِيْفَ إِلَىٰ صِفَتِهِ لاَخْتِلاَفِ اللَّفْظَيْنِ. والبَصْرِيُّوْنَ لاَ يَرَوْنَ ذٰلِكَ، وَيَجْعَلُوْنَ هَـٰذِهِ المَحْفُوْظَاتِ كُلَّهَا صِفَاتٍ لِمَوْصُوْفَاتٍ مَحْذُوْفَاتٍ تَقْدِيْرُهَا عِنْدَهُم: مَسْجِدُ اليَوْمِ الجَامِعِ، وَصَلاَةِ السَّاعَةِ الأُوْلَىٰ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَلَدَارِ الحَيَاةِ الآخِرَةِ، وحَبَّ النَّبْتِ الحَصِيْدِ، وكِتَابُ الفَنِّ الجَامِعِ أَوْ العِلْمِ الجَامِعِ، وَمِثْلُهُ: «نِسَاءَ المُؤمِنَاتِ» عَلَىٰ رِوَايَةِ مَنْ نَصَبَ النِّسَاءَ وأَضَافَهُنَّ إِلَىٰ المُؤْمِنَاتِ، واسْتَعْمَلَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ في كِتَابِهِ لَفْظَ «الجَامِعِ» مَرَّةً عَلى جِهَةِ الخُصُوْصِ في قَوْلِهِ: «جَامِعِ الوَضُوْءِ»، و«جامِعِ الصَّلاَةِ» و«جَامِعِ الزَّكَاةَ» ونَحْوِ ذٰلِكَ. ومَرَّةً عَلىٰ جِهَةِ العُمُوْمِ في «كِتَابِ الجَامِعِ» ولِذٰلِكَ لَمْ يُضَفِ الجَامِعَ هُنَا إِلىٰ شَيْءٍ يُخَصِّصُهُ به كَمَا فَعَلَ هُنَاكَ[4].

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (٨٨٤)، ورواية أبي مصعب الزُّهري (٢/ ٥٣)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٠٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٦٤)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حبيب (٢/ ٩٣)، والاستذكار (٢٦/ ٧) والقبس لابن العَرَبيِّ (١٠٨٢)، والمُنْتَقىٰ لأبي الوليد الباجي (٧/ ١٨٧)، وتنوير الحوالك (٣/ ٨٢)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٤/ ٢١٧)، وكشف المغطى (٣٣٣).

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة ق.

(٤) ويُسْتَعْمَلُ الإمام (الجامع) ثالثةً بعدَ أن يُوْرِدَ مجموعةَ أبوابٍ في موضوع واحد كقوله في كتاب =

[الدُّعَاءُ للمَدِيْنَةِ وأَهْلِهَا]

ـ قَوْلُهُ ﷺ: «بَارِكْ لَهُمْ فِيْ مِكْيَالِهِمْ» [١]. أَيْ: فِيْمَا يَكِيْلُوْنَهُ، وَلَمْ يُرِدِ البَرَكَةَ في الكَيْلِ وَحْدَهُ، وَمِنْ شَأْنِ العَرَبِ أَنْ تَعْدِلَ عَنِ التَّصْرِيْحِ بِذِكْرِ الشَّيْءِ إِلَىٰ مَا يُشِيْرُ إِلَيْهِ ويَدُلُّ عَلَيْهِ، ويَرَوْنَ ذٰلِكَ أَبْلَغَ فِي المَعْنَىٰ كَقَوْلِهِمْ: فِدًى لَكَ ثَوْبِي وَرِدَائِي. يُرِيْدُوْنَ [بالثَّوْبِ وَ]الرِّدَاءِ مَا اشْتَمَلَ عَليه / مِنَ الذَّاتِ، وَيَقُوْلُوْنَ: فُلاَنٌ عَفِيْفُ الإزَارِ، وطَاهِرُ الجَيْبِ، وَوَاسِعُ الصَّدْرِ، وَرَخِيُّ البَالِ، يُرِيْدُوْنَ: مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الإزَارُ مِنَ الفَرْجِ، وَسَلاَمَةِ الصَّدْرِ والقَلْبِ مِنَ الغِشِّ، فَهَـٰذَا وَجْهٌ.

والوَجْهُ الآخَرُ: وَهُوَ أَنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تُكَالُ إِذَا بُوْرِكَ فِيْهَا رَخصَتْ أَسْعَارُهَا فَتَضَاعَفَتْ أَعْدَادُهَا حَتَّىٰ يَبْتَاعَ الرَّجُلُ بِدِرْهَمٍ أَرْبَعَةَ أَكْيَالٍ مَكَانَ كَيْلٍ وَاحِدٍ كَانَ يُبْتَاعُ بِهِ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا كَانَتِ الأَكْيَالُ مُتَعَلِّقَةً كَالمَكِيْلِ صَارَ الدُّعَاءُ لِلْمِكْيَالِ دُعَاءً لِلْمَكِيْلِ، والعَرَبُ تَقُوْلُ: كِلْتُ، الدِّرْهَمَ كَمَا تَقُوْلُ: كِلْتُ الطَّعَامَ فَيَسْتَعْمِلُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ في المَكِيْلِ والمَوْزُوْنِ، وَلِهـٰذَا سُمِّيَتْ دَرَاهِمَ المَدِيْنَةِ الكَيْلَ، فَيَقُوْلُوْنَ: بِعْتُ الثَّوْبَ بِعَشْرَةَ دَرَاهِمَ كَيْلاً، وَهِيَ أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا من الدَّرَاهِمِ الوَازِنَةِ، وأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الدَّخْلِ.

والمِكْيَالُ يَكُوْنُ المِقْدَارُ الَّذِي يُوْزَنُ بِهِ، كَمَا يَكُوْنُ المَقْدَارَ الَّذِي يُكَالُ بِهِ، فَدُعَاؤُهُ ﷺ يَنْتَظِمُ المِكْيَالَ والمِيْزَانَ، وأَيْضًا فَإِنَّهُ قَالَ: «**بَارَكَ اللهُ في مَدِيْنَتِنَا**» وَلَمْ يَخُصَّ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَوِي عَلَيْهِ. أَمَّا قَوْلُهُ: المِيْزَانُ مِيْزَانُ المَدِيْنَةِ، والمِكْيَالُ مِكْيَالُ مَكَّةَ، فَلَيْسَ فِيْهِ مَا يَنْفِي الكَيْلَ عَنْ مَكَّةَ وَلاَ الوَزْنَ عَنِ المَدِيْنَةِ، وَلـٰكِنَّه

= (البيوع): جَامع بَيْعِ الثَّمر، وقوله في كتاب (الحدود): جامع القطع... وغيرهما كثيرٌ.

نَسَبَ كُلَّ بَلَدٍ إلى مَا هُوَ الأغْلَبُ عَلَيْهِ، وأَمَّا نَصُّهُ في الدُّعَاءِ عَلَىٰ الصَّاعِ والمُدِّ وَقَدْ دَخَلاَ في المِكْيَالِ فَعَلَىٰ طَرِيْقِ المُبَالَغَةِ في العِنَايَةِ بِهِمَا والاهْتِبَالِ، وَذٰلِكَ في كَلاَمِ العَرَبِ مَشْهُوْرٌ يَقُوْلُوْنَ: أَبْلِغ إِخْوَانِي السَّلاَمَ وَفُلاَنًا، وَمِنْ نَمَطِهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ . . .﴾ الآية.

[مَا جَاءَ في سُكْنَىٰ المَدِيْنَةِ والخُرُوْجِ مِنْهَا]

ـ وَقَوْلُهُ: «[اقْعُدِيْ] لُكَعُ[2]» [٣]. وَهْمٌ مِنَ الرَّاوِي، وإِنَّمَا هُوَ لَكَاعِ، ولُكَعُ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ، وَمَعْنَاهُ الخَسِيْسُ مِنَ الرِّجَالِ، وأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ هَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ في النِّدَاءِ إلاَّ أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ، قَالَ الحُطَيْئَةُ:[3]

* . . . . . . قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ *

وَقَدْ جَاءَتْ في غَيْرِ النِّدَاءِ، وَفِي غَيْرِ ضَرُوْرَةٍ، قَالَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي علىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَكُوْنُ أَسْعَدُ النَّاسِ في الدُّنْيَا لُكَعَ بنَ لُكَعٍ».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يَصْبِرُ عَلَىٰ لأْوَائِهَا»] [٣]. اللَّأْوَاءُ: الشِّدَّةُ، وأَصْلُهَا الهَمْزُ،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٨. والشَّاهد لم يأتْ وهو في بقية الآية: ﴿وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾

(٢) في الأصل: «كلكع».

(٣) ديوان الحُطَيْئَة (٣٣٠). والبيتُ بتمامِهِ:

أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِيْ ... إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

وَهُوَ في الدِّيوان مُنْفَرِدًا، نقله مُحَقِّقُهُ من المَصَادِر، وأهمها الكامل للمبرد (٣٣٩)، وكرره المبرد (٧٢٦، ١٢٣١)، وهو في المُقتضب (٤/٢٣٨)، والألفاظ لابن السِّكيت (٧٣) وفيه: «أطود...» والجُمل للزَّجاجي (١٧٦)، وشرح أبياته «الحُلل» (٢٢٠)، وأمالي ابن الشَّجري (٢/٣٤٧)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٢/١٠٧ت، ٤/٥٧)، والخزانة (١/٤٠٨).

ثُمَّ يُخَفَّفُ، ويُقَالُ لَهَا أَيْضًا: لَوْلَاءُ باللَّامِ، والأَوَّلُ أَشْهَرُ، والجُهْدُ: المَشَقَّةُ، والجَهْدُ الطَّاقَةُ، وَقِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ قُرِىءَ بالوَجْهَيْنِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «[إِلَّا كُنْتُ لَهُ] شَهِيْدًا». أَيْ: شَاهِدًا، بِمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ ضِيْقِ العَيْشِ وشَظَفِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَفِيْعًا» الأَشْبَهُ بـ«أَوْ» هَـٰهُنَا أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ[2].

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «يَنْصَعُ طِيْبُهَا»] [٤]. مَعْنَىٰ يَنْصَعُ: يَخْلُصُ، وَكُلُّ لَوْنٍ خَلَصَ مِنْ أَنْ يَشُوْبَهُ لَوْنٌ آخرُ فَقَدْ نَصَعَ يُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وأَسْوَدُ نَاصِعٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِنَّمَا المَدِيْنَةُ كَالكِيْرِ»]. الكِيْرُ: زِقُّ الحَدَّادِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيْهِ، والكُوْرُ: القَرْنُ المَبْنِيُّ مِنَ الطِّيْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيْهِ بالكِيْرِ. وخَبَثُ الحَدِيْدِ والفِضَّةِ وَغَيْرِهِمَا: مَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا عِنْدَ التَّخْلِيْصِ من الرَّدِيءِ الَّذِي لاَ خَيْرَ فِيْهِ، وَفِيْهِ لُغَتَانِ: خُبْثٌ وخَبَثٌ والرِّوَايَةُ بِفَتْحِ الخَاءِ والبَاءِ.

---

(١) سورة التَّوبة، الآية: ٧٩، بالضَّمِّ قراءةُ الجماعةِ، وبالفَتْحِ قِرَاءَة الأَعْرَجُ، وعَطَاءٌ، ومُجاهدٌ، قَالَ ابنُ عَطِيَّةَ في المُحَرَّر الوَجيز (٦/ ٥٧٩) «وقِيْلَ: هُمَا بمعنًى واحدٍ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، وقيل: هُمَا لِمَعْنَيَيْنِ. الضَّمُّ: المَالَ، والفَتْحُ: تَعَبُ الجِسْمِ». وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ في زاد المسير (٣/ ٤٧٧): «الجَهْدُ: لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ، ولغةُ غَيْرِهِمْ: الجُهْدُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الجَهْدُ بالفتح والضَّمِّ سَوَاءٌ، ومَجَازُهُ: طاقتهم. وقال ابن قتيبة: الجُهْدُ: الطَّاقَةُ. والجَهْدُ: المَشَقَّةُ». يُراجع: مَجَاز القُرْآن (١/ ٢٦٤)،، وتفسير غريب القرآن (١٩٠). والقراءة في الشَّواذ (٥٤)، والكشَّاف (٢/ ٢٠٤)، والبحر المحيط (٥/ ٧٥)، والدُّر المَصُون (٦/ ٩٠).

(٢) جاء في الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بالنُّسخة منقولة من خَطِّ المُصَنِّفِ: «أو بمعنى الوَاوِ، قَالَ جَرِيْرٌ: جاء الخِلَافَةَ أَو ...» وَسَنَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ».

ـ الأَكْلُ ـ في اللُّغَةِ ـ: اسْتِعَارَةٌ ومَجَازٌ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ مَعَانٍ: أَحَدُهَا: الهَلاَكُ والتَّلَفُ، وَمِنْهُ مَا وَرَدَ في/ هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَمِنْهُ قَوْلُ المُمَزَّقِ العَبْدِيِّ[1] ـ وَكَانَ عَمْرُو بنُ هِنْدٍ دَفَعَهُ إِلَىٰ قَوْمٍ كَانُوا يَطْلُبُوْنَهُ بِثَأْرٍ وحَكَّمَهُمْ فِيْهِ فَاعْتَزَمُوا عَلَىٰ تَقْطِيْعِهِ إِرَبًا إِرَبًا، فَقَالَ ـ:

إِذَا كُنْتُ مَأْكُوْلاً [فَكُنْ خَيْرَ آكِلِيْ ... وإِلاَّ فَأَدْرِكْنِيْ وَلَمَّا أُمَزَّقِ]

فَبَلَغَ هَـٰذَا البَيْتُ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ فَاسْتَرَدَّهُ مِنْهُم وَأَطْلَقَهُ فَسُمِّيَ المُمَزَّقَ[2].

والمَعْنَىٰ الثَّانِي: السَّلْبُ، يُقَالُ: أُكِلَتِ القَافِلَةُ.

---

(١) هو شَأْسُ بنُ نَهَارِ بنِ أَسْوَدَ بنِ لَكِيْزِ بنِ أَفْصَىٰ بنِ عَبْدِ القَيْسِ، وهو ابنُ أُخْتِ المُثَقَّبِ العَبْدِيِّ. وفي مُعجم الشُّعَراء سمَّاه: يزيدَ بنَ نَهَارٍ، شَاعرٌ جاهِلِيٌّ. يُراجَعُ: أَلْقاب الشُّعراء (٣١٦)، ومُعجم الشُّعراء (١٦٧٧، ٤٨١)، والشِّعر والشُّعراء (٣٩٩)، والاشتقاق (١٩٩)، والمُؤتلف والمُختلف (١٨٥)، والبيتُ مع أَبْيَاتٍ رَوَاهَا ابنُ قُتَيْبَةَ وغيره أولها:

وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ مِنْ عِنْد مَاجِدٍ ... إِلَىٰ وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرِّقِ

تُبَلِّغُنِي مَنْ لاَ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ ... بِغَدْرٍ أَوْ يَزْكُو لَدِيْهِ تَمَلُّقِيْ

تَرُوْحُ وتَغْدُو مَا يَحِلُّ وَضِيْنُهُ ... إِلَيْكَ ابنَ مَاءِ المُزْنِ وابنَ مُحَرِّقِ

أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابنَ بَرْتَنَا ... عَلَىٰ غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيْقِي مُشْرِقِيْ

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُوْلاً ... ... البَيْتُ

(٢) قصة البيت مَشْهُوْرَةٌ في كُتُبِ الأَدَبِ. ومن الطَّرِيْفِ أَنَّ لَهُ ابنٌ يُلَقَّبُ بـ«المُخَرِّقِ» واسمُهُ عبَّاد لُقِّبَ بذٰلِكَ لِقَوْلِهِ:

أَنَا المُخَرِّقُ أَعْرَاضَ اللِّئَامِ كَمَا ... كَانَ المُمَزِّقُ أَعْرَاضَ اللِّئَامِ أَبِي

يُراجع: عن المخرِّق: الإكمال (٧/ ٢١٩)، والتَّوضيح (٨/ ٧٢)، ونَسَبَهُ الحَضْرَمِيُّ؟! والمؤتلف والمختلف للآمدي (٢٨٤)، والتَّبصير (٤/ ١٢٦٤).

والثَّالِثُ: الغَيْبَةُ، ومَنْهُ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ]: (1) ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ[مَيْتًا]﴾.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «يَقُوْلُوْنَ يَثْرِبَ، وَهِيَ المَدِيْنَةُ»] [٥]. كَانَتِ المَدِيْنَةُ تُسَمَّىٰ فِي القَدِيْمِ يَثْرِبَ وأَثْرِبَ وطَيْبَةَ وَطَابَةَ، وأَمَّا المَدِيْنَةُ فاسْمٌ إِسْلاَمِيٌّ سَمَّاهَا بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَصَارَ عَلَمًا لَهَا، وَمَنْزِلَتُهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْلاَمِ مَنْزِلَةَ السِّمَاكِ، والدَّبرَانِ، والعَبَّاس، والحَارِثِ مِمَّا جُعِلَ عَلَمًا وَفِيْهِ الأَلِفُ واللاَّمُ، وَلاَ يُقَالُ لِغَيْرِهَا المَدِيْنَةُ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ، وَلَكِنْ يُقَالُ: مَدِيْنَةُ كذا عَلَىٰ الإِضَافَةِ عَلَىٰ مَا يَتَعَرَّفُ بِهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّوْنَ»] [٧]. رِوَايَةُ ابنِ بُكَيْرٍ: «يُبِسُّوْنَ» وفَسَّرَهُ يَسِيْرُوْنَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾، ومثله رَوَاهُ ابنُ القَاسِمِ، وفَسَّرَهُ: تَدْعُوْنَ. وَرَوَاهُ ابنُ وَهْبٍ ومُطَرِّفٌ: «يَبِسُّونَ» جعلاَهُ مِنْ أَبْسَسْتَ النَّاقَةَ: إِذَا دَعَوْتَهَا لِلْحَلْبِ[3].

قَالَ (ش): «والعَرَبُ تَقُوْلُ ذٰلِكَ، [فَيَقُوْلُوْنَ][4]: «لاَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ» ويُقَالُ: بَسَسْتَ النَّاقَةَ بَسًّا وأَبْسَسْتَهَا: إِذا زَجَرْتَهَا لِتَسُوْقَهَا. قَالَ الخَلِيْلُ[5]: بَسْ: زَجْرٌ للبَغْلِ والحِمَارِ يُقَالُ: بَسْ بَسْ، يُقَالُ مِنْهُ: بَسَسْتُ

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٥.

(٣) فَعلت وأفعلت للزَّجَّاج (١١)، وجمهرة اللُّغة (١/ ٦٩)... وغيرها.

(٤) هو مثلٌ مشهورٌ عن العَرَبِ يُراجع: مَجمع الأمثال (٢/ ٢١٤)، والمُستَقْصَىٰ (٢/ ٢٤٥).

(٥) العين (٧/ ٢٠٤، ٢٠٥)، والنَّصُّ إِنَّمَا هو من مُخْتَصَر العَيْنِ للزُّبَيْدِيِّ كعادةِ المُؤلِّف ينقل عن المُختصر ويُحيل إمَّا إلى «العين» وإمَّا إلى الخليل، أو اللَّيْثِ والأَمْرُ سَهْلٌ، وفي غريبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ (٣/ ٨٩): «قوله: (يبسون) هو أَنْ يُقَالَ في زَجْرِ الدَّابَّةِ: «بَسْ» =

وأَبْسَسْتُ فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ يَبِسُّوْنَ يَزْجُرُوْنَ دَوَابَّهُمْ وَيَسُوْقُوْنَهَا، وَهَـٰذَا كَلَامُ أَنْذَرَ فِيْهِ بِمَا يَكُوْنُ بَعْدَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «العَوَافِي الطَّيْر والسِّبَاع»] [٨]. العَوَافِي: مِنْ عَفَتَّ الشَّيْءَ تَعْفُوْهُ: إِذَا قَصَدْتَهُ، يُقَالُ: عَفَاهُ يَعْفُوْهُ عَفْوًا واعْتَفَاهُ يَعْتَفِيْهِ اعْتِفَاءً، فَهُوَ عَافٍ ومُعتَفٍ: إِذَا قَصَدَهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ للسَّائِلِ عَافٍ، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتِ الطَّيْرُ والسِّبَاعُ عَوَافٍ بِقَصْدِهَا الشَّيْءَ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَيُغَذِّيَ»]. يُقَالُ: [غَذَىٰ] وغَذَّىٰ بِمَعْنَىٰ: نَزَلَ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ، يُقَالُ: غَذَىٰ بِبَوْلِهِ وغَذَّىٰ: إِذَا قَطَعَهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «.. أَنَّه بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ حِيْنَ خَرَجَ مِنَ المَدِيْنَةِ التَفَتَ إِلَيْهَا فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَزَاحِمَ»] [٩]. خُرُوْجُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ عَنِ المَدِيْنَةِ لَمْ يَكُنْ رَغْبَةً عَنْهَا، وإِنَّمَا عَزَلَهُ الوَلِيْدُ عَنْهَا، وَوَلَّىٰ عُثْمَانَ بن يَحْيَىٰ المُزَنِيَّ[1] سِقَايَةَ الحَاجِّ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ نَفَتِ المَدِيْنَةُ، وَلاَ مِمَّنْ رَغِبَ عَنْهَا، وَلـٰكِنَّهُ أَخْرَجَ كَلَامَهُ مَخْرَجَ الإِشْفَاقِ، ومُزَاحِمٌ مَوْلاَهُ[2].

= «بَسْ» أَو «بِسْ» «بِسْ» وأكثر مَا يُقَالُ بالفَتْحِ، وهو صَوْتُ الزَّجْرِ للسَّوْقِ، إِذَا سُقْتَ حِمَارًا أَوْ غَيْرِهِ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ اليَمَنِ، وفِيْهِ لُغَتَانِ: بَسَسْتُ وأَبْسَسْتُ فيكونُ على هَـٰذَا القِيَاسِ: يَبُسُّون ويَبِسُّون». وتَقُوْلُ العَرَبُ: نَاقَةٌ بَسُوْسٌ: إِذَا كَانَتْ تَدُرُّ عندَ الإِبْسَاسِ. ولعلَّ «البَسُوْسَ» النَّاقَةَ المَشْهُوْرَةَ الَّتي تَسَبَّبَتْ في الحَرْبِ المَشْهُوْرَةِ مِنْ هَـٰذَا والله أَعْلَمُ.

(١) عُثْمَانُ بنُ يَحْيَىٰ المُزَنِيُّ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الفَاسِيُّ في «العِقْد الثَّمين» ولا السَّخَاوِيُّ في «التُّحْفَةِ اللَّطِيْفَةِ»؟! ويلزمها ذكره.

(٢) له ذكرٌ في عيون الأخبار لابن قُتَيْبَةَ (٢/ ١٨).

[مَا جَاءَ فِي تَحْرِيْمِ المَدِيْنَةِ]

ـ و[قَوْلُهُ: «هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ»] [١٠]. فِي قَوْلِهِ: هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ[١]: أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ المُحَبَّةُ حَقِيْقَةً لاَ مَجَازاً، وَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ [تَعَالَىٰ] فِي الجَبَلِ مَحَبَّةً كَمَا خَلَقَ فِي الجِذْعِ حَنِيْنًا.

والثَّانِي: أَنَّه نَسَبَ المَحَبَّةَ إِلَىٰ الجَبَلِ وَهُوَ يُرِيْدُ أَهْلَهُ الأَنْصَارَ، وَحَكَىٰ سِيْبَوَيْهِ جَاءَتِ اليَمَامَةُ[٢]؛ أَيْ أَهْلُهَا، وَهُوَ شَائِعٌ مَشْهُوْرٌ.

والثَّالثُ: أَنْ يَكُوْنَ المَعْنَىٰ أَنَّ الجِبَالَ لَوْ كَانَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ لأَحَبَّنَا هَـٰذَا الجَبَلُ كَمَا نَقُوْلُ: دُوْرُنَا تَتَنَاظَرُ أَيْ: لَوْ كَانَ لَهَا أَعْيُنٌ لَنَظَرَ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ لِتَرَآى لِي نَارَاهُمَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ حَرَّمَ مَكَّةَ» وفي حَدِيْثٍ آخرَ: «إِنَّ هَـٰذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ

---

(١) نَقَلَ اليَفْرَنِيُّ في «الاقْتِضَابِ» كَلاَمَ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا ومَهَّدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: «وَقَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَهَا نَحْنُ نُلْقِي عَلَيْكَ أُلْقِيَةً حَسَنَةً فِي هَـٰذَا البَابِ فَنَقُوْلُ: للعُلَمَاءِ فيه ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ؛ أَمَّا المُنْكِرُوْنَ للمَجَازِ فَجَعَلُوا المَحَبَّةَ الَّتِي نَسَبَهَا لِلْجَبَلِ حَقِيْقَةً وَقَالُوا: لَيْسَ يُنْكَرُ في قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَخْلُقَ في الجَبَلِ مَحَبَّةً كَمَا خَلَقَ في الجِذْعِ حَنِيْنًا إلى النَّبِيِّ ﷺ.

وأَمَّا القَائِلُوْنَ بالمَجَازِ ـ وَهُمُ الجُمْهُوْرُ من أَهْلِ اللُّغَةِ والتَّفْسِيْرِ ـ فَقَالُوا فيه قَوْلَيْنِ. . .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَٰلِكَ، وتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ» ويَعْنِي بالكَبِيْرِ كِتَابَهُ «المُخْتَار الجَامع بين المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ» وَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ بالوُقُوْفِ عليه في «المُخْتَار» ولديَّ مِنْهُ قِطَعٌ من نُسَخٍ ولله المِنَّة، أَحَلْتُ عليه في هَامِشِ «الاقْتِضَاب».

(٢) الكِتَابُ (١/ ١٦)، وعبارته: «وسَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُوْلُ ـ مِمَّن يُوثَقُ بِهِ ـ: اجْتَمَعَتْ أَهْلُ اليَمَامَة؛ لأنَّه يَقُوْلُ في كَلاَمِهِ: اجْتَمَعَتِ اليَمَامَةُ يَعْنِي: أَهْلَ اليَمَامَةِ. . .».

اللهُ» وَمِثْلُهُ في القُرْآنِ[1]. والَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ ذٰلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ لِسَانِ إِبْرَاهِيْمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَنَسَبَ التَّحْرِيْمَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾﴾ لَمَّا وَرَدَ عَلَىٰ لِسَانِهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا»]. اللَّابَةُ: الحَرَّةُ، وَفِيْهَا لُغَتَانِ: لَابَةٌ ولُوْبَةٌ، وَهِيَ أَرْضٌ سَوْدَاءُ الحِجَارَةِ، قَالَ/ ابنُ نَافِعٍ: واللَّابَتَان إِحْدَاهُمَا الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الحَاجُّ إِذَا رَجَعُوا مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ بِغَرْبِيِّ المَدِيْنَةِ، والأُخْرَىٰ مِمَّا يَلِيْهَا مِنْ سُوْقِ المَدِيْنَةِ، وَفِي قِبْلَةِ المَدِيْنَةِ حَرَّةٌ ثَالِثَةٌ، وَفِي جَوْفِهَا حَرَّةٌ رَابِعَةٌ، فَقَوْلُهُ: مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِيْنَةِ يَدْخُلُ فِيْهِ مَا بَيْنَ الحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ والغَرْبِيَّةِ، وَمَا بَيْنَ الحَرَّةِ الجَوْفِيَّةِ والقِبْلِيَّةِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «وَأَنَا بِالأَسْوَافِ»][١٣]الأَسْوَافُ: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ البَقِيْعِ مِنَ المَدِيْنَةِ[3]

---

(١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ [النَّمْل، الآية: ٩١].

(٢) سورة التَّكوير.

(٣) معجم ما استعجم (١/ ١٥١)، ومعجم البُلدان (١/ ١٩١)، والمغانم المُطابة (١٥)، ووفاء الوفاء (٢/ ٢٤٥)، قال البَكْرِي/: «بفَتْحِ أَوَّلِهِ، وبالواوِ والفَاءِ على وَزْنِ أَفْعَالٍ: موضعٌ بالمَدِيْنَةِ مَعْرُوْفٌ، وهو من حَرَمِ المَدِيْنَةِ، رَوَىٰ مَالِكٌ عن رَجُلٍ، دَخَلَ على زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وأَنَا بالأَسْوَافِ فَرَآني... الحَدِيْثُ، وَهُوَ حَدِيْثُ «المُوَطَّأ» هٰذَا. ثُمَّ قَالَ: والرَّجُلُ شَرَحْبِيْلُ. وذكر السَّمْهُوْدِيُّ في وَفَاءِ الوَفَاءِ: أَنَّه شاميُّ البَقِيْعِ، وأَنَّ بَعْضَ الأَسْوَافِ بِيَدِ طَائِفَةٍ من العَرَبِ بالتَّوَارُثِ يُعْرَفُوْنَ بـ«الزُّيُود» فَلَعَلَّهُمْ ذُرِّيَّةُ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ».

أَقُوْلُ: مَا قَاله غَيْرُ بَعِيْدٍ بِدَلَالَةِ رِوَايَةِ هٰذَا الحَدِيْثِ عَنْ زَيْدِ بن ثَابِتٍ نَفْسِهِ. وَمَا قِيْلَ: أَنَّ هٰذَا المَوْضِعَ مَوْضِعُ صَدَقَةِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَمَالُهُ. ونَقَلَ الفَيْرُوْزَآبَادِيُّ في «المغانم» عن «العُباب» للصَّغاني أَنَّه بالسِّين المُهْمَلَةِ، وهو كذٰلِك، يُراجع: العُباب (الفاء) (١٩٧)، عن غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ١٥٦) وَذَكَرَ حَدِيْثَ «المُوَطَّأ».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «قَدْ اصْطَدْتَ نُهسًا»] النُّهَسُ: اليَمَامَةُ، ويُقَالُ: الصُّرَدُ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «عَنْ مَالِكٍ عَن رَجُلٍ»]. الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ مَالِكٌ اسمُهُ شَرَحْبِيْلُ بنُ سَعْدٍ[2]، وَكَانَ عِنْدَهُ غَيْرَ مَرضِيٍّ ولا ثِقَةٍ.

---

(١) في اللِّسان: (نَهَسَ): «النُّهَسُ: ضَرْبٌ من الصُّرَدِ» وذَكَرَ حَدِيْثَ «المُوَطَّأ» هَـٰذَا.

(٢) شَرَحْبِيْلُ بنُ سَعْدٍ هَـٰذَا خَطْمِيٌّ، مَدَنِيٌّ، مَوْلَىٰ الأَنْصَارِ، تَابِعِيٌّ، رَوَىٰ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، والحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ، وزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وعبدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ، وعبدِاللهِ بنِ عُمَرَ. . . وعَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أُمَيَّةَ. وأَبُو الزِّنَادِ والضَّحَاكُ. . . وغيرُهُم قَالَ المِزِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «ومَالِكُ بنُ أَنَسٍ، وكَنَّىٰ عَنْهُ وَلَمْ يُسَمِّهِ».

أَقُوْلُ: عِبَارةُ الحَافِظِ أَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في «التَّمْهِيْدِ» (٦/ ٣١١): «يُقَالُ: إِنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ شَرَحْبِيْلُ بنُ سَعِيْدٍ» فَسَمَّىٰ وَالِدَهُ سَعِيْدًا ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ من خَطَأ الطِّبَاعَةِ ـ. وقَالَ: «ويُقَالُ» وَلَمْ يَأْتِ بعبارةِ الجَزْمِ والقَطْعِ؟! فَتَدَبَّرْ. قَالَ بشرُ بنُ عَمْرٍو: ليس بثقةٍ. وقَالَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: قلتُ لسُفيان بن عُيَيْنَةَ: كَانَ شرحبيلُ بنُ سَعْدٍ يُفْتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، ولم يَكُنْ أَحَدٌ أعلَمُ بالمَغَازِي والبَدْرِيِّينَ منه، فاحتَاجَ فَكَأَنَّهُمُ اتَّهَمُوْهُ» وفي مَوْضِعٍ آخر قَالَ: «. . . فَأَصَابَتْهُ حاجةٌ فَكَانُوا يَخَافُوْنَ إِذَا جَاءَ إلى الرَّجُلُ يَطْلُبُ مِنْه الشَّيْءَ فلم يُعْطِهِ أَنْ يَقُوْلَ: لَم يَشْهَدْ أَبُوكَ بَدْرًا. وَعَنْ يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ: لَيْسَ بشيءٍ، ضَعِيْفٌ. وعنه مرَّةً أُخْرَىٰ. ضَعِيْفٌ، يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، وعن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ. . وبقي إلى آخر الزَّمَان حَتَّىٰ اختُلِطَ واحتَاجَ حاجةً شديدةً، ولَهُ أَحَاديثُ، وليس يُحْتَجُّ بِهِ». وَقَالَ أَبُو أَحْمَدُ بنُ عَدِيٍّ: «لَهُ أَحَادِيْثُ وَلَيْسَتْ بالكَثِيْرَةِ، وفي عامَّةِ مَا يَرويه إِنْكَارٌ، على أَنَّه قد حَدَّثَ عنه جماعةٌ من أَهْلِ المَدينةِ من أَئِمَّتِهِم وغيرهم، إلاَّ مَالك بن أنس فإنه كَرِهَ الرِّواية عنه، وكَنَّىٰ عن اسمِهِ في الحَدِيْثَيْنِ الَّذين ذَكَرْتُهُمَا، وهو إلى الضَّعْفِ أقربُ» وذكر الحَدِيْثَيْنِ. وذكره ابنُ حِبَّان في الثِّقَاتِ. وروى له البُخاري في «الأدَبِ المُفْرَدِ» وأَبُودَاود، وابن ماجه وتوفي سنة (١٢٣هـ).

وإِنَّمَا أطلتُ في ذكر ما قيل فيه لتعلم العلةَالَّتي ذكرها العلماء في أَنَّ مالكًا لم يذكره باسمه.

يُراجع: طبقات ابن سعد (٥/ ٣١٠)، ومقدمة الجرح والتَّعديل (٣٧، ٤) ترجمة رقم (١٤٨٦)، وتهذيب الكَمَالِ (١٢/ ٤١٣)، والنَّقل هُنَا عنه باخْتِصَارٍ وفيه مزيدٌ من مصادر التَّخريجِ.

[مَا جَاءَ في وَبَاءِ المَدِيْنَةِ]

ـ [قَوْلُهُ(١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيْلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وطَفِيْلُ]

---

(١) البيْتَانِ تمثَّل بِهِمَا بلالٌ ـ رضي الله عنه ـ، وهُمَا لِبَكْر بن غالب بن عامر بن مضاضٍ الجُرهُمِيِّ أنشدهما لَمَّا نفتهما خزاعة من مكَّة. وهما في شرح أشعار الهُذليين (١/ ٩٤)، وغريب الحَدِيْثِ للخَطَّابِيِّ (٢/ ٤١)، والفائق (٢/ ٢٨٣)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٣١٥)، وفي مواضع أخرى من «المعجم» ونَقَلَ اليَفْرَنِيُّ في «الاقتضاب» عن أَخْبَارِ مَكَّةَ للفَاكِهِيِّ (٤/ ٢١٦٦) (فَخٌّ) الوَادِي الَّذي في أَصْلِ الثَّنِيَّةِ البَيْضَاءِ إلى بَلْدَح. ونقل عن أبي عمر بن عَبْدِالبَرِّ: هو قُرب ذي طوى، وقيل: إنَّه وادي عرفات، والأول أكثر.

أَقُوْلُ: حَدَّدَ مُحَقِّقُ كِتَابِ الفَاكِهِيِّ ـ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ـ موقع (فَخٍّ) في هَامش أَخْبَارِ مَكَّةَ المَذْكُوْرِ (٣/ ١٥٦، ٤/ ٢١٦). فَقَالَ في المَوْضِعُ الأَوَّل: فَخٌّ: وَادٍ مَعْرُوْفٌ من أَوْدِيَةِ مَكَّةَ [شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ] يَبْدُو من طريق نَجد وجرَاء وينتهي بالحُدَيْبِيَة.. وعند مُلتقى أذَاخِرِ الشَّامي بشعب بني عبدِالله، ويُسَمَّىٰ الوادي فَخًّا إلى أَنْ يَصِلَ إلى الثَّنِيَّةَ البَيْضَاءِ (بَلْدَح) ويُقَالُ لَهُ ـ اليَوْم ـ الزَّاهِرُ...».

أَقُوْلُ ـ وعلى الله أَعتمد ـ: لاَ يُقَالُ لَهُ اليَوْمَ فَحَسْبُ، إِنَّمَا هِيَ تَسْمِيةٌ قديمةٌ، قَالَ يَاقوتُ في مُعجم البُلدان (٤/ ٢٣٧): «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وتشديد ثانيه... وهو وادٍ بمكَّةَ، قال السَّيِّدُ عُلَيٌّ: الفَخُّ وادي الزَّاهِر. وذَكَرَ بيتا بِلَالٍ». والسَّيِّدُ عُلَيٌّ ـ على التَّصْغِيْرِ ـ تُوفي بُعيد الخمسمائة من الهجرة. والحموي رَحِمَهُ اللهُ إنَّما نَقَلَ عن كتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري (١٨١) وهو الَّذي نقل عن السَّيِّدِ عُلَيٍّ، وهو صاحبه وصديقه بمكة كما تقَّدم في تعليقِ مشابهٍ، فَتَأَمَّل. والزَّاهرُ ـ اليوم ـ حيٌّ كبيرٌ جميلٌ من أشهر أحياءِ مكة ـ شرَّفها اللهُ تعالى ـ فيه مستشفى الملك عبدالعزيز، من أكبر مستشفيات مكة المكرمة، وفيه حدائق مشهورةٌ.

الجَلِيْلُ: هُوَ الثُّمَامُ. أَهْلُ الحِجَازُ يَقُوْلُوْنَ للثُّمَام: جَلِيْلٌ، وَغَيْرُهُم يَقُوْلُ: ثُمَامٌ، ويُرْوَىٰ[1]: «بِفَخٍّ» مَكَانَ «بِوَادٍ». وَ«فَخٌّ» وَادٍ بِمَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي عَنَىٰ النُّمَيْرِيُّ بِقَوْلِهِ[2]:

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً ... يُلَبِّيْنَ للرَّحْمَـٰنِ مُعْتَمِرَاتِ

وشَامَةُ وطَفِيْلٌ: جَبَلَانِ عَلى نَحْوِ ثَلَاثِيْنَ مِيْلاً مِنْ مَكَّةَ، وشَامَةُ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ[3] للتَّأْنِيْثِ والتَّعْرِيْفِ إلاَّ في ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ، ويُقَالُ لَهُ ـ أَيْضًا ـ: شَابَةُ بالبَاءِ[4]

---

(١) هي روايةُ الحافظِ ابنِ عَبدالبَرِّ في التَّمهيد (٢٢/ ١٩٢) عن سُفيان بن عُيَيْنَة وقال الحافظ ابنُ عَبْدالبرِّ: «وربَّمَا قال سفيان: بِوَادٍ».

أَقُوْلُ: رواية (فخ) أولىٰ؛ لأنَّ ذكر اسم الوادي أبلغ في الشَّوْقِ، ولأنَّهُ ذَكَرَ بعده أسماء مواضع بأعيانها (مِجَنَّة) و(شَابَةُ) و(طَفِيْلُ).

(٢) النُّميريّ: مُحَمَّدُ بنُ نُمَيْر الثَّقَفِيُّ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مشهورٌ، جمع شعرُهُ وأَخْبَارُهُ الدُّكتور نوري حمُّودي القيسي في «شعراء أمويون» يُراجع (٣/ ١٢٤)، والبيتُ من قصيدةٍ يذكرُ بها زينبَ أختَ الحجَّاجِ بنِ يُوسف الثَّقَفِيِّ أوَّلها:

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ ... بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ

وفيها:

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ ... وَكُنَّ مِنَ انْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

(٣) يُراجع: معجم البُلدان (٣/ ٣١٥، ٤/ ٣٧)، وذكر البَيْتَيْنِ في الموضع الأوَّل، وأشار إليه في الموضع الثَّاني. وَنَقَلَ عن الخَطَّابِيِّ قَوْله: «كنتُ أحسبهما جَبَلَيْنِ حتَّى تَبَيَّنْتُ أَنَّهما عَيْنَان» والمذكور في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ للخطَّابي (٢/ ٤٣): «جَبَلَانِ مُشرفان على مِجَنَّةَ على بَرِيْدٍ من مَكَّةَ. ونقل عن أبي عَمْرٍو: وقيل: إنَّ أحدَهُمَا بجدة، وَنَقَلَ عن الأَصْمَعِيِّ في كتابه «جَزِيْرَةِ العَرَبِ» ورخمة ماءٌ لبني الدئل خاصَّةً وهو بجُبَيْلٌ يُقَالُ له: طَفَيْلٌ، وَشَامَةُ جُبَيْلٌ بجَنْبِ طَفيل».

(٤) جاءفي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بالنُّسخَةِ المَنْقُوْلَةِ مِنْ خَطِّ المُصَنِّفِ: شَامَةُ وَيُقَالُ: شَابَةُ وهو جَبَلٌ [قال]:

* كأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ . . . البيت» * =

وَمَنْ قَالَ: شَامِةٌ بِكَسْرِ المِيْمِ والتَّاءِ، فَقَدْ صَحَّفَ. وَ«مِجَنَّةٌ» مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ إلاَّ في الضَّرُوْرَةِ(١).

ـ وَقَوْلُهُ: «* وَقَدْ رَأَيْتُ المَوتَ... *» [١٥]. الوَجْهُ فِيْهِ: «لَقَدْ...» وَلَـٰكِنْ هَـٰكَذَا جَاءَتِ الرِّوَايَةُ هَـٰهُنَا. ويُسَمَّىٰ هَـٰذَا عِنْدَ العَرُوْضِيِّيْنَ مَخْرُوْمًا(٢)، وَمَعْنَىٰ الخَرْمِ: أنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ جُزْءٌ لاَ يَتِمُّ الوَزْنُ إلاَّ بِهِ. وَهَـٰذَا الرَّجَزُ

= نخرجه من موضعه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

(١) يجوز فيه الصرف، وعدمه على قاعدة النُّحاة المشهورة في أسماء البلاد والمواضع، ومَجَنَّةُ المَذْكُوْرَةُ هُنَا سُوقٌ عَظِيْمَةٌ من أَسْوَاقِ العَرَبِ في الجَاهِلِيَّةِ، وَذَكْرُهَا في الكُتُبِ مستفيضٌ، ويجوز في ميمها الفتحُ والكسرُ، تقعُ بمَرِّ الظَّهران السَّالفِ الذِّكْرِ الَّذي قلنا إنَّه يعرف الآن بوادي فاطمة. يُراجع: معجم ما استعجم (١١٨٧)، ومعجم البُلدان (٥/٥٨)، والرَّوض المعطار (٥٢٣). قال البَكْرِيُّ: على أميالٍ يَسيرة من مكَّة بناحية مرّ الظَّهران...».

قال ياقوت: «قال الدَّاودي: مجنة عند عرفة».

أقول: الَّذي عند عرفة هو ذو المَجَازِ، وهو سوق من أَسْوَاقِ العَرَبِ مَشْهُوْرَةٌ أَيْضًا، فلعلَّ هـٰذَا هو الَّذي جعل الأمرَ يتداخل على الدَّاوُدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ. والدَّاوُدِيُّ المذكور هو شارح الموطَّأ أحمدُ بنُ نَصْرٍ أبوجَعْفَرٍ، الأندلسي الشَّهير (ت: ٤٠٢هـ).

وَأَنْشَدَ ياقوتُ الحَمَوِيُّ في معجمه لأبي ذُؤَيْبٍ [شرح أشعار الهذليين: ١/ ٩٤]:

سُـلاَفَـةُ راحٍ ضَمَّنَتْهَـا إِدَاوَةٌ ... مُقَيَّرَةٌ رِدْفُ لِمُؤْخَرَةِ الرَّحْلِ
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ بُصْرَىٰ وَغَزَّةٍ ... عَلَىٰ جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ والكِفْلِ
فَوَافَىٰ بِهَا عَسْفَانَ ثُمَّ أَتَىٰ بِهَا ... مِجَنَّةَ تَصْفُو في القِلاَلِ وَلاَ تَغْلِي

وتَحَدَّثَ الأُسْتَاذُ سَعِيْدٌ الأفْغَانِيُّ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ عن سوقِ (مَجَنَّة) في كِتَابِهِ «أَسْوَاقِ العَرَبِ في الجاهلية والإسلام» (٣٤٤ـ٣٤٦) فأتى بما هُو جَيِّدٌ ومُفِيْدٌ.

(٢) تَقَدَّم تَعْرِيْفُ ذٰلِكَ عندَ العَرُوْضِيِّيْنَ فِيْمَا سَبَقَ.

هُوَ لِعَمْرِو بن أُمَامَةَ أَخِي عَمْرِو[1] بنِ هِنْدٍ، وَكَانَ نَزَلَ بِمُرَادَ فَطَرَقُوْهُ لَيْلاً، وَقَتَلُوْهُ، فَقَالَ عَمْرٌو وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ:

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهْ

إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

كُلُّ امْرِئٍ مُقَاتِلٌ[2] عَنْ طَوْقِهِ

كَالثَّوْرِ يَحْمِيْ جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

والمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ

وَيُرْوَىٰ: «لَقَدْ خَشَوْتُ» وَمَعْنَىٰ[3]: «حَتْفِهِ مِنْ فَوْقِهِ» أَنَّ مَوْتَهُ يُقَدَّرُ مِنْ اللهِ فَحَذَرُهُ

---

(١) في الأصْلِ «عُمَر»، وعَمْرُو بنُ أُمَامَة (وهي أُمُّه بنتُ سَلَمَةَ بنِ الحَارِثِ) أَخُو عَمْرِو بنِ هِنْدٍ لأُمِّهِ، ذَكَرَ أَهْلُ الأَخْبَارِ والأَمْثَالِ لَهُ خَبَرًا مَعَ أَخِيْهِ عَمْرِو بنِ هِنْدٍ في قِصَّةٍ طَوِيْلَةٍ مَلِيْئَةٍ بالحِكَمِ والأَمْثَالِ، وَمِنْ أَمْثَالِهَا قَوْلُهُ هُنَا: «إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ». يُراجع: أَمثال أبي عُبَيْدٍ (٢١٦)، وشَرْحُهُ «فَصْلُ المَقَالِ» (٤٣٩)، وجَمْهَرَةِ الأَمْثَالِ (١/ ١١٤)، ومَجْمَع الأَمْثَالِ (١/ ١٠)، والمُستقصى (١/ ٤٠٣)، واللِّسان (حتف)، وحَيَاةِ الحَيوان (١/ ٢٠٦)، وكان الَّذي تَوَلَّىٰ قَتْلَهُ ابنُ الجُعَيْدِ، وكَانَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ مَعَ عَمْرِو بنِ أُمَامَةَ ضِدَّ أَخِيْهِ. يُراجع شَرْحُ ديوان طرفة (١٦٠) القَصِيْدَةُ المُوَجَّهَةُ إلى عَمْرِو بنِ هِنْدٍ:

وعَمْرُو بنُ هِنْدٍ كَانَ مِمَّنْ أَجَارَنَا ... وَبَعْضُ الجِوَارِ المُسْتَغَاثِ بِهِ غَرَرْ

وَغَزَا عَمْرُو بن هِنْدٍ اليَمَنَ وَطَالَبَ بِثَأْرِ أَخِيْهِ فَظَفَرَ بِهِم في قِصَّةٍ طَوِيْلَةٍ. يُراجع أَيْضًا: شرح أَبْيَات المُغني (٧/ ٣٢٤).

(٢) في الأصل: «يُقاتل».

(٣) في الأصل: «فمعنى».

لا يُنْجِيْهِ. وَقَوْلُهُ:

* كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ[1] عَنْ طَوْقِهِ *

أَيْ: مُدَافِعٌ[1] عَنْ نَفْسِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ، والطَّوْقُ والطَّاقُ لُغَتَانِ. وَبَنَاتُ الطَّوْقِ: الأَوْدَاجُ. وَالطَّوْقُ ـ هَـٰهُنَا ـ طَوْقُ الثَّوْبِ، يُقَالُ: «هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ»، وَ«مِنْ حَبْلِ وَرِيْدِهِ».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدِيْنَةِ»] [١٦]. الأَنْقَابُ: الطُّرُقُ في الجَبَلِ وَاحِدُهَا نَقْبٌ، والأَشْهَرُ في جَمْعِهَا: نِقَابٌ؛ لأَنَّ فَعْلًا لا يُجْمَعُ عَلَىٰ أَفْعَالٍ إلَّا نَادِرًا[2].

ـ [قَوْلُهُ: «وانْقُلْ حُمَّاهَا واجْعَلْهَا بالجُحْفَةِ»] [١٤]. إِنَّمَا دَعَا بِنَقْلِ الحُمَّىٰ إِلَىٰ الجُحْفَةِ[3]؛ لأَنَّهَا كَانَتْ لِلْمُشْرِكِيْنَ.

[مَا جَاءَ فِي إِجْلَاءِ اليَهُودِ مِنَ المَدِيْنَةِ]

ـ [قَوْلُهُ: «لَا يَجْتَمِعُ دِيْنَانِ فِي جَزِيْرَةِ العَرَبِ»] [١٨]. قَالَ الأَصْمَعِيُّ[4]:

---

(١) في الأصل: «دافع».

(٢) في «الاقتضاب» لليَفْرُنِيِّ: «قَالَ ابنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ:

وَتَرَاهُنَّ شُزَّبًا كَالسَّعَالَىٰ ... يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُوْرِ النِّقَابِ

وقَالَ ابنُ نَافِعٍ وَالأَعْمَشُ: هِيَ الفِجَاجُ الَّتي حَوْلَهَا خَارِجًا مِنْهَا».

(٣) في روايةُ يَحْيَىٰ المَطْبُوْعَةِ: «فاجْعَلْهَا بالجُحْفَةِ». والجُحْفَةُ: مِيْقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ ومِصْرَ والمَغْرِبِ، إِنْ لَمْ يَمُرُّوا عَلَىٰ المَدِيْنَةِ، فَإِنْ مَرُّوا عَلَيْهَا فميقاتهم ميقات أهل المَدِيْنَةِ».
يُراجع: معجم مااستعجم (١/ ٣٦٧)، ومعجم البُلدان (٢/ ١١١)، قال: «بالضَّمِّ ثُمَّ السكون والفاء» والرَّوض المعطار (١٥٦).

(٤) يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٣٧، ٣٨)، والرَّوض المعطار (١٦٣).

جَزِيْرَةُ العَرَبِ مِنْ أَقْصَىٰ عَدَنِ اليَمَنِ إِلَىٰ رِيْفِ العِرَاقِ في الطُّوْلِ، وأَمَّا في العَرْضِ فَمِنْ جُدَّة[1] وَمَا وَالاَهَا مِنْ سَاحِلِ البَحْرِ إِلَىٰ أَطْرَافِ الشَّامِ أَتَمّ نَوَاحِيْهَا، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ مَا بَيْنَ حَفْرِ أَبِي مُوْسَىٰ إِلَىٰ أَقْصَىٰ اليَمَنِ في الطُّوْلِ، وأَمَّا في العَرْضِ فَمَا بَيْنَ رَمْلِ يَبْرِيْنَ إلى مُنْقَطَعِ السَّمَاوَةِ.

والحَفَرُ: أَيْ: الشَّيْءُ المَحْفُوْرُ، والحَفْرُ ـ بإِسْكَانِ الفَاءِ ـ المَصْدَرُ كالهَدَمُ والهَدْمُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ»] [١٧]. مَعْنَىٰ قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ، أَيْ: قَتَلَهُمُ اللهُ، وإِنْ كَانَ الأَشْهَرُ أَنْ لاَ يُسْتَعْمَلَ فَاعَلَ إلاَّ في اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، فَقَدْ جَاءَتْ أَلْفَاظٌ بِخِلاَفِ ذٰلِكَ مِثْلُ طَارَقْتُ النَّعْلَ ـ وَعَافَاكَ اللهُ. وَقِيْلَ: مَعْنَىٰ قَاتَلَ اللهُ: لَعَنَ اللهُ، وإِنَّمَا شَاعَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ أَصْلَ المُقَاتَلَةِ المُحَارَبَةُ، وَلاَ تَكُوْنُ إلاَّ عَنْ مُنَابَذَةٍ وَمُبَاعَدَةٍ، واللَّعْنُ مَعْنَاهُ: الإِبْعَادُ[2].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَفَحَصَ عَنْ ذٰلِكَ عُمَرُ...»] [١٨]. مَعْنَىٰ فَحَصَ عَنْ ذٰلِكَ: كَشَفَ عَنْهُ وَبَحَثَ/ وَمِنْهُ سُمِّيَ الفَحْصُ فَحْصًا؛ لانْكِشَافِهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: حَتَّىٰ أَتَاهُ الثَّلَجُ»]. الثَّلَجُ ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ ـ مَصْدَرُ ثَلَجَتْ نَفْسِي بالشَّيْءِ: إِذَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ[3] وَوَثِقَتْ بِهِ وَثَلَجَتْ نَفْسِي بالشَّيْءِ؛ أَيْ: سُرَّتْ بِهِ، ويُسَمَّىٰ السُّرُوْرُ بالنَّفْسِ ثَلَجًا؛ لأَنَّ المُهْتَمَّ بالشَّيْءِ يَعْتَرِيْهِ حِدَّةٌ ويَجِدُ حُرْقَةً فَإِذَا

---

(١) في الأصل: «حرة».

(٢) الاقتضاب.

(٣) تهذيب اللُّغة (١١/ ٢٠، ٢١).

وَصَلَ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ ذِهَبَتْ تِلْكَ الحُرْقَةُ، فَيُقَالُ عِنْدَ ذٰلِكَ بَرَدَتْ نَفْسُهُ، وفُلَانٌ يَجِدُ بُرْدَ النَّفْسِ، ويَابُرْدَهَا عَلَىٰ الفُؤَادِ [قَالَ]:

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ بُرْغُوثٌ ثَقِفْ

يَبِيْتُ بَيْنَ مَرْفِقَيَّ يَخْتَلِفْ

يَقْفِزُ القَفْزَةَ كالفَهَدِ اللَّقِفْ

يَا بُرْدَهَا عَلَىٰ الفُؤَادِ لَوْ يَنِفْ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ»] الوَرِقُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ المَالُ مِنَ الدَّرَاهِمَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَيَوَانٍ كالإِبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ فَهُوَ وَرَقٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَحِبَالٍ وأَقْتَابٍ»]. الأَقْتَابُ: جَمْعُ قَتَبٍ، وَهُوَ نَحْوَ البَرْدَعَة لِلبَعِيْرِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وأَجْلاَهُمْ مِنْهَا»]. يُقَالُ: جَلَوْتُ القَوْمَ عَنِ المَوْضِعِ أَجْلِيْهِمْ: إِذَا طَرَدْتُهُمْ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَهُ: «الهَدْمَ الهَدْمَ والدَّمَ الدَّمَ[2]». فَقَالَ: كَانَتِ العَرَبُ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَوْ خَالَفَتْ غَيْرَهَا تَقُوْلُ: الدَّمَ الدَّمَ، والهَدْمَ الهَدْمَ، أَيْ تَطْلُبُ بِدَمِي وأَطْلُبُ بِدَمِكَ، وَمَا هَدَمْتَ مِنَ الدِّمَاءِ هَدَمْتُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[3] إِنَّمَا هُوَ

---

(١) تقدَّم مثلُ ذٰلك وسيأتي بالملحق الَّذي نقل عن خطِّ المُؤَلِّفِ في آخرِ الكتاب.

(٢) في الأصل: «اللَّدَمَ» وهي روايةٌ سيذكرها المُؤَلِّفُ.

(٣) نَصُّ أَبي عُبَيْدَةَ نَقَلَهُ عَنْهُ الأَزْهَرِيُّ في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ (٦/ ٢٢٢)، وأَنْشَدَ:

* ثُمَّ الْحَقِي بِهَدَمِيْ وَلَدَمِي *

أَيْ: بِأَصْلِي وَمَوْضِعِي» وَعَنْهُ في اللِّسانِ، والتَّاج (هَدَمَ ـ لَدَمَ).

[الهَدَمَ الهَدَمَ واللَّدَمَ اللَّدَمَ][1] بِفَتْحِ الدَّالِ، أَيْ: حُرْمَتِي مَعَ حُرْمَتِكُمْ وَبَيْتِي مَعَ بَيْتِكُمْ. وأَصْلُ الهَدَمِ: مَا انْهَدَمَ. ويُسَمَّىٰ مَنْزِلُ الرَّجُلِ هَدَمًا لانْهِدَامِهِ، ويَجُوزُ[2] أَنْ يَكُوْنَ الهَدَمُ القَبْرَ؛ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُحْفَرُ ثُمَّ يُرَدُّ تُرَابُهُ فِيْهِ فَهُوَ هَدَمُهُ، فَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هٰذَا: مَقْبَرِي مَقْبَرُكُمْ، أَيْ: لاَأَزَالُ حَتَّىٰ أَمُوْتَ عِنْدَكُمْ، وَقَوَّىٰ هٰذَا قَوْلُهُ: «بَلِ المَحْيَا مَحْيَاكُمْ والمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ»[3].

واللَّدَمُ: الحَرَمُ[4]، جَمْعُ لاَدِمٍ مِثْلُ حَارِسٍ وَحَرَسٍ، وسُمِّيَ أَهْلُ الرَّجُلِ ونِسَاؤُهُ لَدَمًا؛ لأَنَّهُنَّ يَلْتَدِمْنَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ، أَيْ: يَلْطُمْنَ خُدُوْدَهُنَّ واللَّدْمُ مِثْلُ اللَّطْمِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَرَمِي مَعَ حَرَمِكُمْ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِسَرْغَ»] [٢٢]. سَرْغُ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً[5] فِيْمَا ذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ وَغَيْرُهُ، ويُرْوَىٰ بالعَيْنِ والغَيْنِ،

---

(١) سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وفي (س): «الهَدَمَ اللَّدَمَ» وهي كَمَا أَثْبَتُّ في نَصِّ التَّهْذِيْبِ وغيره عن أبي عُبَيْدَةَ.

(٢) في تَهْذِيب اللُّغَةِ (٦/ ٢٢٢) ـ بعد نَصِّ أبي عُبَيْدَةَ ـ: «وَقَالَ غَيْرُهُ: جَازَ أَنْ يُقَالَ لِقَبْرِ الرَّجُلِ هَدَمُهُ». ويُرَاجع: التَّهذيب أَيْضًا (١٤/ ١٣٦).

(٣) نَقَلَهُ الأَزْهَرِيُّ في تهذيب اللُّغة (١٤/ ١٣٥)، عن ثَعْلَبٍ، عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ.

(٤) التَّهذيب (١٤/ ١٣٦).

(٥) مُعْجَم مَا استعجم (٢/ ٧٣٥)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٢١١)، والرَّوض المِعْطَار (٣١٥)، والخَبَرُ في تاريخ الطَّبَرِيِّ (٤/ ٥٧). قَالَ يَاقُوْت: «بالغَيْنِ، والعَيْنُ لغَةٌ فِيْهِ، وهو أَوَّلُ الحِجَازِ وآخِرُ الشَّامِ بين المُغِيْثَةِ وتَبُوْكَ من مَنَازِل حَاجِّ الشَّام، وهُنَاكَ لَقِيَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ أُمَرَاء الأَجْنَادِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثَلاَثَةَ عَشَرَ مَرْحَلَةً. وقَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: هِيَ قَرْيَةٌ بِوَادِي تَبُوْك، وهي آخِرُ عَمَلِ الحِجَازِ الأول، وهُنَاكَ لَقِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ مَنْ أَخْبَرَهُ=

وفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُوْنِهَا.

ـ [وَقَوْلُهُ: «قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: ادْعُ لِيَ المُهَاجِرِيْنَ الأَوَّلِيْنَ»]. المُهَاجِرُوْنَ الأَوَّلُوْنَ: مَنْ صَلَّىٰ القِبْلَتَيْنِ، وهَاجَرَ قَبْلَ الفَتْحِ. وَقَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ[1]: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِيَ... كَذَا وَقَعَ هُنَا، وَفِي المَوْضِعَيْنِ الآخَرَيْنِ: «ادعُوا» وَهُوَ صَحِيْحٌ أَيْضًا؛ لأَنَّ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُوْنَ عُمَرُ أَمَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ بالدُّعَاءِ فَتَسَرَّعَ ابنُ عَبَّاسٍ فَدَعَاهُمْ، وَقَدْ رُوِيَ: «فَدَعوْهُمْ» وَهُوَ أَبْيَنُ فِيْمَا أَرَدْنَاهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ»]. يُقَالُ: مَشْيَخَةٌ وَمِشْيَخَةٌ، وَكَانَ ابنُ دُرَيْدٍ[2] يَسْتَضْعِفُ مَشْيَخَةً؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، وَكَانَ القِيَاسُ: مَشَاخَةٌ كَمَنَارَةٍ وَمَثَابَةٍ ونَظِيْرُهَا في الشُّذُوْذِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ[3]: ﴿لَمَثْوَبَةٌ﴾ وَقَوْلُهُمْ في اسمِ رَجُلٍ: مَكْوَزَةٌ[4].

ـ وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الحَدِيْثِ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قُرْحَان فَلاَ يُقْدَمُ بِهِم عَلَىٰ هَـٰذَا الوَبَاءِ. والقُرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ مَرَضٌ[5]، وأَكْثَرُ مَا يُقَالُ في

= بِطَاعُوْنِ الشَّامِ فَرَجَعَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ...».

(1) في الأَصْلِ: «ابن عُمَرَ» سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) قَالَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَابِ»: «في هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ لُغَتَانِ؛ مَشْيَخَةٌ بتَسْكِيْنِ الشِّين وفَتْحِ اليَاءِ و«مَشِيْخَةٌ» بكسر الشِّين وتَسكين اليَاءِ».

(3) سورة البقرة، الآية: ١٠٣. وهي قراءة أبي السَّمَّالِ وقَتَادة وعبدالله بن بُريدة. يُراجع: المحتسب (١/ ١٠٣)، والمُحرَّر الوَجيْز (١/ ٤٢٤)، والبَحْر المُحيط (١/ ٣٣٥)، والدُّر المَصون (٢/ ٥٠)، والشَّواذ (٨).

(4) تاج العروس (كوز).

(5) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٤١١)، وجَمْهَرَةِ اللُّغَة (١/ ٥٢٠)، وتهذيب اللُّغة =

الجُدَرِيِّ فيُقَالُ: صَبِيٌّ قُرْحَانٌ، وصِبْيَانٌ قُرْحَانٌ، فلاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ، ورُبَّمَا ثُنِّيَ وجُمِعَ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فِرَارًا». فَمَعْنَاهُ أَتِفِرُّ فِرَارًا، وَهَـٰذَا أَلِفُ الإنْكَارِ والتَّوْبِيْخِ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَقِيَامًا والنَّاسُ قُعُوْدٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ»]. جَوَابُ «لَوْ» مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: لعَزَّرْتُهُ، لأَدَّبْتُهُ عَلَىٰ الجَهْلِ، وأَمَّا أَنْتَ فَغَيْرُ مَعْذُوْرٍ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ [ﷺ]: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ/ بِطُرْبَالٍ مَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ المَشْيَ، وأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدَفٍ مَائِلٍ أَوْ صَدَفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ المَشْيَ». فَقَالَ: الصَّدَفُ، والهَدَفُ والطُّرْبَالُ: كُلٌّ[1] بِنَاءٍ عَالٍ مُشْرِفٍ.

= (٤/ ٣٨، ٣٩)، والمُحكم (٢/ ٤٠٣)، والنِّهاية (٣/ ٣٧٠)، واللِّسان، والتَّاج (قرح). قَالَ الأزْهَرِيُّ: قَالَ شَمِرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ: القُرْحَانُ من الأَضْدَادِ، رَجُلٌ قُرْحَانٌ لِلَّذِي مَسَّهُ القُرُوْحُ، ورَجُلٌ قُرْحَانٌ لَم يَمَسَّهُ قَرْحٌ ولاَ جُدَرِيٌّ، ولا حَصْبَةٌ، وكأَنَّه الخَالِصُ مِنْ ذٰلِكَ...». وَقَدْ أَوْرَدَ الإمامُ العَلاَّمَةُ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ الحَلَبِيُّ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ في الأَضْدَادِ لَهُ (٢/ ٥٨٩) قَالَ: «وَمِنَ الأَضْدَادِ ـ زَعَمَ بَعْضُهُم ـ القُرحان: يُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ: إِذَا كَانَ قَدْ مَسَّهُ القَرْحُ، ويُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ للَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ قَرْحٌ ولا جُدَرِيٌّ ولا حَصْبَةٌ ولا طَاعُوْنٌ قَطُّ، وامْرَأَةٌ قُرْحَانٌ أَيْضًا... ونَقَلَ عن أَبِي حَاتِمٍ قَوْلَهُ: «فَأَمَّا القُرْحَانُ الَّذِي لَمْ يَمَسُّهُ القَرْحُ فَلاَ أَعْرِفُهُ». وفي المُحْكَم: «القُرْحَانُ من الإِبِلِ: الَّذي لم يُصِبْهُ جَرَبٌ، ومِنَ النَّاسِ: الَّذي لَمْ يُصِبْهُ جُدَرِيٌّ وكذلك الاثْنَانِ والجَمِيْعِ والمُؤَنَّثِ».

(١) يُراجع: غرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨)، قَالَ: «كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُوْلُ: هُوَ شَبِيْهٌ بالمَنْظَرِ من مَنَاظِرِ العَجَمِ كَهَيْئَةِ الصَّوْمَعَةِ والبِنَاءِ المُرْتَفِعِ» وفي الصِّحَاحِ للجَوْهَرِيِّ (طَرْبَلَ): «الطُّرْبَالُ: القِطْعَةُ العَالِيَةُ من الجِدَارِ والصَّخْرَةِ العَظِيْمَةِ المُشْرِفَةِ من الجَبَلِ، وطَرَابِيْلُ =

ـ و[قَوْلُهُ: «الطَّاعُوْنُ رِجْزٌ»] [٢٣] الرِّجْزُ ـ هُنَا ـ هُوَ العَذَابُ.

ـ قَوْلُهُ: «فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» «فِرَارًا» هُنَا يَنْتَصِبُ[1] عَلَىٰ أَحَدِ وَجْهَيْنِ[2].

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَفْعُوْلاً مِنْ أَجْلِهِ كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا لِلْفِرَارِ، ومِنْ أَجْلِ الفِرَارِ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ كَقَوْلِهِ: جِئْتُهُ رَكْضًا، وأَخَذْتُ العِلْمَ سَمْعًا وَسَمَاعًا، أَيْ: رَاكِضًا وَسَامِعًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا فَارِّيْنَ، فالنَّهْيُ إِذًا إِنَّمَا وَقَعَ عَلَىٰ الخُرُوْجِ عَلَىٰ جِهَةِ الفِرَارِ [فَإِنْ كَانَ خُرُوْجًا عَلَىٰ غَيْرِ جِهَةِ الفِرَارِ] لَمْ يَكُنْ فِيْهِ حَرَجٌ.

وأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي النَّضْرِ[3]: «لاَ يُخْرِجُكُمَا إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ» بالرَّفْعِ والنَّصْبِ فَلاَ

= الشَّام: صَوَامِعُهَا. وفي التَّهْذِيْبِ للأَزْهَرِيِّ (١٤/ ٥٦): قَالَ: «رَأَيْتُ أَهْلَ النَّخْلِ في «بَيْضَاءِ بَنِي جُذَيْمَةَ» يَبْنُوْنَ خِيَامًا مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَوْقَ نِقْيَانِ الرَّمْلِ يَتَظَلَّلُ بِهَا نَوَاطِيْرُهُم أَيَّام الصِّرَام ويُسَمُّوْنَهَا الطَّرَابِيْلَ». ويُراجع: النِّهاية (٣/ ١١٧)، واللِّسان، والتَّاج (طَرْبَل)، وقَصْدَ السَّبِيْل (٢/ ٢٥٦).

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانِ العُثَيْمِيْنِ: لاَ تَزَالُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ العَامَّةِ في نَجْدٍ، فَالطّربال عِنْدَهُم يكونُ من الشُّرُعُ القَوِيَّةِ تُغَطَّىٰ بِهَا الأَمْتِعَةُ عن الشَّمْسِ والرِّيَاحِ والمَطَرِ». وهي عِنْدَهُم بِحَرَكَةٍ بينَ الكَسْرِ والضَّمِّ.

(١) في الأَصْلِ: «فينتصب...».

(٢) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ شَرْحَ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ في «الاقْتِضَاب» والتَّصْحِيْحُ مِنْهُ.

(٣) أَبُو النَّضْرِ هَـٰذَا: هُوَ سَالِمُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بنُ عُبَيْدِاللهِ بن مَعْمَرٍ التَّيْمِيِّ. رَوَىٰ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَبُسْرِ بنِ سَعِيْدٍ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، ومُوْسَىٰ بنُ عُقْبَةَ، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ وغَيْرُهُم. =

تَصِحُّ عَلَىٰ ظَاهِرِهَا، لأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَهُ كَلاَمًا مُنْقَطِعًا مِنَ الحَدِيْثِ لَمْ يَصِحَّ لَهُ مَعْنًى، ولاَ إِعْرَابٌ، وإِنْ وَصَلْتَهُ بالحَدِيْثِ صَارَ التَّقْدِيْرُ: وإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ، وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، سَوَاءٌ رَفَعْتَ الفِرَارَ أَوْ نَصَبْتَهُ، وَلاَ تَصِحُّ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ إِلاَّ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ سَقَطَ مِنَ الحَدِيْثِ شَيْءٌ، كَأَنَّ الحَدِيْثَ إِنَّمَا كَانَ: وإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ الفِرَارُ مِنْهُ، فَإِذَا زِيْدَتْ هَـٰذِهِ الزِّيَادَة صَحَّ مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ[1]، وَجَازَ فِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ الرَّفْعُ والنَّصْبُ، والرَّفْعُ عَلَىٰ أَنَّهُ فَاعِلُ يُخْرِجُكُمْ، والنَّصْبُ عَلَىٰ أَنْ يُضْمَرَ فِي «يُخْرِجُكُمْ» ضَمِيْرًا فَاعِلاً يَرْجِعُ إِلَىٰ الطَّاعُوْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لاَ يُخرِجُكُمْ الطَّاعُوْنُ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ فَيَنْتَصِبُ «فِرَارًا» عَلَىٰ أَنَّه مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَىٰ أَنَّه مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ. وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ، أَيْ: إِفْرَارُ الطَّاعُوْنِ إِيَّاكُمْ، أَيْ: لاَ يَحْمِلَنَّكُمْ

= وهو ثِقَةٌ. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: صَالِحٌ، ثِقَةٌ، حَسَنُ الحَدِيْثِ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً كَثِيْرَ الحَدِيْثِ. مَاتَ في خِلاَفَةِ مَروان بن مُحَمَّدٍ سنة (١٢٩هـ)». أَخْبَارُهُ في: طبقات خليفة (٢٦٨)، وتاريخ أبي زُرْعَةَ (٤٢٣)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/٦)، وتَهذيب الكمال (١/١٢٧)، والشَّذرات (١/١٧٦).

(١) نَقَلَ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَاب» عن أبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ في هَـٰذَا المَوْضِعِ كَلاَمًا جَيِّدًا ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ ذَكَرْنَا مِرَارًا أَنَّ الرُّواة رُبَّمَا أَسْقَطُوا أَلْفَاظًا من الأحاديث فأفْسَدُوْهَا كَنَحْو الحَدِيْثِ الَّذي يرويه جَمَاعَةٌ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «وَذَكَرَ سَنَة مائة لا يَبْقَىٰ على ظَهْرِهَا يومئذٍ نَفْسٌ مَنْفُوْسَةٌ مِنْكُم» فَأَسْقَطَ الرَّاوي «مِنْكُم» فَأَفْسَدَ الحَدِيْثَ حَتَّىٰ طَعَنَ المُلْحِدُوْنَ على الإِسْلاَمِ وَقَالُوا: هَـٰذَا كَذِبٌ، وَمِثْلُ الحَدِيْثِ المُتَقَدمِ: «إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا أَوْ شَفِيْعًا» وأَسقَطَ بَعْضُ الرُّواةِ «لَهُ» فأَخَلَّ الحَدِيْثَ...».

الطَّاعُوْنُ عَلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ كَمَا تَقُوْلُ: لاَ يَحْمِلَنَّكَ إِفْرَارُ النَّاسِ إِيَّاكَ عَلَىٰ الفِرَارِ وَ«لاَ» في هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ نَهْيٌ لاَ نَفْيٌ. وَيُقَالُ: فَرَّ الرَّجُلُ مِنَ الأَمْرِ يَفِرُّ فِرَارًا، وأَفْرَرْتُهُ أَنَا إِفْرَارًا أَيْ: جَعَلْتُهُ أَنْ يَفِرَّ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «لَبَيْتٌ بِرُكْبَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ» [٢٦]. رُكْبَةُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفِ[١]. وقِيْلَ: مَوْضِعُ بِشِقِّ اليَمَنِ.

---

(١) مُعْجَمُ ما استعجم (٢/ ٦٩)، ومعجم البُلدان (٣/ ٦٣). قَالَ البكري: «بِضَمِّ أَوَّلِه، علَىٰ لَفْظِ رُكْبَةِ السَّاقِ. . . » وَذَكَرَ حَدِيْثَ «المُوَطَّأ».

أَقُوْلُ: رُكْبَةُ لاتَزَالُ على تَسْمِيَتِهَا، وهي مَشْهُوْرَةٌ جِدًّا، بَرِّيَّةٌ وَاسعةٌ قريبَةٌ من عُكَاظ، قُرْبَ الطَّائف يَطَؤُهَا الطَّرِيْقُ القَدِيْمُ بين الرِّيَاضِ ومَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ فَهِيَ في غَرْبِيُّ نَجدٍ مِمَّا يلي الطَّائِفِ، لا بَيْنَ الطَّائفِ ومَكَّةَ. وأَمَّا قَوْلُهُ: «وَقِيْلَ مَوضع بشِقِّ اليَمَنِ» فهو خَطَأٌ ظَاهِرٌ وهو أكثرُ استحالةً من الأول، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ باليَمَنِ مَوضعٌ بهـٰذَا الاسمِ، وإِنْ كَانَ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ هو المَقْصُوْدُ هُنَا؛ لأَنَّ هَـٰذَا هو المَشْهُور، ولو كانت رُكْبَةُ جَنُوْبَ مَكَّةَ لَصَحَّ ذٰلِكَ؛ لأنَّ كلَّ ما كَانَ جَنُوبَ مَكَّةَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ: يَمَنٌ، كَمَا أَنَّ مَا كَان شَمَالها يُقَالُ لَهُ: شَامٌ.

[كِتَابُ القَدَرِ][1]

[النَّهْيُ عَنِ القَوْلِ بالقَدَرِ]

[قَوْلُهُ: «ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً»] [٢]. مَسَحَ اللهُ ظَهْرَ آدَمَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ الذُّرِّيَّةَ، فَقَدْ كَانَ فِي تِلْكَ الذُّرِّيَّةِ أَبْنَاؤُهُ، وأَبْنَاءُ أَبْنَائِهِ، إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَإِذَا أَخَذَ مِنْ أَوَّلِيكُمُ العَهْدَ فَقَدْ دَخَلَ فِي ذٰلِكَ جَمِيعُ بَنِي آدَمَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمِثْلُ هَـٰذَا قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ. . .﴾ الآية. والسُّجُودُ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِنَا وتَصْوِيرِنَا، وإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ؛ لأنَّه حِيْنَ خَلَقَ آدَمَ خَلَقَنَا في صُلْبِهِ، فَكَأَنَّ خَلْقَ آدَمَ خَلْقٌ لَنَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ العَجْزُ والكَيسُ» [٤]. يَجُوزُ رَفْعُ العَجْزِ والكَيَسِ عَطْفًا عَلَىٰ «كُلّ»، ويَجُوزُ خَفْضُهُمَا عَلَىٰ الغَايَةِ.

[جَامِعُ مَا جَاءَ في أَهْلِ القَدَرِ]

ـ قَوْلُهُ: «لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا» [٧]. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ في غَيْرِ «المُوَطَّأ»: «لِتَكْتَفِيءَ» ومَعَنَاهُمَا وَاحِدٌ، يُقَالُ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ وأَكْفَأْتُهُ: إِذَا قَلَبْتَهُ[3]، وهَـٰذَا

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٨٩٨)، ورواية أبي مُصْعَب الزُّهري (٢/ ٦٨)،، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٠)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١١٥)، والاستذكار (٢٦/ ٨٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيد (٧/ ٢٠٧)، وتَنوير الحَوَالك (٣/ ٩٢)، وشَرح الزُّرقاني (٤/ ٢٤٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٩).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١.

(٣) في اللِّسان: «كَفَأ»: «كَفَأَ الشَّيْءَ والإِنَاءَ يَكْفَؤُهُ كَفْأً: قَلَبَهُ. الكِسَائِيُّ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ: إِذَا كَبَبْتُهُ، وأَكْفَأَ الشَّيْءَ: أَمَالَهُ، لُغَيَّةٌ وأَبَاهَا الأَصْمَعِيُّ».

كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّمْثِيْلِ والاسْتِعَارَةِ، وحَقِيْقَتُهُ: لاَ تَسْأَلِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَجِرَّ حَظَّهَا مِنْهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا، وتَنْفَرِدَ بِهِ دُوْنَهَا، وَلَيْسَ هُنَاكَ صَحْفَةٌ وإِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ.

ـ وقَوْلُهُ: «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْهُ الجَدُّ» [٨]. الجَدُّ: الحَظُّ. والجِدُّ: الانْكِمَاشُ[١]. ومَعْنَىٰ رِوَايَةِ الفَتْحِ: أَنَّ مَنْ كَانَ سَعِيْدًا في الدُّنْيَا جَلِيْلَ القَدْرِ فِيْهَا لَمْ يَنْتَفِعْ/ بِذٰلِكَ في الآخِرَةِ، وإِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِمَا قَدَّمَهُ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ؛ لأَنَّ الدُّنْيَا بالأَمْوَالِ، والآخِرَةِ بالأَعْمَالِ.

ومَعْنَىٰ رِوَايَةِ الكَسْرِ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَدَاءِ حُقُوْقِ اللهِ وإِنْ جَدَّ في العَمَلِ الصَّالِحِ، إِلاَّ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللهِ، قَالَ رَسُوْلُ الله [ﷺ]: «لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ، قِيْلَ: ولاَ أَنْتَ يَارَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ». وقِيْلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّه لاَ يَنْفَعُ أَحَدٌ اجْتِهَادَهُ في طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّمَا مَا قُدِّرَ وقُسِّمَ، وهَـٰذَا التَّفْسِيْرُ غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّه لَوْ أَرَادَ المَدَّ في طَلَبِ الرِّزْقِ لَقَالَ: «فيه» وَلَمْ يَقُلْ: «مِنْهُ»، وَقَدْ رُوِيَ: «مِنْكَ الجِدُّ» بِكَسْرِ الجِيْمِ[٢]، وهَـٰذَا يبعده عن تَفْسيره، وإِنَّمَا الوَجْهُ في كَسْرِ الجِيْمِ مَا قَدَّمْنَاهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «لاَ يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ وَقَدَّرَهُ» [٩]. رِوَايَةُ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ: «لاَ يَعْجَلُ شَيْءٌ إِنَاهُ وَقَدَرَهُ» [ـ بِفَتْحِ اليَاءِ الجِيْمِ وكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ] أَيْ: لاَ يَسْبِقُ وَلاَ يَتَقَدَّمُ مِنْ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٣]: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾. والإِنَاءُ: الوَقْتُ،

---

(١) يَعْنِي بالكَسْرِ، وفي الزَّاهِرِ لابن الأَنْبَارِيِّ (١/ ١١٤): «ويُقَالُ: جَدَّ الرَّجُلُ في الأَمْرِ: إذا انكَمَشَ فيه يَجِدُّ جِدًّا».

(٢) في الأصل: «الميم».

(٣) سورة طه.

قَالَ تَعَالَىٰ: [1] ﴿غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَنهُ﴾ والمَعْنَىٰ: لاَ يَسْبِقُ وَقْتَهُ الَّذِي قَدَّرَ كَوْنَهُ فِيْهِ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «وَلاَ يُعْجَلُ شَيْءٌ آنَاهُ وَقَدَرَهُ»، اعتَقَدُوا في آنىٰ فِعْلٌ مَاضٍ من قَوْلِ العَرَبِ: آنَيْتُ الشَّيْءَ إِيْنَاءً: إِذَا أَخَّرْتُهُ، وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذَا: لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَىٰ تَعْجِيْلِ شَيْءٍ أَخَّرَهُ اللهُ، كَمَا لاَ يَسْتَطِيْعُ تَأْخِيْرَ شَيْءٍ قَدَّمَهُ اللهُ، وفي رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ: «لاَيَعْجَلُ شَيْئًا آنَاهُ وَقَدَّرَهُ»، عَلىٰ أَنْ يَكُوْنَ آنَاهُ فِعْلاً مَاضِيًا، وفي «يُعْجَلُ» ضَمِيْرُ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إلى اللهِ، وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذَا: إِنَّ اللهَ وَقَّتَ لِلأَشْيَاءِ مَوَاقِيْتَ، فَهُوَ تَعَالَىٰ لاَ يُقَدِّمُ مِنْهَا شَيْئًا قَبْلَ وَقْتِهِ وَلاَ يُؤَخِّرُ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «لاَ يُعْجِلُ شَيْئًا إِنَاهُ وَقَدَّرَهُ» فَالإِنَىٰ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ اسمٌ لاَ فِعْلٌ، وتَفْسِيْرُهُ كَتَفْسِيْرِ فَتْحِ اليَاءِ والجِيْمِ[2].

[مَا جَاءَ فِي الحَيَاءِ]

ـ وَ[قوْلُهُ: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيْمَانِ»][١٠]. لَمَّا[3] كَانَ الحَيَاءُ يَرْدَعُ صَاحِبَهُ عَنِ القَبَائِحِ/ وَيَصُدُّهُ عَنِ الفَوَاحِشِ كَمَا يَفْعَلُ الإِيْمَانُ، كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ مَشَابَهَتُهُ إِيَّاهُ في فِعْلِهِ. والحَيَاءُ مِنْ مَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ، والإِيْمَانُ لاَ يَصِحُّ إِلاَّ بالتِزَامِ الأَخْلاَقِ الجَمِيْلَةِ واطِّرَاحِ الذَّمِيْمَةِ، وَلِذٰلِكَ قَالَ ﷺ: «بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَحَاسِنَ الأَخْلاَقِ» فَلِذٰلِكَ صَارَ كَأَنَّهُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٢) في الأصل: «والميم». وَهَـٰذه هي الثَّابتَة في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ بطَبْعَتَيْهِ.

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ فَمَا بَعْدَهَا تأخَّرت عن مَوضِعِهَا في الأَصْلِ، وتقدَّم عليها خمس فقرات من أول كتاب «حُسن الخُلق» كَمَا سَيَأْتِي.

وَقَدْ حَرَّمَ قَوْمٌ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمُ الخَمْرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ حَيَاءً وَخَجَلاً مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلاً يُعَابُوْنَ بِهِ، فالتَزَمُوا مِنْ كَرِيْمِ الأَخْلاَقِ بالحَيَاءِ مِثْلَ مَا أَوْجَبَهُ الإِيْمَانُ فِمِمَّنْ حَرَّمَ ذٰلِكَ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَعَلَىٰ بَنِيْهِ: الوَلِيْدُ بنُ المُغِيْرَةَ المَخْزُوْمِيُّ[1]، ثُمَّ وَجَدَ رِيْحَهَا مَرَّةً مِنْ ابْنِهِ هَاشِمٍ فَجَلَدَهُ الحَدَّ.

وَمِنْهُمْ عَامِرُ بنُ الظَّرِبِ العَدْوَانِيُّ[2]، وَقَالَ فِي ذٰلِكَ:

---

(١) هُوَ الوَلِيْدُ بنُ المُغِيْرَةِ بن عَبْدِالله بن عَمْرِو بن مَخْزُوْمٍ، أَبُو عَبْدِشَمْسٍ. سَيِّدٌ مِن سَادَاتِ قُرَيْش في الجَاهِلِيَّة. يُقَالِ لَهُ «العِدْلُ» لأنَّه كَانَ عِدْلَ قُرَيش كلِّها، كَان يَكْسُو البيتَ سَنَةً وتَكْسُوهُ قُرَيْشُ سَنَةً. وَلَمَّا جَاءَ الإسْلاَم كَانَ مِمَّن حَادَّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وعَانَدَ فَلَمْ يَتَّبِعِ النَّبِيَّ ﷺ بَلْ نَاصَبَهُ العَدَاءِ، وحَرَّضَ عليه، حَتَّىٰ أَهْلَكَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بعدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ. يُراجع: المُحَبَّر (١٦١، ١٧٤، ٢٣٧، ٣٣٧)، والكَامل لابن الأثير (٢/٢٦)، ونهاية الأرب (١٦/٢٧٣)... وغيرها، وَذَكَرُوا أنه جَلَدَ ابنَهُ في الخَمْرِ. وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ: «فَجَلَدَهُ الحَدَّ» لاَ مَعْنَىٰ لَهُ؛ لأنَّ الحُدُوْدَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَـٰذَا المُصْطَلَحِ إلاَّ في الإسلاَمِ، والخَمْرُ لَم تُحَرَّمْ في الإسْلاَمِ إلاَّ تَدَرُّجًا، فَثُبُوْتُ الحَدِّ فيها والأمْرُ بجلدِ شَارِبِ الخَمْرِ لَمْ يَكُنْ في بِدَايَةِ الإسْلاَمِ، وهَـٰذَا معلومٌ.

(٢) عَامِرٌ هَـٰذَا سَيِّدٌ من سَادَاتِ العَرَبِ في الجَاهِلِيَّةِ، وكَبِيْرٌ مِنْ كُبَرَائِهِمْ، كَانَ خَطِيْبَهُم وحَكَمَهُم وحَكِيْمَهُم، مِنْ بَنِي عَدْوَانَ، يُلَقَّبُ «ذَا الحِلْمِ» وهو أَوَّل من قُرِعَتْ لَهُ العَصَا:

* لِذِيْ الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمَ مَا تُقْرَعُ العَصَا *

وَكَانَت ابنَةُ عَامِرٍ هَـٰذَا من حَكِيْمَاتِ العَرَبِ، ذَكَرَ ذٰلك ابنُ بَاطِيْش في كتابه «غايةِ الوَسَائل في معرفة الأوائل» وهو عندي بخطِّهِ وللهِ المنَّةُ. يُراجع في أَخْبَارِهِ: البيان والتبيين (١/ ٢٦٤)، والمُحَبَّر (١٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩)، والعِقْد الفَريد (٢/ ٢٥٥)، وله أَخْبَارٌ في كُتُبِ الأمثال والأوائل... وغيرها. والأبياتُ المذكورةُ أنشدها ابنُ حَبِيْبَ في المحبَّر، والرَّقيقُ القَيْرَوَانِيُّ في قُطْبِ السُّرُوْرِ «المختار» (٤٥٥)، وغيرهما. ويلاحظ اضطراب وزن البيت الأخير.

إن أَشْرَبِ الخَمْرَ أَشْرَبْهَا لِلَذَّتِهَا ... وإنْ أَدَعْهَا فإِنِّي مَاقِتٌ قَالِي

[لَوْلاَ اللَّذَاذَةُ والفِتْيَانُ لَمْ أَرَهَا ... وَلاَ رَأَتْنِيَ إلاَّ مِنْ مَدى الغَالِي][1]

مُحِلَّةٌ[2] لِلْفَتَىٰ مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ ... ذَهَّابَةٌ بِعُقُوْلِ القَوْمِ والمَالِ

أَقْسَمْتُ بِاللهِ أَسْقِيْهَا وَأَشْرَبُهَا ... حَتَّىٰ يُمَزِّقُ تُرْبُ القَبْرِ أَوْصَالِي

مورثة القَوْمِ أَضْغَانًا بِلاَ إِحَنٍ ... مُزرية بالفَتَىٰ ذِيْ النَّجْدَةِ الخَالِي

وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بنُ عَاصِمٍ المَنْقِرِيُّ[3]، غَمَزَ عُكْنَ ابْنَتِهِ وَهُوَ سَكْرَانُ، فَلَمَّا صَحَا

---

(١) من المحبَّر والمُختار.

(٢) في المحبَّر والمُختار: «سآلة».

(٣) شاعرٌ وحَكِيْمٌ، وفَارِسٌ من بَني سَعْدِ بن تَمِيْمٍ، جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ فَأَسْلَمَ، واسْتَعْمَلَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ على صَدَقَاتِ قَوْمِهِ، وَلَقَّبَهُ سَيِّدَ أَهْلِ الوَبَرِ. تُوفِيَ سَنَةَ (٢٠هـ) بالبَصْرَةِ، وَرَثَاهُ عَبدةُ بنُ الطَّبيب بقَوْله من أبيات [ديوانه: ٨٧]:

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

فَمَا كَانَ قَيْسَ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... وَلَـٰكِنَّـهُ بُنْيَـانُ قَـوْمٍ تَهَـدَّمَـا

أَخْبَارُهُ في: مُعْجَم الشُّعَراء (١٩٩)، والأَغَانِي (١٤/ ٦٩)، والإصابة (٥/ ٤٨٣). ذكره ابنُ حَبِيْبَ خَبَرَ قَيْسٍ وأَنْشَدَ له الأبياتَ الأربعةَ الَّتي رَوَاهَا المُؤلِّف ونسبها إلى صفوان بن أمية؟! وكَذَا فَعَلَ الفَيْرُوزآبادي في «الجَلِيس الأنيس»، على أنَّ الرَّقِيقَ القَيْرَوَانِيَّ أَنْشَدَ لقَيْسٍ البيتين المذكورين في كتابه قُطب السُّرور (١٤٩)، وسقَطَا من المختار من قطب السرور، في قصة قال: «ولقد حرَّم الخَمْرَ في الجاهِلِيَّة جَمَاعَةٌ من كُبَرَاء العَرَبِ وأَفَاضِلِهِم لِمَا نَالَهُم من مَعَرَّةِ السُّكْرِ، ومنهم: قيسُ بنُ عَاصمٍ المِنْقَرِيُّ، وَذٰلِكَ أَنَّ خَمَّارًا استَجَارَ بِهِ، فَأَنْزَلَهُ وأَكْرَمَهُ، فَسَقَاهُ الخَمَّارُ حَتَّىٰ سَكِرَ، فَأَخَذَ رُمْحَهُ وشَقَّ زِقاقَ الخَمْرِ، فوافقته أخته فساوَرَهَا وأَرَادَهَا على نَفْسِهَا فَشَقَّ ثَوْبَهَا وخَمَشَ وَجْهَهَا فَلَمَّا صَحَا، وخَرَجَ نَظَر إلى الخَمْرِ جَارِيَةً وجَارُهُ الخَمَّارُ يدعو بالوَيْلِ والثُّبُورِ، فَرَجَعَ إلى أختِهِ فقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا بِجَارِي؟ قَالت: الَّذِي =

أُخْبِرَ بِذٰلِكَ فَتَرَكَهَا حَيَاءً وَقَالَ:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الخَمْرَ مَادُمْتُ شَارِبًا ... لَسَالِبَتِي مَالِي ومُذْهِبَةٌ عَقْلِيْ

وَتَارِكَتِي مِنَ الضِّعَافِ قَوَائِمٍ ... وَمُورِثَتِي حَرْبَ الصَّدِيْقِ بِلاَ نَبْلِ

وَمِنْهُم: صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنُ مُحْرِثٍ الكِنَانِيُّ[1] وَقَالَ فِي ذٰلِكَ:

رَأَيْتُ الخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيْهَا ... خِصَالٌ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الكَرِيْمَا

فَلاَ وَاللهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي ... وَلاَ أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيْمَا

= رَوَادَ أخته، وفعَل بوجهها وثوبها مَا تَرَىٰ، فاسْتَحَيَا من ذٰلك، وحَرَّمَ الخَمْرَ حَتَّىٰ مَات، وقَالَ في ذٰلِكَ، وَأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ. وللقصَّةِ رواياتٌ أُخْرَىٰ في كُتُبِ الأَدَبِ، وهل هي أُخته أو ابنته؟ ومَاذَا فَعَلَ بالخَمَّارِ؟! وذكروا أنَّه قَالَ:

وتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ الإِلَهُ بِهِ ... كَـأَنَّ لِحْيَتَـهُ أَذْنَـابُ أَجْمَـالِ

جَاءَ الخَبِيْثُ بِبَيْسَانِيَةٍ تَرَكَتْ ... صَحْبِي وَأَهْلِي بِلاَ عَقْلٍ وَلاَ مَالِ

لِذَا عَدَّه أَبُوعُبَيْدَةَ ـ في كِتَابِ الدِّيباج (٦٥) ـ من غَدَرَة العَرَبِ. قَالَ: «غَدَرَةُ العَرَبِ ثَلاَثَةٌ: قَيْسُ بن عَاصِم البدغ، وكَانَ من أغْدر النَّاس، فَجَاوَرَهُ ذُبْيَانِيٌّ يتَّجرُ بأرضِ العرَبِ فَرَبَطَهُ وَأَخَذَ مَتَاعه، وَشَرِبَ شَرَابَهُ حتَّىٰ جَعَلَ يَتَنَاول النَّجم...». وفي أَمْثَالِهِم: «أَغْدَرُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ». يُراجع: الدُّرة الفاخرة (٣٢٤)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٨٧)، ومَجْمَع الأمثال (٢/ ٦٥)،، والمُسْتقصى (١/ ٢٥٩)، وفي أمثالهم أيضًا: «أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ». وقِيْلَ لِحَلِيْمِ العَرَبِ الأَحْنَفِ: مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ الحِلْمَ؟ قَالَ: مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ.

(١) صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ هَـٰذَا غَيْرُ الصَّحَابِيِّ صَفْوَان بن أُمَيَّةَ بن خَلَفِ بنِ وَهْبٍ الجُمَحِيِّ القُرَشِيِّ (ت٤١هـ) فَهَـٰذَا كِنَانِيٌّ، والصَّحَابِيُّ جُمَحِيٌّ قُرَشِيٌّ، كَمَا تَرَىٰ. ولم يذكر في سيرة الصَّحابي ـ رضي الله عنه ـ أَنَّه مِمَّن حَرَّم الخَمْرَ على نفْسِهِ في الجَاهِلِيَّة، وتَقَدَّمَ أَنَّ الأبيات المَنْسُوْبَة إليه تُنْسَب أَيْضًا إلى قَيْس بن عاصم المِنْقَرِيِّ المُتَقَدِّم ذكره. ولعلَّ صَفْوَان هَـٰذَا ابنُ أُمَيَّةَ بن الأَسْكَرِ بنِ الحَارِثِ الكِنَانِيِّ؟ لٰكِنَّ هَـٰذَا إِسْلاَمِيٌّ لا جَاهِلِي؟! فَهُوَ مُجَرَّدُ خَاطِرٍ طَرَأَ على ذِهْنِي.

فَإنَّ الخَمْرَ تَفْضَحُ شَارِبِيْهَا ... وتَجْشَمُهُمْ مِنَ الأَمْرِ العَظِيْمَا

فَإِنْ دَارَتْ حُمَيَّاهَا تَعَلَّتْ ... طَوَالِعُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الحَلِيْمَا

ـ وَمِنْهُم: البُرْجُ بنُ مُسَهِّرٍ الطَّائيُّ[1]، سَكِرَ فَسَمِعَ ابنَتَهُ تَبُوْلُ فَقَالَ: أَسْمَعُ شَخَّةً، فلابُدَّ أَنْ أَزُخَّهَا زَخَّةً، فَقَامَ إِلَيْهَا فَوَطِئَهَا، فَلَمَّا صَحَا وَعَلِمَ بِذٰلِكَ اسْتَحْيَىٰ، وَتَرَكَ شُرْبَهَا حَتَّىٰ مَاتَ. والشَّخُّ: صَوْتُ البَوْلِ، والزَّخُّ: صَوْتُ النِّكَاحِ[2].

---

(١) البُرْجُ ـ بِفَتْحِ البَاءِ وضَمِّهَا والضَّمُّ أَكْثَرُ ـ بنُ مُسَهِّرِ بن الجلاسِ بنِ وَهْبِ بن قَيْسٍ، أَحَدُ بني جَدِيْلَةَ، مِنْ طَيِّءٍ. شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، فَارِسٌ، مِنَ المُعَمَّرِيْنَ، أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ وَلَمْ يُسْلِمْ، أَسَرَهُ الحُصَيْنُ بنُ الحِمَامِ المريُّ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ وأَطْلَقه، رَحَلَ إلى الشَّامِ وتَنَصَّرَ وشَرِبَ الخَمْرَ صِرْفًا حَتَّىٰ مَاتَ. وفي الأَغَاني (١٤/ ١٣)، أَنَّه لَحِقَ بِبِلاَدِ الرُّوْمِ فَلَمْ يُعْرَفْ خَبَرُهُ إِلَىٰ الآنَ. وَذَكَرَتْ بَعْضُ المَصَادِرِ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَوَفَدَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وأَنَّه شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ ـ رضي الله عنه ـ ثُمَّ أَنَّه كَانَ مَعَ الخَوَارِجِ، ثُمَّ قُتِلَ يوم النَّهْرَوَان... إلى آخرِ مَا قِيْلَ في ذٰلِكَ. ولعلَّه حَدَثَ خَلْطٌ بَيْنَهُ وبينَ وَلَدِهِ حَسَّان فالله أعلم. وصَاحِبُنَا «البُرْجُ» لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ اخْتَار لَهُ أَبُو تَمَّام وغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ في: النَّسَبِ الكَبِيْرِ (١٤٨)، وشرح ديوان الحَمَاسَة للتِّبريزي (١/ ١٣٥)، والأغاني (١٤/ ١٥)، والمحبَّر (٤٧١)، والاشتِقاق (٣٨١)، والمُبهج (٣٩)، والتَّصحيف والتَّحريف (٢/ ٣٨٦)، وغيرها. والخبر في المحبر (٤٧١)، وقُطب السُّرور (٤٢٠)، والمختار (٤٥٤).

(٢) الزَّخُّ: النِّكَاحُ، يُقَال زَخَّها: إِذَا نَكَحَهَا، ويُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: المِزَخَّةُ، ويُنْشَدُ:

لاَخيرَ في الشَّيخِ إِذَا مَا اجْلَخَّا
وَدَرَدَتْ أَسْنَانُهُ وكَخَّا

وفيها:

وَمَالَ مِنه أَيْرُهُ واسْتَرْخَىٰ
فَعِنْدَ ذَاكَ لاَ يُرِيْدُ زَخَّا

كَذَا قَالَ ابنُ خَالويه في إعراب القراءات (٢/ ٣٤٠، ٣٤١)، وأَنْشَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ في الفَائِقِ =

ـ وَمِنْهُم: شَيْبَةُ بنُ رَبِيْعَةَ[1]، وعَبْدُالمُطَّلِبِ بنِ هِشَامٍ[2]، وَورَقَةُ بنُ نَوْفَلٍ[3]، ومَقِيْسُ بنُ قَيْسِ بنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيُّ[4] [وَكَانَ سَكِرَا] فَجَعَلَ يَخُطُّ بِبَوْلِهِ

= في غَرِيْبِ الحَدِيث (١/ ٥٢٦) لعليِّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

طُوْبَىٰ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مِزَخَّهْ
يَـزُخُّهَـا ثُـمَّ يَنَـامَ الفَخَّـهْ

(١) كَذَا في المُحَبَّر، وفي قُطْبِ السُّرُوْرِ «عتبة» وفي أصله «عشبة» فلعلها محرفة من «شيبة» فيوافق ما في المحبَّر وكتابنا.

(٢) في الأصل: «عبدالملك» والتَّصحيح من «المحبر» و«قطب السُّرور» وغيرهما.

(٣) في المصدرين السَّابقين.

(٤) المُحَبَّر (٢٣٧)، وفي قُطب السُّرور: مقيسُ بنُ ضبابة السَّهْمِيُّ، ومَقِيْسٌ هَـٰذَا كِنَانِيٌّ أخواله بنو سَهْمٍ فَنُسِبَ إليهم، أَسْلَمَ أَخُوْهُ هِشَامٌ فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ خَطَأً، فأَمَرَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بالدِّيَةِ، فَقَدِمَ أَخُوْهُ مَقِيْسٌ هَـٰذَا إلى المَدِيْنَةِ، وأَظْهَرَ الإسْلاَمَ، وأَخَذَ الدِّية فَتَرَبَّصَ بقَاتِلِ أَخِيْهِ فَقَتَلَهُ وارتدَّ، وَلَحِقَ بقُرِيشٍ، وقَالَ في ذٰلِكَ شِعْرًا، فأَهْدَرَ النَّبِيُّ ﷺ دَمَهُ، فَقَتَلَهُ نُمَيْلَةُ بنُ عَبْدِالله اللَّيْثِيُّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وقِيْلَ: رَآهُ المُسْلِمُون بين الصَّفَا والمَرْوَةَ فَقَتَلُوه بأَسْيَافِهِم. شَهِدَ بَدْرًا مَعَ المشْرِكين ونَحَرَ على مَائِهَا تِسْعًا، وفيه نَزَلَت الآيَةُ الكَرِيْمَةُ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ . . . الآية﴾ سورة النِّساء، الآية: ٩٣. قَالَهُ الوَاحِدِيُّ في أسباب النُّزول (١٦٣)،، ويُراجع: تفسير الطبري (٩/ ٦١)، وتَفسير القُرطبي (٥/ ٣٣٣)، والدُّر المَنْثُور (٢/ ١٩٥)، وقَالَ ـ قَبَّحه الله ـ لَمَّا غَدَرَ بمن يَظُنُّ أنَّه قَاتِلَ أَخِيْهِ:

قَتَلْتُ بِهِ فِهْرًا وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ ... سُرَاةَ بَنِي النَّجَارِ أَرْبَابَ فَارِعِ
وأَدْرَكْتُ ثَأرِي واضْطَجَعْتُ مُوَسَّدًا ... وكُنْتُ إِلَىٰ الأوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ

و«ضُبَابَةُ» المَنْسوب إليها أُمُّه بنتُ مقيس بن قَيس بن عدي . . السَّهْمِيُّ. وله أَخْبَارٌ وأَشْعَارٌ، ولأُخْتِهِ فيه قَصِيْدَةٌ في رِثَائِهِ. يُراجع: معجم الشُّعراء (٤٦٧)، والسِّيرة النَّبوية (٤/ ٥٢، ٥٣)، وإمتاع الأسماع (١/ ٦٩، ١٩٧، ٣٩٤). والبيتان مشهوران في معجم الشُّعراء =

وَيَقُوْلُ: بَعِيْرٌ أَوْ نَعَامَةٌ، فَلَمَّا صَحَا أُخْبِرَ فَأَقْسَمَ أَنْ لاَ يَشْرَبَهَا أَبَدًا وَقَالَ:

رَأَيْتُ الخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيْهَا ... خِصَـالٌ كُلُّهَـا دَنَـسٌ ذَمِيْـمُ

فَلاَ وَاللهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي ... طِوَالَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النُّجُوْمُ

- وَمِنْهُم: عُبَيْدُاللهِ بنُ جَدْعَانَ[1] سَكِرَ فَجَعَلَ يُسَاوِرُ القَمَرَ، فَلَمَّا صَحَا أُخْبِرَ بِذٰلِكَ، فَخَجِلَ وَتَرَكَهَا، وَقِيْلَ: بَلْ لَطَمَ نَدِيْمَهُ فَأَصْبَحَتْ عَيْنُهُ مُخْضَرَّةً، فَقَالَ: أَبَلَغَ بِيَ السُّكْرُ أَنْ أُوْذِيَ خَلِيْلِيْ؟! فَتَرَكَهَا وَقَالَ:

دَعِ الآثَامَ لاَ تَقْرَبْ حِمَاهَا ... فَفِـي ذَاكَ الجَـلاَلَـةُ وَالسَّنَـاءُ

هَبِ الأَدْيَانَ لاَ تَتَنْهَاكَ عَنْهَا ... أَمَـا يَنْهَـاكَ لُبُّـكَ وَالحَيَـاءُ

= (٤٦٧)، وأدب النُّدماءِ (٥)، وقُطب السُّرور (٣٢٤)، والمُختار (٤٥٥). ولمقِيْسٍ أَبْيَاتٌ أُخَرُ في خَبَرِ هَـٰذِهِ القِصَّةَ ذَكَرَهَا الرَّقيقُ القَيْرَوَانِيُّ في قُطب السُّرُوْرِ وهي:

تَرَكْتُ الرَّاحَ إِذْ أَبصَرْتُ رُشْدِيْ ... فَلَسْـتُ بِعَـائِـدٍ أَبَـدًا لِـرَاحِ

أَأَشْرَبُ شَرْبَةً تُزْرِي بِعِرْضِي ... وَأُصْبِحُ ضُحْكَةً لِذَوِيْ الصَّلاَحِ

مَعَـاذَ اللهِ لاَ يُـوْدِي بِعَقْلِـي ... وَلاَ أَشْرِيْ الخَسَارَةَ بالرَّبَاحِ

سَأَتْرُكُ شُرْبَهَا وأَكُفُّ نَفْسِي ... وَأُلْهِيْهَـا بِـأَلْبَـانِ اللِّقَـاحِ

(١) ابنُ جَدْعَانَ هَـٰذَا تَيْمِيٌّ قُرَشِيٌّ، جَوادٌ مَشهورٌ، أَحَدُ حُكَّامِ وَحُكَمَاءِ العَرَبِ في الجَاهِلِيَّةِ، أدركه النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ. لَهُ أَخْبَارٌ ونوادر وقِصَصٌ. مَاتَ قبل البعثة. يُراجع: المُحَبَّر (١٣٧)، والخِزَانة (٣/ ٥٣٧)... وله أخبارٌ في السِّيرة النَّبويَّة، والأغاني... وغَيْرُهُما. ويُقَالُ: عبدُالله مُكَبَّرًا، وعُبَيْدُاللهِ مُصَغَّرًا. والخَبَرُ في المحبَّر (٢٣٧)، وقطب السُّرور (٤٢٣)، والمختار (٤٥٦)، ولم يَذْكُرُوا الأبيات المذكورة هُنَا، وذكروا قوله:

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّىٰ قَالَ قَوْمِي ... أَلَسْتَ عَنِ السَّفَاهِ بِمُسْتَفِيْقِ

وَحَتَّىٰ مَا أُوَسَّدَ في مَنَامٍ ... أَنَامُ بِهِ سِوَى التُّرْبِ السَّحِيْقِ

وَحَتَّىٰ أَغْلَقَ الحَانُوتُ رَهْنِي ... وأَنْكَرْتُ العَدُوَّ مِنَ الصَّدِيْقِ

ـ وَمِنْهُمْ: عَفِيْفُ بنُ مَعْدِيْ كَرَبِ [بنِ] عَمْرِو بنِ الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ[١]، حَرَّمَهَا وَقَالَ:

وَقَائِلَةٍ هَلُمَّ إِلَىٰ التَّصَابِيْ ... فَقُلْتُ عَفَفْتُ عَنْ مَا تَعْلَمِيْنَا
وَوَدَّعْتُ القِدَاحَ وَقَدْ أَرَانِيْ ... بِهَا في الدَّهْرِ مَشْغُوْفًا رَهِيْنَا
وَحَرَّمْتُ المُدَامَ عَلَيَّ حَتَّىٰ ... أَكُوْنَ بِقَعْرِ مَلْحُوْدٍ[٢] دَفِيْنَا

ـ وَمِنْهُمْ: الأُسْلُوْمُ الهَمْدَانِيُّ[٣] وحَرَّمَ الزِّنَا وَقَالَ في ذٰلِكَ: /

سَالَمْتُ قَوْمِي بَعْدَ طُوْلِ مَظَاظَةٍ ... وَالسِّلْمُ أَبْقَىٰ في الأُمُوْرِ وأَعْرَفُ
وَتَرَكْتُ شُرْبَ الرَّاحِ وَهْيَ أَثِيْرَةٌ ... والمُوْمِسَاتِ وَتَرْكُ ذٰلِكَ أَشْرَفُ
[وَعَفَفْتُ عَنْهُ يَا أُمَيْمَ تَكَرُّمًا ... وَكَذَاكَ يَفْعَلُ ذُو الحِجَا المُتَعَفِّفُ]

ـ وَالعَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[٤]: تَرَكَهَا فَقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ فَقَالَ: لاَ أَشْرَبُ شَرَابًا أُصْبِحُ سَيِّدَ قَوْمِي وأُمْسِي سَفِيْهَهُمْ.

ـ وَسُوَيْدُ بنُ عَدِيِّ بنِ عَمْرِو بنِ سَلَمَةَ[٥]: حَرَّمَهَا وأَدْرَكَ الإِسْلاَمَ فَقَالَ:

---

(١) المحبَّرُ (٢٣٧، ٢٣٩)، وقُطب السُّرور (٤٢٠)، والمختار (٤٥٥)، ونهاية الأرب (٤/ ٨٩)، قال الرَّقيق القَيْرَوَانِيُّ: «واسمُهُ شَرحبيل، وإِنَّمَا سُمِّيَ عَفِيْفًا بالبَيْتِ الأَوَّلِ».

(٢) في الأصل: «ملحودًا».

(٣) المحبر (٢٣٩، ٢٤٠).

(٤) شَاعِرٌ مَشْهُورٌ تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ. والخَبَرُ في المُحَبَّرِ (٢٣٧)، وقُطْب السُّرور (٤١٦).

(٥) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإِصابة (٣/ ٣٦٩)، وقَالَ: «. . . الطَّائِيُّ، ذَكَرَهُ المَرْزُبَانِيُّ، وقال: مُخَضْرَمٌ أدرك الجاهليَّة والإسلام فَأَسْلَمَ وهو القائلُ ـ وَكَانَ كَثِيْرَ الشِّعْرِ . . .» وأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ، ولم يَذْكُرِ الثَّالِثَ وهو مَوْضِعُ الشَّاهِدِ؟! ولم يذكره د. وفاء فهمي السنديوني في شِعْرِ طَيِّىءٍ وأَخْبَارِهَا مع أنه كثيرُ الشِّعْرِ؟! فهو مستدركٌ عليه، وذكره عبدالقادر فياض في «قبيلةِ طَيِّىءٍ». =

تَرَكْتُ الشِّعْرَ واسْتَبْدَلْتُ مِنْهُ إِذَا دَاعِي ضِيَاءِ الصُّبْحِ قَامَا

كِتَابَ اللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيْكٌ وَوَدَّعْتُ المُدَامَةَ والنَّدَامَى

وَحَرَّمْتُ الخُمُوْرَ وَقَدْ أُرَانِيْ بِهَا سَدِكًا[1] وإِنْ كَانَتْ حَرَامَا

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْي اصْنَعْ مَا شِئْتَ»[2]. فَقَالَ: العَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الأَمْرَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ في مَعْنَىٰ الشَّرْطِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ المُضَارَعَةِ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرُ وَاجِبٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُفْتَقِرٌ إِلَىٰ جَوَابٍ، وَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا غَيْرَ أَنَّ أَحَدَهُمَا شَرْطٌ لَفْظِيٌّ؛ والآخَرُ شَرْطٌ مَعْنَوِيٌّ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ قَوْلَكَ: إِن تَجِئْنِي أُكْرِمْكَ، فَهَـٰذَا شَرْطٌ لَفْظِيٌّ؛ لأَنَّ فِيْهِ أَدَاةُ الشَّرْطِ مَلْفُوْظًا بِهَا، وإِذَا قُلْتُ في الأَمْرِ: جِئْنِي أُكْرِمْكَ، فَلَيْسَ في اللَّفْظِ أَدَاةٌ من أَدَوَاتِ الشَّرْطِ، لَـٰكِنَّهَا مَوْجُوْدَةٌ فيه مِنْ طَرِيْقِ المَعْنَىٰ لاَ مِنْ طَرِيْقِ اللَّفْظِ، فَإِنَّ التَّقْدِيْرَ: جِئْنِي فَإِنْ تَجِئْنِي أُكْرِمْكَ، فَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُمَا هَـٰذِهِ المُنَاسَبَةُ جَازَ أَنْ يَسُدَّ أَحَدُهُمَا مَسَدَّ الآخرِ، فَمِمَّا سَدَّ فِيْهِ الأَمْرُ مَسَدَّ الشَّرْطِ قَوْلُهُ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا لَمْ تَسْتَحي صَنَعْتَ مَاشِئْتَ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا

= قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «وقيل: اسمُهُ عَدِيُّ بنُ عَمْرِو بن سُوَيْدٍ وسيأتي» ولم يذكره في عَدِيٍّ؟!.

(١) معنى «سَدِكًا»: ملازمٌ لَهَا، وهي لُغَةٌ طَائِيَّةٌ، قَالَ في اللِّسان: «السَّدِكُ: المُولعُ بالشَّيْءِ. قَالَ بَعْضُ مُحَرِّمِي الخَمْرِ عَلَىٰ نَفْسِهِ في الجَاهِلِيَّةِ. . . » وأَنْشَدَ البَيْتَ وَرَوَاهُ هَـٰكَذَا:

* وَوَزَّعْتُ القِدَاحَ وَقَدْ أُرَانِيْ *

(٢) التَّمهيد (٢/ ٧٠) فَمَا بعدها، وبهجة المَجالس (١/ ٥٩٠).

(٣) سُورة التَّوبة، الآية: ٥٣.

﴿لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ وَمِثْلُهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ [1]:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لاَ مَلُوْمَةٌ ... لَدَيْنَا وَلاَ مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

مَعْنَاهُ: إِنْ أَسَئْتِ أَوْ أَحْسَنْتِ لَمْ أَلُمْكِ؛ لأنِّي رَاضٍ بِذٰلِكَ مِنْكِ، وَلَمْ يَأْمُرْهَا بِأَنْ تُسِيْءَ إِلَيْهِ. وَلِلأَمْرِ مَعَانٍ كَثِيْرَةٌ فِي كَلاَمِ العَرَبِ مِثْلِ الأَمْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الإِيْجَابُ، والَّذِي يُرَادُ بِهِ الإِبَاحَةُ، والَّذِي يُرَادُ بِهِ الوَعِيْدُ، والَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّعْجِيْزُ، والَّذِي يُرَادُ بِهِ الشَّرْطُ وَغَيْرُ ذٰلِكَ. وَقَدْ نَظَمَ حَبِيْبُ بنُ أَوْسٍ [2] مَعْنَىٰ هَـٰذَا الحَدِيْثِ فَقَالَ:

يَعِيْشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَىٰ بِخَيْرٍ ... وَيَبْقَىٰ العُوْدُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

فَلاَ وَاللهِ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ ... وَلاَ الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِيْ ... وَلَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

---

(1) ديوانه (١٠١) من قصيدة جيِّدة أوَّلها في ديوانه:

خَلِيْلَيَّ هَـٰذَا رَبْعُ عَزَّةَ فَاعْقِلاَ ... قَلُوْصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

ويُراجع: المُحكم (٣/ ١٤٤)، والمُوشح (٢٣٤)، وأضداد ابن الأنباري (١٣٥)، وعُيُون الأخبار (٢/ ٣٣٠)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٧٤، ١٧٧).

(2) ديوان أبي تمام «حَبيب بن أَوْسٍ الطَّائي» (٤٣٣)، من قصيدة قَالَهَا في التَّعريض بأحد بني حُمَيْدٍ، ونُسبت له في لباب الآداب (٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧) والعقد الفريد (٢/ ٤١٤)، على أنَّ أبا تَمَّام نفسه أوردها في الحماسة من غير نِسْبَةٍ، وَقَد وَرَدَ الثَّاني منهما مَنْسُوبًا إلى جَمِيْلِ بنِ المُعَلَّىٰ الفَزَارِيِّ، أَحَدُ بَنِي عَمِيْرَةَ بن جُؤَيَّة في المؤتلف والمختلف (٧٢). (عن هامش بهجة المجالس). ويُراجع في قوله: «إذَا لم تستَحي فاصنع ما شئت» النِّهاية (١/ ٤٧٠)، واللِّسان (حيي) وأمثال أبي عكرمة (٤٧).

[كِتَابُ حُسْنِ الخُلُقِ][1]

ـ قَوْلُهُ[2] : «وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الغَرْزِ»[١] . الغَرْزُ لِلرَّحْلِ : كَالرِّكَابِ لِلسَّرْجِ .

[مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ]

ـ ويُرْوَىٰ : «حُسْنُ الأَخْلَاقِ» و«حَسَنُ الأَخْلَاقِ» .

ـ وَ[قَوْلُهُ] : «بِئْسَ ابنُ العَشِيْرَةِ» [٤] . يُرْوَىٰ : «بِئْسَ ابنُ العَشِيْرَةِ» ، وَ«بِئْسَ أَخُو العَشِيْرَةِ» .

[مَا جَاءَ فِي الغَضَبِ]

ـ قَوْلُهُ : «عَلِّمْنِي[3] كَلِمَاتٍ»[١١] . أَيْ : قُلْ لِي كَلَامًا قَلِيْلًا ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ .

ـ وَقَوْلُهُ : «لَا تَغْضَبْ» . أَيْ : لَا تَغْضَبْ غَضَبًا يُخْرِجُكَ إِلَىٰ غَيْرِ الوَاجِبِ ، فَحَذَفَ لَمَّا كَانَ فِي مَجْرَىٰ الكَلَامِ دَلِيْلٌ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4] : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴾ أَيْ : وَزْنًا نَافِعًا . والغَضَبُ وإِنْ كَانَ خُلُقًا وغَرِيْزَةً فَإِنَّ الإِنْسَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُغَالِبَهُ بِصَدِّه حَتَّىٰ يَضْعُفَ ، ويَطُوْلَ صَدُّهُ عَلَيْه حَتَّىٰ يَمْلِكَهُ ثُمَّ يَصْرِفَهُ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يحيىٰ (٢/ ٩٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٢)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (٢/ ١١٥)، والاستذكار (٢٦/ ١١٥)، والمُنتقى (٧/ ٢٠٨)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (١٠٩٥)، وتنوير الحَوَالك (٣/ ٩٤)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٢٥٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٤).

(٢) الفقرات الخمس، هٰذِهِ فما بعدها مقدَّمة في الأصل في الورقة الَّتي قبل هٰذِهِ فَتَدَاخَلت في الكتاب الَّذي قبل هٰذَا.

(٣) في الأصل : «تكلمني».

(٤) سورة الكهف، الآية : ١٠٥.

بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، وَبِهَـٰذَا المَعْنَىٰ فَارَقَ الإِنْسَانُ البَهِيْمَةَ، واسْتَوْجَبَ الثَّوَابَ والعِقَابَ
ـ وَقَوْلُهُ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بالصُّرَعَةِ»] [١٢]. الصُّرَعَةُ: الَّذِي يَصْرَعُ الرَّجُلَ لِقُوَّتِهِ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وضَمِّ الصَّادِ. وبِإِسْكَانِ الرَّاءِ الَّذِي يَصْرَعُهُ الرَّجُلُ. وَمِثْلُهُ: لُعْنَةٌ ولُعَنَةٌ، وسُبَّةٌ وسُبَبَةٌ، وسُخْرَةٌ وسُخَرَةٌ. وَمَعْنَىٰ هَـٰذَا الحَدِيْثِ: أَنَّ قُوَّةَ النَّفْسِ أَحْسَنُ مِنْ قُوَّةِ الجِسْمِ، وَلَيْسَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ مَا يَنْفِي أَنْ يُسَمَّىٰ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالَ صُرَعَةً وإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ المَالِكَ لِنَفْسِهِ أَحْرَىٰ بِأَن يُسَمَّىٰ شَدِيْدًا، وإِنْ كَانَ الصُّرَعَةُ يُسَمَّىٰ كَذٰلِكَ. قَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَمْدَحُ المَأْمُوْنَ[1]:

والصَّبْرُ بالأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ ... صَبْرُ المُلُوكِ وَلَيْسَ بالأَجْسَامِ

وَقَالَ آخرُ:

صَبَرْتُ عَلَىٰ مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ ... جِبَالُ شَرَوْرَىٰ[2] أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

[مَا جَاءَ في المُهَاجرَةِ]

[قَوْلُهُ: «أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ»] [١٣]. في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «يُهَاجِرُ» وفي

---

(١) ديوانه «شَرْحُ الخَطِيْبِ التِّبْرِيزِيِّ» (٣/ ٢٠٩) يمدح الوَاثِقَ ويهنيه بالخِلاَفَةِ ويرثي المُعْتَصِمَ من قَصِيْدَةٍ أَوَّلها:

مَا للدُّمُوْعِ تَرُوْمُ كُلَّ مَرَامِ ... وَالجَفْنُ ثَاكِلُ هَجْعَةٍ وَمَنَامِ

(٢) شَرَوْرَىٰ مَوْضِعٌ، قَالَ البَكْرِيُّ في مُعجم ما استعجم (٣/ ٧٩٤): «بفتح أوَّله وثانيه بعده واو وراءٌ مُهملة، مَقْصُوْرٌ، جَبَلٌ بين العُمق والمَعْدن في طريق مكَّة من الكوفة، وهي بين بني أسد وبني عامر». وقال ياقوت في معجم البلدان (٤/ ٣٣٩): «شَرَوْرَىٰ ـ بتكرير الرَّاء وهو فعوعل، . . . قال الأَصْمَعِيُّ: شَرَوْرَىٰ وَرَحْرَحَانُ: في أرضِ بَنِي سُلَيْمٍ. . .» وقوله: «أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ» الأكثر في أَوْشَكَ أن يقترن خبرها بـ«أن»؟!.

روايةِ غَيْرِهِ «يَهْجُرُ» ويُهَاجِرُ: لاَ يَكُوْنُ إلاَّ مِنِ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، والهَجْرُ فِعْلُ الوَاحِدِ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الاهْتِجَارُ بِمَعْنَىٰ المُهَاجَرَة يُقَالُ: اهتَجَرَ الرَّجُلاَنِ[1] بِمَعْنَىٰ اقْتَتَلاَ. قَالَ عَبْدُالرَّحْمـٰن بنُ حَسَّانَ[2]:

بُلِيْنَا بِهِجْرَانٍ وَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا   مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَيْنِ يَهْتَجِرَانِ

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**لاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَدَابَرُوا**»[١٤]. التَّدَابُرُ: التَّقَاطُعُ؛ لأَنَّ المُتَقَاطِعَيْنِ يُوَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ دُبُرَهُ. والحَسَدُ نَوْعَانِ: مَحْمُوْدٌ، وَهِيَ المُنَافَسَةُ فِي الخَيْرِ، وَمِنْهُ حَدِيْثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ: «**لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ**»، ومَذْمُوْمٌ، وهو أَنْ يَسُوْءَهُ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَىٰ أَخِيْهِ ويَتَمَنَّىٰ سَلْبَ نِعْمَتِهِ، فَهـٰذَا الحَسَدُ إِذَا لَمْ يَتْبَعْهُ بَغْيٌ وتَعَدٍّ فَهُوَ مَعْفُوٌّ عَنْهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**لاَ تَجَسَّسُوا ولاَ تَحَسَّسُوا**»[١٥]. التَّحَسُّسُ: التَّسَمُّعُ لِحِسِّ الشَّيْءِ وَحَرَكَتِهِ. وَبِالجِيْمِ: تَعَرُّفُ الأَخْبَارِ والبَحْثِ عَنْهَا.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «**تَصَافَحُوا يَذْهَبُ الغِلُّ**»[١٦]. التَّصَافُحُ: أَنْ يُصَافِحَ الرَّجُلُ صَفْحَةَ كَفِّهِ فِي صَفْحَةِ كَفِّ صَاحِبِهِ، وَتَكُوْنُ مُعَانَقَةً وبِغَيْرِ مُعَانَقَةٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِلاَّ رَجُلاً**» [١٧]. النَّصْبُ عَلَىٰ الاسْتِثْنَاءِ هُوَ الوَجْهُ، وأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ خَطَأٌ، لاَ وَجْهَ لَهُ، وَلَوْ خَفَضَهُ خَافِضٌ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِـ«كُلٍّ» [وَجَعَلَ «إِلاَّ» بمعنىٰ «غَيْر»] أَو البَدَلِ مِنْهُ لَكَانَ غَيْرَ مُمْتَنِعٍ فَيَكُوْنُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[3]:

---

(١) في الأصل: «الرحل».

(٢) لَمْ يَرِدْ في شِعْرِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بنِ حَسَّان، وهو في «الاقْتِضَاب» عنِ المُؤلِّفِ.

(٣) هُوَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيُّ، والبَيْتُ في ديوانه (١٦٧)، قَالَ الأَعْلَمُ: «وَيُرْوَىٰ لِسَوَّارِ ابنِ المُضَرِّبِ»، وقِيْلَ: هو لِحَضْرَمِيِّ بن عَامِرٍ الأَسَدِيِّ، وَعَجُزُهُ: =

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ . . . البيت

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ أَرْكُوا هَـٰذَيْنِ . . .»] [١٨]. مَعْنَىٰ «أَرْكُوا»: أَرْجُوا[1]، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُهُ، وَكَأَنَّ صاحبَ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ كَانَ أَلْثَغَ اللِّسَانِ فَصَيَّرَ الجِيْمَ كَافًا كَمَا صَيَّرَهَا بَعْضُ اللُّثْغِ قَافًا، فقَالَ: اللُّقَامُ، أَرَادَ اللِّجَامَ. وَحَكَىٰ اللُّغَوِيُّوْنَ: أَرْكَنْتُهُ[2] الأَمْرَ أَيْ: أَلْزَمْتُهُ إِيَّاهُ فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ عَلَىٰ هَـٰذا: أَلْزِمُوا هَـٰذَيْنِ ذُنُوْبَهُمَا حَتَّىٰ يَفِيئَا، أَيْ: يَرْجِعَا إِلَىٰ مَا كَانَا عَلَيْهِ من التَّوَادِّ.

= * لَعمْرُ أَبِيْكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ *

قَالَ ابنُ بَرِّي: وَرَوَىٰ حَمْزَةُ هَـٰذَا البَيْتَ:

وكُـلُّ أَخٍ مُفَـارِقُـهُ أَخُـوهُ   لَعَمْرُ أَبِيْكَ إِلاَّ ابنَيْ شَمَامِ

وَفِي شِعْرِ لَبِيْدٍ ـ رضي الله عنه ـ [ديوانه: ٢٠٨]

فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنَ دَامَا   عَلَىٰ الأَحْدَاثِ إلاَّ ابْنَيْ شَمَامِ

وَإلاَّ الفَرْقَدَيْنِ وآلَ نَعْشٍ   خَوَالِدَ مَا تُحَدَّثُ بانْهِدَامِ

وفي شِعْرِ أَبِي العَتَاهِيَةِ (٦٥٩):

وَلَمْ أَرَ مَا يَدُوْمُ لَهُ اجْتِمَاعٌ   سَيَفْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الفَرْقَدَيْنِ

والشَّاهِدُ في كتاب سيبويه (١/ ١٣٧)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٦/ ٤٦)، والنُّكت عليه للأعلم (٦٣٧)، والكامل (١٤٤٤)، والمُقتضب (٣/ ٧٣)، وكتاب الشِّعر لأبي علي (٤٢٨)، والإنصاف (٢٦٨)، والتَّخمير «شرح المفصَّل» (١/ ٤٧٠، ٤٧٣)، وشرحه لابن يعيش (٢/ ٨٩)، والخزانة (٢/ ٥٢، ٤/ ٧٩)، وشرح أبيات المُغني (٢/ ١٠٥)، وَالفَرْقَدَانِ: نَجْمَانِ مَعْرُوْفَانِ، وابْنَا شَمَامٍ: جَبَلٌ طَوِيْلٌ لِبَاهِلَةَ لَهُ رَأْسَانِ، كَذَا في مُعجم البُلدان (٣/ ٣٦١)، وثمار القلوب (٢٦٩).

(١) في الأصل: «أرجو».

(٢) في الأصل: «أكنت».

[كِتَابُ اللِّبَاسِ][1]

[مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ لِلْجَمَالِ بِهَا]

ـ [قَوْلُهُ]: «جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْه ثِيَابَهُ» [٣]. لَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ؛ أَيْ: لِيَلْبَس جَمِيْعَ ثِيَابِهِ فِي المَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إلى التَّجَمُّلِ فِيْهَا كَالجُمْعَةِ والعِيْدَيْنِ، ونَظِيْرُهُ قَوْلُ الخَطِيْبِ: فَاتَّقَىٰ عَبْدٌ رَبَّهُ، ونَصَحَ لِنَفْسِهِ، أَيْ: لِيَتَّقِ وَلْيَنْصَحْ. وَقَوْلُهُمْ: غَفَرَ اللهُ لَكَ، لَفْظُهُ لَفْظُ[2] الخَبَرِ، ومَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾.

ـ [قَوْلُهُ: «فَوَجَدْتُ فِيْهَا جَرْوَ قِثَّاءٍ»] [١]. الجَرْوُ: الصَّغِيْرُ مِنَ القِثَّاءِ.

[مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ المُصَبَّغَةِ والذَّهَبِ]

أَجَازَ التَّخَتُّمَ بالذَّهَبِ [جَمَاعَةٌ] وتَخَتَّمَ بِهِ حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ[4] وَطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِالله، وَسَعْدُ[5] بنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُ بنُ سَمُرَةَ، وإِبْرَاهِيْمُ النَّخَعِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ يَزِيْدَ الخَطْمِيُّ[6]. ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ.

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩١٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ٨٠)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣١٠)، ورواية سُوَيْد (٤٩٠)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (٢/١١٩)، والاستذكار (٢٦/ ١٦١)، والمُنتقى لأبي الوليد (٧/ ٢١٨)، وَالقَبَس لابن العَرَبيِّ (١١٠٠)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٠١)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٢٦٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٤٧).

(٢) في الأصل: «معطة لفظة».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) في الأصل: «اليماني».

(٥) في الأصل: «سعيد».

(٦) ما قبله مشاهيرُ وأمَّا هو فَعَبْدُاللهِ بنُ يَزِيْدَ بن حُصَيْن بن عَمْرِو بنِ الحَارث بن خَطْمَةَ. أَوْسِيٌّ =

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ ـ في رِوَايَةِ ابن القَاسِمِ ـ: «أَنَّ سُدَاهُ». تَقْدِيْرُهُ: لأَنَّ، هُوَ مَفْعُوْلٌ لَهُ، ويُسَمَّىٰ أَيْضًا مَفْعُوْلاً مِنْ أَجْلِهِ، والعَرَبُ تُظْهِرُ هَـٰذِهِ اللاَّم تَارَةً، وتَحْذِفُهَا تَارَةً، فَيَقُوْلُوْنَ: جِئْتُكَ أَنَّكَ تُحِبُّ الخَيْرَ، وَلأَنَّكَ كَمَا قَالَ[1]:

وَمَا هَجَرَتْكَ النَّفْسُ يَا حَيُّ أَنَّهَا ... قَلَتْكَ وَلاَ أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيْبُهَا

وَلَـٰكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أُوْلِعُوا ... بِقَوْلِ إِذَا مَا جِئْتُ هَـٰذَا حَبِيْبُهَا

[مَا يُكْرَهُ للنِّسَاءِ لُبْسُهُ مِنَ الثِّيَابِ]

ـ [قَوْلُهُ: «مَائِلاَتٌ مُمِيْلاَتٌ»] [٧]. المَائِلاَتُ: هُنَّ اللاَّتِي إِذَا مَشَيْنَ مِلْنَ في أَعْطَافِهِنَّ وَتَبَخْتَرْنَ. والمُمِيْلاَتُ: المُصْبِيَاتُ اللَّوَاتِي يُمِلْنَ إِلَيْهِنَّ قُلُوْبَ الرِّجَالِ، أَوْ يَتَبَرَّجْنَ فَيُمِلْنَ الخُمُرَ عَنْ رُؤُوسِهِنَّ لِتُنْظَرَ وُجُوهُهُنَّ وشُعُوْرُهُنَّ، والمَرْأَةُ الجَمِيْلَةُ تَتَعَرَّضُ لأَنْ تُرَىٰ وتَنْكَشِفَ. قَالَ ابنُ أَبِي رَبِيْعَةَ[2].

= أَنْصَارِيٌّ، شَهِدَ الحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُوْلِ الله ﷺ وهو ابنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وشَهِدَ الجَمَلَ، وصِفِّين، والنَّهْرَوَانَ مَعَ عَلِيٍّ ـ رضي الله عنه ـ، وكان أميرًا على الكُوفة لعَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، وَمَاتَ في خلافةِ ابنِ الزُّبير. وَعَبْدُالله هَـٰذَا في صُحْبَتِهِ شَكٌّ؛ لأنَّه أَدْرَكَ النَّبيَّ ﷺ وهو صَغِيْرٌ فهل رآهُ أَو لَمْ يَرَهُ؟! وَأَبُوْهُ وجَدُّهُ صَحَبِيَّان ـ رضيَ الله عَنْهُم أجمعين ـ. قَالَ الأَثْرَمُ: قِيْلَ لأَبِي عَبْدِالله أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: لَيْسَتْ لِعَبْدِالله بن يَزِيْدَ صُحْبَةٌ صَحِيْحَةٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا صَحِيْحَةٌ فَلاَ . . ». أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعد (٦/ ١٨)، وعلل الإمام أحمد (١/ ٢٥٥، ٢٨٢)، والاستيعاب (٣/ ١٠٠١)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٣٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ١٩٧)، وغيرها.

(١) هو مجنون لَيْلَىٰ، ديوانه (٦٨).

(٢) ديوانه (١٧١)، من قَصِيْدَةٍ أَوَّلها:

أَلَمْ تَسْأَلِ الأَطْلاَلَ والمُتَرَبَّعَا ... بِبَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا

=

فَلَمَّا تَلاَقَيْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَفَتْ وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ[1]:

مَائِلَةُ الخُمْرَةِ والكَلاَمِ

باللَّغْوِ بَيْنَ الحِلِّ والحَرَامِ

يُرِيْدُ مِزَاحُهَا مِنْهُ؛ لأَنَّهَا تُطْمِعُ بِنَفْسِهَا فَتُظَنُّ قَرِيْبَةً وَهِيَ بَعِيْدَةٌ.

وَفِيْهِ قَوْلٌ آخَرُ، وَذٰلِكَ: أَنْ يُجْعَلَ المُمِيْلاَتُ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلاَءِ[2]، وَهِيَ مِشْطَةٌ مَعْرُوْفَةٌ كُنَّ يُمِلْنَ فِيْهَا العِقَاصَ وَهِي النَّوَاصِي. وَمِنْهُ حَدِيْثُ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ: إِنِّي أَمْتَشِطُ المَيْلاَءَ، فَقَالَ لَهَا عِكْرِمَةُ: رَأْسُكِ تَبَعٌ لِقَلْبِكِ، فَإِنْ صَلَحَ اسْتَقَامَ رَأْسُكِ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِالبَرِّ: المَائِلاَتُ عَنِ الحَقِّ، المُمِيْلاَتُ أَهْوَاءَ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَيْهِنَّ[3]، ولاَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ نَقَلَ هٰذَا التَّفْسِيْرَ؟!.

= وبَعْدَ البَيْتِ:

تَبَالَهْنَ بالعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الصِّبَا لِمُتَيَّمٍ يَقِيْسُ ذِرَاعًا كلّما قِسْنَ إِصْبَعَا

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الأَحَادِيْثَ قُلْنَ لِي أَخِفْتَ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ ونُخْدَعَا

فَبِالأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذٰلِكَ خَالِدًا إِلَيْكَ وَبَيَّنَّا لَك الشَّأْنَ أَجْمَعَا

فَمَا جِئْتَنَا إِلاَّ عَلَىٰ وَفْقِ مَوْعِدٍ عَلَىٰ مَلإٍ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا

(١) لَمْ يَرِدْ في ديوانه المطبوع في النَّادي الأدبي بالرياض سنة (١٤٠١هـ) ويظهر أنَّهما من شوارد المقطوعتين ص(٢١٤، ٢١٨)، والله تعالى أعلم.

(٢) يُراجع ما ذكر المؤلِّفُ في الأوراق الملحقة بالكتاب؟!.

(٣) مثله في النِّهاية (٤/ ٣٨٢)، وفيه: «المِشْطَةُ المَيْلاَءُ مِشْطَةُ البَغَايَا»، وفي الغَرِيبين للهَرَوِيِّ: «ويَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ المَائِلاَتُ المُمِيْلاَتُ بِمَعْنًى، كَمَا قَالُوا: جَادٌّ مُجِدٌّ وضرابٌ ضروبٌ». نَقَلَ =

[مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ]

ـ قَوْلُهُ: «الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ...» [٩]. يُقَالُ: «خِيَلاَءُ» ـ بِكَسْرِ الخَاءِ وضَمِّهَا ـ وَخَالٌ ومَخِيْلَةٌ: كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ التَّكَبُّرِ، والمَرَحُ والبَطَرُ نَحْوُهُ. وفي الحَدِيْثِ: «إِنَّ النَّبِيَّ [ﷺ] قَالَ لأَبِي جَرِيٍّ جَابِرِ بنِ سُلَيْمٍ[1]: إِيَّاكَ المَخْيِلَةَ، فَقَالَ أَبُو جَرِيٍّ: نَحْنُ قَوْمٌ عَرَبٌ فَمَا المَخْيَلَةُ؟ قَالَ: سَبْلُ الإِزَارِ».

ـ[قَوْلُهُ]: «إِزْرَةُ المُؤْمِنِ»] [١٢]. الإِزْرَةُ: هَيْئَةُ/ الإِزَارِ كَالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي النَّارِ». «أَسْفَلَ» مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ الظَّرْفِ،

= اليَفرُنِيُّ في «الاقتضاب» مَا قَالَهُ المؤلِّفُ هُنَا وَرَدَّ عليه بقوله: «قَالَ ابنُ السِّيْد [الوقشي]: وَلا أَدْري من أينَ نقل هَـٰذَا التَّفْسير فَإِنِّي لم أَرَهُ لِغَيْرِهِ؟! قَالَ الشَّيْخُ ـ وفَّقه الله ـ: والعَجَبُ مِنْهُ في هَـٰذِهِ المَقَالَةِ فَما كَانَ أولاه باستحسان هَـٰذَا التَّفسير، ومن هو غَيْرُهُ الَّذي يأتي بأحسنَ منه لاسِيَّمَا تَفْسير «المُمِيْلاَتِ» فقوله وقولُ غيرِهِ فيه سَوَاءٌ، وَأَظُنُّه لم يَقِفْ على مَا نَقَلَهُ أَبُو الوَلِيْد في هَـٰذَا المَعْنَىٰ، فَقَدْ حَكَىٰ في «المُزَنِيَّةِ» عن عِيْسَىٰ بن دينار، عن ابن القاسم أَنَّ مَعْنَاهُ: مَائِلاَتٌ عن الحقِّ مُمِيْلاَتٌ عَنْهُ. قَالَ: وقَالَ مالكٌ في «العُتْبِيَّةِ». ورواه يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ عن نافعٍ. وزادَ في «العُتْبِيَّة» ابن القاسم: «لِمَنْ أَطَاعَهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ» قال: وقال ابنُ حَبِيْبٍ: مَعْنَاهُ: يَتَمَايَلْنَ في مَشْيِتِهِنَّ ويَتَبَخْتَرْنَ حَتَّىٰ يَفْتِنَّ من يُرِدْنَ بِهِ الفِتْنَةَ. قَالَ: وَقَوْلُ ابنِ القاسم وابنُ نَافِعٍ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ التَّمَايُلَ في المَشْيِ إِنَّمَا يُقَالُ فيه: مُتَمَايِلاَت فَهَـٰذَا أَبُو الوَلِيْد زيف خلاف مقالة أبي عُمر» وَنَصُّ ابنُ حَبِيْبٍ في: تفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لَهُ (٢/ ١٢١).

(١) هو جابر بن سليم الهُجَيْمِيُّ، أَبُو جَري. أو سليم بن جابر، وَرَجَّحَ البُخاري الأول. هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (١/ ٤٣١، ٧/ ٦٥). ويُراجع: تهذيب الكمال (٣٣/ ١٨٨)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٥٤).

كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ وَلَوْ قِيْلَ: مَا أَسْفَلَ[2] مِنْ ذٰلِكَ، وَمَا انْسَفَلَ مِنْ ذٰلِكَ لَكَانَ وَجْهًا لَوْلاَ الرِّوَايَةُ. وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ: مَاتَحْتَ ذٰلِكَ مِنَ الجِسْمِ فَفِي النَّارِ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ﴾ وَإِنَّمَا الكَاذِبُ صَاحِبُهَا. وَقَدْ سُئِلَ نَافِعٌ عَنْ هَـٰذَا فَقَالَ: وَمَا تَحْتَ[4] الثِّيَابِ فَحُكْمُهَا حُكْمُهُ. وسُئِلَ سَالِمُ بنُ عَبْدِاللهِ عَنْ ذٰلِكَ هَلْ هُوَ في الإِزَارِ خَاصَّةً؟ فَقَالَ: بَلْ وَفِي القَمِيْصِ والرِّدَاءِ والعِمَامَةِ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلىٰ مَنْ تَحْتَ ثَوْبِهِ خُيَلاَءِ»، وَهَـٰذَا عَامٌّ في كُلِّ ثَوْبٍ.

[مَا جَاءَ في الانْتِعَالِ]

-[قَوْلُهُ: «أَتَدْرِي مَا كَانَتْ نَعْلاَ مُوْسَىٰ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]»[١٦]. الحَسَنُ ومُجَاهِدٌ: كَانَتْ نَعْلاَ مُوْسَىٰ مِنْ جُلُوْدِ البَقَرِ، وإِنَّمَا أُمِرَ بِخَلْعِهَا لِيُبَاشِرَ بَرَكَةَ الأَرْضِ بِقَدَمِهِ[5].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٢) في الأصل: «أسفل».

(٣) سورة العلق، الآية: ١٦.

(٤) في (بأ): «ذنب».

(٥) المُحرَّرُ الوَجِيْزُ (١٠/ ١٠)، وذكر أيضًا قَولَ مَنْ قَالَ: إِنَّه أُمر بخَلْعِ النَّعْلَيْنِ لأنَّها كَانَتَا من جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ، فأُمر بطَرْحِ النَّجَاسَةِ. ثم ذَكَرَ الرَّأْيِ الَّذي أَشَارَ إليه المُؤَلِّفُ. وقَالَ: «قَالَ القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ وتَحْتَمِلُ الآيَةُ مَعنًى آخرَ هو الأليقُ بهَا عِنْدِي، وذٰلك أَنَّ الله تَعَالَىٰ أَمَرَ أَن يَتَوَاضَعَ لِعَظِيْمِ الحَالِ الَّتي حَصَلَ فِيْهَا، وَالعُرْفُ عِنْدَ المُلُوْكِ أَن تُخْلَعَ النَّعْلاَنِ ويَبْلُغَ الإِنْسَانُ إلى غَايَةِ تَوَاضُعِهِ، فَكَأَنَّ مُوْسَىٰ رَحِمَهُ اللهُ أُمِرَ بِذٰلِكَ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ، ولاَ تُبَالِي كَانَتْ نَعْلاَهُ مَيْتَةً أَوْ غَيْرَهَا».

ـ و[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾]. مَنْ ضَمَّ الطَّاءِ مِنْ «طُوَىٰ» جَعَلَهُ اسمَ الوَادِي، ومَنْ كَسَرَهَا فَفِيْهَا قَوْلاَنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا لُغَةٌ فِي «طُوَىٰ».

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ المُقَدَّسَ مَرَّتَيْنِ[2]، واحْتَجُّوا بِقَوْلِ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ[3]:

أَعَاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَيَّ طُوًى من غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

ويُرْوَىٰ: «عَلَيَّ ثُنًى» ومَعْنَاهُ بِمَعْنَىٰ طُوًى.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا كَانَتَا...». هَـٰكَذَا الرِّوَايَةُ عَلَىٰ لُغَةِ أَكَلُوْنِي البَرَاغِيْثُ، وَهِيَ غَيْرُ فَصِيْحَةٍ، وَكَانَ الوَجْهُ: مَا كَانَتْ.

[مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ]

ـ [قَوْلُهُ: «رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ»]: السِّيَرَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ المُخَطَّطَةِ[4]،

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

(٢) تَقَدَّم مِثْلُ هَـٰذَا.

(٣) ديوانه (١٠٢)، من قَصِيْدَةٍ من أَجْوَدِ قصَائِدِهِ أَوَّلُهَا:

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... نَعَمْ فَرَمَاكَ الشَّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
ظَلَلْتُ بِهَا أُسْقَىٰ الغَرَامَ كَأَنَّمَا ... سَقَتْنِي النَّدَامَىٰ شَرْبَةً لَمْ تُصرَّدِ
فَيَالَكَ مِنْ شَـوْقٍ وطَائِـفِ عَـبْرَةٍ ... كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَىٰ غَيْرِ مَسْعَدِ
وَعَـاذِلَةٍ هَبَّـتْ بِلَيْـلٍ تَلُـوْمُنِي ... فَلَمَّا غَلَتْ في اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِيْ
أَعَـاذِلُ إِنَّ اللَّـوْمَ فـي ... ... البيـــت
أَعَـاذِلُ قَـدْ أَطْنَبْـتِ غَـيْرَ مُصِيْـبَةٍ ... فَإِنْ كُنْتِ في غَيٍّ فَنَفْسكِ فَارْشُدِي
أَعَاذَلُ إِنَّ الجَهْلَ مِنْ ذلَّةِ الفَتَىٰ ... وإِنَّ المَنَايَا للرِّجَالِ بِمَرْصَدِ
أَعَاذَلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادَ مِنَ الفَتَىٰ ... وأَبْعَـدُهُ مِنْـهُ إِذَا لَـمْ يُسَـدَّدَ

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٢٨)، والنِّهاية (٢/ ٤٣٣).

ويُقَالُ: إِنَّهَا ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بالقَزِّ وَكَذٰلِكَ فَسَّرَهَا ابنُ شِهَابٍ. وَقَالَ الطُّوْسِيُّ: هي ضَرْبٌ من البُرُوْدِ، ويُقَالُ لَهُ: «أَمْرَعْتَ فانزِلْ»[1] وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ: وَجَدْتَ مَكَانًا مُمْرِعًا، أَيْ: مُخْصِبًا، شَبَّهُوا الأَلْوَانَ المُخْتَلِفَةَ في الثَّوْبِ بالمَكَانِ المُخْصِبِ الَّذِي فيه أَنْوَاعُ الزَّهْرِ، قَالَ[2]:

* وَمَا شُمْتَ من خَزٍّ وَأَمْرَعْتَ فانْزِلِ *

واخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّون والفُقَهَاءُ في السِّيَرَاءِ هَلْ هُوَ حَرِيْرٌ وَحْدَهُ، أَوْ بَعْضُهُ حَرِيْرٌ، وبَعْضُهُ غَيْرُ حَرِيْرٍ فَقَالَ الخَلِيْلُ[3]: لَيْسَ بِحَرِيْرٍ مَحْضٍ، وأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَىٰ أَنَّه حَرِيْرٌ مَحْضٌ، وأَجْمَعَ الفُقَهَاءُ علَىٰ أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ للرِّجَالِ لِبَاسُ الحَرِيْرِ المَحْضِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي يُشِيْرُ [إِلَيْهِ] المُصَنِّفُ. واخْتَلَفُوا في القَلِيْلِ مِنْهُ يَكُوْنُ في الثَّوْبِ نَحْوَ القَلَمِ واللَّوْقِ[4]، وفي الثَّوْبِ يَكُوْنُ سُدَاهُ حَرِيْرًا، ولُحْمَتُهُ

(١) هَٰذَا مَثَلٌ من أَمْثَالِ العَرَبِ، يُراجع: مَجمع الأمثال (٢/ ٢٦٧)، والمُستقصى (١/ ٣٦٤)، واللِّسان (مَرَعَ)، قال الزَّمَخْشَرِيُّ: ويُرْوَىٰ: «أَعْشَبْتَ انزل». قال أَبُو النَّجم [ديوانه: ١٧٩]:

* يَقُوْلُ لِي الرَّائِدُ أَعْشَبْتَ انزِلِ *

وفي الدِّيوان: «يقلن» وهو الصَّحيح؛ لأَنَّ قبلَهُ:

مُسْتَأْسِدًا ذُبَّانُهُ في غَيْطَلِ
يَقُلْنَ للرَّائِدِ ......

وكَذَا أَنْشَدَهُ في التَّكملة، واللِّسان، والتَّاج.

(٢) أَنْشَدَهُ في اللِّسان، والتَّاج عن ابن بَرِّيٍّ دُوْنَ نسبةٍ وَلاَ تَكْمِلَةٍ.

(٣) العين (٧/ ٢٩١)، وعبارته: «برود يخالطها حرير».

(٤) في اللِّسان وغيره (لوق): «واللَّوق: كلُّ شَيْءٍ لَيِّنٍ من طَعَامٍ وغَيْرِهِ» وفي (ليق) قال: «وَلَيَّقَ الطَّعَامَ: لَيَّنَهُ».

غَيْرُ حَرِيْرٍ. ويَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: حُلَّةٌ سِيَرَاءُ فَتَكُوْن سِيَرَاءُ صِفَةً لِحُلَّةٍ وإِنْ شِئْتَ تَفْسِيْرًا وتَمْيِيْزًا، ويَجُوزُ أنْ تَقُوْلَ: حُلَّةُ سِيَرَاءَ على الإِضَافَةِ من غَيْرِ تَنْوِيْنٍ، كَمَا تَقُوْلُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَثَوْبٌ خَزٌّ، وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌّ في جَمِيْعِ الأَجْنَاسِ. قَالَ[1]:

ذَرْ عَنْكَ لَوْمِيْ إِنَّه إِغْرَاءُ   والقَلْبُ حَيْثُ الحُلَّةُ السِّيَرَاءُ

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». الخَلَاقُ: النَّصِيْبُ وَالحَظُّ.

ـ قَوْلُهُ: «قَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرُقَعٍ». ويُرْوَىٰ: «بِرِقَاعٍ». «بَيْنَ» في هَـٰذَا المَوْضِعِ اسمٌ للفُرْجَةِ المُنْفَرِجَةِ بَيْنَ الكَتِفِ إِلَىٰ الكَتِفِ، وَلَيْسَ بِظَرْفٍ، وانْتِصَابُهَا انْتِصَابَ المَفْعُوْلِ بِهِ، كَمَا تَقُوْلُ: سَدَدْتُ بَيْنَ الحَائِطَيْنِ، وهو اسمٌ يَجْرِي بِوُجُوْهِ الإِعْرَابِ، قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ[2]:

يُدِيْرُوْنَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيْرُهُمْ   وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ

---

(١) لم أجدهُ، والمعروفُ بيتِ أَبي نُواس [ديوانه ـ رواية الصُّولي ـ: ٧٤]

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ   وَدَاوِنِي بالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

صَفْرَاءُ لا تَنْزِلُ الأَحْزَانُ سَاحَتَهَا   لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ ضَرَّاءُ

وبيتُ أبي نُوَاسٍ هَـٰذَا لا يَصْلُحُ للاسْتِشْهَادِ بِهِ هُنَا لِعَدَمِ وُجُوْدِ كَلِمَةِ (سِيَرَا) فيه.. مَعَ أَنَّ شِعْرَ أبي نُوَاسٍ لا يُسْتَشْهَدُ بِهِ أَصْلاً.

(٢) ديوان أبي الأَسْوَدِ (١٦٤) في الشِّعْرِ المَنْسُوْبِ إليه. وَهَـٰذَا البيت يَتَنَازَعُهُ مَجْمُوْعَةٌ من الشُّعَرَاء يُنْسَبُ إلى سالم بن دَارة الغَطَفَانِيِّ، وإلى زُهَيْرِ بن أَبِي سُلْمَىٰ المُزَنِيِّ الشَّاعر المَشْهُوْرِ صاحب المُعَلَّقَةِ. وقيل: هو لعبدِالله بن عُمَرَ في ابنِهِ سالمٍ. يُراجع سمط اللآلي (١/ ٦٦).

[كِتَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ][1]

[مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

ـ[قَوْلُهُ: «لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ البَائِنِ»][١]. الطَّوِيْلُ البَائِنُ: هو المُفْرِطُ[في] الطُّوْلِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ»] الأَمْهَقُ: هُوَ الَّذِي يُفْرِطُ بَيَاضِهِ حَتَّىٰ يَصِيْرَ كَالبَرَصِ. وَ[قَوْلُهُ: «وَلَا بِالآدَمِ»]. والآدَمُ مِنَ الرِّجَالِ/: الأَسْمَرُ اللَّوْنِ، وَمِنَ الإِبِلِ: الأَبْيَضُ اللَّوْنِ، ومن الظِّبَاءِ: الأَسْوَدُ الظَّهْرِ الأَبْيَضُ البَطْنِ.

ـ [قَوْلُهُ: «وَلَا بِالجَعْدِ القَطَطِ»]. القَطَطُ: الشَّدِيْدُ الجُعُوْدَةِ، والسَّبْطُ: ضِدُّهُ. ويُقَالُ: سَبَطٌ وسَبْطٌ.

[مَا جَاءَ فِي صِفَةُ عِيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ والدَّجَالِ]

ـ قَوْلُهُ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ» [٢]. كَلَامٌ فيه حَذْفٌ واخْتِصَارٌ، والتَّقْدِيْرُ: كُنْتُ أَرَانِي، وَمِثْلُهُ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أَيْ: مَا تَلَتْهُ، وهَـٰذَا مَذْهَبُ الكِسَائِيِّ[3]، وَعَلَىٰ هَـٰذَا تُأُوِّلَ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩١٩)، ورواية أبي مصعب الزُّهري (٢/ ٩١)، ورواية محمد بن الحسن (٣٣٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٧)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١)، والاستذكار (٢٦/ ٢٢١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد (٧/ ٢٣٠)، والقبس لابن العربي (١١٠٥)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٠٦)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٢٧٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٣) قال ابنُ عَطِيَّةَ في المَحَرَّرِ الوَجِيْزِ (١/ ٤١٤): «وتَتْلُوا بمعنى تَلَتْ فالمُسْتَقْبَلُ وُضِعَ مَوْضِعَ المَاضِي وقَال الكُوفيُّونَ: المعنى: مَا كَانَتْ تَتْلُوا».

(٤) لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه (١٧٦) هكذا:

=

جَارِيَةٌ في رَمَضَانَ المَاضِي
تُقَطِّعُ الحَدِيْثَ بالإيْمَاضِ

أَيْ: كانَت تُقَطِّع. والبَصْرِيُّوْنَ لاَ يُجِيْزُوْنَ هَـٰذَا وَيَذْهَبُوْنَ فِيْهِ إِلَىٰ أَنَّهَا حَالٌ مَحْكِيَّةٌ تَقْدِيْرُهُ: ـ عَلَىٰ مَذْهَبِهِم ـ كأَنِّي الآنَ أَرَىٰ نَفْسِي عِنْدَ الكَعْبَةِ، كَمَا تَقُوْلُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ كَذَا، تُرِيْدُ إِنَّكَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ في حَالِكَ الَّتِي تُخْبِرُ فِيْهَا بِمَا رَأَيْتَهُ، وأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ[1]:

أَرَانِي إِذَا مَا بُتُّ بُتُّ عَلَىٰ هَوًى وَأَنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

فَهُوَ يُشْبِهُ هَـٰذَا في أَنَّه أَخْبَرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي هُوَ فِيْهَا، وَلَـٰكِنْ يُخَالِفُهُ في أَنَّهُ لاَ يَحْكِي حَالاً مَاضِيَةً، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّه فَهِمَ أَمْرَ الزَّمَانِ، وَجَعَلَ في مَرْتَبَةِ مَنْ يَرَاهُ بِعَيْنِ البَصِيْرَةِ. وَهَـٰذِهِ الرُّؤْيَة الَّتِي ذَكَرَهَا كَانَتْ رُؤْيَةَ نَوْمٍ، وذٰلِكَ بَيِّنٌ في حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ: «**بَيْنَا أَنَا أُطُوْفُ بالكَعْبَةِ...**» الحديث.

=
لَقَدْ أَتَى في رَمَضَان المَاضِي
جَارِيَةٌ في دِرْعِهَا الفَضْفَاضِ
تُقَطِّعُ الحَدِيْثَ بالإيْمَاضِ
أَبيضُ مِنْ أَخْتِ بَنِي إِبَاضِ
يَالَيْتَنِي مِثْلُكِ فِي البَيَاضِ
مثْلَ الغَزَال زِيْنَ بالخِفَاضِ

(١) شرح ديوانه (٢٨٥) من قصيدة جيدة ـ وشعره كلُّهُ جيِّدٌ ـ أولها:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ يَرَىٰ النَّاسُ مَا أَرَىٰ مِنَ الدَّهْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا
بَدَا لِيَ أَنَّ النَّاسَ تَفْنَىٰ نُفُوْسُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَرَىٰ الدَّهْرَ فَانِيَا
وأَنِّي مَتَىٰ أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيْدًا وَعَافِيَا

ـ و[قَوْلُهُ]: «فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ»]. وَصْفُهُ عِيْسَىٰ بالأُدْمَةِ، وَقَدْ وَصَفَهُ ابنُ زمل في حَدِيْثِ رُؤْيَاهُ بالبَيَاضِ[1] وكَذٰلِكَ في حَدِيْثِ نُزُوْلِهِ إِلَىٰ الأرضِ فقَالَ ﷺ: «رَجُلٌ مَرْبُوْعٌ إِلَىٰ الحُمْرَةِ والبَيَاضِ» فاعْلَمْ أَنَّ الأُدْمَةَ تَكُوْنُ شَدِيْدَةً فَتُقَارِبُ السَّوَادَ، وَتَكُوْنُ يَسِيْرَةً فَلاَ يَخْرُجُ اللَّوْنُ بِهَا عَنِ البَيَاضِ خُرُوْجًا كَثِيْرًا، والبَيَاضُ قَدْ يَكُوْنُ كَثِيْرًا فَيُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَقَدْ يَكُوْنُ غَيْرَ نَاصِعٍ، فَيُقَالُ: أَبْيَضُ أَكْهَبُ. والحُمْرَةُ قَدْ تَكُوْنُ خَالِصَةً فَيُقَالُ: أَحْمَرُ عَضْبٌ، وَقَدْ تَكُوْنُ كُدْرَةً فَيُقَالُ: أَحْمَرُ أَكْلَفُ، وَقَدْ يُخَالِطُهَا سَوَادٌ فَيُقَالُ: أَحْمَرُ أَدْبَسُ. وَيُقَوِّي هٰذَا أَنَّهُمْ قَالُوا: إِلَىٰ الحُمْرَةِ والبَيَاضِ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: أَحْمَرُ أَبْيَضُ علىٰ الإِطْلاَقِ.

ـ [قَوْلُهُ: «أَعْوَرِ اليُمْنَىٰ»]. اخْتُلِفَ في عَوَرِ الدَّجَّالِ في أَيِّ عَيْنَيْهِ هُوَ[2]؟ فَفِي حَدِيْثِ سَمُرَةَ: اليُسْرَىٰ، وفي حَدِيْثِ حُذَيْفَةَ ـ كَذٰلِكَ، خرَّجه مُسْلِمٌ ـ وفي سَائِرِ الأَحَادِيْثِ: اليُمْنَىٰ. وَالمَسِيْحُ الدَّجَّالُ عَلَىٰ لَفْظِ المَسِيْحِ عِيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ،

---

(١) التَّمهيد (١٤/ ١٩٠، ١٩١).

(٢) قَالَ الحَافظ ابن عبدالبرِّ في التَّمهيد (١٤/ ١٩٣): «والآثار مختلفة في نُتُوءِ عَيْنِهِ، وفي أَيِّ عَيْنَيْه هِيَ العَوْرَاءُ، ولم تختلف الآثار أنَّه أَعْوَرُ، وذكر البُخَارِيُّ عن ابن بُكَيْرٍ، عن اللَّيْثِ، عن عَقِيْلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سَالِمٍ، عن أبيه، قَالَ: . . . وَذَكَرَ الحَدِيْثَ، ويُراجع هامش التَّمهيد، وفتح الباري (٧/ ٢٩٥)، ثمَّ قال: «وحدَّثنا أحمد بن قاسم وعبدالوارث بن سفيان قالا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ قال: حدَّثنا سَعِيْدُ بنُ أَبي عَرُوْبَةَ عَنْ قتادة، عَنِ الحَسَنِ، عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ وهُوَ أَعْوَرُ العَيْنِ الشِّمَالِ. . . الحَديث». قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ رَحِمَهُ اللهُ: «ففي هٰذَا الحَدِيْثِ أَعْوَرُ العَيْنِ الشِّمَالِ، وَفِي حَدِيْثِ مَالِكٍ: أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَىٰ، واللهُ أَعْلَمُ، وَحَدِيْثُ مالكٍ أثبتُ من جهةِ الإِسْنَادِ. . .».

وَسُمِّيَا بِذٰلِكَ لِجَوَلَانِهِمَا فِي الأَرْضِ. وقيلَ: سُمِّيَ عِيْسَىٰ مَسِيْحًا[1] لِحُسْنِ وَجْهِهِ. والمَسِيْحُ ـ في اللُّغَةِ ـ الجَمِيْلُ الوَجْهِ. والمِسْحُ: قِطَعُ الفِضَّة، وقِيْلَ: سُمِّيَ بذٰلك؛ لأَنَّه مُسِحَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ بالدُّهْنِ، وقَيْلَ: . . .

ـ و[قَوْلُهُ: «كَالعِنَبَةِ الطَّافِيَة»]. الطَّافِيَةُ: الَّتي تَثُوْرُ عَلَىٰ غَيْرِهَا مِنْ حَبِّ العُنقود.

وقيل: «المَسِيْحُ» مُعَرَّبُ مشيحا بالعَبْرَانِيَّة[2]. وقيلَ[3]: سُمِّيَ المَسِيْحُ؛ [لأنَّه مَمْسُـ]ـوْحَ العَيْنِ. وقيلَ: المَسِيْحُ: الكَذَّابُ، والدَّجَّالُ: الكَذَّابُ. وقيلَ: المُمَوِّهُ المُمَخْرِقُ.

و«الدَّجَّالُ» ـ في اللُّغَةِ ـ مَاءُ الذَّهَبِ الَّذي يُطْلَىٰ بِهِ الشَّيْءُ، سُمِّيَ الدَّجَّالُ

---

(١) جَاءَ في التَّمهيد (١٤/ ١٨٧): «قَالَ أَبُو عُمَرَ: أَمَّا المَسِيْحُ بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ففي اشتقاق اسمه ـ فيما ذكر ابن الأنْبَارِيِّ ـ لأَهْلِ اللُّغة خَمْسَةُ أَقْوَالٍ. . » ثم ذكرها.

أَقُوْلُ ـ وعلى اللهِ أعتمد ـ: قَالَ ابنُ الأنباري في كتابه الزَّاهِرُ (١/ ٤٩٣): «وأمَّا المَسِيْحُ بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فإنَّ في تفسير مَعْنَىٰ المَسِيْحِ سَبْعة أقوالٍ. . . ثمَّ ذكرها فلتُراجع هُنَاك. وهي في مُفردات القرآن للرَّاغِبِ (٧٦٧)، وزاد المسير (١/ ٣٨٩)، وبصائر ذوي التَّمييز (٤/ ٥٠٠)، وغيرها.

(٢) قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ: «بالشِّين فلمَّا عَرَّبتُه العَرَبُ أَبدَلَتْ من شِيْنِهِ سِيْنًا فَقَالُوا: «المَسِيْحُ» كَمَا قَالَتِ العربُ: مُوْسَىٰ وأَصْلُهُ بالعبرانية «مُوْشَىٰ» فَلَمَّا عرَّبُوه ونَقَلُوه إلى كلامهم أبدلوا من شِيْنِهِ سِيْنًا».

(٣) هَـٰذَا اشْتِقَاقُ المَسِيْحِ الدَّجَّالِ. وَهُوَ مَذْكُورٌ في الزَّاهر لابن الأنْبَارِيِّ، والتَّمهيد لأبي عمر. . وَغَيْرِهِمَا. وَكَأَنَّ في عِبَارةِ المُؤلِّف هنا سَقْطًا ذَهَبَ به تكملة معاني المَسِيْحِ عِيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَقُوْلُ: وأمَّا المسيح الدَّجَّال فسمي مَسيحًا. . . أو أنَّ الواو زائدة.

بِذٰلِكَ؛ لأنَّه يُحَسِّنُ البَاطِلَ. ويُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: دَجَلْتُ البَعِيْرَ: إِذَا طَلَيْتَهُ بالقَطِرَانِ فَسُمِّيَ دَجَّالاً؛ لأنَّه يُغَيِّرُ النَّاسَ بِشَرِّهِ، كَمَا يُقَالُ: أَلْمَحَنِي فُلَانٌ بِشَرٍّ. /

ـ قَوْلُهُ: «فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ». العَرَبُ تَقُوْلُ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَأْكُلُ، وخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ. فَيَذْكُرُوْنَ البَاءَ تَارَةً، ويَحْذِفُوْنَهَا تَارَةً، فَإِذَا ذَكَرُوا بَعْدَ «إِذَا» ضَمِيْرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ البَاءِ. تَقُوْلُ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ، وخَرَجَ عَمْرٌو فَإِذَا هُوَ بِخَالِدٍ[1] يَنْتَظِرُهُ، فَيَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ في هَـٰذِهِ البَاءِ بِمَ تَتَعَلَّقُ في المَسْأَلَتَيْنِ؟ وَلِمَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ البَاءِ مَعَ ذِكْرِ الضَّمَائِرِ؟ وَهَلِ البَاءُ في مِثْلِ هَـٰذِهِ المَسَائِلِ بِمَنْزِلَتِهَا في قَوْلِهِمْ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بالفَرَسِ وَاقِفًا؟ وَهَـٰذِهِ المَسَائِلُ لاَ تَلِيْقُ بِهَـٰذَا المَوْضِعِ[2].

[مَا جَاءَ في السُّنَّةِ في الفِطْرَةِ]

ـ[قَوْلُهُ: «خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ»] [٣]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الفِطْرَةُ ابتِدَاءُ الخِلْقَةِ، فالإِنْسَانُ مَفْطُوْرٌ لَيْسَ عليه شَارِبٌ، ولاَلِحْيَةٌ، ولاَعَانَةٌ، ولاشَعْرُ إِبِطٍ، وفُطُوْرُهُ: ظُهُوْرُهُ من بَطْنِ أُمِّهِ، فَأُمِرَ بِنَتْفِ هَـٰذِهِ الأَشْيَاءِ وَإِزَالَتِهَا؛ لِيَكُوْنَ علَىٰ الفِطْرَةِ، أَيْ: عَلَىٰ أَصْلِ الخِلْقَةِ، طَاهِرًا مِنَ الأَدْنَاسِ، وَهَـٰذَا يَنْتَقِضُ بالاخْتِتَانِ، فَلَيْسَ الإِنْسَانُ مَفْطُوْرًا بِهِ[3]. والأَشْبَهُ أَنْ يُرَادَ بالفِطْرَةِ: الدِّيْنِ؛ لأَنَّ الإِسْلاَمَ يُسَمَّى فِطْرَةً

---

(١) في الأصل: «بخالك شطره» والتَّصْحِيْحُ من «الاقتضاب».

(٢) يعني شرحها لا يليقُ هنا؛ لأنَّه بَحْثٌ طويلٌ، ومَبْحَثٌ دَقِيْقٌ، الأَلْيَقُ بِهِ كُتُبُ النَّحْوِ.

(٣) وَأَيْضًا ظُهُوْرُ الشَّعْرِ في اللِّحْيَةِ والصَّدْرِ والبَطْنِ والظَّهْرِ وَعَلَىٰ السَّاقَيْنِ والفَخِذَيْنِ، وَلَيْسَ مِنَ الفِطْرَةِ إِزَالَتُهَا، بل إزالة بعضها من مخالفة الفِطْرَة والدِّين والطبع.

أَيْضًا، كَمَا يُسَمَّىٰ ابْتِدَاءُ الخِلْقَةِ، وكُلُّ شَيْءٍ فَطَرْتَهُ فَقَدْ بَدَأْتَهُ، يُقَالُ: فَطَرْتُ البِئْرَ: إِذَا ابْتَدَأْتَ حَفْرَهَا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ هَـٰذَا: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَىٰ النَّظَافَةِ» ويُرْوَىٰ: «عَلَىٰ الطَّهَارَةِ» وجَعَلَ الشِّرْكَ نَجَاسَةً، وَهَـٰذَا يُوْجِبُ أَنْ تَكُوْنَ النَّجَاسَةُ في البَاطِنِ كَمَا تَكُوْنُ في الظَّاهِرِ؛ لأَنَّ المُشْرِكَ إِنَّمَا نَجَاسَتُهُ بِسُوْءِ اعْتِقَادِهِ، وإِنْ كَانَ طَاهِرَ البَدَنِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «كَانَ إِبْرَاهِيْمُ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وأَوَّلُ النَّاسِ اخْتَتَنَ»] [٤]. اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيْمُ بالقَدُّوْمِ ـ مُشَدَّدًا ـ وهو ابنُ مَائَةٍ وعِشْرِيْنَ سَنَةَ، وَعَاشَ بَعْدَ ذٰلِكَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً. والقَدُّوْمُ: مَوْضِعٌ[(١)].

ـ ويُقَالُ: زَنَقَ الرَّجُلُ إِبطَهُ يَزْنُقُهُ زَنْقًا: إِذَا نَتَفَهُ. واسْتَحَدَّ اسْتِحْدَادًا، واسْتَعَانَ اسْتِعَانَةً: إِذَا حَلَقَ عَانَتَهُ. وانْتَوَرَ انْتِوَارًا، وتَنَوَّرَ تَنَوُّرًا، وانْتَارَ انْتِيَارًا: كُلُّ ذٰلِكَ من النُّوْرَةِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ[(٢)]: لاَ يُقَالُ: تَنَوَّرَ إِلاَّ إِذَا نَظَرَ إِلَىٰ النَّارِ، وأَمَّا مِنَ النُّوْرَةِ فَلاَ.

[النَّهْيُ عَنِ الأَكْلِ بالشِّمَالِ]

ـ قَوْلُهُ: «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ» [٤]. العَرَبُ تَنْسِبُ الفِعْلَ إِلَىٰ مَنْ

---

(١) في الأصل: «موضعًا». وخبر اخْتِتَان إبراهيم ـ على نبينا وعليه السَّلام ـ وتحديد موضع القَدُّومِ المذكورِ، وهل هي بتَخْفِيفِ الدَّالِ أَوْ تَشْدِيْدِهَا؟ وَهَلْ هُو مكانٌ أو هي الآلة المشهورة؟ كلُّ ذٰلك مُفَصَّلٌ في معجم ما استعجم (١٠٥٢)، ومعجم البُلدان (٤/ ٣١٢)، والمَغانم المطابة (٣٣٤). ويُراجع: محاسن الوسائل (٣٧، ٣٠٦)، وغاية الوسائل لابن باطيش، ورقة (١٨)، وغيرها.

(٢) جاء في اللِّسان (نور) قال: «قال أَبُو العَبَّاس: يُقَالُ: انتَوَرَ الرَّجُلُ وَتَنَوَّرَ: تَطَلَّى بالنُّورة. قَالَ: حَكَىٰ الأَوَّل ثَعْلَبٌ. وقال الشَّاعر:

أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا إِنَّ جَارَنَا ... أَبَا الحِسْلِ بالصَّحْرَاءِ لاَ يَتَنَوَّرُ»

أَمَرَ بِهِ وَرَضِيَهُ كَمَا تَنْسِبُهُ إِلَىٰ مَنْ عَمِلَهُ وَتَوَلاَّهُ، فَالشَّيْطَانُ يَرْتَضِي للإِنْسَانِ هَـٰذِهِ الأَشْيَاءَ ويَأْمُرُهُ بِهَا؛ لِيُوْقِعَهُ في المَكْرُوْهِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ كُلُّ مَا جَاءَ مِن هَـٰذَا كَنَهْيِهِ عن أَنْ يَشْرَبَ الإِنْسَانُ مِنْ مَقْبَضِ القِدْحِ؛ لأَنَّهَا كَفْلُ الشَّيْطَان، والكَفْلُ: المَرْكَبُ. وقِيْلَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ في هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ إِنَّمَا يُعْنَىٰ بِهِ مَرَدَةُ الإِنْسِ وفُسَّاقُهُم، وَهُمْ يُسَمَّوْنَ شَيَاطِيْنَ تَشْبِيْهًا بِشَيَاطِيْنِ الجِنِّ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ التَّسْلِيْمِ، وتَرْكِ الخَوْضِ في مِثْلِ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ»]. اشْتِمَالُ الصَّمَّاء: أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ فَيُجَلِّلَ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلاَ يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا يُخْرِجَ مِنْهُ يَدَهُ. والصَّمَّاءُ: صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ، أَيْ: اشْتَمَلَ الاشْتِمَالَةَ الصَّمَّاءَ، وَمِثْلُهُ: رَجَعَ القَهْقَرَىٰ، وَقَعَدَ القُرْفُصَاءَ. وَقَالَ أَهْلُ العَرَبِيَّةِ: هِيَ مَصَادِرُ رَجَعَتْ مِنْهَا أَنَّهَا نُعُوْتٌ[1] لِمَصَادِرَ مَحْذُوْفَةٍ. والصَّمَّاءُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَمْتُ الكُوَّةَ؛ إِذَا سَدَدْتُهَا، وَكَذٰلِكَ صَمَمْتُ/ القَارُوْرَة، ويُقَالُ لِمَا تُشَدُّ بِهِ: الصِّمَامُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ الصَّمَمُ في الأُذُنِ، وَمِنْهُ قِيْلَ للدَّاهِيَةِ الَّتي لا يُقْدَرُ على تَلافِيْهَا وإِصْلاَحِهَا: صَمَام وصَمَّاءُ؛ لانْسِدَادِ أَبْوَابِ الحِيَلِ إلى مُعَانَاتِهَا، فَلَمَّا كَانَ الإِنْسَانُ يُجَلِّلُ جَسَدَهُ بِثَوْبِهِ ولاَ يَتْرُكُ مِنْه فُرْجَةً يُخْرِجُ مِنْهَا يَدَهُ شُبِّهَ ذٰلِكَ بالشَّيْءِ المَسْدُوْدِ. و«الاحْتِبَاءُ» الاشْتِمَالُ.

[مَا جَاءَ في المَسَاكِيْنِ]

ـ [قَوْلُهُ: «فَمَا المِسْكِيْنُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟»] [٧]. الغَالِبُ عَلَىٰ «مَا» الاسْتِفْهَامِ عَنْ مَا لاَ يَعْقِلُ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عن الأَجْنَاسِ والأَنْوَاعِ مِمَّنْ يَعْقِلُ كَقَوْلِهِ

---

(١) في الأصل: «يموت».

[تَعَالَىٰ][1]: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ مُسَامَحَةٌ مِنَّا عَلَىٰ نَحْوِ مَا يَسْتَعْمِلُهُ النَّحْوِيُّوْنَ، وأَمَّا في الحَقِيْقَةِ فَلَيْسَ بِنَوْعٍ وَلاَ جِنْسٍ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا أَيْضًا عَنِ الصِّفَاتِ نَحْوَ قَوْلِ القَائِلِ: مَا زَيْدٌ؟ فَيُقَالُ: ظَرِيْفٌ؛ عَلَىٰ مَا قَلَّ، فَيُسْتَفْهَمُ بِهَا أَيْضًا عَنْ مَاهِيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ حَقِيْقَتُهُ وَلاَ مَدْخَلَ لِهَـٰذَا في صِنَاعَةِ النَّحْوِ.

- ذَكَرَ حَدِيْثَ «جَهْجَاهٍ»[2]. فَقَالَ: أَحْسَنُ مَا قِيْلَ فِيْهِ أَنَّهُ إِنَّمَا ضَرَبَ هَـٰذَا مَثَلاً للزَّهَادَةِ في الدُّنْيَا والحِرْصِ عَلَيْهَا، فَجَعَلَ المُؤْمِنُ لِقَنَاعَتِهِ باليَسِيْرِ مِنْهَا كَالآكِلِ مِنْ مِعًى وَاحِدٍ، والكَافِرُ لِشِدَّةِ حِرْصِهِ عَلَيْهَا كَالآكِلِ في سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.

- وَذَكَرَ حَدِيْثَ أَبِي ذَرٍّ: «تَخْضِمُونَ ويَقْضِمُ والمَوْعِدُ اللهُ». فَقَالَ: الخَضْمُ: الأَكْلُ بالفَمِ كُلِّهِ. والقَضْمُ: الأَكْلُ بِأَطْرَافِ الأَسْنَانِ. وَقِيْلَ: الخَضْمُ أَكْلُ الرَّطْبِ، والقَضْمُ: أَكْلُ اليَابِسِ. وخَصَّ السَّبْعَ دُوْنَ سَائِرِ العَدَدِ لِشُرْبِهِ حِلاَبَ سَبْعِ شِيَاهٍ. والحِلاَبُ: اللَّبَنُ، وَقَدْ يَكُوْنُ الإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فيه، قَالَ[3]:

---

(1) في الأَصْلِ: «قَوْلُكَ». والآية ٣ من سورة النِّساء. وهل «ما» هنا استفهامٌ؟!

(2) هو جَهْجَاهُ بنُ سَعِيْدٍ الغِفَارِيُّ، مَذْكُورٌ في الاستيعاب (١/ ٣٦٥)، وتاريخ الصَّحابة (٦٢)، وأسد الغابة (١/ ٣٦٥)، والإصابة (١/ ٥١٨)، والثِّقات (٣/ ٦١)، ويُراجع: التَّمهيد (١٨/ ٥٤)، والمُنْتَقى لأبي الوليد الباجي (٧/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وفيه تعليلٌ جيِّدٌ أنَّ الكَافرَ لا يذكرُ اسمَ الله، وفيه: «جحاد الغفاري» تحريفٌ.

(3) يُنْسَبُ إلى الحَارِثِ بن مَضَاضٍ الجُرْهُمِيِّ، شَاعرٌ قَدِيْمٌ هو الَّذي يَقُوْلُ:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بينَ الحُجُوْنِ إِلَىٰ الصَّفَا ... أَنِيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

وأَوَّلُ الأَبْيَاتِ الَّتي مِنْهَا الشَّاهِد:

قَدْ قَطَعْتُ البِلاَدَ في طَلَبِ الثَّرْ ... وَةِ والمَجْدِ قَالِصَ الأَثْوَابِ

وربمَا نسب إلى إسْمَاعِيل بن يَسَارٍ النَّسَائِيِّ، شاعرٍ زُبَيْرِيِّ الهَوَىٰ. ولَمَّا انْقَطَعَتْ دَوْلَةُ =

صَاحِ[1] هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ ... رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَىٰ فِي الحِلَابِ

أَرَادَ: رَأَيْتَ، وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ.

[النَّهْيُ عَنِ الشَّرَابِ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ والنَّفْخِ فِي الشَّرَابِ]

فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «النَّهْيُ عَنِ الشُّرْبِ . . .» وهو الوَجْهُ؛ لأَنَّه فِعْلُ الشَّارِبِ، وأَمَّا الشَّرَابُ فَهُوَ اسمُ المَشْرُوْبِ، فَكَأَنَّهُ عَلَىٰ هَـٰذَا وَضَعَ اسْمَ [المَصْدَرِ] مَوْضِعَ المَصْدَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ أَيْ: تَمْتِيْعًا، والمَتَاعُ إِنَّمَا هُوَ اسمٌ لِمَا

= آل الزُّبَيْرِ وَفَدَ مَعَ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ إِلَىٰ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَرْوَان وَمَدَحَهُ، ومَدَحَ الخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ. وَكَانَ شُعُوْبِيًّا، مُحِبًّا للفُرْسِ، يُفَضِّلُهُمْ عَلَىٰ العَرَبِ، يَقُوْلُ مِنْ قَصِيْدَتِهِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ:

إِذْ نُرَبِّي بَنَاتِنَا وتَدُوسُو ... نَ سِفَاهًا بَنَاتِكُمْ فِي التُّرَابِ

أَخْبَارُهُ في: الأغاني (٤/ ١٢٠)، وله ديوان شِعْرٍ جمعه الدُّكْتُور يُوسف حسين بكار، ونُشِرَ في دار الأندلس ببيروت سنة (١٤٠٤هـ)، والبيت في شعره (٢٩) وفيه: «صاح أبصرت. .» وأوَّل القصيدة:

مَا عَلَىٰ رَسْمِ مَنْزِلٍ بالجَنَابِ ... لَوْ أَبَانَ الغَدَاةَ رَجْعَ الجَوَابِ

غَيَّرَتْـهُ الصَّبَـا وكُـلُّ مُلِـثٍّ ... دَائِمِ الوَدْقِ مُكْفَهِرِّ السَّحَابِ

والشَّاهدُ أنشده ابن دريد في الجمهرة (٢٨٤، ٣٦٦)، (حلب) و(علب)؛ لأنَّه يُروى «في الحِلَابِ» و«في العُلَابِ» والحِلَابُ: مَا يُحْلَبُ به، والعُلَابُ: جَمْعُ عُلْبَةٍ، وهي إناءٌ من جِلْدِ بَعِيْرٍ يُحْلَبُ بِهِ أيضًا والمعنىٰ مُتَقَارِبٌ. قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: «قَالَ الشَّاعرُ ـ وأَحْسِبُهُ للرَّبِيع بن ضَبعٍ الفَزَارِيِّ» وفي شرحِ شواهد الشَّافية: (٢٢٢): «ورأيتُ هَـٰذِهِ الأبيات لأبي نفيلة وكان من المعمرين». والشَّاهد أيضًا في العين (٣/ ٢٣٧)، وتهذيب اللُّغة (٥/ ٨٤)، والمُخصَّص (١٤/ ١٧)، وتكملة الصِّحاح (١/ ١٠٦)، واللِّسان، والتَّاج (حلب) و(علب).

(١) في الأصل: «وصاح».

(٢) سورة هود، الآية: ٣.

يَقَعُ التَّمَتُّعُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]:

* وَبَعْدَ عطَائِكَ المَائَةَ الرِّتَاعَا *

أَرَادَ: إِعْطَائِكَ[2]. أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّهُ لا يَجُوْزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَشْرَبَ في إِنَاءٍ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا في اتِّخَاذِهَا لِغَيْرِ الشُّرْبِ، وَفِي القِدْحِ المُفَضَّضِ والمَشْدُوْدِ بالفِضَّةِ.

ـ [قَوْلُهُ: «يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»] [١١]. يَجُوْزُ: «نَارَ جَهَنَّمَ» بالنَّصْبِ، عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ «مَا» صِلَةً لـ«إِنَّ» وَهِيَ الَّتِي تَكُفُّ «إِنَّ» عَنِ العَمَلِ، وتَنْصِبُ النَّارَ عَلَىٰ المَفْعُوْلِ بِيُجَرْجِرُ. ويَجُوْزُ: «نَارُ [جَهَنَّم]» بالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرَ [«إِنَّ»] وَ«مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الَّذي يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّم، وَنَظِيْرُ هَـٰذَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾ بالرَّفْعِ وبالنَّصْبِ قُرِىءَ بِهِمَا، ويَجِبُ إِذَا جَعَلْتَهُ بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» أَنْ تُكْتَبَ مُنْفَصِلَةً مِنْ «إِنَّ».

---

(١) هو القُطامي، والبيتُ في ديوانه (٣٧)، وصدره:

* أَكُفْرًا بَعْدَ رَدَّ المَوْتِ عَنِّي *

من قصيدة يمدحُ بها زُفَرُ بنُ الحَارثِ الكلابي أوَّلها:

قفي قَبْلَ التَّفَرُّق يَا ضُبَاعَا   وَلاَ يَكُ مَوْقفٌ مِنْكَ الوَدَاعَا

قفي فَادِيْ أسيْرَكِ إِنَّ قَوْمي   وَقَوْمَكِ لاَ أَرَىٰ لَهُمُ اجْتِمَاعَا

أَنْشَدَهُ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ في الحُجَّةِ (٢/ ٢٢١)، والخوارزمي في التَّخمير (١/ ٣٠٥)، وابن الشَّجَرِيِّ في أماليه (٢/٣٩٦)، وابن يَعيش في شرح المفصَّل (١/ ٢٠)، وغيرهم، وهو مشهورٌ. تقدم ذكره في الجزء الأول (٨٧، ٢٧٤).

(٢) في الأصل: «عطائك».

(٣) سورة طه، الآية: ٦٩، وتوجيه القراءتين في إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٤).

والجَرِيْرَةُ: صَوْتُ المَاءِ في حَلْقِ الشَّارِبِ، وفي الإنَاءِ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إِلَىٰ فَمِهِ، ويُقَالُ: جَرْجَرَ الجَمَلُ جَرْجَرَةً: إِذَا رَدَّ هَدِيْرَتَهُ في حَلْقِهِ: قَالَ الرَّاجِزُ[1]: /

وَهْوَ إِذَا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبِّ

جَرْجَرَ في حَنْجَرَةٍ كَالحُبِّ

وَهَامَةٍ كَالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ

و«الهَبّ» و«الهَابُ»: النَّيَاحُ، و«الحُبُّ» - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ -: الخَابِئَةُ. و«الآنِيَةُ»: جَمْعُ إِنَاءٍ مِثْلِ إِزَارٍ وآزِرَةٍ، وَحِمَارٍ وأَحْمِرَةٍ.

[مَا جَاءَ في شُرْبِ الرَّجُلِ وَهْوَ قَائِمٌ]

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[2]: مَعْنَىٰ «قَائِمًا»: سَاعِيًا ومَاشِيًا، والعَرَبُ تَقُوْلُ: قُمْ في

---

(١) هو: الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ الرَّاجز يصفُ فَحْلاً، واسمُهُ الأَغْلَبُ بنُ جُشَمٍ بنِ سَعْدِ بنِ عِجْلٍ، جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ فَأَسْلَمَ، وَجَاهَدَ، حَتَّىٰ قُتِلَ وَعُمْرُهُ تسعين سَنَةً بنهاوند سنة (١٩هـ) في زَمَنِ أَمِيْرِ المُؤمنين عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ - رضي الله عنه -. أَخبارُهُ في: الأغاني (١٨/ ١٦٤)، والشِّعر والشُّعراء (٦١٣)، والاشتقاق (٢٠٨)، والإصابة (١/ ٥٦)، والخزانة (١/ ٣٣٣). جَمَعَ شِعرَهُ الدُّكتور نُوري حمُّودي القَيْسِيُّ ونشره في «شعراء أمويون» (٤/ ١٣٣) فما بعدها، وَأَنْتَ تَرَىٰ أَنَّهُ مَاتَ قبل وفاة عُمَرَ - رضي الله عنه - فهو شاعرٌ جاهليٌّ إسلاميٌّ (مُخَضْرَمٌ) فكيف يكون من شعراء بني أُميَّةَ؟! والأبيات الثلاثة في شعره (١٥٠). ويُراجع: العين (١/ ٨٦)، والجمهرة (١/ ٢٠٧، ٧٣٢٠)، ومقاييس اللُّغة (١/ ٤١٣)، وهي في الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (جرر - جمع). ونسبها الزَّبِيْدِيُّ في التَّاج إلى دُكَيْنِ بنِ رَجَاءٍ.

(٢) مشكل القرآن (١٨١) والمعنى الَّذِي ذهب إليه ابنِ قُتيبة رَحِمَهُ اللهُ غيرُ مَقْصودٍ هُنَا، ولا هو المَعْنِيُّ بهَـٰذَا اللَّفْظِ، وإِنَّمَا المَقْصُوْدُ في تَرْجَمَةِ هَـٰذَا البَابِ، وفي الأَحَادِيْثِ الوَارِدَةِ هُنَا في «الموطَّأ» القيامُ الَّذي هو ضِدُّ القُعُوْدِ.

حَاجَتِنَا لاَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقُوْمَ حَسْبُ، إِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ: امْشِ فِيْ حَاجَتِنَا وَاسْعَ[1] في حَاجَتِنَا، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الأعْشَىٰ[2]:

* يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ في قَوْمِهِ *

أَيْ: يَطْلُبُ بالذَّحْلِ[3] وَيَسْعَىٰ فِيْهِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ أَيْ: مُوَاظِبًا عَلَيْهِ بالاخْتِلاَفِ والمُطَالَبَةِ والاقْتِضَاءِ. وَمَعْنَىٰ القَائِمِ في حَدِيْثِ الإِبَاحَةِ أَيْ: غَيْرَ مَاشٍ فَهُوَ عَلَىٰ طُمَأْنِيْنَةٍ بِمَنْزِلَةِ القَاعِدِ.

وَذَهَب (ش)[5] إِلَىٰ أَنَّ النَّهْي عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا خُصُوْصٌ.

[السُّنَّةُ فِي الشُّرْبِ وَمَنَاوَلَتِهِ عَنِ اليَمِيْنِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ» [١٧]. مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: اعطُوا الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ.

[جَامِعُ مَا جَاءَ في الطَّعَامِ والشَّرابِ]

ـ [قَوْلُهُ: «فَآدَمْتُهُ»] [١٩]. يُقَالُ: أَدَمْتُهُ بالقَصْرِ، وآدَمْتُهُ بالمَدِّ، وهُمَا لُغَتَانِ، ويُقَالُ لِمَا يُؤْتَدَمُ بِهِ: إِدَامٌ وأُدْمٌ، وَقَدْ يَكُوْن الأُدْمُ جَمْعَ إِدَامٍ، ويَكُوْنُ

---

(١) في الأصل: «اسع» مكررة.

(٢) ديوانه «الصُّبح المنير» (٣١) وعجزه:

* ويَعْفُوا إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ *

(٣) في الأصل: «الرَّجل».

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٥) يظهر أنَّ هَـٰذَا رَمْزٌ للشَّافِعِيِّ هُنَا، وإن كَانَ المُؤَلِّفُ يَسْتَعْمِلُهَا أَحْيَانًا رَمْزًا لِنَفْسِهِ «الوقشي».

أَصْلُهُ: أُدُمٌ بضَمِّ الدَّالِ، ثُمَّ يُسَكَّنُ تَخْفِيْفًا كَمَا يُقَالُ فِي عُنُقٌ عُنْقٌ[1]، وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأُدْمَ يَكُوْنُ وَاحِدًا قَوْلُ النَّبِي ﷺ: [«إِنَّ سَيِّدَ أُدْمِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ اللَّحْمُ» وَقَالَ: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ» وحَدِيْثُ عُمَرَ: «أَنَّه نَهَىٰ عَنْ جَمْعِ أُدْمَيْنِ في أُدْمٍ». واشْتِقَاقُهُ مِنْ أَدَمْتُ الشَّيْءَ] بالشَّيْءِ: إِذَا قَرَنْتُهُ بِهِ وَخَلَطْتُهُ، وأَدَمَ اللهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وآدَمَ: إِذَا حُبِّبَ بَعْضُهُمَا إلى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ [ﷺ] لِلْمُغِيْرَةِ: «لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا. . . » الحَدِيْثِ» أَيْ: يُوَفَّقُ، وَقَالَ الرَّاجِزُ[2]:

* وَالبِيْضُ لاَ يُؤْدِمْنَ إِلاَّ مُؤْدَمَا *

أَيْ: لاَ يُحْبِبْنَ إِلاَّ مُحَبَّبًا.

- وَقَوْلُ أَنَسٍ: «قُمْتُ عَلَيْهِمْ». لَيْسَ مِنَ القِيَامِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ المَشْيِ[3]، يُقَالُ: قَامَ الرَّجُلُ: إِذَا وَقَفَ وَلَمْ يَنْهَضْ، وَقَامَتْ الدَّابَّةُ: إِذَا وَقَفَتْ من الإِعْيَاءِ، وقَامَتِ الشَّمْسُ نِصْفَ النَّهَارِ: إِذَا خُيِّلَ إِلَيْكَ أَنَّهَا سَكَنَتْ، [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾ أَيْ: وَقَفُوا على فَمِهِ.

- [قَوْلُهُ: «وأَكْفِؤُوا الإِنَاءَ»] [٢١]. يُقَالُ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ وأَكْفَأْتُهُ.

- [قَوْلُهُ: «وخَمِّرُوا الإِنَاءَ». أَيْ: غَطُّوا واستُرُوا.

---

(١) أَنْشَدَ بَعْدَهُ اليَفْرَنِيّ في «الاقْتِضَابِ» للنَّابِغَةِ [ديوانه: ٦٣]:

إِنِّي أَتَمِّمُ أَيْسَارِيْ وأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَىٰ الأَيَادِيْ وأَكْسُوا الجَفْنَةَ الأُدُمَا

(٢) اللِّسان (أدم) دون نسبة.

(٣) هُنَا يَصْلح أن يذكُرَ كَلاَمَ ابن قتيبة السَّالِفِ الذِّكر؛ لأنَّ القِيَامَ قَدْ يُطْلَقُ ويُراد به شيءٌ آخر، ولا يُقْصَد به ما كان ضدَّ المشي أو القُعُوْد.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «لَا يَفْتَحُ غَلَقًا»] الغَلَقُ: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «وإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ»]. الفُوَيْسِقَةُ: الفَأْرَةُ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَهُ: «كَفِّتُوْا صِبْيَانَكُمْ». أَيْ: ضُمُّوا، يُقَالُ: كَفَتُّ الثَّوْبَ: إِذَا شَمَّرْتُهُ[1]، وسُمِّيَتُ الأَرْضُ كِفَاتًا لأَنَّها تَضُمُّ النَّاسَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، ويُقَالُ لِمَوْضِعِ التَّدَافُقِ: مَكْفَتَةٌ، أَرَادَ أَنَّ الشَّيَاطِيْنَ لَيْسَ لَهَا أَجْسَامٌ فَتَفْعَلُ مِنْهُ الأَفْعَالَ، إِنَّمَا هِيَ أَرْوَاحٌ لَطِيْفَةٌ. رَوَىٰ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ [ﷺ] قَالَ: «غَطُّوا الإِنَاءَ وأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيْهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيْهِ مِنْ ذٰلِكَ الوَبَاءِ». والأَعَاجِمُ يَذْكُرُوْنَ أَنَّ هَـٰذَا يَكُوْنُ فِي كَانُونِ الأَوَّلِ.

ـ [قَوْلُهُ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»] [٢٢]. الجَائِزَةُ بمعنىٰ العَطِيَّةِ عِنْدَ العَرَبِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَضِيَافَتُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ»]. الضِّيَافَةُ عندَ مَالِكٍ على أَهْلِ الوَبَرِ، وَلَيْسَتْ على أَهْلِ المَدَرِ، رَوَاهُ ابنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ [ﷺ] وَهُوَ حَدِيْثٌ مَوْضُوعٌ، وَضَعَهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ هَمَّامٍ، ابنُ أَخِي عَبْدِالرَّزَّاقِ، وهو مُتَّهمٌ في حَدِيْثِهِ[2].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَلَا يَحِلُّ لَهِ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ»] الثَّوَاءُ: الإِقَامَةُ، يُقَالُ: ثَوَىٰ/ يَثْوِيْ ثَوَاءً فَهُوَ ثَاوٍ، وأَثْوَىٰ يُثْوِيْ فَهوَ مُثْوٍ، قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ: ـ في

---

(١) اللسان (كفت): «تكفت ثوبي: إذا تشمر وتقلص».

(٢) ابنُ أَخِي عَبْدِالرزَّاق هـٰذا قال عنه الحافظُ ابنُ عَدِيٍّ: «مُنْكَرُ الحَدِيْثِ» وَذَكَرَ حَدِيْثَ الضِّيَافَةِ هَـٰذَا، وَحَدِيْثًا آخَرَ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ: وَهَـٰذَانِ الحَدِيْثَان من حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ مُنْكَرَان يُحَدِّثُ بهما ابنُ أَخِي عبدِالرزَّاق» ثُمَّ أَوْرَدَ حَدِيْثًا ثالثًا وقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ: وَهَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ مَنَاكِيرُ مَعَ سَائِرِ مَا يَرْوِي ابنُ أَخِي عَبْدِالرزَّاق هَـٰذَا». يُرَاجع: الكامل (١/ ٢٧١)، ولسان الميزان (١٠/ ٧٣)، ونَقَلَ عن الدَّارقُطْنِي قوله فيه: «كذَّابٌ».

ثَوَىٰ ـ[1]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وَقَالَ الأَعْشَىٰ ـ في أَثْوَىٰ ـ:[2]

أَثْوَىٰ وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُزَوَّدَا وَمَضَىٰ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «حَتَّىٰ يُحْرِجَهُ»] مَعْنَىٰ «يُحْرِجُهُ» يُغِيْضُهُ وَيُضَيِّقُ صَدْرُهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ»] [٢٤]. المَشْهُوْرُ في الظَّرِبِ أَنَّه الحَجَرُ النَّاتِيءُ المُحَدَّدُ[3]. وَقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقَالُ: ظِرْبٌ، تُلْقَىٰ كَسْرَةُ الرَّاءِ عَلَىٰ الظَّاءِ فَتَبْقَىٰ الرَّاءُ سَاكِنَةً فَيُقَالُ: ظِرْبٌ، وَجَمْعُهُ ظِرَابٌ.

ـ وَذَكَرَ عَامَ الرَّمَادَةِ وَقَالَ: الرَّمَدُ: الهَلاَكُ، يُقَالُ: رَمَدَ القَوْمُ رَمَدًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ»] [٢٥]. الوَجْهُ: يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتُ بالرَّفْعِ، عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ نِسَاءُ نِدَاءً مُفْرَدًا، و«المُؤْمِنَاتُ» صِفَةٌ لَهُنَّ عَلَىٰ اللَّفْظِ. ويَجُوْزُ نَصْبُ «المُؤْمِنَاتِ» عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ صِفَةً للنِّسَاءِ علَىٰ المَوْضِعِ، وَهَـٰذَا

---

(١) ديوانه (١٩)، والبيتُ هو مطلعُ مُعَلَّقَتِهِ المَشْهُوْرَةِ. يُراجع: شرح القَصَائِدِ (٤٣٢).

(٢) ديوانه «الصُّبح المُنير» (١٥٠) وهو مطلعُ القَصِيْدَةِ أيضًا وبعدَهُ:

ومَضَىٰ لِحَاجَتِهِ وأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلَقًا وكانَ يَظُن أَنْ لَنْ يُنْكَدَا

وَأَرَىٰ الغَوَانِي حِيْنَ شِبْتُ هَجَرْنَنِي أَنْ لاَ أَكُوْنَ لَهُنَّ مِثْلِي أَمْرَدَا

إِنَّ الغَواني لاَ يُوَاصِلْنَ امْرءًا فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلْنَ الأَمْرَدَا

(٣) جاء في اللِّسان (ظَرَبَ): «الظَّرِبُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ كُلُّ ما نَتَأَ من الحِجَارة وَحَدَّ طَرَفُهُ، وقيل: هو الجَبَلُ المُنْبَسِطُ، وقيل: هو الجَبَلُ الصَّغِيْرُ، وَقِيْلَ: الرَّوَابِي الصِّغَارُ، والجَمْعُ: ظِرَابٌ...».

كَقَوْلِهِم: يَا زَيْدُ العَاقِلُ مَرْفُوعًا ومَنْصُوْبًا، وَعَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُ جَرِيْرٍ[1]:

* . . . يَا عُمَرُ الجَوَادَا *

والرِّوَايَةُ: يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ مِنْ[2] بَابِ قَوْلِهِمْ: «مَسْجِدُ الجَامِعِ» وَ«صَلَاةُ الأُوْلَىٰ». وَقَدْ مَضَىٰ الكَلَامُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ «الجَامِعِ»، وَهَـٰذَا كَمَا تَقُوْلُ: يَارِجَالُ الرِّجَالِ كَذٰلِكَ تَقُوْلُ: يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ.

ـ [قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَحْيَىٰ النَّاسُ»] [٢٩]. يُقَالُ: أَحْيَا النَّاسُ يُحْيُوْنَ: إِذَا حَيِيَتْ أَمْوَالُهُمْ وأَخْصَبُوا، كَمَا يُقَالُ: أَهْزَلَ النَّاسُ فَهُمْ مُهْزِلُوْنَ: إِذَا أَجْدَبُوا فَهَزُلَتْ أَمْوَالُهُمْ. والفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ يَحْيَىٰ النَّاسُ من أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ بفَتْحِ اليَاءَيْنِ والوَجْهُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «كَأَنَّكَ مُقْفِرٌ»]. المُقْفِرُ: الَّذِي لاَ أُدْمَ لَهُ، كَذَا يُقَالُ: أَقْفَرَ الرَّجُلُ، وَطَعَامٌ قِفَارٌ، وعِفَارٌ، وَخَتٌّ، وسَحِيْتٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فيه أُدْمٌ.

ـ [قَوْلُهُ: «أَنَّ عِنْدِي قَفْعَةً»] [٣٠]. القَفْعَةُ: شِبْهُ القُفَّةِ[3].

---

(١) ديوان جرير (١١٨)، والبيت بتمامه:

وَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَيْ ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الجَوَادَا

يَمْدَحُ عُمَرَ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ رَحِمَهُ اللهُ والشَّاهدُ في المقتضب (٤/٢٠٨)، والأصول (١/٣٦٩)، والجمل للزَّجاجي (١٥٤)، وشرح أبياته «الحلل»، والمغني (١٩)، وشرح أبياته (١/٦٣)

(٢) في الأصل: «في».

(٣) قال اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب»: «أبُوعُمَرَ: القَفْعَةُ عندهم: ظَرْفٌ يُعْمَلُ من الحَلْفَاءِ وَشِبْهِهَا مُسْتَطِيْلٌ كالذي يُحْمَلُ فيه عندنا التُّراب والزِّبَلُ على الدَّوَابِّ. والقُفَّةُ عندهم: الَّتي لها منها غِطَاءٌ، وأمَّا عندنا فالقُفَّةُ مُدَوَّرَةٌ لا غِطَاءَ لها، وقال الأعشى: هي قفةٌ أكبرُ من المكتلِ. قال: وأهلُ العِرَاقِ يُسَمُّونها: جَلَّةً. قال ابنُ مزيَّنٍ: يُسَمُّونها: الزِّنْبِيْلَ». وفي تهذيب اللُّغَةِ =

ـ و[قَوْلُهُ: «يَأْكُلُ حَشَفَهَا»]. الحَشَفُ: الرَّدِيْءُ مِنَ التَّمْرِ.

ـ [وقَوْلُهُ: «حُمَيْدُ بنُ مَالِكِ بنِ خُثَيْمٍ[1]»] [٣١]. «خُثَيْم» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ مُشَدَّدَةٍ كَأَنَّه جَمْعُ خَاثِمٍ، لاَ يَجُوزُ غَيْرُهُ.

ـ قَوْلُهُ: «فَلَمْ يُصِبِ القَوْمُ [مِنَ الطَّعَامِ] شَيْئًا». يُحْتَمَلُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: إِنَّ القَوْمَ لَمْ يُصِيْبُوا مِنْهُ شَيْئًا كَثِيْرًا، بَلْ أَصَابُوا قَلِيْلاً مِنْهُ، وَجَعَلَهُم لُغَةً مَا أَصَابُوا كَمَنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئًا، كَمَا تَقُوْلُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا، وَمَا قُلْتُ شَيْئًا، أَيْ: شَيْئًا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ يُقَالَ، وَهُوَ الأَلْيَقُ بِحُسْنِ الأَدَبِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَامْسَحِ الرُّغَامَ عَنْهَا»]. رَوَىٰ يَحْيَىٰ، وابنُ بُكَيْرٍ، ومُطَرِّفٌ، وابنُ نَافِعٍ «الرُّعَامُ» بِضَمِّ الرَّاءِ وعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ. ورَوَىٰ غَيْرُهُم: «الرُّغَامُ» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، والرُّعَامُ: هُوَ المُخَاطُ. والرُّغَامُ ـ [بِغَيْنٍ] مُعْجَمَةٍ ـ: التُّرَابُ،

= للأزهريِّ (١/ ٢٧٠) عَنْ شَمِرٍ: «هِيَ شيءٌ كالقُفَّةُ يُتَّخَذُ وَاسِعُ الأَسْفَلِ، ضَيِّقُ الأَعْلَىٰ، حَشْوُهَا مَكَان الحَلْفَاءِ عَرَاجِيْنُ تُدَقُّ، وظَاهِرُهَا خُوصٌ عَلَىٰ عَمَلِ سِلاَلِ الخُوصِ». وفي المُحكم لابنِ سِيْدَةَ (١/ ١٣٨): «القَفْعَةُ: هَنَةٌ تُتَّخَذُ من خُوصٍ يُجْنَىٰ فِيْهَا التَّمْرُ ونَحْوُهُ، وتُسَمَّىٰ بالعِرَاقِ القُفَّةُ». وقالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: القَفْعُ: القُفَافُ، وَاحِدَتُهَا قَفْعَةٌ. وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ: القَفْعَةُ: الجُلَّةُ بلغَةِ اليَمَنِ يُحْمَلُ فِيْهَا القُطْنُ» وفي التَّهذيب: سَمِعْتُ محمَّد بن يَحْيَىٰ يقولُ: ...». ويُراجع: غَرِيبِ الحَدِيْث لأَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ٤٠٥)، والنِّهاية (٤/ ٩١)، وَاللِّسَان، والتَّاج (قفع).

(١) حُمَيْدُ بنُ مَالِكٍ، وقيلَ: حُمَيْدُ بنُ عَبْدِالله بن مَالِكٍ، حِجَازِيٌّ تَابِعِيٌّ. رَوَىٰ عَن سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ، وأَبِي هُرَيْرَةَ. وثَّقَهُ النَّسَائِيُّ، وَذَكَرَهُ أَبُوحَاتِمٍ وابنُ حِبَّان في الثِّقَات. يُراجع: طبقات ابن سعد (٥/ ٢٤٩)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٢٢٨)، وتهذيب الكمال (٧/ ٢٨٩)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٤٧).

وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ بِاللُّغَتَيْنِ؛ لأَنَّ المَشْهُوْرُ في التُّرَابِ رَغَامٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ.

ـ [قَوْلُهُ: «لَيُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَىٰ النَّاسِ»] يُوْشِكُ: يَقْرُبُ، أَمْرٌ وَشِيْكٌ أَيْ: قَرِيْبٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «تَكُوْنُ الثَّلَّةُ»]. الثَّلَّةُ: الغَنَمُ، وَلاَ يُقَالُ للمَعْزِ ـ إِذَا انْفَرَدَتْ: ثَلَّةٌ، إِنَّمَا يُقَالُ لَهَا: حِيْلَةٌ، فَإِذَا خَالَطَتْهَا الغَنَمُ قِيلَ لَهَا: ثَلَّةٌ[1]. والثُّلَّةُ ـ بِضَمِّ الثَّاءِ ـ: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَأَطِبْ مُرَاحَهَا»]. المُرَاحُ ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ المَكَانُ الَّذِي تَرُوْحُ إِلَيْهِ الغَنَمُ والإِبِلُ مِنَ المَرْعَىٰ.

ـ [قَوْلُهُ: «إِنْ كُنْتَ تَبْغِيْ ضَالَّةَ إِبِلِهِ»] [٣٣]. تَبْغِي: تَطْلُبُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَتَهْنَأُ جَرْبَاهَا»]. هَنَأْتُ البَعِيْرَ أَهْنَأُ: إِذَا طَلَيْتُهُ بِالقَطِرَانِ، وَهُوَ الهُنَاءُ، قَالَ زُهَيْرٌ[2]:

* وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الجَرَبِ الهُنَاءُ *

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَلاَ نَاهِكٍ فِي الحَلْبِ»]. النَّاهِكُ: المُفْرِطُ، يُقَالَ: نَهَكْتُهُ عُقُوْبَةً: إِذَا بَالَغْتَ فِي ذٰلِكَ، ونَهَكْتُهُ ضَرْبًا/ . ويُقَالُ: حَلَبْتُ النَّاقَةَ وغَيْرَهَا حَلْبًا وَحَلَبًا، فَإِذَا أَرَدْتَ اللَّبَنَ المَحْلُوْبَ قُلْتَ: حَلَبٌ بِفَتْحِ اللاَّمِ لاَ غَيْرُ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَ مَالِكٍ فِي آخِرِ البَابِ وأَنْشَدَ:

---

(١) في اللِّسان (ثَلَلَ) عن ابن سِيْدَةَ. والثَّلَّةُ أَيْضًا مَا يَخْرُجُ من البِئْرِ من تُرَابٍ وَشِبْهِهِ كَذَا قال أَبُو عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (٢/ ٢٧٦)، وَهو كَذٰلِكَ في اللِّسَانِ، والتَّاجِ وغيرها.

(٢) شرح ديوانه (٨٢)، وصدره:

* فَأَبْرَىءُ مُوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ *

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَىٰ النِّسَاءِ أَخًا مَا فِي الرِّجَالِ عَلَىٰ النِّسَاءِ أَمِيْنُ

ـ وَذَكَرَ حَدِيْثِ: «التُّوَلَةُ شِرْكٌ». فَقَالَ: التُّوَلَةُ[1]: التَّهَيُّجُ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّ يَدِهِ: قِلَادَةٌ مِنْ وَبَرٍ بِفَتْحِ البَاءِ. وَ«دَاخِلَةُ الإِزَارِ»: كِنَايَةٌ عَنِ المَذَاكِرِ. وَقَالَ بَعْضُهُم: أَرَادَ: الأَفْخَاذَ وَالوِرْكَ وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: دَاخِلَةُ الإِزَارِ: طَرَفُ الإِزَارِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ مِنْ جَانِبِهِ الأَيْمَنِ؛ لأَنَّ المُؤْتَزِرَ إِنَّمَا يَبْدَأُ الاتِّزَارَ[2] بِجَانِبِهِ الأَيْمَنِ فَذٰلِكَ الطَّرَفُ الَّذِي يُبَاشِرُ جَسَدَهُ هُوَ الَّذِي يُغْسَلُ. وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ: دَاخِلَةُ الإِزَارِ الَّتِي تَحْتَ الإِزَارِ مِمَّا يَلِي الجَسَدَ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ[3].

---

(١) جاء في اللِّسان: (تَوَلَ): «التِّوَلَةُ، والتُّوَلَةُ: ضَرْبٌ من الخَرزِ يُوْضَعُ للسِّحْرِ، فتُحَبَّبُ بِهَا المَرْأَةُ إلى زَوْجِهَا، وقيل: هي مَعَاذَةٌ تعلَّقُ على الإنسان. قال الخليلُ: التِّوَلَةُ والتُّوَلَةُ بكسر التَّاء وضمِّهَا شَبيهةٌ بالسِّحرِ، وحَكَىٰ ابنُ عَدي عن القَزَّازِ التُّوَلَةُ والتِّوَلَةُ السِّحْرُ» ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٥٠، ٣٢٩)، والصِّحاح، والتَّاج (تَوَلَ).

(٢) في الأصل: «اتزر».

(٣) هذه الفقرة من كتاب «العين» الآتي.

[كِتَابُ العَيْنِ](1)

[الوُضُوءِ مِنَ العَيْنِ]

ـ و[قَوْلُهُ: «اغْتَسَلَ أَبِي ـ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ(2) ـ بالخَرَّارِ»] [1]. الخَرَّارُ: نَهْرٌ بخَيْبَرَ(3)، وخَرِيْرُ المَاءِ وَأَلِيْلُهُ وقَسِيْبُهُ: صَوْتُ جَرَيَانِهِ.

ـ و[قَوْلُهُ: «فَلُبِطَ سَهْلٌ»] [2]. لُبِطَ الرَّجُلُ ولُبِجَ: إِذَا صُرِعَ فَضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ. ويُقَالُ: عِنْتُ الرَّجُلَ بعَيْنِي أَعِيْنُهُ فَأَنَا عَايِنٌ وَهُوَ مَعْيُوْنٌ ومَعِيْنٌ. وَجَاءَ في حَدِيْثٍ يُرْوَىٰ عَنْ عَائِشَةَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يَأْمُرُوْنَ المَعِيْنَ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْتَسِلَ مِنْهُ المُعَانُ» وَهَـٰذَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ خَطَأٌ مِنَ الرَّاوِي إِنَّمَا هو العَائِنُ فَيَتَوضَّأَ فَيَغْتَسِلَ مِنْهُ المَعِيْنُ، قَالَ الشَّاعِرُ(4):

---

(1) المُوطَّأ رواية يحيى (2/ 938)، ورواية محمَّد بن الحسن (325)، ورواية سويد (507)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب (2/ 241)، والاستذكار (27/ 7)، والمُنتقى لأبي الوليد (7/ 254)، والقبس لابن العربي (1105)، وتنوير الحوالك (3/ 119)، وشرح الزُّرقاني (4/ 350).

(2) سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ ـ على التَّصْغِيْرِ ـ أَوْسِيٌّ، أَنْصَارِيٌّ، بَدْرِيٌّ، مِمَّن ثَبَتَ يَوْمَ أُحُدٍ حِيْنَ انْكَشَفَ النَّاسُ، وبَايَعَ عَلَىٰ المَوْتِ، وَكَانَ يَنْفَحُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بالنَّبْلِ وشَهِدَ المَشَاهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَد آخَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ. تُوفِّيَ سنة (38هـ). يُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (3/ 39)، ، والاستيعاب (632)، والإصابة (3/ 198).

(3) «خَيْبَرُ» تقدَّم ذكرُها مرارًا والخَرَّارُ المذكور هُنَا في مُعْجَمِ البُلدان (2/ 400)، وفي «الاقتضاب» لليَفْرُنِيِّ: «موضع بالمدينة، وقيل: وادٍ من أوديتها على وَزْنِ فَعَّالٍ».

(4) هو العبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ، والبَيْتُ في ديوانه (108). والشَّاهد في المُقتضب (1/ 102)، والخصائص (1/ 261)، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ (1/ 167، 321)، وشرح شواهد =

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا ... وَأَخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ» كَلَامٌ وَقَعَ فيه حَذْفٌ واخْتِصَارٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: مَا رَأَيْتُ [يَوْمًا] كَاليَوْمِ جِلْدَ رَجُلٍ وَلاَ جِلْد مُخَبَّأةٍ، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ الَّذِي هُوَ اليَوْمُ المُشَبَّهُ باليَوْمِ، وَحَذَفَ المَعْطُوْفَ عَلَيْهِ لَمَّا فُهِمَ المَعْنَىٰ، وفي الكَلاَمِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيْرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: مَارَأَيْتُ جِلْدَ رَجُلٍ وَلاَجِلْدَ مُخَبَّأَةٍ يَوْمًا كاليَوْمِ، والعَرَبُ يَحْذِفُوْنَ المَعْطُوْفَ عَلَيْهِ كَمَا يَحْذِفُوْنَ المَوْصُوْفَ، يَقُوْلُ القَائِلُ: جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُوْلُ المُجِيْبُ: نَعَمْ وَعَمْرٌو. أَيْ: نَعَمْ جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو. ويَقُوْلُ الرَّجُل لِلرَّجُلِ: مَرْحَبًا، فَيَرُدُّ عليه زَيْدٌ: وَأَهْلاً. مَعْنَاهُ: وَبِكَ مَرْحَبًا وأَهْلاً.

[مَا جَاءَ فِي أَجْرِ المَرِيْضِ]

ـ [قَوْلُهُ: «وَيْحَكَ وَمَا يُدْرِيْكَ»] [٨]. وَيْحَكَ: كَلِمَةٌ كَانَتْ جَارِيَةٌ على لِسَانِ العَرَبِ[١] يَقُوْلُوْنَهَا عِنْدَ اسْتِحْثَاثِ الرَّجُلِ وعِنْدَ الإنْكَارِ عَلَيْهِ، وَهُمْ

= الشافية (٣٨٧). ورواه ابن الشَّجَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الأمالي»: «مَغْيُوْنٌ» بالغَين المُعْجَمَة وَقَالَ: «ومَغْيُوْنٌ» مفعولٌ من قولهم: غِيْنَ على قَلْبِهِ أي: غُطِّيَ عليه، وفي الحديث: «إِنَّه ليُغَانُ على قَلْبِي» ولكنَّ النَّاسَ يُنْشِدُوْنَهُ بالبَاءِ، وهو تَصْحِيْفٌ، وقد روي: «مَعْيُوْنٌ» بالعَيْنِ غيرِ المُعْجَمَةِ أي: مُصَابٌ بالعين، وَمَغْيُوْنٌ هو الوَجْهُ». وَقَالَ مرَّةً ثانيةً: «مَغْيُوْنٌ من قَوْلِهِم: غِيْنَ عَلَىٰ كذا؛ أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وكَأَنَّهُ مَأْخُوْذٌ مِنَ الغَيْنِ الَّذِي هُو الغَيْمُ، ومنه قولُ الشَّاعِر [المَعْرُور التَّيْمِيِّ]:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ ... أَصَابَ حَمَامَةً في يَوْمِ غَيْنِ

فَمَعْنَىٰ «مَغْيُون»: مُغَطَّىً على عَقْلِهِ، وَقَدْ رُوِيَ «مَعْيُوْنٌ» بالعَين، أَيْ: مُصَابٌ بالعَيْنِ».

(١) يُراجع: الزَّاهر لابن الأَنْبَارِيِّ (١/ ١٣٧)، ومفردات الرَّاغب (٥٧٣)، وتفسير القُرطبي (٢/ ٨).

لاَ يُرِيْدُوْنَ وُقُوْعَ المَكْرُوْهِ بِهِ. وَقِيْلَ: هُوَ دُعَاءٌ عَلَىٰ وَجْهِهِ بِوُقُوْعِ الوَيْحِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبلَ ذٰلِكَ فَيُقَالُ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فمن دَعَوْتُ عَلَيْهِ بدَعْوَةٍ فاجْعَلْ دَعوتي عَلَيْهِ رَحْمَةً له». والقَوْلُ الأَوَّلُ أَشْبَهُ بِكَلاَمِ العَرَبِ.

[التَّعَوُّذُ والرُّقْيَةُ فِي المَرَضِ]

ـ [قَوْلُهُ: «بِالمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ»] [١٠]. النَّفْثُ: النَّفْخُ بِلاَ بُصَاقٍ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ بُصَاقٌ فَهُوَ تَفْلٌ(١).

[الغُسْلُ بالمَاءِ مِنَ الحُمَّىٰ]

ـ [قَوْلُهُ: «إِنَّ الحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» [١٦]. الفَيْحُ: سُطُوْعُ الحَرِّ، ويُقَالُ: فَوْحٌ أَيْضًا، وَقَدْ فَاحَ يفِيْحُ ويَفُوْحُ ويُرْوَىٰ «فَابْرِدُوْهَا» و«فَأَبْرِدُوْهَا» لُغَتَانِ، يُقَالُ: بَرَدْتُهُ بالمَاءِ وأَبْرَدْتُهُ.

الرَّشُّ[. . .](٢) وَاحِدٌ وَهُوَ صَبُّ المَاءِ مُتَفَرِّقًا. والسَّنُّ: صَبُّهُ عَلَىٰ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَلِزَمْزَمَ أَسْمَاءٌ كَثِيْرَةٌ(٣): زَمْزَمٌ، وزَمَّمٌ، ، وزُمْزِمٌ، والمَضْنُوْنَةٌ، ورَكْضَةُ

---

(١) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/٢٩٨)، وأنشده لعنترة:

فَـإِنْ يَبْـرَأْ فَلَـمْ أَنْفِـثْ عَلَيْـهِ ... وَإِنْ يُفْقَـدْ فَحُـقَّ لَـهُ الفُقُـوْدُ

هٰكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ لعَنْتَرَةَ وهو في ديوانه (٢٨٣)، والمَشْهُوْرُ صَدْرُ هٰذَا البَيْتِ لِيَزِيْد بن سِنَانٍ من قصيدة لَهُ في المفضليات (٧١) هٰكَذَا:

فَـإِنْ يَبْـرَأْ أَنْفِـثْ عَلَيْـهِ ... وإِنْ يَهْلَكْ فَذٰلِكَ كانَ قَدْرِيْ

(٢) بياضٌ في الأَصْلِ.

(٣) تَقَدَّم ذٰلِكَ.

جبْرِيْلَ، وحُفَيْرُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَطَعَامُ طُعْمٍ وشُفاءُ سُقْمٍ، وسُمِّيَتْ زَمْزَمُ لِزَمْزَمَةِ مَائِهَا عِنْدَ ظُهُوْرِهِ، وَلِزَمْزَمَةِ الفُرْسِ حَوْلَهَا. وَهِيَ/ أَصْوَاتٌ لَهُمْ لاَ تُفْهَمُ لِخُرُوْجِهَا مِنْ أُنُوْفِهِمْ وَلاَ يُحَرِّكُوْنَ بِهَا أَلْسِنَتَهُمْ، وأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمِلُوْنَ ذٰلِكَ عِنْدَ الأَكْلِ.

[عِيَادَةُ المَرِيْضِ والطِّيَرَةُ]

ويُقَالُ: مَرِضَ الرَّجُلُ: إِذَا كَانَ المَرَضُ في جِسْمِهِ، وَصَحَّ: إِذَا كَانَتْ الصِّحَّةُ في جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ في إِبِلِهِ [قِيْلَ:] أَمْرَضَ وأَصَحَّ.

- **قَوْلُهُ**: «وَلاَ هَامَ وَلاَ صَفَرَ». الصَّفَرُ[1]: حَيَّةٌ تَكُوْنُ في البَطْنِ تُصِيْبُ المَاشِيَةَ والنَّاسَ، وَهِيَ أَعْدَىٰ مِنَ الجَرَبِ عِنْدَ العَرَبِ. وَقِيْلَ: إِنَّهَا تَشْتَدُّ على الإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ فَتُؤْذِيْهِ. وَقِيْلَ: هُوَ تَأْخِيْرُهُم المُحَرَّمَ إلى صَفَرٍ في تَحْرِيْمِهِ، وَهٰكَذَا حَكَىٰ ابنُ القَاسِمِ عَن مَالِكٍ.

والهَامَةُ: طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ المَقْتُوْلِ إِذَا لَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ فَيَصِيْحُ على

---

(١) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٥)، قال أَبُوعُبَيْدٍ: «الصَّفَرُ: دَوَابُّ البَطنِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: سَمِعْتُ يُوْنُسَ يَسْأَلُ رؤْبَةَ بنَ العَجَّاجِ عن الصَّفَرِ فقَالَ: حَيَّةٌ تكونُ في البطن تُصِيْبُ الماشِيَةَ والنَّاسَ، وهي أَعدَىٰ من الجَرَبِ عندَ العَرَبِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: فَأَبْطَلَ النَّبي ﷺ أَنَّها تُعدِي. ويُقالُ: إنَّها تَشْتَدُّ على الإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ وتُؤْذِيْهِ. قَالَ أَعْشَىٰ باهِلَةَ يَرْثِي رَجُلاً:

لا يَتَأَرَّىٰ لِمَا فِي القِدْرِ يَرْقُبُهُ ... ولاَ يَعَضُّ عَلَىٰ شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: ويُرْوَىٰ:

لاَ يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلاَ وَصَبٍ ... ولاَ يَعَضُّ على شُرْسُوْفِهِ الصَّفَرُ

ويُرْوَىٰ: «وَلاَ وَصَمٍ» وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ في الصَّفَرُ يُقَالُ: إنَّه هُوَ تأخيرِهِمْ المُحَرَّمَ إلى صَفَرٍ في تَحْرِيْمِهِ».

قَبْرِهِ: اسْقُونِي اسْقُونِي[1] فَإِذَا قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنِ الصِّيَاحِ.

وَزَادَ بَعْضُهم: «وَلاَ غُوْلَ» وَهِيَ سَاحِرَةُ الجِنِّ كَانَتْ تَتَمَثَّلُ لَهُم في الفَلَوَاتِ، ويُسَمُّونَهَا السَّعْلاَتَ، قَالَ [كَعْبُ بنُ] زُهَيْرٍ[2]:

فَمَا تَدُوْمُ عَلَىٰ وَصْلٍ لِوَاصِلَهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُوْلُ

(١) في الأَصْلِ: «اسْمَعوني اسمعوني».

(٢) ديوانه (٨) وفي الأصل: «قال زُهيرٌ» والبَيْتُ مَشْهُوْرٌ لكَعْبٍ من قَصِيْدَتِهِ في مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ.

[كِتَابُ الشَّعْرِ][1]

[السُّنَّةُ في الشَّعْرِ]

ـ [قَوْلُهُ: «أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ»] [١]. الإِحْفَاءُ في اللُّغَةِ: الإِفْرَاطُ في الشَّيْءِ؛ يُقَالُ: سَأَلَ فَأَحْفَىٰ، وفُلَانٌ حَفِيٌّ بِفُلَانٍ[2]: إِذَا كَانَ يُكْثِرُ مِنْ بِرِّهِ، وَلِذٰلِكَ رَأَىٰ أَهْلُ العِرَاقِ اسْتِئْصَالَ الشَّارِبِ بالحَدِّ. وَذَهَبَ مَالِكٌ إلى الأَخْذِ مِنْهُ حَتَّىٰ يَبْدُوَ الإِطَارُ، وَهُوَ طَرَفُ الشَّفَةِ، وكَذٰلِكَ إِطَارُ الظُّفْرِ: اللَّحْمُ المُحِيْطُ بِهِ، وإِطَارُ الغِرْبَالِ: جِدَارُهُ المُحْدِقُ بِهِ، فَيُحْتَمَلُ عَلَىٰ هٰذَا أَنْ يَكُوْنَ الإِحْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِم: حَفِيَتِ الدَّابَّةُ وأَحْفَيْتَهَا، وحَفَىٰ السِّكِّيْنُ: إِذَا لَمْ يَقْطَعْ[3]، وأَحْفَيْتَهُ، فَكَانَ المُرَادُ بِإِحْفَاءِ الشَّارِبِ: أَنْ يُقْطَعَ أَطْرَافُ شَعْرِهِ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الفَمِ؛ لأَنَّهَا تَنْخَسُ المَرْأَةَ وتُؤْذِيْهَا عِنْدَ اللَّثْمِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الحَدِيْدِ الَّتِي تُزَالُ حِدَّتُهُ بِأَنْ يُحَفَىٰ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنَّ الشَّارِبَ في الحِقِيْقَةِ إِنَّمَا هُوَ طَرَفُ الشَّفَةِ الَّتِي يُشْرَبُ بِهَا المَاءُ، وِلِذٰلِكَ سُمِّيَ شَارِبًا. وَقَالَ الخَلِيْلُ[4]: الشَّارِبَانِ: مَا طَالَ من نَاحِيَتَيْ السَّبَلَةِ، فَإِنْ سُمِّيَتِ الشَّفَةُ كُلُّهَا فَذٰلِكَ مَجَازٌ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ جُمْلَةِ الشَّيْءِ بِبَعْضِهِ

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩٤٧)، ورواية أبي مصعب الزُّهري (٢/ ١٢٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٦)، ورواية محمد بن الحسن (٣٣٠)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٣)، والاستذكار (٢٧/ ٥٩)، والمنتقى لأبي الوليد (٧/ ٢٦٦)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٢٣)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٣٤)، وكشف المغطى (٣٥٨).

(٢) في الأصل: «لفلان».

(٣) السِّكينُ تذكَّرُ وتؤنَّثُ.

(٤) العين (٦/ ٢٥٧، ٢٥٨).

كَقَوْلِهِمْ لِلَّذِي يَتَسَمَّعُ الأَخْبَارَ: أُذُنٌ، ولِلَّذِي يَتَطَلَّعُ لِلقَوْمِ: عَيْنٌ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَإِعْفَاءِ اللِّحَىٰ»]. الإِعْفَاءُ: لَفْظٌ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيْرُ والتَّقْلِيْلُ[1]، يُقَالُ: عَفَا وَبَرُ النَّاقَةِ وَلَحْمُهَا: إِذا كَثُرَ، وَعَفَا القَوْمُ: إِذَا كَثُرُوا [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ]: [2] ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ أَيْ: كَثُرُوا، ويُقَالُ: عَفَا المَنْزِلُ: إِذَا دَرَسَ وَذَهَبَتْ آثَارُهُ.

ـ قَوْلُهُ: [«سَدَلَ رَسُوْلُ اللهِ..»] [٤]. السَّدْلُ: إِرْسَالُ الشَّيْءِ، والمُنْسَدِلُ مِنَ الشَّيْءِ: الطَّوِيْلُ، ويُقَالُ لَهُ: المُنْسَدِرُ. كَانَ شَعْرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَوْقَ الوَفْرَةِ[3] وَدُوْنَ الجُمَّةِ. الوَفْرَةُ: الشَّعْرَةُ الَّتِي إلى شَحْمَةِ الأُذُنَيْنِ، فَإِذَا زَادَتْ شَيْئًا فَهِيَ جُمَّةٌ، فَإِذَا أَلَمَّتْ بالمَنْكِبِ فَهِيَ لِمَّةٌ[4]. وَقَدْ قِيْلَ: اللِّمَّةُ والجُمَّةُ سَوَاءٌ. فَإِذَا بَلَغَ الكفلَ[5] فهو [واردٌ][6].

ـ [قَوْلُهُ: «كَانَ يَكْرَهُ الإِخْصَاءَ»] [٤]. الإِخْصَاءُ [كَذَا] وَقَعَ في الرِّوَايَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ من الرَّاوِي، وَصَوَابُهُ: الخَصَا، وفِعْلُهُ: خَصَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فيه تَمَامُ الخَلْقِ». عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ، ومثله [قَوْلُهُ

---

(١) يُراجع: الأضداد لقطرب (١١٤)، والأضداد لأبي حاتم السجستاني «تحقيق: محمد عودة» (١٠٨)، والأضداد لابن الأنباري (٨٦)، والأضداد لأبي الطَّيِّب اللُّغوي (٤٨٣)، والأضداد للصَّغاني (١٠٨)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (عفا).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٥. وفي الأصل: «يعفو» تحريفٌ.

(٣) في الأصل: «افر».

(٤) في خلق الإنسان لثابت (٦٥) عن أبي زيدٍ: «اللِّمَّةُ: مَا زَادَ الجُمَّةِ».

(٥) الكفل: العَجُزُ.

(٦) لعل صحَّتها فهو جُفَالٌ.

تَعَالَىٰ](1): ﴿ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾ أَيْ: عَلَىٰ لِسَانِ رَجُلٍ [مِنَ] العَرَبِ. /

[إِصْلاَحُ الشَّعْرِ]

العَرَبُ تُسَمِّي الشَّعْرَ الَّذِي عَلَىٰ الرَّأسِ رَأْسًا؛ لِكُوْنه عَلَىٰ الرَّأْسِ، كَمَا تُسَمَّى الأَهْدَابَ أَشْفَارًا؛ لِنَبَاتِهِ علىٰ الشّفرِ، وسَائِرِ الرَّأْسِ: قَائِمُ الشَّعْرِ.

ـ [قَوْلُهُ: «ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ»] [7]. الشَّيْطَانُ ـ وإِنْ كَانَ رُوْحَانِيًّا وَلَيْسَ بِذِي جِسْمٍ ـ فَقَدْ صَحَّ فِي نُفُوْسِ النَّاسِ أَنَّه فِي غَايَةِ القُبْحِ؛ فَلِذٰلِكَ صَحَّ التَّشْبِيْهُ بِهِ(2)، وأَيْضًا فَإِنَّه يُتَصَوَّرُ وَيَتَمَثَّلُ كَمَا تَمَثَّلَ إِبْلِيْسُ فِي صُوْرَةِ سُرَاقَةَ بنِ جُعْثُم(3)، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ. والمَلاَئِكَةُ رُوْحَانِيُّوْنَ وَلٰكِنَّهُمْ يَتَمَثَّلُوْنَ فِي صُوْرَةِ الحِسَانِ من بَنِي آدَمَ كَدِحْيَةَ الكَلْبِيِّ(4). وأَنْشَدَ قَوْلَ الحُسَيْنِ(5):

يَسْوَدُّ أَعْلاَهَا وتَأْبَىٰ أُصُوْلُهَا … فَيَالَيْتَ مَا يَسْوَدُّ مِنْهَا هُوَ الأَصْلُ

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 63.

(2) كما جاء في قوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾.

(3) هٰكَذَا فِي الأصلِ، وفي «الاقتضاب»: «وفي الصَّحابة: «سراقة بن مالك بن جعشم»، قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: وَقَدْ يُنْسَبُ إلى جَدِّهِ. ولم يذكر في سيرة حيَاتِهِ وأَخْبَارُهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ كان يَتَمَثَّلَ بصُورته. أسلم يومَ الفَتْحِ، وتوفي في خلافة عثمان سنة (24هـ). أخباره في الاستيعاب (582)، وتهذيب الكمال (10/ 214)، والعقد الثَّمين (4/ 523)، والإصابة (3/ 39)، وشذرات الذَّهب (1/ 35)، فهل هو المقصود؟.

(4) دِحْيَةُ بنُ خَلِيْفَةَ بنِ فَرْوَة الكَلْبِيُّ، صَحَابِيٌّ مَشْهُوْرٌ. له أَخْبَارٌ في طبقات ابن سعد (4/ 249)، والاستيعاب (2/ 261)، والأنساب (10/ 452)، وتهذيب الكمال (8/ 473)، والإصابة (1/ 473).

(5) البيت في «الاستذكار».

ـ ويُقَالُ: نَصَلَ الخِضَابُ يَنْصُلُ نُصُولاً: إِذَا زَالَ.

[مَا جَاءَ في المُتحابين في الله]

ـ [قَوْلُهُ: «أَيْنَ المُتَحَابُّوْنَ لِجَلاَلِي»] [١٣]. العَرَبُ تَقُوْلُ: فَعَلْتُ ذٰلِكَ لِجَلاَلِكَ، ولِجَلَلِكَ، ومِنْ جَلاَلِكَ، ومِنْ جَلاَكَ، أَيْ: من أَجْلِكَ وَبِسَبَبِكَ، فالمُتَحَابُّوْنَ لِجَلاَلِي أَيْ: مِنْ أَجْلِي. ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ هُنَا العَظَمَةَ.

ـ [قَوْلُهُ: «ثُمَّ يُوْضَعُ لَهُ القَبُوْلُ في الأَرْضِ»] [١٥]. القَبُوْلُ: التَّقَبُّلُ، وهو مَفْتُوْحُ القَافِ لاَ غَيْرُ.

ـ [قَوْلُهُ: «إِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ القَصْدُ وَالتُّؤَدَةُ»] [١٧]. والقَصْدُ: العَدْلُ في الأَمْرِ والتَّوَسُّطُ فيه[1] يُقَالُ: قَصَدَ يَقْصِدُ، واقْتَصَدَ يَقْتَصِدُ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾ قَالَ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بن حَسَّان[3]:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لاَ يَجُوْرَ ويَقْصِدُ

والتُّؤَدَةُ: الرِّفْقُ، اتَّأَدَ: رَفَقَ.

ـ [قَوْلُهُ: «وَحُسْنُ السَّمْتِ»] السَّمْتُ: الهَيْئَةُ.

---

(١) في الأصل: «فيها».

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٩.

(٣) تقدم ذكر هذا البيت وتصحيح نسبته.

[كِتَابُ الرُّؤْيَا][1]

[مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا]

ـ [قَوْلُهُ: «جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»] [١]. اختلَفَتِ الرِّوَايَةُ في تَجْزِئَةِ الرُّؤْيَا مِنَ النُّبُوَّةِ فَرُوِيَ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِيْنَ، وَمِنْ سِتَّةٍ وعِشْرِيْنَ، ومِنْ أَرْبَعِيْنَ، وَمِنْ خَمْسَةٍ وأَرْبَعِيْنَ، وَمِنْ أَرْبَعَةٍ وأَرْبَعِيْنَ، وَمِنْ سَبْعِيْنَ[2]. جَمَعَ الطَّحَاوِيُّ بَيْنَ هَـٰذِهِ الرِّوَايَاتِ، فَقَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِيْنَ، والبُشْرَىٰ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَفَضْلٌ، فَيَكُوْنُ اللهُ تَفَضَّلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ أَوَّلاً بِأَنْ جَعَلَ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ سَبْعِيْنَ، ثُمَّ زَادَ إِنْعَامًا وفَضْلاً بِأَنْ جَعَلَهَا جُزْءًا مِنْ خَمْسِيْنَ، وَهَـٰكَذَا إِلَىٰ أَقَلِّ العَدَدِ، وَهِيَ أَرْفَعُ المَنَازِلِ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الحَسَنَاتِ الَّتِي يُضْعِفُهَا اللهُ للعَبْدِ[3] مِنْ عَشْرٍ إِلَىٰ سَبْعِمَائَةٍ.

وَقَالَ (ش)[4]: لَمَّا كَانَ المُؤْمِنُوْنَ يَتَفَاضَلُوْنَ في إِيْمَانِهِمْ تَفَاضَلَتْ رُؤَاهُمْ فَأَقْوَاهُمْ إِيْمَانًا تَكُوْنُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وعِشْرِيْنَ، ثُمَّ مَنْ هُوَ دُوْنَهُ تَكُوْنُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا من أَرْبَعِيْنَ، ثُمَّ مَنْ دُوْنَهُ تَكُوْنُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ خَمْسَةٍ وأَرْبَعِيْنَ، ثُمَّ هَـٰكَذَا إِلَىٰ

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩٥٦)، ورواية أبي مُصْعَب الزُّهْرِيِّ (٢/ ١٣٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٥)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٥)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (٢/ ١٥٣)، والاستذكار (٢٧/ ١١٦)، والقَبَس لابن العربيِّ (٣/ ١١٣٥)، والمُنتقى لأبي الوليد (٧/ ٢٧٦)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٣٠)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٥٠)، وكشف المغطى (٣٦١).

(٢) كتب فوق بعض هذه الروايات اسم من رواها مختصرًا فظهر اسم أنس، وابن عباس وابن عمر . .

(٣) في الأصل: «إلى العبد».

(٤) يظهر أنَّه هُنَا رمزٌ للمُؤَلِّفِ «الوَقَّشِيِّ».

سَبْعِيْنَ، وَفِيْهِ قَوْلٌ آخَرُ: لَوْلاَ اخْتِلاَفِ التَّجْزِئَةِ فَإِنَّمَا يَأْتِي عَلَىٰ رِوَايَةِ السِّتَّةِ والأَرْبَعِيْنَ.

[مَا جَاءَ فِي النَّرْدِ]

ـ [قَوْلُهُ: «مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَىٰ اللهُ وَرَسُوْلَهُ»] [٦]. النَّرْدُ[1] بالفَارِسِيَّةِ أَصْلُهُ: نَرْدَشِيْر، فَحُذِفَ بَعْضُهُ لِطُوْلِهِ، كَمَا أَنَّ البَيْذَقَ أَصْلُهُ: شَهْبَيْذَقُ، فَكَذٰلِكَ النَّأْيُ [الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ] إِنَّمَا هُوَ نَرْمَنَاي، وَيُقَالُ لِلنَّرْدِ أَيْضًا: الأَرِنُ، والكُوْبَةُ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ الطَّبْلُ، وَذَكَرَ بَعْضُهُم أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: الطُّبَنُ، وذٰلِكَ غَلَطٌ، إِنَّمَا الطُّبَنُ: القِرْقُ لاَ النَّرْدُ، وهي القِرْقَةُ والسُّدَّرُ. والطُّبَنُ: اللُّعْبُ بالطُّبَنِ[2].

ـ وَذَكَرَ حَدِيْثَ: «إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلاَّ لِصَاحِبِ كُوْبَةٍ أَوْ عَرْطَبَةٍ».

ـ فَقَالَ:/ العَرْطَبَةُ: عُوْدُ الغِنَاءِ[3]. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الكِنَّارَةُ[4]، والكِرَّانُ، والمِزْهَرُ[5]. وَقِيْلَ: إِنَّ الكِنَّارات: الدُّفُوْفُ.

---

(١) جمهرة اللُّغة (٦٤٠) قال: «فارسيٌّ مُعَرَّبٌ» وعنه في المُعَرَّب (٣٣١)، وزاد: وفي الحديث: «من لَعِبَ النَّرْدَشِيْر» وهو منسوبٌ إلى واضعه: أردشير بن بابك فيما يُقالُ. وهو من مُلُوْكِ الفُرْسِ.

(٢) اللِّسان: (قَرَقَ) و(سَدَرَ) قال: «ولُعْبَةٌ للعَرَبِ يُقَالُ لَهَا: السُّدَّرُ والطُّبَنُ...».

(٣) في جمهرة اللُّغة لابن دُرَيْدٍ (٢/ ١١٢١): «العُرْطُبَةُ: الطَّبْلُ» وذكر الحديث، وجاء في «اللِّسان» و«القاموس» وغيرها بتخفيف الباء. وفي قصد السَّبيل (٢/ ٢٨٨) قال: العَرْطَبَةُ: اسمٌ للعُود من الملاهي. وقيل: الطَّبْلُ، وقال أبوعَمْرٍو العَرْطَبَةُ الطُّنْبُوْرُ: فارسيٌّ معرَّبٌ» وَذَكَرَ الحديثَ أيضًا، ويُراجع: المُعَرَّب للجَوَالِيْقِيِّ (٢٨٢)، والحديث وشرحه في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٢٧٨)، والفائق (٢/ ٤١٢)، والنِّهاية (٣/ ٢١٦). ويُقَال: عَرْطَبَةٌ وعُرْطُبَةٌ.

(٤) اللِّسان، والتَّاج (كَنَرَ).

(٥) في اللِّسان (زهر): «المِزْهَرُ: العُوْدُ».

[كِتَابُ السَّلاَمِ][1]

[العَمَلُ في السَّلام]

[قَوْلُهُ: «إِنَّمَا يَقُوْلُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ»] [٣]. السَّامُ: المَوْتُ، أَيْ: سُلِّطَ عَلَيْكُمُ المَوْتُ والهَلاَكُ، فَأُمِرَ المَرْءُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَيُقَالُ: عَلَيْكُمْ، وَلِذٰلِكَ كَانَ الوَجْهُ إِسْقَاطُ الوَاوِ؛ لأَنَّ الوَاوَ تُوْجِبُ الاشْتِرَاكَ، ويَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ في رِوَايَةِ مَنْ زَادَهَا، وإِنَّمَا ذُكِرَتْ لِتُسْتَعْمَلَ مِنَ الإِلْغَازِ في رَدِّ السَّلاَمِ عَلَيْهِمْ مِثْلُ مَا يَسْتَعْمِلُوْنَهُ في ابتِدَائِهِ، وَكَانَ بَعْضُ العُلَمَاءِ يَرَىٰ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: السِّلاَمُ عَلَيْكُم بِكَسْرِ السِّيْنِ أَيْ: الحِجَارَةُ[2]. والأَحْسَنُ اتِّبَاعُ الحَدِيْثِ، وإِلاَّ فَثَمَّ مِنَ الأَلْفَاظِ المُشْتَرَكَةِ مَا هُوَ أَقْوَىٰ إِلْغَازًا مِنْ ذٰلِكَ، مِثْلُ السَّلاَمِ - بِفَتْحِ السِّين - وَهِيَ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بِمَعْنَىٰ التَّحِيَّةِ، وَبِمَعْنَىٰ البَرَاءَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ . . ﴾ الآية[4]. والسَّلاَمُ - أَيْضًا - ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ[5] وَاحِدُهَا سَلاَمَةٌ. ويَمْكِنُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِمْ بِصَلَّمَكَ اللهُ - بالصَّادِ - أَيْ: قَطَعَ أُذُنَيْكَ.

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩٥٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ١٣٩)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٩)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٣)، وتفسير غريب الموطَّأ (٢/ ١٥٤)، والاستذكار (٢٧/ ١٣٤)، والمنتقى لأبي الوليد (٧/ ٢٧٩)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٣٢)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٥٧).

(٢) اللِّسان: «سلم».

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٤) قال ابنُ الجَوْزِيِّ في زاد المسير (٦/ ١٠١): «وقال مقاتل بن حيان: ﴿ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ أي قولاً يسلمون فيه من الإثم». ويُراجع: مفردات القرآن (٤٢٢)، والمحرر الوجيز (١١/ ٦٧).

(٥) اللِّسان: «سلم».

[كِتَابُ الاسْتِئْذَانِ][1]

[الاسْتِئْذَانُ]

ـ قَوْلُهُ: «عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ. . .» [٢]. يُرِيْدُ: عَنْ قِصَّةِ أَبِي مُوْسَىٰ. وَهَـٰذَا مِثْلُ مَا وَقَعَ في (كِتَابِ الحَجِّ): عن النَّهْرِبِيِّ في الحِمَارِ الوَحْشِيِّ، وإِنَّمَا رَوَاهُ هُنَاكَ: عُمَيْرٌ عَنِ النَّبِيِّ، لاَعَنَ النَّهْرِبِيِّ، ففيه مَجَازَانِ؛ حَذْفُ مُضَافٍ وَهِيَ القِصَّةُ وَالأَمرُ، وَجَعْلُ «عَنْ» مَكَانَ «فِي» كَأَنَّهُ قَالَ: في قِصَّةِ أَبِي مُوْسَىٰ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: كَلَّمْتُ الأَمِيْرَ عَنْ فُلاَنٍ، أَيْ: فِي قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ.

و«الاسْتِئْنَاسُ»: الاسْتِئْذَانُ في لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، حَكَاهُ الفَرَّاءُ[2]، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا هُوَ يَسْتَأْذِنُوا فَأَخْطَأَ الكَاتِبُ.

[التَّشْمِيْتُ في العُطَاسِ]

ـ وَذَكَرَ عَنِ العِرَاقِيِّيْنَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقُوْلُ: يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكَ، وَلاَ يُقَالُ: يَهْدِيْكُمُ اللهُ

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٣/ ٩٦٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٤١)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٨١)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٦)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد (٧/ ٢٨٣)، والاستذكار (٢٧/ ١٥١)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٣٤)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٦٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٦٢).

(٢) معاني القرآن له (٢/ ٢٤٩)، ونص كلامه: «حَدَّثَنَا أَبُوالعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حبانُ، عن الكَلْبِيِّ، عن أبي صَالحٍ عن ابن عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ تستأذنوا، قال: هـٰذا مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ، إِنَّمَا هو: حَتَّىٰ تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا هَلْ تَرَىٰ أَحَدًا، فَيَكُوْنَ هَـٰذَا المَعْنَىٰ: انظر من في الدار» وليس فيه أَنَّها لُغَةُ أهلِ اليَمَنِ. فلعلَّها في روايةٍ أخرىٰ عنه، أو في كتابٍ آخرَ للفَرَّاءِ رَحِمَهُ اللهُ.

ويُصْلِحْ بَالَكُمْ؛ لأنَّه مِنْ دُعَاءِ الخَوَارِجِ؛ لأنَّهم لاَ يَرَوْنَ الاسْتِغْفَارَ لَنَا؛ لأنَّنَا عِنْدَهُمْ كُفَّارٌ، وجَوَّزَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ أَنْ يُقَالاَ[1] معًا.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ»] [٤]. يُقَالُ: شَمَّتُّ العَاطِسَ، وسَمَّتُّهُ ـ بالسِّين ـ[2] يَكُوْنُ مُشْتَقًّا مِنَ السَّمْتِ، وَهُوَ الوَقَارُ وَالجَلاَلَةُ؛ لأنَّهُ تَوْقِيْرٌ للعَاطِسِ وإِكْرَامٌ لَهُ، وَمَنْ قَالَ شَمَّتُّهُ فاشْتِقَاقُهُ مِن أَشْمَتَتِ الإِبلُ: إِذَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ حَالُهَا، فَهُوَ رَاجِعٌ أَيْضًا إلى مَعْنَىٰ الإِجْلاَلِ والإِعْظَامِ، وإِلَيْهِ ذَهَبَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ. وَقِيْلَ: مَعْنَىٰ التَّشْمِيْتُ: إِبْعَادُ الشَّمَاتَةِ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ، وَقِيْلَ: هُمَا وَاحِدٌ؛ لأَنَّ العَرَبَ قَدْ تُبْدِلُ الشِّيْنَ من السِّيْنِ فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ جَعْسُوْسٌ وَجَعْشُوْشٌ للحَقِيْرِ[3]. وَقَالَ الفَارِسِيُّ: السِّيْنُ هِيَ الأَصْلُ، والشِّيْنُ بَدَلٌ مِنْهَا. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ العَاطِسَ إِذَا عَطَسَ انْتَفَشَ وتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَإِذَا دَعَا لَهُ فَكَأَنَّهُ أَعَادَهُ إِلَىٰ سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ. وقَالَ ابنُ جِنِّي[4]: لَوْ جَعَلَ فَاعِلُ الشِّيْن أَصْلاً وَأَخَذَهُ مِنَ الشَّوَامِتِ وَهِيَ القَوَائِمُ لَكَانَ وَجْهًا صَحِيْحًا؛ وذٰلِكَ أَنَّ القَوَائِمَ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ الفَرَسَ وَبِهَا عَظَمَتُهُ فَكَأَنَّهُ إِذَا دَعَا لَهُ فَقَدْ ثَبَّتَ أَمْرَهُ، وأَنْهَضَهُ وأَحْكَمَ دَعَائِمَهُ وأَنْشَدَ[5]:

---

(١) في الأصل: «أن يقال».

(٢) قال ابنُ الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهر (٢/ ١٧١): «والشِّيْنُ أَعْلَىٰ وأَفْصَحُ»، وقَالَ ابنُ سِيْدَةَ: «والسِّيْنُ لُغَةٌ عن يَعْقُوْب. وقَالَ: والشِّيْنُ أَعْلَىٰ وأَفْشَىٰ في كَلاَمِهِمْ»، وفي التَّهذيب قالَ الأَزْهَرِي: والمُعْجَمَةُ أَعْلاَهُمَا، ونَقَلَ عن ثَعْلَبٍ أَنَّه قَالَ: «الأَصْلُ فيها السِّين من السَّمْتِ وهو القَصْدُ والهُدَىٰ».

(٣) تهذيب اللُّغة (١/ ٣٣٩).

(٤) في اللِّسان: «شمت». ولم يَنْسِبْهُ إلى ابنِ جِنِّي.

(٥) البيتُ للنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ في ديوانه (١٨) وصدره:

* فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ *

وهَـٰذِهِ الأَقْوَالُ قَرِيْبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وأَوْضَحُهَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَىٰ شَمَّتَ: أَبْعَدَهُ/ عَنِ الشَّمَاتَةِ، وَذٰلِكَ أَنَّ العَرَبَ كَانُوا يَتَشَاءَمُوْنَ بالعُطَاسِ وَيَسُبُّوْنَ العَاطِسَ إِذَا عَطَسَ، فَأُمِرَ النَّاسُ بِحُسْنِ الأَدَبِ، وأَنْ يَجْعَلُوا مَكَانَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ دُعَاءً لَهُ، وأُمِرَ العَاطِسُ بِأَنْ يَدْعُوَ بالمَغْفِرَةِ لِمَنْ يَسْمَعُهُ، كَمَا يَقُوْلُ الرَّجُلُ لِمَنْ أَشْمَتَهُ: غفَرَ اللهُ لَكَ، ولأَجْلِ هَـٰذَا لَمْ يُؤْمَرْ بِتَشْمِيْتِهِ بَعْدَ الثَّلاَثِ؛ لأَنَّ العَرَبَ إِنَّمَا كَانُوا يُرَاعُوْنَ العَطَسَاتِ الثَّلاَثِ، وَلاَ يَلْتَفِتُوْنَ إِلَىٰ مَا فَوْقَهَا. أَمَّا أَمْرُ العَاطِسِ بالتَّحْمِيْدِ فَلأَنَّ جُهَّالَ العَرَبِ كَانُوا يَعْتَقِدُوْنَ في العُطَاسِ أَنَّه دَاءٌ؛ وَلِذٰلِكَ صَاغُوْهُ صِيْغَةَ الأَدْوَاءِ كَالبُوَالِ والدُّوارِ والنُّحَازِ[1]، وكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُم يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَنِ العُطَاسِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ بِمَا يُتَشَاءمُ بِهِ فيُسَبُّ عَلَيْهِ، فَأُعْلِمُوا أَنَّه لَيْسَ بِدَاءٍ وَلاَ شَيْءٍ يُكْرَهُ، وأَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللهِ الَّتِي يَجِبُ عَلَىٰ الإنْسَانِ أَنْ يَحْمَدَهَا، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ مَكْرُوْهًا لَمْ يَجِبْ تَرْكُ الحَمْدِ؛ لأَنَّه يُحْمَدُ علَىٰ المَكْرُوْهِ والمَحْبُوْبِ، والعُلَمَاءُ قَدْ اعْتَبَرُوا العُطَاسَ فَوَجَدُوْهُ دَوَاءً لاَ دَاءَ فِيْهِ؛ لأَنَّها رِيْحٌ مُخْتَفِيَةٌ في الجِسْمِ[2] تَخْرُجُ، وَمِنْ خَاصَّتِهِ فَتْحُ سَدَدُ الكَبِدِ.

[مَا جَاءَ في الصُّوَرِ وَالتَّمَاثِيْلِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَعَرَفْتُ في وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ»] [٨]. يُقَالُ: كَرَاهَةٌ وكَرَاهِيَةٌ. وَصُوَرٌ وَصِوَرٌ بِضَمِّهَا وكَسْرِهَا.

---

(١) اللِّسان: (نَحَزَ).

(٢) يُراجع: قاموس الأطباء (١/ ٢١٦).

[مَا جَاءَ في أَمْرِ الكِلاَبِ]

قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ: «الحِنُّ: الكِلاَبُ المَعيّنة، قَالَ القُتَبِيُّ: المعيّنةُ: هِيَ الَّتِي يُرى فوق عَيْنَيْهَا كالعُيُوْنِ، وأَكْثَرُ مَا يَكُوْنُ ذٰلِكَ في السُّوْدِ، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: الجِنُّ السُّوْدُ مِنَ الكِلاَبِ. والحِنُّ ـ بِحَاءٍ مِهْمَلَةٍ ـ البُقْعُ مِنْهَا. وقِيْلَ: الحِنُّ: سَفَلَةُ الجِنِّ، ذَكَرَهُ المُطَرِّزُ[1]. قَالَ الخَلِيْلُ[2]: الحِنُّ: حَيٌّ مِنَ الجِنِّ، [يُقَالُ] مِنْهُم الكِلاَبُ [السُّوْدُ] البُهْمُ، يُقَالُ: كَلْبٌ حِنِّيٌّ.

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الإنْسِ أَوِ الجِنِّ[3]، أَوْ مَا يُرَىٰ مِنْ أَصْنَافِ الحَيَوَانِ فَهُوَ شَيْطَانٌ، وتَحْتَمِلُ تَسْمِيَةُ الكَلْبِ الأَسْوَدِ شَيْطَانًا وَجْهًا آخرَ وَهُوَ أَنَّ الشَّيَاطِيْنَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَتَصَوَّرَ لِلنَّاسِ في صُوَرٍ شَتَّىٰ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ أَكْثَرُ تَصَوُّرُهَا فِي صُوْرَةِ الكَلْبِ الأَسْوَدِ. قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ المَنْصُوْرُ[4] لِعَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ[5]:

---

(١) إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٠١)، وابن خالويه تلميذ المطرز.

(٢) العين (٣/ ٢٩).

(٣) في الأصل: «ممن».

(٤) أبوجعفر المنصور العباسي ثاني خلفاء بني العباس عبدالله بن محمد (ت١٥٨هـ).

(٥) عَمْرُو بنُ عُبَيْدِ بنِ بَابٍ، أَبُوعُثْمَان البَصْرِيُّ، من رُؤَسَاءِ المُعْتَزِلَةِ وَقَادتِهِمْ وَمَشَاهِيْرِهِمْ. قَالَ ابنُ المُبَارَكِ: دَعَا إِلى القَدَرِ فَتَرَكُوْهُ. قَالَ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ: مَا لَقِيْتُ أَزْهَدَ منه، انْتَحَلَ مَا انْتَحَلَ؟!. وقال النَّسَائِيُّ: ليس بثقةٍ. وكانَ المَنْصُوْرُ يَعَظِّمُهُ ويقُوْلُ:

كُلُّكُـمْ يَمْشِـي رُوَيْـدْ
كُلُّكُـمْ يَطْلُـبُ صَيْـدْ

=

مَا بَلَغَنَا فِي الكِلاَبِ [قَالَ:] فَحَدَّثْتُهُ حَدِيْثَ ابنِ عُمَرَ: «مَنِ اقْتَنَىٰ كَلْبًا...» الحَدِيْثُ، فَقَالَ لَهُ المَنْصُوْرُ: لِمَ قَالَ هَـٰكذَا الحَدِيْثُ؟ قَالَ: خُذْهَا بِحَقِّهَا؛ إِنَّمَا ذٰلِكَ لأنَّه يَنْبَحُ الضَّيْفَ، ويُرَوِّعُ السَّائِلَ.

[مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الغَنَمِ]

ـ[قَوْلُهُ]: «رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ» أَرَادَ: الفُرْسَ، وَمَنْ كَانَ فِي شِقِّهِمْ مِنَ العَجَمِ؛ لأنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ وَلاَ شَرِيْعَةٌ مِنْ قِبَلِ نَبِيٍّ، إِنَّمَا كَانَ صَاحِبُهُمْ زَرَادِشْتُ ادَّعَىٰ فِيْهِمُ النُّبُوَّةَ، وأَصَّلَ لَهُمْ أُصُوْلاً فَاسِدَةً مِنْهَا القَوْلُ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءٍ قَدِيْمَةٍ لَمْ تَزَلْ: «أَزدمن» يعني الله، و«أهدمن» يعني إِبْلِيْسَ، و«حام» وهو الزَّمَانُ، و«كام» وهو المَكَانُ، و«نوم» وهو الجَوْهَرُ. وَقَدْ قِيْلَ إِنَّه كَانَ نَبِيًّا، وإِنَّ أَتْبَاعَهُ غَيَّرُوا شَرِيْعَتَهُ كَمَا غَيَّرَ[1] اليَهُوْدُ والنَّصَارَىٰ شَرَائِعَ أَنْبِيَائِهِمْ.

ـ[قَوْلُهُ: «والفَخْرُ والخُيَلاَءُ»]. الخِيَلاَءُ والخُيَلاَءُ، بِكَسْرِ الخَاءِ/ وضَمِّهَا، والضَّمُّ أَفْصَحُ.

ـ[قَوْلُهُ: «والفَدَّادِيْنَ أَهْلِ الوَبَرِ»]. قَالَ الأَصْمَعِيُّ[2]: الفَدَّادُوْنَ هُمُ

= غَيْرَ عَمْرِو بنِ عُبَيْدٌ

مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعين ومَائة. كَتَبَ الإمام المحدِّث الدَّارقُطني جُزْءًا في أَخباره طبع في بيروت بتحقيق: يوسف فإن إس سنة (١٩٦٧م). يُراجع أخباره في: المجروحين (٦٩/٢)، وطبقات المعتزلة (٣٥)، وتاريخ بغداد (١٦٢/١٢)، وسير أعلام النبلاء (١٠٤/٦)، والشَّذرات (٢٠١/١).

(١) في الأصل: «غيَّروا».

(٢) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في غَرِيْبِ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٠٣/١)، وكذٰلك قَوْلُ الأحْمَرِ، وأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ. =

الَّذِيْنِ تَعْلُوا أَصْوَاتُهُم في حُرُوْثِهِمْ وَمَوَاشِيْهِمْ وأَمْلاكِهِمْ وَمَا يُعَالِجُوْنَ مِنْهَا، وَكَذٰلِكَ قَالَ الأَحْمَرُ، يُقَالُ: فَدَّ الرَّجُلُ يَفُدُّ فَهُوَ فَدَّا[دٌ]، إِذَا اشتَدَّ صَوتُهُ، وأَنْشَدَ:

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيْدُ

جَعَلَ «يَزِيْدُ» في حُكْمِ الجُمْلَةِ، وأَضْمَرَ فيه فَاعِلاً فَحَكَاهُ كَمَا تُحْكَىٰ الجُمَلُ. ويُرْوَىٰ «تَزِيْدُ» وَ«قَدِيْدُ» وَقِيْلَ الفَدَّادُوْنَ: المُكْثِرُوْنَ مِنَ الإِبِلِ الَّذِيْنَ يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ المِئِيْنَ مِنْهَا إِلَىٰ الأَلْفِ يُقَالُ لَهُ: فَدَّادٌ إِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**أَنَّ الأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيْهَا الإِنْسَانُ قَالَتْ لَهُ: رُبَّمَا مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّادًا، ذَا**[1] **مَالٍ كَثِيْرٍ وَذَا خُيَلَاءَ**». وَكَانَ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَرْوِيْهِ: «**إِنَّ الجَفَاءَ والقَسْوَةَ في الفَدَادِيْنَ**»

= والأَحْمَرُ هو عليُّ بن المُبَارَكِ (ت١٩٤هـ) نَحَوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، إِخْبَارِيٌّ، اشتَهَرَ بالتَّقَدُّمِ في النَّحْوِ واتساع في الحفظ، خَلَفَ شَيْخَهُ الكِسَائِيَّ في تأديبِ أَبْنَاءِ الرشِيْدِ، توفي في طَرِيْقِ مَكَّة سنة (١٩٤هـ). هَـٰذَا هو المَقْصُودُ بـ«الأَحْمَر» هُنَا، هُنَاكَ عُلَمَاءُ نَحْوِيُّون يُلَقَّبُوْنَ بـ«الأَحْمَر» إلاَّ أَن هَـٰذَا كُوفِيٌّ من شُيُوخِ أبي عُبَيْدٍ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لما ذَكَرَ الشَّاهد المذكورُ هُنَا: «أَنْشَدَنَا الأَحْمَرُ» وتُراجع ترجمة الأَحْمَرِ في تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٤)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٣١٣)، والمزهر (٢/ ٤١٠). والبيتان اللَّذان أنشدهما المُؤَلِّف يُنسبان إلى رُؤْبَةَ ابنِ العَجَّاجِ في ملحقات ديوانه (١٧٢)، وقد ضَمَّنَهُمَا ابنُ مُعْطي في أَلْفِيَّتِهِ فَقَالَ:

كَشَابَ قَرْنَاهَا وَذَرَىٰ حُبَّا وَمِنْهُ بَيْتٌ قَدْ نَمَتْهُ الأَنْبَا

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيْدُ

وهما من شواهد المفصَّل، يُراجع: التَّخمير (١/ ١٦٤)، وشرح ابن يعيش (١/ ٢٨)، والمبهج (١٣)، وشَرَحَهُ البَغْدَادِيُّ في خزانة الأدب (١/ ١٣٠)، ورواية «تزيد» بالتَّاء على أنَّه اسمُ قبيلةٍ، يُراجع: الأنساب للسَّمعاني (٣/ ٥٢).

(١) في الأصل: «إذا».

بتَخْفِيْفِ الدَّالِ جَمْعُ فَدَّادٍ مُشَدَّدًا عَلَىٰ التَّكْسِيْرِ، وَهِيَ الثِّيْرَانُ الَّتِي تَحْرُثُ، يُقَالُ: أَصْحَابُهَا أَصْحَابُ جَفَاءٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[1]: لَمْ تَعْرِفِ العَرَبُ «الفَدَّادِيْنَ» وإِنَّمَا كَانَتْ لِلرُّوْمِ وأَهْلِ الشَّامِ، وَإِنَّمَا افْتُتِحَتِ الشَّامُ بَعْدَ النَّبِي [ﷺ].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «والسَّكِيْنَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ»]. السَّكِيْنَةُ: الوَقَارُ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّكُوْنِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «يُوْشِكُ أَنْ يَكُوْنَ خَيْرَ مَالٍ»] [١٦] مَعْنَىٰ يُوْشِكُ: يَقْرُبُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «شُعَبِ الجِبَالِ»]. شُعَبُ الجِبَالِ: جَمْعُ شُعْبَةٍ، وَهِيَ طَرَفُ الجَبَلِ، ويُرْوَىٰ: «شَعَفُ» ـ بالفَاءِ[2] ـ وَهِيَ رُءُوْسُ الجِبَالِ وأَعَالِيْهَا، وَاحِدُهَا شَعَفَةٌ كَأَكَمَةٍ وَأَكَمٍ، وَهَـٰذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ رُوَاةِ «المُوَطَّأ» ويُرْوَىٰ: «شِعَافُ» وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ شَعَفَةٍ كَأَكَمَةٍ وَإِكَامٍ[3].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ»] [١٧] المَشْرُبَةُ والمَشْرَبَةُ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ وفَتْحِهَا ـ: الغُرْفَةُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَيَنْتَقِلَ طَعَامُهُ»]. كُلُّ مَأْكُوْلٍ أَوْ مَشْرُوْبٍ فَاسْمُ الطَّعَامِ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، وأَطْعَامٌ جَمْعُ أَطْعِمَةٍ. وأَطْعِمَةٌ جَمْعُ طَعَامٍ، كَمَا تَقُوْلُ: أُعْطِيَاتُ الجُنْدِ وأُجْهِزَاتُ الجُنْدِ: جَمْعُ جَهَازٍ وَعَطَاءٍ.

---

(١) غريب الحديث (١/ ٢٠٣). وقد عَرَفَتِ العَرَبُ الشَّامَ قَبْلَ البِعْثَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝﴾.

(٢) في المُوطَّأ (رواية يحيى) (ط) محمد فؤاد عبدالباقي: «شعف» قال ابن عبدالبرِّ في التَّمهيد (١٩/ ٢١٩): «هَـٰكَذَا وَقَعَ في هَـٰذِهِ الرِّوية: «شعب الجبال» وهو عندهم غَلَطٌ، وإنَّما يرويه النَّاس «شَعَف الجبال» وشعف الجبال عند أهل اللُّغة رؤوسها، وشعفة كلِّ شيءٍ أعلاه..».

(٣) في الأصل: «وآكام».

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ :] «لِلقَحَةٍ [تُحْلَبُ»] [٢٤]. هَـٰذِهِ اللاَّمُ هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمعْنَىٰ «مِنْ أَجْلِ» كَقَوْلِكَ : فَعَلْتُ ذٰلِكَ لَكَ أَيْ : مِنْ أَجْلِكَ ، وَلَيْسَتْ كَاللاَّمِ في قَوْلِكَ : قُلْتُ لَهُ كَذَا .

ـ وَ[قَوْلُهُ : «مِنَ الحُرَقَةِ»] [٢٥]. الحُرَقَةُ : قَبِيْلَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ[١] .

ـ وَقَوْلُهُ : «بِحَرَّةِ النَّارِ[٢]» . حَرَّةُ النَّارِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ حُنَيْنٍ .

[مَا جَاءَ في الحِجَامَةِ وَأُجْرَةِ الحَجَّامِ]

ـ [قَوْلُهُ : «أَعْلِفْهُ نُضَّاحَكَ يَعْنِي رَقِيْقَكَ»] . النَّاضِحُ : الجَمَلُ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ وَجَمْعُهُ : نُضَّاحٌ وَنَوَاضِحُ ، والنَّاضِحُ ـ أَيْضًا ـ : الرَّجُلُ الَّذِي يَسْقِي النَّخْلَ ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَالَ في تَفْسِيْرِهِ : «يَعْنِي رَقِيْقَكَ» وَقَدْ رَوَاهُ ابنُ بُكَيْرٍ : «نَضَّاحَكَ وَرَقِيْقَكَ» فَيَجُوْزُ في هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ فَتْحُ النُّوْنِ فَيَكُوْنُ اسْمًا مُفْرَدًا بِمَعْنَىٰ نَاضِحٍ ، وَجَاءَ عَلَىٰ وَزْنِ «فَعَّالٍ» لِلْمُبَالَغَةِ كَضَرَّابٍ وَقَتَّالٍ ، وَلاَ يَجُوْزُ في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ غَيْرُ ضَمِّ النُّوْنِ ؛ لأَنَّهُ جَمْعٌ . وَيُقَالُ : عَلَفَ يَعْلِفُ هَـٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ ، وَحَكَىٰ الزَّجَّاجُ[٣] : أَعْلَفْتُ الدَّابَّةَ رُبَاعِيًّا . وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يُجِيْزُ ذٰلِكَ .

---

(١) جاء في الأنساب لأبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٤/ ١١٣): «الحُرَقِيُّ : بضمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وفَتْحِ الرَّاءِ وفي آخرِهَا قَافٌ ، وهي قبيلةٌ من هَمْدَان ، هَكَذَا قَالَ أَبُو حَاتِمِ بن حَبَّان . وكنتُ سَمِعْتُ بعض الحفَّاظِ يقولُ : الحَرَقَات : حَيٌّ من جُهينة ، وهو الصَّحِيْحُ . . .» .

(٢) تقدَّم ذكرها ، وهي من حرار المدينة ، وليست في حُنين .

(٣) يُراجع : فعلت وأفعلت للزَّجاج (٦٥ ، ٦٦) ، وإصلاح المنطق (٢٥٣) ، والفصيح في كتاب =

[مَا جَاءَ فِي المَشْرِقِ]

ـ [قَوْلُهُ: «هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَـٰهُنَا» [٢٩]. لأَنَّ البِدَعَ إِنَّمَا ظَهَرَ أَكْثَرُهَا مِنْ نَاحِيَةِ المَشْرِقِ. وفِي الخَبَرِ: «إِنَّه سَيَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ المَشْرِقِ رَجُلٌ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَىٰ عِبَادَةِ الشَّمْسِ، والمُنَجِّمُوْنَ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ يَظْهَرُ مِن نَاحِيَةِ بَابل بَعْدَ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ وثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةٍ شَمْسِيَّةٍ من الهِجْرَةِ[1].

ـ وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»]. قَرْنُ الشَّيْطَانِ: أُمَّةٌ/ تَعْبُدُ الشَّمْسَ مِنْ دُوْنِ اللهِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» إِنَّمَا أَرَادَ: أُمَّتَيْنِ تَعْبُدَانِ الشَّمْسَ، وَمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللهِ فَإِنَّمَا عَبَدَ الشَّيْطَانَ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِقَرْنِهِ حَزَبَهُ دُوْنَ مَنْ يَعْبُدُهُ؛ لأَنَّ البَلَاءَ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ وَفِيْهِ تُبْعَثُ الشَّيَاطِيْنُ وتَنْتَشِرُ، وَلِذٰلِكَ قَالَ[2] [تَعَالَىٰ]:[3] ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَبِهَا فَسَقَةُ الجِنِّ»] [٣٠]. فَسَقَةُ الجِنِّ: مَرَدَتُهُمْ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: دُهَاةَ الرِّجَالِ، وَرُؤِيَ الفِسْقُ والنَّكَارَةُ مِنْهُمْ. وَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِمْ جِنًّا وشَيَاطِيْنَ، وتُسَمِّي العَرَبُ أَيْضًا ذَا الأَخْلَاقِ الرَّدِيْئَةِ جِنًّا وَشَيَاطِيْنَ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

= الجَوَالِيْقِيُّ «مَا جَاءَ عَلَىٰ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ» (٥٥)، ونقل عن الزَّجَّاج أيضًا. واللِّسان، والتَّاج (عَلَفَ).

(١) كَلَامُ المُنَجِّمِيْنَ لا يُعْتَدُّ بِهِ، ولا يَجُوْزُ تَصْدِيْقُهُ ولا الالتفات إليه، وما كان ينبغي للمُؤَلِّفِ ـ رحمه الله وَعَفَا عنه ـ أن يذكُرَهُ أَصْلاً.

(٢) في الأصل: «قيل».

(٣) سورة الفلق.

(٤) هو مُوْسَىٰ بن جَابرِ الحَنَفِيُّ، شاعرٌ، جَاهِلِيٌّ، يَمَامِيٌّ، نَصْرَانِيٌّ، يُعْرَفُ بـ«أُزَيْرِقِ اليَمَامَةِ» ويُعْرَفُ بـ«ابنِ لَيْلَىٰ» وهي أُمُّهُ، وهو من الشُّعراء المكثرين، ولم يصلْنَا ديوانه، ولا أعلم أنَّه =

فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي وَلاَ فُلَّ مِبْرَدِيْ ... وَلاَأَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْفِ وَقَّعَا

وتُسَمِّي المَلاَئِكَةَ جِنًّا وجِنَّةً.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَبِهَا الدَّاءُ العُضَالُ»]. يُقَالُ دَاءٌ عُضَالٌ، وعُقَامٌ، وعَقَام، ونَاجِسٌ، ونَجِيْسٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ دَوَاءٌ.

[مَا جَاءَ فِي قَتْلِ الحَيَّاتِ . . .]

ـ [قَوْلُهُ: «إِلاَّ ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ»] [٣٢]. ذُو الطُّفْيَتَيْنِ هُوَ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ خَطَّانِ أَسْوَادَانِ. وأَصْلُ الطُّفْيَةِ: خُوْصَةُ المُقْلِ شُبِّهَ بِهَا الخَطُّ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ.

ـ [قَوْلُهُ: «قَتْلِ الجِنَانِ»]. الجِنَانُ: حَيَّاتٌ رِقَاقٌ خِفَافٌ، وَاحِدُهَا جَانٌّ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»] [٣٣. أَيْ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَصَوَّرُ بِصُوَرِ الحَيَّاتِ، والعَرَبُ تُسَمِّي الحَيَّةَ الخَفِيْفَةَ الجِسْمِ شَيْطَانًا، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ [تَعَالَى][1]: ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾.

ـ قِيْلَ لِعَاصِمٍ[2] فِي مَعْنَىٰ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ: «حَارَ

= جُمِعَ أَصْلاً وله مقطعات في «الحماسة» وغيرها قد لا تفي بتحديد معالم شاعريته. يُراجع في أَخْبَاره: المؤتلف والمختلف (٢٤٨)، ومعجم الشُّعراء (٢٨٥)، والخزانة وغيرها. والبيت مع بيتين آخرين له في الحماسة «رواية الجواليقي» (١١٦) وهما:

ذَهَبْتُ فَلُذْتُم بالأَمِيْرِ وقُلْتُمُ ... تَرَكْنَا أَحَادِيْثًا ولَحْمًا مُوَضَّعَا

فَمَا زَادَني إِلاَّ سَنَاءً ورِفْعَةً ... وَلاَ زَادَكُم فِي النَّاسِ إِلاَّ تَخَشُّعَا

(١) سورة الصَّافات.

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٢٠)، وبه: «سُئِلَ عَاصِمٌ عن مَعْنَىٰ الحَوْرِ...» وَعَاصِمٌ لَعَلَّه القَارِئُ المَشْهُوْرُ، أَحَدُ السَّبْعَةِ.

بَعْدَمَا كَانَ»؟ أَيْ: كَانَ عَلَىٰ حَالَةٍ جَمِيْلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذٰلِكَ أَيْ: رَجَعَ. وَهٰذَا تَصْحِيْفٌ إِنَّمَا هُوَ الكَوْرُ بالرَّاءِ يُقَالُ: كَارَ الرَّجُلُ عِمَامَتَهُ: إِذَا أَدَارَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَحَارَ: إِذَا نَقَضَهَا، وَهٰذَا الدُّعَاءُ يَتَصَرَّفُ فِي مَعَانٍ كَثِيْرَةٍ؛ كَالضَّلَالِ بَعْدَ الهُدَىٰ، والشَّرِّ بَعْدَ الخَيْرِ، والفَقْرِ بَعْدَ الغِنَىٰ، والنُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَذَكَرَ يَعْقُوْبُ بنُ السِّكِّيْتِ[1] أَنَّهُ بالرَّاءِ، فَقَالَ: نَعُوْذُ باللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، يُرِيْدُ مِنَ النُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَقَالَ: ويُقَالُ: إِنَّ مَعْنَاهُ: القِلَّةُ بَعْدَ الكَثْرَةِ.

[مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الكَلَامِ فِي السَّفَرِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ»] [٣٤]. الغَرْزُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الرِّكَابِ لِلْفَرَسِ. والوَعْثَاءُ[2]: المَشَقَّةُ والصُّعُوْبَةُ، وأَصْلُهُ مِنْ وَعَثِ الرَّمْلِ، وَهُوَ الَّذِي تَسُوْخُ[3] فِيْهِ الأَقْدَامِ لِلِيْنِه فَيَتَعَذَّرَ عَلَىٰ المَاشِي رُكُوْبُهُ.

ـ [قَوْلُهُ: «وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ»]. أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ كَئِيبًا لَمْ يَبْلُغْ مَا أَرَادَ[4]. والمُنْقَلَبُ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ الانْقِلَابِ، كالمُنْطَلَقِ بِمَعْنَىٰ الانْطِلَاقِ. وَ«سُوْءُ

---

(١) إصلاح المنطق (١٢٥) قال: «والحُوْرُ: النُّقصان. قال الشَّاعر:

واسْتَعْجَلُوا مِنْ خَفِيْفِ المَضْغِ فازْدَرَدُوا … والذَّمُّ يَبْقَىٰ وَزَادَ القَوْمِ فِي حُوَرِ

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢١٩)، وتهذيب اللُّغة (٣/ ١٥٣).

(٣) في اللِّسان (سوخ): «ساخت بهم الأرض تسوخ سُوْخًا، وسُؤُوْخًا وسَوَخَانًا: إِذا انْخَسَفَت، وكَذٰلِكَ الأَقْدَامُ تَسُوْخُ في الأَرْضِ وتَسِيْخُ تَدْخُلُ فِيْهَا وتَغِيْبُ».

(٤) في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٢٠): «وكآبة المُنْقَلب»، يَعْنِي أن يَنْقَلِبَ في سَفَرِهِ بأمرٍ يكتئبُ منه، إما إصابة في سفره، وإما قدم عليه، مثل أن ينقلبَ غيرَ مَقْضِيِّ الحَاجَةِ، أو ذَهَبَ مَالُه، أو أَصَابَتْهُ آفةٌ، أو يقدُم على أهلِهِ فَيَجِدُهُم مَرْضَىٰ، أَو فُقِدَ بَعْضُهم، أما أَشْبَهَهُ».

المَنْظَرِ» رُؤْيَةُ مَا لاَ يَسُرُّ.

ـ [قَوْلُهُ: «بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ»]. التَّامَّاتُ: صِفَةٌ يُرَادُ بِهَا المَدْحُ، وَلاَ يُرَادُ بِهَا الفَرْقُ بَيْنَ مَوْصُوفَيْنِ أَحَدُهُمَا تَامٌّ والآخَرُ نَاقِصٌ؛ لأَنَّ كَلِمَاتُ اللهُ لاَ نَقْصَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ ونَحْوِهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا المَدْحُ أَوِ الذَّمُّ لاَ الفَرْقَ، وَكَذَٰلِكَ قَوْلُهُ[تَعَالَىٰ][2]: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ لأنَّهُ لَمْ يُفْرَضْ عَلَىٰ الخَلْقِ صَوْمُ الشَّهْرِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيْهِ القُرْآنُ دُوْنَ غَيْرِهِ.

/ [مَا جَاءَ فِي الوِحْدَةِ فِي السَّفَرِ للرِّجَالِ والنِّسَاءِ]

ـ [قَوْلُهُ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ»] [٣٥]. وَلَمَّا كَانَتِ الوِحْدَةُ مِنْ مَقَابِحِ الأَخْلاَقِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ [...][3] وبُغْضِ النَّاسِ والحَسَدِ، بِضِدِّ الأُلْفَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ. وَكَانَتْ الصِّفَاتُ القَبِيْحَةُ تُنْسَبُ إِلَىٰ الشَّيَاطِيْنِ، وَمَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِهِم كَانَ بِمَنْزِلَتِهِمْ، هَـٰذَا وَجْهٌ. وَوَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ أَلَفَ القِفَارَ واعْتَزَلَ النَّاسَ جِنِّيًّا وشَيْطَانًا.

ـ وَرَوَىٰ حَدِيْثَ أَبِي هُرَيْرَةَ [٣٧] «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ بَرِيْدًا» وَرُوِيَ «يَوْمَيْنِ»، وَرُوِيَ «ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ»، وَرُوِيَ: «ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) كلمة غير واضحة، لعلّها «الهجر».

فَصَاعِدًا» وَرُوِيَ بِغَيْرِ تَحْدِيْدٍ.

ـ[قَوْلُهُ: «مَا لَا يُعِيْنُ عَلَىٰ العُنُفِ»] [٣٨]. العُنُفُ ـ بِضَمِّ العَيْنِ ـ: الجَفَاءُ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وإِيَّاكُمْ والتَّعْرِيْسَ عَلَىٰ الطَّرِيْقِ»]. التَّعْرِيْسُ: أَنْ يَنْزِلَ المُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيْفَةً آخرَ اللَّيْلِ.

ـ وَذَكَرَ قَوْلَهُ: «أَعْطُوا الرُّكُبَ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ والكَافِ ـ أَسِنَّتَهَا»، فالرُّكُبُ المَذْكُوْرِ: جَمْعُ رِكَابٍ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ، وَهِيَ الإِبِلُ الَّتِي تُرْكَبُ، وَأَصْلُهَا، رُكُبٌ ثُمَّ سُكِّنَت تَخْفِيْفًا كَحُمُرٍ وحُمْرٍ، وعُنُقٍ وعُنْقٍ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ضَمَّتَيْنِ تَوَالَتَا في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ حَذْفَ الضَّمَّةِ الثَّانِيَةِ جَائِزٌ. وَوَاحِدُ الرِّكَابِ: حَمُوْلَة مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا. وَقِيْلَ: رَكُوْبَةٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[١]: وَالأَسِنَّةُ جَمْعُ أَسْنَانٍ، والأَسْنَانُ جَمْعُ سِنٍّ، وَمَا قَالَهُ غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّ الجَمْعَ إِنَّمَا جُمِعَ لِيُكَثَّرَ، وأَفْعِلَةٌ جَمْعٌ لأَقَلِّ العَدَدِ فَلَا يَجُوْزُ أَنْ يُكَثَّرَ بِهِ، ولأَنَّ أَفْعَالاً لَا تُجْمَعُ عَلَىٰ أَفْعِلَةٍ إِنَّمَا تُجْمَعُ إِذَا أُرِيْدَ تَكْثِيْرُهَا عَلَىٰ أَفَاعِيْلَ[٢]

---

(١) غَرِيْبُ الحَدِيْث (٢/ ٧٠)، ونصُّ كلامه: «قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُهُ: «الأَسِنَّةُ» ولم يَقُل: «الأَسْنَانُ» وَهَـٰكَذَا الحَدِيْثُ؛ ولا نَعْرِفُ الأَسِنَّةَ ـ فِي الكَلَامِ ـ إِلاَّ أَسِنَّةَ الرِّمَاحِ، فَإِنْ كَانَ هَـٰذَا مَحْفُوْظًا فهو أَرَادَ جَمْعَ السِّنِّ فَقَالَ: أَسْنَانٌ، ثُمَّ جَمَعَ الأَسْنَانَ فَقَالَ: أَسِنَّةٌ، فَصَارَ جَمْعَ الجَمْعِ. هَـٰذَا وَجْهٌ في العَرَبِيَّةِ». وللزَّمَخْشَرِيِّ تَوْجِيْهٌ لَطِيْفٌ لِهَـٰذَا. يُرَاجَعُ الفَائِقُ (٢/ ٢٠٣)، ونَقَلَ الأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ كَلَامَ أبي عُبَيْدٍ في التَّهذيب (٣٠٢، ٣٠٣)، وكَذَا نقل كَلَامَ أبي سَعِيْدٍ ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ: وَذَهَبَ أَبُو سَعِيْدٍ مَذْهَبًا حَسَنًا فِيْمَا فَسَّرَ، والَّذِي قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَصَحُّ وأَبْيَنُ».

(٢) في الأصل: «أفعاعيل».

كَأَقْوَالٍ وأَقَاوِيْلَ، وأَنْعَامٍ وأَنَاعِيْمَ. وَقَالَ أَبُوسَعِيْدٍ الضَّرِيْرُ[1]: الأَسِنَّةُ جَمْعُ سِنَانٍ، والعَرَبُ تَقُوْلُ: «الحَمْضُ يَسِنُّ الإبلِ عَلَىٰ الخَلَّة»، أَيْ: يُقَوِّيْهَا ويُشَهِّيْهَا، والسِّنَانُ: الاسْمُ[مِنْ سَنَّ يَسِنُّ][2]، وَهُوَ القُوَّةِ. و«**الحَمْضُ**» مَا مَلُحَ مِنَ النَّبَاتِ. و«**الخَلَّةُ**» مَا خَلاَ مِنْهَا. و«**النِّقْيُ**»: المُخُّ، أَنْقَىٰ العَظْمَ: إِذَا صَارَ فِيْهِ مُخٌّ. والدَّوَابُّ: تَنْشَطُ لِسَيْرِهَا باللَّيْلِ أَكْثَرُ مِنْ سَيْرِهَا بالنَّهَارِ، وَكَذٰلِكَ أَصْحَابُهَا؛ وَذٰلِكَ لِبَرْدِ اللَّيْلِ وحَرِّ النَّهَارِ، وَلِذٰلِكَ قَالَ: «**فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَىٰ باللَّيْلِ**...» الحديْثُ.

[مَا جَاءَ في المَمْلُوْكِ وهِبتِهِ]

ـ [قَوْلُهُ: «**تَجُوْسُ النَّاسَ**»] [٤٤]. جَاسَ وحَاسَ لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَطِئُوْا، يُقَالَ: جَاسَتْهُمْ الخَيْلُ، وَسَمِعَ أَبُوزَيْدٍ أَبَاسِوَارٍ الغَنَوِيُّ [يَقْرَأُ]: ﴿فَحَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[3] فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ: وَرَوَاهُ ابنُ كِنَانَةَ[4] عَنْ مَالِكٍ:

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ خَالِدٍ البَغْدَادِيُّ، لَقِيَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ، وأَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، وغَيْرَهُمَا. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَم الأُدَبَاء (٣/ ١٥)، وإِنْبَاه الرُّواة (١/ ٤١)، ونكت الهِمْيَان (٩٦).

(٢) عن التَّهذيب للأزهري.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥. وفي المُحتسب لابن جنّي (٢/ ١٥): «ومن ذٰلِكَ قِرَاءَةُ أَبي السَّمَّالِ... قَالَ أَبُوالفَتْحِ: قَالَ أَبُوزَيد أَوْ غَيْرُهُ قلتُ له إِنَّما هِيَ: «فَجَاسُوا» فقال: حَاسُوا وَجَاسُوا وَاحدٌ..» وَأَبُوالسَّمَال الَّذِي يَرْوِي عنه أَبُوزَيْدٍ في النَّوادر (٣١٣) واسمُه قَعْنَبُ بنُ أَبِي قَعْنَبٍ العَدَوِيُّ البَصْرِيُّ، من فُصَحَاءِ الأَعْرَابِ. يُراجع: طبقات القراء (٢/ ٢٧)، والدُّر المصون (٧/ ٣١٤)، وقرأ كذٰلك طَلْحَةُ أيضًا يُراجع: البحر المُحيط (٦/ ١٠)، وقراءةُ أبي السَّمَّالِ أيضًا في المُحَرَّرِ الوَجِيْزِ (٩/ ٢٠).

(٤) هو عُثْمَان بنُ عِيْسَىٰ بن كِنَانَةَ الفَقِيْهُ، أَبُوعَمْرٍو المَدَنِيُّ (ت١٨٣هـ). قَالَ يَحْيَىٰ بن بُكَيْرٍ: لم =

«تَسُق النَّاسَ» مَكَانَ «تَجُوسُ».

وَمَعْنَىٰ باءَ[1]: احْتَمَلَ: [قَالَ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ﴾ أَيْ: تَحْتَمِلَ. «فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ الله» أَيْ: إِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَفْعَلُ شَيْئًا، والفِعْلُ كُلُّه إِنَّمَا هُوَ للهِ فَمَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَإِنَّمَا يَسُبُّ اللهَ الَّذِي يُصَرِّفُهُ. وسَمِعَ زِيَادٌ[3] رَجُلاً يَسُبُّ الزَّمَانَ فَقَالَ: لَوْ تَدْرِيْ مَا الزَّمَانُ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ؛ إِنَّمَا الزَّمَانُ هُوَ السُّلْطَانُ. وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يُرَادُ بِذَمِّ الدَّهْرِ ذَمُّ أَهْلِهِ كَمَا يُقَالُ: لَيْلٌ قَائِمٌ ونَهَارٌ صَائِمٌ، وَإِنَّمَا الصَّائِمُ القَائِمُ أَهْلُهُ.

= يَكُنْ في حَلْقَةِ مالكٍ أَضْبَطَ ولا أَدْرَسَ من ابن كنانة. أخبارُهُ في: طبقات الفُقَهاء لأبي إسحٰق الشِّيرازيِّ (١٤٦)، وترتيب المدارك (٢/ ١٧٧)، وكان قد ذكر ص(١٤٦) أنَّه هو وابن أبي الزُّبير غَسَّلا مالكًا يومَ مَوْتِهِ ـ رحمهم الله ـ.

(١) من باب الكلام الآتي بعده.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٩.

(٣) هو زياد بن أبي سفيان المعروف بـ«زياد بن أبيه». وقد تَقَدَّم ذكره.

[كِتَابُ الكَلَامِ][1]

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ]

قَدِمَ الزِّبْرِقَانُ[2] وعَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ[3] عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ [ﷺ] فَقَالَ الزِّبْرِقَانُ: يَارَسُوْلَ الله أَنَا /سَيِّدُهُمْ، والمُطَاعُ فِيْهِمْ، آخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ، وأَمْنَعُهُمْ عَنْ الضَّيْمِ، وَهَـٰذَا يَعْلَمُ ذٰلِكَ ـ يَعْنِي: عَمْرًا ـ، فَقَالَ عَمْرٌو: أَجَلَ يَارَسُوْلَ اللهِ، إِنَّهُ لَمَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ، مُطَاعٌ فِي عَشِيْرَتِهِ، شَدِيْدُ العَارِضَةِ فِيْهِمْ، فَقَالَ الزِّبْرَقَان: أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَلٰكِنَّهُ حَسَدَنِي شَرَفِي. فَقَالَ عَمْرٌو: أَمَّا

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٩٨٤)، ورواية سُويد (٥٢١)، وتفسير غريب الموطأ (٢/ ١٧٠)، والاستذكار (٢٧/ ٢٩٩)، والمُنتقىٰ (٧/ ٣٠٨)، والقَبَس لابن العَرَبيِّ (١١٦٢)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٤٨)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٤٠٠)، وكشف المُغَطَّى (٣٧٦).

(٢) الزِّبْرِقَانُ لَقَبُ حُصَيْنِ بنِ بَدْرِ بن خَلَفٍ السَّعْدِيِّ؛ من بني سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةِ بن تَمِيْمٍ. ولُقِّبَ بـ«الزِّبْرِقَانِ»؛ وهو القَمَرُ لِجَمَالِهِ؛ لذٰلِكَ يُقَالُ لَهُ: قَمَرُ نَجْدٍ. وقيلَ في سَبَبِ تَلْقِيْبِهِ غيرُ ذٰلِكَ. أَسْلَمَ وَوَفَدَ على النَّبِيِّ ﷺ وهو مَعْدُوْدٌ في شُعَرَاءِ الصَّحَابَةِ ـ رضي الله عنهم ـ. لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعارٌ في: الأغاني (٢/ ١٧٩)، والإصابة (١/ ٥٨٦)... وغيرهما، وَجَمَعَ أَشْعَارَهُ الدُّكتور سُعُود محمود الجابر، وطبع في مؤسسة الرِّسَالَة سنة (١٤٠٤هـ).

(٣) عَمْرُو بنُ سِنَان بن سُمَيِّ بن سِنَانٍ، وَمَا قيل عن صَاحِبه الزِّبْرِقَانِ يُقَالُ عنه أَنَّه سَعْدِيٌّ، تَمِيْمِيٌّ، وأَنَّه جَمِيْلُ الصُّوْرَة حَتَّىٰ لُقِّبَ بـ«المُكَحَّلِ» وأَنَّه من سَادَاتِ بَنِي تَمِيْمٍ، وأَنَّه أدرَكَ الجَاهِلِيَّةَ، ولَمَّا جَاءَ الإسْلَامُ وَفَدَ على النَّبِيِّ ﷺ وأَسْلَمَ، وأَنَّه معدودٌ من شُعَرَاءِ الصَّحَابَةِ. أَخْبَارُهُ في: الشِّعر والشُّعراء (٤٠١)، والإصابة (٧/ ٨٦)، وأشعاره جَمَعَهَا الدُّكتور سعود المذكور في سابقه، وهما معًا في كتابٍ واحدٍ «شِعْرُ الزِّبْرِقَانِ بن بَدْرٍ وعَمْرِو بنِ الأَهْتَمِ».

لَئِنْ قَالَ مَا قَالَ: فَمَا عَلِمْتُهُ إِلاَّ ضَيِّقَ العَطَنِ، زَمْرَ المُرُوْءَةِ[1]، أَحْمَقَ الأَبِ، لَئِيْمَ الخَالِ، حَدِيْث الغِنَىٰ. فَرَأَىٰ الكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُوْلِ الله [ﷺ] فَقَالَ: يَارَسُوْلَ ﷺ رَضِيْتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَسَخِطْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ، وَمَا كَذَبْتُ فِي الأُوْلَىٰ، وَلَـٰكِنْ صَدَقْتُ فِي الأُخْرَىٰ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ البيَانِ لَسِحْرًا، وإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**»[2]. وَكَانَ عَمْرٌو مِمَّنْ جُمِعَ لَهُ البَيَانُ نَثْرًا ونَظْمًا، وَكَانَ يُقَالُ: كَأَنَّ كَلاَمَهُ وَشْيٌ مَحُوْكٌ، وَكَأَنَّ شِعْرَهُ حُلَلٌ مُنَشَّرَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ[3]، وَهُوَ القَائِلُ[4]:

---

(١) في اللِّسان: (زمر) «وَرَجُلٌ زَمْرٌ: قليلُ المُرُوْءَةِ».

(٢) يُراجع: البيان والتَّبيين (١/ ٤٢)، وزهر الآداب (١/ ٣٨، ٣٩)... وغيرها. والمثل في جمهرة الأمثال (١/ ١٣)، والمستقصى (١/ ٤١٤).

(٣) البيان والتَّبيين (١/ ١، ٢١)، والشِّعر والشُّعراء (٤٠١)، وزهر الآداب (١/ ٣٩)، والإصابة (٧/ ٨٦).

(٤) الأبياتُ المَذْكُوْرَةُ من قَصِيْدَةٍ له جَيِّدَةٍ ذكرها جامع شعره (٩١)، فما بعدها، اختارها أصحابُ المجاميع الشِّعرية كالمُفَضَّليات (١٥، ١٢٧)، والحماسة البصرية (١/ ٩٣)، ومنها أبيات في زَهْرِ الآداب (١/ ٣٩)، وبَهْجَة المَجَالس (١/ ٣٠٠)، وعُيُون الأخبار (١/ ٣٤٢)، وذكر جملةً منها المُتَرْجِمُون لحياتِهِ على أنَّها من النَّماذج الدَّالة على قوةِ شَاعِرِيَّتِهِ، ونُبْلِهِ، وَكَرَمِ أَخْلاَقِهِ، وَشَهَامَتِهِ. يُراجع: معجم الشُّعراء (٢١)، وأسد الغابة (٤/ ١٩٧)، وأولها:

أَلاَ طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوْقُ ... وَبَانَتْ عَلَىٰ أَنَّ الخَيَالَ يَشُوْقُ

بِحَاجَةِ مَحْزُوْنٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ ... جَنَاحٌ وَهَىٰ عَظْمَاهُ فَهْوَ خَفُوْقُ

وَهَانَ عَلَىٰ أَسْمَاءَ أَنْ شَطَّتِ النَّوَىٰ ... يَحِنُّ إِلَيْهَا وَالِهٌ وَيَتُوْقُ

ذَرِيْنِي فَإِنَّ البُخْلَ ... ...

=

ذَرِيْنِيْ فَإِنَّ البُخْلَ يَا أَمَّ مَالِكٍ ... لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوْقُ
ذَرِيْنِي وَحَظِّي في هَوَايَ فَإِنَّنِيْ ... عَلَىٰ الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيْعِ شَفِيْقُ
وَكُلُّ كَرِيْمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بالقِرَىٰ ... وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِيْنَ طَرِيْقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا ... ولَـٰكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيْقُ

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ البيَانِ لَسِحْرًا»[٧]. كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ المَدْحِ، أَرَادَ مِنَ البَيَانِ مَا يَسْتَمِيْلُ القُلُوْبَ كَمَا يَفْعَلُ السِّحْرُ، ويَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه مَدْحٌ قَوْلُهُ: «وإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً» وَهَـٰذَا مَدْحٌ بِلاَ شَك، فَكَيْفَ يَكُوْنَ نِصْفُهُ مَدْحًا ونِصْفُهُ ذَمًّا؟!. وأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ قَالَ لِلْغُلَامِ حِيْنَ قَالَ لَهُ: «إِنَّمَا المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ لِسَانِهِ وقَلْبِهِ، فَإِذَا مَنَحَ اللهُ عَبْدَهُ لِسَانًا لَافِظًا وقَلْبًا حَافِظًا فَقَدْ أَجَادَ لَهُ الاخْتِيَارَ، وَلَوْ كَانَتِ الأُمُوْرُ بالسِّنِّ لَكَانَ هَـٰهُنَا مِنْ هُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِكَ مِنْكَ». فَقَالَ عُمَرُ: «قُلْ يَا بُنَيَّ فَهَـٰذَا السِّحْرُ الحَلَالُ»، فَوَصْفُهُ إِيَّاهُ بالحَلَالِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّه مَمْدُوْحٌ،

= ومنها:

ومُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوْءِ دَعَوْتُهُ ... وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خُفُوْقُ
يُعَالِجُ عِرْنِيْنًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا ... تَلُـفُّ رِيَـاحٌ ثَـوْبَـهُ وَبُـرُوْقُ
تَأَلَّقَ في عَيْنٍ مِنَ المُزْنِ وَادِقٍ ... له هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوْقُ
أَضَفْتُ فَلَمْ أُفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ ... لأَحْـرِمَـهُ إِنَّ المَكَـانَ مَضِيْـقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحَبًا ... فَهَـٰذَا صَبُوْحٌ رَاهِنٌ وَصَدِيْقُ
وَضَاحَكْتُهُ مِنْ قَبْلِ عِرْفَانِيَ اسمَهُ ... لِيَأْنَسَ بِي إِنَّ الكَرِيْمَ رَفِيْقُ
وَقُمْتُ إلى البَرْكِ .... إلـى آخـرهـا

وهي قَصِيْدَةٌ جَيِّدَةٌ يُنْصَحُ بِقِرَاءَتِهَا.

وإِنَّ مِنَ السِّحْرِ مَا هُوَ مُسْتَحْسَنٌ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَقْبَحٌ. قَالَ ابنُ الرُّوْمِيِّ[1]:

وَحَدِيْثُهَا السِّحْرُ الحَلاَلُ لَوَنَّهُ ... لَمْ يَجنِ قَتْلَ المُسْلِمِ المُتَحَرِّزِ

إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلَلْ وإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ ... وَدَّ المُحَدَّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوْجِزِ

شَرَكُ العُقُوْلِ ونُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا ... لِلْمُطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ المُسْتَوفِزُ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ[2] ـ يُخَاطِبُ مُحَمَّدَ بنَ يُوْسِفَ الطَّائِيَّ وَكَانَ سَأَلَهُ حَاجَةً فَمَنَعَهُ ـ:

إِذَا مَا الحَاجَةُ انْبَعَثَتْ [يَدَاها] ... جَعَلْتَ المَنْعَ مِنْكَ لَهَا عِقَالاَ

فَأَيْنَ قَصَائِدٌ لِيْ مِنْكَ تَأْبَىٰ ... وَتَأْنَفُ أَنْ أُهَانَ وأَنْ أُذَالاَ

هِيَ السِّحْرُ الحَلاَلُ لِمُجْتَنِيْهِ ... وَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا سِحْرًا حَلاَلاَ

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّ النَّبِيَّ [ﷺ] إِنَّمَا قَالَ [هَـٰذَا] في بابِ مَا يُكْرَهُ مِنَ الكَلاَمِ. /

[مَا جَاءَ فِيْمَا يُخَافُ مِنَ اللِّسَانِ]

ـ [**قوله: «فسكت رسول الله ﷺ»**] [١١] وَجْهُ سُكُوْتِ النَّبِيِّ [ﷺ] عَنْ إِجَابَةِ السَّائِلِ لِيُصْغِي الحَاضِرُوْنَ إِلَىٰ جَوَابِهِ، ويَهَشُّوا لِمَعْرِفَةِ الاثْنَيْنِ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُبْهِمَ كَانَتِ النُّفُوْسُ أَحْرَصَ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، وَمِنْ هَـٰذَا قَوْلُهُ [ﷺ]: **«أَيُّ يَوْمٍ هَـٰذَا، أَيُّ شَهْرٍ هَـٰذَا»** وَرَوَاهُ يَحْيَىٰ: **«لاَ تُخْبِرْنَا»** وتَبِعَهُ ابنُ القَاسِمِ. كَأَنَّ السَّائِلَ

---

(١) ابن الرُّومي شاعرٌ، عَبَّاسِيٌّ، مَشْهُوْرٌ، والأَبْيَاتُ الثَّلاثة في ديوانه (٣/ ١١٦٤) «زيادات حرف الزاي» عن المختار (٩)، والأمالي (٢٧٣)، وزهر الآداب (٩)، ونهاية الأرب (٥/ ٧١)، ومسالك الأبصار (٩/ ٣٦٢)، وهي هناك بتقديم الثالث على الثاني.

(٢) أبو تَمّامٍ، حَبِيْبُ بنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ، شاعرٌ عَبَّاسِيٌّ مَشْهُوْرٌ، تقدم ذكره، والأبيات الثلاثة في ديوانه (٤/ ٤٨٢) «بشرح التِّبريزي».

أَرَادَ أَنْ يَتْرُكَهُمْ يُفَكِّرُوْنَ في الاثْنَيْنِ مَا هُمَا. والوَجْهُ في «تُخْبِرُ» أَنْ يَكُوْنَ: لاَ تُخْبِرُنَا بِرَفْعِ الرَّاءِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ العَرْضِ كَمَا يُقَالُ في التَّقْدِيْرِ: أَمَا تَرَىٰ، ورُبَّمَا حَذَفُوا الهَمْزَةَ فَقَالُوا: مَا تَرَىٰ وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ، والمَشْهُوْرُ بالهَمْزِ، أَو يَكُوْنَ مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي تَرْفَعُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الإِخْبَارِ، والمُرَادُ بِهَا الأَمْرُ والرَّغْبَةُ، كَمَا تَقُوْلُ: يَرْحَمُ اللهُ زَيْدًا ويَغْفِرُ لَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ وَمَنْ رَوَىٰ «أَلاَ تُخْبِرُنَا» بِرَفْعِ الرَّاءِ فَهُوَ أَصَحُّ، وَيَكُوْنُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ العَرْضِ والاسْتِدْعَاءِ كَقَوْلِكَ[2]: أَلاَ تَفْعَلُ، أَلاَ تَقْعُدُ، أَلاَ تَنْزِلُ» وَرُوِيَ: «أَلاَّ تُخْبِرُنَا» بِتَشْدِيْدِ اللاَّمِ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَىٰ «هَلاَّ» والهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ، وَمَعْنَاهَا التَّحْضِيْضُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وَهُوَ يَجْبِذُ لِسَانَهُ»] [١٢]. يُقَالُ: جَبَذَ الشَّيْءَ وَجَذَبَهُ: إِذَا مَدَّهُ. وَرُوِيَ عَنْ مَالِكٌ «يَدْلَعُ لِسَانَهُ» أَيْ: يُخْرِجُ لِسَانَهُ، يُقَالُ: دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ وأَدْلَعَ: إِذَا أَخْرَجَهُ، وَدَلَعَ اللِّسَانُ نَفْسُهُ.

[مَا جَاءَ في الصِّدْقِ والكَذِبِ]

[قَوْلُهُ: «لَا خَيْرَ فِي الكَذِبِ»] [١٥]. المَمْنُوْعُ مِنَ الكَذِبِ مَا كَانَ كَذِبًا عَلَىٰ اللهِ [تَعَالَىٰ] أَوْ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ [ﷺ] أَوْ كَانَ فِيْهِ مَضَرَّةٌ عَلَىٰ مُسْلِمٍ.

أَذْكُرُ قِصَّةَ الحَجَّاجِ بنِ عِلاَطٍ[3] وإِسْلاَمَهُ وَقَوْلَهُ لأَهْلِ مَكَّةَ: أَخِذَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٢) في الأصل: «كمالك».

(٣) عِلاَطٌ ـ بكسر المُهملة وتخفيف اللاَّم ـ بن خالد بن ثويرة السُّلَمِيُّ، والحَجَّاجُ المَذْكُوْرُ صَحَابِيٌّ، قَدِمَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وهو بخَيْبَرَ فَأَسْلَمَ. وَقصَّته المذكورة هنا في الإصابة (٢/ ٣٤)، عن عَبْدِالرَّزَّاق ذَكَرَ طَرَفًا من الحَدِيْثِ، وَقَالَ الحَدِيْثُ بِطُوْلِهِ رَوَاهُ =

مُحَمَّـدٌ أَسِيْرًا.

[مَا جَاءَ في إِضَاعَةِ المَالِ]

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «وأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ»] [٢٠]. حَبْلُ اللهِ: القُرْآنُ، وَقِيْلَ: الجَمَاعَةُ.

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «قِيْلَ وَقَالَ». قِيْلَ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ لَمْ يُذْكَرْ صَاحِبُهُ. وَقَالَ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ ذُكِرَ قَائِلُهُ، وَهُمَا فِعْلاَنِ مَاضِيَانِ مَحْكِيَّانِ، ومَنْ أَعْرَبَهُمَا جَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ لِلْقَوْلِ، قَالَ[1]:

كَرِيْمُ الفِعْلِ في بِدْءٍ وعَوْدٍ ... نَزِيْهُ السَّمْعِ عَن قِيْلٍ وَقَالِ

ـ وَ[قَوْلُهُ]: «إِضَاعَةِ المَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ»]. في «إِضَاعَةِ المَالِ» ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: تَرْكُ الإِحْسَانِ إِلَىٰ مَنْ تَمْلِكُهُ مِنَ الجِيْرَانِ.

والثَّانِي: تَرْكُ سِرِّ المَالِ والنَّظَرِ في إِصْلاَحِهِ.

والثَّالِثُ: إِنْفَاقُهُ عَنْ حَقِّهِ.

وفِي «كَثْرَةِ السُّؤَالِ» ثلاثةُ أَقْوَالٍ:

= أَحْمَدَ، وأبوإسحاق، عن عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَرَوَاهُ النَّسائِيُّ، عن إسحاق وَأَبِي يَعْلَىٰ والطَّبَرَانِيِّ، وابنِ مَنْدَهْ، من طَرِيْقِ عَبْدِالرَّزَّاق.

(١) أنشدَهُ اليَفْرُنِيُّ في «الاقْتِضَابِ» ناقلاً عبارة المؤلِّف ـ رحمهما الله ـ ولم يَنْسِبْهُ، وَقَالَ بعده: «وأمَّا قولُ الآخَرِ:

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وقد أَلْوَىٰ بِهِمْ ... غَيْرَ تِقْوَالِكَ مِنْ قيلٍ وَقَالْ

فَإِنَّه يُرْوَىٰ: «من قيلَ» على حكايةِ الفعلِ، و«من قيلٍ» على أنَّه اسمٌ».

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ]: [1] ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية.

والثَّانِي: سُؤَالُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

والثَّالثُ: النَّوَازِلُ والأُغْلُوطَاتُ.

وَرَوَىٰ أَشْهَبُ عَنْ مَالِكٍ أَنَّه قَالَ: أَمَّا «قِيْلَ وَقَالَ» فَهِيَ الأَخْبَارُ الَّتِي النَّاسُ فِيْهَا. وَ«إِضَاعَةُ المَالِ» مَنْعُهُ مِنْ حَقِّه وَوَضْعُهُ في غَيْرِ حَقِّهِ. وأَمَّا «كَثْرَةُ السُّؤَالِ» فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَرَادَ إِنْ كَانَ سُؤَالَ العَطَاءِ، أَوْ مَا أَنْتُم فِيْهِ مِنْ كَثْرَةِ المَسَائِلِ.

- [قَوْلُهُ: «إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»]. قَالَ ابنُ وَهْبٍ: الخَبَثُ: أَوْلَادُ الزِّنَا. وَقَالَ ابنُ وَضَّاحٍ [2].

قَالَ (ش): وَلَيْسَ هَـٰذَا بِشَيْءٍ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ [تَعَالَىٰ] [3]: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ﴾ أَنَّه المِشْطُ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ] [4]: ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ الرُّغُفُ الَّتي يَحْمِلُهَا الصِّبْيَانُ [5] إِلَىٰ المُعَلِّمِيْنَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ [6]: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ أَنَّهُمُ الحَمَّالُوْنَ، ونَحْوَ ذٰلِكَ مِنَ التَّفْسِيْرِ الشَّاذِّ. /

---

(1) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(2) كذا في الأصل، ولعلها: «وقاله ابن وضَّاح» أو «به قال ابن وَضَّاحٍ» أو نحوهما.

(3) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(4) سورة المائدة، الآية: ٤٢.

(5) في الأصل: «الصِّبيا».

(6) سورة النُّور.

[مَا جَاءَ فِي التُّقَىٰ]

ـ[قَوْلُهُ: «بَخٍ بَخٍ»]. يُقَالُ: بَخْ بَخْ، وبَخٍ بَخٍ، وبَخٍ بَخْ؛ بِتَسْكِيْنَ الخَائَيْنِ وتَنْوِيْنِهِمَا أَيْضًا، وتَسْكِيْنِ الثَّانِيَةِ للوَقْفِ وكَسْرِ الأُوْلَىٰ مَعَ التَّنْوِيْنِ، فَإِذَا وَصَلْتَ الثَّانِيَةِ بِكَلَامٍ تَقِفُ عَلَيْهِ كَسَرْتَهَا أَيْضًا، فَتَقُوْلُ: بَخْ بَخٍ يَا هَـٰذَا. وتَنْوِيْهِمَا عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَامَةٌ لِتَنْكِيْرِهَا، وتَسْكِيْنُهَا عَلَامَةٌ لِتَعْرِيْفِهِمَا. ويُقَالُ بَهْ بَهْ فِي مَعْنَاهُمَا.

[كِتَابُ جَهَنَّمَ](١)

[مَا جَاءَ في صِفَةِ جَهَنَّمَ]

ـ [قَوْلُهُ: «لَهِيَ أَسْوَدُ مِنَ القَارِ»] [٢]. أَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «أَسْوَدُ» وإِنَّمَا الوَجْهُ لَهِيَ أَشَدُّ سَوَادًا، ونَظِيْرُهُ قَوْلُ عُمَرَ: «فَهْوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» والقِيَاسُ: أَشَدُّ إِضَاعَةً، وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مِثْلُ هَـٰذَا فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِهِ(٢):

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضِ *

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةُ الكُلَىٰ ... سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا

بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلْمَاءِ كُلَّمَا ... تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلَا

ـ [قَوْلُهُ: «جَهَنَّمُ»]. النُّوْنُ زَائِدَةٌ، وَيَكُوْنُ وَزْنُهَا «فَعَنَّلًا» وَهَـٰذَا بِنَاءٌ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، والَّذِي عَلَيْهِ الجُمْهُوْرُ إِنَّهُ اسمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ(٣).

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩٩٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٢/ ١٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٨)، والاستذكار (٢٧/ ٣٩٠)، والمنتقى لأبي الوليد (٧/ ٣١٨)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (٣/ ١١٩٣)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٥٥)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٤١٦).

(٢) تقدَّم ذكره وذكر الشَّواهد المتصلة به فيما سَبَقَ.

(٣) يُراجع: المُعَرَّبُ للجَوَاليقي (١٥٥)، وقصد السَّبيل (١/ ٤١٣)، وهو في الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (جهنم). وقال ابنُ برِّي رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ جَعَلَ جَهَنَّم عَرَبِيًّا احتَجَّ بِقَوْلِهِم: بئرٌ جَهَنَّمُ، ويَكُوْنُ امتناعُ صَرْفِها للتَّأنيثِ والتَّعرِيْفِ. وَمَنْ جَعَلَهَا اسمًا أعْجَمِيًّا احتَجَّ بقولِ الأَعْشَىٰ:

* وَدَعَوْا لَهُ ... جِهِنَّامَ ... *»

فَلَمْ يَصْرِفْ، فَتَكُوْنُ جَهَنَّمُ على هَـٰذَا لا تَنْصَرِفُ للتَّعريفِ والعُجْمَةِ والتأنيثِ أَيْضًا ...».

[كِتَابُ الصَّدَقَةِ](1)

[التَّرْغِيْبُ فِيْ الصَّدَقَةِ]

ـ [قَوْلُهُ: «مَالٌ رَابِحٌ»] [٢]. رَابِحٌ يَعُوْد عليه من هَيْئَةِ الرِّبحِ، وهَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ تَجْرِي مَجْرَىٰ النَّسَب كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](2): ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾، وإِلاَّ فَكَانَ الوَجْهَ أَنْ يَقُوْلَ: مَرْبُوْحٌ. وَمَن رَوَىٰ: «رَائِحٌ» أَرَادَ: يَرُوْحُ عَلَيْكَ خَيْرُهُ كَمَا تَرُوْحُ المَاشِيَةُ مِنَ المَرْعَىٰ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلاَمُ في قَوْلِهِ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ».

ـ وَ[قَوْلُهُ: «شَاةً وَكَفَنَهَا»](3) [٥]. كَانُوا يَسْلَخُوْنَ الشَّاةَ ويُلْبِسُوْنَهَا عَجِيْنًا ثُمَّ يُعَلِّقُوْنَهَا في التَّنُّوْرِ لئَلاَّ يَسِيْلَ مِنْ وَدَكِهَا شَيْءٌ، وَكَانُوا رُبَّمَا عَلَّقُوا الشَّاةَ المَسْلُوْخَةَ في التَّنُّوْرِ دُوْنَ أَنْ يُلْبِسُوْهَا عَجِيْنًا وَوَضَعُوا ثَرِيْدَةً يَقْطُرُ فِيْهَا شَحْمُهَا.

[مَا جَاءَ في التَّعَفُّفِ عَنِ المَسْأَلَةِ]

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا يَكُوْنُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ»] [٧]. رُوِيَ: «مَا يَكُنْ» بالجَزْمِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الشَّرْطِ. وَرُوِيَ: «مَا يَكُوْنُ» بالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» وكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، إِلاَّ أَنَّ الشَّرْطَ أَحْسَنُ هَـٰهُنَا؛ لِمَجِيْءِ الشُّرُوْطِ المَذْكُوْرَةِ بغَيْرِ هَاءِ

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ٩٩٥)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ١٧٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣٧)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٨)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيبٍ (٢/ ١٧٧)، والاستذكار (٢٧/ ٣٩٣)، والمُنتقى لأبي الوليد، (٧/ ٣١٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٣/ ١١٨٨)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٥٦)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٤٢١)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨١).

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٢١.

(٣) كفنها: ما يُغَطِّيها من الأقراصِ الرِّقاقِ.

ـ [قوله]: «وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللهُ» [٧] بِرَفْعِ الفَاءِ وبِضَمِّهَا.

ـ **قَوْلُهُ**: «لِيَأْخُذُ» [١٠]. أَرَادَ: لِأَنْ يَأْخُذَ، فَلَمَّا حَذَفَ النَّاصِبَ رَفَعَ الفِعْلَ، ورُبَّمَا فَعَلَتِ العَرَبُ ذٰلِكَ إلاَّ أَنَّه قَلِيْلٌ، وَمِنْهُ[١]: «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» وَعَلَيْهِ تُأُوِّلَ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][٢]: ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ﴾ وقَوْلُ طَرَفَةَ[٣]:

* ... أَحْضُرُ الوَغَىٰ *

ورُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوبًا، وَلاَ يُوْجَدُ ذٰلِكَ إلاَّ في الشِّعْرِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا رُوِيَ بَيْتُ طَرَفَةَ:

* ... أَحْضُرَ الوَغَىٰ *

بِنَصْبِ الرَّاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيِّ[٤]:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

فَنَصَبَ «أَفْعَلَهُ».

ـ **قَوْلُهُ**: «مِنْ حَاجَتِهِمْ» [١١]. «مِنْ» هَـٰهُنَا زَائِدَةٌ، كَمَا تَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][٥]: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ فَتَكُوْنُ زِيَادَتُهَا لِتَأْكِيْدِ النَّفْيِ، وَقَالَ الحَرْبِيُّ[٦]: تُزَادُ لِلْجِنْسِ فِي قَوْلِكَ: مَا

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٤.

(٢) تقدَّم ذكر الآية والشَّاهد بعدها مرارفا.

(٣) تقدَّم ذكره.

(٤) تقدَّم ذكره أيضًا.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

(٦) هُوَ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَاق الحَرْبِيُّ (ت٢٩٨هـ) صَاحبُ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»... =

جاءَنِيْ مِنْ رَجُلٍ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُوْنَ غَيْرَ زائِدَةٍ، وَيَكُوْنُ فِي الكَلاَمِ مَحْذُوْفٌ مُقَدَّرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: وَيَذْكُرُوْنَ مَا لَهُمْ مِنْ حَاجَتِهِمْ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «أَوْ عَدْلُهَا»]. عَدْلُ الشَّيْءِ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ مَا يُعَادِلُهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ[١]. وَعِدْلُهُ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ ـ: مَا يُعَادِلُهُ مِنْ جِنْسِهِ، فَإِذَا قُلْتَ: عِنْدِي عَدْلُ ثَوْبِكَ، كَانَ مَعْنَاهُ: عِنْدِيْ قِيْمَتُهُ، وَإِذَا قُلْتَ: عِنْدِي عِدْلُ ثَوْبِكَ/ فَمَعْنَاهُ عِنْدِي ثَوْبٌ مِثْلُهُ قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾، قَالَ الشَّاعِرُ:[٣]

بِنَفْسِيْ مَنْ هَوَاهُ عَلَىٰ التَّنَائِيْ وَطُوْلِ الدَّهْرِ مُؤْتَنِفٌ جَدِيْدُ
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلاَةِ حَدِيْثُ نَفْسِيْ وَعِدْلُ النَّفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيْدُ

ـ وَ[قَوْلُهُ: «إِلْحَافًا»]. الإِلْحَافُ: الإِلْحَاحُ في السُّؤَالِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ:] «لِلَقَحَةٍ». اللَّقَحَةُ، النَّاقَةُ ذاتُ اللَّبَنِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بِبَقِيْعِ الغَرْقَدِ»]. الغَرْقَدُ: شَجَرٌ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيْعًا؛ لأَنَّ البَقِيْعُ عِنْدَ العَرَبِ: كُلُّ مَوْضِعٍ فيه أُرُوْمُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوْبٍ شَتَّىٰ[٤].

ـ [قَوْلُهُ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»] [١٢]. تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ قَوْلَهُ: «مَا

= وغيره. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٦/٢٨)، ومعجم الأدباء (١/ ١١٢)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٣٥٦)، والشَّذرات (٢/ ١٩٠).

(١) نقله اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب».

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٣) نقل اليَفْرَنِيُّ في «الاقْتِضَابِ» الثَّاني منهما عن المؤلِّف ولم ينسبه.

(٤) تقدَّم مثل هـٰذَا عن الخليل في كتاب «العين».

نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ» مِنَ الكَلَامِ المَقْلُوْبِ[1] وأَنَّ المَقْصُوْدَ: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَهَـٰذَا غَلَطٌ عَرَضَ لِصَاحِبِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ «نَقَصَ» لاَ يَتَعَدَّىٰ إلى مَفْعُوْلٍ، وَهَـٰذِهِ كَلِمَةٌ تَغْلَطُ فِيْهَا العَامَّةُ، يَقُوْلُوْنَ: نَقَصَ الشَّيْءُ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُعَدُّوْهُ لِمَفْعُوْلٍ قَالُوا: أَنْقَصْتُهُ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ زَيْدٌ وأَقَمْتُهُ، والصَّحِيْحُ أَنَّهُ يُقَالُ: نَقَصَ الشَّيْءُ وَنَقَصْتُهُ أَنَا، كَمَا يُقَالُ: زَادَ وَزِدْتُهُ أَنَا، وَقَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ ﴾ فَمَعْنَىٰ الحَدِيْثِ: لاَ تُنْقِصُ صَدَقَةٌ مَالاً، وَدَخَلَتْ «مِنْ» لِلتَبْعِيْضِ، كَمَا يُقَالُ: شَرِبْتُ مِنَ المَاءِ.

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ]

-[قَوْلُهُ: **«لاَ تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ»**][١٣]. آلُ مُحَمَّدٍ، هُمْ بَنُو هَاشِمٍ[3]، وَقِيْلَ: بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو [عَبْدِ] المُطَّلِبِ، وَقِيْلَ بَنُو عَبْدِالمُطَّلِبِ، وَقِيْلَ: قُرَيْشٌ كُلُّهَا لاَ تَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ، وَمَوْلَىٰ القَوْمِ مِنْهُمْ. والصَّدَقَةُ المُحَرَّمَةُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ

---

(١) نقله اليَفْرَنِيُّ في «الاقْتِضَاب».

(٢) سُورة المُزَّمل.

(٣) في «الاقْتِضَاب» لليَفْرُنِيِّ: «الاخْتِلاَفُ في آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِيْنَ تَحْرَمُ عليهم الصَّدَقَةُ في «الكَبِيْرِ» وقد اختلَفَ أَصْحَابُ مَالِكٍ فيه، فَقَالَ ابنُ القَاسِمِ إِنَّمَا ذٰلِكَ في بَنِي هَاشِمٍ. وَرَوَاهُ عَبْدُالملكِ بن حَبِيْبٍ عنْ مُطَرِّفٍ وابن المَاجُشُوْنَ فانْظُرْهُ هُنَاك». وكِتَابُهُ الكَبِيْرُ إِنَّمَا هُوَ: «المُخْتَارُ الجَامِعُ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَار» وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ، وَوَجَدْتُ الإحَالَةَ فِيْهِ في الجُزْءِ الأَخِيْرِ من نُسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (١٧٦) في الصفحات (٣٦٩، ٣٧١)، ويُراجع: تفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (٢/ ٢٢٢)، قال: «هكذا فسَّرَهُ لي مُطَرِّفٌ وابن المَاجِشُوْنَ في ذٰلِكَ عندما كاشفتهما عنه وقالَهُ ابنُ عَبْدِالحَكَمِ، وابن نَافِعٍ أَيْضًا».

مَالِكٍ هِيَ صَدَقَةُ الفَرْضِ خَاصَّةً.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «اسْتَحْمِلُ عَلَيْهِ»] [١٥]. مَعْنَىٰ اسْتَحْمِلُ أسأَلُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ، يُقَالُ: اسْتَحْمَلْتُهُ فَأَحْمَلَنِي.

ـ [قَوْلُهُ: «أَتحمِلُ رَجُلاً بَادِنًا»]. البَادِنُ: السَّمِيْنُ.

ـ [قَوْلُهُ: «تَحْتَ إِزَارِهِ وَرُفْغَيْهِ»]. الرَّفْغُ والرُّفْغُ[1] ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ وضَمِّهَا ـ: بَاطِنُ الفَخِذِ[2].

---

(١) في «الاقتضاب» لليَفْرُنِيِّ: «بَاطِنُ الفَخِذ وأَصْلُهُ ومَجْمَعُهُ من أَسْفَلِ البَطْنِ، ومنه: «إِذَا التَقَىٰ الرُّفْغَانِ وَجَبَ الغُسْلُ» ويُقَالُ: إِنَّ الرُّفْغَيْنِ الإِبطَانِ، وَقِيْلَ أُصُوْلُ المَغَابِنِ، وأَصْلُهُ: مَا يَنْطَوِي من الجَسَدِ فَكُلُّهُ أَرْفَاغٌ».

(٢) في الأصل: «الفحة» تحريفٌ.

[كِتَابُ العِلْمِ][1]

[مَا جَاءَ في طَلَبِ العِلْمِ]

ـ [قَوْلُهُ: «مَا يُحْيِيَ اللهُ الأَرْضَ المَيِّتَةَ»] [١]. الهُدَىٰ والعِلْمُ يُسَمَّيَانِ حَيَاةً، وَكَذٰلِكَ الإِيْمَانُ، وأَضْدَادُهَا يُسَمَّىٰ مَوْتًا. وتُسَمِّىٰ العَرَبُ الذِّكْرَ حَيَاةً والبَلِيْدَ مَيْتًا، والمَشْهُوْرُ: أَرْضٌ مَيْتٌ بِلاَ هَاءٍ؛ إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ ويُقَالُ لِلْحَيَوَانِ: مَيْتَةٌ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ فَإِذَا شَدَّدْتَ اليَاءَ مِنْ مَيِّتَةٌ كَانَ لِلمُؤَنَّثِ مِنَ الحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ.

ـ وَ[قَوْلُهُ: «بِوَابِلِ السَّمَاءِ»] الوَابِلُ: أَعْظَمُ مِنَ المَطَرِ.

---

(١) الموطَّأ رواية يحيى (٢/ ١٠٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبِ الزُّهري (٢/ ١٨١)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣٨)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٣٠)، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٤)، والمنتقى لأبي الوَليد (٧/ ٣٢٦)، والقبس لابن العربي (٣/ ١١٩٨) وتنوير الحَوالك (٣/ ١٦١)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٤٢٩).

(٢) سورة ق، الآية: ١١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

[كِتَابُ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ](1)

[مَا يُتَّقَىٰ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ]

ـ [قَوْلُهُ: «عَلَىٰ الحِمَىٰ»] [1]. الحِمَىٰ: المَرْعَىٰ يَحْمِيْهِ السُّلْطَانُ فَلَا يَسْرَحُ فِيْهِ إِلاَّ مَالُهُ ومَالُ مَنْ يَخُصُّهُ، وَهُوَ يُمَدُّ ويُقْصَرُ(2)، قَالَ جَرِيْرٌ(3):

* أَبَحْتَ حِمَىٰ تِهامَةَ . . . *

ـ وَ[قَوْلُهُ: «وأَنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ»]. الصُّرَيْمَةُ: تَصْغِيْر صِرْمَةٍ وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ لاَ تَجَاوَزُ الأَرْبَعِيْنَ، يُقَالُ من ذٰلِكَ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ.

---

(1) الموطَّأ: رواية يحيى (٢/١٠٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/١٣٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣١)، والاستذكار (٢٧/٤٣٥)، والمنتقى لأبي الوليد (٧/٣٢٧)، والقَبَس (٣/١١٩٩)، وتنوير الحوالك (٣/١٦١)، وشرح الزُّرقاني (٤/٤٣٠)، وكشف المغطى (٣٨٤).

(2) في الاقتضاب لليَفْرُنِيِّ: «وفيه لغتان: المدُّ والقَصْرُ، والقصرُ أشهر. قال جرير: . . . وقال آخرُ في المدِّ:

سَأَحْمِي حِمَاءَ الأَخْضَرِيِّينَ إِنَّه ... أَبَى النَّاسُ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا ابنُ أَخْضَرَا

(3) ديوانه (٨٩)، والبَيْتُ بتَمَامِهِ:

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ... وَمَاشَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

من قَصِيْدَةٍ مَطْلَعها:

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ ... عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّوَاحِ

ومِنْهَا البَيْتُ المَشْهُوْرُ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وأَنْدَىٰ العَالَمِيْنَ بُطُوْنَ رَاحِ

والشَّاهد في كتاب سيبويه (١/٨٧)، والنُّكت عليه للأعلم (٢٢١)، وكتاب الشعر (٢٢٨)، وسر صناعة الإعراب (١/٤٠٢)، وأمالي ابن الشجري (١/٦، ١١٨)، والمغني (٥٠٣، ٦٢١، ٦٣٣)، وشرح أبياته (٨٢).

ـ وَقَوْلُهُ: «وَإِيَّايَ». أَيْ: جَنِّبْنِي نَعَمَ ابنُ عَفَّان، أَي: جَنِّبْنِي إِدْخَالُهَا فِي الحِمَىٰ فَلَمَّا حَذَفَ الفِعْلَ أَتىٰ بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ، والنَعَمُ: الإِبِلُ مُفْرَدَةً وَمَعَ غَيْرِهَا، فَإِنْ انْفَرَدَ غَيْرُهَا دُوْنَهَا لَمْ تُسَمَّ نَعَمًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَرْجِعَانِ». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ في العَرَبِيَّةِ، وإِنَّمَا يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِنْ تَهْلَكْ مَاشِيَتُهُما، هَـٰذَا تَقْدِيْرُهُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وَتَقْدِيْرُهُ عِنْدَ المُبَرِّدِ: إِنْ تَهْلَكْ مَاشِيَتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

أَأَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ تُصْرَعُ

تَقْدِيْرُهُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ، وَعِنْدَ المُبَرِّدِ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ

---

(١) هوَ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِاللهِ البَجَلِيُّ، أَوْ عُمَرُ بنُ خُثَارِمِ البَجَلِيُّ أَيْضًا، في مُنَافَرَةِ بينَ جَرِيْرٍ وخَالِدِ بنِ أَرْطَأَةَ الوَالِبِيِّ إِلَىٰ الأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ السَّعْدِيِّ التَّمِيْمِيِّ، وَكَانَ عَالِمُ العَرَبِ في زَمَانِهِ. فَنَفَّرَ جَرِيْرًا، وذٰلِكَ في الجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ قَالَ الأَقْرَعُ لِجَرِيْرٍ: واللَّاتِ والعُزَّىٰ لَوْ نَافَرْتَ قَيْصَرَ مَلِكَ الرُّوْمِ، وكِسْرَىٰ عَظِيْمَ الفُرْسِ، والنُّعْمَانَ مَلِكَ العَرَبِ لَنُفِّرْتَ عَلَيْهِمْ، وَرُوِيَ: لَنُصِرْتَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ خُثَارِمِ الأُرْجُوْزَةُ الَّتِي مِنْهَا البَيْتَيْنِ، ونَظْمُهَا هَـٰكَذَا:

يَا أَقْرَعُ بنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنِّي أَخُوْكَ فانْظُرَنْ مَا تَصْنَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ تُصْرَعُ

يُراجع: خزانة الأدب (٣/ ٣٩٦). ورأي سيبويه في كتابه (١/ ٤٣٦)، ورأي المبرد في المُقتضب (٢/ ٧٢)، ويُراجع؛ أمالي ابن الشَّجري (١/ ١٢٥)، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٨/ ١٥٧)، ومغني اللَّبيب (٥٣٣)، وشرح التَّصريح (٢/ ٣٤٩).

فَإِنَّكَ تُصْرَعُ. وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَىٰ: «يَرْجِعَا»[1] [بحذف النُّون][2] جَزْمًا عَلَىٰ جَوَابِ الشَّرْطِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلَىٰ المَدِيْنَةِ»[3]. كَذَا الرِّوَايَةُ، والوَجْهُ: مِنَ المَدِيْنَةِ أَوْ فِي المَدِيْنَةِ. وَوَجْهُ الرِّوَايَةِ أَنْ يَكُوْنَ المَجْرُوْرُ الثَّانِي بَدَلاً مِنَ / المَجْرُوْرِ الأَوَّلِ، ويُقَدَّرُ في الكَلاَمِ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ كَأَنَّه قَالَ: إِلَىٰ زَرْعٍ ونَخْلٍ، فَيَكُوْنُ مِثْلَ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾.

ـ [قَوْلُهُ: «وأَيْمُ اللهِ إِنَّهُم لَيَرَوْنَ»]. يَجُوْزُ: «وأَيْمُ اللهِ» بِوَصْلِ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[5]، ويَجُوْزُ قَطْعُ الأَلِفِ وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ[6].

---

(١) هي المثبتة في (ط) محمد فؤاد عبدالباقي.

(٢) في الأصل: «يعرفون» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٣) العبارة ساقطة من المُوطَّأ (رواية يحيىٰ) (ط) محمد فؤاد عبدالباقي.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٥) الكتاب (٢/١٤٦).

(٦) نقله اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب».

[كِتَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ][1]

[صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَمِنْ أَسْمَائِهِ المَرْوِيَّةِ: «الخَاتِمُ» وَ«المُقَفِّي» وَ«نَبِيُّ التَّوْبَةِ» وَ«نَبِيُّ المَلْحَمَةِ» وَقَالَ كَعْبٌ[2]: فِي التَّوْرَاةِ: «مُحَمَّدٌ» وَ«أَحْمَدُ» وَ«المُتَوَكِّلُ» وَ«المُخْتَارُ» وَ«حُمْيَاطَى» وَ«فارقليطي» وَ«ماذه اد» وَ«الحَاشِرُ» وَ«المَاحِي» وَ«العَاقِبُ» وَ«المُقَفَّىٰ» وَ«الخَاتِمُ» وَ«الخَاتَمُ» وَسَمَّاهُ فِي «الإِنْجِيلِ» عِيسَىٰ رُوحُ النَّبِي. وسَمَّاهُ أَشْعَيَاء: «رَاكِبُ الجَمَلِ» وَسَمَّاه سَطِيحٌ الكَاهِنُ: صَاحِبَ الهَرَاوَةِ. وسُمِّيَ: صَاحِبَ السَّاعَةِ والشَّفَاعَةِ. وَفِي القُرْآنِ: «مُحَمَّدٌ» وَ«أَحْمَدُ» وَ«طَه» وَ«يَس» وَ«المُزَّمِّلُ» وَ«المُدَّثِّرُ» وَ«عَبْدُاللهِ» وَ«نُورٌ» وَمِنْ أَسْمَائِهِ: «الفَاتِحُ» وَ«الكَافُّ» وَ«المُعَقِّبُ»[3] فالكَافُّ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَىٰ الخَلْقِ كَافَّةً. والمُعَقِّبُ:

---

(1) الموطَّأ: رواية يحيى (٢/ ١٠٠٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ٩١)، ورواية سويد (٥٢٩)، ورواية محمد بن الحسن (٣٣٦)، ورواية القعنبيِّ (٤٢٦)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيبٍ (٢/ ١٧٩)، والاستذكار (٢٧/ ٤٤١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد (٧/ ٣٢٨)، والقَبَس لابن العَرَبي (٣/ ١٢٠٠)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٦٢)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٤٣٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٦).

(2) هو المَعْرُوف بـ«كَعْبِ الأَحْبَارِ».

(3) للنَّبيِّ ﷺ أسماءٌ كثيرةٌ خَصَّهَا جَمْعٌ من العُلَمَاءِ بالتَّأْلِيفِ، منهم: ابنُ خالويه (ت٣٧٠هـ)، وأحمدُ بنُ فَارِسٍ اللُّغوي (ت٣٩٥هـ) ومن أشهرها كتابُ أبي الخَطَّاب ابنِ دِحْيَةَ السَّبْتِيُّ الأندلسي (ت٦٣٨هـ) ثم كتاب الإمام السُّيُوطِيُّ (ت٩١١هـ) واسمُهُ: «الرِّيَاض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة» وهو مطبوعٌ مشهورٌ. قال السُّيُوطِيُّ: «قال بعضُهم: وللنَّبيِّ ﷺ تسعة وتسعون اسمًا كعدد أسماء الله الحسنى، وأنهاها ابنُ دِحْيَةَ إلى ثلاثمائة. وذكر الإمام أبوبكر بن العربي في شرح التِّرمذي أنَّ له ﷺ أسماء بعضها =

أَعْقَبَ الأنْبِيَاءَ والمُقَفَّىٰ: قَفَا عَلَىٰ أَثَرِ الأنْبِيَاءِ: والحَاشِرُ: الَّذِي يَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ. والأشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ الكَافِ. الَّذِي كَفَّ النَّاسَ عَنِ المَعَاصِي، والفَاتِحُ: فَتَحَ اللهُ بِهِ الإسْلاَمَ، وفَارقليطي وفَارقليط، قَالَ ثَعْلَبٌ[1]: يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ، قَالَ: وَمَعْنَىٰ حُمْيَاطَىٰ[2]: يَحْمِي الحَرَمَ، ويَمْنَعُ الحَرَمَ، ويُوْطِىءُ الحَلاَلَ، وَ«مَاذَه مَاذَ» طَيِّبٌ طَيِّبٌ[3]. و«الحَاشِرُ» الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ في أَيَّامِهِ، وفي نُبُوءَتِهِ، وَ«العَاقِبُ» عَقِبَ الأنْبِيَاءَ بالأَمْرِ والنَّهْيِ. والمُقَفَّىٰ المُتَّبَعُ المُمْتَنُّ. والخَاتَمُ: أَحْسَنُ الأنْبِيَاءِ خُلْقًا وخَلْقًا كَأَنَّهُ أَرَادَ جَمَالَ الأنْبِيَاءِ كَالخَاتَمِ الَّذِي يُتَجَمَّلُ بِهِ، وَقِيْلَ فِي قَوْلِه تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ في قِرَاءَةِ

= في القرآن والحديث، وبعضها في الكتب القديمة؟ يُراجع: الرِّياض الأنيقة (١٤)، وعارضة الأحوذي (١٠٩/٢٨١).

(١) عن ثعلب أيضًا في الرِّياض الأنيقة (٢١٩).

(٢) في الرِّياض الأنِيْقَةِ (١٤٧)، ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ ممَّن تكلَّم عَنِ الأسْمَاءِ، وضَبَطَهُ شَيْخُنَا الإمَام الشُّمُنِّيُّ بفتح الحَاءِ، والميم المُشَدَّدَةِ، وبالطَّاء المِهْمَلَة، وبعدها ألف مُثَنَّاة تحتية، قال: فقال أبو عُمَرَ: سألت بعضَ من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يَحْمِي الحَرَمَ، ويمنَعُ مِنَ الحَرَام ـ انتهىٰ ـ وضَبَطَهُ صَاحِبُ «الغَرِيْبَيْنِ» بكَسْر الحَاءِ، وسكونِ المِيْمِ، وتقديم اليَاءِ، والفِ بعدها طاء مُهْمَلَة، وألفٌ، فقال: حِمْياطا، وفَسَّرَهُ بحَامِي الحَرَم.

(٣) الرِّياضُ الأنيْقَةُ (٢٥٨)، قالَ ذَكَرَهُ القَاضي عِيَاضٌ، وَقَالَ: وهو اسمُهُ في الكُتُبِ السَّالِفَةِ، ومَعْنَاهُ: طَيِّبٌ طَيِّبٌ، وضَبَطَهُ شَيْخُنَا الإمَامُ الشُّمُنِّيُّ بفَتْحِ المِيْمِ، وأَلِفٍ غَيْرِ مَهْمُوْزَةٍ، وذَالٍ مُعْجَمَةٍ.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠. وقراءةُ الفَتْحِ هي روايةُ حَفْصٍ عن عاصم. قال ابنُ مُجَاهِدٍ في السَّبعة (٥٢٢): «اختَلَفُوا في فتح التَّاءِ وكَسْرِهَا من قوله: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فقَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ: ﴿وَخَاتَمَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ. ويُراجع: الحجَّة لأبي عَلِيٍّ (٤٧٦/٥، ٤٧٧)، وإعراب القراءات لابن خالويه (٢٠١/٢)، قال ابنُ خَالويه: «قرأ عاصمٌ وحده ﴿وَخَاتَمَ﴾ بفتح التَّاء، واحتَجَّ بأن عليًّا ـ رضي الله =

مَنْ فَتَحَ: أَنَّه لَمَّا انْقَضَتْ بِهِ النُّبُوَّةِ شُبِّهَ بالخَاتَم الَّذي يُخْتَمُ بِهِ الكِتَاب إِذَا فُرِغَ مِنْهُ. والخَاتِمُ مَعْنَاهُ: آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، اسمُ فَاعِلٍ مِنْ خَتَمَ يَخْتِمُ فَهُوَ خَاتِمٌ. وَقَالَ الجَاحِظُ: مَعْنَىٰ «فَارقليطي» عِنْدَ النَّصرِ والحَمْدِ يَقُوْلُوْنَ لِفُلَانٍ عِنْدِي فَارقليطي، تَأْوِيْلُهُ: المَحْمَدَةُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: مُحَمَّدَ وأَحْمَدَ ومَحْمُوْدَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ قَدَمِي». أَيْ: أَنَّه يُحْشَرُ أَوَّلاً، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِهِ؛ أَيْ: عَلَىٰ أَثَرِهِ، وَقَدْ جَاءَ: «عَلَىٰ عَقِبِي» وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِقَدَمِهِ عَهْدُهُ وَزَمَانُهُ. يُقَالُ: كَانَ ذٰلِكَ عَلَىٰ عَهْدِ فُلَانٍ، وَعَلَىٰ رِجْلِ فُلَانٍ، وَعَلَىٰ قَدَمِهِ، وَعَلَىٰ حِيْنِ فُلَانٍ، أَيْ: عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ. ويُرْوَىٰ[1] أَنَّ ابنَ المُسَيِّبِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنِّي رَأَيْتُ مُوْسَىٰ يَمْشِي عَلَىٰ البَحْرِ حَتَّىٰ صَعَدَ إِلَىٰ قَصْرٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِرِجْلِ شَيْطَانٍ فَأَلْقَاهُ فِي البَحْرِ، وَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِهِ مِنَ الجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِ مُوْسَىٰ وأَظُنُّ هٰذَا قَدْ هَلَكَ يَعْنِي عَبْدَالمَلِكِ بنَ مَرْوَانَ فَجَاءَ نَعْيُهُ. بَعْدَ أَرْبَعٍ، أَيْ: عَلَىٰ زَمَانِ مُوْسَىٰ. وتَحْقِيْقُ القَوْلِ فِي هٰذَا الحَدِيْثِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ بِحَشْرِ النَّاسِ عَلَىٰ أَثَرِ قَدَمِي فَحَذَفَ المُضَافَ وأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

= عنه ـ مرَّ بأبي عبدالرَّحمٰن السَّلَمِيِّ وهو يُقْرِىءُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام ﴿وَلَٰكِنْ رَسُوْلَ اللهِ وخَاتِمَ النَّبِيِّيْنَ﴾ فقَالَ عَبْدُالله بنُ حَبِيْبٍ أَقْرِئْهِما: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّـنَ﴾ بفتح التَّاء. ويُراجع: تفسير الطبري (٢٢/ ١٣)، ومعاني القرآن للفرَّاء (٢/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبي (١٤/ ١٩٦)، والبحر المحيط (٧/ ٢٣٦).

(١) غَرِيْبُ الحَدِيثِ للخَطَّابِيِّ (١/ ٤٢٥)، والقول السَّابق من أول الفقرة كله له رحمه الله، وعنه نقله اليَفْرُنِيُّ في «الاقتضاب»، وفي غَرِيْبِ الخَطَّابِيِّ: «وَحُكِيَ عن الأَصْمَعِيِّ قَالَ: قَالَ سَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ...».

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ سَمَّىٰ أَثَرَ القَدَمِ قَدَمًا عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ/ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، والعَرَبُ تَقُوْلُ: لاَ تَضَعُ قَدَمَكَ عَلَىٰ قَدَمِ فُلاَنٍ، أَيْ: لاَ تُتْبِعُهُ.

وَحَقِيْقَةُ القَوْلِ الثَّانِي: أَنَّ القِيَامَةَ تَكُوْنُ فِي زَمَنِ نُبُوَّتِهِ. وَقَدْ اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ أَيْضًا القَدَمَ بِمَعْنَىٰ السَّبْقِ، كَمَا اسْتَعْمَلَتْهَا بِمَعْنَىٰ الأَثَرِ، وَقَالُوا: لِفُلاَنٍ قَدَمٌ، وَكَأَنَّهُمْ سَمَّوا السَّبْقَ قَدَمًا؛ لأَنَّهُ يَكُوْنُ بالقَدَمِ، كَمَا سَمَّوا القُوَّةَ طِرْقًا؛ لأَنَّهَا بالطِّرْقِ تَكُوْنُ، وَهُوَ[1] الشَّحْمُ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ [أَنْ] يُرِيْدَ لِفُلاَنٍ قَدَمٌ سَابِقَةٌ وَلَمْ يَذْكُرُوا الصِّفَةَ حَيْنَ فُهِمَ المَعْنَىٰ كَمَا قَالَ[2]: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥﴾ أَيْ وَزْنًا نَافِعًا. وَقَالَ الشَّاعِرُ:[3]

أَمَا وَأَبِي الطَّيْرِ المُرِبَّةِ فِي الضُّحَىٰ ... عَلَىٰ خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعْتِ عَلَىٰ لَحْمِ

أَرَادَ: عَلَىٰ لَحْمٍ شَرِيْفٍ، ويُقَوِّيْ هَـٰذَا الوَجْهُ الثَّانِي قَوْلُهُمْ: لِفُلاَنٍ شَاهِدٌ أَيْ: قَدَمٌ سَابِقَةٌ يَحْذِفُوْنَ المَوْصُوْفَ تَارَةً والصِّفَةَ تَارَةً اخْتِصَارًا وإِيْجَازًا، ورُبَّمَا جَمَعُوْهُمَا مَعًا كَمَا قَالَ[4]:

جَرَوْا وجَرَيْتَ إِلَىٰ قَدَمٍ ... فَكَانَتْ لَكَ القَدَمِ السَّابِقَهْ

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا جَاءَ في هَـٰذَا المَعْنَىٰ قَوْلِ الآخَرِ:

أَتَطْمَعُ عِنْدَهُمْ بِيَدٍ ... وَمَا لَكَ عِنْدَهُمْ قَدَمُ

---

(١) في الأصل: «وهذا...»، ويراجع: اللسان: (طرق).

(٢) سورة الكهف.

(٣) تقدّم ذكره.

(٤) لم أجده في مصادري.

وَقَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ فَذِكْرُ القَدَم فِي الآيَةِ كَذِكْرِ السَّبْقِ فِي قَوْلِهِ[2]: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾.

كَمُلَ التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ مُوَطَّأ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فِي تَفْسِيْرِ لُغَاتِهِ وَغَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيْهِ
نُقِلَ هَـٰذَا كُلُّه فِي مُبَيَّضَةِ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ
والحَمْدُ لله. وَكَانَ أَكْثَرُ المَوَاضِعِ
بِهَا تَرَكَ بَيَاضًا، وَأَظُنُّهُ تَرَكَهُ
إِلَىٰ أَنْ يُكْمِلَهَا وَيُعِيْدُ
فِكْرَتَهُ واللهُ
أَعْلَمُ[3]

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢.

(٢) سورة الواقعة.

(٣) ذكر النَّاسخ تاريخ الانتهاء من نسخ الجزء الأول فليُراجع في موضعه.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إلى الله تَعَالَىٰ: عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ ـ: كَانَ انتهاءُ نَسْخِهِ فِي ضُحَىٰ يَوْمِ الجُمُعَةِ السَّابع والعِشْرين من شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخرِ سَنَةَ (١٤١٣هـ) في مَنْزِلي في مَكَّة المكرمة، وأَنَا أَسْتَغْفر الله تَعَالَىٰ مُتَوَجِّهٌ إلى بيته المشرَّف لأداء صلاة الجُمُعَة، وأَنَا أَسْأَله تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ طُلَّاب العِلْمِ، وأن يُخْلِصَ فيه النِّيَّة لوَجْهِهِ الكَرِيْم، غَفَرَ اللهُ لِمُؤَلِّفِهِ، ورَحِمَ اللهُ صَاحِبَ الأَصْلِ إِمَامَ دَارِ الهِجْرَةِ، ورَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وعَفَا عن مُحَقِّقِهِ بحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ.

أوراق ملحقة بالأصل
بخط الناسخ نفسه
منقولة عن خط المؤلف

... التَّعْلِيق[1] لِلْمُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ مَا نَصُّه

. . . نُكَتٌ في [كِتَابِ الجَا]مِعِ، وَمَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٌ مِنَ «المُوَطَّأ».

ـ شَاهِدٌ على كتاب الجامع أنَّه مثل «صَلَاةِ الأُوْلَىٰ» و«مَسْجِدُ الجَامِعِ» قَوْلُ الرَّاعِي[2]:

---

(١) كَذَا جَاءَ في الأَصْلِ، وقبله كلامٌ لم يتَّضِحْ، معناه «أنَّه وُجد بخط المؤلِّف» أو ما في معناها.

(٢) ديوانه (١٤٧)، وهو من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَوَّلُهَا:

أَلَـمْ تَسْـأَلَ بِعَـارِمَـةَ الـدِّيَـارَا عَلَىٰ الحَيِّ المُفَارِقِ أَيْنَ سَارَا

بِجَـانِـبِ رَامَـةٍ فَـوَقَفْـتُ يَـوْمًـا أُسَـائِـلُ رَبْعَهُـنَّ فَمَـا أَحَـارَا

وَعَارِمَةُ .وَرَامَةُ: مَوْضِعَان مَعْرُوْفَانِ، يُرَاجع: معجم البُلدان (٣/ ٢٠، ٤/ ٧٥) وهما في منطقة القَصِيْم قَرِيْبان من مدينتنا عُنَيْزَةَ ـ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ وهُمَا على تَسْمِيَتِهِمَا ـ وإِنْ شِئْتَ فَأَنْشِدْ قَوْلَ بِشْرِ بن أَبِي خَازِمِ الأَسَدِيِّ [ديوانه: ١٠٩]:

عَفَـا رَسْـمٌ بِـرَامَـةَ فَـالتِّـلَاعِ فَكُثْبَـانِ الحُفَيْـرِ إِلَـىٰ لُقَـاعِ

فَجَنْـبِ عُنَيْـزَةٍ فَـذَوَاتِ خَيْـمٍ بِهَـا الغِـزْلَانُ وَالبَقَـرُ الـرِّتَـاعُ

يُراجع: المَنَازِلُ والدِّيَار للأمير أُسامة بن مُنْقِذ (١/ ٢١٣) و«لُقَاعَ» هو المَعروف الآن بـ«القَاع» وهو حَيٌّ مَعْرُوْفٌ في وَسَطِ مَدِيْنَةِ عُنيزة، وهو حَيُّنَا الَّذي كُنَّا نَسْكُنُهُ قبلَ التَّوسُّعِ العِمْرَانِيِّ الَّذي حَصَلَ في المدينةِ، وإزالةِ المَبَاني القَدِيْمَةِ فيها ضِمْنَ هَـٰذَا التَّوسُّعِ، ومثله تمامًا قالوا: «الغَاط» اسمُ البلدة المَعروفة في نجد، وأَصْلُهُ «لُغَاطُ». والشَّاهد الَّذي أنشده المؤلِّفُ في المُحكم لابن سيده (١/ ٢٢٤)، والإيضاح لأبي علي الفارسي(٢٧٢)، وشرحه لعبدالقاهر «المقتصد» (٢/ ٧٩٤)، والإنصاف لابن الأنباري (٤٣٧)، واللِّسان، والتَّاج (دبب) ويروى: «جانب الشَّرقي». قال القَيْسِيُّ في شرح أبيات الإيضاح(١/ ١٣٧): «قوله: «جانب الغربي» يريد جانب المكان الغربي، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ الَّذي هو «المكان» وأقام الصِّفَةَ مَقَامَهُ وهو قَبِيْحٌ؛ لإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ المَوْصُوْفِ، وهو كلامٌ مُزَالٌ عن جهَتِهِ. . .».

وَقَرَّبَ جَانِبَ الغَرْبِيِّ يَأْدُوْا ... مِدَبَّ السَّيْلِ واجْتَنَبَ الشَّعَارَا

أَيْ: جَانِبَ الشِّقِّ الغَرْبِيِّ.

ـ «أَوْ» بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، قَالَ جَرِيْرٌ[1]:

* جَاءَ الخِلاَفَةَ أَوْ... البَيْت *

ـ هَـٰذَا مُحِيْلٌ وَمُحِيْلَةٌ قَوْلُ المَجْنُوْنُ: [2]

وَأَجْهَشْتُ لِلتُّوْبَادِ حِيْنَ رَأَيْتُهُ ... وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَـٰنِ حِيْنَ رَآنِي

وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ العَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... وَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ فَدَعَانِي

فَقُلْتُ لَهُ أَيْـنَ الَّذِيْـنِ عَهِدْتُهُـمْ ... حَوَالَيْكَ فِي خِصْبٍ[3] وَخَفْضِ زَمَانِ

فَقَالَ مَضَوْا واسْتَوْدَعُوْنِيْ بِلاَدَهُم ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَىٰ عَلَىٰ الحَدَثَانِ

---

(١) ديوانه (٤١٦) والبيتُ بتَمَامِهِ:

جَاءَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرٌ ... كَمَا أَتَىٰ رَبَّه مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

هَـٰكَذَا يَرْوِيْهِ النَّحْوِيُّونَ وَرُبَّمَا رَوَوْهُ: «نَالَ الخِلاَفَةَ» وَرِوَايَةُ الدِّيوان: «إِذْ كَانَتْ» ولا شَاهدَ فيه عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّواية لما أَرَادُوا هُنا. يُراجع: الأُزهية (١٢٠)، وأمالي ابن الشَّجري (٣/ ٧٥)، والمغني (٥٦٩، ٦٧٠)، وشرح أبياته (٢/ ٢٦).

(٢) ديوانه (٢٧٥)، ومناسبة الأبيات في ص(٢٠) منه. وتَقَدَّم ذِكْرُ البَيْتِ الأَخِيْرِ مرَّتين، ونَسَبْنَاهُ هُنَاكَ إلى امرِىءَ القَيْسِ تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ، وحسبما ثبت في بعض المصادر، فليقارن بما جاء هُنَا. والتُّوبَادُ: جَبَلٌ في بلادِ بني عَامِرٍ. ذَكَرَهُ البَكْرِيُّ في مُعْجم ما اسْتَعْجَمَ (٢/ ٣٢٣)، وياقوتٌ الحَمَوِيُّ في معجم البُلدان (٢/ ٥٥)، وقال: «بالفتح ثم السُّكون والباء موحدة وأَلِف، وآخره ذالٌ معجمةٌ: جَبَلٌ بنَجد، وقال نَصْرٌ: توباذ: أبيرق أَسَدٍ» وأنشد أربعة أبيات من أبيات المجنون هَـٰذِهِ ولم ينسبها إليه» أنشد البَكْرِيُّ البيتَ الأول ونَسَبَهُ إليه.

(٣) جاء في الأصل فوق هَـٰذِهِ الكلمة: «كَذَا صَحَّ» وبعدها «كَذَا صَحَّ» (خفض).

وإنّي لأبْكِيْ اليَوْمَ مِنْ حَذَرِيْ غَدًا فِـرَاقَـكِ وَالحَيَّـان مُجْتَمِعَـانِ

سِجَالاً وتَهْتَانًا وَوَبْلاً وَدِيْمَةً وَرَشًـا وتَـوْكَـافًـا وتَنْهَمِـلاَنِ

فَأَخْبَرَ أَنَّه خَاطَبَ الجَبَلَ وخَاطَبَهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ أَنَّه لَوْ نَطَقَ لَقَالَ هَـٰذَا[1]:

ـ شَامَةَ، ويُقَالُ: شَابَة، وهو جَبَلٌ[2].

---

(١) أجملُ من هَـٰذِهِ الأبيات وألطف منها معنًى قصيدة ابن خفاجة الأندلسي في مخاطبة الجبل وهي مشهورة معروفة.

(٢) مُعجم ما استعجم (٣/ ٧٤٤)، ومعجم البُلْدان (٣/ ٣٠٤)، وأعادها في شَامَةَ (٣/ ٣١٥) وأنشد هو والبكري مع ما أنشدا من أبيات بيتَ أبي ذُؤَيْبٍ المذكورَ هُنَا، ولهم حَوْلَ شَامَةَ أو شَابَةَ وتُضَارع حديثٌ يَطُوْلُ ذِكْرُهُ. والبَيْتُ الَّذِي أنشدَهُ لأبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ في شرح أشعار الهذليين (١/ ١٣٣) من قصيدة جيِّدة يصف فيها السَّحابَ والمَطَرَ منها:

صَبَا صَبْوَةً بَلْ لَجَّ وَهُوَ لَجُوْجُ وَزَالَتْ لَهُ بِالأَنْعَمَيْنِ حُدُوْجُ

كَمَا زَالَ نَخْلٌ بِالعِرَاقِ مُكَمَّمٌ أُمِرَّ لَهُ مِنْ ذِي الفُرَاتِ خَلِيْجُ

سَقَىٰ أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَـاتِمُ سُـوْدٌ مَـاؤُهُـنَّ ثَجِيْـجُ

إِذَا هَمَّ بالإِقْلاَعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوْجُ

تَرَوَّتْ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَـىٰ حَبَشِيَّـات لَهُـنَّ نَئِيْـجُ

يُضِـيْءُ سَنَـاهُ رَاتِـقٌ مُتَكَشِّـفٌ أَغَـرُّ كَمِصْبَـاحِ اليَهُـوْدِ دَلُـوْجُ

كَمَا نوَّرِ المِصْبَاحُ لِلْعُجْمِ أَمْرَهُمْ بُعَيْـدَ رُقَـادِ النَّـائمين عَـرِيْـجُ

تُكَـرْكِـرُهُ نَجْـدِيَّـةٌ وتَمُـدُّهُ مُسْتَفْسِقَةٌ فَوْقَ التُّرابِ مَعُوْجُ

لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشِّرَاجَ وَهَيْدَبٌ مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التِّلاعِ خَلُوْجُ

كَأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ ... ...

فَذٰلِكَ سُقْيَا أُمِّ عَمْرٍو وإِنَّنِي بِمَا بَذَلَتْ مِنْ سَيْبِهَا لَلَبِيْجُ

... هَـٰذَا مَا اخْتَرْتُهُ مِنَ الأبيات وإِنِّي لأَنْصَحُ بقراءة القَصِيْدَة كاملةً فليُراجع من شاءَ ذٰلِكَ.

كَأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ وَشَابَةَ بُرْكٌ مِنْ جُذَامَ لَبِيجُ

ـ والوَرَقُ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الحَيَوَانِ، قَالَ العَجَّاجُ: (١)

بِاسْمِ رَبِّ البَيْتِ وَالمُشَرِّقِ

والمُسْبِلاَتِ كُلِّ سَيْبٍ سَمْلَقِ

ـ قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: جَلَيْتُ القَوْمَ وأَجْلَيْتُهُمْ(٢): طَرَدْتُهُمْ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ(٣) ـ يَذْكُرُ النَّحْلَ ـ:

---

(١) ديوانه (١/ ١٧٨)، وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ.

يَارَبِّ ربِّ البَيْتِ والمُشَرِّقِ

وَالمُرْقِلاَتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمْلَقِ

وَبعده في المَصَادِرِ ـ وفيه الشَّاهد ـ:

إِيَّـاكَ أَدْعُـو فَتَقَبَّـلْ مَلقَـي

فاغفِرْ خَطَايَايَ وثَمِّرْ وَرَقِي

وهو في: مجاز القرآن (١/ ٢٣)، وجمهرة اللُّغة (٩٧٥)، والأضْدَاد لأبي الطَّيِّب اللُّغوي (٢٦٢)، والمُخصص (١٣/ ٨٨)، والمَقَاييس (٢/ ٤٢٥، ٦/ ١٠٢)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (ورق) و(ملق) و(رقل).

(٢) فَعَلَ وأَفْعَلَ لأبي حاتم (١٨٦) وأَنْشَدَ بيت أَبِي ذُؤَيْبٍ.

(٣) شَرْحُ أَشْعَار الهُذَلِيِّين (١/ ٥٣) من قصيدة أوَّلها:

أَبَا الصَّرْمُ مِنْ أَسْمَاءَ حدثك الَّذي جَرَىٰ بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا

ويُراجع: العين (٨/ ٤٢٥)، وجمهرة اللُّغة (١/ ٢٤٨، ٣/ ١٣٤)، ومقاييس اللُّغة (١/ ١٦٦، ٤٦٩)، والخصائص (٣/ ٣٠٤)، والمُنصف (١/ ٢٦٢، ٣/ ٦٣)، والمُخصَّص (٨/ ١٨٢، ١١/ ٤٠، ١٤/ ٢٣١)، والاقتضاب (٤٠٣)، وشرح المُفَصَّل لأبي يعيش (٥/ ٤)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (أيم) و(جلا).

فَلَمَّا جَلاَهَا بالأَيَّامِ تَحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْنَا دلُّهَا واكْتِئَابُهَا

وَصَفَ رَجُلاً أَرَادَ أَنْ يَشْتَارَ عَسَلاً فَطَرَدَ النَّحْلَ بالأَيَّامِ، وهُوَ الدُّخَانُ.

والثُّبَاتُ: الجَمَاعَاتُ في تَفْرِقَةٍ، وَاحِدُهَا: ثُبَةٌ، وتَحَيَّزَتْ: مَالَتْ وانْفَرَدَتْ.

ـ **أَهْلُ الحِجَازِ تَقُوْلُ: الجَلِيْلُ**، وَهُوَ شَجَرٌ، وغَيْرُهُم يَقُوْلُوْنَ: ثُمَامٌ، وَلاَ تَكَادُ تُوْجَدُ ثُمَامَةٌ مُفْرَدَةٌ إِلاَّ نَابِتَةٌ مَعَ أُخْرَىٰ[1]:

لاَ قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلاَئِصَهُ يَأْوِيْ فَيَأْوِيْ إِلَيْهَا الكَلْبُ والرُّبَعُ

وَلاَ العَسِيْفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حَتَّىٰ يَبِيْتُ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ

لاَ يَحْمِلُ العَبْدُ فِيْنَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَالاَ يَحْمِلُ القَلَعُ

ـ المِشْطَةُ المَيْلاَءُ، قَالَ:

---

(١) الأبياتُ الثَّلاثة ومَعَهَا رابعٌ وهو:

مِنَّا الأناةُ وبَعْضُ القَوْمِ يَحْسَبُنَا أَنَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سُرُعُ

لِوَضَّاح اليَمَن، واسمُهُ عبدُالرَّحْمٰن بنُ إسماعيل بن عبدِ كلالٍ بنِ اذد بن أبي، ولُقِّبَ «وَضَّاح» لجَمَالِهِ وبَهَائِهِ، فيظهرُ أنَّه كان من أَبْنَاء الفُرْسِ الذين دَخَلُوا اليَمَن، وكان شَاعرًا ظَرِيْفًا أُمويًّا. يُقَالُ: إنَّ الوَلِيْدَ بنَ عَبْدِالمَلِكِ قَتَلَهُ؛ لأنَّ زَوْجَتَهُ أمَّ البَنِيْنِ كانت تَعْشَقُهُ؟!.
يُراجع: أسماء المُغتالين من الشُّعراء (٢٧٣)، والأغاني (٦/ ٢٠٩). وجمع شعره ودرسه الدكتور رضا الحبيب السُّويسي ونشره سنة (١٣٩٤هـ) في منشورات جامعة طرابلس ـ كلية التَّربية. ولم تَرِدْ هٰذِهِ المقطوعة في مجموع شعره المذكور؟! وهي في حماسة أبي تمام (١٨١) «رواية الجواليقي» والحيوان للجاحظ (١/ ٢٦٥)، ويراجع «شروح الحماسة» واستشهد الخوارزمي الملقب صدر الأفاضل بالبيت الأول في كتابه التَّخمير شرح المفصل (١/ ١٥١، ٣/ ١٠٧، ١١٤)، وشرحه لسقط الزند «شروح سقط الزند» (١/ ٢٠٦)، كما استشهد به في شرحه على المقامات الحريرية المسمَّىٰ بـ«التَّوضيح».

تَقُوْلُ لِي مَائِلَةَ الرَّوَاتِبِ
كَيْفَ أَخِي فِي العُقْبِ النَّوَائِبِ

قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ لِعُمَر بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ يَذُمُّ المُرَائِيْنَ:

إِنَّ الَّذِيْنَ أَمَرْتَهُم أَنْ يَعْدِلُوا ... نَبَذُوا كِتَابَكَ واسْتُحِلَّ المُحْرَمُ
وَأَرَدْتَ أَنْ يَلِيَ الأمَانَةَ مِنْهُمُ ... بَرٌّ وَهَيْهَاتَ الأَبَرُّ المُسْلِمُ
طَلَسُ الثِّيَابِ عَلَىٰ مَعَابِرِ أَرْضِنَا ... كُلٌّ بِنَقْصِ نَصِيْبِنَا يَتَكَلَّمُ
أَجِدِ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا ... زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تُهَانُ وتُكْرَمُ
وَدَعِ التَّوَاضُعَ فِي اللِّبَاسِ تَحَوُّبًا ... واللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وتَكْتُمُ
تَزْيِيْنُ ثَوْبِكَ لاَ يَزِيْدُكَ رِفْعَةً ... عِنْدَ الإِلَـٰهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ
وَوَهَاءُ ثَوْبِكَ لاَ يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ ... تَخْشَىٰ الإِلَـٰهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ

ـ «حَتَّىٰ صِرْتَ آخِرُ القَوْمِ» و«آخِرَ القَوْمِ» رِوَايتان، مَرْفُوْعًا ومَنْصُوْبًا.

ـ و«الأَبْلَجُ»: المُشْرِقُ الوَجْهِ: المُضِيْءُ مِنْ تَبَلُّجَ الصُّبْحُ: إِذَا [أَسْفَرَ] وَصَارَ أَبْلَجَ، والأَبْلَجُ: المُفْتَرِقُ الحَاجِبَيْنِ، والأَوَّلُ هُوَ المُرَادُ بِخَبَرِ أُمِّ مَعْبَدٍ.

ـ يُقَالُ: «شَثْلٌ»، و«شَثْنٌ». و«مَسْرَبَةٌ» و«مَسْرُبَةٌ»/ .

ـ المُطَهَّمُ: الَّذِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ حَسَنٌ عَلَىٰ حِدَتِهِ. وَقِيْلَ: هُوَ السَّمِيْنُ وَقِيْلَ: هُوَ المُنْتَفِخُ الوَجْهِ، وَقِيْلَ: هُوَ النَّحِيْفُ الجِسْمِ. وَقِيْلَ: هُوَ الضَّخْمُ المكليمُ المُسْتَدِيْرُ الوَجْهِ. سُئِلَ الأَصْمَعِيُّ عَنِ الشَّثْنُ فَقَالَ: هُوَ الغَلِيْظُ القَدَمَيْنِ، فَقِيْلَ: إِنَّهُ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ؟ فَحَلَفَ لاَ يُفَسِّرُ القُرآنَ وَلاَ الحَدِيْثَ.

ـ «الرَّجِحُ»: المُسْتَعْمَلُ، يُقَالُ لَهُ تَرْجِيْحٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ

ـ وَقَدْ دَخَلَ عَلَىٰ أَحَدِ مُلُوْكِ بَنِي العَبَّاسِ ـ فَقَالَ[1]:

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ فَتَى مُتَجَمِّلٍ   يَظَلُّ عَدِيْمًا لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمَا
يَبِيْتُ يُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ سُوْءِ حَالِهِ   ويُصْبِحُ يُلْفَىٰ ضَاحِكًا مُتَبَسِّمَا
وَلاَ يَسْأَلِ المُسْرِيْنَ مَا فِي رِحَالِهِمْ   وَلَوْ مَاتَ هُزْلاً عِفَّةً وتَكَرُّمَا

وأَنْشَدَ:

أَظُنُّكَ أَطْغَاكَ الغِنَىٰ فَنَسِيْتَنِي   ونَفْسَكَ والدُّنْيَا الوَدِيَّةُ قَدْ تُنْسِي
فَإِنْ تَكُ تَعْلُو بالَّذِي لَكَ مِنْ غِنًى   فَإِنِّي سَيُعْلِيْنِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

ـ «جِهِنَّامُ»: اسمُ رَجُلٍ، قَالَ[2]:

دَعَوْتُ خَلِيْلِي مِسْحَلاً[3] وَدَعَوْا لَهُ   جِهِنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِيْنِ المُذَمَّمِ

قَالَ مُحَمَّدُ بن يَسير يَعِيْبُ المُتَكَلِّمِيْنَ:

قَدْ نَفَّرُوا النَّاسَ حَتَّىٰ أَحْدَثُوا بِدَعًا   فِي الدِّيْنِ بالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّىٰ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللهِ أَكْثَرُهُمْ   وَفِي الَّذِي كَلِفُوا مِنْ حَقِّهِ شُغُلُ

وَقَالَ بَعْضُهُم[4]:

فَذَرُوا التَّعَمُّقَ بالأُمُوْرِ فَإِنَّهَا   فِرَقُ الضَّلاَلِ بِكُلِّ مَنْ يَتَعَمَّقُ

---

(١) لم أجدها في شعر الشَّافعي الذي جمعه الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ونشره في جامعة بغداد ـ كلية الآداب سنة (١٤٠٦هـ).
(٢) هو الأعشى، والبيت في ديوانه «الصُّبح المنير» (٩٥).
(٣) في الأصل: «مستحلاً».
(٤) في الأصل: «بعض».

وَقَالَ:

أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ ... القَصْدُ وعِنْدَ التَّعَمُّدِ الزَّلَلِ

وَقَالَ:

إِذَا المَالُ لَمْ يُوْجِبْ عَلَيْكَ عَطَاؤُهُ ... صَنِيْعَةَ تَقْوَى أَوْ صَدِيْقٌ تُوَافِقُهْ

بَخِلْتَ وَبَعْضُ البُخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ ... فَلَمْ يَقْتَلِدْكَ المَالُ إِلاَّ حَقَائِقُه

[وَقَالَ:]

أَلاَ [لاَ] أَرَىٰ الأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلاَ ذَمَّا ... فَمَا بَطْشُهَا جَهْلاً وَلاَ كَفُّهَا حِلْمَا

إِلَىٰ مِثْلِ مَا كَانَ الفَتَىٰ يَرْجِعُ الفَتَىٰ ... يَعُوْدُ كَمَا أَبْدَىٰ ويُكْرى كَمَا أَرْمَا

[وَقَالَ[1]:]

وَذِيْ نَدَبٍ دَامِي الأَظَلِّ قَسَمْتُهُ ... مُحَافَظَةً بَيْنِي وبَيْنَ زَمِيْلِيْ

وَزَادٍ رَفَعْتُ الكَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً ... لأُوْثِرَ فِي زَادِي عَلَيَّ أَكِيْلِي

وَمَا أَنَا للشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ... وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَؤُوْلِ

ـ «وَعَلَيْكُمْ مِنَ المَطَاعِمِ مَا طَابَ مِنْهَا» قَالَ[2]:

---

(1) الأبياتُ لِكَعْبِ بن سَعْدٍ الغَنَوِيِّ في الأَصْمَعِيَّات (٧٧٥ت، ٧٦) من قصيدةٍ جَيِّدَةٍ أولها:

لَقَدْ أَنْصَبَتْنِي أُمُّ قَيْسٍ تَلُوْمُنِي ... وَمَا لَوْمُ مِثْلِيْ بَاطِلاً بِجَمِيْلِ

والبيتُ الثَّالثُ منها من شواهد النَّحو استَشهد به سيبويه في كتابه (١/ ٤٢٦)، والمبرِّد في المقتضب (٢/ ١٩)، وابن جني في المُنصف (٣/ ٥٢)، وابن يعيش في شرح المفصَّل (٧/ ٣٦)، وشَرَحَهُ البَغْدَادِيُّ في خزانة الأدب (٣/ ٦١٩).

(2) هو عَنْتَرَةُ بنُ شَدَّادٍ العَبْسِيُّ، والبَيْتُ في ديوانه (٢٤٩)، وتخريجه (٣٤٨)، وهو من شواهد إيضاح الإيضاح للقيسي (١/ ٢٠٨)، وأمالي ابن الشَّجري (٢/ ٢٥١) وغيرها.

وَلَقَدْ أَبِيْتُ عَلَى الطَّوَىٰ وأَظَلُّهُ   حَتَّىٰ أَنَالَ بِهِ كَرِيْمَ المَأْكَلِ

قَالَ قَيْسُ بنُ عَاصِمٍ المَنْقَرِيُّ[١]:

إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالتَمِسِي لَهُ   أَكِيْلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلُهُ وَحْدِي

قَصِيًّا كَرِيْمًا أَوْ قَرِيْبًا فَإِنَّنِي   أَخَافُ مَلاَمَاتِ الأَحَادِيْثِ مِنْ بَعْدِي

كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إِلَىٰ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ بالأُرْدُنِّ: إِنَّ الأُرْدُنَّ أَرْضٌ عَمِقَةٌ، أَيْ: وَبِئَةٌ، وأَرْضُ الجَابِيَةِ أَرْضٌ نَزِهَةٌ، فاظْهَرْ بِمَنْ مَعَكَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ/ .

عَلَىٰ المَرْءِ أَنْ يَسْعَىٰ وَيَبْذُلَ جَهْدَهُ   وَيَقْضِي إِلَـٰهُ النَّاسِ مَا كَانَ قَاضِيَا[٢]

- قَوْلُ النَّبِيِّ [ﷺ]: «نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ الله إلى قَدَرِ الله» وَفِي حَدِيْثِ ابنِ مَسْعُوْدٍ: «لاَ يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ سِتّمَائةٍ وعَلَىٰ الأَرْضِ غَيْرُ مُضَرِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْطَأْتَ

---

(١) قَالَ أَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ في الأغاني (١٤/ ٧١، ٧٢) «دار الكتب»: «أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَن العَبَّاسِ بن هِشَامٍ، عَن أَبِيْهِ، عن جَدِّه، قَالَ: تَزَوَّجَ قَيْسُ بنُ عَاصِمٍ المَنْقَرِيُّ مَنْفُوْسَةَ بنتَ زَيْدِ الفَوَارِسِ الضَّبِّيِّ، وأَتَتْهُ في اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ من بنائِهِ بِهَا بِطَعَامٍ فَقَالَ: فَأَيْنَ أَكِيْلِي؟ فَلَمْ تَعْلَمْ مَا يُرِيْدُ، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ:

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِالله وابْنَةَ مَالِكٍ   وَيَابْنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ

إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فالْتَمِسِي لَهُ   أَكِيْلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلُهُ وَحْدِيْ

أَخًا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي   أَخَافُ مَلاَمَاتِ الأَحَادِيْثِ مِنْ بَعْدِي

وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ   وَمَا بِيَ إِلاَّ تِلْكَ مِنْ شِيَمِ العَبْدِ

قَالَ: فَأَرْسَلَتْ جَارِيَةً لَها مَلِيْحَةً فَطَلَبَتْ أَكِيْلاً وأَنْشَأَتْ تَقُوْلُ لَهُ:

أَبَىٰ المَرْءُ قَيْسٌ أَنْ يَذُوْقَ طَعَامَهُ   بِغَيْرِ أَكِيْلٍ إِنَّهُ لَكَرِيْمُ

فَبُوْرِكْتَ حَيًّا يَا أَخَا الجُوْدِ والنَّدَىٰ   وَبُوْرِكْتَ مَيْتًا قَدْ حَوَتْكَ رُجُوْمُ

(٢) قائله إبراهيم بن مهدي كما في رفع الحجب المستورة (١٤٥٦).

أَسنة عَفرة (كذا؟!)ً، إِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ فِيْمَنْ حَضَرَ، وَهِلِ الرَّجَاءُ إِلاَّ بَعْدَ المَائَةِ.

ـ لَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ «فُعَلَىٰ» إِلاَّ قَوْلُهُم شُعَبَىٰ: اسمُ مَوْضعٍ، وأُرَبَىٰ: لِلدَّاهِيَةِ لاَ غَيْرُ[1]، قَالَ[2]:

---

(١) أَقُوْلُ: قَالَ البَغْدَادِي: في خزَانَةِ الأَدَبِ (١/ ٣١١): «فائدةٌ: قد جَاء على «فُعَلَىٰ» تسعُ كلمات، «شُعَبَىٰ» وقد شُرِحَتْ، و(ثانيها) «أُدَمَىٰ» بالدَّال والميم، وهو موضعٌ، وقيل: حجارةٌ حُمْرٌ في أرض قُشَيْرٍ. (ثالثها): «أُرَبَىٰ» بالرَّاء المُهملةِ المُوَحَّدةِ وهي الدَّاهِيَةُ. (رابعها): «أُرَنَىٰ» بالرَّاء والنُّون؛ حَبٌّ يُجْعَلُ في البُرِّ فيُثَخِّنُهُ. و(خَامِسُهَا): «حُلَكَىٰ» بالحاء المُهْمَلَةِ واللاَّمِ والكافِ؛ لِضَرْبٍ من العِضَاه، وقيل: دابةٌ تغوصُ في الرَّملِ. (سادسها): (جُنَفَىٰ) بالجيم والنُّون والفاء وهو اسم موضع. (سابعها) «حُنَفَىٰ» بالحاءِ المهملةِ والنُّون والفَاءِ وهو اسمُ جَبَلٍ. (ثامنها): (جُعَبَىٰ)» بالجيمِ والعينِ المُوَحَّدَةِ للعِظَامِ من النَّمْلِ. (تاسعها): «جُمَدَىٰ» بالجِيْمِ والمِيْمِ والدَّالِ وهو اسمُ موضعٍ.

(٢) البيتُ لجريرٍ يَهْجُو العَبَّاسَ بنَ يَزِيْدَ الكِنْدِيَّ، وَكَانَ العَبَّاسُ قَدْ تَعَرَّضَ لجريرٍ لَمَّا هَجَا الرَّاعِي النُّمَيْرِيَّ وافْتَخَرَ جَرِيْرٌ بِتَمِيْمٍ بِقَوْلِهِ:

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ ... حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

فَقَالَ الكِنْدِيُّ:

أَلاَ رَغِمَتْ أُنُوْفُ بَنِي تَمِيْمٍ ... فُسَاةِ التَّمْرِ إِنْ كَانُوا غِضَابَا
لَقَدْ غَضِبَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيْمٍ ... فَمَا نَكَأَتْ بِغَضْبَتِهَا ذُبَابَا
وَلَوْ طَلَعَ الغُرَابُ عَلَىٰ تَمِيْمٍ ... وَمَا فِيْهَا مِنَ السَّوْءَاتِ شَابَا

فَأَمْهَلَهُ جَرِيْرٌ خَمْسَ سنين، فَلَمَّا قَدِمَ الكُوْفَةَ أَتَىٰ مَجْلِسَ كِنْدَة فَطَلَبَ إِلَيْهِم أَنْ يَكُفُّوه فَلَم يَفْعَلُوا... وَكَانَ العَبَّاسُ بنُ يَزِيْدَ الكِنْدِيُّ مُقِيْمًا بشُعَبَىٰ؛ لأَنَّه كَانَ حَلِيْفًا لبني فَزَارَةَ ـ وشُعَبَىٰ من بِلَادِهِمْ ـ وهو كِنْدِيٌّ، والحِلْفُ عندَهُم عَارٌ، وكَانَ جَرِيْرٌ قَدْ فَتَّشَ عن مَثَالِبِهِ وجِوَارِهِ في طَيِّىءٍ فَقَالَ جَرِيْرٌ:

=

اعَبْدًا حَلَّ فهي شُعَبَىٰ غَرِيْبًا أَلُؤْمًا لاَ أَبَالَكَ واغْتِرَابَا

وَقَالَ:

فَأَعْرَضت دورُ الَّتِي رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الجِدُّ اللَّهِيْمُ الأَرْبَىٰ

ـ سُئِلَ الأُسْتَاذُ الإمَامُ أَبُو عَبْدِاللهِ المَعْرُوْفُ بـ«النَّصْرِيِّ» عَنْ الحَدِيْثِ الَّذِيْ وَقَعَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ «مُسْلِمٍ» وَهُوَ قَوْلُ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ[1] للقَاسِمِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ [عبدالله بن][2] عُمَرَ: وأَنْتَ ابنُ أُمَامَيْ هُدًى، يُرِيْدُ: وأَنْتَ ابنُ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ. فَقُلْتُ: لَعَلَّ ذٰلِكَ بُنُوَّةَ نَسَبٍ، فَبَحَثْتُ عَلَىٰ نَسَبِ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ، فَأَلْقَيْتُ تَيْمًا جَدُّ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبِ [بنِ] لُؤَيٍّ سَبْعَةُ جُدُوْدٍ، وَوَجَدْتُ بَيْنَ عَدِيٍّ جَدُّ عُمَرَ وَبَيْنَ لُؤَيٍّ ثَمَانِيَةَ جُدُوْدٍ.

ـ **قَوْلُهُ ـ فِي المَدِيْنَةِ ـ: «يَنْصَعُ طِيْبُهَا»** يُرِيْدُ بِهِ: يَبْيَضُّ ويَحْسُنُ، يُقَالُ: نَصَعَ اللَّوْنُ نُصُوْعًا ونَصَاعَةً: إِبْيَضَّ وحَسُنَ، ويُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وأَحْمَرُ نَاصِعٌ.

= إِذَا جَهِلَ الشَّقِيُّ وَلَمْ يُقَدِّرْ لِبَعْضِ الأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا

سَتَطْلُعُ من ذُرَا شُعَبَىٰ قَوَافٍ عَلَىٰ الكِنْدِيِّ تَلْتَهِبُ إِلْتِهَابَا

أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَىٰ غَرِيْبًا ... ... والبيت

والحكايةُ طويلةٌ مفصَّلةٌ في الأغاني، والخزانة... وغيرها. ويُراجع في (شُعَبَىٰ) معجم ما استعجم، ومُعجم البُلدان، والشَّاهدُ مَشْهُوْرٌ في كُتُبِ النَّحوِ والصَّرْفِ واللُّغةِ والأدبِ. يُراجع كتاب سيبويه (١/ ١٧٠، ١٧٣)، والخزانة (١/ ٣٠٩)... وغيرهما.

(١) لَعَلَّه يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدِ بنِ قَيْسٍ، أَبُو سَعِيْدٍ المَدَنِيُّ الأَنْصَارِيُّ، قَاضي المَدِيْنَة (ت١٤٣هـ) يُرَاجَع: تَارِيْخ خَلِيْفَة (٤٢٠)، وطبقاته (٢٧٠)، وثقات ابن حبان (٥/ ٥٢١)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٣٤٦).

(٢) أَنْسَاب الأَشْرَاف (٤١١) (ط) الكويت (١٩٨٩م) وَفِيْهِ مَاتَ زمن مروان بن محمد. وَيراجع: طبقات خليفة (٢٦٢)، وثقات ابن حبان (٥/ ٣٠٢)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٣٩٦).

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُم نَهْمَتَهُ» يُرِيْدُ: رَغْبَتَهُ، يُقَالُ: نَهِمَ في العِلْمِ: إِذَا كَثُرَتْ رَغْبَتُهُ فِيْهِ. وَفِي الحَدِيْثِ: «مَنْهُوْمَانِ لاَ يَشْبَعَانِ مَنْهُوْمٌ في العِلْمِ، وَمَنْهُوْمٌ في المَالِ» ونَهِمَ الإنْسَانَ ونَهَمَ: بَلَغَ نَهْمَتَهُ. ونَهِمَ أَيْضًا: كَثُرَ أَكْلُهُ.

ـ نَجَلْتُ الشَّيْءَ نَجْلاً: رَمَيْتُهُ، ونَجَلَتِ الدَّابَّةُ الحِجَارَةَ بحَوَافِرِهَا وأَخْفَافِهَا كَذٰلِكَ، وَمِنْهُ المِنْجَلُ، ونَجَلَتِ العَيْنُ نَجْلاً: اتَّسَعَتْ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَنْجَلُ العَيْنِ، وامْرَأَةٌ نَجْلاَءُ، والجَمِيْعُ نُجْلٌ.

ـ لُبِطَ بِهِ؛ أَيْ: صُرِعَ بِهِ، يُقَالُ: لَبَطَهُ لَبْطًا: صَرَعَهُ. قَالَ ابنُ القُوْطِيَّةِ[1]: لَبَطَهُ لَبْطًا: خَبَطَهُ، إلاَّ أَنَّ اللَّبْطَ باليَدِ، والخَبْطَ بالرِّجْلِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ: لَبْطَةَ[2].

---

(١) هو أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ إِبْراهيم بن عِيْسَىٰ بن مُزَاحِمٍ الأَنْدَلُسِيُّ الإِشْبِيْلِيُّ الأَصْلِ المَعْرُوف بـ«ابنِ القُوْطِيَّةِ» نَحوِيٌّ، لُغَوِيٌّ (ت٣٦٧هـ) وَمِنْ أَطْرَفِ مَا ذُكِرَ في أَخْبَارِهِ مَا رَوَىٰ الثَّعَالِبِيُّ أَنَّ أبابكرٍ يَحْيَىٰ بنَ هُذَيْلٍ الشَّاعِرُ زَارَ يَوْمًا ابنَ القُوْطِيَّةِ في ضَيْعَةٍ له في جَبَلِ قُرْطُبَةَ ـ وَكَانَ مُنْفَرِدًا فيها عن النَّاسِ ـ فَأَلْفَاهُ خَارِجًا مِنْهَا فَلَمَّا رآه ابنُ القُوْطِيَّةِ استَبْشَرَ به فَبَادَرَهُ يَحْيَىٰ بنُ هُذَيْلٍ بِبَيْتٍ حَضَرَهُ:

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَامَنْ لاَ شَبِيْهَ لَهُ ... وَمَنْ هُوَ الشَّمْسُ وَالدُّنْيَا لَهُ فَلَكُ

فَتَبَسَّمَ ابنُ القُوْطِيَّةِ وأَجَابَهُ مُسْرِعًا:

مِنْ مَنْزِلٍ يُعْجِبُ النُّسَّاكَ خَلْوَتُهُ ... وَفِيْهِ سِتْرٌ عن الفُتَّاكِ إِنْ فَتَكُوا

قَالَ ابنُ هُذَيْلٍ: فَمَا تَمَالَكْتُ أَن قَبَّلْتُ يَدَهُ؛ إِذْ كَانَ شَيْخِي وأُسْتَاذِي. له مؤلَّفاتٌ من أشهرها كتابُ «الأَفْعَالِ» طُبِعَ قَدِيْمًا في لَيدن، ثم أُعيد طبعُهُ بمصر سنة (١٣٧١هـ) وهما عندي ولله المِنَّةُ. والنَّصُّ في طبعة مصر ص(٢٤٩): «لَبَطَهُ لَبْطًا صَرَعَهُ، ولُبِطَ بِهِ: صُرِعَ فُجَاءَةً مِنْ عَيْنٍ أَوْ عِلَّةٍ».

(٢) من ذٰلِكَ لَبْطَةُ بنُ هَمَّامِ بنِ غَالِبٍ، ابنُ الفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ المَشْهُوْرِ. قال الزَّبِيْدِيُّ في تاج العروس: (لبط) نقله الجَوْهَرِيُّ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو غَالِبٍ يروي عن أبيه، وعن سفيان بن عُيينة، وهو أخو كلطة وحبطة، ولم يذكر الأخير في موضعه. يُراجع: الاشتقاق (٢٤٠)، وجمهرة أنساب العرب (٢١٩).

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: اللَّبْطَةُ لَبْطَةٌ مِنْ سُعَالٍ أَوْ زُكَامٍ، ولُبِطَ بِهِ صُرِعَ فُجَاءَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

ـ وَ«الغَفْرُ»: السَّتْرُ، يُقَالُ: غَفَرَ اللهُ الذَّنْبَ غَفْرًا وغُفْرَانًا، وَهِيَ المَغْفِرَةُ والغَفِيْرَةُ. قَالَ زَيْدُ الخَيْلِ:[1]

وَلَـٰكِنَّ نَصْرًا أَرْتَعَتْ وتَخَاذَلَتْ وَكَانَتْ قَدِيْمًا مِنْ شَمَائِلِهَا الغَفْرُ

وَيُقَالُ: غَفِيْرَتُكَ يَاربِّ، أَيْ: مَغْفِرَتُكَ، قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[2]:

بِخَيْـرِ خَلِيْقَـةٍ وبِخَيْـرِ نَفْـسٍ خُلِقْـتَ فَـزَادَكَ اللهُ الغَفِيْـرَة

ـ «صَبْغُ الشَّعْرِ» يُقَالُ: صَبَغَ الثَّوْبَ صَبْغًا، وَزَادَ غَيْرُهُ صَبِغًا، وَكَذٰلِكَ الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ: الصِّبغُ، وأَنْشَدَ:[3]

وَاصْبَغْ ثِيَابِيْ صَبغًا تَحْقِيْقَا

بِجَيِّدِ العِصْفِرِ لاَ تَشْرِيْقَا

---

(1) شعره (١٧٤) «شعراء إسلاميون» وروايته:

وَلَـٰكِنَّ نَصْرًا أَدْمَنَتْ وتخاذَلَتْ وَقَالُوا عَمَرْنَا مِنْ محبَّتنا القَفْرُ

وَرِوَايَةُ المُؤَلِّفِ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (٣٠١)، وأَبِي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ فِي فَصْلِ المَقَال (٢٦٨) مع بعضِ الاختلافِ.

(2) ديوانه (٥٠).

(3) البيتان مع أبيات أُخر أَنْشَدَهَا أَبُوزَيْدٍ في نوادره (١٧٠) قال: قال العُذَافِرُ، وهو من كِنْدَةَ، وَوَصَفَهُ ابنُ دُرَيْدٍ في الاشتِقَاقِ (٣٦٦٣) بأنَّه شريفٌ في الإِسْلَامِ، وأنه من تَيْمِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ؟! وقال إنه العُذَافِرُ بنُ زَيْدٍ. ولمْ يَرْتَضِ أَبُومُحَمَّدٍ الأَسْوَدُ الغُنْدُجَانِيُّ الأَعْرَابِيُّ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، وَقَالَ ـ فِيْمَا نَقَلَهُ عنه البَغْدَادِيُّ في شَرْحِ شواهد شروح الشَّافية (٢٢٧) ـ: إِنَّها لسكين بن نضرة، عبدٌ لبَجِيْلَةَ، وكان تَزَوَّجَ بصريةً فكلفته عيشَ العراق. وزادها سبعة أبياتٍ ذكرَها البَغْدَادِيُّ في كتابِهِ فليُراجِعْهَا مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَالِكَ.

وَصَبْغُ الرَّجُلِ في النِّعَمِ: / غَرَقَهُ فِيْهِ، وصَبَغْتُ اللُّقْمَةَ في المَرَقِ أَصْبَغُهَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ٢٠﴾ وَصَبَغَ الفَرَسُ صَبْغًا: ابْيَضَّتْ نَاصِيَتُهُ. وصَبَغَ الطَّائِرُ: ابْيَضَّ ذَنَبُهُ، وصَبَغَتِ الشَّاةُ: ابْيَضَّ ذَنَبُهَا.

ـ مَعَ: «أَنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا». قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُوالقَاسِمِ بنُ الأَبْرَشِ:[2] «تَمَلُّوا» هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ تَتْرُكُوا، أيْ: إِنَّ اللهَ لاَ يَتْرُكُ المُجَازَاةَ عَلَىٰ العَمَلِ حَتَّىٰ تَتْرُكُوا العَمَلَ، وَ«حَتَّىٰ» غَايَةٌ عَلَىٰ بَابِهَا. وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: «حَتَّىٰ» هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ «إِذَا» وَهُوَ غَلَطٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهَا بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، وَهُوَ غَلَطٌ أَيْضًا لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، أَوْ بِمَعْنَىٰ «إِذَا» كَانَتْ غَيْرَ عَامِلَةٍ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَىٰ قَوْلِهِمْ: حَتَّىٰ تَمَلُّوْنَ [بِنُوْنٍ] ثَابِتَةٍ فَحَذْفُهَا دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّ «حَتَّىٰ» غَايَةٌ عَلَىٰ بَابِهَا فَاعْلَمْهُ.

ـ قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ مَا تَرَكْتُهُنَّ». يُقَالُ نَشَرَ المَيِّتُ: إِذَا حَيِيَ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

---

(١) سورة المؤمنون.

(٢) من أئمة النَّحو واللُّغة المُحَقِّقِيْنَ، أَنْدَلُسِيٌّ، اسمُهُ خَلَفُ بنُ يُوْسُفَ بن فَرْتُوْنَ، روى عن أَبي بَكْرٍ عَاصِمِ بن أَيُّوْبَ، وأبي الحُسين بن سِرَاجٍ، وأبي عليٍّ الغَسَّانِي، قَالَ ابنُ بَشْكُوال: «كَانَ عَالِمًا» بالآداب واللُّغَاتِ، مُقَدَّمًا في مَعْرِفَتِهَا وإِتْقَانِهَا، مَعَ الفَضْلِ والدِّيْنِ والخَيْرِ والتَّوَاضُعِ» عُرِضَ عليه القَضَاءُ فامتَنَعَ منه، له مَجَالِسُ أَدَبٍ وأَشْعَارٌ جَيِّدَةٌ، ونَدَوَاتُ عِلْمٍ، ذَكَرَ المَقَّرِيُّ في «نفح الطِّيب» نَمَاذِجُ مُسْتَحْسَنَةٌ مِنْهَا. ونَقَلَ عنه أَبُوحَيَّان الأندلسيُّ في «التَّذييل والتَّكميل» بعضَ آرائِهِ النَّحْوِيَّةِ. توفي بِقُرْطُبَةَ سنة (٥٣٢هـ). ومن هنا يظهر أنه بعدَ المؤلِّف بزَمَنٍ فَهَلْ هُوَ المَقْصُوْدُ؟! أو هَلْ هَـٰذِهِ التَّعْلِيْقَة من كَلاَمِ المُؤلِّفِ؟! أخبارُ أبي القاسم بن الأبرش في الصلة (١٧٤)، وبغية الملتمس (٢٨٩)، وبغية الوعاة (١/ ٥٥٧).

(٣) هو الأعشَىٰ، ديوانه (١٠٥) «الصبح المنير». وهما في إعراب القراءات (١/ ٢٥، ٩٧)، =

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا علَىٰ نَحْرِهَا   عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَىٰ قَابِرِ
حَتَّىٰ يَقُوْلَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا   يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

فَهَـٰذَا مِنْ نَشَرَ فَهُوَ نَاشِرٌ، كَمَا تَقُوْلُ: ضَرَبَ فَهُوَ ضَارِبٌ. ويُقَالُ: أَنْشَرَ اللهُ الْمَوْتَىٰ فَنَشَرُوا، وَيُرْوَىٰ: «لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ».

ـ النُّمْلَةُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ ـ: النَّمِيْمَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ نُمْلٌ: إِذَا كَانَ نَمَّامًا قَالَ الرَّاعِي[1]:

لَسْنَا بِأَخْوَالِ أَقْوَامٍ يَزِيْلُهُمُ   قَوْلُ العَدُوِّ [وَلاَ ذُو النُّمْلَةِ المَحَلُ]

[قَالَ الأَصْمَعِيُّ: النُّمْلَةُ هِيَ قُرُوْحٌ] تَخْرُجُ فِي الجَنْبِ [وَغَيْرِهِ] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلشِّفَاءِ[2]: عَلِّمِي حَفْصَةَ رُقْيَةَ النُّمْلَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[3]: سَمِعْتُ ذٰلِكَ ـ أَرَاهُ

= والشاهد في الثاني منهما وهو في مجاز القرآن (٢/ ٧٠، ١٥٣، ٢٠٢، ٢٨٦)، وجمهرة اللُّغة (٧٣٤)، والاشتقاق (٢٤٢)، وتفسير الطبري (١٩/ ١٣)، والخَصَائص (٣/ ٣٢٥، ٣٣٥)، والأزمنة والأمكنة (١/ ٣١)، والمُخصَّص (٩/ ٩٢)، وتفسير القرطبي (٢٣/ ٣)، ومقاييس اللُّغة (٥/ ٣٤٠)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (نشر).

(١) ديوانه (٢٠١)، ويُراجع: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٨٤).

(٢) صَحَابِيَّةٌ أَسْلَمَتْ قبلَ الهِجْرَةِ بمكَّةَ، هي بنتُ عبدِالله بن عَبْدِشَمْسٍ بن خَلَفٍ، قُرَشِيَّةٌ، عَدَوِيَّةٌ، كانت من عقلاء النِّساء وفضلائهن، وكان رسولُ الله ﷺ يَزُوْرُهَا وَيَقِيْلُ عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشًا وإزارًا ينامُ فيه، فلم يَزَلْ عندَ وَلَدِهَا حَتَّىٰ أخذه منه مروان ابن الحكم، وَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ الله ﷺ: عَلِّمِي حَفْصَةَ رُقْيَةَ النُّمْلَةِ، كَمَا عَلَّمْتِهَا الكتابةَ. أخبارها كثيرة وحديثها هـٰذَا مشهورٌ بروايات مختلفة مطولةٍ ومختصرةٍ، واسمها لَيْلَىٰ، وغلب عليها الشِّفاء. يُراجع: الاستيعاب (١٨٦٨)، والإصابة (٧/ ٧٢٧).

(٣) من قوله: قال الأصمعي كله لأبي عُبَيْدٍ في غريبِ الحديثِ (١/ ٨٤)، وليس فيه قوله: =

الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ - يَقُوْلُ فهي رُقْيَةِ النَّمْلَةِ.

- قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[1] - فِي الذَّبِيْحِ -:

وَلإبْرَاهيم المُوفِّىء بالنَّذْ	ـرِ احْتِسَابًا وَكَامِلِ الأَحْوَالِ
بِكْرُهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصْبِرَ عَنْهُ	لَوْ رَآهُ في مَعْشَرٍ أَقْتَالِ
أَبُنَيَّ إِنِّي نَذَرْتُكَ لله شَحِيـ	ـطًا فَاصْبِرْ فِدًى لَكَ خَالِي
واشْدُدِ الصَّفْدَ لاَ أَحِيْدُ عَنِ السِّـ	ـكِيْنِ حَيْدَ الأَسِيْرِ ذِي الأَغْلاَلِ
وَلَهُ مُدْيَةٌ تَخَايَلُ في اللَّحْمِ	هُـذَامٌ حَنِيَّـةٌ كَـالهِـلاَلِ
بَيْنَمَا يَخْلَعُ السَّرَابِلَ عَنْهُ	فَكَّـهُ رَبُّـهُ بِكَبْشٍ جُـلاَلِ
فَخُذَنْ ذَا وَأَرْسِلِ ابْنَكَ إِنِّي	لِلَّذِي فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالِي
وَالِدٌ يَتَّقِيْ وآخَرُ مَوْلُوْ	دٌ فَطَارَا مِنْهُ بِسَمْعٍ فَعَالِ
رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ مِنَ الأَمـ	ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

- كَانَ عَمْرُو بنُ عَبْدِ وُدٍّ قَدْ وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ فَقَالَ: مَنْ يُبَارِزُ؟[2] فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا عَمْرُو: إِنَّكَ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللهَ لاَ يَدْعُوْكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُرَيْشٍ إِلَىٰ إِحْدَىٰ خِصْلَتَيْنِ إِلاَّ أَخَذْتَهُمَا مِنْهُ، فَقَالَ: أَجَلْ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوْكَ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَإِلَىٰ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ: لاَ حَاجَةَ لِي بِذٰلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوْكَ إِلَىٰ النِّزَالِ، قَالَ: وَلِمَ يَابنَ أَخِي؟ فوالله مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، قَالَ لَهُ

= «سمعت ذلك...».

(١) ديوانه (٤٤٠-٤٤٤) تحقيق د/ السَّطلي، وهي في الديوان غير متوالية مع اختلاف في الرِّواية.

(٢) القصة مشهورة في السيرة النّبويّة وغيرها.

عَلِيٌّ: وَلَـٰكِنِّي ـ والله ـ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ [. . .]/ عِنْدَ ذٰلِكَ نَزَلَ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَقَرَهُ وَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ عَلِيٍّ فَتَنَازَلاَ وَتَجَاوَلاَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَخَرَجَتْ خَيْلُهُ مُنْهَزِمَةً حَتَّىٰ اقْتَحَمَتِ الخَنْدَقَ هَارِبَةً، فَقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ذٰلِكَ:[1]:

نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... ونَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي

فَصَبَرْتُ حِيْنَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً ... كَالجِزْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي

وَعَفَفْتُ عَنْ [أَثْوَابِهِ] وَلَوَ انَّنِي ... كُنْتُ المُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

لاَ تَحْسَبُنَّ اللهَ خَاذِلَ دِيْنِهِ ... وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ

ـ فِي رُقْيَةِ النُّمْلَةِ هَـٰذِهِ العَرُوْسِ تَحْتَفِلُ وتُقْتَالُ، وتَكْتَحِلُ، وكُلُّ شَيْءٍ يُفْتَعِلُ غَيْرَ أَنَّ لاَ تُعَاطِيَ الرَّجُلَ مَدَىٰ الهَرَوِيِّ، وَلاَ رُقْيَةَ إِلاَّ نُمْلَةٍ أَوْ حمه، فالنُّمْلَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ. تَقُوْلُ المَجُوْسُ: إِنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ إِذا كَانَ مِنْ أُخْتِهِ ثُمَّ خُطَّ عَلَىٰ النُّمْلَةِ شُفِيَ صَاحِبُهَا قَالَ[2]:

وَلاَ عَيْبَ فِيْهَا عَرْقٍ لِمَعْشَرٍ ... كِرَامٍ وَأَنَّا لاَ نَخُطُّ عَلَىٰ النُّمْلِ

يُرِيْدُ: إِنَّا لَسْنَا بِمَجُوْسٍ نَنْكَحُ الأَخَوَاتِ. قَالَ المَاوَرْدِي[3]: وَكَانَ مُعَاوِيَةُ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ كَلْبٍ فَذُكِرَ عِنْدَهُ المَجُوْسُ يَوْمًا فَقَالَ: لَعَنَ اللهُ المَجُوْسَ

---

(١) السِّيرة النَّبويَّة (٣/ ٢٢٥).

(٢) تقدَّم ذكره.

(٣) هو علي بن محمد بن حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ الشَّافعي (ت ٤٥٠هـ) صاحب كتاب «الحاوي» الآتي ذكره، وهو معاصر للمؤلِّف لكنَّه مشرقي والمؤلِّف أندلسيٌّ، فمن المستبعد أن ينقل عنه؟! أخبار الماوردي في: تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٢)، وطبقات الفقهاء (١٣١)، وطبقات السُّبكي (٥/ ٢٦٧)، وغيرها.

يَنْكِحُوْنَ أُمَّهَاتِهِمْ، والله لَوْ أُعْطِيْتُ عَشَرَةُ آلاَفِ دِرْهَمٍ مَا نَكَحْتُ أُمِّي، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: قَبَّحَهُ اللهُ أَتَرَوْنَهُ لَوْ زَادُوْهُ فَعَلَ، وعَزَلَهُ.

ـ وَقَوْلُهُمْ: «هَـٰذَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ حُمْرِ النَّعَم». النَّعَمُ لاَ يَقَعُ إِلاَّ على الإِبِلِ خَاصَّةً، والأَنْعَامُ تَقَعُ عَلَىٰ الإِبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ، فَإِذَا انْفَرَدَتِ البَقَرُ لَمْ يُقَلْ لَهَا: نَعَمٌ، ولاَ أَنْعَامٌ. وحُمْرُهَا: كِرَامُهَا.

ـ عَنِ «الحَاوِي» قَالَ: (نا) أَبُونُعَيْمٍ (نا) سُفْيَانُ، عَن مَنْصُوْرٍ: عَن إِبْرَاهِيْمَ، عَن هَمَّامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيْثَ إِلَىٰ عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «**لَا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ**»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: القَتَّاتُ: النَّمَّامُ، يُقَالُ: قَتَّ الرَّجُلُ قَتًّا: إِذَا مَشَىٰ بِالنَّمِيْمَةِ، ويُقَالُ لِلنَّمَّامِ: القَسَّاسُ والقَسُّ بِفَتْحِ القَافِ، وَهُوَ يَتَّبِعُ النَّمَائِمَ. وأَمَّا بِكَسْرِ القَافِ فَعَالِمُ النَّصَارَىٰ. ويُقَالُ لِلنَّمَّامِ: دِقْرَارَةٌ بِدَالٍ مَخْلِيَّةٍ وقَافٍ وَرَاءَيْنِ مُخْلَيَّتَيْنِ، وَجَمْعُهُ: دَقَارِيْرُ[1].

و«**الخَمَّامُ**»: بِخَاءٍ مَنْقُوطَةٍ و«**القَمَّامُ**»: بالقَافِ.

ـ و«**الدَّبَاح**»: بالدَّالِ والحَاءِ المَخليَّتين، وباءٍ مُعْجَمَةٍ بِوَاحِدَةٍ[2].

وَ«**الغَمَّازُ**»: بالغَيْنِ و[الزَّاي] المُعْجَمَتَيْنِ. والهَمَّازُ أَيْضًا واللَّمَّازُ. المُهَيْنِمُ[3]. باليَاءِ والنُّوْنِ بَيْنَ الهَاءِ والمِيْمِ والمُهَنْمِلُ بالنُّون وَمِيْمَيْنِ بينَ الهَاءِ واللاَّم.

وَالمُؤْسُ أَيْضًا بِهَمْزَةٍ سَاكِنَة بين المِيْم وَالوَاو. وَالمِيْأَسُ أَيْضًا بِهَمْزَةٍ مَفْتُوْحَة بَيْنَ اليَاءِ وَالأَلف. وَالمَئِسُ أَيْضًا بِهَمْزَةٍ مَكْسُوْرَة بَيْن المِيْمِ وَالسِّيْن،

---

(١) اللسان: (دقر) «وَرَجُلٌ دِقْرَارَةٌ نَمَّامٌ، كَأَنَّهُ ذُو دِقْرَارَةٍ؛ أَيْ: ذُو نَمِيْمَةٍ».

(٢) هو إنحاء الظهر.

(٣) في اللسان: (هنم) «المُهَيْنِمُ: النَّمامُ»

يُقَالُ: مَأَسَ الرَّجُلُ يَمْأَسُ مَأْسًا: إِذَا مَشَىٰ [. . . . . .][1] ويقالُ للرَّجُلِ نمَّل بتَشْدِيْدِ المِيْمِ: إِذَا . . . كَمَا قدمنا، وَمُنَمِّلٌ بضَمِّ المِيْمِ. . . /

[وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ]
[وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ. .]

(١) كَلِمَاتٌ غَيرُ وَاضِحَةٍ، لعلها: «إِذَا مَشَىٰ بينَ النَّاسِ بالنَّمِيْمَةِ» أو ما أشبه هذه العبارة. جاء في اللسان (مأس): «أَبُوزَيْدٍ: مأست بين القوم، وأرشتُ، وأرثتُ، بمعنًى واحدٍ ورجل مائِسٌ، ومؤوسٌ، وَمِمْآسٌ، وَمِمْأَسٌ: نَمَّامٌ، وقيل: هو الذي يسعى بين الناس بالفَسَادِ عن ابن الأعرابي، وَمَأَّسٌ مثل فَعَّالٌ بتشديد الهمزة عن كُرَاعٍ».

الفهـــارس العَامَّـة

١ ـ الآيات القرآنية

﴿سورة آل عمران﴾

﴿سورة النساء﴾

﴿سورة المائدة﴾

﴿سورة هود﴾

﴿سورة يوسف﴾

﴿سورة الرعد﴾

﴿سورة إبراهيم﴾

﴿سورة الحجر﴾

﴿سورة النحل﴾

﴿سورة الإسراء﴾

﴿سورة الكهف﴾

﴿سورة مريم﴾

﴿سورة طه﴾

﴿سورة الشعراء﴾

﴿سورة النمل﴾

﴿سورة القصص﴾

﴿سورة العنكبوت﴾

﴿سورة الروم﴾

﴿سورة لقمان﴾

﴿سورة السجدة﴾

﴿سورة الأحزاب﴾

﴿سورة الجن﴾

﴿سورة المزمل﴾

﴿سورة القيامة﴾

﴿سورة الإنسان﴾

﴿سورة المرسلات﴾

﴿سورة عبس﴾

﴿سورة التكوير﴾

﴿سورة المطففين﴾

٢ ـ الأحاديث والآثار

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

٣ ـ الشعر

(حَرْفُ التاء)

(حَرْفُ الجيم)

(حَرْفُ الحاء)

(حَرْفُ الدال)

(حرفُ الرّاء)

(حَرْفُ السين)

(حَرْفُ الشين)

(حَرْفُ الصاد)

(حَرْفُ الضاد)

(حَرْفُ العين)

(حَرْفُ الفاء)

(حَرْفُ القاف)

(حَرْفُ الكَافُ)

(حَرْفُ الميم)

(حَرْفُ النون)

٤ ـ أنصاف الأبيات

٥ ـ الـرَّجَـزُ

٦ ـ الحكم والأمثال

٧ ـ الأقوال المأثورة وأمثلة النّحويّين

٨ ـ أسماء المواضع والبُلدان

٩ ـ الأيام والغزوات

١٠ ـ الأعــلام

(حرف الهمزة)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

١١ ـ القبائل والجماعات والفرق

١٢ ـ أسماء الكُتُب المذكورة في المَتنِ

١٣ ـ اللُّغـة

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف الواو

١٤ـ لغات القبائل والأمم

المصادر والمراجع

(حَرْفُ الهَمْزَةِ)

ـ الإبدالُ، تأليف يعقوب بن السِّكِّيْتِ (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف (ط) مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ١٩٧٨م.

ـ الإبدالُ، تأليفُ أَبي الطَّيِّب مُحمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ اللُّغويِّ (ت٣٥١هـ)، تَحْقِيْق: عزِّ الدِّين التَّنُوخِيِّ (ط) دمشق، سنة ١٣٧٩هـ.

ـ الإِتْبَاعُ، تأليفُ أَبي الطَّيِّب مُحمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ اللُّغويِّ (ت٣٥١هـ)، تَحْقِيْق: عزِّ الدِّين التَّنُوخِيِّ (ط) دمشق، سنة ١٩٦١م.

ـ الإحاطَةُ في أخبارِ غِرْنَاطة، تَأْلِيْف مُحَمَّد بنِ عبدِاللهِ بنِ الخَطِيْبِ، لِسَانِ الدِّينِ (ت٧٧٦هـ)، تَحقيق: مُحَمَّد عبدالله عَنان ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

ـ أخبارُ القُضَاةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن خَلَف بن حيَّان (وكيع) (ت٣٠٦هـ)، نسخة مصورة في عالم الكتب ببيروت.

ـ أَخْبَارُ مَكَّةَ في قَدِيمِ الدَّهرِ وَحَدِيْثِهِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن إسحاق الفَاكِهِيِّ (ت؟)، تَحْقِيْق: عبدالملكِ ابن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

ـ أخبارُ النَّحويين البَصْرِيِّين، تأليف أَبِي سَعِيْدٍ الحَسَنِ بنِ عبدِالله السِّيْرَافِيِّ (ت: ٣٦٨هـ)، اعتنى بنشره: فريتس كرنكو (ط) المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٣٩م.

ـ أَخْبَارُ مَكَّةَ وما جاءَ فيها من الآثارِ، تَأْلِيف مُحَمَّدِ بنِ عبدِالله بن أَحمد، أَبُو الوَلِيد الأَزْرَقِيِّ (ت؟)، تَحقيق: رُشدي الصَّالح ملحس (ط) الأندلس ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

ـ أَدَبُ الكَاتِبِ، تأليفُ عبدِاللهِ بن مُحمَّدِ بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّدِ الدَّالي (ط) مؤسسة الرِّسالة ١٤٠٢هـ.

ـ الأَزْمِنَةُ والأَمْكِنَةُ، تأليفُ: أحمدَ بنِ مُحَمَّد بن حسن المَرْزُوْقِيِّ (ت ٤٢١هـ)، (ط) الشيخ علي ابن عبدالله آل ثاني (١٣٨٩هـ).

ـ أَسَاسُ البَلاغةِ، تأليفُ مَحمود بن عُمر الزَّمَخْشَرِيِّ، جارِ الله، أبي القاسم (ت٥٣٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالرحيم مَحمود، (ط) القاهرة (١٩٥٣م) وزارة المعارف المصرية.

ـ الاسْتِبْصَارُ في أَنْسَابِ الأنصارِ، تأليفُ: عبدِالله بن أحمد موفَّق الدِّين، ابنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ (ت٦٢١هـ)، تَحْقِيْق: عادل نُويهض (ط) دار الفكر (١٣٩٢هـ).

ـ الاسْتِذْكَارُ (شَرْحُ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بن عبدالله بن عبدِالبر النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، ج١، ٢
تَحقيق: علي النَّجدي ناصف، (ط) المَجْلِس الأعلى للشُّئون الإسلامِيَّةِ (١٩٧٠م).
ـ الاسْتِقْصَاءُ لأخبارِ دُوَلِ المَغْرِبِ الأَقْصَىٰ، تأليف: أَحْمَدَ بنِ خالدٍ النَّاصِرِيِّ السَّلَاوِيِّ
(ت١٣١٥هـ)، (ط) الدَّارُ البَيْضَاء (١٩٥٤م).
ـ الاسْتِيْعَابُ في معرفةِ الأَصْحَابِ، تَأليف: يُوْسُفَ بنِ عبدالله بن عبدالبرّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)
تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي (ط) نهضة مصر ـ القاهرة.
ـ أُسْدُ الغابة في معرفة الصَّحابة، تَأْلِيْف علي بن مُحَمَّد بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ) (ط) مطبعة الشَّعب.
ـ أسماءُ المُغتالين، تأليف: أبي جعفر محمد بن حبيب البَغْدَادِيِّ (ت: ٢٤٥هـ) تحقيق: عبدالسَّلام
محمد هـٰرون (نوادر المخطوطات) (ط) لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة سنة ١٩٥٤م.
ـ الاشْتِقَاقُ، تأليفُ: مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن بن دُرَيْدٍ الأَزْدِيِّ (ت٣٢١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام مُحَمَّد
هارون (ط) مكتبة الخانجي، مصر (١٣٧٨هـ).
ـ الإصابةُ في تَمييز الصَّحابة، تَأْلِيْف أحمد بن علي بن حجر العسقلانيِّ، الحافظ أبي الفَضْلِ
(ت٨٥٢هـ) ـ تَحْقِيْق مُحَمَّد علي البجاوي (ط) نهضة مصر ـ القاهرة.
ـ إصلاحُ غَلَطِ أَبي عُبَيْدٍ، تَأْلِيْف عبدِالله بن مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ) تَحْقِيْق: د/ عبدالله
الجبوري (ط) دار الغرب الإسلامي (١٤٠٣هـ).
ـ إِصْلَاحُ المَنْطِقِ، تَأْلِيْف يَعقوب بنِ السّكِّيت، أبي يوسف (ت٢٤٤هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ أحمد
شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة ـ دار المعارف (١٩٥٦م).
ـ الأَصْمَعِيَّاتُ، جمع عبدِالمَلك بن قُريب الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ)، تَحْقِيْق: أحمد مُحَمَّد شاكر،
وعبدالسلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٧م).
ـ الأُصُوْلُ في النَّحوِ، تأليفُ أبي بكر مُحَمَّد بن السَّرِيِّ بن السَّرَّاجِ (ت٣١٦هـ) تَحْقِيْق:
د/ عبدالحسين الفتلي (ط) مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٥هـ).
ـ الأَضْدَادُ، تأليفُ الحَسن بن مُحَمَّد الصَّغاني (ت٦٥٠هـ)، تَحْقِيْق: محمد، عبدالقادر عطا،
مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة (١٤٠٩هـ).
ـ الأَضْدَادُ، تأليفُ سَهْلِ بن مُحَمَّد بن عثمان السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٥٥هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد عودة
أبوجرى، (ط) مكتبة الثقافة الدِّينيَّة (١٤١٤هـ).
ـ الأَضْدَادُ، تأليفُ عبدِالله بن مُحَمَّد التَّوَّزِيِّ (ت٢٣٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد حسين آل ياسين، طبع
في مجلة المورد عدد ٣ المجلد الثامن (١٩٧٩م) وطبع في بيروت سنة (١٩٨٣م).

ـ الأضْدَادُ في اللُّغَةِ، تأليفُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ، أبوالطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ) تَحْقِيْق/ عزَّة حَسَن، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٩٦٣م).
ـ الأضْدَادُ في اللُّغةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن القاسم، أبي بكر بن الأَنْبَارِيِّ (ت٣٢٨هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْل إبراهيم (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٠هـ).
ـ الأضْدَادُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَنِيْرِ (قُطْرُبٍ) (ت٢٠٦هـ)، تَحْقِيْق: حنَّا حدَّاد، (ط) دار العلوم الرياض (١٤٠٥هـ).
ـ إعرابُ القِرَاءَات، تَأْلِيْف الحُسين بن أحمد بن خَالويه (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدالرَّحْمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن، (ط) مكتبة الخانجي ـ مصر (١٤١٣هـ).
ـ إعرابُ القرآن، تأليف: أبي جَعْفَرٍ أحمدِ بن محمَّد النَّحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د(زهير غازي زاهد (ط) بغداد سنة ١٩٧٩م.
ـ الأعلام، تأليف: خير الدِّين الزِّرِكْلِيِّ (ط) دار العلم للملايين سنة ١٩٨٤م.
ـ الإِعْلَام بِمَنْ حَلَّ مُراكش من الأعْلَامِ، تَأْلِيْف العبَّاسِ بن إبراهيم المراكشيِّ، (ط) الرِّباط (١٩٧٤م).
ـ الأغَانِي، تأليفُ عليِّ بن الحُسين، أَبُي الفرج الأَصْبَهَانِيِّ (ت٣٥٦هـ)، (ط) دَارُ الكُتُبِ المصرية من سنة (١٣٥٤ ـ ١٣٩٤هـ).
ـ الإِفْصَاحُ في شَرْحِ أَبياتِ مُشْكِلَةِ الإعْرَابِ، تأليفِ الحَسَنِ بن أَسَدِ الفَارِقِيِّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: سعيد الأفعاني (ط) جامعة بَنْغَازِي، سنة (١٩٧٤م).
ـ الأفعال، تأليف: أبوبكر محمَّدِ بن عُمَر بن عبدالعزيز المعروف بـ«ابن القُوْطِيَّةِ» (ت: ٣٦٧هـ) تحقيق: علي فوده (ط) مطبعة مصر ١٩٥٢م ـ و(ط) ليدن ١٨٩٤م.
ـ الأَفْعَالُ، تأليفُ سعيد بن عثمان السَّرقُسطيِّ (ت٤٠٠هـ) تَحْقِيْق: حسين مُحَمد شَرَف، (ط) مَجمع اللُّغة العربية، القاهرة (١٣٩٥هـ).
ـ الأَفْعَالُ، تأليفُ علي بن جَعفر بن القَطَّاعِ (ت٥١٥هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حَيْدَرآباد، الهند (١٣٦٠هـ).
ـ اقْتِبَاسُ الأَنْوَارِ... في أَنْسَاب الصَّحَابةِ ورواة الآثارِ (مختصره)، تأليفِ عبدِالحقِّ بن عبدالرَّحمـٰن الإِشْبِيْلِيِّ (ت٥٨١هـ)، مخطوط في المكتبة الأزهرية.
ـ الاقْتِضَاب شرح أدب الكاتب، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيِّ، أبي محمدٍ (ت٥٢١هـ)، تَحْقِيْق: مصطفى السَّقا..، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨١م).

ـ الاقتضاب في شرح غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، تَأْلِيف مُحَمَّد بن عبدالحقِّ بن سُلَيْمَان اليَفْرنيِّ التِّلمساني (ت٦٢٥هـ)، حققته وهو في طريقه إلى النشر ـ إن شاء الله ـ.
ـ إِكْمَالُ الإعلام بمُثلثِ الكَلاَمِ، تأليفُ مُحَمَّدِ بن عبدِالله جمالُ الدِّين بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تَحْقِيْق: سعد حمدان الغامدي، (ط) مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٤هـ).
ـ الإِكْمَالُ في رَفْع الارتياب عن المُؤتلف والمُختلف من الأَسْماءِ والكُنَىٰ والأَلْقَاب، تَأْلِيْف عليُّ بن هبة الله بن ماكولا، أَبِي نَصْرِ الأمير (ت٤٧٥هـ) تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن بن يَحْيَىٰ المُعلِّمِيِّ، (ط) دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ـ حيدرآباد (١٩٦٢م).
ـ الأَلْقَابُ، تَأْلِيْف عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بن يُوسف الأَزْدِيِّ القُرْطُبِيِّ المَعْرُوف بـ«ابن الفَرَضِيِّ» (ت٤٠٣هـ) تَحْقِيْق مُحَمَّد زينهم، (ط) دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ).
ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرِّواية وتقييد السَّماع، تأليف: القاضي عِيَاضِ بنِ مُوسَىٰ اليَحْصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ) (ط) دار التراث، والمكتبة بمصر، العتيقة بتونس سنة ١٩٧٨م.
ـ الأَمَالِي في النَّحو (الأَمَالِي الشَّجَرِيَّة)، تَأْلِيْف هبة الله بن الشَّجَرِيِّ (ت٥٤٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن، الهند (١٣٤٩هـ).
ـ الأَمَالِي (النَّوادر)، تَأْلِيْف أبي عَلِيٍّ القَالِي (ت٣٥٦هـ)، تَحْقِيْق عَبْدالعَزِيْز المَيْمَنِيِّ الرَّاجَكُوتِيِّ، (ط) دار الكتب المصريَّة (١٩٢٦م).
ـ الأَمْثَالُ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدِ القاسِمِ بن سَلاَّمٍ الهَرَوِيِّ (ت٢٢٤هـ) تَحْقِيْق: عبدالمجيد قطامش (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أُمِّ القرى بمكة المكرمة (١٤٠٠هـ).
ـ إِنْبَاهُ الرُّواة على أَنباه النُّحَاةِ، تَأْلِيْف عليِّ بنِ يُوسف القِفْطِيِّ، جَمَالِ الدِّيْن (ت٦٤٦هـ) (ط) دار الكتب المصريَّة ـ القاهرة (١٩٦٩م).
ـ أَنْسَابُ الأَشْرَافِ (جُمَلٌ مِن...)، تَأْلِيْف أحمد بن يحيى بن جابر البَلاَذُرِيِّ (ت٢٧٩هـ)، تَحْقِيْق: د/ سهيل ذكار، ورياض زركلي (ط) دارالفكر ـ بيروت (١٤١٧هـ).
ـ الأَنْسَابُ، تَأْلِيف عبدالكريم بن مُحَمَّد السَّمعاني، أبي سَعْدِ (ت٥٦٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن ابن يحيىٰ المُعلِّمي (أجزاء منه)، (ط) مُحَمَّد أمين دمج ـ بيروت (كَاملاً).
ـ الإِنصافُ في مَسَائِلِ الخِلاَفِ في النَّحْوِ، تأليفِ عبدالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّد بن أبي سعيد بن الأَنْبَارِيِّ (ت٥٧٧هـ)، (ط) المكتبة التجارية ـ القاهرة (١٣٨٠هـ).
ـ الأوائل، تأليف: أبي هِلاَلِ الحَسَنِ بن عبدِالله العَسْكَرِيِّ (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: وليد قصَّاب،

ومحمد المصري (ط) دار العلوم ـ الرياض.
ـ الإِيْضَاحُ في مَنَاسِكِ الحَجِّ والعُمْرة، تَأْلِيْف يَحْيَىٰ بن شَرَفِ النَّوَوِيِّ (ت٦٧٦هـ)، (ط) دار البَشَائِرِ الإسلامية، والمكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ).
ـ الإِيْنَاسُ في عِلْمِ النَّسَبِ، تَأْلِيْف الحُسَين بن عليٍّ المَعْروفِ بـ«الوَزِيْرِ المَغْرِبيِّ» (ت٤١٨هـ) تَحْقِيْق الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي بالرياض (١٤٠٠هـ).

(حَرْفُ البَاءِ)

ـ البارعُ في اللُّغَةِ، تأليف: أبي عليٍّ إسماعل بن القاسم القَالي (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هاشم الطعان (ط) بيروت ١٩٧٥م.
ـ البِئْرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ الأعْرَابِيِّ (ت٢٣١هـ)، تَحْقِيْق: د/ رمضان عبدالتَّواب، (ط) الهيئة المصرية العامَّة للكتاب (١٩٧٠م).
ـ البَحْرُ المُحِيْطُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بن يُوسف، أبي حَيَّان الأنْدَلُسِيِّ، أثيرُ الدِّين (ت٧٤٥هـ).
ـ البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ، تأليف عِمَادِ الدِّيْنِ إسماعيلِ بنِ كَثِيْرٍ (ت٧٧٤هـ) (ط) السَّعادة بمصر (١٣٥٨هـ).
ـ بَرْنَامِجُ الرُّعَيْنِيِّ، عليِّ بن مُحَمَّدٍ (ت ٦٦٦هـ)، تَحْقِيْق: إبراهيم شَبُّوح (ط) دمشق (١٩٦٢م).
ـ بُغْيَةُ المُلْتَمِسِ في تاريخ رجال أهل الأندلُسِ، تأليف: أحمد بن يحيى بن عميرة الضَّبِّيِّ (ت٥٩٩هـ) (ط) دار الكاتب العربي ١٩٦٧م.
ـ بُغْيَةُ الوُعَاةِ في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، تَأْلِيْف عبدالرَّحمـٰن بن أبي بكرٍ، جلال الدِّين السُّيوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم (ط)، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٤هـ).
ـ بَهْجَةُ المَجَالِسِ وأُنس المُجالس، تَأْلِيْف يُوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النَّمَرِيِّ (ت٤٦٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد مرسي الخولي (ط) دَار الكَاتب العَرَبِي للنشر (الدَّار المَصْرِيَّة للتأليف والتَّرْجَمة).
ـ البَيَانُ المُغرب في أخبارِ الأنْدَلُسِ والمَغْرِبِ، تَأْلِيْف مُحمَّدِ المراكشيِّ (ت٦٩٥هـ)، تَحْقِيْق: ج. س كولان، وإ. ليفي بُروفنسال، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٤٠٠هـ)، وتحقيق: إميروسي هويسي ميرانده، ومشاركة مُحَمَّد بن تَاوِيْت، ومحمد إبراهيم الكتاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد الخامس ـ الرِّباط (١٩٥٨م).
ـ البَيَانُ والتَّبيين، تأليف: أبي عمرو عثمان الجاحظ (ت: ٢٠٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط) مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٤٨م.

(حَرْفُ التَّاء)

ـ تأويل مشكل القُرآن، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: سيد أحمد صقر (ط) دار التراث ـ مصر ١٩٧٣م.

ـ تاجُ العَرُوس في شَرْحِ جَواهر القَامُوس، تأليف: مُحَمَّد مرتضى الزَّبِيْدِيّ (ت١٢٠٥هـ)، (ط) المطبعة الخيرية بمصر (١٣٠٦هـ).

ـ تاريخُ الإسلام، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهبيّ (ت٧٤٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالسلام تدمري أجزاء منه حتى حوادث ووفيات سنة (٦٧٠هـ)، (ط) من (١٤٠٧ ـ ١٤١٩هـ).

ـ تَارِيْخ بَغْدَادَ، تَأْلِيْف أحمد بن علي الحَافِظ الخَطِيْبِ البَغْدَادِيّ (ت٤٦٣هـ) (ط) دار الكاتب العربي، بيروت ـ لبنان (مصور).

ـ تَارِيْخُ جُرجان، تَأْلِيْف حَمْزة بن يوسف السَّهْمِيّ (ت٤٢٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، و(ط) عالم الكتب بيروت (١٤٠١هـ) الطبعة الثانية.

ـ تَارِيخُ خَلِيْفَةَ بنِ خَيَّاطٍ (ت ٢٤٠هـ)، تَحْقِيْق: الدكتور أكرم ضياء العُمَرِيّ، (ط) مؤسسة الرِّسالة ـ دار العلم، بيروت (١٤٠١هـ)، (الطبعة الثانية).

ـ تاريخُ الطَّبَرِيّ (تاريخ الملوك والأُمَم) تَأْلِيف مُحَمَّد بن جرير الطَّبريّ (ت٣١٠هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٩م) (الطبعة الرابعة).

ـ تاريخ علماء الأندلس، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد أبي الوليد بن الفَرَضِيّ (ت٤٠٣هـ)، (ط) الدَّار المصريّة للتَأْلِيْف والترجمة (١٩٦٦م).

ـ تَارِيخُ قُضَاةِ الأَنْدَلُسِ (المَرْقَبَةُ العُلْيَا. . .)، تأليف: علي بن عبدالله، أبي الحسن النُّبَاهِيّ (ت بعد ٧٩٢هـ)، نشره بروفنسال ـ القاهرة (١٩٤٨م).

ـ التَّاريخُ الكبيرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ (ت٢٥٦هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمٰن المُعَلِّمي (ط) دار المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدَّكن (١٣٦٠هـ).

ـ تَبْصِيْرُ المُنْتَبِه بتحرير المُشْتَبِهْ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجرِ العَسْقَلاَنِيّ (ت٨٥٢هـ) تَحْقِيْق: علي بن مُحَمَّد البجاوي، ومحمد بن علي النجار، (ط) الدار المصرية للتَأْلِيْف والترجمة (١٣٨٦هـ).

ـ التَّبيِينِ عن مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّيْن، تَأْلِيْف أبي البَقَاء عبدِالله بن الحسين العُكْبَرِيّ (ت٦١٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدُالرَّحْمَٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن، (ط) دار الغَرْبِ الإسْلاَمِيّ ـ بيروت (١٤٠٦هـ).

ـ التَّبيينِ في أنساب القرشيين، تَأْلِيْف عبدالله بن أحمد، موفق الدِّين بن قدامة المقدسي

(ت٦٢١هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد نايف الدُّليمي (ط) بغداد (١٤٠٢هـ).
ـ التُّحفةُ اللَّطِيْفَةُ في تاريخ المَدِيْنَة الشَّرِيْفَةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالرَّحمـٰن السَّخَاوِيِّ (ت٩٠٢هـ)، نشره أسعد طرابزوني الحسني (١٣٩٩هـ).
ـ التَّخْمِيْرُ (شَرْحُ المُفَصَّلِ)، تَأْلِيْف صَدْرِ الأفاضل قاسم بن الحسين الخُوَارَزْمِيِّ (ت٦١٧هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) دار الغرب الإسلامي (١٩٩٠هـ).
ـ تذكرة الحفَّاظ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد الذَّهبي شمس الدين (ت٧٤٨هـ)، (ط) دار المعارف العثمانية ـ الهند (١٣٧٥ ـ ١٣٧٧هـ).
ـ تَرتيبُ المَدَارك لمعرفة أعيان مذهب مالكٍ، تَأْلِيْف القاضي عياضِ بن موسىٰ اليَحْصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ)، (ط) وزارة الأوقاف بالمغرب، و(ط) مكتبة دار الفكر ببيروت (١٩٦٧م).
ـ تفسير غريب القُرآن، تَأْلِيْف عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: سيد أحمد صقر، (ط) البابي الحلبي بمصر سنة (١٩٥٨م).
ـ التَّقْفِيَةُ في اللُّغةِ، تأليف اليَمَانِ بن أبي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيِّ (ت٢٨٤هـ)، تَحْقِيْق: خليل إبراهيم العَطِيَّة (ط) مكتبة العاني، بغداد (١٩٧٦م).
ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) (ط) دار الكتب بمصر (١٣٥٨هـ).
ـ تَكْمِلة الصِّلة، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالله القُضَاعِيِّ البلنسي الأندلسي (ت٦٥٩هـ)، (ط) القاهرة (١٩٥٦م).
ـ التَّنبيهاتُ على أغاليط الرُّواة، تأليف: علي بن حمزة البصري (ت: ٣٧٥هـ)، تحقيق: عبدالعزيز المَيْمَنِي (ط) دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.
ـ التَّمهيد (مرتب على أبواب المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوسُفَ بنِ عبداللهِ بن عبدِالبرِّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أسامة بن إبراهيم وحاتم أبوزيد، (ط) الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).
ـ تنبيه البَصَائِر على أسماء الكبائر، تَأْلِيْف عُمَرُ بن الحسن بن دحية (ت٦٣٣هـ)، (مخطوط)، نسخة ليدن بهولندا.
ـ تَنْوِيْرُ الحَوَالِكَ، تَأْلِيْف عبدالرَّحْمـٰن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ) تقدَّم في (شروح الموطَّأ).
ـ تَهْذِيْبُ الألفاظ (كنز الحفَّاظ...)، تَأْلِيْف يعقوب بن السِّكيت، أبي يوسف (ت٢٤٤هـ)، والتَّهذيب للخطيب التَّبريزي يحيى بن عليٍّ (ت٥٠٢هـ)، تَحْقِيْق: لويس شيخو (ط) المكتبة الكاثُوليكية، بيروت ـ ١٨٩٥م.
ـ تَوْضِيْحُ المُشتَبه، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عبدالله القَيْسِيِّ، المعروف بـ«ابنِ ناصرِ الدِّين» (ت٨٤٢هـ)،

تَحْقِيْق: مُحَمَّد نعيم عرقسوسي، (ط) مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
ـ تَهْذِيبُ تاريخ دمشق، تَأْلِيْف عبدالقادر بن بدران (ط).
ـ تَهْذِيبُ التَّهذيب، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، (ط) دار صادر بيروت (١٩٦٨م) المصورة عن طبعة الهند.
ـ تَهذِيْبُ الكَمَال في أَسماء الرِّجال، تَأْلِيْف يُوسف بن عبدالرَّحْمَـٰن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تَحْقِيْق: بشَّار عوَّاد معروف (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٠هـ ـ ١٤١٣هـ).
ـ تَهْذِيْبُ اللُّغة، تأليف أَحْمَد بن مُحَمَّد الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ) تَحْقِيْق: (مجموعة من المُحَقِّقين) (ط) الدار المصريَّة للتأليف والتَّرجَمة، القاهرة (ط) (١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م).
ـ التَّيْسِيْرُ في القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، تَأْلِيْف أبي عَمرو عثمان بن سَعِيْدٍ الدَّانيِّ (ت٤٤٤هـ)، تَحْقِيْق: أوتربرتزل، (ط) استانبول سنة (١٣٥٠هـ)، (جمعية المستشرقين الألمان).

(حَرْفُ الثَّاء)

ـ الثِّقَاتُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن حبَّان البُسْتِيِّ (ت٣٥٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدُّكن، الهند (١٣٩٩هـ).

ـ ثمار القُلُوبِ في المُضَافِ والمَنْسُوبِ، تأليف: عَبْدِالمَلِكِ بن محمَّدٍ الثَّعَالِبِيِّ (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم (ط) دار نهضة مصر ١٩٦٥م.

(حَرْفُ الجيم)

ـ الجِبَالُ والأمكنةُ والمِيَاهُ، تَأْلِيْف مَحْمُود بن عمر الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ) تَحْقِيْق: إبراهيم السَّامرائي ـ بغداد سنة (١٩٦٨م).
ـ جَذْوَةُ المُقْتَبِسِ في تاريخ علماء الأندلس، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أبي نصر الحُمَيْدِيِّ (ت٤٨٨هـ)، تَحْقِيْق: إبراهيم الإبياري (ط) دار الكاتب المصرية ودار الكاتب اللبناني (١٤٠٣هـ).
ـ الجَرْحُ والتَّعْدِيْلُ، تَأْلِيْف عبدالرَّحمـٰن بن أبي حاتمٍ الرَّازيِّ (ت٣٢٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن بن يَحْيَىٰ المُعَلِّمِيِّ ـ دائرة المَعَارف العثمانية، حيدرآباد الدّكن ـ الهند، (١٣٧٢هـ).
ـ الجَلِيْسُ الأَنِيْسُ في تحريم الخَنْدَرِيْس، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يَعقُوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) (مخطوط).
ـ جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبي زيد محمد بن أي الخطاب القرشي (ت: ؟) (ط) بولاق (١٣٠٨هـ).

ـ جَمْهَرَةُ الأمثالِ، تَأْلِيْف الحسن بن عبدالله أبي هلال العَسْكَرِيِّ (ت٣٩٥هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضلِ إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش (ط) المؤسسة العربية الحديثة بمصر (١٩٦٤م).
ـ جَمْهَرَةُ أنسابِ العَرَبِ، تَأْلِيْف علي بن أحمد بن حَزْمٍ (ت٤٥٦هـ) تَحْقِيْق: عبدالسلام هارون (ط) دار المعارف بمصر (١٣٨٢هـ).
ـ جَمْهَرَةُ اللُّغةِ، تَأْلِيْف أبي بكرٍ مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد الأزديِّ (ت٣٢١هـ) تَحْقِيْق: د/ رمزي البعلبكي، (ط) دار العلم ـ بيروت (١٩٨٧م).
ـ جَمْهَرَةُ نَسَبِ قُريش وأخبارها، تَأْلِيْف الزُّبير بن بَكَّارٍ (ت٢٥٦هـ) (الجزء الأول)، تَحْقِيْق: محمود مُحَمَّد شاكر (ط) دار العروبة، القاهرة (١٣٨١هـ).
ـ جَمْهَرَةُ النَّسَبِ، هشام بن مُحَمَّد بن السَّائِب الكَلْبِيِّ (ت ٢٠٤هـ) رواية السكري عن ابن حبيب، تَحْقِيْق: ناجي حسن، (ط) عالم الكتب (١٤٠٧هـ).
ـ جَنَىٰ الجَنَّتين في تمييز نَوْعَي المُثَنَّيَيْنِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد أمين بن فضل الله المُحِبِّي (ت١١١١هـ)، (ط) التَّرقي بدمشق سنة (١٣٤٨هـ).
ـ الجَنَىٰ الدَّانِي في حُرُوفِ المَعَانِي، تَأْلِيْف الحسن بن قاسم المراديِّ (ت٧٤٩هـ)، تَحْقِيْق: د/ فخر الدين قباوة، وحمد نديم فاضل، (ط) المكتبة العربية بحلب (١٣٩٣هـ).

(حَرْفُ الحاء)

ـ الحُجَّةُ في القِرَاءَاتِ السَّبعِ، تَأْلِيْف أبي عليٍّ الحَسَنِ بنِ أحمد الفَارِسيِّ (ت٣٧٧هـ)، (ط) دار المأمون ـ دمشق (١٤٠٤هـ) فما بعدها.
ـ حسنُ المُحَاضَرَةِ في تاريخ مصر والقاهرة، تَأْلِيْف جلال الدِّين عبدالرَّحمـٰن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة (١٣٨٧هـ).
ـ الحُلَلُ السُّنْدسيَّةُ في الأخْبَارِ والآثارِ الأندلُسِيَّة، تأليف: الأمير شكيب أرسلان (ط) دار الحياة ـ بيروت.
ـ حِلْيَةُ الأوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأصْفِيَاءِ، تَأْلِيْف الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيِّ (ت٤٣٠هـ)، (ط) السَّعادة ـ القاهرة، (١٣٥٧هـ).
ـ خَرِيدَةُ القَصْرِ (قسم شُعَرَاء المَغْرِب)، تَأْلِيْف العماد الأصْبَهَانِي الكَاتِبُ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد المَرزوقي.. وآخرين، (ط) الدار التونسية للنشر (١٩٧٣م) (النشرة الثانية).

(حَرْفُ الخاء)

- خِزَانَةُ الأَدَبِ، تَأْلِيْف عبدالقادر بن عُمَرَ البَغْدَادِيِّ (ت١٠٩٣هـ)، (ط) بولاق (١٢٩٩هـ).

- الخَصَائِصُ، تَأْلِيْف عثمان بن جني أبي الفتح (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ مُحَمَّد بن علي النَّجار، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥٢م) فما بعدها.

- خَلْقُ الإنسان، تَأْلِيْف عبدالملك بن قُرَيْبٍ الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ)، نشر في (الكنز اللُّغوي) تَحْقِيْق هفنر (ط) المكتبة الكاثوليكية - بيروت (١٩٠٣م).

(حَرْفُ الدَّال)

- الدُّرُّ النَّقِيُّ في شرحِ ألفاظِ الخِرَقِيِّ، تَأْلِيْف يُوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ)، تَحْقِيْق: (إعداد...) رضوان مختار بن غَرِبْيَة (ط) دار المُجتمع للنشر والتَّوزيع، جدة (١٤١١هـ).

- الدُّرَرُ الكَامِنَةُ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد سيد جاد الحقَّ، (ط) المدني بمصر، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ).

- الدُّرُّ المَصُوْنُ في عُلُومِ الكتابِ المَكْنُوْنِ، تَأْلِيْف أحمد بن يوسف الحَلَبِيِّ، المعروف بـ«السَّمين» (ت٧٥٦هـ) تَحْقِيْق: د/ أحمد الخرَّاط، (ط) دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ - ١٤١٥هـ).

- الدِّيْبَاجُ المُذْهَبِ في معرفةِ أعيانِ المَذْهَبِ، تَأْلِيْف إبراهيم بن علي بن فَرْحُون اليَعْمُرِيِّ المَدَنِيِّ (ت٧٩٩هـ)، تَحْقِيْق: الأحمدي أبي النُّور (ط) دار التُّراث، القاهرة (١٩٧٢م).

- دِيْوَانُ امرىء القَيْس، تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).

- ديوان أُميَّة بن أبي الصَّلت، تحقيق: د/ عبدالحفيظ السطلي، (ط) دمشق ١٩٧٤م - وتحقيق بهجة عبدالغفور الحديثي (ط) بغداد سنة ١٩٧٥م.

- دِيْوَانُ أَوْسِ بن حَجَرٍ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد يوسف نجم، (ط) دار صادر (١٩٧٩م)

- ديوان بشرِ بنِ أبي خَازِمٍ الأسديِّ، تحقيق: عزة حسن (ط) دمشق ١٩٧٣م.

- ديوانُ أبي تمَّام حَبيب بن أوس الطائي، شرح الخطيب يَحْيَىٰ بنُ عليِّ التِّبريزيِّ (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد عبده عزام (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م.

- دِيْوَانُ تميمِ بن أُبَيٍّ بن مقبل العَجْلاَنِيِّ، تَحْقِيْق: عزة حسن - دمشق (١٣٨١هـ).

- دِيْوَانُ جريرٍ، تَحْقِيْق: نعمان أمين طه، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧١م).

- ديوان جَميل بن معمر العُذْرِيِّ، تحقيق: د/ حسين نصار (ط) مكتبة مصر - القاهرة.

- دِيْوَانُ الحُطَيْئَةِ (رواية ابن السِّكيت وشرحه)، تَحْقِيْق: نعمان أمين طه (ط) مكتبة الخانجي

(١٤٠٧هـ).
ـ ديوانُ حاتِمِ الطَّائي، تحقيق: عادل سليمان (ط) مطبعة الخانجي ـ مصر.
ـ ديوانُ الحماسةِ، تأليف: أبي تمام حَبِيْبِ بنِ أوسٍ الطَّائيِّ (ت: ٢٣١هـ) (رواية الجواليقي) تحقيق: د/ عبدالمنعم أحمد صالح (ط) وزارة الثقافة ـ بغداد سنة ١٩٨٠م (دار الرشيد).
ـ دِيْوَانُ الحَارِثِ بن حلِّزة اليشكري، جمع وتحقيق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد (١٩٦٩م).
ـ دِيْوَانُ حَسَّان بن ثابت الأنصاري، تَحْقِيْق: الدكتور وليد عرفات، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٩٧٤م).
ـ دِيْوَانُ حُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ، تَحْقِيْق: عبدالعزيز المَيْمَنِي الراجكوتي، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥١م).
ـ ديوانُ الخَنْسَاءِ، شرح أبي العبَّاس أحمد بن يَحْيَىٰ ثعلبٍ (ت: ٢٩١هـ)، تحقيق: أنور أبوسويلم (ط) دار عمار ـ الأردن، سنة ١٤٠٩هـ.
ـ دِيْوَانُ دُرَيْدِ بنِ الصِّمَّةِ، جمع وتحقيق: مُحَمَّد خير البقاعي، (ط) دار قتيبة (١٤٠١هـ).
ـ دِيْوَانُ ذِي الرُّمة، تَحْقِيْق: د/ عبدالقدوس أبي صالح، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٩٧٢ ـ ١٩٧٣م).
ـ ديوان رؤبة بن العجَّاج (مجموع أشعار العرب)، نشره: وليم بن آلورد (ط) لا يبزك سنة ١٩٠٣.
ـ دِيْوَانُ الرَّاعِي النُّميريِّ، تَحْقِيْق: د/ راينهرت وايبرت، (ط) بيروت سنة (١٤٠١هـ).
ـ دِيْوَانُ زُهَيْرِ بن أبي سُلْمَىٰ، شرح ثعلب (ت٢٩٢هـ)، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).
ـ دِيْوَانُ سُوَيْدِ بن أبي كاهل اليشكريِّ، تَحْقِيْق: طاهر العاشور، (ط) البصرة، (١٩٧٢م).
ـ ديوان الشَّافعي (الإمام) (شعر الشافعي)، جمع وحقيق: د/ مجاهد مصطفى بهجت، الموصل سنة ١٤٠٦هـ.
ـ ديوان الشماح بن ضرار الغطفاني، تحقيق: صلاح الدِّين الهادي (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨م.
ـ دِيْوَانُ طَرَفَةِ بنِ العَبْدِ البَكْرِيِّ، شرح أبي الحجاج الأعلام الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق: لطفي الصَّقَّال، ودريَّة الخطيب، (ط) دمشق (١٣٩٥هـ).
ـ دِيْوَانُ عبدالله بنِ رَوَاحَةَ، تَحْقِيْق: وليد قصَّاب، (ط) دار العلوم ـ الرياض (١٤٠٢هـ).
ـ دِيْوَانُ عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ الأسدي، تَحْقِيْق: الدكتور حسين نَصَّار (ط) القاهرة (١٩٥٧م).
ـ ديوانُ عُبَيْدِالله بن قَيْس الرُّقيات، تحقيق: محمد يوسف نجم (ط) بيروت، دار صادر سنة

١٩٥٨م.
ـ دِيْوَانُ العَجَّاج، تَحْقِيْق: عبدالحفيظ السَّطلي، (ط) مكتبة أطلس سنة (١٣٩١هـ).
ـ دِيْوَانُ عُمَرَ بنِ أبي رَبِيْعَةَ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد مُحيي الدِّين عبدالحميد، (ط) السَّعادة بمصر (١٩٦٠م).
ـ ديوان العَرْجِيِّ، تحقيق: خضر الطائي ـ ورشيد العبيدي (ط) بغداد سنة ١٩٥٦م.
ـ دِيْوَانُ عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِبٍ، تَحْقِيْق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد سنة (١٩٧٠م، وتحقيق: مطاع الطَّرابيشي (ط) دمشق سنة (١٩٧٤م).
ـ دِيْوَانُ عَنْتَرَةَ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق (١٩٦٤م).
ـ ديوان الفَرَزْدَقِ (ط) دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦، و(ط) الصاوي.
ـ دِيْوَانُ القُطامي، تَحْقِيْق: إبراهيم السَّامرائي وأحمد مطلوب، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٩٦٠م).
ـ ديوان قَيْسِ بنِ الخَطِيْمِ، تحقيق: د/ ناصر الدِّين الأسد، (ط) بيروت ١٩٦٧م.
ـ ديوانُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت سنة (١٩٧١م).
ـ ديوان كعب بن زُهير، صنعة: السُّكريّ (ط) دار الكتب المصريَّة ١٩٥٠م.
ـ ديوان كعب بن مالك، تحقيق: سامي مكي العاني، (ط) بغداد سنة ١٩٦٦م.
ـ دِيْوَانُ لَبِيْدٍ (شرح ديوان...)، تَحْقِيْق: إحسان عبَّاس، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٢هـ).
ـ دِيْوَانُ لَيْلَىٰ الأخيلية، تَحْقِيْق: خليل وجليل العطيَّة، (ط) بغداد سنة (١٩٦٧م).
ـ دِيْوَانُ مَالكِ بن الرَّيب، تَحْقِيْق: نورى القَيْسِيّ، (ط) مجلة معهد المخطوطات (١٣٨٩هـ).
ـ دِيْوَانُ المتلمس، تَحْقِيْق: مُحَمَّد كامل الصَّيرفي، (ط) مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٩٧٠م).
ـ ديوان المعاني، تأليف أبي هِلاَلٍ الحَسَنِ بن عبدالله العَسْكَرِيِّ (ت: ٣٩٥هـ) (ط) مكتبة القدسي مصر سنة ١٣٥٢هـ.
ـ دِيْوَانُ النَّابغة الجَعْدِيِّ، تَحْقِيْق: عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٤هـ).
ـ دِيْوَانُ النابغة الذُّبيانيِّ، صنعة ابن السِّكيت (ت٢٤٤هـ)، تَحْقِيْق: شكري فيصل، بيروت سنة (١٩٦٨م)، وتحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٧م).
ـ ديوان أبي النَّجم العِجْلِيِّ، صنعة: علاء الدِّين آغا (ط) منشورات النادي الأدبي ـ الرياض ١٩٨١م.

ـ ديوانُ النَّمرِ بنِ تَوْلَبٍ (شعر النَّمر) صنعة: د/ نوري حمودي القيسي (ط) بغداد سنة ١٩٦٩م.

(حَرْفُ الذَّال)

ـ الذَّخِيْرَةُ في مَحَاسِنِ أهل الجَزِيْرَةِ، تَأْلِيْف علي بن بسَّام الشَّنْتَرِيْنِيِّ (ت٥٤٢هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت ـ لبنان سنة (١٣٩٩هـ).

ـ ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ في رواة السُّنن والمسانيد، تأليف: مُحَمَّد بن أحمد تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ) تَحْقِيْق: كمال يوسف الحوت، (ط) دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة (١٤١٠هـ).

ـ الذَّيلُ والتَّكْمِلةُ لكتاب الموصول والصلة (أجزاء منه)، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالملك المراكشي (ت٧٠٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد بن شريفة، إحسان عباس.

(حَرْفُ الرَّاء)

ـ رِجَالُ صَحِيْح مُسْلِمٍ، تَأْلِيْف أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت٤٢٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالله اللَّيثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

ـ الرِّسالةُ المُستطرفة، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، (ط) دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ).

ـ الرَّوضُ الأُنُف، تأليف: عبدالرَّحمـٰن بن عبدالله السُّهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالرحمـٰن الوكيل (ط) القاهرة سنة ١٩٦٧م.

ـ الرَّوْضُ المِعْطَارُ في خَبَرِ الأقْطَارِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالمنعم الحِمْيَرِيّ (ت؟)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس، (ط) مكتبة لبنان سنة (١٩٧٥م).

(حَرْفُ الزَّاي)

ـ زَادُ المَسِيْرِ في علم التَّفْسير تَأْلِيْف عبدالرَّحْمَـٰن بن علي بن الجَوْزِيِّ (ت٥٩٧هـ)، (ط) المكتب الإسلامي (١٣٨٤هـ).

ـ الزَّاهِرُ في غريب ألفاظ الشَّافِعِيِّ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد، أبي منصور الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ)، حققه مُحَمَّد جبر الألفي، (ط) وزارة الأوقاف الكويتية سنة (١٣٩٩هـ).

ـ الزَّاهِرُ في معاني كلمات النَّاس. . . تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) تَحْقِيْق: د/ حاتم صالح الضَّامن، (ط) بغداد (١٣٩٩هـ) دار الرَّشيد.

ـ الزِّينةُ في الكلمات الإسلامية، تَأْلِيْف أحمد بن حَمْدَان الرازيِّ، أبي حاتم (ت٣٢٢هـ)، تَحْقِيْق: حسين فضل الله الهَمَذَانِيّ ـ القاهرة (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م).

(حَرْفُ السِّين)

ـ السَّبْعَةُ في القراءات، تَأْلِيْف أحمد بن موسى أبي بكر بن مُجَاهِدٍ (ت٣٢٤هـ)، تَحْقِيْق: د/ شوقي ضيف، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٢م).

ـ سِرُّ صِنَاعَةِ الإعراب، تَأْلِيْف عثمان بن جني، أبي الفتح (ت٣٩٣هـ) تَحْقِيْق: د/ خليل هنداوي، (ط) دار القلم ـ دمشق سنة (١٤٠٥هـ).

ـ سِيَرُ أعلامِ النُّبلاء، تَأْلِيْف الحافظ شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق مجموعة من المحققين، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠١ ـ ١٤٠٥هـ).

ـ السِّيرةُ النَّبَوِيَّةُ، تهذيب: أبي محمَّد عبدِالملك بن هشام الحِمْيَرِيِّ (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السَّقا وآخرين (ط) مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة سنة ١٣٧٥هـ.

(حَرْفُ الشِّين)

ـ شَذَرَاتُ الذَّهب في أخبار من ذهب، تَأْلِيْف عبدالحي بن العماد الحَنْبَلِيِّ (ت١٠٨٩هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ)، و(ط) دار ابن كثير (١٤٠٦ ـ ١٤١٤هـ).

ـ شَرْحُ أبياتِ الكتاب، تَأْلِيْف أبي مُحَمَّد يوسف بن الحسن السِّيرافي (ت٣٨٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ محمد علي سلطاني (ط) مجمع اللُّغة العربية بدمشق (١٩٦٩م).

ـ شَرْحُ أَبْيَاتِ المُغني، تَأْلِيْف عبدالقادر بن عمر البَغْدَادِيِّ (ت١٠٩٣هـ) تَحْقِيْق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، (ط) دار المأمون بدمشق سنة (١٩٧٣م).

ـ شَرْحُ أَدَبِ الكَاتِبِ، تَأْلِيْف مَوْهُوْب بن أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت٥٤٠هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ).

ـ شَرْحُ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْنَ، تَأْلِيْف الحسن بن الحسين السُّكريِّ (ت٢٧٥هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّتار أحمد فراج، (ط) دار العُرُوبة بمصر (١٣٨٤هـ).

ـ شَرْحُ الزُّرقاني (تقدم في شروح الموطَّأ) في مقدمة تفسير غريب الموطأ لابن حبيب.

ـ شَرْحُ شَوَاهِدِ إصلاح المنطق، تَأْلِيْف يوسف بن الحسن السِّيرافي (ت٣٨٥هـ)، تَحْقِيْق: ياسين مُحَمَّد السَّواس، (ط) الدار المتحدة ـ دمشق (١٤١٢هـ).

ـ شَرْحُ القَصَائِدِ السَّبع الطِّوال، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن القَاسِمِ بن الأنباريِّ (ت٣٢٨هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٣م).

ـ شَرْحُ القَصَائِدِ التِّسع، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن النَّحاس، أبي جَعْفَرٍ (ت٣٢٨هـ)، تَحْقِيْق: أحمد خطاب، (ط) بغداد (١٩٧٣م).

ـ شرحُ المُفَصَّلِ، تَأْلِيف يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، (ط) المنيرية بمصر.
ـ شَرْحُ المُفَضَّليات، تَأْلِيف القاسم بن بشَّارِ الأنباري (ت٣٠٤هـ)، تَحْقِيْق: ليال، (ط) بيروت (١٩٢٠م).
ـ شَرْحُ مقصورة ابن دريد (ابن خالويه وجهوده...)، تَأْلِيف الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: محمود جاسم محمد، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ).
ـ شرحُ نهج البَلاغةِ، تأليف: عبدالحميد بن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (ط) مصر سنة ١٩٦٧م. ـ شِعْرُ الأغْلَبِ العِجْلِيِّ، نشره الدكتور نورى القَيْسيِّ، مجلة المجمع العلمي العراقي (٣/ ٣١).
ـ شِعْرُ الأخْطَلِ (صنعة السُّكريِّ)، تَحْقِيْق: فخر الدِّين قباوة، (ط) دار الأصمعي، حلب (١٩٧١م).
ـ شِعْرُ البَعِيْثُ المُجَاشِعِيِّ، جمع وتحقيق: ناصر رشيد مُحَمَّد حسين ـ مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد (١٤).
ـ شِعْرُ بَنِي تَمِيْمٍ، جمع: الدكتور عبدالحميد محمود، (ط) النادي الأدبي بالقصيم (١٤٠٢هـ).
ـ شِعْرُ الخَوارِجِ، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس ـ بيروت (١٩٧٤م).
ـ شِعْرُ طَيِّىء وأخبارها، جمع وتحقيق: د/ وفاء فهمي السّندوبي، (ط) دار العلوم ـ الرياض (١٤٠٣هـ).
ـ شِعْرُ الرَّبيع بن زيادٍ العَبْسِيِّ، تَحْقِيْق: عادل البياتي، مجلة كلية الآداب، بغداد ـ عدد (١٤) سنة (١٩٧١م).
ـ شِعْرُ الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ الأسَدِيِّ، جمع الدُّكتور/ داود سلوم ـ النَّجف (١٩٦٩م).
ـ الشِّعْرُ والشُّعَرَاءُ، تَأْلِيف عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: الشَّيخ أحمد شاكر (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٦م).
ـ شِفَاءُ الغَلِيْلِ فيما في كلام العربِ من الدَّخيلِ، تَأْلِيف شهاب الدِّين الخَفَاجِيِّ (ت١٠٦٩هـ)، (ط) المنيرية بالأزهر (١٩٥٢م).

(حَرْفُ الصّاد)

ـ الصُّبحُ المُنير في شعر أبي بصير (ديوان الأعشى) وغيره.. (ط) بلندن (١٩٢٧م).
ـ الصِّحَاحُ (تاج اللُّغة وصحاح العربيّة)، تأليف: إسماعيل بن حماد، أبي نَصْرِ الجَوْهَرِيِّ (ت٣٩٨هـ)، وتحقيق: أحمد عبدالغفور عَطَّار (ط) دار الكتاب العربي بمصر (١٣٧٦هـ).
ـ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ، تأليف: أبي الفرج عبدالرَّحمٰن بن عليِّ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) (ط) دائرة

المعارف العثمانية، حيدر آباد الدّكن ـ الهند سنة ١٣٥٥هـ.
ـ الصِّلَةُ، تَأْلِيْف خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، (ط) الدار المصرية للتَأْلِيْف والتَّرجمة سنة (١٩٦٦م).
ـ الصِّنَاعَتَيْنِ، تأليف: أبي هِلاَلٍ الحَسَنِ بنِ عبدِالله العَسْكَرِيِّ (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد علي البجاوي (ط) مصر سنة ١٩٧١م.

(حَرْفُ الطَّاء)

ـ طَبَقَاتُ الأُمَمِ، تأليف: صاعدِ بنِ أحمد الطُّلَيْطِلِيِّ (ت: ٤٦٢هـ) (ط) القاهرة و(ط) لويس شيخو الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٢م.
ـ طبقاتُ الحفَّاظِ، تأليف: عبدالرَّحمـٰن بن أبي بكر السُّيُوطيِّ (ت: ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر (ط) مكتبة وهبه ـ القاهرة ١٣٩٣م.
ـ طَبَقَاتُ خَلِيْفَةَ بنِ خَيَّاطٍ العُصَيْفِرِيِّ (ت: ٢٤٠هـ) تحقيق: د/ أكرم ضياء العُمَرِيِّ (ط) دار طيبة ـ الرياض ١٩٨٢م.
ـ طَبَقَات الشَّافعيَّة الكُبرى، تَأْلِيْف تاج الدِّين السُّبْكِيِّ (ت٧٧١هـ)، تَحْقِيْق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، (ط) عيسىٰ الحَلَبِيّ بمصر سنة (١٩٦٤م).
ـ طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ، تَأْلِيْف عبدالله بن المُعتزّ (ت٢٩٦هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّتَّار فَرَّاج (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٥٦م).
ـ طَبَقَاتُ فُحُوْلِ الشُّعراء، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن سَلاَّم الجُمحِيِّ (ت٢٣١هـ)، تَحْقِيْق: محمود مُحَمَّد شاكر، (ط) المدني القاهرة (١٣٩٤هـ).
ـ طَبَقَاتُ الفُقَهاء، تَأْلِيْف أبي إسحـٰق إبراهيم بن عليٍّ الشِّيْرَازِيّ (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس ـ بيروت سنة (١٩٧٠م).
ـ الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن سعد (ت٢٣٠هـ) (ط) بيروت (١٩٥٧م).
ـ طَبَقَاتُ المُفسِّرين، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن علي بن أحمد الدَّاودي شمس الدين (ت٩٤٥هـ) تَحْقِيْق: علي مُحَمَّد عمر، (ط) مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر (١٣٩٢هـ).
ـ طَبَقَاتُ النَّحويين واللُّغويين، تَأْلِيْف أبي بكرٍ مُحَمَّد بن الحسن الزُّبيديِّ (ت٣٧٩هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٣م).
ـ الطَّرائفُ الأدَبيَّة، جمع وتحقيق: عبدالعزيز الميمني الرَّاجكوتي (ط) القاهرة سنة ١٩٣٧م.

(حَرْفُ العين)

ـ العبر في خبر من غبر، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد الذَّهبي الحافظ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: صلاح الدين المنجد، (ط) الكويت (١٣٨٦هـ).

ـ العصا، تَأْلِيْف الأمير أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تَحْقِيْق: حسن عباس، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (فرع الإسكندرية) سنة (١٩٧٧م).

ـ العِقْدُ الفَرِيْدُ، تأليف: أحمد بنِ عبدربُّه الأندلسيِّ (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، مطبعة لجنة التأليف... مصر سنة ١٩٤٨م.

ـ العَمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه، تأليف: الحسن بن رشيق القيراوني (ت٤٥٦هـ)، تَحْقِيْق: محمَّد قرقزان (ط) دار المعرفة بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

ـ العِقْدُ الثَّمِيْنُ في تاريخ البلد الأمين، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد الفاسي، تقيّ الدين (ت٨٣٢هـ)، تَحْقِيْق: فؤاد السَّيّد (ط) السنة المحمديَّة سنة (١٣٨١هـ).

ـ عُنوانُ الدِّرايةِ...، تَأْلِيْف أحمد بن أحمد بن العبدالله الغبريني (ت٧١٤هـ)، تَحْقِيْق: عادل نُويهض، (ط) منشورات لجنة التَّأْلِيْف والترجم والنشر، بيروت (١٩٦٩م).

ـ العَيْنُ، المنسوب إلى الخَلِيْلِ بن أحمد الفراهيديِّ (ت١٧٥هـ)، تَحْقِيْق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، (ط) بغداد (١٤٠٠ ـ ١٤٠٦هـ).

ـ عُيُونُ الأَخْبَارِ، تأليف: أبي محمَّدٍ عبدالله بن مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ (ت: ٢٧٩هـ) (ط) دار الكتب بمصر ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠م.

(حَرْفُ الغين)

ـ غَايَةُ النِّهاية (طبقات القُرَّاء)، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن مُحَمَّد شمس الدين الجزري (ت٨٣٣هـ)، (ط) مكتبة الخانجي بمصر سنة (١٣٥٢هـ).

ـ غَايَةُ الوَسَائِلِ إلى معرفة الأوائل، تَأْلِيْف هبة الله بن باطيش (ت٦٥٥هـ) (مخطوط) بخط مؤلِّفه.

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي إسحٰق إبراهيم الحربيِّ (ت٢٨٥هـ) تَحْقِيْق: د/ سليمان بن إبراهيم العائد، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٥هـ).

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ، لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي (ت٣٨٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالكريم العزباوي (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة (١٤٠٢هـ).

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْث، تَأْلِيْف عبدالرحمن بن علي بن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، تحْقِيْق: عبدالمعطي أمين

قلعجي، (ط) دار الكتب العلميَّة، بيروت (١٤٠٥هـ).
- غَرِيْبُ الحديث، تَأْلِيْف عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدينوريّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالله الجبوري، (ط) وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٣٩٧هـ).
- غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأندلسيٍّ مجهولٍ من أهلِ القرنِ السَّادسِ الهِجْرِيِّ (مخطوط)، النسخة المحفوظة في الأسكوريال بأسبانيا.
- غَرِيْبُ الحَدِيْثِ، لأبي عُبَيْدٍ القاسمِ بن سلاَّم الهَرَوِيِّ (ت٢٢٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العُثمانية - حيدرآباد الدكن، الهند (١٣٩٦هـ) (مصورة عنها). و(ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- الغَرِيْبَيْنِ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ أحمد بن مُحَمَّد الهَرَوِيِّ (ت٤٠١هـ)، تَحْقِيْق: محمود الطناحي ج(١)، القاهرة (١٩٧٠م)، وطبعة الهند - دائرة المعارف العثمانية (١-٣).
- الغُنْيَةُ (مُعْجم شُيُوخٍ) للقاضي عياض بن موسى اليَحصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ) تَحْقِيْق: ماهر جَرَّار، (ط) دار الغرب الإسلامي.

(حَرْفُ الفاء)

- الفَائِقُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ، تَأْلِيْف مَحمُود بن عُمر جارالله أبي القاسم الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، (ط) الحلبي بمصر (١٩٧١م).
- الفَاخِرُ (في الأمثال)، تَأْلِيْف المفضل بن سلمة (ت٢٩١هـ)، تَحْقِيْق: الطحاوي (ط) مصر سنة (١٩٦٠م).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (ط) مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، السلفية بمصر سنة (١٣٩٠هـ) (مصور).
- الفُتُوح، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن أَعْثَمِ الكُوفي (ت نحو ٣١٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية (١٣٨٨هـ).
- الفَرْقُ بينَ الأَحْرُفِ الخَمْسَةِ، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السَّيد البطليوسيِّ (ت٥٢١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالله الناصير (ط) دار المأمون للتراث، دمشق سنة (١٤٠٤هـ).
- فَصْلُ المَقَالِ في شَرْحِ كِتَابِ الأَمْثَالِ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ عبدالله بن عبدالعزيز البَكْرِيِّ (ت٤٨٧هـ) تَحْقِيْق: إحسان عباس، وعبدالمجيد عابدين، (ط) بيروت (١٩٧١م).
- فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ، تَأْلِيْف إبراهيم بن السَّرِيِّ الزَّجاجِ (ت٣١١هـ)، تَحْقِيْق: ماجد الذهبي، (ط) الشركة المتحدة سنة (١٤٠٤هـ).
- فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ، لأبي حاتِمٍ سَهلِ بن مُحَمَّد السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٤٨هـ)، تَحْقِيْق: خليل إبراهيم

العطية، (ط) دار صادر بيروت (١٤١٦هـ).
ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ (مَا جَاءَ على. . .)، تَأْلِيْف مَوهوب بن أحمد الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تَحْقِيْق: ماجد الذهبي، (ط) دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٢هـ).
ـ فِهْرِسُ الفَهَارِسِ، تَأْلِيف عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، تَحْقِيْق: إحسان عباس، (ط) دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٢هـ).
ـ فِهْرِسْتُ ما رواه عن شيوخه (فهرست ابن خير الإشبيليُّ) تَأْلِيف أبي بكر مُحَمَّد بن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، (ط) بيروت (١٩٦٢م).
ـ فَوَاتُ الوَفَيَاتِ، تأليف: محمَّد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: د/ إحسان عباس (ط) بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م.

(حَرْفُ القاف)

ـ القَبَسُ في شَرْحِ موطأ مالك بن أنس، للإمام ابن العربي (مفصَّل في مُقدمة تفسير غريب الموطَّأ)
ـ قَصْدُ السَّبِيْلِ فيما في اللُّغةِ العربيَّةِ من الدَّخيل، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، تَحْقِيْق: عثمان محمود الصِّيني، (ط) مكتبة التوبة، الرياض (١٤١٥هـ).
ـ قَلاَئِدُ العِقْيَانِ وَمَحَاسِنُ الأعْيَانِ، تَأْلِيْف الفتح بن خاقان (ت٥٢٨هـ)، تَحْقِيْق: حسين يوسف خربوش، (ط) مكتبة المنار، عمان (١٤٠٩هـ).

(حَرْفُ الكاف)

ـ الكاملُ في ضُعَفَاءِ الرِّجال، تَأْلِيْف أحمد بن عبدالله بن عَدِيٍّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٦٥هـ)، (ط) دار الفكر بيروت (١٤٠٤هـ).
ـ الكَامِلُ في اللُّغةِ والأدَبِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ) تَحْقِيْق مُحَمَّد الدَّالي (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٦هـ).
ـ الكِتَابُ لسيبويه (ط) بولاق (١٣١٦هـ).
ـ كَشْفُ الظُّنون، تَأْلِيْف حاجي خليفة (كاتب چلبي) استانبول (١٣٦٠هـ).
ـ كَشْفُ النِّقَابِ عن الأسْمَاءِ والألْقَابِ، تَأْلِيْف عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالعزيز بن راجي الصَّاعدي، (ط) دار السلام، الرِّياض (١٩٩٣م).
ـ الكَشْفُ عن وُجُوْهِ القِراءات السَّبْعِ وعللها، تَأْلِيْف مَكيّ بن أبي طالب القَيْرَاوَنِيِّ (ت٤٣٨هـ) تَحْقِيْق: مُحيي الدين رَمَضَان، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٣٩٤هـ).

(حَرْفُ اللام)

ـ اللّآلي في شرح الأمالي، تَأْلِيْف عبدالله بن عُبَيْدالله أبي عُبَيْدٍ البَكْرِيّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالعزيز الميمني الراجكوتي (ط) لجنة التَّأْلِيْف والترجمة والنشر ـ القاهرة (١٣٥٤هـ).

ـ لِسَانُ العَرَبِ، جَمْع مُحَمَّد بن منظور الإفريقيّ (ت٧١١هـ)، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٩٦٨م)

ـ لِسَانُ المِيْزَانِ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلاَنِيّ (ت٨٥٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية ـ الهند (١٣٣٠هـ).

(حَرْفُ الميم)

ـ المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِفُ، تَأْلِيْف الحَسَنِ بن بشرِ الآمديّ (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: عبدالستار فراج، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٨١هـ).

ـ مُؤْتَلِفِ القَبَائِلِ، تأليف مُحَمَّد بن حَبِيْبَ البَغْدَادِيّ (ت٢٤٥هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي في الرياض (١٤٠٠هـ).

ـ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختَلَفَ معنَاهُ، ج(١)، تَأْلِيْف إبراهيم بن أبي محمَّدٍ اليَزِيْدِيّ (ت٢٢٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالرَّحمٰن بن سليمان العثيمين، (ط) بيروت سنة (١٤٠٧هـ).

ـ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختَلَفَ مَعْنَاهُ، تَأْلِيْف هبة الله بن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تَحْقِيْق: عطية رزق، (ط) النشرات الإسلاميَّة جميعة المستشرقين الألمان ـ بيروت (١٤١٣هـ).

ـ المُثَلَّثُ، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السيد البطليوسي، تَحْقِيْق: صلاح مهدي علي الفرطوسي (ت٥٢١هـ)، (ط) بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

ـ المُثَنَّىٰ، تَأْلِيْف أبي الطَّيِّب مُحَمَّد بن عبدالواحد، الحلبيّ اللُّغويّ (ت٣٥١هـ)، تَحْقِيْق: عزة حسن، (ط) دمشق (١٩٦٠م).

ـ مَجَازُ القرآن، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدَةَ معمر بن المُثَنَّىٰ التَّيْمِيّ (ت٢١٠هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد فؤاد سزكين، (ط) السَّعادة ـ القاهرة (١٣٧٤هـ).

ـ المَجَالِسُ، تَأْلِيْف أحمد بن يحيىٰ ثعلب (ت٢٩٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام هارون، (ط) دار المَعَارف بمصر (١٣٨٠هـ).

ـ مَجَالِسُ العُلَمَاءِ، تَأْلِيْف عبدالرَّحْمَٰن بن إسْحٰق الزَّجاجِيّ (ت٣٣٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام مُحَمَّد هارون، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٩٦٢م).

ـ مَجْمَعُ الأمثالِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد الميداني (ت٥١٨هـ)، (ط) السعادة بمصر (١٣٧٩هـ)

ـ المُجْمَلُ في اللُّغَةِ، تَأْلِيف أحمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ)، تَحْقِيْق: زهير عبدالمحسن سلطان، (ط) مؤسسة الرِّسالة ـ بيروت (١٤٠٤هـ).
ـ المَجْمُوعُ المُغِيْثُ في غريبي القُرآنِ والحَدِيْثِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أبي بكر المديني الأَصْبَهَانيِّ (ت٥٨١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالكريم العزباوي، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٦هـ).
ـ المُحَبَّرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن حَبِيْب البَغْدَادِيِّ (ت٢٤٥هـ)، (ط) حيدر آباد (١٩٤٢م).
ـ المُحْتَسَبُ، تَأْلِيْف عثمان بن جني، أبي الفتح (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيْق: علي النجدي... وغيره، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة ـ القاهرة (١٩٦٩م).
ـ المُحَرَّرُ الوَجِيْزُ في تفسير الكتاب العزيز، تَأْلِيف عبدالحقِّ بن عطية الإشبيليِّ الأندلسيِّ (ت٥٤١هـ)، (ط) قطر (١٣٩٨ ـ ١٤١٢هـ).
ـ المُحْكَمُ والمُحيطُ الأعظمُ، تَأْلِيْف علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، (ط) معهد المخطوطات العربيَّة ـ القاهرة (١ـ١٠) (١٩٥٨ ـ ١٩٩٨م).
ـ مُخْتَصَرُ العَيْنِ، تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، تَحْقِيْق: نور حامد الشاذلي، (ط) عالم الكتب ـ بيروت (١٤١٧هـ).
ـ المُخَصَّصُ، تَأْلِيْف علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسيِّ (ت٤٥٨هـ)، (ط) المكتب التجاري ـ بيروت، مصور عن (ط) بولاق (١٣١٨هـ).
ـ مِرآةُ الجِنَانِ وعَبْرَةُ اليَقْظَان، تَأْلِيف عبدالله بن سعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، (ط) بيروت ـ لبنان (١٣٩٠هـ).
ـ مَرَاتِبُ النَّحْوِيِّين، تأليف: أبي الطَّيِّب عبدِالواحدِ بنِ عَلِيٍّ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (ط) مصر سنة ١٩٥٥م.
ـ المُرَصَّعُ في الآباء والأمهات...، تَأْلِيْف المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ إبراهيم السَّامرائي، (ط) بغداد (١٩٧١م).
ـ مُرُوج الذَّهَبِ ومَعَادِنُ الجَوْهَرِ، تأليف: أبي الحَسَن عليُّ بنُ الحُسَين المَسْعُوْدِيِّ (ت: ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد (ط) السعادة بمصر سنة ١٩٥٨م.
ـ المُزْهِرُ في عُلُوم اللُّغة، تَأْلِيْف عبدالرحمٰن بن أبي بكرِ السُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تَحْقِيْق: جاد المولى وآخرين، (ط) الحلبي بمصر.
ـ المُسْتَقْصَىٰ في أمثالِ العَرَبِ، محمود بن عمر الزَّمخشري (ت٥٣٨هـ)، (ط) حيدر آباد ـ الهند

(١٩٦٢م).
ـ مَشَارِقُ الأنْوَارِ على صِحَاحِ الأخبار، تأليف: القاضي عِيَاضِ بن مُوسَىٰ اليحْصُبِيّ (ت: ٥٤٤هـ) (ط) المكتبة العتيقة تونس، ودار التراث القاهرة.
ـ المَشُوفُ المُعْلَمُ. . ، تَأْلِيف أبي البَقَاء عبدِالله بن الحُسين العُكْبَرِيّ (ت٦١٦هـ) تَحْقِيْق: ياسين مُحَمَّد السَّواس، (ط) مركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٣هـ).
ـ المِصْبَاحُ المُنِيْرُ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد الفَيُّوميّ (ت٧٧٠هـ)، (ط) البابي الحلبي بمصر.
ـ المعارف، تَأْلِيف عبدالله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينوري (ت٢٧٦هـ) تَحْقِيْق: د/ ثروت عكاشة، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).
ـ المُطْرِبُ من أشعارِ أَهْلِ المَغْرِبِ، تأليف: أبي الخطَّاب عُمر بن الحسن بن دِحيَةَ (ت٦٣٣هـ) تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخرين (ط)ت القاهرة سنة ١٩٥٤م.
ـ مَعَانِي القُرْآن، تَأْلِيْف سعيد بن سعدة أبي الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ هدى قراعة، (ط) مكتبة الخانجي ـ القاهرة (١٤١١هـ).
ـ مَعَانِي القُرآن، تَأْلِيْف يحيى بن زيادٍ الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد بن عليّ النجَّار. . . وغيره، (ط)، القاهرة (١٩٥٥ـ١٩٧٢م).
ـ مَعَانِي القُرآن وإعرابه، تَأْلِيف إبراهيم بن السَّرِيّ الزَّجاج (ت٣١١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط) عالم الكتب، بيروت (١٤٠٨هـ).
ـ المَعَانِي الكَبِيْرُ، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ (ت: ٢٧٦هـ) (ط) حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٩٤٩م.
ـ مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ، تَأْلِيف ياقوت بن عبدالله الرُّوْمِيِّ الحَمَوِيّ (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار المأمون بمصر سنة (١٩٣٦م)، و(ط) دار الغرب الإسلامي ـ بيروت (١٩٩٣م)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس.
ـ مُعْجَمُ البُلْدان، تَأْلِيْف ياقوت بن عبدالله الرُّوميّ الحَمَوِيّ (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار الكتب العلميّة ـ بيروت سنة (١٤١٠هـ).
ـ مُعْجَمُ الشُّعَرَاءِ، تأليف: أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (ط) عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٠م.
ـ المُعْجَمُ في أَصْحَابِ القَاضِي الإمام أبي عليّ الصَّدفي، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي (ابن الأبار) (ت٦٥٨هـ)، (ط) في مدريد (١٨٨٥م).
ـ مُعْجَمُ ما استَعْجَمَ، تَأْلِيف عبدالله بن عُبيدالله أبي عُبَيْدٍ البكري (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: مصطفى

السقا، (ط) لجنة التَّأْلِيْف والترجمة والنشر، القاهرة (١٣٦٤هـ).
- المُعَرَّبُ من الكَلَام الأَعْجَمِيِّ، تَأْلِيْف محفوظ بن أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت ٥٤٠هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٦٩م).
- مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكبار، تَأْلِيْف الحافظ مُحَمَّد بن أحمد الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: د/ بشَّار عوَّاد معروف وآخرين، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٤هـ).
- المَغَانِم المُطَابة في مَعَالِم طابة (المَواضع)، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يعقُوب الفيروزآباديِّ (ت٨١٧هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ حَمَد الجاسر، (ط) (١٣٨٩هـ).
- المُفَضَّليات، جمعُ المُفَضَّلِ بن مُحَمَّد الضَّبِّيِّ (ت١٧٨هـ تقريبًا) تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر، وعبدالسَّلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٤م).
- مَقَايِيْسُ اللُّغةِ، تَأْلِيْف أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسلام هارون، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٦٩هـ).
- المُقْتَضَبُ من جَمْهَرَة النَّسَبِ، تَأْلِيْف يَاقوت بن عبدالله الحَمَوِيِّ الرُّومِيِّ (ت٦٢٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ ناجي حسن، (ط) الدار العربية، بيروت (١٩٨٧م).
- المُقْتَضَبُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ محمد عبدالخالق عُضَيمَة، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة سنة (١٤٨٥هـ).
- المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد (ابن دلاد) (ت٣٣٢هـ)، (ط) السعادة بمصر سنة (١٣٢٦هـ).
- المُنْتَظِمُ في تاريخ الملوك والأُمم، تَأْلِيْف عبدالرَّحمن بن علي بن الجَوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، (ط) حيدرآباد - الهند سنة (١٣٩٥هـ).
- المُنْصِفُ: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (ط) مصر سنة ١٩٥٤ - ١٩٦٠م.
- المَنْقُوصُ والمَمْدُوْدُ، تأليف: أبي زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الميمني (ط) دار المعارف بمصر ١٩٦٧م. وتحقيق: ماجد الذَّهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٩٨٣م.
- المُنَمَّقُ، تأليف: محمَّدِ بن حَبِيب البغداديِّ (ت: ٢٤٥هـ) (ط) حيدر آباد - الدكن - الهند سنة ١٩٦٤م.
- مَنْ اسمُهُ عَمْرو من الشعراء، تأليف: مُحَمَّد بن داود بن الجرَّاح (ت٢٩٦هـ)، تَحْقِيْق:

د/ عبدالعزيز بن ناصر المانع (ط) مكتبة الخانجي ـ القاهرة (١٤١٢هـ).
ـ المُنْتَقَىٰ في شرح الموطَّأ، تَأْلِيْف أبي الوليد الباجي (مذكور في مقدمة تفسير غريب الموطَّأ).
ـ مِنَحُ المَدْحِ (شُعَرَاء الصَّحَابة ممن مَدَحَ النَّبِيَّ ﷺ) تَأْلِيف مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سَيِّدِ النَّاسِ (ت٧٣٢هـ)، تَحْقِيْق: عفت وصال حمزة، (ط) دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٧هـ).
ـ المُوَطَّأ (رواية سُوَيْدُ)، تَحْقِيْق: عبدالمجيد تركي، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة (١٩٩٤م).
ـ المُوَطَّأ (رواية أبي مُصْعَبٍ) تَحْقِيْق: د/ بشار عواد معروف، ومحمود مُحَمَّد خليل، (ط) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢هـ).
ـ المُوَطَّأ (رواية مُحَمَّد بن الحسن)، (ط) دار القلم ـ بيروت.
ـ المُوَطَّأ (رواية يحيى) تصحيح وترقيم مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٧٠هـ).
ـ مِيْزَانُ الاعتِدَالِ في نَقْدِ الرِّجَالِ، تَأْلِيْف الحافظ مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهَبِي (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٨٢هـ).

(حَرْفُ النون)

ـ النَّاسِخُ والمَنْسُوْخ، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحاس (ت: ٣٣٨هـ) تحقيق: د/ سليمان بن ءبراهيم اللاحم (ط) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٩١م.
ـ النَّبَاتُ، تَأْلِيف أبي حنيفة أحمد بن مُحَمَّد الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٨٢هـ)، تحيق: برنهار دلقين، (ط) النشرات الإسلاميَّة (١٣٩٤هـ).
ـ النُّجومُ الزَّاهِرَةُ في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، (ط) دار الكتب بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
ـ نُزْهَةُ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ، تَأْلِيف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالعزيز بن مُحَمَّد السُّديري، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض سنة (١٤٠٩هـ).
ـ النَّشْرُ في القِرَاءَات العَشْرِ، تأليف: محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ (ت: ٨٣٣هـ) (ط) مصر المكتبة التجارية الكبرى.
ـ نَفْحُ الطِّيْبِ من غُصن الأَنْدَلُسِ الرَّطِيْبِ، تَأْلِيف أحمد بن مُحَمَّد المَقريِّ (ت١٠٤١هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس (ط) دار صادر ـ بيروت (١٣٨٨هـ).
ـ النَّقَائضُ، تَأْلِيف أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بن المُثَنَّىٰ التَّيْمِيِّ (ت٢١٠هـ)، تَحْقِيْق: بيفن، (ط) لندن (١٩٠٥م).
ـ النُّكَتُ على كتاب سيبويه، تَأْلِيف يُوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِيِّ الأَعْلَمِ (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق:

زهير عبدالمحسن سلطان (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت (١٤٠٧هـ).
ـ نَكْتُ الهِمْيَانِ في نُكَتِ العميان، تَأْلِيْف صَلَاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفَدِيِّ (ت٧٦٤هـ)، طبع أحمد زكي بك ـ الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ).
ـ النّهاية في غريب الحديث والأثر، تَأْلِيْف المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تَحْقِيْق: محمود، الطّناحي، (ط) الحلبي بمصر (١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م).
ـ النّوادر، تَأْلِيْف أبي زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ تقريبًا)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد عبدالقادر أحمد، (ط) دار الشروق، بيروت (١٤٠١هـ).

(حرفُ الواو)

ـ وَهْجُ الجَمْرِ في تَحريم الخَمْرِ، تأليف عمر بن حسن بن دحية (ت٦٣٣هـ) (مخطوط).
ـ وَفَاءُ الوَفَاءِ بأخبارِ دارِ المُصْطَفَىٰ، تَأْلِيْف علي بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ)، (ط) إحياء التراث العربي ـ بيروت (١٣٩٣هـ) (مصور) عن تَحْقِيْق مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد.
ـ وَفَيَاتُ الأعْيَانِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٣٩٧هـ).
ـ الوَافِي بالوَفَيَاتِ، خليل بن أيبك الصَّفدي (ت٧٦٤هـ)، (ط) النشرات الإسلاميَّةِ ـ جمعية المُسْتشرقين الألمان (أجزاء منه).
ـ وقْعَةُ صِفِّين، تأليف: نَصْرِ بنِ مُزَاحِمِ المَنقريِّ (ت: ٢١٢هـ)، تحقيق: عبدالسَّلام محمد هـٰرون (ط) مطبعة الخانجي بمصر.
ـ الوُلَاةُ والقُضَاةُ، تأليف: محمد بن يوسف الكِنْدِيِّ (ت: ٣٥٥هـ) (ط) بيرت سنة ١٩٠٨م.

١٥ - فهرس الموضوعات